عُمْدَةُ الحُفَّاظ

في تفسير أشرف الألفاظ

مُعجمٌ لغويّ لألفاظ القرآن الكريم

تأليف
الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم
المعروف بالسمين الحلبي
المتوفى سنة ٧٥٦هـ

تحقيق
محمّد باسل عيون السّود

الجزء الرّابع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

باب اللام

اللام المكسورة

أصلُها للدلالةِ على الملك، نحو: المالُ لزيدٍ، وتدلُّ على الاختصاصِ نحو: الجلُّ للفرس، وتكون للقسَم فيلزمُها التعجبُ كقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٤١٦ - تاللّهِ يَبْقى على الأيامِ ذو حَيَدٍ ... بِمُشْمَخِرٍّ بـه الظَّيَّانُ وَالآسُ(١)

وتزادُ مقوِّيَة للعاملِ إمّا بتقديمِ معمولِه كقوله تعالى: ﴿ إنْ كنتُم للرؤيا تَعْبرون ﴾ [يوسف: ٤٣] وإمّا بكونه فرعاً كقوله تعالى: ﴿ فَعّالٌ لِما يُريدُ ﴾ [هود: ١٠٧] ولا تزادُ في غيرِ ذلك إلا بسماعٍ، كقولِ الشاعر: [من الوافر]

١٤١٧ - فـلمّا أن تَـواقفْـنا قَـلـيـلاً ... أنَـخْنا لـلـكلاكـلِ فـارْتَـمَيْـنـا(٢)

فـأمـا قـولُه تعـالى: ﴿ قُل عـسى انْ يكونَ رَدِفَ لكُم ﴾ [النمل: ٧٢] فـقـد زعمَ بعضُهم أنه من هذا القَبيل، وليس كما ذكَر بل هو مُضمن وقد بينّاه.

وأما المفتوحةُ فتكونُ لامَ ابتداءٍ نحوُ قولِه تعالى: ﴿ ولَدارُ الاخرةِ خيرٌ ﴾ [يوسف: ١٠٩] وتدخلُ في خبر إنَّ ومعمولِها واسمِها بشروطٍ مذكورةٍ في كتبِ النحو، وتكونُ جوابَ قسمٍ نحوُ قولِه تعالى: ﴿ فوربِّكَ لَنَسألنَّهُم اجمعين ﴾[الحجر: ٩٢] وموطئةً للقَسَم نحو قوله تعالى: ﴿ ولئنْ لم يَفْعلْ ما آمُرُه ﴾ [يوسف: ٣٢] وفارقةً بين إنِ المخففةِ وإنِ النافيةِ نحوُ قولِه تعالى: ﴿ وإنْ كانتْ لكبيرةً ﴾ [البقرة: ١٤٣] ومعلّقةً لأفعالِ القلوب كقوله تعالى: ﴿ ولقد عَلِمُوا لمن اشْتراهُ ﴾ [البقرة: ١٠٢] في أحد القولين، ومنه قولُ الشاعر: [من الكامل]

١٤١٨ - ولقد علمتُ لتأتينَّ مَنيَّتي ... إن الـمـنـايا لا تَـطيشُ سِهامُها(٣)

---

(١) تقدم البيت برقم ٢١٨، وينسب إلى أبي ذؤيب الهذلي وأمية بن عائذ وعبد مناف ومالك بن خالد الخناعي.

(٢) البيت في رصف المباني ١١٦، ٢٢٢ دون نسبة. و البيت لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني في شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٧.

(٣). البيت للبيد في كتاب سيبويه ٣ / ١١٠ وشذور الذهب ٣٦٥، ورواية صدر البيت في ديوانه: (صادفن منها غِرَّةً فاصبنها) وتقدم البيت برقم ٣٠ في مادة (شهد)

وأما اللام الساكنةُ فهي حرفُ تعريف توصَّل إلى الابتداء بهمزةِ وصلٍ عند سيبويه، وهي عهديةٌ وجنسيةٌ وزائدةٌ لازمةٌ، وللمحِ ما نُقِل مصحوبُها عنه في الأعلام. وهذه تنبيهاتٌ لكَ على الأصول. وأما شواهدُها وأدلتُها والاعتراضُ عليها والانفصالُ عنها فأوسَعْنا العبارةَ في ذلك كلِّه في تأليفٍ غير هذا ولله الحمدُ(١).

فصل اللام والهمزة

ل ؤ ل ؤ:

قولُه تعالى: ﴿ يُحَلَّونَ فيها من أساوِرَ من ذَهبٍ ولُؤلؤاً(٢) ﴾ [الحج: ٢٣] اختلفَ المفسرون فيه؛ فقال بعضُهم: هو كبارُ الجوهر، وقال آخرون: بل صغارُهُ.

واشتقاقه من تلألؤ الضوءِ، لأنَّ ضوءَهُ يتلألأ. قيلَ: بل اشتُقَّ التلألؤُ منه، يقال: تلألأ وجهُ فلانٍ أي لمعَ لمعانَ اللؤلؤ، وهذا ما نقلَه الراغبُ(٣) وفي المثل: «لا أكلمُكَ ما لألأت الظِّباءُ بأذنابِها»(٤) أي حرَّكتْها، وذلكَ أنَّها إذا حركتْها ورفعتْها وخفضتْها حصل منها لمعانٌ وتلألؤٌ. والجمعُ: لآلٍ، والأصلُ: لآلئٌ، ثم أُبدلت الهمزةُ أخيرةُ ياءً، تخفيفاً ثم أعلَّ إعلالَ قاضٍ، فيقالُ: هذه لآلٍ، ومرتُ بلآلٍ ورأيتُ لآلياً. وهذا البدلُ غيرُ لازمٍ؛ فيجوزُ أن يُلفظَ بالأصلِ. والنسبةُ إليه لؤلئي وقالوا: رُجل لآآل بمعنى النَّسبِ، نحوُ تمَّارٍ ولبَّانٍ، وليسَ لنا همزةٌ موهمةٌ في مثلِها من كلمةٍ غيرِ هذا وغيرِ سآآل من سأل.

فصل اللام والباء

ل ب ب:

قولُه تعالى: ﴿ واتَّقُونِ يا أُولي الألبابِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] الألبابُ جمعُ لبٌّ وهو

---

(١) انظر شذور الذهب ٢٩٦ والأشباه والنظائر للثعالبي ٢٣٩ والبرهان ٤ / ٣٣٤ ـ ٣٥٠ والإتقان ٢ / ٢٦٥-٢٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وابن عامر والحسن والأعمش وطلحة وورش (ولؤلؤٍ) الإتحاف ٣١٤ والنشر ٢ / ٣٢٦، وقرأ حمزة (ولُولو، ولولُوُ، ولُولي) وقفاً، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر (ولولؤٍ)، وقرأ عاصم وشعبة (ولولؤاً) الإتحاف ٣١٤، وقرأ شعبة (ولُولُواً) القرطبي ١٢ / ٢٩، وقرأ عاصم وشعبة والسوسي (ولؤلُواً)، وقرأ طلحة (ولولٍ)، وقرأ ابن عباس (وليلياً)، وقرأ الفياض (ولولياً) البحر المحيط ٦ / ٦١

(٣) المفردات ٧٥٢.

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ٢٢٥ وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٢٦، ٢٨١ والمستقصى ٢ / ٢٥٠.

العقلُ وقيَّده بعضُهم بكونه خَليّاً من الشوائب.

ولبُّ كلِّ شيءٍ خالصُه، سُمي بذلك لكونه خالصَ ما في الإنسانِ من قوةٍ كاللُّباب من الشيءِ. وقيلَ: هو ما زكا من العقلِ، فهو أخصُّ منه، وكلُّ لبٍّ عقلٌ وليسَ كلُّ عقلٍ لباً، ولهذا علَّق اللّه تعالى الأحكامَ التي لا تُدركها إلا العقولُ الزكيةُ بأولي الألباب فخاطبَهم بها دونَ من عَداهم، ولذلكَ أوردَ قولَه تعالى: ﴿وما يَذَّكَّرُ إلا أُولو الألبابِ﴾ بعدَ قوله: ﴿فقد أُوتيَ خيراً كثيراً﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقالوا: لَبَّ الرجلُ يَلَبُّ، أي صارَ ذا لُبٍّ، ومنه قولُ بعضهنَّ في ابنٍ لها: «اضربْه كي يَلَبَّ، ويقودَ الجيشَ ذا اللَّجَبِ»(١) ورجلٌ لبيبٌ، والجمعُ ألبّاءُ، ومُلبُّون: معروفون باللُّبِّ. وقولُهم: لبَّيك اللهمَّ لبيكَ، فيه أربعةُ أوجهٍ:

أحدُها: أنَّ معناهُ إجابتي لك يا ربُّ، مأخوذٌ من ألبَّ بالمكان: أقامَ به. وتثنيتُه لا يرادُ بها شفعُ الواحدِ بل معناهُ إجابةً بعدَ إجابةٍ ومثلُه: حنانَيْك، وأصلُ ذلك في البعير وهو أنْ يُلقيَ لبَّتَهُ في صدره. وتلبَّبَ، أي تحزَّمَ، وأصلُه أن يشُدَّ لَبَّتَه، ومنه حديثُ عمرَ: «فلَبَّبْتُه بردائه(٢)». ولبَّبتُه: ضربتُ لَبَّتَهُ، وإنما سُميتْ لَبَّةً لأنها موضعُ اللبِّ، قاله الراغب(٣) وفيه نظرٌ لأنَّ الصَّحيحَ أن العقلَ في الرأسِ لا في الصدرِ.

والثاني: معناهُ اتِّجاهي لكَ يا رب وقَصدي إليك، من قولهم: داري تَلُبُّ دارَك أي تواجِهُها.

والثالثُ: أنَّ مَعناها مَحبَّتي لك، من قولِهم: امرأةٌ لَبَّةٌ لولدِها أي عاطفةٌ عليه وأنشدَ: [من الطويل]

١٤١٩ - وكنتُمْ كأمٍّ لبَّةٍ طَعنَ ابنُها إليها، فما درَّتْ عليه بساعِدِ(٤)

والرابعُ: إنه إخلاصٌ لكَ، من قولِهم: حَسَبٌ لُبابٌ، أي خالصٌ لا شَوبَ فيه، ومنه:

---

(١) القول لصفية بنت عبد المطلب في النهاية ٤ /٢٢٣ واللسان (لبب) والجمهرة ١ /٣٨.

(٢) الفائق ٢ /٤٤٢ والنهاية ٤ /٢٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣١٠.

(٣) المفردات ٧٣٣.

(٤) البيت دون عزو في اللسان والتاج (لبب، سعد).

لُبُّ الطعامِ ولُبابُه.

واختلفوا في «لبَّيك» هل هو مُثنًّى أم مفردٌ، والصحيحُ أنه مُثنّى وقيلَ: بل هو مفردٌ وياؤه مُبدلةٌ من باءٍ، وإلا من لبَّ بالمكانِ: أقامَ، فاستثقلوا تَوالي ثلاثة أمثالٍ، فأبدلوا إحداهنَ ياء كما قالوا: تَظنَّيتُ وقَصَّيْتُ أظفاري، ولا تضافُ إلا لضميرِ خطابٍ، وشذَّ قولُ الشاعرِ: [من المتقارب]

١٤٢٠ - دَعوتُ لِما نابَني مِسْوراً فلبَّى، فلبَّيْ يدَيْ مِسْورِ[1]

ل ب ث:

قولُه تعالى: ﴿فلبِثَ فيهم﴾ [العنكبوت: ١٤] اللَّبْثُ: الإقامةُ بالمكان، يقالُ: لبِثَ يلبَثُ فهو لا بثٌ ولبثَ لَبْثاً. وقُرئَ قولُه تعالى: ﴿لا بثينَ فيها﴾ [النبأ: ٢٣] و﴿لبِثين[2]﴾.

وقيلَ: اللبْثُ: الإقامةُ الطويلةُ، فهي أخصُّ منَ الإقامة، فكلُّ لبث إقامةٌ، وليسَ كلُّ إقامةٍ لَبثاً. ولبِثٌ أبلغُ من لا بثٍ، كما قيلَ: فرِحٌ أبلغُ من فارحٍ، وضَيِّقٌ أبلغُ من ضائقٍ، وكأنه لدلالتِه على الحالِ. وإنَّ شرطَ الصفةِ المشبَّهةِ أن تكونَ من حاضرٍ بخلافِ اسمِ الفاعل.

ل ب د:

قولُه تعالى: ﴿يكونونَ عليه لبَداً﴾ [الجن: ١٩] لِبَدٌ جمعُ لُبْدَة وهي القطعةُ من اللِّبْد، أي كادوا يكونون عليه جماعةً متكاثفةً قد ركبَ بعضُها بعضاً كما في اللِّبْد وذلك لشدَّةِ تزاحُمهم حِرصاً على استماعِ القرآن منه، وقيلَ: معناهُ يَسْقطون عليه سقوطَ اللِّبْدِ.

وجمعُ اللبدِ ألبادٌ ولُبودٌ. وقرئَ «لُبُداً» بضمّ اللامِ على أنه بمعنى كثيراً[3] أي:

---

(١) البيت دون عزو في اللسان (لبب) وابن يعيش ١/١١٩ وسيبويه ١/٣٥٢ والخزانة ١/٢٦٨، ونسبه العيني ٣/٣٨١ إلى أعرابي من بني أسد.

(٢) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وعلقمة وابن وثاب وطلحة وابن مسعود (لبثين) الإتحاف ٤٣١ والنشر ٢/٣٩٧ والسبعة ٦٦٨.

(٣) هي قراءة ابن عامر ومجاهد وابن محيصن وهشام والحلواني، السبعة ٦٥٦ والنشر ٢/٣٩

كثيرين متزاحمين، والقراءتان في السَّبع. وقال الهرويُّ: ومن قرأ «لُبَّداً»(1) فهو جمعُ لا بدٍ نحو راكعٍ وركَّعٍ؛ يقالُ: لَبَدَ في المكان: إذا أقامَ به، وهذه لم يُقرأ بها في الفصيحِ، ولاتبعدُ عن الفصيح.

قولُه تعالى: ﴿أهلكتُ مالاً لُبَداً(2)﴾ [البلد: ٦] أي كثيراً يلبدُ بعضُه فوقَ بعضٍ. ولُبَدٌ هو نَسرُ لُقمانَ بنِ عادٍ؛ كان له نسرٌ يقالُ له لُبَدٌ عاشَ ما بينَ عمرِ سبعةِ أنسرٍ(3) قال النابغةُ: [من البسيط]

١٤٢١ - أمستْ خلاءً وأضحى أهلُها احتَمَلوا
أخنى عليها الذي أخنَى على لُبَدِ(4)

وكانَ سُميَ بذلك لكثرةِ عمرِه. وقيلَ: لأنه لَبدَ فبقيَ لا يذهبُ ولا يموتُ. ولِبْدَةُ الأسد: شعرُ رقبته لتراكُبِ شعرِها بين كتفيه. وفي المثلِ: هو أمنعُ من لبدةِ(5) الأسد. وكلُّ شيءٍ ألصقتَه إلصاقاً ناعماً فقد لبَّدْتَه.

ولبدْتُ الثوبَ ألبدُه: إذا رقَّعتَه لتراكُبِ الرِّقع. وفي الحديث أنَّ عائشة «أخرجتْ إلى النبيِّ كساءً مُلبَّداً»(6) أي مُرقعاً. واللِّبْدةُ أيضاً ما يُرْقَعُ بها صدرُ القميص، والقَبيلةُ: ما يرقعُ بها قُبُّهُ. وفي حديثِ أبي بكر: «إنه كانَ يحلُبُ فيقولُ: أَلبِدُ أم أرغي؟ فإنْ قالوا: إلبدْ، ألصقَ العلبةَ بالضَّرْعِ وحلبَ فلا يكونُ للحليب رغوةٌ. وإنْ قيلَ: باعِدْه، رغا لشدة وَقعِه»(7).

---

(١) هي قراءة ابن محيصن والأعرج والحسن والجحدري .وقرأ أبو عمرو وابن محيصن والحسن والجحدري وأبو حيوة وابن السميفع (لُبُداً)، وقرأ ابن محيصن (لُبْداً) البحر المحيط ٨/٣٥٣ والقرطبي ١٩/٢٤.
(٢) قرأ أبو جعفر (لُبَّداً) ، وقرأ زيد بن علي (لُبْداً) ، وقرأ الحسن ومجاهد وحميد (لُبُداً) البحر المحيط ٨/ ٤٧٦ والإتحاف ٤٣٩ ، وقرئت (لِبَداً) القرطبي ٢٠/٦٤ .
(٣) إضافة المحقق وما بعده فراغ .
(٤) البيت من معلقة في ديوانه ١٦ .
(٥) بياض في الأصل ، والإضافة من اللسان (لبد) . لم أجد المثل بهذه الرواية. وثمة مثل مشابه هو «أمنع من أنف الأسد» في مجمع الأمثال ٢/٣٢٧ وجمهرة الأمثال ٢/٢٢٧، و مثل آخر برواية «أمنع من لهاة الليث» في مجمع الأمثال ٢/٣٢٥ وجمهرة الأمثال ٢/٢٩٣.
(٦) الفائق ٢/٤٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١١ والنهاية ٤/٢٢٤ .
(٧) الفائق ٣/١١٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١١ والنهاية ٤/٢٢٥ .

ولبَّد شعرَه: ألصقَ بعضَه ببعضٍ بالصمغِ فصار كاللِّبْد، ولذلك أُمرَبه المُحرمُ في إحرامِه، ولكنْ ينْبغي ألا يُفْرط فيه لئلا يحتاجَ صاحبُه إلى غَسله، فقد لا يصلُ الماءُ إلى الشعرِ والبشرةِ. وفي الحديث: «إن رسولَ اللّه لبَّد رأسَه وأهدى»[1] وفي حديث أمّ زرع: «ليس بلبدٍ فيُتَوَقَّل ولا لهُ عندي مُعوَّلٌ»[2] قال أبو بكرِ بنُ الأنباريّ: معناهُ ليس بمُسْتمسكٍ مُتَلبِّدٍ فيُسرَعَ المشيُ فيه ويُعْتَلى.

ل ب س:

قولُه تعالى: ﴿ولا تَلبِسوا الحقَّ بالباطلِ﴾ [البقرة: ٤٢] قال ابنُ عرفةَ: أي لا تُخلِطُوه به، وأنشدَ لبشرٍ: [من الوافر]

١٤٢٢ - ولمّا تلتبسْ خيلٌ بخيلٍ فتطّعنوا وتَضْطربوا اضْطِرابا[3]

قولُه تعالى: ﴿أو يَلْبِسَكُم[4] شيَعاً﴾ [الأنعام: ٦٥] أي يخلطُ أمركُم خلْطَ اضطرابٍ لا اتِّفاقٍ. وقولُه: ﴿ولم يَلْبِسوا[5] إيمانَهم بظلمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] وقال الأزْهريُّ: لم يعصوا أمرَ النبيِّ ﷺ.

ولَبَستُ عليه الأمرَ: إذا شبَّهتَ عليهِ، وعليه قولُه تعالى: ﴿وللَبَسْنا[6] عليهِم ما يَلْبِسون[7]﴾ [الأنعام: ٩] أي، ولشبَّهنا عليهم. وقيلَ: لأَضْلَلْناهُم كما ضلُّوا، وهوتفسيرُ معنى قوله: ﴿وجعلنا الليلَ لباساً﴾ [النبأ: ١٠] أي ساتراً بظلمته للأشياء. وكلُّ شيءٍ سَتَر شيئاً فهو لباس. وقولُه تعالى: ﴿هُنَّ لباسٌ لكُم﴾ [البقرة: ١٨٧] الآية، نبَّه بذلك على شدَّة المخالطة وأنَّ كلاً من الزَّوجين للآخر بمنزلةِ اللباسِ. وقريبٌ منه قولُه تعالى: ﴿وجَعلَ بينكُم مودَّةً ورحمةً﴾ [الروم: ٢١] قال الجعديُّ يصفُ امرأةً: [من المتقارب]

---

(١) مسند أحمد ٢ / ١٢٤ .
(٢) الفائق ٢ / ٢٠٩ والنهاية ٤ / ٢٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٢ .
(٣) لم أهتد إليه .
(٤) قرأ أبو عبد الله المدني (يُلْبِسكم) إعراب النحاس ١ / ٥٥٤ .
(٥) قرأ عكرمة (يُلْبِسوا) البحر المحيط ٤ / ١٧١ .
(٦) قرأ ابن محيصن (ولَبَسْنا) ، ولَبَّسْنا ،ولُبِّسْنا) الإتحاف ٢٠٥ ، وقرأ الزهري (ولَلَبَّسْنا) البحر المحيط ٤ / ٧٩ .
(٧) قرأ ابن محيصن (يُلَبِّسون) الإتحاف ٢٠٥ .

١٤٢٣ - إذا ما الضَّجيعُ ثَنى عِطفَها تَثَنَّت، فكانتْ عليهِ لباسا(١)

والعربُ تُسمي المرأة لباساً، وهذا يَنْبغي إنْ كان لتجرُّد الأنثى يُدعى الرجلُ أيضاً لباساً. وإن كان لغيرِ ذلك فيحتملُ ذلك. وقيلَ: جُعلتْ لزوجها لباساً من حيث إنها تغطِّيه وتصدُّه عن القبائح، وإليه أشارَ عليه الصلاة والسلام بقوله: «من تزوجَ فقد سَتر شطرَ دينه فليتَّق اللّه في الشطرِ الآخرِ»(٢) وهذا كما سمَّاها الشاعرُ إزاراً في قولِه: [من الوافر]

١٤٢٤ - فدًى لكَ، من أخي ثقةٍ، إزاري(٣)

وقال الأنصارُ للنبيِّ ﷺ: «لَنَمْنَعنَّكَ ممّا نَمنعُ منه أُزُرَنا»(٤) أي نساءَنا قولُه: ﴿ولباسُ التَّقوى﴾ [الأعراف: ٢٦] استعارَ للتقوى لباساً توسُّعاً. قولُه: ﴿صَنْعةَ لَبوسٍ لكُم﴾ [الأنبياء: ٨٠] يعني به الدرعَ.

قولُه: ﴿لباسَ الجوعِ والخوفِ﴾ [النحل: ١١٢] هذا من أبلغِ الاستعارات وأوجزها إذ إنه جعلَ اللباسَ المستعارَ مما يُذاقُ لذكرِه الجوعَ، لأنَّ ما أذاقَه. إنما هو للمأكول لا للملبوس. وفي الأمرِلُبسةٌ، أي التباسٌ. ولا بستُ الأمرَ: إذا زاولتَه أو خالطتَه أيضاً. وفي فلانٍ مَلْبَسٌ، أي مُستمتعٌ. وفي الحديث: «يأكلُ وما يَتلبَّسُ بيدهِ طعامٌ»(٥) أي ما يلتزقُ به لنظافةِ أكلهِ ﷺ.

ل ب ن:

قوله تعالى: ﴿لبَناً خالصاً﴾ [النحل: ٦٦] اللبنُ: قالَ الليثُ: هو خلافُ الجسدِ من بين الفَرثِ والدَّم، وهو معروفٌ ويجمعُ على ألبان. ولَبَنْتُه: سقيتُه اللبنَ. وفرسٌ ملبونٌ. وألبَنَ فلانٌ فهو مُلْبِنٌ: كثُر لبنُه، وألبنتِ الناقةُ فهي مُلْبِنٌ أيضاً.

والمِلْبَنُ - بالكسر: ما يُجعلُ فيهِ اللبنُ كالمِحلب. واللِّبانُ: ما يُرضع. قال أبو الأسود: [من الطويل]

---

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج والعباب (لبس) والمقاييس ٥ / ٢٣٠.
(٢) كشف الخفاء ٢ / ٣١٣.
(٣) تقدم الشطر في مادة (أزر) برقم ٥٣.
(٤) الفائق ١ / ٢٨ والنهاية ١ / ٤٥.
(٥) النهاية ٤ / ٢٢٦

١٤٢٥ - فإنْ لا يكُنْهُ، فإنه أخوها غذَتْهُ أمُّه بلبانِها[1]

قيلَ: ويقالُ: أخوهُ بلبانِ أمِّه، ولا يقالُ: بلبنِ أمه. قال الراغبُ:[2] لم يُسمعْ ذلك واللَّبانُ - بالفتح - المصدرُ، وهو موضعُ اللبن، فاصلُه في الفرَس، ثم يستعملُ ذلك في الأناسيِّ. وأنشدَ في حديثِ الاستسقاء: [من الطويل]

١٤٢٦ - أتيناكَ والعذراءُ يَدمَى لَبانُها وقد شُغلتْ أمُّ الصبيِّ عن الطفلِ[3]

يقولُ: العذاراءُ من البنات دُمي صدرُها لامْتهانها بالخدمة من الفقر. وإذا كانت العذراءُ التي من شانها التخديرُ كذلك فما ظنُّك بغيرها؟ والمِلْبنةُ: الملعقةُ الي يؤكل بها اللبنُ، وفي الحديث: «صُحيفةٌ فيها خَطيفةٌ ومِلْبنةٌ»[4]

واللُّبانةُ: الحاجةُ؛ قال امرؤ القيس: [من الطويل]

١٤٢٧ - خليليَّ مُرّا بي على أمِّ جُنْدُبِ نُقَضِ لُبانات الفؤاد المعذَّبِ[5]

وأصلُها من الحاجة إلى اللبن، ثم استُعملت في كلِّ حاجةٍ. وأما اللَّبِنُ الذي يُبنَى به فواحدُه لَبِنةٌ، وقد لَبنَ اللَّبِنَ يَلْبِنُه: إذا ضربَه. واللبّانُ: ضاربُه.

فصل اللام والتاء

ل ت ت:

قولُه تعالى: ﴿ أفرأيتُم اللاتَ والعُزّى ﴾ [النجم: ١٩] قرأ بعضُهم «اللاتَّ» بتشديد التاء[6] وزعمَ أنه اسمُ فاعلٍ من: لتَّ الدقيقَ ونحوه يلتُّ فهو لاتٌّ، قيل: وهو رجلٌ كانَ في زمنِ موسمِ الحاجِّ يلتُّ السويقَ ويُطعمُه الناسَ، وكانهم اتَّخذوا صورتَه في حَجرٍ ونحوهِ ثم عُبد، كما قيلَ ذلك في ودٍّ وسواعٍ أنهما صورتا رجلينِ ثم عُبدا.

---

(١) البيت في اللسان (لبن) وابن يعيش ٣/١٠٧ والخزانة ٢/٤٢٦ والعيني ١/٣١٠.

(٢) المفردات ٧٣٦.

(٣) تقدم في مادة (عذر) برقم ١٠٠٤.

(٤) الفائق ١/٣٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٣ والنهاية ٤/٢٢٩.

(٥) ديوانه ٤١.

(٦) هي قراءة ابن كثير وابن عباس ورويس ومجاهد وطلحة ويعقوب ومنصور بن المعتمر. النشر ٢/١٣٢، ٣٧٩ والبحر المحيط ٨/١٦٠ والقرطبي ١٧/١٠٠.

فصل اللام والجيم

ل ج أ:

قولُه تعالى: ﴿ ما لكمُ من مَلجأ ﴾ [الشورى: ٤٧] الملجأُ: المعقِلُ، وهو ما يُتحصَّن به؛ قلعةً ونحوَها. ويطلقُ على الأناسيِّ أيضاً، فيقالُ: فلانٌ ملجأُ فلانٍ، أي يحوطهُ ويَحويه، ومنه قولُه ﷺ: «لا ملجأ ولا مَنْجى إلا إليكَ»(١).

ويقالُ: لجأتُ إليهِ ألجأُ لَجَأً - بفتح العينِ - ومَلجأً، والتجأتُ إليه بمعنى الأولِ، والموضعُ: لجأٌ ومَلْجأ.

والتَّلجئةُ: الإكراهُ. وألجأتهُ إليه: أكرهتهُ عليه. وألجأتُ أمري إلى اللّه: أسندتُه إليه. وعمرُ بنُ لجأ شاعرٌ مشهور(٢)؛ فلجأ منقولٌ إمّا من المصدرِ أو منَ المكانِ

ل ج ج:

قولُه تعالى: ﴿ أو كظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٌّ ﴾ [النور: ٤٠] اللجيُّ هو البحرُ العظيمُ الذي لا يُدركُ قعرُه لتراكُم مياهِه، منسوبٌ إلى اللُّجَة، وهي معظمُ الماءِ، والجمعُ لُجَجٌ، قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٤٢٨- شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم ترفَّعتْ   متى لججٍ خُضرٍ لهنَّ نَئيجُ(٣)

واللُّجُّ: البحرُ لعظَمِ أمواجِه وتيارِه.

قولُه تعالى: ﴿ فلمَّا رأتْهُ حَسِبَتْه لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤] أي بعيداً عظيماً قعرُه. وفي الحديثِ: «من ركبَ البحرَ إذا الْتَجّ»(٤) والتجّ الأمرُ: اختلطَ على الاستعارةِ. وفي الحديث: «إذا استَلجّ أحدُكم بيمينه فهو آثمٌ عندَ اللّه»(٥) قالَ شَمِرٌ: معناهُ أنْ يستمرَّ على يمينِه فلا يكفِّرَها وزعمَ أنه صادقٌ فيها. وقالَ غيرُه: أنْ يستمرَّ عليها وإنْ رأى غيرَها خيراً

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة رقم ٢٧١٠، والبخاري في الوضوء، باب (٧٤) حديث ٢٤٤، في الدعوات برقم ٥٩٥٢، ٥٩٥٤، ٥٩٥٦.

(٢) هو عمر بن لجا بن حدير التيمي (١٠٥هـ/٧٢٤م) من شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين جرير من مفاخرات ومعارضات. الأعلام ٥/٢٢٠.

(٣) تقدم برقم ١٢٧، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي.

(٤) الفائق ١/١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

(٥) الفائق ٢/٤٥١ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٤ والنهاية ٤/٢٣٣.

منها. وقالَ النَّضرُ: استلجَّ فلانٌ متاعَ فلان وتلجَّجَه: إذا ادَّعاهُ. وفي حديث طلحةَ: «قَدَّموني فوضَعوا اللُّجَّ على قَفَيَّ»[١] قال شَمِرٌ: اللُّجُّ: السيفُ لغة طَيِّئٍ. ونقل أبوعبيدٍ عن الأصمعيِّ أنه السيف. ولم يقلْ بلغةَ طيءٍ. وقالَ بعضُهم: شبهه بلجةِ البحرِ في هَولِه، وقيلَ سُمي بذلك لتموُّجِ مائه.

قولُه تعالى: ﴿بل لَجُّوا في عُتُوّ﴾ [الملك: ٢١] أي تَمادَوا في العنادِ، وفي الفعلِ المزجورِ عنه. وقيلَ: هو التردُّدُ؛ يقالُ: لجّ في الأمرِ يلجُّ لَجاجاً لتردُّده في إمضائه. ولُجَّةُ البحرِ لتردُّد أمواجِه. ولُجَّةُ الليلِ لتردُّد ظلامِه، ويقالُ في كلّ منهُما: لجّ والتجّ

واللَّجّة - بالفتح - تردُّدُ الصوتِ وهي كثرةُ الصِّياحِ، وأنشدَ: [من الرجز]

١٤٢٩ - في لَجَّةٍ أمْسِكْ فلاناً عن فُلِ[٢]

وفي البيتِ شُذوذٌ.

واللجْلَجةُ: التردُّدُ في الكلام، ومن كلامِ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه: «الكلمةُ من الحِكْمةِ تَلجْلَجُ في صدرِ المنافقِ حتى تَخْرُجَ إلى صاحبِها»[٣] يعني تتحركُ وتترددُ حتى يأخذَها المؤمنُ وكتبَ عمرُ بنُ الخطاب إلى أبي موسى الأشعريِّ: «الفَهْمَ فيما تَلَجْلجَ في صدرِكَ»[٤] واللجلجةُ - أيضاً - تردُّدُ الطعامِ في الحلقِ، وأنشدَ: [من الوافر]

١٤٣٠ - يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فيها أَنيضُ[٥]

ورجلٌ لَجْلَجٌ ولَجْلاجٌ: إذا كان عَيِيّاً في كلامه.

فصل اللام والحاء

ل ح د:

قولُه تعالى: ﴿إنَّ الذينَ يُلْحِدون في آياتنا لا يَخْفَوْنَ علينا﴾ [فصلت: ٤٠]

---

(١) الفائق ٣ / ٩١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٤ والنهاية ٤ / ٢٣٤ .
(٢) الرجز لأبي النجم العجلي ؛ وتقدم في مادة (فلن) .
(٣) الفائق ٢ / ٤٥٢ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٥ والنهاية ٤ / ٢٣٤
(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٥ والنهاية ٤ / ٢٣٤ .
(٥) صدر بيت لزهير في ديوانه ٧٢ واللسان (لجج) وعجزه: (أصلَّت ، فهْيَ تحت الكشح داءُ) الأنيض: اللحم الذي لم ينضج .

الإلحادُ واللحدُ: المَيْلُ؛ يقالُ: ألحدَ فلانٌ عَن كذا، ولحدَ: مالَ. وقُرئَ قولُه تعالى: ﴿يُلْحِدون في آياتنا﴾ بالوجهين(١). وأصلُه من اللَّحْد، وهو الحفرةُ المائلةُ عن الوسط. وقد لحدَ القبرَ: حفرَه كذلكَ، والحدَه: جعلَ له لحداً، ولحدْتُ الميِّتَ والحدْتُه: جعلتُه في اللحدِ، ويقالُ لذلك الموضعِ مَلحد - بفتح الميم - مِن لحدَه، ومُلْحَداً - بضمها - من ألحدَ.

والحدَ: جارَ عنِ الحقِّ. وقالَ الأحمرُ: لحدتُ: جُرتُ وملتُ، والحدتُ: جادلتُ وماريتُ. قولُه: ﴿لسانُ الذي يُلْحِدون(٢) إليه أعجميٌّ﴾ [النحل: ١٠٣] أي، يَميلون إليه أعجميٌّ. وكانوا يقولون - أخزاهُم الله - إنَّ نبيَّناﷺ يعلمُه عَداسٌ عبدٌ لثقيف، قالَ الله تعالى ردّاً عليهم: إن لسانَ الذي نَحوتم إليه أعجميٌّ، ولسانُ محمدٍﷺ عربيٌّ مبينٌ، فبينَهُما بَوْنٌ بعيدٌ.

قولُه تعالى: ﴿وذَرُوا الذينَ يُلْحِدون(٣) في أسمائه﴾ [الأعراف: ١٨٠] أي يَميلون فيصفون ربَّهم بغيرِ ما يجوزُ عليه نَفْياً وإثباتاً من أشياءَ افترَوْها عليه، تعالى عما يقولون.

قولُه تعالى: ﴿ومَن يُرِدْ فيه بإلحادٍ(٤) بظلمٍ﴾ [الحج: ٢٥] الإلحادُ: الشِّركُ بالله تعالى، ودخولُ الباءِ لمعنى تكلَّمنا عليه في موضعٍ هو أليقُ به من هذا. وقيلَ: هي زائدةٌ كقولِه تعالى: ﴿ولا تُلقُوا بأيديْكُم﴾ [البقرة: ١٩٥] وقولِ الآخر: [من البسيط]

١٤٣١ - سُودُ المَحاجرِ لا يَقرأنَ بالسُّوَرِ(٥)

قال الراغبُ:(٦) الإلحادُ ضربان؛ إلحادٌ إلى الشِّركِ باللهِ، وإلحادٌ إلى الشركِ

---

(١) قرأ حمزة (يَلْحَدُون) الإتحاف ٣٨١.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش ومجاهد والسلمي (يَلْحَدُون) الإتحاف ٢٨ والنشر ٢/ ٢٧٣.

(٣) قرأ حمزة والأعمش وطلحة وابن وثاب وعيسى (يَلْحَدُون) الإتحاف ٢٣٣ والنشر ٢/ ٢٧٣.

(٤) قرأ الحسن (إلحادَه) البحر المحيط ٦/ ٣٦٣.

(٥) عجز بيت للراعي في ديوانه (المانيا) ١٢٢ واللسان (سور) وصدره: (هنّ الحرائر لاربّات أحمرة) والبيت للقتال الكلابي في ديوانه ٥٣، وللقتال والراعي في الخزانة ٩/ ١٠٧، ١١١، وبلا نسبة في اللسان (قرأ، لحد، قتل) وشرح شواهد المغني ١/ ٩١، ٣٣٦.

(٦) المفردات ٧٣٧.

بالأسبابِ؛ فالأولُ ينُافي الإيمانَ ويُبطلُه، والثاني يُوهي عُراهُ ولا يُبطلُه. ثم قالَ في قولِه تعالى: والإلحادُ في أسمائه على وجهينِ: أحدُهما أن يوصَفَ بما لا يصحُّ وصفه به، والثاني أن يتأوَّلَ أوصافه على ما لا يليقُ به.

قولُه تعالى: ﴿ولن تجدَ من دونه مُلْتَحَداً﴾ [الكهف: ٢٧] أي مَلجأً وموضعَ نجاةٍ. والتحدَ إليه: مالَ إليه. والحدَ السهمُ الهدفَ: مالَ في أحدِ جانبيه.

واللُّحادةُ: القطعةُ من الشيءِ، ومنها الحديثِ: «حتى يَلقَى اللّه وما على وجههِ لُحادَةٌ»(١) أي قطعة لحم.

ل ح ف:

قولُه تعالى: ﴿لا يسألون الناسَ إلحافاً﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي إلحاحاً. يقالُ: ألحفَ بهِ يلحفُه، أي ألحَّ عليهِ في سؤالهِ، والمعنى: لا سؤالَ بإلحافٍ، كقولِ امرئ القيس: [من الطويل]

١٤٣٢ - على لاحِبٍ لا يَهْتدي بمناره إذا سافَه العودُ النَّباطيُّ جَرْجرا(٢)

وقيلَ: المعنى يسألون ولكنَّ سؤالَهم ليس بسؤالِ إلحافٍ، ومنه استُعير ألحفَ شارِبَه: إذا بالغَ في قصِّه. وأصلُ ذلك من اللِّحاف وهو ما يُتَغطى به كأنه شَمله بسؤاله حتى غطَّاه به مبالغةً في ذلكَ. وقالَ الزجَّاجُ: معنى ألحفَ: شملَ بالمسألة، ومنه اشْتُقَّ اللحافُ، وكانَ لرسول اللهِ ﷺ فرسٌ يقالُ له اللُّحيف؛ فَعيل بمعنى فاعلٍ، كأنه يلحفُ الأرض، أي يمسُّها ويغطِّيها بذنبِه لطوله.

ل ح ق:

قولُه تعالى: ﴿وآخرينَ منهم لمَّا يَلْحَقوا بِهم﴾ [الجمعة: ٣] أي لم يجيبوا بعدُ إلى هذا الوقت، فإنَّ ما لنفي الماضي المتصل لزمن الحال، يقالُ: لحقتُه ولحقتُ به: إذا أدركتُه بعدَ تقدُّمه عليكَ لحاقاً. وألحقتَه بكذا أي جعلتَه مَدْركاً له، وكذا ألحقتَه إيّاه.

قولُه تعالى: ﴿توَفَّني مُسْلماً وألْحِقْني بالصالحين﴾ [يوسف: ١٠١] أي اجْعَلْني

(١) الفائق ٣ / ٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٦ والنهاية ٤ / ٢٣٦.
(٢) البيت في ديوانه ٦٦، وتقدم برقم ٧٦٨، ١١٠٦.

من عدادهم وداخلاً في زُمرتِهم. وقيلَ: الحقَه ولحقَه واحدٌ. قولُه: «إنّ عذابَكَ بالكافرين مُلْحق[١]» بكسرِ الحاء على أن الحقَه بمعنى لحقَه، ويُروى بفتحها على قَولك: ألحقتُ العذابَ بزيدٍ، وقيلَ: من ألحقتُ به كذا،فنسبَ الفعلُ إلى العذاب تَعظيماً له، وأطلقَ على الدَّعيِّ مُلْحَق لأنّه لا نسبَ له. واستلحقَ فلانٌ فلاناً، أي اعترفَ بنسبتِه إليه.

ل ح م:

قولُه تعالى: ﴿ أيحب أحدُكم أن يأكلَ لحمَ أخيه مَيتاً ﴾ [الحجرات: ١٢] كنى بذلك عن تناولِ الأعراضِ بما لا يليقُ، والغيبة، فصوَّر لهم أن المغتابَ بمنزلِة من يأكلُ لحمَ أخيه مَيْتاً، وفيه منفِّراتٌ كثيرة:

أحدُها: استفهام الإنكارِ والتعجبِ من ذلك.

والثاني: إبرازُ الاستفهام عن المحبةِ لذلك والرغبةِ فيه مع العلم بنفرةِ الطباعِ عنه فَضلاً عن محبتِه.

الثالثُ: إسناد المحبةِ إلى أحد المخاطبين منهما، كانَّ الأمرَ لفظاعتهِ لا يواجَه به واحدٌ معيَّن.

الرابع: إضافتُه للمخاطبين تَهييجاً لهم وإلهاباً.

الخامسُ: تسلطُ المحبةِ على الأكلِ دونَ سائرِ الأفعالِ لأنه الغرَضُ في الملاذِّ ومنتهى غاياتِه.

السادسُ: تسلطُ الأكلِ على اللحمِ دونَ سائرِ ملكِ الإنسان منَ طعامٍ ونحوهِ.

السابعُ: إضافةُ اللحم إلى أعزِّ الأقارب عندَ الإنسانِ، وهم يتوجَّعون لفقدِ الإخوةِ أكثرَ من توجُّعهم لفقدانِ غيرِهم، ولذلك قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٤٣٣- أخاكَ أخاكَ إنَّ مَن لا أخاً لـه ... كساعٍ إلى الهَيجا بغيرِ سلاحِ[٢]
وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ فاعلمْ جناحه ... وهل ينهضُ البازي بغيرِ جَناحِ؟

---

(١) النهاية ٤/ ٢٣٨.

(٢) البيتان لمسكين الدارمي في ديوانه ٢٩ والخزانة ٣/ ٦٥ (هارون) والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٥، ولقيس بن عاصم أو لمسكين الدارمي في الحماسة البصرية ٢/ ٦٠، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٨٠ وشذور الذهب ٢٨٨ وقطر الندى ١٣٤.

الثامنُ: وصفُ اللحم بأقبحِ الصفاتِ وأكثرِها تَنْفيراً عندَ المؤمنينَ وهو الميتُ منه، فالميتُ لو كانَ من مأكولٍ كانوا نافرين منه، فكيفَ به من الآدميِّ؟

والحمتُكَ فلاناً: أمكنتُك من ثلبه وغيبتِه، وفي حديثِ جعفر: «فقاتلَ حتى الحمَه القتال»[١] يقالُ: لحمَ الرجلُ واستلحَمَ: إذا نشبَ في الحربِ فلم يجدْ مَخلصاً. ولُحِمَ: إذا قُتلَ، فهو مَلحومٌ ولَحيم، كأنه صارَ لحماً للسباعِ. وقولُ عمرَ رضي اللّه عنه: «ومنهُم من ألحمَه القتالُ»[٢] يحتملُ المعنى الأول والثاني.

والتحمَ الجرحُ: التزقَ خَرقُه. والمتلاحِمُ في الشِّجاجِ: ما بلغتْ لحمَ الدماغِ، وهي التي برأتْ فالتحمتْ أيضاً وتلاحَمتْ، وأصلهُ من اللِّحام، وهوَ ما بينَ العظامِ وعليها منَ اللحم لأنه يلزقُها، ثم عُبر به عن كلِّ ما يلزقُ فيقالُ لِحامٌ.

والحمَ الرجلُ بالمكانِ: أقامَ به ولم يبرحْ، ومنه الحديثُ، قالﷺ لرجلٍ: «صُمْ ثلاثةَ أيامٍ في الشهرِ والحَمَ عندَ الثالثة»[٣] قال بعضُهم: وقفَ عندَ الثالثة فلم يزدْه عليها. اللحمِ لُحمانٌ ولُحومٌ ولِحام، نحوُ: بَطن وبُطنان، وفَلْس وفُلوس. وكَعب وكعاب. وفي الحديث: «إنهَ اللّه يُبغضُ قوماً لَحمين» وفي رواية: «أهل البيت اللَّحمين»[٤] قال سفيانُ الثّوري: هم الذين يكثرون أكلَ اللحم، ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: «اتَّقوا هذه المجازرَ فإنَّ لها ضراوةً كضراوةِ الخَمْر»[٥].

والمَلْحمةُ المعركةُ، وجمعُها مَلاحمُ، إمّا لكونِها تصيِّرُ الأبطالُ فيها لحماً، وإمّا لأنهمُ يَتَلاحمون فيها، أي يلتزقُ بعضُهم ببعضٍ. ومن كلامِ يهودِ المدينةِ وقد قُدِّموا للقتلِ: ومَلحمةٌ كُتبتْ على بني إسرائيلَ.

ل ح ن:

قولُه تعالى: ﴿وَلَتعرِفَنَّهم في لحنِ القَولِ﴾ [محمد: ٣٠] قال أبو عبيدةَ والفراءُ

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٣١٧ والنهاية ٤/٢٣٩.
(٢) الفائق ١/٦١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٧ والنهاية ٤/٢٣٩.
(٣) الفائق ٢/٤٥٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٨ والنهاية ٤/٢٤٠.
(٤) الفائق ٢/٤٥٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٣١٧ والنهاية ٤/١٣٩.
(٥) النهاية ٤/١٣٩.

في نحوِ القولِ ومَعنى القول: المرادُ في فَحوى القولِ وقصدِ القولِ، وهو قريبٌ من التوريةِ والتَّعريض، ومنه قولُ النبيِّ ﷺ لسعدِ بن مُعاذٍ وسعدِ بنِ عبادةَ حينَ وجَههما ليستعلما خبرَ قُريظةَ: «فإنْ رأيتماهُم على العهدِ فأعلنا بذلك وإلا فالْحنا لي لحناً أعرفُه ولا تُفْتيا في أعراضِ المسلمين»[١].

وقيل: اللحنُ من حيثُ هو الميلُ، فاللحنُ الذي هوَ التوريةُ: ميلٌ وعدولٌ عن الكلامِ الظاهرِ إلى غيرِه، واللحنُ الذي هو الخطأ في الإعراب: ميلٌ وعدولٌ عن الصَّوابِ إلى الخطأ، ولذلك قال بعضُهم: اللحنُ صرف الكلامِ عن سَنَنه الجاري عليها إمَّا بإزالة الإعراب والتصحيف، وهو المذمومُ، وذلك أكثرُ استعمالاً، وإمَّا عن التصريح وصرفه بمعناهُ إلى تعريضٍ وفَحوى، وهو محمودٌ من حيثُ البلاغةُ وإياهُ قصدَ الشاعرُ بقولِه: [من الخفيف]

١٤٣٤- مَنطقٌ صائب وتَلحنُ أحيا نــاً، وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا[٢]

وفي الحديث: «ما كان لحناً»[٣] أي: ما كان مَفهوماً لكلِّ أحدٍ بل للفَطِنِ، وقالَ بعضُ بني العَنْبر: [من الكامل]

١٤٣٥- ولقد لحنتُ لكُم لِكَيما تفْهموا ولحنتُ لَحْناً ليسَ بالمُرتابِ[٤]

قال الزجاجيُّ: وذلك كقولك: واللهُ ما رأيتُ زيداً، أي ما ضربتُ رئتَه. ويقالُ لذلك القولِ: مَلاحنُ القول، ولقائله مُلاحِن، وإليه أشارَ الطرمّاحُ بقوله: [من الطويل]

١٤٣٦- وأدَّتْ إليَّ القولَ عنهنَّ زَولةٌ
تُلاحِنُ أو تَرْنو لقولِ المُلاحِنِ[٥]

يقالُ: لاحنتُ فلاناً أي واطأتُه على كلامٍ يفهمهُ عنِّي دونَ غيرٍ، وهذا كالاصطلاح

---

(١) النهاية ٤ / ٢٤١.

(٢) البيت لمالك بن أسماء الفزاري في اللسان (لحن)، ولأسماء الفزاري في التاج (لحن)، وبلا نسبة في الأساس (لحن) وتهذيب اللغة ٥ / ٦١.

(٣) لعله من البيت السابق.

(٤) البيت للقتال الكلابي في ديوانه ٣٦ واللسان والتاج (لحن) وأمالي القالي ١ / ٤ والأضداد للأنباري ٢٤٠.

(٥) البيت في ديوانه الطرماح ٤٨٢ واللسان والأساس والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٥ / ٦٣.

على بعضِ التعبير عن الأشياءِ بلفظٍ غيرِ مستعملٍ في موضعه، وإلى هذا أشارت الكلبيةُ بقولها: [من الطويل]

١٤٣٧- وقَومٌ لهم لَحْنٌ سِوَى لَحْنِ قومنا
وشَكلٌ، وبيتِ اللّه، لسنا نُشاكِلُهْ[١]

قال الواحديُّ[٢]: أي لغةٌ ومذهبٌ في الكلام يذهبون إليه سوى كلامِ الناسِ المعتادِ. قال أبو عبيدٍ: اللَّحنُ - بفتح الحاء - الفطنةُ، وبالكسر: الحاذقُ بالكلامِ الفطنِ له، وقد وقعَ الفرقُ بينَ المعنيينِ بتغييرِ الحركةِ في الماضي وبتغييرِ الصّيغةِ في الصفةِ، فيقالُ: لحنَ في كلامه، أي أخطأَ الإعرابَ يَلْحَن - بالفتح - فيهما فهو لاحِنٌ. ولَحِنَ - بالكسر - يَلْحَن. بالفتح - إذا فطنَ وفهم أو دَرى فهو لَحِنٌ[٣]. وأما المصدرُ فاتَّفقا فيه وهو اللَّحْنُ بزنةِ اللحم. وقال الفراءُ: يقالُ للرجلِ يعرِّضُ ولا يصرِّح جعلَ ذلك لحناً لحاجتهِ، ويقالُ من هذا: لَحَنَ يلحَنُ - بالفتح. فإمَّا لَحِن - بالكسر - يلحنُ فالمرادُ به: فطِنَ وفَهِم، ومنهُ قولُهﷺ: «ولعلَ بعضَهم ألحنُ بحُجّته من بعضٍ»[٤] أي أفطنُ. قلتُ: وعلى هذا فقد وقعَ الفرقُ بينَ لَحَن ولَحِن بالفتح والكسر، من وجهٍ آخر؛ فبالفتحِ أي عرَّضَ وجعلَ ذلك لحناً لحاجته، وبالكسرِ إذا فَهِم ذلك وفطنَه عن غيره، وصارَ لَحَنَ - بالفتح - مشتركاً بين الخطأ في الإعراب وبينَ التعريض والتورية. وفرَّق بعضُهم بينَ لَحَنَ ولَحِنَ أيضاً بالمصدرِ؛ فقالَ: أخطأ اللحْنَ بسكون العين ومصدرُ فطنَ بفتحِها معَ الفرق بما تقدم، وجُعل من ذلك ما حُكي عن معاويةَ وعبد الله بن زياد فقيل: إنه ظريفٌ على أنه يلحنُ، قالَ: أوَليسَ ذلك أظرفَ له[٥]؟ عنى معاويةُ بذلك اللَّحَنَ بفتح الحاءِ وهو الفطنةُ وقالَ غيرُه: لم يُرِدْ إلا اللحنَ المعهودَ وهوالخطأ في الكلامِ والعدولُ عن سَنَنِ الإعراب، أي التشدُّقُ والتَّفاصحُ في الكلام، ألم تسمعْ قولَ الآخر: [من الخفيف]

---

(١) البيت في اللسان والتاج (لحن) وتهذيب اللغة ٥/ ٦٢.

(٢) الواحدي: علي بن أحمد بن محمد (٤٦٨ هـ/١٠٧٦م)، مفسر، عالم بالأدب. له: شرح ديوانه المتنبي، وأسباب النزول. انظر الأعلام ٥/ ٦٠ والنجوم الزاهرة ٥/ ١٠٤.

(٣) انظر الأضداد للأنباري ٢٣٨-٢٤٦.

(٤) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٢٧) حديث ٢٥٣٤، ومسلم في الأقضية ١٧١٣، ومسند أحمد ٦/٢٠٣.

(٥) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣١٨ والنهاية ٤/ ٢٤٢ والأضداد للأنباري ٢٣٩.

١٤٢٨- وخيرُ الحديثِ ما كان لَحْناً [١]

أي هو مُستملحٌ من المتكلم، فإنَّ التقعر في الكلامِ مُستهجنٌ، وهذا ليس بشيءٍ لأن العدولَ عن سَنَنِ الأعرابِ خطأ فاحشٌ. وأما البيتُ فقد تقدمَ أن أكثرَ الأدباء على أنه الفطنةُ أو التعريض.

واللحنُ - أيضاً - لغةٌ، ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: «تَعلَّموا اللحنَ كما تَعلَّمون القرآن[٢]» وعن أبي ميسرةَ: «العرِمُ المُسَنّاةُ بلَحْنِ اليمنِ[٣]» أي بلغتهم. قال أبو عبيدةَ في تفسيرِ كلامِ عمرَ أي تَعلموا الخطأ في الكلام، ومنه قولُ أبي العلية: «كنتُ أطوفُ معَ ابنِ عباسٍ فيعلِّمُني اللحنَ[٤]» قلت: يعلِّمُهُ ليتجنَّبه فإنه يتعلمُ الصوابَ ليُرتكبَ والخطأَ ليُتَجنب. وقيلَ: عنى بذلك إنه كان يميلُ بلغته أي لغة الفرس. وعن عمرَ بن عبدِ العزيز: «عجبتُ لمن لاحَنَ الناسَ كيفَ لا يعرفُ جوامعَ الكلم[٥]» أي فاطَنَهم. وقال أبو الهيثم: اللحنُ والعنوانُ واحدٌ وهما العلامةُ، يشيرُ بها الإنسانُ إلى آخَرَ ليفطنَ.

فصل اللام والدال

ل د د:

قولُه تعالى: ﴿وهو ألدُّ الخصامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أي شديدُ الخصومة. واللَّدَدُ: شدةُ الخصومة. يقالُ: رجلٌ من قومٍ لُدّ، ومنه قولُه تعالى: ﴿قوماً لُدّاً﴾ [مريم: ٩٧] وامرأةٌ لَدّاءُ وجمعُها لُدٌّ كالمذكرِ كحُمرٍ لأحمرَ وحَمراء، وهو منُقاسٌ في ذلك كما بيناهُ في موضعه. وإنما سُمي الشديدُ الخصومةِ ألَدّ، اشتقاقاً من لَديدَي الإنسانِ وهما جانبا الفم، لأنَّ المُخاصمَ لك كلَّما أخذتَ في جانبٍ أخذ في آخَرَ منَ الجدال. وقيلَ: من لديدَي العنقِ، وهما جانباهُ، إذ إنه شديد اللديدِ وهو صفحةُ العُنق لأنه لا يمكنُ صرفُه

---

(١) جزء من بيت، وتمامه:

منطق صائب وتلحن أحيـاء نا، وخير الحديث ما كان لحنا

والبيت لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في اللسان (لحن)، ولأسماء الفزاري في التاج (لحن)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (لحن) وتهذيب اللغة ٥ / ٦١.

(٢) الفائق ٢ / ٤٥٧ والنهاية ٤ / ٢٤١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٨.

(٣) المصادر السابقة. وانظر الأضداد ٢٤٠.

(٤) الفائق ٢ / ٤٥٥ والنهاية ٤ / ٢٤١ والأضداد ٢٤٠.

(٥) الفائق ٢ / ٤٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣١٩ والأضداد ٢٤٠ والنهاية ٤ / ٢٤١.

عما يريده، يقالُ: لدَّ زيدٌ يَلُدُّ لَدَداً فهو الدُّ، وفي حديثِ عليٍّ كرَّم اللهُ وجهَه: «رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في النومِ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ ماذا لقيتُ بعدكَ من الأَود واللَّدَد[١]» قالَ المبردُ: الأَود: العوجُ واللَّدَدُ: الخصوماتُ.

ولددتُه اللددَ، أي غلبتُه في اللَّدَد، وفي الحديث: «خيرُ ما تَداويتُم به اللَّدودُ[٢]» هو ما سُقيَ الإنسانُ في أحدِ شِقَّي الفم، وفي حديثٍ آخَرَ: «أنه لُدَّ في مرضه[٣]» وقيلَ: هو ما سُقيَ الإنسانُ من وراءَ في أحدِ شِقَّي وجهه، وقد التددْتُ ذلك. والتلدُّدُ ـ أيضاً ـ التلفُّتُ يَمْنةً ويسرةً تَحيُّراً من لَديدَي العنقِ لأنه كُلَّما التفتَ تحرَّكَ لديداهُ.

ل د ن:

قولُه تعالى: ﴿وهَبْ لنا من لَدُنْكَ رَحمةً﴾ [آل عمران: ٨] الدُنْ: ظرفٌ لأول غايةِ زمانٍ أو مكانٍ فهو متردِّدٌ بينَ ظرفين، ويضافُ للزمانِ، ومنه قولُ الشاعرِ: [من الرجز]

١٤٣٩- سَقى الرُّعيدةَ في ظُهَيري مِن لَدُنِ الظُّهْرِ إلى العُصَيرِ[٤]

بخلافِ عندَ، والفرقُ بينهما أيضاً أن عندَ لا يستدعي حضوراً ولدُنَ يَستدعيه؛ تقول: عندي مالٌ وإنْ كانَ غائباً من مجلسِك، ولا تقولُ لديَّ إلا وهو بمجلسِك. وقد تضافُ إلى جملةٍ اسميةٍ، كقولِ الشاعر: [من الطويل]

١٤٤٠- تُذكِّرُ نُعماهُ لَدُنْ أنتَ يافعٌ إلى أنتَ ذو فودَّينِ أبيضُ كالنَّسرِ[٥]

وفيها لغاتٌ كثيرةٌ حرَّرناها في «إيضاح السبيل» ولما ذكرناه من الفرقِ المعنويِّ بينَهما، قالَ تعالى: ﴿آتيناهُ رحمةً من عندنا وعلَّمناهُ من لَدُنّا علماً﴾ [الكهف: ٦٥] لما كانَ العلمُ أشرفُ الأشياءِ أتى معه بالظرفِ الأخص تَنْبيهاً على شرفِه، وإلا فالظرفيةُ الحقيقةُ مستحيلةٌ في جانبِ الباري تعالى.

وتلدَّنْتُ في الأمرِ: مكثتُ فيه، وفي الحديثِ: «أن رجلاً ركبَ ناضحاً له فبعثَه

---

(١) الفائق ١/١٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢٠ والنهاية ٤/٢٤٤.
(٢) الفائق ٢/٤٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢١ والنهاية ٤/٢٤٥.
(٣) الفئق ٢/٤٥٩ والنهاية ٤/٢٤٥.
(٤) الرجز لرجل من طيء في المقاصد النحوية ٣/٤٢٩، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٣٥ واللسان والتاج «نهض».
(٥) تقدم البيت برقم ٨٤٨ في مادة (شيخ).

فتلدّنَ عليه ﴾[1] أى مكثَ وتَباطأ.

ل د ى:

قولُه تعالى: ﴿ وألْفَيا سَيِّدَها لدَى الباب ﴾ [يوسف: ٢٥] لدَى: قيلَ بمعنى عندَ، وقيلَ: لغةٌ في لدُنْ[2]، وجرتْ ألفُها مَجرى ألفُ إلى وعَلى في قلبِها ياءً مع المُضمر نحو: لديَّ ولديكَ ولديهِ. وتسلمُ مع المظهر، وقد تسلمُ ألفُ الثلاثةِ مع المُضمر حملاً له على المظهرِ، وأنشدوا: [من الوافر]

١٤٤١- إلاكُمْ ياجياعَةُ لا إلا نا ... على قصرِ اعتمادِكُمُ عَلانا[3]

فلو برئتْ عقولُكَمُ علمتُمْ ... بأنَّ شفاءَ ذاتِكُمُ لَدانا

يريدُ: إليكمُ، إلينا، لدينا، ولها أحكامٌ أُخر.

فصل اللام والذال

[ل ذ ذ]: قوله تعالى: ﴿ ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ﴾ [الزخرف: ٧١].

فصل اللام والزاي

ل زب:

قولُه تعالى: ﴿ من طينٍ لازبٍ[4] ﴾ [الصافات: ١١] أي ثابتٌ شديدُ اليبوسةِ، كقوله: ﴿ من صلصالٍ كالفخارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] ولذلك فسَّره بعضُهم بالثابتِ الشديدِ الثُّبوت. وقال مجاهدٌ: هو ما لَصِقَ باليد، وهذا يؤذنُ بأنَّه طريٌّ فيه نَداوةٌ.

ويقالُ: ضربةٌ لازبٍ ولازمٍ. وهذا أمرٌ لازبٌ ولازمٌ ولاتبٌ، أي لا بدَّ منه. واللزبةُ: السنةُ الجدْبةُ. ولله دَرُّ بين فلانٍ ما أشدَّ في الهَيجاء لقاءها وأكثر في اللزبات عطاءها!.

ل زم:

قولُه تعالى: ﴿ فسوفَ يكونُ لِزاماً[5] ﴾ [الفرقان: ٧٧] اللزامُ: التلازُمُ، وهو عدمُ

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٢١ والنهاية ٤ / ٢٤٦.
(٢) الإتقان ٢ / ٢٤٥.
(٣) البيتان دون عزو في الهمع ١ / ٢٠٣ والدرر ٣ / ٩٦ (الكويت).
(٤) قرئت (لازم) وقرئت (لاتب). والكشاف ٣ / ٣٣٧.
(٥) قرأ أبو السمال وأبان بن تغلب (لزاما) البحر المحيط ٦ / ٥١٨.

الانفكاك، والتَّقصيّ منَ الشيء. يقال: لزمَه يلزَمُه لُزوماً، ولازَمَه ملازمةً ولِزاماً. وقيلَ: هو طولُ مُكثِ الشيءِ مع غيره. والمعنى فسوفَ يكونُ التكذيبُ لازماً لمن كذبَ حتى صار يعلمُه. وقيلَ: فسوفَ يكونُ آخر التكذيب لزاماً غيرَ منفكٍ عنكم. قال أبو عبيدةَ: لزاماً، أي فيصلاً. وقال غيرهُ: فسوفَ يلزمكُم التكذيبُ فلا تُعطون التوبةَ.

والزمتُكَ كذا: جعلتُكَ لازماً له. قولُه تعالى: ﴿ وأَلْزَمَهم كلمةَ التَّقْوى ﴾ [الفتح: ٢٦] أي جَعلهم ملازِمين لها، وهي كلُّ كلامٍ فيه تَقْوى من أمرٍ بمعروفٍ، ونَهيٍ عن مُنكرٍ، وتلاوةِ قرآنٍ، ودراسةِ علمٍ وتَدريسه، وإرشادِ ضالٍ، ونحوِ ذلك. ومن قال: أنها كلمةُ التوحيدِ فلقد صدقَ لأنها مِلاكُ ذلك كلّه. وقولُه: ﴿ والزمَهم كلمةَ التَّقوى ﴾ لا يريدُ الكلمةَ الفردةَ، بل الطائفةُ الدالةُ على ذلك كقولِه تعالى: ﴿ تعالَوْا إلى كلمةٍ ﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿ كلا إنها كلمةٌ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أصدقُ كلمةٍ.

وقد شرحناذلك غيرَ مرةٍ. ثم الإلزامُ يكونُ نوعينِ؛ نوعٌ بالتَّسخيرِ منَ الباري تعالى أو القهرِ عليه منَ الإنسان. وإلزامٌ بالحُكم والأمر كقولِه تعالى: ﴿ والزمَهم كلمةَ التَّقوى ﴾ الظاهر إنه منَ النوع الأول وهو التسخيرُ من الباري تعالى، ويرشحُه قولُه تعالى: ﴿ وكانوا أحقَ بها وأهلَها ﴾ [الفتح: ٢٦] وقيلَ: هو منَ الثاني، أي حَكم لهم بذلك وأمرَهُم به.

واللزومُ منَ المصادرِ التي جاءتْ على فُعولٍ للمتعدي وهي محفوظةٌ، بل فعولٌ لازمٌ كالجلوسِ والقعودِ.

قولُه: ﴿ لكانَ لِزاماً ﴾ [طه: ١٢٩] أي لكانَ القتلُ يومَ بدرٍ لازماً لهم، أي عقوبتُه وأثرهُ ملازمةٌ لهم في الدنيا. وقال آخرون: لكانَ القتلُ الذي نالهُم يومَ بدرٍ لازماً لهم أبداً، ولكانَ العذابُ لازماً لهم فيه، وهذا تسامحٌ من قائله، إذ نفسُ القتلِ لا يَبقى متطاولاً إنما هو العقوبةُ الناشئةُ عنه.

ل س ن:(١)

... القدرةُ ودلالة الآية على اختلاف لغات الخلائق حتى تجدَ الجيلَ الواحدَ يتكلمُ بلغاتٍ شتّى؛ هذه العربُ يتكلمُ بعضُها بما لا يفهمُه الآخرُ، ولذلك سألتِ الصحابة

---

(١) بياض في الأصل.

النبيُّ ﷺ عن تفسيرِ كثيرٍ من ألفاظِ القرآنِ. ويُحكى عن ابن عباسٍ وأنظارِه كثيرٌ من نحوِ: «ما كنتُ أدري، ما معنى كذا. حتى اختصمَ، حتى سمعتُ» وهذه الحبشةُ لها عدةُ لغاتٍ، وكذا التركُ والفرسُ. فسبحانَ مَن لا تختلفُ عليهِ اللغاتُ ولا تغلطهُ المسائلُ.

وفي بعضِ التواريخِ أنَّ الإسكندرَ رأى بحراً بأقصى الشرقِ، فأرادَ معرفةَ آخرِه، فأرسلَ قوماً في سفنٍ متعددةٍ، وزوّدهم بكثيرٍ من الزادِ ما يكفيهم أربعَ عشرةَ سنةً. وقال: إذا مضتْ سبعٌ فارجعوا لئلا تهلكُوا. فساروا فلم يُدركوا آخره، غير أنَّهم رأَوا سُفناً في البحرِ وفيها أقوامٌ فقاتلوهم. فظفرَ بهم أصحاب الإسكندر، فأتَوْه بهم فلم يَعرفْ أحدٌ من حاشيةِ الإسكندرِ – على كثرتهم واختلاف أجناسِهم - لغة أولئكَ، ولا هُم يعرفون لغةَ غيرِهم. فأشارَبعضُ الحكماءِ أن يزوجَ من نسائهم لرجالِ هؤلاءِ، ومن رجالِهم بنسائهم. ففعلَ. فنشأت الأولادُ بينَهم تعرفُ بلغةِ آبائها وأمهاتها، فحدَّثوا عنهم بأن ملكهم أرسلَهم فيما أُرسلُ فيهِ الإسكندر.

وقال الراغبُ[1]: إشارةً إلى اختلاف اللغات واختلاف النغمات فإنَّ لكل إنسانٍ نغمةً مخصوصةً، يتميَّزُها السمعُ، كما أنَّ له صورةً مخصوصةً يَتميَّزُها البصرُ.

قولُه تعالى: ﴿ واحلُلْ عُقدةً من لساني ﴾ [طه: ٢٧] المرادُ قوةُ لساني، يعني جودةَ الكلامِ وقوةَالخطاب. قال الراغبُ: فإنَّ العقدةَ لم تكنْ في الجارحةِ، وإنما كانت في قوته التي هيَ النطقُ به. قلت: وهو الظاهرُ إلا أن المفسرينَ نَقلوا أنه لما وضعَ فرعونُ بينَ يدَي موسى عليه السلامُ تمرةً وجمرةً ليختبرَه في قصةٍ جرتْ، أخذ الجمرةَ فوضعَها في فمه، فاحترقَ لسانُه، فكان فيه أثرٌ أثَّر في كلامِه. ولذلك قالَ موسى عليه السلامُ في حقِّ أخيه هارونَ: ﴿ هو أفصحُ منّي لساناً ﴾[القصص/ ٣٤] وقال فرعونُ: ﴿ ولا يكادُ يُبينُ ﴾ [الزخرف: ٥٢] فسأل عليه السلامُ إزالةَ ذلك الأثر المؤثر.

واللسانُ يُذكَّر ويؤنَّثُ؛ فإنْ ذُكر جمعَ على الألسنةِ، نحوُ حمار وأحمرة. وإن أُنثَ جُمع على السُنِ، نحوُ عقابٍ وأعقُبٍ.

قولُه تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان[2] قومه ﴾ [إبراهيم: ٤] أي بلغتِهم

---

(١) المفردات ٧٤٠.
(٢) قرأ أبو السمال وأبو الجوزاء (بلسْ) ، وقرأ أبو رجاء والجحدري وأبو المتوكل (بِلُسْن) البحر المحيط ٥/ ٤٠٥ ، وقرأ المطوعي (بِلَسْن) الإتحاف ٢٧١.

ليفهموا عنه ما يخاطبُهم به فيراحُ عليهم. فإن قيلَ: فنبيُّناﷺ أُرسلَ إلى العجمِ والعربِ مع اختلافِ لغتِهم فقد أرسلَ بلسانِ العربِ لأعمَّ من العربِ، فالجوابُ أن النبيَّﷺ كان يُبعثُ إلى قومِه خاصة. كما أخبر بهﷺ وأما نبيُّناﷺ فبعثَ إلى الناسِ كافَّةٍ، فلم يبقَ إلا أن يرسَلَ بأحدِ الألسنة. ولما كان أشرفَها اللسانُ العربيُّ أرسلَ به

وقد كانﷺ يخاطبُ بعضَهم بلغتِه، فلو أدَّت الحاجة إلى أن يكلمَ كلَّ أحدٍ بلغته لكلَّمهم. وأيضاً فإن ترجمةَ اللغة العربيةِ بلغةٍ أخرى مستفيضٌ، فاستغني عن غيرِ اللسانِ العربي. وأمّا القرآنُ فلم تجُز قراءتُه إلا باللسانِ العربي. وما يُروى عن أبي حنيفةَ من جوازِ ترجمته بالفارسيةِ فمرجوعٌ عنه.

واللَّسَنُ: حدَّةُ الكلامِ وقوةُ اللسان. ورجلٌ لَسِنٌ: بيِّنُ اللَّسَنِ. ولسَنْتُ الرجلَ: أخذتُه بلساني. ومنه حديثُ عمرَ وامرأةٍ: «لَسَنَتْكَ[1]»

وقالَ طرفةُ: [من الرمل]

١٤٤٢– وإذا تلسُنُني ألسُنُها إنني لستُ بموْهونٍ، فَقِرْ[2]

وفي الدعاءِ: «ونعوذُ بك من شرِّ اللسْنِ» قولُه تعالى: ﴿ فإنما يسَّرناهُ بلسانِكَ ﴾ [مريم: ٩٧] أي بلغتك.

فصل اللام والطاء

ل ط ف:

قولُه تعالى: ﴿ إنَّ ربي لطيفٌ لما يشاءُ ﴾ [يوسف: ١٠٠] اللطيفُ في صفاتِ اللّه تعالى بمعنى الرفيقِ بعباده حيثُ لم يكلِّفْهم إلا ما يطيقون، يقالُ: لطفَ له يلطُفُ لُطْفاً: إذا رفقَ به. وكان من حقِّه أن يتعدى بالباءِ كنظيرِه، وإنَّما عُدي باللامِ لتضمُّنه معنى الإيصالِ كأنَّه قيلَ: أوصلَ لهُ اللطفَ. ولطفَ الله بك، أي أوصَلَ إليكَ لطفه. وأمَّا لَطُفَ بالضم– فمعناهُ دقَّ وصَغرَ. وقيلَ: اللطيفُ في غيرِ صفةِ الله تعالى إذا وُصفَ به الجسمُ

---

(١) الفائق ٢ / ٢٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٢٢ والنهاية ٤ / ٢٤٩. وبعده في النهاية: «أي أخذتك بلسانها، يصفها بالسلاطة وكثرة الكلام والبذاء.».

(٢) ديوانه ٥٣ واللسان والتاج (فقر، لسن، وهن).

فضدُّ الجَثْل. ويعبَّرُ باللطف واللطافة عن الحركة الخفيَّة وعن تعاطى الأمورَ الدقيقة. وقد يعبَّرُ باللطيف عما لا تدركُه الحاسَّةُ. ويصحُّ أن يكونَ وصْفُ الله تعالى به على هذا الوجه، وأن يكونَ لعلمه بدقائق الأمور، وأن يكونَ لرفقه بالعبادِ في هدايتِهم، وفي غيرذلك فقولُه: ﴿إنَّ ربي لطيفٌ لما يشاءُ﴾ أي حسنُ الاستخراج تَنْبيهاً على ما أوصَلَ إليه يوسفُ حيثُ ألقاهُ إخوتُه في الجُبِّ. وقد يعبَّرُ عن التُّحَف المُتوصَّل بها إلى استجلابِ المودَّة باللُّطَف. فيقالُ: ألطُفْ لأخيكَ كذا، والْطفْ بكذا أي اهدِ له هديةً، ومنه في المعنى قولُه عليه الصلاةُ والسلامُ «تهادُوا تَحابُّوا»(١).

فصل اللام والظاء

ل ظ ي:

قولُه تعالى: ﴿كلا إنَّها لَظَى﴾ [المعارج: ١٥] لظَى: اسمٌ من أسماءِ جهنَّم أو من أسماءِ طباقها، وعلى التقديرين ففيها العَلَميةُ والتأنيثُ فمُنعتْ من الصرف.

وأصلُ اللَّظى اللهبُ الخالصُ، وقد لظيت النارُ تَلظىً، وتلَظَّت تَتَلظَّى أي الْتَهبت. قولُه تعالى: ﴿فأنْذرتكُم ناراًتَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤] أي تَتَلظَّى، فحُذفتْ إحدى التاءَين(٢) نحوُ ﴿تَنَزَّلُ الملائكةُ﴾ [القدر: ٤] وللنُّحاةِ في المحذوفةِ قولان.

فصل اللام والعين

ل ع ب:

قولُه تعالى: ﴿وما هذه الحياةُ الدنيا إلا لهوٌ ولعبٌ﴾ [العنكبوت: ٦٤] اللعبُ فعلُ ما لافائدةَ فيه. وقيلَ: ما فعل من غيرِ قصدٍ صحيحٍ، وهو بمعنى الهزلِ، فهو ضدُّ الجدِّ، وقيلَ: اللعبُ: كلُّ عملٍ لا يُجري على فاعله نفعاً، ويقالُ من هذا: لعِبَ - بالكسر- يلعَبُ - بالفتح - لَعِباً وأمّا لعَبَ - بالفتح - يلعَبُ فمعناهُ سالَ لعابُهُ.

واللَّعبةُ: المرَّةُ من اللعب. وبالكسر: الحالةُ، وبالضم اسمُ ما يُلعبُ به كالغُرفة واللُّقْمة. ورجلٌ تَلْعابةٌ كثيرُ اللعبِ. والمَلعبُ - بالفتح -: موضعُ اللعبِ، وجمعُه ملاعبُ

---

(١) كشف الخفاء ١/٣١٩ . وأخرجه البخاري في الادب المفرد قم ٥٩٤.

(٢) قرأ سفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وابن مسعود وابن الزبير (تتلظّى) إعراب النحاس ٣/٧١٩.

قال الشاعر: [من الطويل]

١٤٤٣- وأُسقيهِ حتّى كادَ ممّا أُبثُّهُ   تُكلمُني أحجارُهُ وملاعبُهْ[١]

ولُعابُ النَّحلِ: العسلُ، تصويراً له بصورةِ اللُّعاب، وكذا لُعابُ الشمسِ لما يَتراءى كنسجِ العنكبوتِ متَّصلاً باشعتِها.

ل ع ل:

قولُه تعالى: ﴿لعلَّه يتذكر أو يَخْشى﴾ [طه: ٤٤] لعلّ[٢]: في الأصل حرفُ ترجٍّ وإشفاقٍ كـ «عسى». وذلك في حقِ الباري محالٌ، فإذا وردَ لفظٌ يوهمُ ذلك صُرِف إلى المخاطبِ، فقولُه للنبيَّينِ الكريمين: ﴿فقُولا له قَولاً ليِّناً لعلَّه يتذكَّرُ﴾ اذهَبا في طمعكُما في ذلك ورجائكُما له طامعين. ومن ثم قال سيبويه[٣]: إنَّ لعلّ من الله واجبةٌ إنْ لم يُردْ بها حقيقتَها بالنسبةِ إلى الباري تعالى، وما قدَّمناهُ من التأويل هو قولُ الحذّاقِ. قولُه: ﴿لعَلَّنا نَتَّبعُ السَّحَرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٠] فهذا طمعٌ صريحٌ منهم.

وقد زعمَ بعضُهم أنها تردُ تعليلاً كقولِه تعالى: ﴿وافْعَلوا الخيرَ لعلَّكم تُفْلحون﴾ [الحج: ٧٧] ونظائرِه، فإن المعنَى كي تُفلحوا، وليس كما زَعمَ بل معناهُ افعلوا ذلك راجينَ الفلاحَ وطامعينَ فيه لا قاطعينَ به، فإنَّ القبولَ لله تعالى، وهذا كقولِه: ﴿ويرجونَ رحمتَه ويخافون عذابَه﴾ [الإسراء: ٥٧]. وزعمَ آخرون أنها تردُ استفهاماً، وجُعل منه قولُه ﷺ لبعضِ صحابتِه وقد دُعي له: «لعلَّنا أعجلناك؟». وقولُه تعالى: ﴿وما يُدْرِيكَ لعلَّه يَزَّكَّى﴾ [عبس: ٣] أي وهَل. ولذلكَ عُلِّقَ به فعلُ العلم، وفيه بحوثٌ ليس هذا موضِعَها.

وقد تَجرُّ بها بعضُ العربِ باللّهِ اللامَ الأولى كقولِ الشاعر: [من الوافر]

١٤٤٤- لعل اللّهِ فضَّلَكُم علينا   بشيءٍ إنَّ أمَّكُمُ شَريمُ[٤]

---

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٨٢١ وسيبويه ٤ / ٥٩ والمقاصد النحوية ٢ / ١٧٦ واللسان (سقى، شكا).

(٢) الإتقان ٢ / ٢٧٥ - ٢٧٦ وقطر الندى ٢٤٩ ومسائل الخلاف ٢١٨.

(٣) انظر ما تقدم في مادة (عسى).

(٤) البيت بلا نسبة في الخزانة ١٠ / ٤٢٢، ٤٣٠ ورصف المباني ٣٧٥ وقطر الندى ٢٤٩ والمقاصد النحوية ٣ / ٢٤٧.

أو محذوفها كقول الآخر: [من الرجز]

١٤٤٥- علَّ صُروفِ الدهر أو دُولاتِها (١)

تُديلُنِ اللَّمَّـةَ مـن لمّاتِهـا

فتستريحَ النفسُ من زَفْراتِها

وقد تُكْسَرُ في ذلك لامُها الأخيرةُ. وقد أنشدَ قولَه: «لعل الله» بالوجهين، وفيها لغاتٌ كثيرة: لعلَّ، علّ لعنَّ، رعنَّ، لأنَّ، أنَّ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ وما يُشعِرُكُم أنَّها إذا جاءَتْ لا يُؤمنون ﴾ وقال امرؤ القيس: [من الكامل]

١٤٤٦- عُوجا على الطَّللِ المُحيلِ لأنَّنا

نَبكي الديارَ كَما بكَى ابنُ خِـذامِ(٢)

أي لعلّنا. ويقالُ: لعلتْ - بالتاء - وهي أعزُّ بها. وتعملُ عملَ إنَّ في نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبر، وقد تقدمَ أنها تجرُّ ومعناها جارَّةً كمعناها ناصبةً رافعةً، فمرفوعٌ على اللغتين، وإذا جرَّتْ فلامُعلَّقَ لها كالزائدِ، ولا عندَ سيبويه.

ل ع ن:

قولُه تعالى: ﴿ ألا لعنةُ اللهِ ﴾ [هود:١٨] اللعنُ: الطردُ والإبعادُ على سبيلِ السُّخَط، وهو منَ الله تعالى؛ في الآخرةِ عقوبةٌ وفي الدنيا انقطاعٌ من قبولِ فَيضهِ وتوفيقهِ. وأمّا من الناسِ فهو الدُّعاءُ بذلك.

قولُه: ﴿ أولئكَ الذينَ لعنَهُم اللهُ ﴾ [النساء:٥٢] أي أبعدَهُم من رحمتِه، وكانَ الرجلُ إذا تمرَّدَ أبعدتْه العربُ خوفَ أن تلحقَهم جريرتُه فيقولون: هو لعينُ بني فلانٍ أي ملعونُهم.

قولُه: ﴿ والشجرةَ الملعونةَ في القرآنِ ﴾[الإسراء/ ٦٠] قيلَ: عَنى بها شجرةَ الزقوم، وجُعلتْ ملعونةً، والمرادُ آكلوها فاتّسع في الكلامِ، وقد سُميتْ بذلك لأنَّ كل طعامٍ كريه

(١) الرجز دون نسبة في اللسان (زفر، علل، لمم) والخصائص ١/ ٣١٦ والإنصاف ٢٢٠ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٦ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٤.

(٢) البيت في شرح المفصل ٨/ ٧٩ واللسان (خذم) والخزانة ٤/ ٣٧٦ وديوانه ١١٤.

يقالُ له ملعونٌ، وقولُه: ﴿ في القرآن ﴾ يعني أنَّ النصَّ على كراهتِها في القرآن، وهو قولُه تعالى: ﴿ إنَّ شجرةَ الزَّقُّومِ طعامُ الأثيمِ كالمُهْلِ يَغْلي في البطونِ كغَلْيِ الحَميم ﴾ [الدخان: ٤٣ حتى ٤٥] ولا شيءَ أكرهُ من ذلكَ الموصوفِ ببعضِ هذه الصفاتِ فكيفَ بكُلِّها؟ وفي التفسيرِ إنها أبو جهلٍ وذلكَ على سبيل التمثيل لا الحقيقة[١].

وفي الحديثِ: «اتَّقوا الملاعنَ[٢]» نَهى عن قضاء الحاجةِ في المواضعِ التي يُلعَنُ فيها مَن يفعلُ ذلك كقارعةِ الطريقِ والظلِّ ومُتَحدَّثِ الناس، فهي جمعُ مَلْعَن وهو موضعُ اللعنِ. ورجلٌ لُعْنَةٌ: كثيرُ اللعنة، نحو ضُحْكَة.

فصل اللام والغين

ل غ ب:

قولُه تعالى: ﴿ وما مَسَّنا مِن لُغوب ﴾ [ق: ٣٨] أي تعبٍ وإعياء، يقالُ: لغَبَ يلغَبُ لُغوباً، وأتانا لاغباً: أي جائعاً تعباً. ورجلٌ لغبٌ بيِّنُ اللَّغابة، أي ضعيفٌ بيِّنُ الضَّعف. وعن بعضِ الأعراب: فلانٌ لَغوبٌ أتَتْه كتابي فاحْتَقرها، أي ضعيفُ الرأي. ويُحكى أنه قيلَ لهذا القائل: كيفَ تقولُ كذا[٣]؟ فقال: أليسَ الكتابُ بمعنى الصحيفة؟ يَعني أنَّثَ على المعنى. ومثلُه قولُ الآخر: [من الطويل]

١٤٤٧- وقد خابَ مَن كانتْ سريرتَه الغدرُ[٤]

لأن الغدرَ بمعنى الخيانة، وقيلَ غيرُ ذلك، وله مقامٌ. وفي الحديث: «أنْ أهدَى إليه سِلاحاً فيه سَهْمٌ لَغْبٌ[٥]» قيلَ: هو الذي لم يلتئمْ ريشُه فإذا التامَ فهو لُؤامٌ. وقيل: لأنَّ قدرَه ضعيفةٌ، فهو راجعٌ لمعنى الضَّعف.

---

(١) في تفسير ابن كثير ٤/١٥٧ «ذكر غير واحد أنه أبو جهل؛ ولا شك في دخوله في هذه الآية؛ ولكن ليست خاصة به.» وقال مجاهد: «لو وقعت قطرة منها في الأرض لأفسدت على أهل الأرض معايشهم.».

(٢) مسند أحمد ١/٢٩٩.

(٣) في المفردات ٧٤٢ «فقيل له في ذلك: لم أنثت الكتاب وهو مذكر وهذا الخبر رواه أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن. انظر اللسان (لغب).

(٤) عجز بيت لأعشى تغلب وصدره: (ألم يك غدراً ما فعلتم بسمعك)، والبيت في أمالي الشجري ١/١٢٩ والدر المصون ٤/٥٧٣.

(٥) الفائق ٢/٤٦٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٢٤ والنهاية ٤/٢٥٥.

ل غ و:

قولُه تعالى: ﴿والغوا فيه﴾ [فصلت:٢٦] أي إيتُوا فيه باللغوِ والصِّياح. وقيلَ: معناهُ عارِضوهُ بكلامٍ لا يُفهم. يقالُ: لغَوتُ ألغو، واللَّغْو واللَّغا، ولغيتُ - بالكسر - ألغَى - بالفتح. فقَولُه: ﴿والغَوا فيه﴾ يجوزُ أن يكونَ من لغيتُ ولغَوتُ؛ إما من «لغيتُ» فظاهرٌ نحوُ: ارضوا، من رضِي يرضَى فإنه منَ الرِّضوان. وإمّا من لغَوت فعلى لغةِ مَن يقولُ في مضارِعه يلى بالفتح، وهذه اللغةُ تردُ في قولِ مَن قالَ: إنَّ قولَه تعالى: ﴿والغوا﴾ من لغِي - بالكسر - لا من لغا - بالفتح -. وفي الحديث: «فقد لغوتَ[1]» أي أتيتَ بلغوٍ.

واللغةُ: ما تكلمتْ به الأمةُ منَ الناسِ على اختلافِ ألسنتِهم. واللغةُ هل هي توقيفيةٌ أو اصطلاحيةٌ قولان. وذلكَ مِن لغِيَ يلغَى - كذا - إذا لهجَ به، وأصلُه مِن لَغا العصفورُ: إذا صاحَ وصوَّت. وكذا يقالُ في غيرِه منَ الطيور.

وأصلُ لغةٍ لغوةٌ فحذفتِ اللامُ وجُعلت الهاءُ عوضاً منها.

قولُه تعالى: ﴿لا يُؤاخِذُكُم اللّهُ باللغوِ في أيمانِكم﴾ [المائدة:٨٩]. اختُلف في اللغوِ في هذه الآيةِ؛ فقيلَ: هو ما لا يُعتدُّ به، وذلكَ إذا لم يُقصد به عقدُ اليمينِ بدلالةِ قوله: ﴿ولكن يؤاخذُكم بما عَقَدْتُم الأَيمانَ﴾ [المائدة:٨٩]. وفي موضعٍ آخرِ ﴿بما كَسَبَتْ قُلوبُكم﴾ [البقرة:٢٢٥]. وعن عائشةَ في آخرين: «هو قولُ الرجلِ في أثناءِ محاورتِه وكلامِه: لا واللّهِ، وبلى واللّهِ، من غيرِ قصدِ يمينٍ[2]»، ولذلك فسَّره بعضُهم فقالَ: اللغوُ ما لا يعتدُّ بهِ من الكلامِ، ولا يُورَدُ عن رويَّةٍ وفكرٍ، فيَجري مَجرى اللَّغا وهو صوتُ العصافيرِ ونحوِها، قال أبو عبيدة: يقالُ لَغْوٌ ولَغاً نحوُ عَيبٍ وعَابٍ وأنشدَ قولَ الشاعرِ: [من الرجز]

١٤٤٨- عنِ اللَّغا ورَفَثِ التَّكلُّمِ[3]

وإياه قصدَ الشاعرُ بقوله: [من الطويل]

---

(١) الفائق ٢/٤٦٨ والنهاية ٤/٢٥٧.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٢٧٤.

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٥٩ واللسان والتاج (رفث، كظم، لغا) والأساس (رفث).

١٤٤٩- ولستَ بمأخوذٍ بلغْوٍ تقولُه إذا لم تَعَمَّدْ عاقداتِ العزائمِ[1]

وقال ابنُ عرفةَ: اللغوُ الشيءُ المُسقَطُ المُلقَى المطروحُ؛ يقالُ لغا زيدٌ: تكلَّم بكلامٍ ساقطٍ مطروحٍ، والغَى: أطرح. وأنشدَ: [من الوافر]

١٤٥٠- ويَهلِكُ بينَهما المرئيُّ فيها كما ألغَيتَ في الدِّيةِ الحُوارا[2]

وقيلَ: هو أن يَتَيقنَ شيئاً أو يغلبَ على ظنِّه فيحلفُ عليه فيتبيَّنُ خلافُه. وقيلَ: الحَلفُ على المعصيةِ. وقيلَ: الحَلفُ في الغَضَبِ. وقيلَ: هو تحريمُ الرجلِ على نفسه ما أحلَّ اللهُ له كقولهِ: إن فعلتَ كذا فمالي حرامٌ. وقيلَ: دعاءُ الرجل على نفسِه. وقد أتقنتُ هذه المسألة وللّهِ الحمدُ، وذكرتُ اشتقاقَها واختلافَ الفقهاءِ اللغويينَ فيها واستدلالَ كلٍّ فريقٍ وما ردَّ به عليه، وما أجيبَ به عنه، ووصلنا الأقوال فيه إلى عشرةٍ في «القولِ الوجيزِ في أحكام الكتابِ العزيزِ».

قولُه تعالى: ﴿وإذا مَرُّوا باللغوِ مَرُّوا كراماً﴾ [الفرقان:٧٢] قيلَ: هو القبيحُ، وذلكَ أنَّهم إذا قَصدوا أنْ يَتَكلموا الشيءَ فيه قُبحٌ كَنَّوا عنه، اي إذا رأوا أهلَ اللغوِ لم يَخوضوا معَهُم فيه؛ بل إمّا أن يَسْكتوا إنْ أمكنَ وإلاّ كَنَّوا عن ذلك. وقال الفراء: وإذا مَرُّوا بالباطل.

قولُه: ﴿وإذا سَمعوا اللَّغْوَ أعْرَضُوا عنه﴾ [القصص:٥٥] أي الكلامُ القبيحُ وما لا يَنْبغي. وكذا قولُه: ﴿لا يَسْمعونَ فيها لَغواً﴾ [مريم:٦٢] قيلَ: كلاماً قبيحاً، وقيلَ: الساقطَ من القول، وقيلَ: ما لا يَرضَون، وكلٌّ ذلك كائنٌ عدمُهُ.

قولُه: ﴿لا تَسمعُ فيها لاغيةً﴾ [الغاشية:١١] أي لَغْواً، ففاعلَةُ هنا مصدرٌ، كقولِه: ﴿فهل تَرى لهم مِن باقيةٍ﴾ [الحاقة:٨] أي بقاءً، قاله الأزهريُّ، وقال غيرُه: أي قائلةً لَغْواً، فجعله اسمَ فاعلٍ على بابهِ والتاءُ فيه للمبالغة، وهو أحسنُ لأنَّ المصادرَ على فاعلةٍ لا ينقاسُ معَ نزاعٍ فيها. وفي حديثِ الجمعة: «مَن مسَّ الحصَى فقد لَغا[3]» يعني أنه بمنزلةِ مَن يقولُ لغواً. وقيلَ: مالَ عن الصواب، وقيلَ: خابَ؛ يقالُ: ألغيتُه، اي خيَّبتُه،

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ٦١١ وطبقات فحول الشعراء ٣٣٦.
(٢) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٣٧٩ واللسان (لغا) وشرح المفصل ٦ /٨ وأمالي القالي ٢ /١٤٢.
(٣) الفائق ٢ /٤٦٨ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣٢٤ والنهاية ٤ /٢٥٨.

قاله النضرُ. وفي الحديث: «والحَمولةُ المائرةُ لهم لاغية»[١] المائرةُ: التي تَحمل الميرةَ، ومعنى لاغية أي لا يُعتدُّ بها عليهم في الصَّدقة؛ ففاعلة هنا بمعنى النَّسب أي ذات لغوٍ كقولِه: ﴿عيشةٍ راضيةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] وهو أحسنُ من قولِ مَن قال: إنَّ فاعلة هنا بمعنى مَفعولة أي مُلغاة ومُرضية.

فصل اللام والفاء

ل ف ت:

قولُه تعالى: ﴿أجئتَنا لتَلْفِتَنا﴾ [يونس: ٧٨] أي لتصرِفَنا وتحرِفَنا، يقالُ: لفَتَهُ يَلفتُه لَفْتاً فالتفتَ، أي صرفَه عن وجهِه ومُرادِه، وأنشدَ: [من الطويل]

١٤٥١- تلفتُّ نحوَ الحيِّ حتى وجدتني
وجعْتُ من الإصغاء ليتا وأخدعا[٢]

وامرأةٌ لَفُوتٌ: تُكثرُ الإلتفاتَ عن زوجِها لولدِها من غيرِه، وهي أيضاً الناقةُ التي تلتفتُ لحالبِها لتعضَّه فينهَزُها فتُدرُّ. ومنه الحديثُ «وأنهزُ اللَّفوت وأضُمُّ العَنُودَ»[٣].

واللَّفيتةُ: ما غلُظَ من العصيدة، ومنه الحديثُ: «وأنَّ أمَّهُ اتَّخذتْ لهم لَفيتةً من الهَبيدِ»[٤] وقيل: هو نوعٌ من الطَّبيخ. وفي الحديث: «كانَ إذا التفتَ التفتَ جميعاً»[٥] يعني لا يَلْوي عُنقَه يميناً ولا يساراً لأن ذلك فعلُ الشيطان، بل يلتفتُ ببدنِه كلِّه لِيُقْبِلَ على الأمرِ الذي يقصدُه. وقيلَ: هو كنايةٌ عن سارقةِ النظرِ أي كان لا يسارقُ النظرَ، ويؤيدُه أنه كان يحرِّمُ عليه ﴿خائنةَ الأعْيُن﴾ [غافر: ١٩]، أي لا يغمزُ بعينيه مُشيراً لقتلِ أحدٍ ونحوِه. وفي حديث حُذيفةَ: «كانَ من أقرأِ الناسِ منافقٌ لا يدعُ منه واواً ولا ألفاً يَلْفِتهُ بلسانِه كما تَلْفِتُ البقرةُ الخلا بلسانها»[٦] يريدُ: يَلْوي به لسانَه ويلفتُه.

---

(١) الفائق ٢/ ١٨٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٥ والنهاية ٤/ ٢٥٨.
(٢) البيت للصمة القشيري، وتقدم برقم ٤٢٨.
(٣) الفائق ١/ ٤٣٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٦ والنهاية ٤/ ٢٥٩.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٦ والنهاية ٤/ ٢٥٩.
(٥) الفائق ٣/ ٣٧ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٦ والنهاية ٤/ ٢٥٨.
(٦) الفائق ٢/ ٤٦٩ والنهاية ٤/ ٢٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٢٦.

واللَّفْتُ والفَتْلُ واحدٌ، ولذلكَ زُعِمَ أنَّ أحدَهُما مقلوبٌ منَ الآخرِ كأنه رضيَ اللّه عنه نَهَى عن الاغترارِ بمن يقرأُ القرآن؛ فربَّ قارىءٍ هذه صفتُه، وهذا في ذاك الزمانِ فكيفَ في زماننا؟ فلا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه العليِّ العظيم. والخلا - بالقصر - المرعى.

ل ف ح:

قولُه تعالى: ﴿تَلْفَحُ وجوهَهُمُ النارُ﴾ [المؤمنون:١٠٤] أي تضربُ وتصيب. يقالُ: لفحتْه النارُ والسَّمومُ ونفحتْه، أي أصابَتْه، إلا أنَّ اللفحَ أشدُّ من النَّفح، ولذلك أُتيَ به هنا دونَ النفحِ لأنَّ المقامَ مقامُ تَهويلٍ، وأتى بالنفح هنا تَنْبيهاً على أنَّهم إذا أصابهم أدنَى شيءٍ من ذلك استغاثوا وجاروا، ومن ثمَّ نُكرتِ النفحةُ للقليلِ، ومنه استُعيرَ: نفحتُه بالسيفِ، أي ضَربتُه.

ل ف ظ:

قولُه تعالى: ﴿ما يَلْفِظُ[1] من قولٍ﴾ [ق:١٨] اللفظةُ لغةً الطَّرحُ والإلقاءُ؛ يقالُ: لفظَ البحرُ زَبَدَه، ولفظتِ الرَّحى الدقيقَ، أي طَرحاهُما. وفي اصطلاحِ أهلِ اللسان: ما خرجَ من بينِ الشفتينِ حُروفاً مقطعةً، وهو أعمُّ منَ القولِ لأنه يُطلقُ على المُهملِ والموضوعِ، والقولُ لا يطلقُ إلا على الموضوعِ، وهو مصدرُ لَفَظ يَلْفِظ، والقولُ أعمُّ منَ الكلامِ لانطلاقِه على المفردِ والمركبِ، وبينَ الكلامِ والكلمِ عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ. وقد بَيّنا ذلك في غيرِ هذا.

قال بعضُهم[2]: اللفظُ بالكلامِ مستعارٌ من لفظِ الشيءِ من الفمِ ولفظِ الرَّحى الدقيقَ. ويقالُ للدِّيك: لافظةٌ، لطرحه ما يلتقطُه لدجاجه؛ فهو لافظٌ. وفائدةُ قوله تعالى: ﴿من قولٍ﴾ تنبيهُكَ على أنَّ المؤاخَذَ به إنما هو الموضوعاتُ دونَ المُهملات، بل اخصُّ من ذلك هو الكلامُ المفيدُ، لأن القولَ يُطلق على المفردِ والمركبِ.

ل ف ف:

قولُه تعالى: ﴿فإذا جاءَ وعدُ الآخرةِ جئنا بكُم لَفيفاً﴾ [الإسراء:١٠٤] أي مُنضماً بعضُكم إلى بعض، من لففتُ الشيءَ إذا ضممتَهُ وجمعتَهُ مُتراكباً بعضُهُ على بعضٍ لفّاً.

---

(١) قرأ محمد بن أبي معدان (ما نَلفِظُ)، وقرأ عبد الله (ما يُلفَظُ) مختصر ابن خالويه ١٤٤.
(٢) المفردات ٧٤٣-٧٤٤.

وجاؤوا ومَن لفَّ لِفَّهم، أي ومن انضمَّ إليهم، وقيلَ: معناهُ أتينا بكُم من كلِّ قبيلةٍ.

قولُه تعالى: ﴿ وجنّاتٍ ألفافاً ﴾ [النبأ:١٦] أي ملتفَّةً، يصفُها بكثرةِ الأغصانِ والورقِ المتضمِّن للظلِّ، والظلُّ أحبُّ شيءٍ للعرب. والألفُّ: الذي يَتَدانى فَخذاهُ من سِمَنِه. والألفُّ -أيضاً- الثقيلُ البطيءُ منَ الناس. والألفافُ: جمعُ لِفٍّ -بالكسر- بمعنى ملفوفٍ، فهو كعِدْلٍ وأعدال وحِمْل وأحمال وعِدٍّ وأعداد. وقيلَ: بل هو جمعُ لُفٍّ -بالضم-. ولِفٌّ جمعُ ألَفٍّ وألفافٍ، نحوُ حُمرٍ. يقالُ جنّةٌ لفَّاءُ أي كثيرةُ الشجرِ، فالفافٌ جمعُ الجمع.

واللفيفُ منَ الناس: المجتمعون من قبائلَ شتى، فكذا اللَّفُّ. وفي الحديث «كان عمر -والله- وعثمان لفّاً»(١) أي حزباً واحداً، وفي حديث أمِّ زرعٍ: «إنْ أكلَ لفَّ»(٢) أي جمعَ، وقيلَ: خلطَ من كلِّ شيءٍ. وقد قالتْ بعضُ الأعرابِ تذمُّ زوجَها: «إنَّ ضَجْعَتَكَ لا نجعافٍ وإنَّ شَمْلَتَكَ لالْتفافٍ، وإنَّ شِرْبَتَكَ لاسْتفافٍ، وإنكَ لتشبعُ ليلةَ تُضافُ وتنامُ ليلةَ تَخافُ». وسمى الخليلُ الكلمةَ المعتلَّ منها حرفان أصليان لَفيفاً، وهذا عند الصرفيينَ فيه تفصيلٌ إنْ توالى حرفا العلّة سَمَّوه لفيفاً مقروناً نحوُ يومٍ، وإلا فمفروقاً نحو وَعَى ووَقى.

ل ف ي:

قولُه تعالى: ﴿ وألْفَيا سَيِّدَها ﴾ [يوسف:٢٥] أي وجداهُ؛ يقالُ: ألفيتُ الشيءَ: وجدتُه، وألفيتُه: لَقيتُه، ويستعملُ بمعنى الظنِّ فينصبُ مفعولين. قولُه تعالى: ﴿ إنَّهم ألْفَوا آباءَهُم ضالِّينَ ﴾ [الصافات:٦٩] أي وجَدوهُم، وضالينَ: حالٌ، وقيلَ: معناها الظنُّ فهو مفعولٌ ثانٍ.

فصل اللام والقاف

ل ق ب:

قولُه تعالى: ﴿ ولا تَنابزوا بالألقابِ ﴾ [الحجرات:١١]. الألقابُ: جمعُ لَقَب، وهو في الآيةِ ما لا يُشعِرُ بصفةِ مُسمَّاهُ لدلالةِ السياق عليه، وإلاَّ فاللقبُ في الأصلِ ما أَشعرَ بصفةِ المسمَّى أو رفعتهِ؛ فالأولُ نحوُ: قُفَّة وبطَّة، والثاني نحوُ: الفاروق وعتيق. ولذلك

---

(١) الفائق ٢/٤٦٨ والنهاية ٤/٢٦١.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح، باب (٨٢)، حديث ٤٨٩٣، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

قال بعضهم(١): اللقبُ ضربان: ضربٌ على سبيلِ التشريف كألقاب السلاطين، وضربٌ على سبيلِ النَّبز، وإياهُ قصد بقوله: ﴿ولا تَنابَزوا بالألقابِ﴾. وقد حمَّلَ بعضُهم الآيةَ فلا يجيزُ التلقيبَ البتَّةَ، لأنَّه إن كان قبيحاً ففيه إيذاء و إن كان شريفاً ففيه إطراءٌ. وكان طائفةٌ من العرب تُلقَّب «بنو أنف الناقة» فيتأذَّون بذلك حتى قال الشاعرُ: [من البسيط]

١٤٥٢- قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرُهمُ
ومَن يسوِّي بأنفِ الناقةِ الذَّنبا؟(٢)

فصار لذلك أحبَّ الأسماءِ إليهم. ومن ذلك ما يُروى عن أمير المؤمنين علي رضي اللّه عنه أنه كان يقولُ: «أحبُّ الأسماءِ إلي أبو تُرابٍ، لأنَّ النبيَّ ﷺ كَناني به». وقد أوضَحْنا هذه القصةَ في غيرِ هذا التفسير.

قال الراغبُ(٣): اللقبُ اسمٌ يسمَّى به الإنسانُ سوى اسمه الأولِ، ويُراعى فيه المعنَى، بخلافِ الأعلامِ، ولمراعاةِ المعنى قالَ الشاعرُ: [من البسيط]

١٤٥٣- وقلَّما أبصرتْ عيناكَ ذا لقبٍ
إلا ومعناهُ إنْ فتشتَ في لقَبِهْ(٤)

قلتُ: اللقبُ ضربٌ من العَلم، وقسمٌ من أقسامه، وقد قسمَ النحاةُ العَلمَ إلى ثلاثة أقسامٍ: اسمٍ ولقبٍ وكُنيةٍ. وإذا اجتمعَ اللقبُ مع غيرِه تأخَّر عنه، وهو عكسُ استعمالِ الناسِ اليومَ. وقد جاءَ ذلكَ في ضرورةٍ كقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٤٥٤- بأنَّ ذا الكلبِ عَمراً خيرَهُمْ نَسَباً
ببطنِ شِرْيانَ يَعْوِي حولَهُ الذِّيبُ(٥)

ل ق ح:

قولُه تعالى: ﴿وأرسلْنا الرياحَ لواقِحَ﴾ [الحجر:٢٢]. اللواقحُ منَ الريح: التي

---

(١) المفردات ٧٤٤.
(٢) البيت للحطيئة في ديوانه ١٥ واللسان والتاج (ذنب، أنف) والأساس (أنف).
(٣) المفردات ٧٤٤.
(٤) البيت دون نسبة في بصائر ذوي التمييز ٤/ ٤٣٨.
(٥) البيت لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في اللسان (شرى) والمقاصد النحوية ١/ ٣٩٥ والدرر ١/ ٢٢٥ (الكويت).

تلقحُ النخلَ، أي تحملُ ريحَ الذَّكَرِ إلى الأنثى فتطلعُ، وضدُّها العقيمُ؛ سُميتا بذلك على الاستعارةِ من الحيوانِ الذي يلقحُ ويُنتجُ وعكسُه، يقالُ: لَقِحَتِ الناقةُ تلقحُ لَقْحاً ولقاحاً، وكذلك الشجرةُ. وألقحَ الفحلُ الناقةَ، والريحُ السحابَ، وألقحَ زيدٌ النخلةَ ولقَّحَها واستَلْقحها.

وقيلَ: معنى لواقح: ذاتُ لقاحٍ. وناقةٌ لاقح ذاتُ لبنٍ وجمعُهَا لِقاحٌ ولُقَّح. والمَلاقيحُ: التي في بُطونها أولادُها، وقيلَ: جمعُ لِقْحة على غيرِ قياسٍ، وقيل: جمعُ مُلْقحٍ تقديراً وكذا الملاقيح. وقيلَ: المَلاقيحُ: ما في بطنِ الأمهاتِ، وفي الحديثِ: «نهَى عن بيعِ المَلاقيحِ والمَضامين»[1]. فالملاقيحُ: ما في بطونِ الأمهاتِ، والمضامينُ: ما في أصلاب الآباء، واللَّقاحُ: ماءُ الفحلِ. وقيلَ: معنى لواقح: حوامل؛ قال الأزهريُّ: جعلها حواملَ لأنها تحمل السحابَ الذي تقلُّه ثم تمرُّ به فتستدرُّه. ولواقحُ: جمعُ لاقحة أي ذاتُ لقاحٍ، نحوُ: همٌّ ناصبٌ أي ذو نَصَبٍ، وقال يعقوبُ: اللواقحُ: الحواملُ. واللَّقاحُ: ذواتُ اللبن واحدتها لَقوحٌ ولِقْحةٌ، وقال غيرُه: ناقةٌ لِقْحة ولَقْحة، وقد لقحَت - بالكسر - تَلْقح لَقاحاً ولِقاحاً بالفتح والكسر، وهي التي تنجبُ حديثاً، والجمعُ لُقَح ولُقَّح. وفي حديث ابن عباس: «اللقاحُ واحدٌ»[2]. وقال الليثُ: اللَّقاحُ: اسمُ ماءِ الفحل. أرادَ أنَّ ماءَ الفحلِ الذي حملَت منه واحدٌ. قيلَ: ويجوزُ أن يكونَ بمعنى الإلقاحِ، يقالُ: ألقحَ الفحلُ الناقةَ إلقاحاً ولَقاحاً نحوُ أعطى إعطاءً وعَطاءً يعني أنه مصدرٌ على حذفِ الزوائدِ أو اسمُ مصدرٍ، والأصلُ فيه للإبل ثم يستعارُ في الشِّياه، وما أحسنَ قولَ عمرَ رضي الله عنه لعماله: «أدِرُّوا لَقْحةَ المسلمينَ»[3] أراد دِرَّةَ الفَيءِ والخراجِ. استعارَ ذلك لحياتِهم وحفظِهم لها.

واللَّقاحُ: الحيُّ الذي لا يدينُ لأحدٍ منَ الملوكِ، كأنه يريدُ أن يكونَ حاملاً لا محمولاً.

ل ق ط:

قولُه تعالى: ﴿فالتقطَهُ آلُ فِرعون﴾ [القصص:٨] قال ابنُ عرفةَ: الالتقاطُ: وجودُ

---

(١) الفائق ٢ / ٤٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٢٨ والنهاية ٤ / ٢٦٣.
(٢) الفائق ٢ / ٤٤٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٢٧ والنهاية ٤ / ٢٦٢.
(٣) الفائق ٢ / ٤٧٣ والنهاية ٤ / ٢٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٢٨.

الشيءِ من غيرِ طلبٍ له، وعليه قولُه: ﴿ يَلْتقطْه(١) بعضُ السيّارةِ ﴾ [يوسف : ١٠] أي يجدوهُ على غيرِ قصدٍ منهُم له. ومنه اللُّقَطَةُ لأنَّ واجِدها لم يتحسَّسها، وأنشدَ لنقادَةَ الأسدي: [من الرجز]

١٤٥٥- ومَنهلٍ وردتُه التقاطا لـم ألـقَ إذْ وردْتـه فُرّاطا(٢)

أي على غيرِ قصدٍ وطلبٍ، ومنه الحديث: «أنَّ فلاناً التقطَ شَبكةً»(٣) أي هجمَ عليها، والشبكةُ: الآبارُ القريبةُ الماءِ.

ل ق ف:

قوله تعالى: ﴿ تَلْقَفْ ما صنَعوا ﴾ [طه : ٦٩] أي تأخذُه بقوةٍ وسرعةٍ منَ الهواءِ، والمعنى: تلتقِمُ وتَبْتلعُ. يقالُ: لقفتُ الشيءَ وتلقَّفْتُه والْتَقفته وتَزَقَّفته: إذا أخذتَه منَ الهواء بسرعةٍ. وقال بعضُهم(٤): لَقِفْتُ الشيءَ وتلقَّفْتُه: إذا تناولتُهُ بالحذفِ سواءٌ أكانَ تناولَه بالفمِ أم باليدِ. وقُرئَ «تَلَقَّفَ» بفتح اللام وتشديد القاف من تلقَّف(٥) والأصل تتلقف، فحَذفَ إحدَى التاءَين. و «تَلْقَف» بسكونِ اللامِ وتخفيفِ القافِ من لَقِفَ، وهما بمعنًى كما تقدَّم.

وفلانٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ، أي ذو فطنةٍ وذكاءٍ(٦)، وقالَ الحجاجُ لامرأةٍ: «إنكِ لَقوفٌ صَيُودٌ»(٧) أي تلقفُ الرجالَ.

ل ق م:

قوله تعالى: ﴿ ولقد آتَيْنا لُقْمانَ الحكمةَ ﴾ [لقمان : ١٢] هو لقمانُ بنُ عاد الحكيمُ

---

(١) قرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (تلتقطه) الإتحاف ٢٦٢.

(٢) الرجز في اللسان والتاج (فرط، لقط، لغط، رجم) وسيبويه ١ / ٣٧١ والحيوان ٣ / ٤٣٣ والمقاييس ٥ / ٢٣.

(٣) الفائق ٢ / ٤٧٢ والنهاية ٤ / ٢٦٤.

(٤) المفردات ٧٤٤.

(٥) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وأبو حيوة ويحيى بن الحارث (تَلْقَفُ)، وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (تَلَقَّفْ) السبعة ٤٢٠ والنشر ٢ / ٣٢١.

(٦) الإتباع والمزاوجة ١٠٦ ومجمع الأمثال ١ / ١٥٨.

(٧) الفائق ٢ / ٣٥٧ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٢٩ والنهاية ٤ / ٢٦٥.

المشهورُ المختلَفُ في نبوّته. والصحيحُ أنه ليسَ بنبيٍّ، ولم يَقل بنبوته إلا عكرمةُ ومَن تابعَه، وقيلَ: كان عبداً صالحاً نُوبياً فخيِّر بين الحكمةِ والمُلكِ فاختارَ الحكمةَ فأُوتيَها. ويُحكى أنَّ سيدَه قالَ له وقد أمرَه بذبحِ شاةٍ: ائْتِني بأطيبِ ما فيها. فأتاهُ بالقلب، ثم قالَ له يوماً آخر: ائتني بأخبث مافيها. فأتاهُ بالقلب، فقال لهُ في ذلك، فقال: إذا صلُح هذا كان أطيبَها وإذا خبُثَ كان أخبثَها، فقال: لا جرَمَ أنك حكيمٌ. ويؤيدُ هذا كلامُ النبوة «إن في الجسدِ مُضغةً»[1] الحديث. وصنع داود عليه السلام يوماً درعاً بحضرته فهمَّ أنْ يسالَ عن منفعتِها، ولم يكنْ يراها قبل ذلك، فذكرَ أنَّ من الصمت لحكماً فصمتَ، فلما فرغَ داودُ عليه السلام قال: هذه درعٌ حصينةٌ تَقي في سبيلِ الله. فقال: قد كُفيتُ المسألةَ. فقال داودُ عليه السلام: لا جرمَ أنك سُميت حكيماً. وله حكاياتٌ مشهورةٌ وآثارٌ منشورة. وقد قصَّ اللهُ أحسنَها في وصاياهُ المذكورةِ في كتابه العزيز. والظاهرُ أنه لا اشتقاقُ له لعجمته كنظائرِه. وقيلَ: هو مشتقٌ من اللَّقْم وهو الأكلُ؛ يُقال لَقِمْتُ اللُّقمةَ وتَلَقَّمْتُها.

واللَّقَمُ: الطريقُ لأنه يلتقطُ السابلةَ أو لأنهم يلتقمونه، كلٌّ ذلك على المجازِ. وقيلَ: طرفُ الطريق.

واللقيم بمعنى المُلْتَقَم أو المُلْتَقِم حسبما تقدَّم.

ل ق ي:

قولُه تعالى: ﴿ وإذا لَقُوا[2] الذين آمَنوا قالوا آمَنَّا ﴾ [البقرة: ١٤] اللقاءُ: مصادفةُ الشيءِ للشيءِ ومقابلتُه له معاً، يقالُ: لَقِيَهُ يَلْقاهُ لِقاءً ولُقِيّاً ولِقِيّاً ولُقْيَةً ولَقْيَةً.

قولُه تعالى: ﴿ لقد لَقِينا من سَفَرِنا ﴾ [الكهف: ٦٢] أي وَجدنا.

قولُه: ﴿ فتلقَّى آدمُ من ربِّه كلماتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧] أي أَخذها تَلقِّياً بجدٍّ واجتهادٍ، وقُرئَ برفعِ آدمَ ونصبه لأنَّ مَن تلقَّاكَ فقد تلقَّيْتَه، إلا أنَّ رفعَه هو الظاهر[3].

قولُه: ﴿ الذينَ يظنون أنَّهم مُلاقُو ربِّهم ﴾ [البقرة: ٤٦] قيلَ: الظنُّ بمعنى العِلم،

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان، باب (٣٧)، حديث ٥٢، ومسلم في المساقاة ١٥٩٩.

(٢) قرأ ابن السميفع واليماني وأبو حنيفة (لاقَوْا) إملاء العكبري ١/ ١٢ والقرطبي ١/ ٢٠٦.

(٣) قرأها ابن كثير بالرفع والنصب، قال ابن خالويه: «ما تلقاك فقد تلقيته، وما نالك فقد نلته. وهذا يسميه النحويون: المشاركة في الفعل» الحجة لابن خالويه ٥١، وانظر معاني الفراء ١/ ٢٨.

وقيلَ: هو على حذف مضاف، أي ثواب ربِّهم، ويشكلُ عليه قولُه: ﴿وأنَّهم إليه راجِعونَ﴾ [البقرة:٤٦]. وتحقيقُ هذا في غيرِ هذا الموضوع. وملاقاةُ اللّه عبارةٌ عن المصيرِ إليه ولقاءِ ثوابِه وعقابِه. وعبِّر به عن يومَ القيامةِ لأن فيه ذلك.

قولُه: ﴿بِما نَسيتُم لقاءَ يومِكُم هذا﴾ [السجدة:١٤] يعني يومَ القيامةِ وما فيه من البعثِ والنُّشورِ. وجزاءُ كلِّ عاملٍ بعملِه.

قولُهُ: ﴿ويُلَقَّوْنَ فيها تحيةً وسلاماً﴾ [الفرقان:٧٥] قُرئَ مُخَفَّفاً أي يصادفون[١]، ويُجازون بالتشديد من لقّاه كذا: إذا جازاهُ به قولُه: ﴿يومَ التَّلاق[٢]﴾ [غافر:١٥] يعني يومَ القيامة؛ سُمي بذلك لأنه تَلْتَقي فيه أهلُ السماءِ وأهل الأرضِ، وقيلَ: لأنَّه يَلْقَى فيه كلُّ عاملٍ ما عَملَ، وقيلَ: لالتقاءِ مَن تقدَّم ومَن تأخَّر.

قولُه: ﴿ولَقَّاهُم نَضْرةً وسُروراً﴾ [الإنسان:١١] أي جازاهُم. وقيلَ: استقبلَهُم، يقالُ: لقيتُ فلاناً بكذا أي استقبلتُه به.

قولُه: ﴿وتَتَلقّاهُمُ الملائكةُ﴾ [الأنبياء:١٠٣] أي تستقبلُهم بذلك. وألقيتُ الشيءَ: طرحتُه.

قولُه: ﴿فألْقوا إليهِمُ القولَ﴾ [النحل:٨٦] أي أُوصلوا إليهم مُلْقياً. وأصلُ الإلقاءِ طرحُ الشيءِ حيثُ تَلْقاهُ. ثم جُعلَ عبارةً في التعارفِ عن كلِّ طرحٍ، ومنه قولُه تعالى: ﴿قالَ ألْقِها يا موسى﴾ [طه:١٩] قولُه تعالى: ﴿تُلْقُونَ إليهم بالمودَّةِ﴾ [الممتحنة:١].

قولُه تعالى: ﴿إنّا سَنُلْقي عليكَ قَولاً ثَقيلاً﴾ [المزمل:٥] إشارةٌ إلى ما حُمِّل منَ النبوةِ والوحي. قولُه: ﴿أو ألْقَى[٣] السَّمعَ وهُوَ شهيدٌ﴾ [ق:٣٧] عبارةٌ عن الإصفاءِ إليه. قولُه: ﴿وأُلْقِيَ السَّحرةُ﴾ [الأعراف:١٢٠] إنَّما أتَى به مَبْنياً للمَفْعول مَنْبهةً أنه دَهَمهُم منَ الأمرِ ما جعَلهم في حُكمِ غيرِ المختارين.

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر وشعبة وخلف والأعمش وطلحة (ويَلْقَوْن) النشر ٢/٣٣٥ والسبعة ٤٦٨.

(٢) قرأ ابن كثير ويعقوب وقالون (التلاقي) الإتحاف ٣٧٨ والسبعة ٥٦٨.

(٣) قرأ السلمي وطلحة والسدي وأبو البرهسم (أُلْقِيَ السَّمْعُ) البحر المحيط ٨/١٢٩.

قولُه: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَه بألسنتِكُم ﴾ [النور:١٥] أي يَرويه بعضُكم لبعضٍ، والأصلُ تَتَلقَّونه. وقرأتْ عائشةُ رضي اللّه عنها «تَلِقُونَه» من الوَلَق وهو الكذبُ وما أحسنَ هذه القراءةَ منها رضي اللّه عنها[١]. وقيلَ: معنى تَلَقَّونه، أي تَقبلونَه؛ مِن تَلقَّيتُ الشيءَ لقولِه: ﴿ فتلقَّى آدمُ من ربِّه كلماتٍ ﴾.

قولُه: ﴿ وما يُلَقَّاها[٢] إلا الذينَ صَبروا ﴾ [فصلت:٣٥] أي لا يوفَّقُ لها. وقيلَ: لا يعلمُها ويُلهَمُها.

قولُه: ﴿ فلا تكُنْ في مِرْيةٍ من لقائه ﴾ [السجدة:٢٣] أي أنك ستلقاهُ في الآخرةِ. وقيلَ: تَلْقَى موسى ليلةَ الإسراء، وقيلَ: لقاءَ موسى لربِّه.

قولُه: ﴿ فالْتَقَى الماءُ ﴾ [القمر:١٢] أي ماءُ السماء وماءُ الأرضِ المعنيَّينِ بقوله: ﴿ بماءٍ مُنْهمرٍ ﴾ [القمر:١١] قولُه: ﴿ وفَجَّرنا الأرضَ عُيوناً ﴾ [القمر:١٢] قالَ بعضُهم: أرادَ به التثنيةَ أي الماءانِ، ولا حاجةَ إلى ذلكَ لقصدِ الجنسِ.

قولُه: ﴿ فالمُلْقيات[٣] ذكراً ﴾ [المرسلات:٥] قيلَ: همُ الملائكةُ يَتلقَّون الذكرَ من ربِّهم إلى أنبيائه كجبريلَ. وقيلَ: الملائكةُ الذين ينزلونَ بالقرآن منَ اللوحِ المحفوظِ إلى بيتِ العزَّة في سماءِ الدنيا، ثم نزلَ مُنجَّماً على نبيِّنا محمدٍ ﷺ في ثلاثٍ وعشرينَ سنةً، وقيلَ: الذين ينزلون بأوامرِ اللّه ونواهيه، وقيلَ: همُ العلماءُ، وكلٌّ ذلك جائزٌ. وفي الحديث: «نَهى عن تَلَقِّي الركبانِ ثم استقبالِهم وإخبارِهم بكسادِ ما معَهم ليشتريَ منهم برخصٍ»[٤]. وقيلَ غيرُ ذلك. وفي الحديثِ: «دخلَ أبو قارظٍ مكةَ فقالت قريشٌ: حليفُنا وعضدنا ومُلْتَقى أكفِّنا»[٥] أي التقتْ يدُنا بيدهِ في الحلف. وفي الحديث: «وأُخِذتْ ثيابُها فجُعِلت لَقىً»[٦] أي مُطرحةً لا يعبأ بها.

---

(١) قرأت عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تَلِقُونه)، وقرأ ابن السميفع (تُلْقُونه، تَلْقَوْنَه)، وقرأ أُبي وابن مسعود (تَتَلَقَّوْنه)، وقرأ أبو جعفر وابن أسلم (تَأْلِقُونه)، وقرأ ابن مسعود وأُبي وأم سفيان (تَثْقَفونه)، وقرأ يعقوب (تِيلَقُونه)، البحر المحيط ٦/٤٣٨ والقرطبي ١٢/٢٠٤ وقرأ ابن مسعود (تَتَقَفَّوْنَهُ) المحتسب ٢/١٠٤.

(٢) قرأ ابن كثير (يُلاقاها) وقرئت (يَلْقاها) البحر المحيط ٧/٤٩٨.

(٣) قرأ ابن عباس (فالمُلَقِّيات، فالمُلقَّيات) البحر المحيط ٨/٤٠٤.

(٤) الفائق ٢/٤٧٠ والنهاية ٤/٢٦٦.

(٥) غريب ابن الجوزي ٢/٣٢٩ والنهاية ٤/٢٦٦.

(٦) النهاية ٤/٢٦٧ والفائق ١/١٤٤.

فصل اللام والميم

ل م ح:

قولُه تعالى: ﴿ وما أمرُ الساعةِ إلاّ كلمحِ البصرِ ﴾ [النحل: ٧٧] أي سرعة نظره، وأصلُ ذلك من لمحتُ البرقَ، أي أبصرتُ لمعانَه وهو أسرعُ الأشياءِ زَوالاً، يقالُ: رأيتُهُ لَمْحةَ البرقِ. وفي المثل: لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً باصِراً، أي أمراً واضحاً.

ل م ز:

قولُه تعالى: ﴿ ويلٌ لكلِّ هُمَزةٍ لُمَزةٍ(١) ﴾ [الهمزة: ١] اللُّمزَةُ: الكثيرُ اللَّمْزِ. واللَّمْزُ: الاغتيابُ وتتبُّعُ المعايبِ، فهو نَظيرُ ضُحَكَة للكثيرِ الضَّحك؛ فاللُّمَزةُ: الذي يلمزُ الناسَ، واللُّمْزةُ - بسكونِ العين - هوَ الملموزُ.

وقولُه تعالى: ﴿ ومنهُم مَن يَلمِزُكَ في الصَّدقاتِ ﴾ [التوبة: ٥٨] يريدُ المنافقين. وكانوا - لعنَهم اللّهُ - إذا لم يُعجبْهُم العطاءُ عابوا ذلك. يقالُ: لَمَزَهُ ويَلْمِزُهُ - بالكسر والضم في المضارع - وقد قُرِئَ(٢) بهما.

قولُه: ﴿ ولا تَلْمِزُوا (٣)أنفسَكم ﴾ [الحجرات: ١١] أي لا تُعيبوا الناسَ فيعيبوكُم، فتكونون بمنزلةِ مَن عابَ نفسَه، ومثلُه في المعنى « لا يسبُّ الرجلُ أباهُ، فقيلَ له: كيفَ؟ فقال: يسبُّ أبا الرجلِ فيسبُّ الرجلُ أباه(٤) » إقامةً للسَّبب مُقامَ المسبَّب، وقيلَ: جعلُهم بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ مَنبهةً على أنَّهم كنفسٍ واحدةٍ كقولِه: ﴿ فسَلِّموا على أنفُسكم ﴾ [النور: ٦١]. وقال الليثُ: الهُمَزةُ: الذي يعيبُك في وجهِك، واللُّمَزةُ: مَن يعيبُك في غَيبتك، وقالَ غيرُه: هما شيءٌ واحدٌ، وأنشد لزيادٍ الأعجم: [من البسيط]

١٤٥٦ وإنْ أغيَّبْ فأنتَ الهامزُ اللُّمَزة(٥)

---

(١) قرأ ابن مسعود والنخعي والأعمش وأبو وائل (للهُمَزَة اللُّمَزَة)القرطبي ٢٠ / ١٨٢ ، وقرأ ابن مسعود (للهُمَزَة و اللُّمَزَة) مختصر ابن خالويه ١٧٩ ، وقرأ الأعرج وأبو جعفر (لُمْزَة) البحر المحيط ٨ / ٥١٠ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والحسن وأبو رجاء (يَلمُزُك) ، وقرأ ابن كثير وحماد بن سلمة (يلامزك) البحر المحيط ٥ / ٥٦ والسبعة ٣١٥ ، وقرأ المطوعي (يُلَمِّزُك) الإتحاف ٢٤٣ .

(٣) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وعبيد (تلمُزُوا) النشر ٢ / ٢٨ والإتحاف ٣٩٧ .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب ، باب (٤) ، حديث ٥٦٢٨ ، ومسلم في الإيمان ٩٠ .

(٥) عجز بيت في ديوانه ١٢٧ وصدره: (إذا لقيتك عن شحط تكاشرني) والبيت دون نسبة في اللسان والتاج (همز) والأساس (لمز) والمقاييس ٦ / ٦٦ .

وأصلُ ذلك الدفعُ؛ يقالُ: هَمَزَهُ ولمزَهُ أي دفعَه كأنه يدفعُ بذلكَ في صدرِ مَن يعيبُه.

ل م س:

قولُه تعالى: ﴿أولامَسْتُم النِّساءَ﴾ [النساء:٤٣] كنايةً عن جماعِهن، وقُرِئَ «لَمَسْتم[١]» فقيلَ بمعنى. وقيلَ: المفاعلةُ محققةٌ لأن مَن لمسَكَ فقد لمسْتَه.

واللمسُ والمسُّ: إدراكٌ بظاهرِ البشرةِ، وغلبَ في عبارةِ الفقهاءِ اللَّمسُ بينَ الرجلِ والمرأةِ. والمسُّ في الذَّكَرِ بباطنِ الكفِّ كقولهم: الوضوءُ منَ اللمسِ والمسِّ، ومن اللمسِ بمعنى مسِّ البشرةِ. قولُه تعالى: ﴿فلمسُوهُ بأيديهِم﴾ [الأنعام:٧]. وقد يعبَّرُ به عن الوصولِ إلى الشيءِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وأنا لَمسْنا السماءَ﴾ [الجن:٨]. وفي الحديث: «نَهى عن المُلامسة[٢]» فيه تفسيران: أحدُهما أنه كان يقولُ: إذا لمستُ ثوبَكَ أو لمستَ ثوبي فقد وجبَ البيعُ والثاني أن يَلْمِسَ المتاعَ من وراءِ ثوبٍ ولا ينظُر إليه ثم يوقَع البيعَ عليه، وهذا أحدُ أنواع بياعاتِ الجاهلية كالمُنابذة وبيعِ الحصاةِ ونحوِها، نَهى الشارعُ عنها للغَرر.

واللُّماسةُ والمُماسةُ: المُقاربة.

ل م م:

قولُه تعالى: ﴿إلاّ اللَّمَمَ﴾ [النجم:٣٢] مقاربةُ المعصيةِ، وأصلُهُ مقاربةُ الشيءِ مُطلقاً والدنوُّ منه، ثم غلبَ في ذلك، وأنشدَ: [من الطويل]

١٤٥٧- متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا تجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تَأَجَّجا[٣]

وقد يعبَّر به عن المعصية الصغيرة، وفي التفسيرِ: كالنظرةِ والقُبلةِ. وذلك من القلَّة أيضاً، ومنه: زيارتُهُ لِمامٌ أي قليلةٌ، وأنشد: [من الوافر]

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش (لمستم) الإتحاف ١٩١ والنشر ٢/ ٢٥٠.
(٢) الفائق ٣/ ٦٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٣١ والنهاية ٤/ ٢٦٩.
(٣) البيت لعبيد الله بن الحر الجعفي في ديوانه ١٩٧ (أشعار اللصوص) والخزانة ٩/ ٩٠ وشرح المفصل ٧/ ٥٣ وسيبويه ٣/ ٨٦، وبلا نسبة في قطر الندى ٩٠ وشرح المفصل ١٠/ ٢٠ واللسان (نور) والهمع ٢/ ١٢٨.

١٤٥٨- وإن كانتْ زيارتُكُم لماما(١)

قولُه تعالى: ﴿ وتأكلونَ التُّراثَ أكلاً لماً ﴾ [الفجر:١٩] أي جامعاً، من لممتُ الشيءَ ألمُّهُ: ضممتُه لماً، فالتقديرُ: ذا لمٍّ.

وفلانٌ لا يأتينا إلا لماماً، أي حيناً بعدَ حينٍ والغيبةَ بعدَ الغيبةِ. ولا يأتينا إلا اللمَّةَ بعدَ اللمَّةِ، وقال أميةُ بنُ أبي الصَّلْت: [من الرجز]

١٤٥٩- إنْ تغفرِ اللهمَّ تَغفرْ جمّا وأيُّ عبدٍ لكَ ما ألمّا (٢)

وعن أبي صالحٍ: سُئلتُ عن قولِه تعالى: ﴿إلا اللَّمَمَ﴾ فقلتُ: هو الرجلُ يُلمُّ بالذنبِ ثم لا يعاودُه، فذكرتُ ذلك لابنِ عباسٍ فقال: لقد أعانَكَ عليها ملكٌ كريمٌ(٣).
وقال ابنُ عرفةَ: اللَّمَمُ عندَ العرب أن يفعلَ الإنسانُ الشيءَ في حينَ لا يكونُ له عادةٌ.

واللَّمَمُ: الجنونُ أيضاً، وفي الحديث: «أنَّ امرأةً شكتْ إلى رسول الله ﷺ لَمَماً بابنتِها(٤)». وفي تعويذه عليه الصلاة والسلام: «مِن كلِّ عينٍ لامّةٍ(٥)» أي ذاتِ لَممٍ، ولذلك لم يقُلْ «مُلِمَّةٍ» وإنْ كانتْ منَ اللَّمَم.

وفي الحديث: «ما رأيتُ من ذي لِمَّةٍ أحسنَ من رسولِ الله ﷺ»(٦) فاللِّمَّةُ: ما بلغَ الشَّعرُ المنكبينِ؛ سُميتْ لأنها المَّتْ بالمنكبين، فإذا زادتْ فهي جُمَّةٌ، ورجلٌ جُمٌّ، فإذا بلغتْ شحمةَ الأذنِ فهي وَفْرةٌ، فأقلُّه الوفرة ثمَّ اللِّمةُ، ثم الجُمَّةُ.

واللَّمَّةُ - بالفتح - الهمَّةُ تقعُ في القلبِ، وهو أحدُ الأقوالِ في قوله: ﴿إلا اللَّمَمَ﴾ وأنشد لأوس: [من الطويل]

١٤٦٠- وكان إذا ما التَمَّ منها بحاجةٍ يُراجعُ هِتْراً من تُماضرَ هاترا(٧).

---

(١) عجز بيت لجرير في ديوانه ٢٢٥ والمقاصد النحوية ٣ / ٤٣٢، وللراعي النميري في ملحقات ديوانه ٣٣١ (ألمانيا) وسيبويه ٢ / ٢٨٧ وبلا نسبة في اللسان (معع) ورصف ٣٢٩.
(٢) الرجز في ديوانه ٤٩١ والخزانة ٤ / ٤ واللسان والتاج (لمم)، والرجز لأبي خراش في الأزهية ١٥٨ والخزانة ٧ / ١٩٠ واللسان والتاج (جمم)، وبلا نسبة في الإنصاف ٧٦ واللسان والتاج (لا).
(٣) تفسير ابن كثير ٤ / ٢٧٤.
(٤) الفائق ٢ / ٤٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٣٢ والنهاية ٤ / ٢٧٢.
(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب (١٣) حديث ٣١٩١.
(٦) النهاية ٤ / ٢٧٢.
(٧) ديوانه ٣٣ واللسان والتاج (هتر، لمم).

قولُه: التمُّ منَ اللَّمَّة أي الزيادة، وفي الحديث: «اللهمَّ الْمُمْ شَعثَنا[١]» أي اجمعْ ما شُتِّتَ من أمرِنا. وفي الحديث: «أتَى المُصدِّقُ بناقةٍ مُلَمْلَمَةٍ – أي مستديرةٌ سِمَناً – فأبى أن يَقْبلَها[٢]» وأصلُه من اللَّمِّ وهو جمعُ الأكلِ.

واللُّمَّةُ – بالضم – جماعةُ النساءِ، وفي حديثِ فاطمةَ: «فخرجتْ في لُمَّةٍ من نسائها» وقيلَ: هي مابينَ الثلاثةِ إلى العشرةِ من الرجال.

واللُّمَةُ – مخففةً – الشِّبهُ والمِثْل، قال ابنُ الأعرابيِّ في قولِ الشاعرِ: [من الوافر]

١٤٦١ – فإنْ نَعْبُرْ فإنَّ لنا لُماتٍ ... وإنْ نَغْبُرْ فنحنُ على نُدورِ[٣]

قوله: على ندور أي سنموت لابد من ذلك

و «لم» و «لمّا» حرفا جزمٍ معناهما النفيُ، إلا أن «لم» لنفيِ الماضي مطلقاً، و«لمّا» لنفيه مُتَّصلاً بزمنِ الحال. ووهَم بعضُهم فقال: لم لنفيِ الماضي المنقطع، وليس بصوابٍ لقولِه: ﴿لم يَلدْ ولم يُولدْ﴾ [الإخلاص:٣] إلى آخرِها، وقولِه: ﴿[ولم] أكُنْ بدعائِكَ ربِّ شَقِياً﴾ [مريم:٤]

وتأتي «لما» بمعنى إلا كقولِه: ﴿إنْ كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافِظٌ﴾ [الطارق:٤] في قراءةِ مَن شدَّد[٤]. وقال الآخرُ: [من الرجز]

١٤٦٢ – قالتْ له: باللّه يا ذا البُردَيْنْ ... لَمّا غَنِثْتَ نَفَساً أو اثنينْ[٥]

وتكونُ حرفَ جوابٍ لوجوبٍ، نحو: ﴿فلمّا أنْ جاءَ البشيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]. وزعمَ الفارسيُّ أنها ظرفُ زمانٍ. ولها أحكامٌ كثيرةٌ بَسَطناها في غير هذا.

فصل اللام والهاء

ل هـ ب:

قولُه تعالى: ﴿ذاتَ لهبٍ﴾ [المسد:٣] اللهبُ: اضطرامُ النار، واللهبُ: مايَبْدو

---

(١) الفائق ٢/٤٧٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٣٢ والنهاية ٤/٢٧٣.
(٢) الفائق ٢/٤٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٣٢ والنهاية ٤/٢٧٢
(٣) البيت دون عزو في اللسان (لأم) والتاج (لؤم)، وتروى قافية البيت (نذور) في اللسان والتاج (عبر، لما)
(٤) قرأ أبو عمرو ونافع والكسائي وابن كثير وخلف ويعقوب ((لَمَا) النشر ٢/٢٩١ والسبعة ٦٧٨.
(٥) الرجز دون نسبة في شرح شواهد المغني ٦٨٣ واللسان والتاج (غنث) والمخصص ١١/٩٤ والهمع ١/٢٣٦، ٢/٤٥.

من اشتعالِها.وسمي الخبيث أبا لهب على التفاؤل له بذلك. وقيلَ: لتلهُّبِ وجنتَيه؛ قال بعضُ المفسرين: لم يَقصِدْ بذلك مَقْصِدَ كُنيته التي اشتهر بها، وإنما قَصَدَ إلى إثباتِ النارِ لهُ وأنه من أهلها. وسماهُ بذلك كما يُسمَّى المشيرُ للحربِ أبا الحربِ وأخاها. وفرسٌ مُلْهِبٌ: شديدُ العَدْوِ، تشبيهاً بالنارِ في سُرعتها، قال امرؤ القيسِ: [من الطويل]

١٤٦٣- فللساقِ ألهوبٌ(١)

فالأُلهوبُ: العدوُ الشَّديد.

واللُّهابُ: الحرارةُ التي يجدُها العطشانُ. ويقالُ للدُّخانِ لهبٌ أيضاً، إما لأنه ينشأ منه أو على التشبيهِ في الارتفاعِ كما سُمي الغُبارُ به لذلك.

ل هـ ث:

قولُه تعالى: ﴿إنْ تَحْمِلْ عليه يلْهَثْ﴾ [الأعراف: ١٧٦] اللهثُ: إدْلاعُ اللسانِ أي إخراجُه منَ العَطشِ؛ مثَّلَ اللّه سبحانَه حالَ بلعامَ بنِ باعوراءَ بحالِ كلبٍ هذه صفتُه؛ فإذا كان لاهثاً لم يملكْ دفعَ ضَرٍّ ولا جلبَ نفعٍ، فلم يكتفِ بأن جعلَ مَثَلَه مَثَلَ الكلبِ بل مَثَلُ كلبٍ متَّصفٍ بما ذُكر. فقولُه: ﴿إنْ تحملْ عليه﴾ في محلِّ الحالِ لأنَّ الكلبَ لا يزالُ كذا دائماً يُنبهكَ بذلك لأن بعضَ الناسِ قد توهَّمَه.

ل هـ م:

قولُه تعالى: ﴿فألهمَها فُجورَها﴾ [الشمس: ٨] أي ألقَى في رُوعِها. والإلهامُ: إلقاءُ الشيءِ في الرُّوعِ، يَعني نفسَ الإنسانِ، إلا أنَّ ذلك يختصُّ بما كَانَ من جهةِ اللّه تعالى أو من جهةِ الملإِ الأعلى، ومنه قولُه عليه الصلاة والسلام: «إنَّ روحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعي»(٢) الحديث. وذلك يعبَّر عنه أيضاً بلَمَّةِ المَلَكِ، ويُروى «إنَّ للملكِ لَمَّةً وإنَّ للشيطانِ لَمَّةً وإنَّ روحَ القُدسِ نَفَثَ في رُوعي»(٣). قيل: وأصلُه من التهامِ الشيءِ أي

---

(١) مطلع بيت، وتمامه:

(فاللساق ألهوب وللسوطدرة ... وللزجر منه وقع أهوج منعب)

والبيت في اللسان والتاج (نعب)، وتروى قافيته (مهذب) في اللسان والتاج (لهب، هذب).

(٢) الفائق ٣ / ١١٤ والنهاية ٤ / ٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٢٢٤

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة ١٤ / ٣٠٤.

ابتلاعه. والتهمَ الفصيلُ ما في الضَّرعِ أي امتصَّه. وفرسٌ لَهِمٌ: كأنَّه يلتهمُ الأرضَ لشدَّة عَدْوِه. وفي الدعاءِ: «اللهمَّ أَلْهِمْنَا رُشْدنا»(١) أي، وفِّقنا لهُ، وحقيقتُهُ: أَدخلْ ذلكَ في قُلوبنا.

ل هـ و:

قولُه تعالى: ﴿وما هذهِ الحياةُ الدُّنيا إلا لهوٌ ولعبٌ﴾ [العنكبوت:٦٤] اللهوُ: الشغلُ عن مُهماتِ الأمورِ. يقالُ: لهوْتُ بكذا، ولهيتُ عن كذا، قال الشاعرُ: [من الكامل]

١٤٦٤- ولقد لهوتُ بطفلةٍ مَيَّالةٍ ... بلهاءَ تُطلعني على أسرارِها (٢)

وقال امرؤ القيس:

١٤٦٥- فيا رُبَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ ... بآنسةٍ كأنَّها خطُّ تمثالِ(٣)

قولُه تعالى: ﴿لاهيةً قلوبُهُم﴾ [الأنبياء:٣] أي متشاغلةً عمّا يَهمُّها ويَعْنيها، ونُسب اللهوُ إلى القلبِ الذي هو مِلاك الجسدِ كلِّه.

قولُه تعالى: ﴿لو أردْنا إنْ نَتَّخذَ لَهْواً﴾ [الأنبياء:١٧]. قيلَ: هو الولدُ، وقيلَ: المرأةُ، والحقُّ أنَّ هذا تخصيصٌ من غيرِ دليلٍ، اللهمَّ إلا أنْ يُرادَ به التَّمثيلُ ببعضِ ما يصدُقُ عليه هذا اللفظُ، فإنَّ حقيقةَ اللهوِ ما قدَّمتُه. وقال الراغبُ(٤): ويعبَّرُ به عن كلِّ ما به استمتاعٌ، قالَ: ومَن قالَ: أرادَ باللهوِ المرأةَ والولدَ فتخصيصٌ لبعضِ ما هوَ من زينةِ الحياةِ الدنيا التي هيَ لهوٌ.

قولُه تعالى: ﴿رجالٌ لا تُلْهيهم تجارةٌ ولا بَيعٌ﴾ [النور:٣٧] أي لا يشغَلُهم عمّا يَهُمُّهم، وليسَ في ذلك ذمٌّ للتجارةِ ولا نَهيٌ عنها بوجهٍ من الوجوه، إنَّما مدحَهم بكونِ التجارةِ والبيعِ لا يُلهيانِهم عن ذكرِ اللهِ، أي مع تَعاطيهم لها لا يَشْغلانهم عن مهماتِ

(١) النهاية ٤ / ٢٨٢.
(٢) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ٣٤٩، وقد تقدم برقم ٩٤٦ في مادة (طفل).
(٣) تقدم برقم ٥٥٨.
(٤) المفردات ٧٤٨.

دينهم. وهذا لا شكَّ أنه فضلٌ من إنسانٍ لا يَتعاطى ذلك ولا يُلهيه شيءٌ. وجوَّزَ بعضُهم في الآية وجهاً آخرَ وهوَ أنَّ المعنى لا تجارةَ عندهُم ولا بيعٌ فلا لهوٌ، جعلَه مثلَ قولِهِ تعالى: ﴿لا يَسألونَ الناسَ إلحافاً﴾ [البقرة:٢٧٣] وقولِ امرئِ القيس: [من الطويل]

١٤٦٦- على لاحِبٍ لا يَهْتدي بِمَنارِ [1]

والأولُ أظهرُ وأبلغُ في مدحِهم. ويؤيدُ ذلك قولُه في موضعٍ آخر: ﴿ليس عليكُم جُناحٌ أنْ تَبْتغوا فضلاً من ربِّكم﴾ [البقرة:١٩٨] وقولُه: ﴿لِيَشْهدوا منافعَ لهمُ﴾ [الحج:٢٨] نزلَ ذلك في التجارةِ أيامَ الحجِّ، وكانوا قد تحرَّجُوا من ذلك.

قولُه: ﴿ومنَ الناسِ مَن يَشْتري لهْوَ الحديثِ﴾ [لقمان:٦] قيلَ: هو النضرُ بنُ الحارثِ الداريُّ، كان قد قرأَ كتبَ الأعاجم «رُسْتَم وإسْفَنْدِيار» وكان يشغلُ بها قريشاً عن سماعِ القرآن. ويقولُ: قد كدتُ أن أحدِّثَكُم بأحسنَ ممّا يحدِّثكم به. وقيلَ: نَزَلت في شراءِ القيانِ أي الجواري المغنياتِ [2]، وقد حرَّمَه بعضُ العلماء.

قولُه: ﴿فأنتَ عنه تَلَهَّى﴾[عبس:١٠] أي تشاغَلُ، وأصلُه تَتَلهَّى [3]؛ نزلتْ في ابنِ أمِّ مكتومٍ، وكان عليه الصلاةُ والسلام يقولُ له إذا أقبلَ: «مَرحباً بمَن عاتَبَني فيه ربِّي».

قولُه: ﴿ألهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾ [التكاثر:١] أي شَغلتْكم المكاثرةُ بالأهلِ والمالِ والولدِ. وكانوا يَتَفاخرون بأنسابِهم وأموالِهم. وفي الحديث: «سألتُ ربِّي إلاَّ يعذِّبَ اللاهينَ من ذُريةِ البشرِ». قيلَ: همُ الأطفالُ لأنَّهم يَقْترفون ذُنوباً. وقيلَ: همُ الذينَ عَملوا ذُنوباً نِسياناً وسَهواً لا تَعمداً.

والهاهُ عن كذا: أي شَغَله عنه، وأنشد لأمرئِ القيس: [من الطويل]

١٤٦٧- فمثلِكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ
فألهيْتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ [4]

---

(١) صدر بيت في ديوانه ٦٦، وعجزه: (إذا يافه العود النباطي جرجرا).
(٢) تفسير ابن كثير ٣/٤٥١.
(٣) قرأ طلحة بن مصرف (تَتَلَهَى، تَلَهَى) وقرأ أبو جعفر (تُلَهَّى) البحر المحيط ٨/٤٢٨.
(٤) ديوانه ١٢، وتقدم برقم ٣٩٨.

واللَّهْوةُ: ما يُشغلُ به الرَّحى ممَّا يُطرحُ فيها، والجمعُ لِهاءٌ، ويعبَّرُ بذلك عن العَطايا فيقالُ: لهُ عليهِ لِهاءٌ.

واللَّهاةُ: اللحمةُ المُشْرِفة على الحلْق، وقيلَ: هي أقصى الفمِ، وأنشدَ: [من الرجز]

١٤٦٨- يا لَكَ من تمرٍ ومن شِيشاءِ ينْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهاءِ(١)

اللهاءُ: جمعُ لهاةٍ، وإنما مدَّها ضرورةً، وهو رأيُ الكوفيين.

والمَلْهى: اسمُ مصدرٍ أو زمانُه أو مكانُه، ويُقترنُ اللهوُ باللعبِ متقدِّماً عليه تارةً ومتأخراً عنه أُخرى تَفنُّناً في البلاغة.

فصل اللام والواو

ل و ت:

قولُه تعالى: ﴿ أفرأيْتُمُ اللاتَ والعُزَّى ﴾ [النجم: ١٩] هما صَنَمانِ لقريشٍ؛ قيلَ: كانتْ لثقيفٍ بالطائفِ، وقيلَ: محلةٌ لقريشٍ، والعُزّى لغطفانَ وهي سَمُرةٌ، ويؤكِّد كونَها لثقيفٍ قولُ الشاعرِ: [من المتقارب]

١٤٦٩- وفَرَّتْ ثقيفٌ إلى لاتِها كمُنْقلبِ الخائبِ الخاسرِ(٢)

واختُلفَ في ألفِها؛ فقيلَ: عَنْ واوٍ من لوَى يَلوي، لأنهم كانوا يَلْتَوون عليها، أي يعكفون، والأصلُ لوَيَةٌ فحذفتِ اللامُ وعُوِّضَ منها تاءُ التأنيث، وقيلَ: عن ياءٍ فتاؤُها أصليةٌ. ومن ثم اختلفَ القُرّاءُ في الوقف على يائها؛ فالكسائيُّ بالهاء(٣)، والباقونَ بالتاءِ. و«أل» فيها مزيدةٌ، وقيلَ: هي لازمةٌ أو غيرُ لازمةٍ. وهلَ هي عَلَمٌ بالغلبةِ أو بالوضعِ خلافٌ، وقد أتقناهُ في «الدرِّ» وغيرِه فعليك باعتبارِه. وقال بعضُهم: أصلُها اللّه فحذفوا منها الهاءَ، وأدخلوا فيه التاءَ تَنْبيهاً على قصورِه عن «اللّهِ» في زعمِهم، وهو عندهُم يُتقرَّب بهِ إلى اللّه تعالى.

---

(١) الرجز لأبي مقدام الراجز في المخصص ١/١٥٧، ١١/١٣١، ١٥/١٥٢، وله أو لأعرابي في المقاصد النحوية ٤/٥٠٧، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٣١، ٣١٨، اللسان والتاج (شيش، لها) والهمع ٢/١٥٧.

(٢) البيت لضرار بن الخطاب في الدر المصون ١٠/٩١ والبحر المحيط ٨/١٠.

(٣) قرأ الكسائي وابن كثير (اللاه) النشر ٢/١٣٢.

ويقربُ من هذهِ اللفظةُ «لاتَ» من قولِه: ﴿ولاتَ حينَ مَناصٍ﴾ [ص٣] وإنْ كانَ ألفُ لات أصليةً لكونِها حرفاً. و «لاتَ» هي لا النافيةُ دخلتْ عليها تاءُ التأنيث كدخولها في رُبَّتَ وثُمَّتَ، وتعملُ عملَ ليسَ، إلا أنها اختصَّتْ بحكمينِ بعدَ دخولِ التاءِ عليها؛ أحدُهما أنَّها لا تعملُ إلا جارَةً كقولِه تعالى: ﴿ولاتَ حينَ مَناصٍ﴾ وقولِ الشاعرِ: [من الكامل]

١٤٧٠- نَدمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدمٍ والبغيُ مَرتعُ مُبتغيهِ وَخيمُ(١)

وأما قولُ الآخرِ: [من الكامل]

١٤٧١- حنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنّا حَنَّتِ وبَدا الذي كانتْ نَوارُ أجنَّتِ(٢).

فلنا فيه كلامٌ ليس موضعَه. والثاني أن يُحذفَ مرفوعُها ويَبقى منصوبُها، وكذلك كانتِ القراءةَ المشهورةَ. وقد قُرئَ برفعِ «حينُ مناصٍ(٣)». وقال بعضُهم: إنَّ التاءَ زيدتْ فيها مَنْبهةً على الساعةِ والمدَّةِ كأنه قيلَ: [ليستِ] الساعةُ أو المدةُ حينَ مناصٍ. وزعمَ آخرون، ونقلَه الراغبُ عن البَصْريين(٤): أصلُها ليسَ فقُلبتِ الياءُ ألفاً والسينُ تاءً نحوُ «إليات» في «إلياس»، وهذا ضعيفٌ من وجهين: أحدُهما عدمُ الموجبِ لقلبِ الياءِ ألفاً لسكونِها. والثاني أنَّ قلبَ السينِ تاءً محفوظٌ لا يقاسُ عليه، فدَعوى ذلك مجردُ احتمالٍ. وزعم أبو عبيدٍ أنَّ التاءَ ليستْ من تمامِ «لا» إنَّما هي متصلةٌ بحينَ، والعربُ تفعلُ ذلك فتقولُ: جئتُك تَحينَ قامَ زيدٌ، وأنشدَ: [من الكامل]

١٤٧٢- العاطفونَ تَحينَ لا من عاطفٍ والمُطْعِمون تحينَ لا من مُطعِمِ(٥)

وبأنها كُتبتْ في المصحفِ كذا ﴿ولا تَحينَ مناصٍ﴾. وقد ردَّ الناسُ عليه مقالتَه بما أوضحناهُ في غيرِ هذا. وقد قُرئَ بجرِّ الحينِ في الآيةِ. وتخريجُه في غيرِ هذا الموضعِ

---

(١) تقدم برقم ١٧٨.

(٢) البيت لشبيب بن جميل في شرح شواهد المغني ٩١٩ والمقاصد النحوية ١ / ٤١٨، وله و لحجل بن نضلة في الخزانة ٤ / ١٩٥ (هارون) وبلا نسبة في الهمع ١ / ٧٨، ١٢٦.

(٣) قرأ أبو السمال (ولاتُ حين) مختصر ابن خالويه ١٢٩.

(٤) المفردات ٧٤٩.

(٥) البيت لأبي وجزة السعدي في الأزهية ٢٦٤ والإنصاف ١٠٨ والخزانة ٤ / ١٧٥ واللسان (ليت، عطف، أين، حين، ما).

من تآليفنا، وقد اختلفَ القراءُ في الوقوفِ على تائها؛ هل هو بالتاءِ أو بالهاءِ حسبَ اختلافِهم في «اللاتِ» سواءٌ بسواءٍ.

ل و ح:

قولُه تعالى: ﴿في لوحٍ محفوظٍ﴾ [البروج:٢٢] اللوحُ في التَّعارفِ: ما يَكتبُ فيه، ولا يَعلمُ كنهَ هذا اللوحِ إلا اللهُ تعالى، وفيه أعمالُ الخلائقِ كلُّها. قال الراغب[١]: كيفيتُه تَخفى علينا إلا بقدرِ ما رُوي لنا في الأخبارِ، وهو غيرُ المعبَّرِ عنه بالكتابِ في قوله تعالى: ﴿إنَّ ذلك في كتابٍ﴾ [الحج:٧٠]. قلتُ: قد اختلف الناسُ في ذاته وكيفيته فقيلَ: مِن نورٍ، وقيلَ: من ذهبٍ، وأن القلمَ جَرى عليه فكتب فيه ما كان وما يكونُ إلى يومِ القيامة. كلُّ ذلك لتستمليَ الملائكةُ منه، ثم تُمليه على ملائكةٍ آخرينَ دونَهم من الأوامرِ والنَّواهي والرزقِ. فسبحانَ العالمِ بحقيقةِ ذلك، وعلمُ اللّه مستغنٍ عن اللوح: ﴿لا يَضِلُّ ربِّي ولا يَنْسَى﴾ [طه :٥٢]وإنما فائدتُه ما ذكرتُ لكَ.

واللوحُ: واحدُ ألواحِ السفينةِ كقوله: ﴿وحَملناهُ على ذاتِ ألواحٍ﴾ [القمر:١٣]. وكُل ما انبسطَ مع رقةِ سُمكهِ فهو لَوحٌ. واللَّوحُ أيضاً: العطشُ، واللُّوحُ – بالضمِّ –: بينَ الخَضرِ والغَبرِ.

قولُه تعالى: ﴿لوّاحةٌ للبَشَرِ﴾ [المدثر:٢٩] أي تُغيِّرُه. يقالُ: لاحَتْه الشمسُ، ولوَّحتْه: إذا غيَّرتْ وجهَه، وذلك أنَّ النارَ تسوِّدُ ما تحرقُه لا سيما نارٌ لا يَعلمُ كُنْهَها إلا مُضْرِمُها. ولوَّحَه الحرُّ: غيَّره. ولاحَ الحرُّ لوحاً، أي حصلَ في اللوح، وألاحَ بسيفهِ، أي أرى لمعهُ، وسُمي الصبحُ لِيّاحاً لأنه يلوحُ بضوئِه، والثوبُ اللوحيُّ: لأنه يلوحُ بلونه. ولاحَ سهيلٌ: بَدا، وألاحَ: تلألأ، وألاحَ من كذا ولاحَ منه: أشفقَ منه، وفي الحديث: «قالَ للمغيرة: أتحلفُ عندَ منبرِ رسولِ اللّه ﷺ؟ فألاحَ منَ اليمين[٢]». ويقالُ: أبيضُ لِيّاحٌ ولَياحٌ – بالكسر والفتح – نحوُ أبيضُ يَقَقٌ. وكانَ لحمزةَ الشهيدِ سيفٌ يسمَّى لِيَّاحاً لشدةِ لمعانه[٣].

---

(١) المفردات ٧٥٠.

(٢) النهاية ٤ / ٢٧٦ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٣٤ .

(٣) النهاية ٤ / ٢٨٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٣٤.

ل و ذ:

قوله تعالى: ﴿الذين يَتَسلَّلون منكُم لِواذاً(١)﴾ [النور:٦٣] أي استِتاراً، من قولهم: لاوَذَ بكذا يُلاوِذُ مُلاوذةً، أي اسْتَتَر به؛ وذلك أنَّ المنافقين كانوا يشتغلون بجلوسهم في مجلسِ رسولَ الله ﷺ فيتسلَّلون منه ويَستترون بالناسِ خشيةَ أنْ يُبْصَروا، فنزل عدمُ الانصراف إلاَّ باستئذانٍ. ولا يجوزُ أن يكونَ لِواذاً من لاذَ يلوذُ إذْ كانَ يجب أن يقال لِياذاً لما اتقناهُ في علمِ التصريف. وقيلَ: معنى لِواذاً أي تباعُداً منه وفراراً. يقال: لاوَذَه لِواذاً أي فرَّ منه وتباعدَ، ففاعَلَ - هنا - بمعنى فعلَ، كسافرتُ. وأما لاذَ به يلوذُ فمعناهُ استغاثَ به التجأ إليه، وأنشدَ: [من الطويل]

١٤٧٣- يلوذُ بهِ الهُلاَّكُ مِن آلِ هاشمِ(٢)

وفلانٌ ملاذُ فلانٍ، أي ملجؤُه.

ل و ط:

قولُه تعالى: ﴿ونَجَّيناهُ ولوطاً﴾ [الأنبياء: ٧١] لوطٌ: علمٌ للنبيِّ المشهورِ ابن اخت إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ المهاجرِ معه ﷺ، وهو منصرفٌ لخفَّته وإن [كان] عَلَماً أعجمياً. وغلطَ مَن جوَّزَ فيه وفي «نوحٍ» الوجهينِ. والظاهر أنه لا اشتقاقَ له لعجمته إلا أنهم قالوا: يجوزُ أنْ يكونَ مُشتقاً من لاطَ الشيءُ بقلبي يلوطُ لَوْطاً، أي لصِقَ ولزِقَ. ومنه الحديثُ: «الولدُ ألْوطُ - أي ألصقُ - بالكبير(٣)». وهذا الأمرُ لا يلتاطُ بصَدْري أي لا يلتصقُ بهِ لتقرُّبه منهُ.

ولطْتُ الحوضَ بالطينِ: مَلطْتُه به. ويقالُ: لاطَ بهِ يلوطُ لَوْطاً، ولاطَ يَليطُ لَيْطاً. ومِن كلامهم: «مَن أحبَّ الدُّنيا التاط منها بثلاثٍ: شُغْلٍ لا يَنْقَضي، وأملٍ لا يُدرِكُ، وحرصٌ لا يُنالُ(٤)».

واللَّوْطُ: الإصلاحُ - أيضاً - ومنه: كانَ يلوطُ له مالاً، وكان يلوطُ حوضَه، ومنه

---

(١) قرأ يزيد بن قطيب (لَواذاً) البحر المحيط ٦ /٤٧٧.
(٢) صدر بيت لأبي طالب في الأساس والتاج (هلك) وعجزه: (فهم عنده في نعمة وفواضل).
(٣) الفائق ٢ /٤٧٩ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣٣٥ والنهاية ٤ /٢٧٧.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢ /٣٣٥ والنهاية ٤ /٢٧٧.

قولُ ابنِ عباسٍ: «إنْ كنتَ تَلُوطُ حَوْضَها[١]».

واللِّيطُ: القشرُ اللاصقُ بالشجر، وهذا أصلُ المادة. واللِّيطُ - أيضاً - اللونُ، وقد فُسر حديثُ وائلِ بنِ حُجْر: «في التِّيعةِ شاةٌ لا مُقْوَرَّةُ الألياط[٢]» بالمعنيين؛ فإنَّ الألياطَ جمعُ لِيطٍ، فعلى معنى الأولِ هيَ المتغيرةُ الحائلةُ عن أحوالِها، وأنشدَ محميد: [من المتقارب]

١٤٧٤- على عَينِها لِيطُ أبكارِها[٣]

وعلى معنى الصق أي ليستْ مُسترخيةَ الجلودِ لهُزالِها.

ل و م:

قولُه تعالى: ﴿ولا أُقسمُ بالنفسِ اللَّوامةِ﴾ [القيامة:٢] قيلَ: هي كلُّ نفسٍ مؤمنةً كانت أو كافرةً. أما المؤمنةُ فتلومُ نفسَها على عدمِ ازديادِ الخيرِ الذي عملتْه، وأمّا الكافرةُ فتلومُ نفسَها إِذْ لم تكن آمنتْ. وقيلَ: هيَ النفسُ التي اكتسبتْ بعضَ الفضيلةِ فتلومُ صاحبَها إذا ارتكبَ مكروهاً، (قال هذا القائل) فهي دونَ النفسِ المطمئنةِ. وقيل: هي النفسُ التي اطمأنَّتْ في ذاتِها وترشَّحتْ لتأديبِ غيرِها، فهي فوقَ النفسِ المطمئنةِ. والمتصوفةُ قسموا النفسَ إلى ثلاثةِ أقسام؛ فأدناها عندهُم الإيمان كقوله: ﴿إنَّ النفسَ لأمَّارةٌ بالسوءِ﴾، ثم اللَّوامةُ لأنَّها نُسبتْ لتقصيرِها، ثم المطمئنة.

وأصلُ اللومِ عَذْلُ الإنسانِ بنسبته إلى ما فيه لومٌ؛ يقالُ: لُمتُه فهو مَلومٌ.

قولُه: ﴿فلا تَلوموني[٤] ولُوموا أنفسَكُم﴾ [إبراهيم:٢٢] أي لا تَتَعاطوا لَومي. قولُه تعالى: ﴿فإنَّهم غيرُ مَلومين﴾ [المؤمنون:٦] أي، غيرُ فاعلين ما يُلامون عليه، وفيه تنبيهٌ على أنَّهم إذا لم يُلاموا لم يُفعل بهم ما هو فوقَ اللومِ، والأمرُ آتى بما يُلامُ عليه.

قولُه تعالى: ﴿فالتقَمَه الحوتُ وهوَ مُليمٌ[٥]﴾ [الصافات:١٤٢] هذا بالنسبةِ إلى جانب اللّه تعالى له أن يقولَ ما شاءَ في حقِّ عبادِه، وأما نحنُ فلا نقولُه إلا على سبيلِ

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٣٣٥ والنهاية ٤/٢٧٧.
(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٣٣٤ والنهاية ٤/٢٨٥ والفائق ١/٤٠.
(٣) لم اهتد إليه
(٤) قرئت (يلوموني) البحر المحيط ٥/٤١٩.
(٥) قرئت (مَليم) البحر المحيط ٧/٣٧٥..

التِّلاوةِ، وإنما نبهتُ على ذلك لأنَّ بعضَ الناسِ يقولُ: أتى ما يُلامُ عليه.

والتَّلاوُمُ: أن يلومَ بعضُهم بعضاً. ورجلٌ لُوَمَةٌ: يُكثِرُ لومَ الناسِ. ولُوْمَةٌ: يلومُه غيرُه، نحوُ: ضُحَكَة وضُحْكَة. واللائمةُ: هو اللائمُ التاء فيه للمبالغة كراوية. وجمعها لوائم، قال: [من الطويل]

١٤٧٥- فلا تَجعلوني عُرضةً للَّوائمِ(١)

ولمتُه لَوْماً: عدلْتُه إلى جهةٍ يلامُ عليها، وهو قريبٌ منَ العتبِ، قالَ الشاعرُ: [من مجزوء الكامل]

١٤٧٦- بكَرَ العواذلُ في الصَّبو ... حِ يلُمْنَني وألومُهُنَّهْ(٢)
ويَقُلْنَ: شَيبٌ قد عَلا ... كَ وقد كبِرْتَ فقلتُ: إنَّهْ

واللَّوماءُ: الملامةُ نفسُها.

ل و ن:

قولُه تعالى: ﴿صفراءُ فاقعٌ لونُها(٣)﴾ [البقرة:٦٩] اللونُ ما يظهرُ للعين من زيقِ الجيب كالبياضِ والسوادِ. يقالُ: أصفرُ فاقعٌ، وأبيضُ يَقَقٌ، وأحمرُ قانٍ، وأخضرُ ناضرٌ، وأزرقُ خَطباني، وأسودُ حالكٌ وحانكٌ وبَهِيمٌ، وقيل: البَهيمُ: الخالصُ من كلِّ لونٍ. وأصلُ الألوانِ البياضُ لأنَّ كلَّ لونٍ يطرأ عليه. وظاهرُ كلامِ الراغبِ أنه والأسودِ أصلان(٤)، ما عَداهُما مركَّبٌ منهما فإنه قالَ(٤): اللونُ معروفٌ وينطوي على الأبيضِ والأسودِ وما يُركَّب منهما.

وتلوَّن فلانٌ: إذا تغيَّرَ عن حالةٍ إلى حالةٍ أخرى، قالَ كعبُ بنُ زهيرٍ رضيَ اللّه عنه: [من البسيط]

١٤٧٧- فما تكونُ على حالٍ تكونُ بِهما ... كما تَلوَّنُ في أثوابِها الغُولُ(٥)

---

(١) لم أهتد إليه.
(٢) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ٦٦ والأزهية ٢٥٨ والخزانة ١١/٢١٦ واللسان (أنن).
(٣) قرئت (مالونَها) إملاء العكبري ١/٢٥.
(٤) المفردات ٧٥١ قرئت (مالونَها) إملاء العكبري ١/٢٥.
(٥) ديوانه ٨. وتكرر برقم ١١٥٥.

قولُه تعالى: ﴿واختلافُ أَلسِنَتِكُم وألوانِكُم﴾ [الروم:٢٢] إشارةٌ إلى بليغِ قدرته في اختلافِ الإنشاءِ من سوادٍ وبياضٍ. ثم البياضُ مُتفاوتٌ في نفسه إلى أنواعٍ يقصُرُ عنه التعبيرُ وكذا باقيها، وفيه دلالةٌ على اختلافِ الصورِ التي تختصُّ كلُّ صورةٍ منها بهيئةٍ غيرِ هيئةِ الأخرى مع كثرةِ عددهم واتحادِ أصلِهم. ويعبَّرُ بالألوانِ عن الأجناسِ والأنواعِ، يقالُ: فلانٌ أتى بألوانٍ من الطعامِ وأنواعٍ من الطعام.

واللونُ - أيضاً - النَّخلُ وهو ما عدا البَرْنيِّ والعجوةِ تُسميها أهلُ المدينة الألوانَ وقيل: اللونُ نوعٌ منه وهو الدَّقَلُ، ومنه قولُ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ فيما كتبَ به إلى عماله: «يؤخَذُ في البَرْنيِّ منَ البَرْنيِّ وفي اللونِ من اللونِ[1]». قالوا: اللونُ: الدَّقَلُ وجمعُه ألوانٌ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ما قَطَعتُم من لِينةٍ﴾ [الحشر:٥] أي من نخلةٍ غيرِ ما ذُكر، فسُكنتِ الواوُ بعدُ كسرةٍ فقُلبتْ ياءً نحو قيمةٍ. وفسَّرها بالنَّخلة الناعمة، قال[2]: ومَخرجُه مَخرجُ فِعلةٍ نحوُ حنطةٍ، قال: ولا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ؛ وما قالَه غيرُه هو المشهورُ إلا أنَّ الظاهرَ معه لقولِه: ﴿ما قطعتُم من لينةٍ﴾ الآية؛ فإنَّ ذلك لا يختصُّ بنوعٍ دونَ نوعٍ. وقد أدخلَ الراغبُ هذه اللفظةَ في مادةِ(ل ي ن) والصوابُ أنها من مادةِ(ل و ن)كما قدمتُه.

ل و هـ:

قد تقدَّم أن الجلالةَ المعظمةَ أصلُها لوهَ أولوه من لاهَ يلُوهُ: إذا ارتفعَ، وقد تقدَّمَ القولُ في ذلك مُشبعاً فأغنى القولُ عن إعادتِه هنا.

ل و:

حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ، هذه عبارةُ القدماء، وأوردَ عليها قولُه تعالى: ﴿ولو أنَّما في الأرضِ من شجرةٍ أقلامٌ﴾ [لقمان:٢٧] الآية، وذلك لأنَّ امتناعَ النفي إثباتٌ، وامتناعَ الإثباتِ نفيٌ، فيلزمُ محذورٌ عظيمٌ. وأوردَ عليها قولُه عليه الصلاة والسلام: «نعمَ العبدُ صُهيبٌ لو لم يخفِ اللَّهَ لم يعصِه[3]» ولذلك أبى الحذّاقُ أن يجعلوا قولَ امرئِ القيس: [من الطويل]

---

(١) الفائق ٢ / ٤٧٩ والنهاية ٤ / ٢٧٩ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٣٦.

(٢) يقصد الراغب في المفردات ٧٥٢.

(٣) كشف الخفاء ٢ / ٣٢٣.

١٤٧٨- ولوْ أنَّ ما أَسعَى لأدنَى معيشةٍ كفاني، ولم أطلبْ، قليلٌ منَ المالِ(١)

منَ التنازعِ، وهذا كلُّه قد حققناه في غير هذا، وإنما نذكرُه مَنْبهةً على الأصولِ. فالصوابُ عبارةُ سيبويهِ أنها حرفٌ لما كانَ سَيقعُ لوقوعِ غيرِه(٢). وبعضُهم يعبِّرُ عنها بأنها حرفُ شرطٍ في الماضي، وتُخلِّصَ المضارعُ للمضيِّ كقولِهِ تعالى: ﴿لو يُطيعُكُم﴾، ويقع في المستقبلِ كقولِ توبة: [من الطويل]

١٤٧٩- ولو أنَّ ليلى الأَخْيليةَ سَلَّمتْ عليَّ ودُوني جَندلٌ وصفائحُ(٣)
لسلَّمْتُ تسليمَ البَشاشةِ أو زقَا إليها صدىً من جانبِ القبرِ صائحُ

وتقعُ بمعنى إنْ كقولِه تعالى: ﴿لو تَركُوا من خلفِهم ذريةً ضِعافاً خافُوا عليهم﴾ [النساء:٩] وهو أحدُ القولينِ في قولِه ﷺ: «لو لم يخفِ اللّه»(٤) وقولِ الآخرِ: [من البسيط]

١٤٨٠- قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزِرَهم دونَ النساءِ ولو باتَتْ بأطهارِ(٥)

أي، وإنْ باتتْ.

وتكونُ «لو» للتمنِّي، ولذلك يُنصب المضارعُ في جوابها كقولِه: ﴿فلو أنَّ لنا كَرَّةً فنكونَ﴾ [الشعراء:١٠٢] في إحدى القراءتين. وتكونُ حرفاً مصدرياً كأنْ عند بعضهم، بشرط أن يتقدَّمَها وَدَّ كقولِه تعالى: ﴿يَوَدُّ أحدُهُم لو يُعَمَّرُ﴾ [البقرة:٩٦] ﴿وَدُّوا لو تُدْهِنُ﴾ [القلم:٩] أي يودُّ التعميرَ والإدهانَ. وفيها كلامٌ ليس هذا وضعَه. والفصيحُ في واوِها عندَ التقاء الساكنينِ الكسرُ نحوُ: ﴿لوِ استَطعنا لخرجْنا معَكُم﴾ [التوبة:٤٢]. وقُرِئَ بضمِّها حَملاً على واوِ الضميرِ كما حُملت واوُ الضميرِ عليها(٦)، فقرِئَ بكسرِها نحوُ: ﴿اشتَرَوِا الضَّلالةَ﴾ [البقرة:١٧٥].

---

(١) البيت في ديوانه ٣٩ والإنصاف ٨٤ وشذور الذهب ٢٩٦ وقطر اي الندى ١٩٩ وسيبويه ١ / ٧٩ والهمع ٢ / ١١٠ والتاج (ألو).
(٢) كتاب سيبويه ٤ /٢٤٤.
(٣) البيتان في الأغاني ١١ / ٢٤٤ و الحماسة البصرية ٢ / ١٠٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٣١١ والمقاصد النحوية ٤ / ٤٥٣.
(٤) من الحديث السابق.
(٥) البيت للأخطل، وقد تقدم برقم ٥٤.
(٦) قرأ الأعمش وزيد بن علي (لوُاستطعنا)، وقرا الحسن (لوَ استطعنا) البحر المحيط ٥ / ٤٦

وتزادُ بعدَها «لا» فتصيرُ «لولا» ولها مَعنيان: أحدُهما امتناعُ لوجودِ نحو قوله: ﴿ولولا فضلُ اللّه﴾ [النور: ٢٠]. ويلزمُ حذفُ الخبرِ بعدَها وإنْ كانَ كوناً مُطلقاً، وإلا فإنْ دلَّ عليه دليلٌ جازَ حذفُهُ وذكرُه كقولِه: [من الوافر]

١٤٨١- يُذيبُ الرعبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلولا الغمدُ يُمسكُه لَسالا[1]

فالأوجبُ ذكرُه كقوله: [من الطويل]

١٤٨٢- فلولا بَنُوها حَولَها لخبطتها[2]

وتختصُّ بالابتداء، فأمّا قولُه: [من الوافر]

١٤٨٣- فلولا تَحسبونَ الحلمَ عَجزاً لما عَدِمَ المُسيئون احتمالي[3]

فعلى حَذفِ أنْ، كقوله: ﴿ومن آياته يُريكُمُ البَرْقَ خوفاً﴾ [الروم: ٢٤]. واختلفَ النحاةُ في المرفوعِ بعدَها، والأصحُّ أنه مبتدأ - كما قدمتُه - والثاني: أن تكونَ حرفَ تخصيصٍ كـ «هَلاّ»[4]، كقوله تعالى: ﴿فلولا كانَ منَ القُرونِ﴾ [هود: ١١٦] ﴿ولولا إذْ سَمِعتموه﴾ [النور: ١٦] وقد يُحذفُ الفعلُ بعدَها كقوله: [من الطويل]

١٣٨٤- تَعدُّونَ عُقرَ النيبِ أفضلَ مجدِكُم بَني ضَوْطَرى لولا الكميُّ المُقَنَّعا[5]

أي، لولا يَعُدُّون الكميَّ. وتختصُّ بالأفعالِ كـ «هَلاّ». فأمّا قولُه: [من الطويل]

١٣٨٥- ونُبِّئتُ ليلى أرسَلَتْ بشفاعةٍ إليّ، فلولا نفسُ ليلى شَفيعُها[6]

فعلى إضمارِ كانَ الشأنيةَ أي، فلولا كان الأمرُ والشأنُ، هذه كلُّها أصولٌ مقرَّرةٌ فيما وضعناهُ.

---

(١) البيت لأبي العلاء المعري في رصف المباني ٢٩٥ والدرر ٢ / ٢٧ (الكويت)

(٢) صدر بيت للزبير بن العوام، وعجزه: «كخبطة عصفور ولم اتلعثم» والبيت في المقاصد العينية ١ / ٥٧١.

(٣) البيت دون نسبة الدر المصون ١ / ٤١٠.

(٤) « قال الفراء: إذا لم ترَ بعد - لولا - اسماً فهي استفهام بمعنى هلا، وإذا رأيت بعدها اسماً مرفوعاً فهي التي جوابها اللام »الأشباه والنظائر للثعالبي ٣٢٨.

(٥) البيت لجرير في ديوانه ٣٣٨ والخزانة ٣ / ٥٥ (هارون) والخصائص ٢ / ٤٥ وشرح المفصل ٢ / ٣٨، ٨ / ١٤٤، وللفرزدق في الأزهية ١٦٨ واللسان (ضطر)، ولجرير أو للأشهب بن رميلة في شرح المفصل ٨ / ١٤٥، وبلا نسبة في رصف المباني ٢٩٣ والهمع ١ / ١٤٨.

(٦) البيت للمجنون في ديوانه ١٥٤، ولابن الدمينة في ملحق ديوانه ٢٠٦، وللصمة القشيري في ديوانه ١١٣، وبلا نسبة في رصف المباني ٤٠٨ والهمع ٢ / ٦٧.

ل ا:

ممّا يَنْبغي التكلمُ عليه هنا « لا » وهي نافيةٌ، وناهيةٌ، وزائدةٌ للتوكيد، والنافيةُ تكون تارةً لنفيِ الجنسِ وتُسمَّى « لا التَّبرئة » وتعملُ عملَ إنْ نحوُ: لا رجلَ قائمٌ، واسمُها معربٌ ومَبنيٌّ. ولعملِها شروطٌ، وتدخُل عليها همزةُ الاستفهام فتصيرُ مشتركةً بينَ النَّفي المستفهَم عنه وبين التمني كقوله: ألا ماءَ بارداً؟ وبينَ التَّحضيضِ والعَرض وبينَ الاستفتاحِ والتنبيه، كقولِه تعالى: ﴿ ألا يومَ يأتيهِم ﴾ [هود:٨].

والناهيةُ تجزمُ فعلاً واحداً وتردُ للدعاءِ نحوُ: لا تعذِّبْنا ياربُّ.

والزائدةُ كقولِه تعالى: ﴿ ما مَنَعك ألا تَسجُدَ ﴾ [الأعراف:١٢] ﴿ لئلاَّ [١] يَعلمَ أهلُ الكتابِ ﴾ [الحديد:٢٩]. وفي ما ذكرناهُ كفايةٌ.

ل و ي:

قولُه تعالى: ﴿ لَوَّوْا رؤوسَهُم ﴾ [المنافقون:٥] أي أمالوها وعَطفوها تكبُّراً عن الحقِّ. يقالُ: لَوى رأسَه وعنقَه ولواهُما – مخفَّفاً ومشدَّداً –. وقد قُرئَ بهما[٢]. ويقالُ: لَوى رأسَه وعَواهُ – أيضاً – لَيّاً وعَيّاً: إذا ثناهُ عنكَ خِلافاً عليك.

قولُه تعالى: ﴿ لَيّاً بألسنَتِهم ﴾ [النساء: ٤٦] أي تحريفاً، والأصل لَوْياً فأُدغم. وقولُه: ﴿ يَلْوونَ[٣] ألسنَتَهم بالكتابِ ﴾ [آل عمران: ٧٨] أي يُحرِّفونَه ويغيِّرون أحكامَه.

وأصلُ اللَّيِّ الفتلُ، والمعنى يَفْتلون لسانَهم منَ النُّطق بالحقِّ إلى النطقِ بالكذبِ ويعبَّر بهِ عن التخرُّصِ أيضاً.

---

(١) قرأ خطاب بن عبد الله (لأَنْ لا)، وقرأ الجحدري (لِيَنْ يعلمَ)، وقرأ الحسن (لِئلاً يعلمُ)، وقرأ ابن عباس (كي يعلمَ)، وقرأ ابن مسعود وعكرمة وابن جبير (لكي يعلمَ) وقرأ ابن عباس وابن مسعود (لكيلا يعلمَ)، وقرأ الحسن وابن مجاهد (لَيْلا يعلمُ) البحر المحيط ٨ / ٢٢٩ ،وقرأ الأزرق وورش (لِيَلا) الإتحاف ٤١١.

(٢) قرأ نافع وعاصم ومجاهد والحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبان ويعقوب (لَوَوْا) النشر ٢ /٣٨٨ والسبعة ٦٣٦.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو حاتم وشيبة (يُلَوُّون)، وقرأ ابن كثير ومجاهد وحميد (يَلُون) إملاء العكبري ١ / ٨٢ البحر المحيط ٢ / ٥٠٣.

قولُه: ﴿ولا تَلْوون[١] على أحدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي لا تَعطفون عليه ولا تَثنون له فَرَقاً وخوفاً، ولذلك فُسِّر بـ لا تَعوجون؛ يُقالُ: فلانٌ لا يعوجُ على أحدٍ، أي لا يلتفتُ إليه لعظمِ ما دَهَمه. وقد ألمَّ حسانُ رضيَ اللهُ عنه بهذا المعنى في قولِه: [من الكامل]

١٤٨٦- تركَ الأحبَّةَ أنْ يُقاتلَ دونَهم ونجا برأسِ طِمرَّةٍ ولِجامِ[٢]

قولُه: ﴿وإنْ تَلْوُوا﴾ [النساء: ١٣٥] أي تَنْحرفوا وتَنْعطفوا، قال القتيبيُّ: تلووا منَ الليِّ في الشهادةِ والميلِ إلى أحدِ الخصمين. وقيلَ: هوَ من لويتُ فلاناً حقَّه: أي دافعتُه. ومنه الحديثُ: «ليُّ الواجدِ يُحِلُّ عقوبتَهُ وعرضَه[٣]» وإنما أوردتُ ذلك لئلا يُتوهَّمَ التكرارُ في قوله: ﴿أو تُعرِضوا﴾ وهو من: لا واهُ يلاويه، وقُرئَ: «تَلُوا[٤]» بواوٍ واحدةٍ من: وليَ الأمرَ: إذا قامَ به، أي إن قُمتُم بالأمرِ، وقيلَ: هو منَ الأولِ إلا أنه خُفِّف بالحذفِ.

واللواءُ: الرايةُ لا لتوائه بالرُّمح. واللِّوَى - بالقصر - ما التوَى منَ الرَّملِ؛ قال امرؤُ القيس: [من الطويل]

١٤٨٧- قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
بسقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحَوْملِ[٥]

فصل اللام والياء

ل ي ت:

قولُه تعالى: ﴿يا لَيْتَنا نُرَد﴾ [الأنعام: ٣٧] ليتَ: حرفُ تمنٍ من أخواتِ «إنَّ» وخالفَ أخواتِه من حيثُ إنه إذا اتصلتْ به «ما» الزائدةُ جازَ فيهِ الإعمالُ والإهمالُ؛ وينشدُ قولُ الذبياني: [من البسيط]

---

(١) قرأ الحسن (تَلُون)، وقرأ عاصم والأعمش (تُلْوون)، وقرأ ابن كثير وابن محيصن وشبل (يلوون) البحر المحيط ٣ / ٨٢.
(٢) ديوانه ٤١٩ «الطمرة: الفرس الكثير الجري».
(٣) الفائق ٢ / ٤٧٧ والنهاية ٥ / ١٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥٤.
(٤) قرأ ابن عامر وحمزة والأعمش (تَلُوا) الإتحاف ١٩٥ والنشر ٢ / ٢٥٢.
(٥) البيت من معلقته في ديوانه ٨، وتقدم برقم ٢١٧.

١٤٨٨- قالتْ: ألا لَيْتَما هذا الحمامُ لنا إلى حمامَتِنا ونصفُهُ فقد(١)

بنصبِ الحمامِ ورفعِه، بل زعمَ سيبويه أنها مُعملةٌ على الروايتينِ(٢)، وتحقيقُ ذلك في «إيضاحِ السَّبيل» وغيرِه. وأما أخواتُها إذا اتصلتْ بـ «ما» المذكورة بطَلَ عملها، كقولِه تعالى: ﴿إنَّما اللهُ إلهٌ واحدٌ﴾ [النساء: ١٧] ﴿أنَّما إلهُكُم اللهُ﴾ [طه: ٩٨] هذا هوَ المشهورُ. وزعمَ الفراءُ أنها تنصبُ الجزءينِ بقولِه: [من البسيط]

١٤٨٩- ليتَ الشبابَ هوَ الرجيعُ على الفتى

والشيبُ كانَ هو النذيرُ الأولُ(٣)

ولا يُراعى موضعُ اسمِها بل لفظُه فقط بخلافِ «أن ولن ولكن» وزعمَ الفراءُ جوازَه وأنشدَ: [من الرجز]

١٤٩٠- يا ليتَني وأنتِ يا لميسُ في بلدٍ ليسَ به أنيسُ(٤)

والفرقُ بينَ التمنّي والترجّي أنَّ التمني يكونُ في المُمكناتِ والمُستحيلات نحوُ: [من البسيط]

١٤٩١- ليت الشبابَ هو الرجيعُ على الفتى(٥)

والترجّي لا يكونُ إلا في الممكناتِ، لا يقالُ: ليتَ الشبابَ يعود. وقد يعربُ إذا قُصد به حكايةَ مجردِ اللفظ: [من الرجز]

١٤٩٢- ليتَ وهلْ ينفعُ شيئاً ليتُ ليتَ شَباباً بُوعَ فاشتَريْتُ(٦)

---

(١) ديوانه ٢٤ والأزهية ٨٩،١١٤ والإنصاف ٤٧٩ والخصائص ٢/ ٤٦٠ وشذور الذهب ٣٦٢ وسيبويه ٢/١٣٧.

(٢) ذكر سيبويه أن رؤبة كان يرفع «الحمام»، وذلك على وجهين: ١- على أن يكون بمنزلة قول من قال ﴿مثلاً ما بعوضةٌ﴾، ٢- أو يكون بمنزلة قوله: إنما زيد منطلق. انظر كتاب سيبويه ٢/ ١٣٨.

(٣) البيت دون عزو في معاني الفراء ١/ ٤١٠، ٢/ ٣٥٢ والجنى الداني ٤٩٣.

(٤) الرجز للعجاج في الدرر ٦/ ١٨٧ (الكويت)، ولرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٦، وبلا نسبة في الهمع ٢/ ١٤٤ ومجالس ثعلب ٢٦٢، ولجران العود في ديوانه ٥٢ والخزانة ٤/ ١٩٧ (بولاق).

(٥) تقدم برقم ١٤٨٩.

(٦) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧١ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٢٤ والدرر ٤/ ٢٦، ٦/ ٢٦٠ (الكويت)، وبلا نسبة في الهمع ١/ ٢٤٨، ٢/ ١٦٥ وتهذيب اللغة ١٤/ ٣٢٠.

وكقولِهِ: [من الخفيف]

١٤٩٣- إنَّ ليتاً وإنَّ لواً عنَاءُ(١)

واللِّيتُ - بكسر اللام - عرقٌ في العنقِ، قالَ: [من الطويل]

١٤٩٤- تلفتُّ نحوَ الحيِّ حتى وجدتُني وجعتُ منَ الإصغاء لِيتاً وأخْدَعا(٢)

ل ي س:

قولُه تعالى: ﴿ليسَ مَصْروفاً عنهم﴾ [هود: ٨] ليسَ: فعلٌ ناقصٌ ملازمُ النقصِ، وزعمَ أبو علي أنه حَرفٌ. ويعملُ عملَ «كان» ولا يتصرَّفُ، وله أحكامٌ كثيرةٌ، ولعدمِ تصرفهِ وشبههِ بالحرفِ لم يلتزمْ معه نونُ الوقايةِ كلزومها مع غيرهِ، كقولِه: [من الرجز]

١٤٩٥- عَددتُ قومي كعديدِ الطَّيْسِ إذ ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْسي(٣)

وتقعُ استثناءً كقولِه: «ليسَ السنَّ والظفرَ(٤)» أي: إلا السنَّ والظفرَ

وتدخلُ عليها الهمزةُ فتفيدُ التقريرَ كقولِه تعالى: ﴿أليسَ اللّه بكافٍ عبدَه﴾ [الزمر: ٣٦] أي، اللهُ كافيهِ. وهذا لا خصوصيةَ له بـ «ليس» بل كلُّ استفهامٍ دخلَ على نفيٍ قرَّرَه، نحوُ: ﴿ألنْ يَكْفِيَكُم﴾ [آل عمران: ١٢٤] ﴿ألم نشرحْ﴾ [الشرح: ١] وقالَ ابنُ عباسٍ في قولِه تعالى: ﴿ألستُ بربِّكم قالوا بلى﴾ [الأعراف: ١٧٢] لو قالوا نعم لكفروا(٥). وفيه بحثٌ حسنٌ حقَّقناهُ في موضعهِ، وقد تقدَّم أنَّ بعضهم زعم أنَّ «لاتَ» أصلُها «ليسَ» وليس بشيءٍ.

---

(١) عجز بيت لأبي زبيد الطائي وصدره:
(ليت شعري وأين مني ليت) وهو في ديوانه ٥٧٨ وشرح المفصل ٦/ ٣٠، ١٠/٥٧ وسيبويه ٣/ ٢٦١ واللسان (أوا).

(٢) البيت للصمة القشيري في ديوانه ٩٤، وتقدم برقم ٤٢٨.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٥ والخزانة ٥/ ٣٢٤ (هارون) والدرر ١/ ٢٠٤ (الكويت) والمقاصد النحوية ١/ ٣٤٤ واللسان والتاج (طيس)، وبلا نسبة في الجنى الداني ١٥٠ وشرح المفصل ٣/ ١٠٨ واللسان والأساس (ليس).

(٤) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الأضاحي ١٩٦٨.

(٥) تقدم قول ابن عباس في مادة (بلى).

ل ي ك:

قوله تعالى: ﴿ كذّبَ أصحاب الأيكةِ[١] ﴾ [الشعراء: ١٧٦] تقدَّم في بابِ الهمزة أنه قُرِئَ «الأيكةِ» و«لَيْكةِ» وكلامُ الناسِ في ذلك هناكَ فأغنى عن إعادته هنا.

ل ي ل:

قولُه تعالى: ﴿ وآيةٌ لهم اللَّيلُ نَسلخُ منه النَّهارَ ﴾ [يس: ٣٧] الليلُ عبارةٌ عن زمنِ مغيبِ الشمسِ إلى طلوعِ الفجرِ أو طلوعِ الشمسِ، لأنه مقابلُ النهار. وقيلَ: هو قبلَ النهارِ أو بعدَه، خلافٌ لا طائلَ تحتَه. وقولُه تعالى: ﴿ نسلخُ منه النَّهارَ ﴾ من أبلغِ الاستعاراتِ جعلَه كشاةٍ كُشطَ جلدُها عنها. وقولُه: ﴿ كانوا قليلاً من الليلِ ما يَهْجعون ﴾ [الذاريات: ١٧] قيلَ: هو مفردٌ يرادُ به الجمعُ، ولا حاجة إلى ذلك لأن المراد به الجنسُ.

والليلُ - أيضاً - فرخُ الحُبارَى. ويقالُ له: ليلٌ أليلُ على المبالغةِ، ويستطالُ عندَ هجومِ الهمِّ ونحوِه، كقولِ امرئِ القيس: [من الطويل]

١٤٩٦- فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَه
بكلِّ مُغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ[٢]

وقال أيضاً: [من الطويل]

١٤٩٧- وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَه
عليَّ بأنواعِ الهُمومِ ليَبْتَلي[٣]

والليلةُ: واحدةُ الليلِ، وقيلَ: الليلةُ إلى زوالِ اليومِ بعدَها، وما بعدَ الزوالِ يقالُ البارحة فيقالُ قبلَ الزوالِ: رأيتُ الليلةَ كذا، وبعدهُ: رأيتُ البارحةَ، قالَ طرفةُ: [من السريع]

١٤٩٨- ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةَ[٤]

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابن محيصن وابو جعفر (لَيْكَةَ) النشر ٢ / ٣٣٦ والسبعة ٤٧٣.
(٢) من معلقته في ديوانه ١٩ والخزانة ٤ / ٤١٢ (هارون) والمقاصد النحوية ٤ / ٢٦٩ والتاج (ذبل).
(٣) من معلقته في ديوانه ١٨ والخزانة ٢ / ٣٢٦ (هارون) والمقاصد النحوية ٣ / ٣٣٨.
(٤) بقدم في مادة (برح) وهو عجز بيت في ديوانه ١٧، وصدره: (كلهم أروغ من ثعلب).

وجمعُها على لَيَلٍ وليائلٍ وليلات؛ يقالُ: ليلةٌ لَيْلاءُ كما قالوا: ليلٌ أليلُ. فقابلوا أفعلَ بفَعلاءَ نحوَ: أحمرَ وحَمراءَ. وقيلَ: أصلُه ليلةٌ ليلاوةٌ، وقالَ الراغب بدليلِ تصغيرِهم على لُيَيلة وجمعِهم على ليالٍ[١].

ل ي ن:

قولُه تعالى: ﴿فبما رحمةٍ منَ اللهِ لِنْتَ لهم﴾ [آل عمران: ١٥٩] أي خَفَضْتَ جناحَكَ لهم وتَواضَعْتَ مع رفعةِ منزلتِكَ وعلوِّ مَرْتبتك. واللينُ في الأصلِ مقابلُ الخشونةِ. وكلاهُما مُدْرَكانِ بالحسِّ أعني حاسةَاللمسِ. وحقيقتُه في الأجسامِ، ثمَّ يُستعملُ في الخُلُقِ وغيرِه منَ المعاني مَجازاً كما تقدَّم.

ويقالُ: فلانٌ لَيِّنُ الجانبِ وفلانٌ خشنُه، وكلٌّ منهُما يُمدحُ به تارةً ويُذَمُّ به أخرى وذلك بحسبِ المقاماتِ، ألا تَرى إلى قولِ الحماسيِّ: [من البسيط]

١٤٩٩- إنْ ذُو لُوثةٍ لانا[٢]

قولُه تعالى: ﴿ثم تلينُ جلودُهم وقلوبُهم إلى ذكرِ اللهِ﴾ [الزمر: ٢٣] أي ينقادونَ ويُطيعون، ولما قُدِّم أنَّ جُلودَهمُ تَقشعِرُّ، أخبرَ أنها تلينُ بذهابِ القُشَعْريرة عنها، وما أحسنَ تقابلُ هاتينِ الصِّفتين هنا! فإنَّ القشَعريرةَ بالحسِّ تجعلُ في البدن خشونةً فإذا زالت حصلتْ له نعومةٌ لانبساطِ الجلد وامتدادِ شعرِه،وقال الراغبُ[٣]: قولُه: ﴿ثمَّ تَلينُ﴾ الآية ،إشارة إلى إذعانِهم للحقِّ وقَبولِهم لهُ بعدَ تأبيِّهم منه وإنكارِهم إيّاه. وليس في ذلك إشارةٌ إلى بعضِ ما ذكر لا من اللفظِ ولا منَ السِّياقِ ولا من قرينةٍ حاليةٍ، فمن أينَ لهُ ذلك؟ وإنَّما ضم لينَ القلوبِ إلى لينِ الجلودِ ليُخبرَ بتوافُقِ الظاهرِ والباطنِ، وهو غايةُ

---

(١) المفردات ٧٥١.

(٢) تمام البيت: (إذاً لقام بنصري معشر خُشُنٌ عند الحفيظة إنْ ذو لوثة لانا)
والبيت لقريط بن أنيف في الخزانة ٧/ ٤٤١ (هارون) وشرح شواهد المغني ١/ ٦٨، وبلا نسبة في الخزانة٨/ ٤٤٥ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٤٣ وشرح المفصل ١/ ٨٢، ٩/ ١٣ واللسان والتاج (خشن).

(٣) المفردات ٧٥٢.

المراد. وفي الحديث: « كانَ إذا عرّس بليلٍ توسَّدَ لَيْنَةً[١] » قيلَ: هي كالمِسْوَرة[٢] أو الرِّفادة، سُميتْ بذلك للينها، وقد تقدَّم أنَّ اللِّينَةَ النخلةُ، أصلُها من ذواتِ الواوِ فهي تشاركُ هذهِ لفظاً وتفارقُها أصلاً ومعنىً.

(١) الفائق ٢ / ١٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٣٨ والنهاية ٤ / ٢٨٦.
(٢) المسورة: متكأ من الجلد (اللسان: سور).

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الميم

الميم:

حرفُ جرّ تجرُّ المُقْسَمَ به، ولا تدخلُ إلا على الجلالة المعظَّمة، وفيه ثلاثُ لغاتٍ؛ الضمُّ والفتحُ والكسرُ، نحو: مُ الله لأفعلنَّ كذا، ومِ الله، مَ الله. وقيلَ: بل هذه اسمٌ لأنها بقيةُ أيْمُنٍ في قولك أيمنُ الله فما بعدَه مجرورٌ بالإضافة. وقد رُدَّ هذا القولُ بأنه لا تُحذفُ حروفُ اسمٍ حتى يصيرَ على حرفٍ واحدٍ، وبأنه ليس لنا اسمٌ مُعربٌ على حرفٍ واحدٍ، وأجيبَ عن ذلكَ بـ (رَ) فعلِ أمرٍ من رأى فإنه لم يبقَ منه إلا الفاءُ، وعن الثاني بما حكى ابنُ مقسمٍ: اسقني ماً، مقصوراً مُنوناً فلم يبقَ منه إلا حرفٌ واحدٌ.

فصل الميم والهمزة

م أ ج:

قرأ عاصمٌ: ﴿إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ(١)﴾ [الكهف: ٩٤] فقيلَ: هُما الأصلُ والألفُ مقلوبةٌ فيهما. وقيلَ: لغتان. وقيلَ: الألفُ أصلٌ والهمزةُ مقلوبةٌ منها. وقيلَ: هُما عربيان واشتقاقهما من أجيجِ النارِ، أو منَ الأجّة وهيَ الاختلاطُ، وعلى هذا فميمُها زائدةٌ وليستْ ممّا نحن فيه، وفيهما أبحاثٌ كثيرةٌ ذكرتُها في «الدر» و«العقد».

م أ ي:

قولُه تعالى: ﴿فأماتَه اللّه مائةَ عامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] المئةُ: المرتبةُ الثالثةُ من الأعداد؛ فإنَّ أصولَ الأعداد أربعةٌ: آحادٌ وعشراتٌ ومئونَ وألوفٌ، وأصلها مائة فحذفتْ لامُها بدليلِ أمايتُ الدراهمَ أي جعلتُها مئةً، وأمْئَتْ هيَ، اي بلغتْ ذلك.

فصل الميم والتاء

م ت ع:

قولُه تعالى: ﴿يُمتّعْكُم(٢) مَتاعاً حَسَناً﴾ [هود: ٣] قيلَ: معناهُ يُعمِّركم أي يطيلُ

---

(١) قرأ حمزة والكسائي ونافع وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير (ياجوج وماجوج) النشر ١/٣٩٠ والسبعة ٣٩٩.

(٢) قرأ ابن هرمز والحسن وزيد بن علي وابن محيصن (يُمْتِعْكُم) الإتحاف ٢٥٥ والبحر المحيط ٥/٢٠١.

عمركُم. والمادةُ تدلُّ على الطول، ومنه: رجلٌ ماتعٌ أي طويلٌ. ومتعَ النهارُ: طالَ، وأمتعَ فلانٌ: طالَتْ مدَّتُه. وأَمْتعني اللهُ بك، أي أطالَ إيناسي ببقائك، وفي حديثِ الدجّالِ: «يُسخَّر لهُ جَبلٌ ماتعٌ[١]» وفي حديثِ عمرَ: «بينا أنا جالسٌ في أهلي إذ متَعَ النهارُ[٢]» وقيلَ: المُتوعُ الامتدادُ والارتفاعُ، ومنه قولُ عمرِ: «إذ متَعَ النهارُ» يقالُ: متَعَ النباتُ.

والمتاعُ: انتفاعٌ ممتدٌّ [الوقت][٣]. ويقالُ لكلِّ ما يُنتفعُ به في البيتِ وفي غيره: مَتاعٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ابْتِغاءَ حِلْيةٍ أو مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه﴾ [الرعد: ١٧] وقولُه: ﴿ولمّا فَتَحوا مَتَاعَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥] قيلَ: طعامُهم، وقيلَ: أوعيةُ طعامِهم، وكلاهُما متاعٌ للانتفاعِ بهما.

ومتعةُ المطلَّقة: ما تَنْتفعُ به مدةَ عدتِها. وقولُه: ﴿ومتِّعوهنّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] أي أعطوهنَّ منَ النفقةِ ما يَنْتفعْنَ به. ومنه: نكاحُ المُتعةِ وذلك أنه كانَ الرجلُ ينكحُ المرأةَ مدةً معلومةً ينتفعُ بها فيها إذا مضتْ فارقَها من غيرِ طلاقٍ كالمستأجَرة، وقال الراغب[٤]: هي أنَ الرجلَ كان يشارطُ المرأةَ على مالٍ معلومٍ يُعطيها إلى أجلٍ معلومٍ، فإذا انقضى ذلكَ الأجلُ فارقها من غيرِ طلاقٍ، وكيفَما كانَ فنكاحُ المتعة باطلٌ وإنْ كان جائزاً في أولِ الإسلامِ فقد نُسخ حكمُه. وقد بينّا مذاهبَ الناسِ فيه في «القولِ الوجيز»

وقوله: ﴿فَمَن تَمتَّعَ بالعُمْرةِ إلى الحجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] اختلفَ الناسُ في كيفيةِ ذلكَ على ما بينّاهُ في الكتابِ المشارِ إليه، وحاصلُه أنَّ فيه انتفاعاً للحاجّ بمعنى أنْ ينتفعَ باستباحتهِ محظوراتِ الإحرامِ تلك المدةَ إلى أنْ يُحرمَ الحجّ بخلافِ المفردِ والقارنِ.

وكلُّ موضعٍ ذُكر فيه تمتُّعُ الدنُّيا فعلى سبيلِ التَّهديد، وذلك لِم فيهِ منَ التوسُّعِ والتنعُّم. قولُه: ﴿قُلْ مَتاعُ الدنُّيا قليلٌ﴾ [النساء: ٧٧] أي سائرُ انتفاعاتِها بجميعِ الأشياءِ قليلٌ في جنبِ متاعِ الآخرةِ لكثرته كثرةً خارجةً عن الحدِّ، ولكونه على صفةٍ لا يعلمُها إلا اللهُ ولو لم يكنْ فيه إلا سلامتُه من المنغَصاتِ والشَّوائبِ والمكدِّرات وانقطاعه في بعضِ الأوقاتِ لكفى. قولُه: ﴿ومتَّعناهُم إلى حينٍ﴾ [يونس: ٩٨] يحتملُ البقاءَ ويحتملُ

---

(١) الفائق ٣/٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٤١ والنهاية ٤/٢٩٣.

(٢) الفائق ٣/٥ والنهاية ٤/٢٩٣، والحديث لمالك بن أوس.

(٣) إضافة من المفردات ٧٥٧.

(٤) المفردات ٧٥٨.

التّوسعةَ في النّعمةِ. قولُه: ﴿ ولكُم في الأرضِ مُستقرٌّ ومَتاعٌ إلى حينٍ ﴾[البقرة:٣٦] تنبيهٌ على أنَّ لكل إنسان من الدنيا تمتُّعٌ مدةً معلومةً. قولُه: ﴿ إلاَّ رحمةً منَّا ومتاعاً إلى حينٍ ﴾[يس: ٤٤] أي لا بدَّ لهُم من حينٍ يموتونَ فيه بعدَ إنجائنا إياهُم من الغَرَقِ وتمتيعنا لهم في الدُّنيا بضروبِ النِّعمِ، وقد غرقَ بعَضُهم ثم نَجا فهُنِّئَ بالسلامةِ، فانشد: [من الوافر]

١٥٠٠- ولم أَسْلمْ لكي أَبْقَى ولكنْ سَلمتُ منَ الحمامِ إلى الحمامِ[1]

والاستمتاعُ: طلبُ التمتُّعِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ ربَّنا استَمْتَعَ بعَضُنا ببعضٍ ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وذلك لأنَّ كلا من الجنسينِ قد سألَ صاحبَه التمتُّعَ فأعطاهُ ما سألَه الجنُّ سوَّلتْ لهُ أعمالاً فاطاعوهُم فيها. وقيلَ: استمتاعُ الإنسِ بالجنِّ: هوَ أنَّ الرجلَ من الإنسِ كان إذا سافرَ فنزلَ وادياً وخافَ من شرِّه قال: أعوذُ برئيسِ هذا الوادي. واستمتاعُ الجنِّ بالإنسِ هو تعظيمُهم إياهُم حيثُ كانوا عندهُم ممن يُعاذُ به ويُلتجأ إليه. وقد أخبر الله تعالى بذلك حيثُ قالَ: ﴿ وأنَّه كانَ رجالٌ منَ الإنسِ يعوذون برجالٍ منَ الجنِّ ﴾ [الجن:٦].

قولُه: ﴿ فاستَمتَعوا بخَلاقِهم ﴾ [التوبة: ٦٩] أي انْتَفعوا بنَصيبِهم منَ الدنيا. وقالَ الفراءُ: رضُوا به عن نَصيبِهم في الآخرةِ.

قولُه: ﴿ ابْتغاءَ حلِيةٍ أو مَتاعٍ ﴾ [الرعد: ١٧] أي مثلُ الحديدِ والنُّحاسِ والرُّصاصِ وسائرِ الجواهرِ المُنْطبعةِ لكثرةِ انتفاعِهم بها سَفراً وحَضراً وطولَ بقائها. وفي الحديثِ: «حرَّمَ شجرَ المدينةِ ورخَّصَ في الهشِّ ومَتاعِ النَّاضحِ[2]» أرادَ به أداةَ الرَّحلِ ونحوهِ التي تؤخذُ من الشجرِ.

وقولُهم[3]: شرابٌ ماتعٌ قيلَ: معناهُ أحمرُ. والظاهرُ أنَّ الحمرةَ ليستْ من خصوصيةِ ذلك بلِ المرادُ بالماتعِ المائعُ وإنما ذكروا الحمرةَ لأنها في الغالبِ دالةٌ على جَودتهِ وقوةِ الانتفاعِ به وقالوا: حَبلٌ ماتع أي قَويٌّ. وأنشدَ: [من الطويل]

١٥٠١- وميزانُه في سُورةِ البِرِّ ماتِعُ[4]

---

(١) لم أهتد اليه .

(٢) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤١ والنهاية ٤ / ٢٩٣ .

(٣) المفردات ٧٥٨ .

(٤) عجز البيت للنابغة وصدره: (إلى خير دينٍ نسكه قد علمته)
وهو في ملحق ديوانه ٢٣٧ واللسان والتاج (متع) والمقاييس ٥ / ٢٩٤ .

أي قويٌّ راجحٌ

م ت ك:

قرأ بعضُ القراءِ: «وأَعْتَدَتْ لهنَّ مُتَّكاً» قيلَ: هو الأُتْرُجُّ. وقُرِئَ بفَتحِ ميمِه أيضاً[١]، ونقلَ أبو عمرٍو: فيه تثليثُ الميمِ بالحركاتِ الثلاثِ. وأنشدَ من قالَ هو الأترجُّ قولَ الشاعرِ: [من الوافر]

١٥٠٢- فأهدَتْ مُتْكةً لبني أبيها تَخبُّ بها العثمثمةُ الوقاحُ[٢]

وقيلَ: بل هوَ اسمٌ لكلِّ فاكهةٍ تُقطعُ بالسكينِ كالأُترجِّ ونحوِه، وأنشدَ: [من الخفيف]

١٥٠٣- نشربُ الإثمَ بالصُّواعِ جِهاراً وتَرى المتْكَ بَيْننا مُستعارا[٣]

وفرَّق بعضُهم بينَ المضمومِ وغيرِه فقالَ: هو بالضمِّ أُترجٌّ وبالفتحِ الخمرُ. وقيل: هوالشرابُ الخالصُ. وقالَ المفضلُ: هو بالضمِّ المائدةُ أو الخمرُ في لغةِ كندة. وقيلَ: هو بَتَك أي قَطعَ، فأُبدلتِ الباءُ ميماً، وهي لغةٌ مطردةٌ.

م ت ن:

قولُه تعالى: ﴿ذو القوَّةِ المَتينُ[٤]﴾ [الذاريات: ٥٨] الشديدُ الحَوْل، وقيلَ: هو من تأكيدِ اللفظِ لاختلافِ معناهُ؛ فالمتينُ: القويُّ، كقولِه: ﴿صلواتٌ من ربِّهم ورَحمةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] وأصلُه من المتنِ وهوالصلبُ فإنه أقوى ما في الناسِ.

والمَتْنان (من باب شابت مفارقه) وقيلَ: بل المَتْنان مُكْتَنَفا الصُّلب، وبه شُبِّه المتنُ منَ الأرضِ.

---

(١) قرأ عبد الله ومعاذ (مَتْكاً)، وقرأ ابن عباس وابن عمر مجاهد وقتادة والضحاك والجحدري والأعمش (مُتْكاً)، وقرأ الحسن وابن هرمز (مُتَّكاءً)، وقرأ الأعرج والمطوعي (مُتَكاً) الإتحاف ٢٦٤ والبحر المحيط ٥/٣٠٢.

(٢) تقدم برقم ٢٨٨.

(٣) تقدم برقم ٢٢٩.

(٤) قرأ الأعمش وابن وثاب (المتينِ) الإتحاف ٤٠٠ وإملاء العكبري ٢/١٣٢.

ومَتْنُ كلِّ شيءٍ وسطُه، والمَتْنُ: المقابلُ للسَّنَد، عند أهلِ الحديثِ، وهو نصهُ الحديثِ.

ومتنتُه: ضربتُ مَتْنَه تجوُّزاً. ويقالُ: مَتْنَة بالتاءِ، وأنشدَ: [من المتقارب]

١٥٠٤- لـهُ مَتْنَتـانِ خَظاتـا، كمـا أكـبَّ عـلـى سـاعدَيـه النَّمـِرْ(١)

ومتُنَ: قويَ متْنُه فصارَ مَتيناً، وفي الحديثِ في صفةِ القرآنِ: «هو حبلُ اللّه المتينُ(٢)» أي القويُّ الذي لا ينقطعُ بمن تعلَّقَ به واستمسَكَ.

م ت ي:

قولُه تعالى: ﴿ويقولونَ متَى هذا الوَعدُ﴾ [يونس: ٤٨] متى ظرفُ زمانٍ يُستفهمُ به عن الزمنِ الخاصِّ نحوُ: متى تخرج؟ وجوابُه: يومَ الجمعةِ ونحوه. ولو قيلَ وقتاً ونحوَه لم يصحّ، وهذيلٌ تجعلُها بمعنى «وسْطَ» فتقولُ: اجعله متَى كُمِّك، أي وسْطَه. وقيلَ: يجعلونَها بمعنى «من» وعلى كلا التقديرين فيجرُّ ما بعدَها إما بالإضافةِ أو بحرفِ الجرِّ، وأنشدَ لأبي ذؤيبٍ الهُذليِّ: [من الطويل]

١٥٠٥- شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم ترفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنَّ نَئيجُ(٣)

قيل: معناهُ وسطَ لججٍ، وقيلَ: معناهُ مِن لججٍ.

وتكونُ اسمَ شرطٍ أيضاً: فعلين شرطاً وجزاءً كقولِ الشاعرِ:

١٥٠٦- متى تأتِه تَعشوا إلى ضوءِ نارِه تجدْ خيرَ نارٍ عندَها خيرُ موقدِ(٤)

ولما سمعَ النبيّ ﷺ هذا البيتَ قال: «تلكَ نارُ موسى» وهي مبينةٌ على كلا التقديرينِ لتضمنُّها معنَى حرفِ الاستفهامِ والشرطِ. وتُمالُ ألفُها وتُكتبُ ياءً، فمن ثمَّ ذكرتُها في مادَّةِ (م ت ي).

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٦٤.
(٢) الترمذي، ثواب القرآن، ١٤.
(٣) تقدم برقم ١٢٧.
(٤) البيت للحطيئة في ديوانه ٨١ وسيبويه ٣/٨٦ وابن يعيش ٢/٦٦، ٤/١٤٨ وامالي ابن الشجري ٢/٢٧٨. وتقدم في مادة (عشي).

فصل الميم والثاء

م ث ل:

قولُه تعالى: ﴿إنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيي أنْ يضربَ مَثلاً ما بعوضةً فما فَوقَها﴾ [البقرة: ٢٦] الآية. المثلُ هو القولُ السائرُ وفقَ الحالِ التي ضُرب لها، ولا بدّ فيه من غرابةٍ لمّا أنزلَ اللّهُ: ﴿لن يخْلقوا ذُباباً﴾ [الحج: ٧٣] ﴿لَبَيْتُ العنكبوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١] قالتِ اليهود: إنَّ اللّهَ أجلُّ أنْ يتكلمَ بهذا فنزلتْ.

وقيلَ: المثلُ عبارةٌ عن قولٍ في شيءٍ يُشبه قولاً في شيءٍ آخر بينَهما مشابهةً لتبيينِ أحدِهما للآخرِ وتصوُّرِه، نحوُ قولِهم: «الصيفَ ضيَّعتِ اللبنَ[١]» فإنَّ هذا القولَ يشبهُ قولَك: أهملتَ وقتَ الإمكانِ أمرَكَ، ولذلك قال تعالى: ﴿وتلكَ الأمثالُ نضربُها للناسِ وما يعقلُها إلا العالِمون﴾ [العنكبوت: ٤٣] لأنه لا بدّ من تدبُّرِ المثلِ والمُمثَّلِ له ومطابقةِ ما بينَهُما.

قيلَ: والمثلُ يقالُ على وجهين[٢]: أحدُهما بمعنى المِثْلِ، نحو شِبْهٍ وشَبَهٍ ونقْضٍ ونَقَضٍ. قالَ: بعضُهم: وقد يعبَّرُ بها عن وصفِ الشيءِ نحوُ قولِه تعالى: ﴿مَثَلُ[٣] الجنَّةِ﴾ [الرعد: ٣٥] أي صفتُها. والثاني عبارةٌ عن المشابهةِ لغيرِه في معنىً منَ المعاني أيِّ معنىً كان، وهوَ أعمُّ الألفاظِ الموضوعةِ للمشابهة وذلك أنَّ النِّد يقالُ فيما يشاركُه في الجوهريَّةِ فقط، والشَّكلَ فيما يشاركُه في القَدْرِ والمساحةِ، والشِّبْهَ يقالُ فيما يشاركُه في الكيفِ فقط، والمِثْلَ عامٌّ في جميعِ ذلك. قالَ[٤]: ولهذا لما أرادَ الباري عزَّ وجلَّ نفيَ التَّشبيهِ عن ذاته المقدَّسةِ من كلِّ وجهٍ خصَّه بالذِّكرِ دونَ بقيةِ الألفاظِ المذكورةِ. فقال تعالى: ﴿ليسَ كمِثْلِه شيءٌ﴾ [الشورى: ١١] قيلَ: وجمعَ بينَ كافِ التشبيهِ ولفظِ المِثْلِ تَنْبيهاً على إرادةِ تأكيدِ النَّفيِ، وتَنْبيهاً على انه لا يصحُّ استعمالُ المِثْلِ ولا الكافِ،

---

(١) مجمع الأمثال ٢/٦٨وفصل المقال ٣٥٧. و المستقصى ١/١٢٩ وجمهرة الأمثال ١/٣٢٤، ٥٦٧.

(٢) المفردات ٧٥٩.

(٣) قرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السلمي (أمثال، مثال) البحر المحيط ٥/٣٩٦.

(٤) المفردات ٧٥٩.

فنفَى بـ «ليسَ» الأمرينِ جميعاً. وقالَ بعضُهم: الكافُ مزيدةٌ إذ لو لم يقلْ ذلك للزمَ ثبوتُ مثلٍ لله تعالى إذ يصيرُ التقديرُ: ليس مثلَ مثله شيءٌ، وهو مُحالٌ وقيلَ: المثْلُ هنا بمعنى الصِّفة، ومعناهُ: ليس كصفته صفةٌ، تَنْبيهاً على أنه وإن وصفَ بكثيرٍ ممّا يوصَفُ به البَشرُ فليسَ تلكَ الصفاتُ له على حسب ما يُستعملُ في البَشر.

وقيلَ: المثْلُ يجيءُ بمعنى الذاتِ نحوُ قولهم: مِثْلُك لا يفعلُ كذا. يريدون أنتَ لا تفعلُ كذا، وهو أبلغُ منه، وأنشدوا: [من الطويل]

١٥٠٧- على مثلِ ليلى يَقتُلُ المرءُ نفسَه

وإنْ باتَ من ليلى على الناسِ طاويا[1]

يريدون: على ليلى، بدليلِ قوله: وإنْ باتَ من ليلى.

وقد منعَ اللّه من ضربِ المثلِ لهُ تعالى بقوله: ﴿ فلا تضربوا لله الأمثالَ ﴾ [النحل: ٧٤] وقد نبَّهَ أنه يضربُ لنفسه المثَلَ، ولا يجوزُ أن نَقْتديَ به في ذلك، فقالَ تعالى: ﴿ إنَّ اللّه يعلمُ وأنتُم لا تَعلمون ﴾ [النحل: ٧٤] ثم ضربَ لنفسه مَثَلاً فقالَ: ﴿ ضَربَ اللّه مَثَلاً عَبداً مملوكاً ﴾ [النحل: ٧٥] الآية. قال بعضُهم: وفيه تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصفَه بصفةٍ ممّا يوصَفُ به البشرُ إلا ما وصفَ به نفسَه.

قولُه: ﴿ للذين لا يؤمنونَ بالآخرةِ مَثَلُ السوءِ ولله المثَلُ الأعلى ﴾ [النحل: ٦٠] أي لهم الصفاتُ الذَّميمةُ وله تعالى الصفاتُ العُلى.

قولُه تعالى: ﴿ مَثَلُ الذينَ حُمِّلوا التَّوراةَ ﴾ [الجمعة ٥] الآية. أي هُم في جهلهم بمضمونِ حقائقِ معاني التوراة كالحمارِ في جَهله ممّا على ظهره من الأسفارِ. وقولُه: ﴿ فمَثَلُه كمَثَلِ الكلب ﴾ [الأعراف: ١٧٦] منبهةً في ملازمته عنه واتباعه هواهُ وقلة مُزايلته له بالكلبِ الذي لا يزايلُ اللَّهثَ على جميعِ الأحوالِ، وقد تقدمَ شرحُه. وقولُه: ﴿ مَثَلُهم كمثلِ الذي استَوقد ناراً ﴾ شبَّه من أتاهُ اللّه ضَرباً من الهُدى والمعونة فأضاعَه ولم يَتوصَّل به إلى ما رُشّح له من نعيم الأبدِ بمَن استوقَدَ ناراً في ظلمة. فلما أضاءتْ له ضيَّعها ونكسَ فعادَ في ظلمته التي كان فيها.

قولُه: ﴿ ومثَلُ الذين كَفَروا كمَثَل الذي يَنْعَقُ ﴾ [البقرة: ١٧١] الآية. شبَّهوا

---

(١) البيت للمجنون في ديوانه ٢٩٦ والدر المصون ٩ / ٥٤٥.

المَدْعوُّ بالغَنم التي يُنعَقُ بها وداعيَها بالناعقِ بالغنَم فأجملَ وراعى مقابلةَ المَعنى دونَ مقابلةِ الألفاظ. وبسْطُ ذلكَ وشرحُه: ومثلُ الذين كَفَروا كمثلِ الذي ينعِقُ بالغَنمِ، ومثلُ الغَنمِ التي لا تَسمعُ إلا دُعاءً ونداءً. وفيهِ تقديراتٌ أخَرُ حرَّرناها في «الدر» وغيرِه.

قولُه: ﴿وقَد خَلتْ من قَبلهمُ المَثلاتُ(1)﴾ [الرعد: ٦] أي النَّقماتُ، الواحدةُ مَثْلَةٌ. وقُرئَ بسكونِ العينِ، وهو مطَّردٌ كعَضْد في عضُد. والمَثْلةُ: نقمةٌ تنزلُ بالإنسانِ فيُجعلُ مِثالاً يَرتدعُ به غيرُه كالنَّكال. وقيلَ: المَثْلةُ هي المُثْلةُ بضمّ الفاءِ وسكونِ العينِ. وقد قرئَ المثلاتُ جمعاً له. وقال ابنُ اليزيديِّ: المُثلاتُ: الأمثالُ والأشباهُ.

قولُه: ﴿ومضى مَثَلُ الأوَّلينَ﴾ [الزخرف: ٨] أي قصصُهم وعقوبتُهم. قولُه: ﴿مثلُ الذين كفروا بربِّهم﴾ [إبراهيم:١٨] ﴿ذلكَ مثلُهم في التَّوراةِ ومثلُهم في الإنجيلِ﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿ولمّا يأتِكُم مَثَلُ الذينَ خلوا﴾ [البقر: ٢١٤] كلٌّ ذلك بمعنى الصِّفة، ويجوزُ أن يكونَ على بابهِ لما في ذلكَ من الغَرابةِ.

قولُه تعالى: ﴿وخَلَقْنا لهمُ من مِثْله ما يَرْكَبون﴾ [يس: ٤٢] أي من مثلِ السُّفن. ويعني بذلك الإبلَ، وذلكَ أنَّها في حَملها الأشياءَ الثقيلةَ وصبرها على عدمِ الماءِ والعَلفِ كالسُّفن، ولذلكَ تُسمِّيها العربُ «سُفن البَرِّ».

قولُه تعالى: ﴿ومِثْلَهم مَعَهم﴾ [ص: ٤٣] أي أنه تعالى أحيا من ماتَ من ولدِ أيوبَ عليه السلامُ ورزقه مثلَهم زيادةً.

قولُه تعالى: ﴿ما هذه التَماثيلُ﴾ [الأنبياء: ٥٢] الواحدُ تمثالٌ. وهي صورةٌ تُجعلُ على شكلِ من يرونَ حكايةَ صورتِه وشكلِه، والمرادُ هنا الأصنامُ. وقولُه: ﴿من محاريبَ وتماثيلَ﴾ [سبأ: ١٣] قيلَ: هي صورُ الأنبياءِ، وكانَ التصويرُ في شَرعِه عليهِ الصلاةُ والسلامُ مُباحاً، فأمرَ الجنَّ أنْ يصوِّروا مثلَ صورِ الأنبياءِ لتذكرَ الناسَ أفعالَهم فيَعملونَ بعملهم. وكذا كان زمنُ نوحٍ عليه السلامُ. يقالُ: إنَ وَدّاً وسُواعاً ويَغوثَ ونَسراً كانوا قوماً صالحين. فلما ماتوا صوَّروا صُوَرَهُم ليتذكَّر الناسُ بهم. فلما طالَ الزمانُ وحدثَ خَلَفٌ جاءَ إبليسُ فقالَ لهم: إنَّ آباءكُم الأقدمينَ كانوا يَعبدون هؤلاءِ. وعبدَها

---

(١) قرأ يحيى بن وثاب (المثْلات)، وقرأ عيسى بن عمر (المُثُلات) مختصر ابن خالويه ٦٦، وقرأ مجاهد والأعمش المَثْلات) البحر المحيط ٥ / ٣٦٦.

قُدَّامَهم، فتبعوه. وأصلُ المادة على الانتصابِ والتصوير؛ يقالُ: مَثَلَ بينَ يديه أي انتصبَ، ومنه الحديثُ: «من أحبَّ أن يَمْثُلَ الناسُ له قياماً فَلْيَتَبوَّأْ مقْعدَه من النارِ»[١]

والمُمثَّلُ: هو الشيءُ المصوّرُ على مثالِ غيرِه، وتَمثَّل كذا: تصوره بصورتِه؛ قالَ تعالى: ﴿فتمثَّلَ لها بَشراً سَوِيّاً﴾ [مريم: ١٧].

قولُه تعالى: ﴿ويَذْهَبا بطريقَتِكُمُ المُثْلى﴾ [طه: ٦٣] أي القُربى إلى الخيرِ والفضلِ، فالمُثْلى تانيثُ الأمثلِ، والأمثلُ يعبَّرُ به عن الأشبهِ بالأفضلِ والأقربِ إلى الخيرِ وأماثلُ القوم: كنايةٌ عن خيارِهم، وعليه قولُه تعالى: ﴿إذ يقولُ أَمْثَلُهم طريقةً﴾ [طه: ١٠٤] أي الأقربِ إلى الصَّوابِ وقالَ ابنُ عرفةَ في قولِه: ﴿بطريقَتكم المُثلى﴾ أي يصرفانِ وجوهَ الناسِ الأماثلِ إليهما يعني يغلبانِ على الأشرافِ. قيلَ: والأماثلُ يجوزُ أن يكونَ جمعَ أمثلَ، وأن يكونَ جمعَ أمثالٍ، وأمثالاً جمعَ مثلٍ. والمِثْلُ: سيدُ القومِ وخيارُهُم. وسألَ أبو الهيثم رجلاً فقالَ: ائْتِني بقومِك، فقالَ: إنَّ قومي مُثُلٌ، فقال أبو الهيثمِ: يريدُ أنهم ساداتٌ ليسَ فوقَهم أحدٌ وعلى هذا فمثلٌ يكونُ للواحدِ والجمعِ وكأنَّ الساداتِ لمَّا كانوا في الغرابةِ بالنسبةِ إلى زيادةِ الخيرِ أُطلقَ عليهم لفظُ المثلِ لذلك. وقال في قولِه تعالى: ﴿امثلُهم طَرِيقةً﴾ أي أَرْشَدُهُم مَذْهباً. وقولُهم: المريضُ أمثَلُ حالاً من أمسِ، من ذلك أي أقربُ إلى الصحةِ وأدنى إلى الخيرِ.

وفي الحديثِ: «نَهى انْ يُمثَّلَ بالدابَّةِ وأنْ تُوْكَلَ المـمثَّلُ بها[٢]» كانوا ينَصبون الدابةَ عَرَضاً يَرمون عليها. فنهاهُم عن ذلك وعن أكلها إذا فُعل بها ذلك لانه ميتةٌ إذ لا يقدرُ على ذكاتها ويقالُ بهذا المعنى: مَثَل به يمثُلُ مُثولاً فهو ماثلٌ وممثولٌ. وفي الحديثِ: «وأن تُوْكلَ المَمثولُ بها»[٣]

والمُثْلةُ: التَّشويهُ بالقتلِ كقطعِ المذاكيرِ وصَلْمِ الاذنِ وجَدعِ الأنفِ، وفي الحديثِ: «نهى عن المُثْلة[٤]» ولما رأى عليه الصلاةُ والسلام عمَّه حمزةَ وقد مثِّلَتْ به كفارُقريشٍ قال: «لأمثِّلَنَّ بسبعينَ رجلاً» فنزلَ قولُه تعالى: ﴿وإنْ عاقبتُم فعاقِبوا بمثلِ ما عُوقبتُم به

---

(١) مسند أحمد ٤/٩١ وعارضة الاحوذي ١٠/٢١٣.

(٢) الفائق ٣/٧ والنهاية ٤/٢٩٤.

(٣) النهاية ٤/٢٩٤.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٣٤٢ والنهاية ٤/٢٩٤.

ولئنْ صبرتُم لهو خيرٌ للصابرين ﴾ [النحل: ١٢٦] فصبرَ عليه الصلاةُ والسلامُ واحتسبَ وفدَى وعَفا.

وفي الحديثِ: «من مثلَ بالشعرِ فليسَ له خلاقٌ عندَ اللهِ»[١] قيلَ: هو حَلْقُه من الخدّينِ. وقيلَ: هوخضابُه بالسّواد.

فصل الميم والجيم

م ج د:

قولُه تعالى: ﴿ ذو العرشِ المجيدُ ﴾ [البروج: ١٥] أي الواسعُ الكرمِ والجلالة. والمجدُ: السَّعَةُ في الكرَمِ والتَّزايدُ في الجلالةِ؛ يقالُ: مَجَدَ يمْجُدُ فهو ماجدٌ مَجيدٌ. ومجيدٌ أبلغُ لأنه من صيغها.

ومَجدَ مَجْداً ومَجادةً، وأصلُه من مَجَدت الإبلُ: حصَلَتْ في مرعىً كثيرٍ واسعٍ وقد أمجدها الراعي: جعلَها في ذلك. وتقولُ العربُ: في كلِّ شجرٍ نارٌ، واستمجدَ المرْخُ والعَفارُ أي، يجري السَّعَةَ في بذلِ الفضلِ المختصِّ بذلكَ النوعِ. ويروى: واستمجدَ – بصيغةِ الماضي – المرخُ فاعلٌ بمعنى استكثرَ، أي النار.

وقيلَ: المجيدُ: الشريفُ. ورجلٌ ماجدٌ: مفضالٌ كثيرُ الخيرِ.

قولُه: ﴿ والقرآنِ المجيدِ ﴾ [ق: ١] وُصفَ بذلك لكثرةِ ما يتضمَّن من المكارمِ الدُّنيويةَ والأُخرويَّةَ، ولذلك وُصف بالكريم. وقُرئَ قولُه: ﴿ ذو العَرشِ المَجيد[٢] ﴾ بجر المجيدِ ورفعه؛ فالجرُّ على أنه نعتٌ للعرشِ لعظمه وجلالةِ قدرِه وسَعةِ خَلْقه، وإليه أشارَ عليه الصلاةُ والسلامُ بقولِه: «ما الكرسي في جَنْبِ العرشِ إلا كحلْقَةٍ ملقاةٍ في أرض فلاة»[٣] وعليه قولُه: ﴿ ربُّ العرشِ العظيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٩] والرفعُ على أنه نعتٌ للوَدود[٤] وذلك لسَعَةِ فيضه وكثرةِ جودِه. والتمجيدُ من العبدِ لله بالقولِ وذكرِ الصفاتِ الحسنةِ، ومنَ اللهِ للعبدِ بإعطائه الفضلَ.

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٢ والنهاية ٤ / ٢٩٤.
(٢) قرأ حمزة والكسائي وعاصم والمفضل والحسن والأعمش وخلف (المجيد) الإتحاف ٣٤٦ والسبعة ٦٧٨. والنشر ٢ / ٣٩٩.
(٣) تقدم في مادة (عرش).
(٤) من قوله تعالى: ﴿ وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد ﴾ [البروج: ١٤-١٥].

م ج س:

قولُه تعالى: ﴿ والمَجوسُ ﴾ [الحج:١٧]. المجوسُ جيلٌ معروفٌ وهم قومٌ يعبدون النار، وقالَ آخرون: يعبدون الشمسَ والقمرَ، وقال آخرون: هم قومٌ من النَّصارى إلا انهم اعتزلوهُم ولبسوا المُسوحَ. وقيلَ: أخذوا من دينِ النصارى شيئاً ومن دينِ اليهودِ شيئاً، وقيل: هم قومٌ يقولون بأن العالَمَ أصلان: نورٌ وظُلمةٌ. وقيل: هُم قومٌ يتعبَّدون باستعمال النجاسات، والأصلُ على نَجوس بالنون، فأُبدلت النونُ ميماً. وقيلَ: كانَ لهم كتابٌ فرُفع، ولذلك قالَ عليه الصلاةُ والسلام: «سُنّوا بهم سُنةَ أهلِ الكتابِ غيْرَ آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم»(١).

فصل الميم والحاء

م ح ص:

قولُه تعالى: ﴿ ولِيُمَحِّصَ اللّه الذينَ آمَنوا ﴾ [آل عمران:١٤١] أصلُ المحصِ تخليصُ الشيءِ ممّا فيه من عيبٍ كالفحصِ، إلا انَّ الفحصَ يقالُ في إبرازِ الشيءِ من أثناءِ ما يختلطُ بهِ وهو مُنْفصِلٌ. والمحصُ يقالُ في إبرازهِ عمّا هو متَّصلٌ به.

يقالُ: محَصتُ الذهبَ ومحَّصتُه: إذا أزلت عنه ما يشوبُه من خَبَث. فمعنى التمحيصِ في الآية التزكيةُ والتطهيرُ وإزالةُ ما يغايرُ الإيمانَ. وكذا قولُه تعالى: ﴿ ولِيُمَحِّصَ اللّهُ ما في قُلوبكم ﴾ [آل عمران:١٥٤] أي يزيلُ ما فيها من ظنٌّ لا يليقُ بكم. وفي الدعاءِ: «اللهمَّ محِّصْ عنّا ذُنوبنا» أي أزِلْها. وحقيقته: أزِلْ ما علِقَ بنا واختلطَ وخلِّصْنا منه تخليصَ الذهبِ منَ الخبَثِ ونحوِه. وقال ابنُ عرفةَ: ﴿ ولِيُمَحِّصَ اللّهُ الذينَ آمنوا ﴾ أي وليبْتليهم، قال: ومعنى التمحيصِ النقصُ. ومحَّصَ اللّه ذنوبَكَ، أي نقَّصَها، وسماهُ [اللّهُ] للكافرِ مَحْقاً. قال الهرويُّ: سمعتُ الأزهريَّ يقولُ: مَحَّصتُ العَقَبَ منَ الشحم: نقَّيتَه منه لتَفتلَه وَتَراً، أرادَ تعالى: ليخلِّصَهم.

وفرسٌ مَمْحوصُ القوائمِ أي خالصٌ منَ الرَّهَل. وفي حديثِ علي، كرَّم اللّهُ وجهَه، وذكرَ فتنةً فقالَ: «يُمْحَصُ الناسُ فيها كما يُمْحَصُ الذهبُ»(٢) فتعرفُ جودتُهُ من رداءَتِه.

(١) تقدم الحديث في مادة (سنم) وهو في النهاية ٢ / ٤١٠.
(٢) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٥ والنهاية ٤ / ٣٠٢.

ومَحَصَ الثوبُ: زالَ عنه زِئبرُه. ومحصَ الحبلُ: أخلقَ حتى ذهبَ زئبرُه، ومحصَ الظبيُ: عَدا، بمعنى الذهابِ فيه.

م ح ق:

قوله تعالى: ﴿ويَمْحَقَ[1] الكافرينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يُذْهِبُهم ويستأصلُهم، يقال: محقْتُه فانمحَقَ، أي أذهبتُه فذهبَ. قوله: ﴿يَمْحَقُ اللّهُ الرِّبا﴾ [البقرة: ٢٧٦] أي يُذهبُ بركتَه وزيادتَه الظاهرةَ لكم، كما ﴿ويُرْبِي الصَّدقاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦] ويزيدُ ما يخرجُ منه وإنْ كانَ نَقْصاً فيما ترونَه. فالرِّبا وإن كانت زيادتُه ظاهرةً يُذهبُه. والصدقةُ وإن كانتْ نقصاً ظاهراً يزيدُها. وما أحسنَ ما جاءتِ المقابلةُ بينَ قولِه: ﴿يمحق﴾ و﴿يُربي﴾.

وأصلُ المَحْقِ النقصان، ومنه المِحاق لآخرِ الشهرِ لانْمحاقِ الهلالِ فيه. يقالُ: محقَهُ أي نقصَه وأذهبَ بركتَه.

م ح ل:

قولُه تعالى: ﴿وهو شَديدُ المِحالِ[2]﴾ [الرعد: ١٣] أي العقوبةُ. محلَ به: إذا عاقَبَه، قال أبو العباسِ رضيَ الله تعالى عنهما: هو مأخوذٌ من قولِ العربِ: فلانٌ محلَ بفلانٍ: إذا سَعى به إلى السلطان وعرَّضهُ لما يهلكهُ عندهُ، وتَمحَّلتِ الدراهمَ: سعيتُ في طلبِها، وقال أبو زيد المِحالُ: النِّقمةُ، وقال الأزهريُّ: أي شديدُ القوةِ والشدَّة. وماحلْتُ فلاناً، أي قاومْتُه أينا أشدُّ، وفي الحديث: «ولا تجعَلِ القرآن بنا ماحلاً[3]» أي ساعِياً في هَلاكنا على المجازِ. وقال أبو عبيدٍ: المحالُ: العقوبةُ والمكروهُ وقالا ابن عرفةَ: المِحال: الجدالُ؛ ماحالَ عن أمرِه، أي جادلَ؛ وأنشدَ لذي الرُّمة: [من الوافر]

١٥٠٨- ولبَّس بينَ أقوامٍ فكُلٌّ أَعَدَّ لهُ السَّفارةَ والمِحالا[4]

(١) قرأ ابن الزبير (يُمَحِّق) البحر المحيط ٢ /٣٣٦.
(٢) قرأ الضحاك والأعرج (المَحال) البحر المحيط ٥ /٣٧٦.
(٣) النهاية ٤ /٣٠٣.
(٤) ديوانه ١٥٤٤ واللسان والتاج (شغزب، محل).

قالَ : ومنه حديثُ أنسٍ رضيَ الله تعالى عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ أرسلَ رسولاً إلى عظيمٍ من المشركينَ يدعوهُ إلى الله تعالى ، فقال المشركُ : صفْ لي إلاهَكَ أمن فضةٍ إم من ذهبٍ أم من نحاسٍ؟ فاستعظَم ذلك ،فرجعَ إلى رسول الله ﷺ ،فقالَ : ارجعْ فإذا صاعقةٌقد أصابَتْه »[١] ونزلَ قولُه تعالى :﴿ وهُم يُجادلون في الله وهو شديدُ المحال ﴾،أي الكيدُ والعقوبةُ. والمشهورُ أنَّ ميمَه أصليةٌ لاشتقاقه منَ المَحْل كما تقدَّم . وقالَ القُتيبيُّ : هوَ منَ الحيلةِ وميمُه زائدةٌ .ورُدَّ عليه بأنَّ ميمَه أصليةٌ بدليلِ أنَّ كلَّ ما كانَ على زنة فعال كمهاد وملاكٍ ومراسٍ كانت ميمُه أصليةً. وكلُّ ما كانَ على مفْعَل من ذواتِ الواو تُفتح عينُه نحوُ: محورٍ ومقول، وبيانُه في غيرِ هذا، إلا أنه قد قرأ الأعمشُ «المحالَ» بالفتح، وفسَّرها ابنُ عباسٍ بأنها من الحَولِ فهي مُرشِّحةٌ لما قالَه القتيبيُّ .

وقال بعضُهم: هوَ من قولِه: مَحَل به مَحلاًومَحالاً ومحالاً : إذا أرادَه بسوء. قال أبو زيد: محلَ الزمانُ: قَحطَ، ومكانٌ ماحلٌ ومُتماحلٌ ، وأمحلتِ الأرضُ.والمحالةُ:فقارةُ الظَّهر والجمعُ المَحال. ولبنٌ مُمْحِلٌ،أي فاسدٌ،وفي الحديث: «أنَّ إبراهيمَ قال : أنا الذي كذبتُ ثلاثَ كَذَبات. قالَ رسول الله ﷺ :وما منها كذبةٌ إلا وهوَ يماحلُ بها عنِ الإسلام »[٢] أي يجادلُ.قلتُ :تسميتُه ﷺما ماحلَ به كذباتٌ على طريقِ المجازِ، وإلا فهوَ مُبرَّأ منَ الكذبِ المذموم ﷺ .ولذلك لم يَسكتْ نبينا ﷺ بل فسَّر لأمته تلك الكذبات وبيَّنَ وجهَها.

وفي الحديث: « القرآنُ شافعٌ مشفَّعٌ وماحلٌ مصدَّقٌ[٣] »أي ساعٍ مصدَّقٌ من : محلَ به إذا سَعى به، وقيلَ: معناهُ مُجادلٌ مصدَّقٌ.ومنه الحديثُ أيضاً: «عهدُهُم لا يُنْقَضُ عن شيَةِ ماحلٍ»[٤] أي ساعٍ وواشٍ يُسيءُ بهم.ومن كلام أمير المؤمنين عليٍّ رضيَ الله تعالى عنه: «إنَّ من وراءكم فتَناً مُتَماحلة[٥] »أي متطاولةً ممتدَّةً.والمُتماحلُ منَ الرجالِ: الطويلُ ، وقالَ بعضُهم:معنى ﴿ شديد المحال ﴾ أي شديدُ الأخذ بالعقوبة. وكلُّها معانٍ متقاربةٌ بالفاظٍ مُتغايرةٌ.

---

(١) وراه ابن جرير وأبو يعلى الموصلي عن أنس .
(٢) الفائق ٣ / ١٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٥ والنهاية ٤ / ٣٠٤ ٤ / ٣٠٣.
(٣) الفائق ٣ / ١١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٥ والنهاية ٤ / ٣٠٣.
(٤) الفائق ٣ / ٩٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٥ والنهاية ٤ / ٣٠٣.
(٥) الفائق ٣ / ١١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٦ والنهاية ٤ ٣٠٤.

م ح ن :

قولُه تعالى :﴿ فامْتَحِنوهُنَّ ﴾ [الممتحنة : ١٠]أي اخْتَبِروهنَّ وجرِّبوهُنَّ وابتلوهنّ. وقد تقدَّم الكلامُ في الابتلاء .وأصلُه من : امتحنتُ الذهبَ والفضةَ :إذا أذبتَهُما لتختبرَهُما أهُما خالصانِ أم لا .قال أبو عبيدٍ في قولِه تعالى:﴿ أولئك الذينَ امتحنَ اللهُ قلوبَهم للتَّقوى ﴾ أي صَفّاها وهذَّبَها .وفي الحديث : « فذلك الشهيدُ المُمْتَحَنُ »[1] قال شَمِرٌ: هو المصَفَّى المهذَّبُ، وهذا بمعنى ما تقدَّمَ؛فإنَّ التصفيةَ والتخليصَ من وادٍ واحدٍ.

م ح و :

قولُه تعالى: ﴿ يَمحو اللهما يشاءُ ويُثْبتُ ﴾[الرعد :٣٩]أي يمحُو ما يشاءُ مما يكتبُه الحَفَظةُ ويثبتُ ما يشاءُ .وفي التفسيرِ: إنَّ اللهَ ينظرُ كلَّ يومٍ في اللوحِ المحفوظِ سبعينَ نظرةً فيمحوما يشاءُ ويثبتُ ما يشاءُ .ومعنى ذلك أنَّ اللهَ تعالى أمرَ الملائكةَ بكَتْبِ أشياءَفيأمُرها بأنْ تَجعلَ فلاناًالشقيَّ سعيداً وعكسَه. وفلاناً الغنيَّ فقيراً وعكسه،فتفعلُ ذلك. فالمحْوُ والإثباتُ بالنسبةِ إلى علمِ الملائكةِ، وأما علمُه تعالى فلا يتبدّلُ ولا يتغير ولايوجَدُ في الوجودِ شيءٌ إلا على وقفِ علمِه القديمِ، ولذلك عقَبه بقولِه: ﴿ وعندَه أمُّ الكتابِ ﴾ أي أصلُ ذلك الكتابِ وهو علمُه. وعبَّر في الحديثِ بقولِه: « ينظرُ عن أمرِه بما يريدُ ولا يُنظرَ على الحقيقةِ » وبالجملةِ: ﴿ لا يُسألُ عمَّا يفعلُ وهم يُسألونَ ﴾[الأنبياء :٢٣] وقيلَ: ينَسخُ من الأمرِ والنهي ويبقي ما يشاءُ.

وأصلُ المحوِ إزالةُ الأثرِ، ومنه قيلَ للشّمالِ مَحْوةٌ لأنَها تَمحوالسحابَ والأثرَ. وفي الحديثِ: «لي خمسةُ أسماءَ منها الماحي[2]» لأنه يَمحو اللّه به الكفرَ وآثارَه، وقالَ بعضُهم يخاطبُ النعمانَ بن بشيرٍ: [من الطويل]

١٥٠٩ زيادَتَنا نعمانُ لا تَمْحُونَّها تَقِ اللّه فينا والكتابَ الذي تَتْلو[3]

يقالُ : محوتُ الكتابَ مَحْواً ومَحَيْتُه مَحْياً.

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٦ والنهاية ٤ / ٣٠٤.

(٢) أخرجه البزاري في المناقب، باب (١٥) حديث ٣٣٣٩ ، ومسلم في الفضائل ٢٣٤٥ .

(٣) البيت لعبد الله بن همام هلسلولي في الأغاني ١٦ / ٣١ ونوادر أبي زيد ٤ والدجائص ٢ / ٢٨٦، ٣ / ٨٩ واللسان والتاج (وقي) .

فصل الميم والخاء

م خ ر:

قولُه تعالى: ﴿ وتَرى الفُلكَ مَواخِرَ فيه ﴾ [النحل: ١٤] جمعُ ماخرة وهي السُّفن؛ وُصفتْ بذلك لأنها تشقُّ الماءَ بجناحَيها أي بصُدورها. والمَخْرُ: الشقُّ؛ يقالُ: مَخَرت السفينةُ الماءَ: إذا شَقَّتْه، ومخر الأرضَ أي شَقَّها بالحرثِ ومَخرها بالماء: إذا حبسَه عليها لتصيرَ ريِّضةً، أي خليقةً بالزراعة.

وقيلَ: مَخْرُ الأرضِ اسْتقبالُها بالدُّورفيها ، يقالُ: مَخَرتِ السفينةُ مَخْراً ومُخوراً، وأستَمخرتُ الريحَ ، وامْتَخرتُها: إذا استقبلْتَها بأنفك، ومنه الحديث: «اسْتَمْخِروا الريحَ وأَعِدُّوا النُّبَلَ»(١) يعني في الاستنجاء، قالَ ابنُ شَميلٍ: يقولُ: اجعلوا ظهوركُم إلى الريحِ عندَ البولِ كأنه إذا ولأها ظهرَه شقّاً استبانَ الريحَ بظهرِه فأخذتْ عن يمينه وشماله قال :وقديكونُ استقبالُ الريح ... تمخراً، والمرادُ به في الحديثِ: استدبار(٢) وفي حديث آخرَ: «إذا بال أحدُكم فليتمخَّرِ الريحَ»(٣) أي ينظُر أينَ مَجراها فلا يَستقبلها ولكن يستدبُرها كيلا يُرَدَّ عليه البَولُ.

والمأخورُ:الموضعُ الذي يُباع فيه الخمرُ. وقيلَ: هو موضعُ الرِّيبةِ. ولمّا وَلي زيادٌ البصرةَ قالَ: «ماهذه المَواخيرُ؟ الشرابُ عليه حرامٌ حتى تُسَوّى بالأرضِ هَدْماً وحرقاً(٤)» يعني مواضع الريبة.

[م خ ض]: قوله تعالى: ﴿ فأجاءها الماض إلى جذع النخلة ﴾ [مريم:٢٣].

فصل الميم والدال

م د د:

قولُه تعالى: ﴿ وإخوانُهم يَمُدُّونَهم في الغَيِّ ﴾(٥) [الأعراف: ٢٠٢] وقُرئَ في

---

(١) الفائق ٣ / ١٢ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٦ والنهاية ٤ / ٣٠٥.

(٢) ثمة اضطراب في الكلام ، ولعل صوابه ما جاء في غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٦ « وقد يكون استقبالها تمخراً، لكنه هاهنا استدبار ، والمراد : ان لا تَرُدَّ عليه البول» .

(٣) الفائق ٣ / ١٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٦ والنهاية ٤ / ٣٠٥ .

(٤) الفائق ٣ / ١٣ والنهاية ٤ / ٣٠٥ .

(٥) قرأ نافع وابو جعفر (يُمِدُّونهم) الإتحاف ٢٣٥ والنشر ٢ / ٢٧٥ ، وقرأ عاصم الجحدري (يُمادُّونهم) البحر المحيط ٤ / ٤٥١

المتواتر بفتح الياءِ وضمِّها من مدَّه وأمَدَّه، فقيلَ: بمعنىً واحد. يقالُ: مَدَّ النَّهرُ ومَدَّه، وأَمَدَّه نهرٌ آخرُ. وقيلَ: أمَدَّ في المحبوب نحوُ قوله: ﴿ وأمْدَدْناهُم بفاكهةٍ ولحمٍ ﴾ [الطور: ٢٢] ﴿ ويُمْدِدْكم بأموالٍ ﴾(١) [نوح: ١٢] وفي المكروهِ مدَّ نحوُ قوله تعالى: ﴿ ونَمُدُّ(٢) له من العذاب مَدّاً ﴾ [مريم: ٧٩] وهذا مردودٌ بقوله: ﴿ وإخوانُهم يُمِدُّونَهم في الغَيِّ ﴾ في قراءةِ مَن ضمَّ الياءَ. ولذلك عدلَ بعضُهم إلى عبارةٍ أخرى؛ قال: وأكثر ما جاءَ الإمدادُ في المحبوبِ، والمدُّ في المكروه. ومعنى الآية أنَّ إخوان الشياطين تُمدُّهم الشياطينُ. وعلى هذا الوجه فالخبرُ جارٍ لي غيرِ من هوَ لهُ. وقيل غيرُ ذلك، إلا أنَّ ما ذكرتُه عليه العامةُ. وفي الآيةِ أوجهٌ أخُرُ حرَّرتُها في «الدر».

قولُه: ﴿ ويَمُدُّهُم في طُغيانهم يَعْمهون ﴾ [البقرة: ١٥] أي يُمْهل لهم ويُطيلُ لهم. قولُه: ﴿ ألم تَرَ إلى ربِّك كيفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي بَسَطَهُ، قولُه: ﴿ فَلْيَمْدُدْ له الرحمنُ مَدّاً ﴾ [مريم ٧٥] أي يُمهلُه ويطيلُ عمرَه ويوسعُ عليه استدراجاً له، وهذا لفظهُ أمرٌ ومعناهُ خبرٌ، لأنَّ اللّه تعالى لا يأمرُ نفسَه، ولكنَّه إذا جاءَ الخبرُ بلفظ الأمر كانَ أوكدَ. وقيلَ: المعنى أنَّ اللّه تعالى جعلَ جزاءَ ضلالته إمدادَه فيها.

قولُ: ﴿ ولو جئْنا بمثْله مَدَداً(٢) ﴾ [الكهف :١٠٩] أي زيادةً، ومنهُ الحديثُ: «مِدادَ كلماته(٣)» أي مثلَها وعددَها. وقيلَ: المِدادُ مصدرٌ كالمَدَد؛ مددتُ الشيءَ مَدّاً ومِداداً وبنو فلانٍ بنوا بيوتَهم على مِدادٍ واحدٍ وعِرانٍ واحدٍ ومثالٍ واحدٌ، كلُّه بمعنىً.

وأصلُ المدِّ الجرُّوالطول ، ومنه المُدَّةُ للوقتِ الممتدِّ، ومِدَّةُ الخرجِ. ومدَّ النهرُ ومَدَّه مثلهُ. وقالَ عثمانُ رضي اللهُ عنه لبعضِ عماله: «بَلَغني أنكَ تزوجتَ امرأةً مَديدة(٤)» يقول: طويلة. ورجل مديد: أي طويل. والطويلُ والمديدُ بحران معروفان، وفي حديثٍ آخرَ: «ينبعثُ منه ميزابان منَ الجنةِ مدادهما أنهارُ الجنة (٥)» أي: يمدُّهما أنهارهما. قولُه تعالى: ﴿ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى ما مَتَّعْنا به ﴾ [الحجر: ٨٨] كنايةٌ عن

---

(١) قرأ علي بن أبي طالب (ونُمِدُّ) البحر المحيط ٦ / ٢١٤.

(٢) قرأ أبو عمرو وحفص وابن محيصن والمطوعي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد (مِداداً)، وقرأ الأعرج (مِدداً) البحر المحيط ٦ / ٦١٩ والقرطبي ١١ / ٦٨.

(٣) الفائق ٣ / ١٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٧ والنهاية ٤ / ٣٠٧.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٤٨ والنهاية ٤ / ٣٠٩.

(٥) مسند أحمد ٤ / ٤٢٤ والمستدرك ١ / ٧٦.

التطلّع لما في أيديهم من زخارف الدنيا وتقليب التجارات والأولاد وغير ذلك. والمرادُ أمتُه عليه الصلاة والسلامُ؛ عبر بالإعراضِ عن زينةِ الدنيا المَنهيِّ عنها عن مدِّ الطَّرفِ إليها، فإن مَن أعجبَه شيءٌ أتبعَه نظره.

والمُدُّ: مكيالٌ معروفٌ لانه يُكالُ به ما فيه مددُ الناسِ وحياتُهم.

م د ن:

قولُه تعالى: ﴿ وجاءَ من أقصى المدينة رجلٌ ﴾ [يس: ٢٠] المدينةُ: البلدةُ التي كثرَ سكانُها. مدَنَ بالمكانِ: إذا اقامَ، ووزنُها فَعيلةٌ، وقد تقدَّمَ أن بعضَهم جَعلها مَفْعِلةً فالميم مزيدةٌ.

والمَدينةُ ـ أيضاً ـ الأمةُ، والمَدِينُ: العبدُ، وقد تقدَّمَ شرحُ ذلك مُستوفىً في بابِ الدالِ فأغنى عن إعادتِه هُنا.

فصل الميم والراء

م ر أ:

قولُه تعالى: ﴿ واعْلَموا انَّ الله يحولُ بينَ المَرْءِ وقَلبه[١] ﴾ [الانفال: ٢٤] المرءُ: الرجلُ، والأنثى: المرأةُ والافصحُ فتحُ ميمه مُطلقاً، وعليه جاءَ التنزيلُ، وفيه لُغيَّةٌ إتباعُ الفاءِ اللامَ في حركاتِ إعرابها فيقالُ: هذا مُرْءٌ ـ بضم الميم. ومررتُ بمِرْءٍ ـ بكسرها ـ ويجوزُ تسكينُ فائها في حركاتِ الإعراب، وعليه جاءَ التنزيلُ كقوله تعالى: ﴿إنِ امرُؤٌ هَلَكَ ﴾[النساء: ١٧٦] ويقالُ: رأيتُ امرأً ومررتُ بامرئٍ، وفيه لغةٌ؛ فتحُ عينه مطلقاً.

والمروءةُ: كمالُ الرجوليَّةِ، وقيلَ: هي مشتقَّةٌ من لفظِ المَرءِ، كالرُّجولة مشتقةٌ من لفظِ الرجلِ؛ والفتوَّةِ من لفظِ الفتى. وهي ألفاظٌ محصورةٌ لا تَنقاسُ كالأخوةِ والأبوةِ. فهذهِ مصادرُ لا افعالَ لها. وشذّ جمعُ المرءِ سلامةً؛ ومن كلامِ الحسن البصريِّ في بعضِ عظاته: «أحسنوا ملأكُم أيُّها المَرْؤونَ[٢]» أي أخلاقكم. والملأ: الخلقُ، والملأ ـأيضاًـ القومُ الأشرافُ. ومن كلامِ رؤبةَ بن العجَّاج: [من المنسرح]

---

(١) قرأ ابن أبي إسحاق (المِرْء)، وقرأ الحسن والزهري (المرّ) البحر المحيط ٤ / ٤٨٢.

(٢) الفائق ٣ / ٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٥٠ والنهاية ٤ / ٣١٤.

١٥١٠ أي تريدون أيُّها المَرْؤون

قولُه تعالى: ﴿فكلُوه هَنيئاً مَرِيئاً[١]﴾ [النساء: ٤] أي سائغاً في المريء، والمريءُ: مَجرى الطعامِ والشراب، وقيل: مَجرى النفسِ، وهوعرقٌ رقيقٌ تحتَ الحلقومِ متى لم ينحرْه الذابحُ فاتَه، وقالَ كثيِّرُ عزَّةَ: [من الطويل]

١٥١١ هنيئاً مريئاً غيرداء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلّت[٢]

وانتصابُها في الآيةِ على الحالِ أو المصدريَّة أو الدُّعاء. وهَنأني الطعامُ ومرَأني، والقياسُ: أَمْرأَني. وإنما تُرِك للمشاكلة، فلو أفردَ لم يُقل إلا أَمْرأَني، ومثلُه: أَخذَ ما قَدُمَ وما حَدُثَ بضمِّ دالِ حدُثَ لأجلِ قدُم، فلو أفردَ قدُم فُتحت دالُه. وقيلَ: المريءُ رأسُ المَعدةِ والكَرِش اللاصقِ بالحلقومِ. ومَرُؤَ الطعامُ وإمْرأ: إذا تخصّص بالمريءِ لموافقةِ الطَّبْعِ.

م ر ت:

قوله تعالى: ﴿هاروتَ وماروتَ﴾ [البقرة: ١٠٢] اسم مَلَك من الملائكة يقالُ إنه نزلَ هو وهاروتُ إلى الأرضِ ليحكما بينَ الناسِ في قصَّةٍ طويلة فَفُتنا[٣]، وأنهما خُيِّرا بينَ عذابِ الدنيا والآخرةِ فاختارا عذابَ الدنيا، وأنهما مُعلَّقان ببابلَ. واشتقاقُها من المرت عند بعضِهم وهو الكَسْرُ، وفيه نظرٌ لكونِه أعجمياً، وأيضاً فهو غيرُ منصرفٍ. ولو كان مُشتقاً من المَرْت لانصرفَ. ويُجمعان على مَوارتَ وهَوارِتَ، ومَوارتَةَ وهوارِتَةَ.

م ر ج:

قولُه تعالى: ﴿مَرَجَ البَحرينَ﴾ [الفرقان: ٥٣] المرَجُ: الخلْطُ، ومعنى ذلك أنه تعالى أجرى البحرينِ وأرسَلَهما مُختلطاً أحدُهما بالآخرِ، وجعلَ بينَهما كما أخبرَ تعالى: ﴿برْزَخاً وحِجْراً مَحْجوراً﴾ [الفرقان: ٥٣] قال مجاهدٌ: أرسلَهما وأفاضَ أحدَهُما في الآخرِ.

قولُه تعالى: ﴿فهم في أمرٍ مَرِيجٍ﴾ [ق: ٥] أي مُختلطٌ؛ مرةً يقولون: هو شاعرٌ،

---

(١) قرأ أبو جعفر والحسن والزهري (مَرِيّاً) الإتحاف ١٨٦.
(٢) ديوانه ١٠٠ وأمالي القالي ٢/ ١٠٩ والمقاييس ٢/ ٢١٦.
(٣) القصة في تفسير ابن كثير ١/ ١٤٣-١٤٦.

ومرة كاهنٌ، ومرةً ساحرٌ،و مرةً مجنونٌ.

ويقالُ: مَرِجَ الدِّينُ أي اختلَطَ، ومرِجَ الشيُّ: اختلطَ، ومنه مروجُ الدّواب. ومرِجَ الشيءُ - أيضا - إذا قُلق فلم يَثبتْ، ومنه: مَرِجَ الخاتَمُ وخرجَ في يده: إذا لم يستقرّ. وقالَ الأزهريّ: ﴿مرجَ البحرينِ﴾ أي خلّى بينهما. يقالُ: أمرَجْتُ الدابةَ، أي خليتُها في المرعى

والمرج: الإجراءُ، وفي الحديثِ: «إذا مرِجَ الدِّينُ[1]» أي فسدَ،وحقيقتُه قلقَتْ أسبابه ولم يثبتْ، وفي الحديثِ: «وقد مَرِجتْ عُهودُهُم[2]» أي اختلطَتْ.

قولُه تعالى: ﴿من مارجٍ من نارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] أي دخانٌ مختلطٌ بسوادِ النارِ، وقيلَ: المختلطُ من اللهبِ بالدخان، وقالَ الفراءُ: المارجُ: نارٌ دونَ الحجاب.

قولُه: ﴿يَخرُجُ منهُما اللؤلؤُ والمَرْجانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] قيلَ: المَرْجانُ: صغارُ اللؤلؤ، وقيلَ: هو البُسَّدُ، وهو جوهرٌ أحمرُ.

م ر ح:

قولُه تعالى: ﴿وبما كنتُم تَمْرحون﴾ [غافر: ٧٥] المرحُ: شدَّةُ البطرِ والفرحِ والتَّوسُّع فيه. وقولُه تعالى: ﴿ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرحاً﴾ [الإسراء: ٣٧] أي مَشياً مَرِحاً، أي مَرِحٍ، أو يكونُ مفعولاً له وهو الظاهرَ. وقُرئَ بكسر الراء على الحالِ من فاعلِ فعلِ النَّهي[3].

ومرحى: كلمةُ تعجبٍ.

م رد:

قولُه تعالى: ﴿صرحٌ مُمَرَّدٌ﴾ [النمل: ٤٤] أي أملسُ، ومنه الأمردُ لملاسةِ وجههِ من الشَّعر. وشجرٌ أمردُ: لا ورقَ به. ورملةٌ مرداءُ: لا نباتَ بها. ومَرَدَ فلانٌ عن القبائحِ أو عن المحاسنِ، أي تعرّى منها وتجرد.

وقولُه: ﴿شَيطانٍ مريدٍ﴾ [الحج: ٣] أي خارجاً عن الحقِّ متجرداً من الخير، مُعْرَورِياً منه.

---

(١) الفائق ٣ / ٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٥١ والنهاية ٤ / ٣١٤.

(٢) الفائق ١ /٢٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٥٠ والنهاية ٤ / ٣١٤.

(٣) قرئت (مَرِحاً) القرطبي ١٠ / ٢٦١ والبحر المحيط ٦ /٣٧ .

وقد مَرَدَ الرجلُ يمرُدُ مُروداً: إذا خرجَ عن الطاعةِ ونزعَ منها يدَه. وتمرَّد، أي عَتا وزاد في الطُّغيانِ. كلُّ ذلكَ في مَعنى التجرُّد والتَّعرّي. وقيلَ: ممرَّدُ: مطوَّلٌ في البناءِ، والأولُ أظهر، إليه أشارَ الشاعرُ بقولِه: [من السريع]

١٥١٢ في مِجْدلٍ شِيدَ بنيانُه يَـزِلُ عنـهُ ظُفُـرُ الطـائـرِ[١]

منه: ﴿مَرَدُوا على النِّفـاقِ﴾ [التـوبة: ١٠١] أي مَرنوا عليـه وضَرِبوا به وتزايدَ عتوُّهم فيـه. و«مـاردٌ»: اسمُ حصنٍ للزَّبَّاءِ، ومن كلامهـا: «تَمـرَّدَ مـاردٌ وعزَّالأبلقُ[٢]» والمرْدُ: ثمرُ الأراكِ لملاستهِ ونُعومتهِ، أنشد:

ينقص المرد شادنٌ

م ر ر:

قولُه تعالى: ﴿سحرٌ مُستمرٌّ﴾ [القمر: ٢] قال الفراءُ: معناهُ باطل سيذهبُ، من قولِك: استمرَّ أمر فلانٍ: إذا ثبتَ واستقر، وقالَ غيرُه: قويٌّ محكمٌ، من قولِك: أَمْررتُ الحبلَ فهو مريرٌ مُمَرٌّ إذا أحكمتَ فتلَهُ،ومنه قولُه تعالى: ﴿ذو مِرَّةٍ فاستَوى﴾ [النجم: ٦] أي قوةٍ، من الإمرارِ وقالَ آخرون: مستمرٌّ أي نافذٌ ماضٍ فيما سُخِّرَ له، وقولُه تعالى: ﴿في يومِ نحسٍ مُستمرٍّ﴾ [القمر: ١٩] قيلَ: قويٌّ مُحكَّم وقيلَ: دائمٌ نحسُه، وقيلَ: نافذٌ فيما أُمر به وسُخِّر له. وقيلَ: مُستمرٌّ بمعنى مرٍ من المرارةِ ضدِّ الحلاوةِ، وقيل: إنه يومُ الأربعاء، قال الهرويُّ: الذي لا يدورُ في الشهرِ.

قولُه: ﴿ذو مِرَّةٍ﴾ أي قوةٍ. من حبلٍ مُمَرٍ وفرسٍ مُمَرٍ، أي موثقِ الحلقِ، ويعني به جبريل، لأنه اقتلعَ سبعَ مدائنَ إلى الجوِّ بريشةٍ من ريشه، وهو أقوى من ذلك، وصاحَ على أهلِ أنطاكيةَ صيحةً واحدةً فماتوا. وفي الحديثِ: «لاتَحلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍ[٣]».

قولُه تعالى: ﴿وكـأيِّنْ من آيةٍ في السَماواتِ والأرضِ[٤] يَمُرّونَ عليـها﴾

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ١٩٧ واللسان والأساس والتاج (جدل).

(٢) يضرب مثلاً لكل عزيز ممتنع. انظر المستقصى ٢ / ٣٢. وفصل المقال ١٣٠، ٤٣٩ ومجمع الأمثال ١ / ١٢٦ وجمهرة الأمثال ١ / ٢٥٥.

(٣) الفائق ٣ / ٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٥١ والنهاية ٤ / ٣١٦.

(٤) قرأ ابن مسعود (يمشون) القرطبي ٩ / ٢٧٢.

[يوسف: ١٠٥] أي يتجاوزونَها ويبصرونها، من قولك: مررتُ على فلان إذا جُزتُ عليه، والمشهورُ تعديتُه بحرفِ الجرّ على أو الباء، كقوله: [من الكامل]

١٥١٣ ولقد أمرُّ على اللئيم يسبُّني فمضيتُ ثُمَّتَ قلتُ لا يَعنيني[1]

وقال تعالى: ﴿ يمرّون عليها ﴾ وقد تُوسّع فيه ضمنَ معنى المتعدّي فنُصبَ بنفسه، كقولِ الشاعرِ: [من الوافر]

١٥١٤ تمرّونَ الدّارَ فلم تَعُوجوا كلامُكُمُ عليَّ إذاً حَرامُ[2]

قولُه تعالى: ﴿ فمرَّتْ به ﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي استمرَّتْ، أي قامتْ وقعدتْ، ولم تَسْتثقلْ به. ولذلك فسّره بعضُهم شَجُعتْ، كأنه رأى بعدَه ﴿ فلمّا أَثْقلتْ ﴾ وقُرِئَ مرَتْ - بتخفيف الراءِ- من المِرية [3] وفي حديثِ الوحي: «سمعت الملائكةُ مرارَ السِّلسلة على الصَّفا[4]» المرارُ من الإمرار في الفَتْل. قال الهرويُّ: ولو رُوِيَ «إمراراً» لكانَ حَسناً؛ يقالُ: أمررْتُ الشيءَ: إذا جررْتَهُ، وأنشد: [من الكامل]

١٥١٥ ونقي بأمن ما لنا أحسابنا ونُجرُّ في الهيْجا الرماحَ ونَدَّعي[5]

قلتُ: ويؤيدُه ما في حديثِ آخرَ «كإمرارِ الحديدِ على الطَّستِ الجديد[6]»

قولُه تعالى: ﴿ وإذا مَرّوا باللغوِ ﴾ [الفرقان: ٧٢] أي اجتازوا، وفيه تنبيهٌ على أنَّهم إذا دُفعوا بالقوة إلى اللغوِ كفُّوا عنه، وإذا سَمعوا تصَامَمُوا عنه وإذا شاهدوا أعرَضَوا عنه.

---

(١) البيت لرجل من سلول في الدرر ١ /٧٨ (الكويت) وسيبويه ٣ /٢٤ والمقاصد النحوية ٤ /٥٨، ولشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ١٢٦، وبلا نسبة في الأزهية ٢٦٣ والخزانة ١ /٣٥٧، ٣ /٢٠١ ٤ /٢٠٧ والخصائص ٢ /٣٣٨ واللسان (ثمم).

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٥١٢ والخزانة ٩ /١١٨ واللسان (مرر)، وبلا نسبة في الخزانة ٧ /١٥٨ ورصف المباني ٢٤٧ وابن يعيش ٨ /٨، ٩ /١٠٣.

(٣) قرأ ابن عباس وأبو العالية ويحيى بن يعمر وايوب (فَمَرَتْ به)، وقرأ الجحدري (فمارت به)، وقرأ ابن عباس والضحاك (فاستمرت به)، وقرأ أُبي بن كعب (فاستمارت به)، وقرأ عبد الله (فاستمرت بحملها) البحر المحيط ٤ /٤٣٩.

(٤) الفائق ٣ /٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣٥٢ والنهاية ٤ /٣١٧.

(٥) البيت للحادرة «قطبة بن أوس» في اللسان والتاج (جرر، أمن) وبلا نسبة في المقاييس ١ /١٣٤، ٤١٢ والمخصص ٦ /٨٩.

(٦) الفائق ٣ /٢٣ والنهاية ٤ /٣١٧.

قولُه: ﴿مَرَّ كأنْ لم يَدْعنا﴾ [يونس: ١٢] أي ذهبَ ومثلُه في المعنى: ﴿وإذا أنعمنا على الإنسانِ أَعْرَضَ ونأى بجانبِه﴾ [الإسراء: ٨٣]

قولُه: ﴿في كلِّ عامٍ مرةً أو مرَّتين﴾ [التوبة: ١٢٦] المَرَّةُ: المدَّةُ من الزمان، وهي في الأصلِ مصدرٌ؛ فالمرةُ والمرَّتانِ كالفَعْلةِ والفعْلتين، أطلقتْ على كلِّ جزءٍ من الزمان. وفي الحديث: «ماذا في الأمرَّين من الشفاء؛ الصَّبرِ والثُّفاء(١)» هذا بلفظ التَّثنية، والأمرُّ بمعنى المرِّ كالأثقلِ بمعنى الثقيل، فإذا قيل: كفيتُ منهُ الأمرَّين، أي الدَّواهيَ، قلتُ: الأمرِّينَ بلفظِ جمعِ العقلاء.

وفي الحديث: «كرِهَ من الشاء سَبعاً: الدمَ والمرارَ..(٢)» قال القتيبيُّ: أرادَ المحدِّث أن يقولَ: الأمرُّ وهي المصارين، فقالَ: المرارُ، وأنشدَ: [من الوافر]

١٥١٦ فلا تُهْدي الأمرَّ وما يَليه ولا تُهْدِنَّ مَعْروقَ العِظامِ(٣)

وقال الليثُ: المرارُ جمعُ المرارةِ،قالَ: والمرارةُ لكلِّ ذي روحٍ إلا البعير.

م ر ض:

قولُه تعالى: ﴿في قلوبهم مَرَضٌ﴾ [البقر: ١٠] أي نفاقٌ وأصلُ المرضِ الخروجُ عن اعتدال المزاجِ الصحيحِ الخاصِّ بالإنسان، وذلك ضربان: مرضٌ جسمي، وهو المذكورُ في قوله: ﴿ولا على المريضِ حَرَجٌ﴾[النور: ٦١] والثاني عبارةٌ عن الرذائل الكائنةِ في القلبِ كالبُخلِ والجُبنِ والجهلِ والحسدِ والنفاقِ من الرذائل الخُلُقيَّة، أي المكتسَبة بالانفعال. قال بعضُهم: وتشبيهُ النفاقِ والكفرِ وغيرِهما من الرذائلِ بالمرضِ إما لكونها مانعةً من إدراك الفضائلِ كالمرضِ والمانعِ للبدنِ من التصرُّف الكامل، وإما لكونها مانعةً من تحصيل الحياةِ الأخرويةِ المشارِ إليها بقوله: ﴿وإنَّ الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوان﴾ [العنكوت:٦٤]، وإمّا لميلِ النفسِ به إلى الاعتقاداتِ الرديئة لمَيل البدَنِ المريضِ إلى الأشياءِ المُضرَّة، قال: وتكونُ هذه الأشياءُ مُتصوَّرةً بصورةِ المَرَض؛ قالوا: دَوِيَ صدرُه،

(١) الفائق ١/ ١٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥١ والنهاية ٤/ ٣١٧ وفي النهاية «الصبر: الدواء المر المعروف. الثُّفاء: الخردل».

(٢) الفائق ٣/ ١٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥٢ والنهاية ٤/ ٣١٦.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مرر، عرق) والمقاييس ٥/ ٢٧٠.

ونَغِلَ قلبُه. وقـال ﷺ: «أيُّ داءٍ أدوأُ منَ البُخلِ[1]؟» واستُعير ذلك من قولِهم: شمسٌ مريضةٌ، أي غيرُ مضيئةٍ لعارضٍ عَرَض لها.

والتمريضُ: القيامُ على المريضِ، وحقيقتُه إزلةُ المرضِ، كالتَّقْذيةِ: إزالةُ القَذَى، وقيلَ: في قُلوبهم شَكٌّ، وقيلَ: ظلمةٌ. وأنشد: [من البسيط]

١٥١٧- وليلةٍ مَرِضتْ من كلِّ ناحيةٍ فـما يحسُّ بِها شمسٌ ولا قَمرُ[2]

وفلانٌ يُمرِّضُ القولَ، أي لا يصحِّحُه. وقال ابنُ عرفة: المرضُ في القلوبِ فتورٌ عن الحثِّ، وفي الأبدانِ فتورٌ عن الأعضاءِ، وفي العيونِ عن النظر.

[م ر و]: قولُه تعالى: ﴿إنَّ الصفا والمروة﴾ [البقرة:١٥٨].

م ر ي:

قولُه تعالى: ﴿فلا تَكُ في مِرْيةٍ﴾ [هود:١٠٩] قيل: الشكُّ، وقالَ آخرون: المِريةُ: التردُّد في الأمرِ، وهو أخصُّ من الشكِّ، قاله الراغبُ[3]: وفيه نظرٌ؛ فإنَّ الشكَّ تردُّدٌ أيضاً مع تَساوي الطرفين.

قولُه: ﴿ذلكَ عيسى ابنُ مريمَ قَوْلَ الحقِّ الذي فيه يَمْترون[4]﴾ [مريم:٣٤] هو يفعلون من المِرْية أي يَشكُّونَه. قولُه تعالى: ﴿فَلا تُمارِ فيهِمْ إلاَّ مِراءً ظاهراً﴾ [الكهف:٢٢] أي لا تجادلْ وتحاججْ. والامتراءُ والمُماراةُ، المُحاجَجةُ فيما فيه مِرْيةٌ. قيلَ: وأصلُ ذلك من: مَرَيتُ الناقَةَ: مسحتُ ضَرعَها للحلْبِ.

قولُه: ﴿أفَتُمارونَه على ما يَرى﴾ [النجم:١٢] أي أفَتُجادلونَه مجادلةَ الشاكينَ المُتحيِّرينَ لا الكائنينَ على بصيرةٍ فيما تُخاصمون فيه. وقُرئَ ﴿أفَتَمرونَه[5]﴾، وفُسِّرت بالجُحود، أي أفَتَجحدونه؟ والمرادُ: المجادلةُ، قال الشاعرُ:[من الطويل]

---

(١) اخرجه البخاري في الخمس، باب (١٥)، حديث ٢٩٦٨.

(٢) البيت لأبي حية النميري في ديوانه ١٤٤٨ والسان (مرض) وبلا نسبة في الأساس (مرض).

(٣) المفردات ٧٦٦.

(٤) قرأ نافع والكسائي والمطوعي وعلي بن أبي طالب (تمترون) الإتحاف ٢٩٩.

(٥) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش وعبد الله وابن عباس (أفَتَمْرُونه) النشر ٢/٣٧٩ والسبعة ٦١٤، وقرأ الشعبي والأعرج ومجاهد وعبد الله (أفَتُمْرُونه) البحر المحيط ٨/١٥٩ والقرطبي ١٧/٩٣.

١٥١٨ وإياكَ إياكَ المراءُ فإنه إلى الشرِّ دعّاءٌ وللشرِّ جالبُ(١)

ويشهدُ لقراءةِ «تُمرونَه» قولُ الآخرِ: [من البسيط]

١٥١٩ وقدمَريتَ أخاً ما كان يمريكا(٢)

وفي الحديثِ: «لا تُماروا في القرآن فإنَّ مراءً فيه كُفرٌ»(٣)، قال أبو عبيد: ليس معنى الحديث عندَنا على الاختلافِ في التأويلِ، ولكنه على الاختلافِ في اللفظِ، وذلك أن يقرأ الرجلُ بشيءٍ فيقولُ له آخرُ: ليس ذلك كذا، وقد أنزلا جميعاً، يشهدُ لذلك قولُه ﷺ: «أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ»(٤) فالمماراةُ: أن يستخرجَ الرجلُ من مخاصمة كلاماً ومعانيَ من خصومةٍ وغيرِها، من مَريتُ الشاةَ والناقةَ كما تقدَّم أي استخرجتُ لبنَها بمسحِ ضرعِها. يقالُ: ماريتُ الرجلَ ومارَرْتُه. ومنه قولُ الأسود: «ما فعلَ الذي كانت امرأتُه تُشارُّه وتُمارُّه؟»(٥). وفي الحديث: «إمْرِ الدمَ بما شئتَ»(٦) أي استخرجْه، من مَرَى الناقةَ. ويُروى «أمِرِ الدَّمَ» بكسرِ الدمِ، من: مارَ يَمورُ: إذا سالَ أي أجرِهُ وأسلْهُ، وتلك مادة أخرى. وفي حديث الأحنفِ: «وساقَ معَه ناقةً مَرِيّاً»(٧) أي تدرّ على المَري.

فصل الميم والزاي

م ز ج:

قولُه تعالى: ﴿كانَ مِزاجُها﴾ [الإنسان: ٥]. المزاجُ: ما يُمزجُ به الشرابُ. وأصلُ المزجِ الخلطُ، ومنه: مزجتُ الماءَ بالعسلِ واللبنَ بالماءِ، وقال حسانُ رضي الله عنهُ: [من الوافر]

---

(١) البيت للفضل بن عبد الرحمن في معجم الشعراء ١٧٩ والخزانة ٣/٦٣ (هارون)، وبلا نسبة في الخصائص ٣/١٠٢ ورصف المباني ١٣٧ وابن يعيش ٢/٢٥ وسيبويه ١/٢٧٩ واللسان (أيا).

(٢) عجز بيت وصدره: (لئن هجرت أخا صدق ومكرمة) والبيت بتمامه في الدر المصون ١٠/٨٩ والقرطبي ١٧/٩٣.

(٣) الفائق ٣/١٨ والنهاية ٤/٣٢٢

(٤) أخرجه البخاري في الخصومات، باب (٣) حديث ٢٢، ومسلم في صلاة المسافرين ٨١٨.

(٥) الفائق ١/٥٢٨ والنهاية ٤/٣١٧.

(٦) الفائق ٤/٩٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٥٥ والنهاية ٤/٣٢٢.

(٧) الفائق ٣/٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٥٥ والنهاية ٤/٣٢٣.

١٥٢٠ كأنَّ خَبيئةً من بيتِ رأسٍ   يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ[1]

وامتزجَ فلانٌ معَ فلانٍ ، أي خالطَه بودٍ وصفاً كامتزاج الماءِ وما يُخلطُ به . ومزاجُ الإنسانِ: طبيعتُه وخلقُه وصحته وسقمُه.

م ز ق:

قولُه تعالى: ﴿ومَزَّقْناهُ﴾ [سبأ:١٩] أي قَطَّعناهُم ومزَّقناهم في البلادِ بعدَ اجتماعِهم في بلدةٍ طيبةٍ آمنين. يقالُ: مزَّقْتُ الأديمَ، أي قطعتُه قطعاً.

قولُه: ﴿إذا مُزِّقْتُم كلَّ مُمَزَّقٍ﴾[سبأ:٧] أي فُرِّقت أوصالُكُم وانقطعتْ أجسامُكم. وممزَّق يعني تَمزيق، أي كلَّ تمزيقٍ. ويقالُ على الاستعارةِ: مَزَّق عِرضَه :إذا تناولَه بما لا يليقُ. قال زيدُ الخيلِ رضي الله تعالى عنه: [من الوافر]

١٥٢١ أتاني أنهم مِزِقونَ عِرْضي   جِحاشُ الكرمليـنِ لهـا فَديدُ[2]

م ز ن:

قولُه تعالى: ﴿أأنْتُم أنْزَلتُموهُ منَ المُزْنِ﴾ [الواقعة:٦٩]. المُزْنُ: السحابُ، واحدتُها مُزْنةٌ، قال الشاعرُ: [من المتقارب]

١٥٢٢ فلا مُزْنَةَ ودقَتْ وَدْقَها   ولا أَرضَ أبْقَلَ إبْقالَها[3]

وقيلَ: السحابُ المُضيءُ، وهو أخصُّ منَ السحابِ، والقطعةُ منه مُزنةٌ، ويقالُ للهلالِ الذي يبدو من خلل السحابِ ابنُ مُزْنةٍ. وفلانٌ يَتمزَّنُ، أي يتكرَّمُ ويتشبَّه بالمُزْن.

ومُزينةُ: قبيلةٌ معروفةٌ كأنه تصغيرُ مُزنةَ. والمازنُ: بيضُ النَّملِ؛ اسمُ رجلٍ أيضاً نُقل من أصله. ومنه قولُهم: مازِ رأسَكَ والسَّيفَ، يريدون: يا مازنُ قِ رأسَك، فرخَّموا.

والمُزَنيُّ المشهورُ رضي الله تعالى عنه نسبةً إلى مُزَن. ومُزَنُ جمعُ مُزْنةٍ نحوُ غُرْفة وغُرف. ومَزَنتُ فلاناً: شَبَّهتُه بالمُزْن.

---

(١) ديوانه ٥٩ وشرح المفصل ٧ / ٩٣ وسيبويه ١ / ٤٩ واللسان (سبأ، رأس، جني) والمحتسب ١ / ٢٧٩.

(٢) البيت لزيد الخيل في ديوانه ١٦١ (شعراء إسلاميون) والخزانة ٨ / ١٦٩ وشذور الذهب ٥٠٧ وشرح المفصل ٦ / ٧٣.

(٣) البيت لعامر بن جوين الطائي في الخزانة ١ / ٤٥ والدرر ٦ / ٢٦٨ (الكويت) وسيبويه ٢ / ٤٦ واللسان (أرض، بقل) و التاج (ودق، بقل).

فصل الميم والسين

م س ح:

قولُه تعالى: ﴿ وامْسحوا برؤوسِكُم ﴾ [المائدة:٦] أي الصَقُوا المسحَ برؤوسكم. وأصلُ المسح: إمرارُ اليدِ على الشيءِ وإزالةُ الأثرِ عنه، وقد يُستعمل في كلِّ واحدٍ منهُما، يقالُ: مسحتُ يدي بالمنديل.

قولُه تعالى: ﴿ فطفقَ مَسْحاً[١] بالسُّوقِ ﴾ [ص:٣٣] أي ضَرباً بالسيفِ وهو مستعارٌ؛ يقالُ: مَسحتُه بالسيفِ كما مَسَسْتُه به؛ يُكنى بذلك عن الضرب. يقالُ إنه عليه السلام[٢] كشفَ عراقيبَها وأعناقَها بالسَّيف غضباً لله تعالى، وكان ذلك مُباحاً في شرعه في قصةٍ مذكورةٍ في التَّفسير[٣]. ويقالُ: بل يوضِّحُ على حقيقتِه وأنه عليه الصلاة والسلام كان يمسحُ بيدهِ على نَواصيها وأعراقِها حُنُوّاً عليها.

قولُه: ﴿ إنَّما المسيحُ عيسَى ﴾ [النساء؛١٧١] سُمي بذلك مَسيحاً[٤]، قيلَ: لأنَّه كانَ لا يمسحُ ذا عاهة إلا عُوفي. وقيلَ:لأنه كان يمسحُ الأرضَ أي يقطعُها بالسَّير. يقالُ: مسحتُ الأرضَ: إذا ذرعْتَها أو سرتَ فيها، وكذا كانَ عليه السلام يسيحُ فيها؛ فهو فَعيلٌ بمعنى فاعلٍ، وقيل: لأنَّ زكريا عليه السلامُ مسحَ عليه، وقيلَ: لأنَّ المسيحُ ضدُّ المسيخ بالخاء المعجمة قال أبو الهيثم: يقالُ: مسحَه اللهُ بالمُهملة خَلقَه حَسناً مباركاً، ومسخَه بالمعجمة أي خلقَه خَلقاً مَلعوناً قبيحاً. وفي التفسير بشاعةٌ فظيعةٌ. وقال ابنُ الأعرابي: المسيحُ: الصِّدِّيق. وقال أبو عبيد: أصلُه بالعبرانية (ماشِيحا) فعُرب كما عُرب مُوسى. وقيلَ: كان بالعبرانيةِ (مَشُوحاً) فعُرِّب. وقيل: لأنه كان في زمانِ قومٍ يقالُ لهم المشَّاؤون والمسَّاحون، أي السائحون في الدنيا؛ سُمي بذلك لذهابهِ في الأرضِ،وقيلَ: لأنه خرجَ من بطنِ أمِّه مَمْسوحاً بالدُّهن. وقال الراغبُ[٥]: قال بعضُهم: المسيحُ هو الذي مُسِحتْ إحدى عينيه، وقد رُوي أن الدجّال ممسوحُ اليُمنى وأنَّ عيسى كان ممسوحَ اليُسرى.

---

(١) قرأ زيد بن علي (مِساحاً) البحر المحيط ٧/٣٩٧.

(٢) أي النبي سليمان في الآية السابقة.

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٣٧-٣٨.

(٤) وردت الأقوال الآتية في سفر السعادة ٩٥١-٩٥٢ والأضداد لابن الأنباري ٣٦٠-٣٦١.

(٥) المفردات ٧٦٧.

قال: ويعني بأنَّ الدجّالَ قد مُسحتْ عنه القوةُ المَحْمودةُ منَ العلمِ والعقلِ والحلمِ والأخلاقِ الجميلة، وأنَّ عيسى قد مُسحتْ عنه القوةُ الذَّميمةُ منَ الجهلِ والشَّرهِ والحرصِ وسائرُ الأخلاق الذميمة قلتُ: لا يَنْبغي بل لا يجوزُ اعتقادُ مسحِ العينِ في عيسى عليه السلام لأنه عاهةٌ، فإن قلتَ: فأيوبُ قد ابْتُلِيَ أجيبُ بأنه قد عُوفي، فإن قيلَ: فشعيبٌ قد أُعمي فعلى تقديرِ صحته ليس هو في البشاعة كالعَور. وأمّا الدجالُ فسُمي مَسيحاً لمسحِ عينهِ اليُمنى، ومنه الحديثُ: «أعور عينه»[١]. وقيلَ: لأنَّه يمسَحُ الأرضَ فيقطعُها من المشرقِ إلى المغرب، وقيلَ: مُسِحَ شقٌّ وجهِه، ففي الحديث: «أنَّه لا عينَ لهُ ولا حاجبَ»[٢] نقلَه الراغبُ. وقيلَ: لأنه كان يلبسُ المَسوحَ، والمسوحُ جمعُ مِسْحٍ وهو ما اتُّخذَ من الشَّعر، ويُجمعُ أيضاً على أمساحٍ نحوُ: حِمْل وأَحمال وحُمول.

وكثُرَ إطلاقُ المسْحِ في لسانِ المُشترعةِ على إمرارِ اليدِ بالماء غسلاً كانَ أو مَسحاً، ومنه: «تمسَّح للصلاة»[٣]. وعليه قولُه: ﴿وأَرْجُلَكُم﴾ [المائدة:٦] قالَ أبو زيدٍ الأنصاريُّ: المسحُ في كلام العرب يكون غسلاً ويكون مسحاً، قلت: وعلى هذا يكون من استعمال المشترك. في مَعنييه، فإنه بالنسبةِ إلى الرؤوس مسحٌ وإلى الأرجلِ غَسْلٌ.

وكُنِّيَ بالمسحِ عن الجماعِ كما كُنِّيَ عنه بالمسِّ واللمسِ.

ودرهمٌ مَسيحٌ، أي أطلسُ لا نقشَ عليه. ومكانٌ أمسحُ، أي أملسُ لا نباتَ به. وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «كان مسيحَ القدمين»[٤] أي أنهما مَلساوانِ لا وسخَ عليهما ولا شُقوقَ فيهما ولا تكسّرَ، إذا أصابهُما الماءُ نَبا عنهُما، وقيلَ: بل غارمانِ من اللحم يَعني: قليلٌ لحمُهما، وهو صفةُ حُسنٍ في القديم. وفي الحديث: «على وجههِ مَسْحةُ مَلَكٍ»[٥] والعربُ تقولُ: على وجهِ فلانٍ مَسْحةُ جَمالٍ، قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٥٢٣ على وجهِ ميٍّ مَسحةٌ مِن مَلاحةٍ ومن تحتِ ذالك الخزْيُ لو كانَ بادياً[٦]

والتمساحُ: حيوانٌ في البحرِ وليسَ لنا مثالُ تفعالٍ إلا هوَ وتِمثالٌ والباقي[٧].

---

(١) عارضة الأحوذي ٩/٩٦.
(٢) الفائق ٣/٣٧.
(٣) في غريب ابن الجوزي ٢/٣٥٧ والنهاية ٤/٣٢٧ (تمسح وصلى).
(٤) الفائق ١/٦٤٣ والنهاية ٤/٣٢٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٥٧.
(٥) غريب ابن الجوزي ٢/٣٥٧ والنهاية ٤/٣٢٨.
(٦) البيت لذي الرمة في ديوانه ١٩٢١ واللسان (مسح).
(٧) كذا في الأصل.

م س خ:

قوله تعالى: ﴿ولو نَشاءُ لَمَسخْناهُم على مَكانَتِهم﴾ [يس:٦٧] المَسْخُ: تشويهُ الخُلُق والخَلْق وتحويلُهما من صورةٍ إلى صورة. قال بعضُ الحكماء: المَسْخُ ضربان؛ ضربٌ يحصلُ في بعضِ الأزمانِ دونَ بعضٍ وهو مسخُ الخَلْق وتحويلُ الصُّور. وهذا كما مسخَ الله طائفةً من اليهودِ فجعلَ شبابَهم قِردة وشيوخَهم خنازير(١). ومنه قوله تعالى: ﴿وجَعَلَ منهُم القِردةَ والخنازير﴾ [المائدة:٦٠] وقال: ﴿فقُلْنا لهُم كونوا قِرَدةً﴾ [البقرة:٦٥]. والمنقولُ أنَّ هؤلاء لم يَتناسلوا ولم يعيشوا إلا ثلاثاً عن ابنِ عباسٍ(٢). وضربٌ يحصلُ في كلِّ زمانٍ وهو تغييرُ الخُلقِ، وذلك أن يصيرَ الإنسانُ مُتخلقاً بخُلُقٍ ذميمٍ من أخلاقِ بعضِ الحيوانات، كأنه يصيرُ في شدَّةِ الحرصِ كالكلبِ، وفي شدَّةِ الشَّرَه كالخنزير، وفي شدَّةِ الغَمارةِ كالثورِ، وفي شدة البلادة كالحمارِ، قال الراغب(٣): قوله: ﴿ولو نَشاءُ لمسخْناهُم على مكانَتِهم﴾ يتضمَّنُ الأمرينِ وإن كانَ الأولُ أظهرَ، يعني تحويلُ الصورة إلى صورةٍ أخرى.

والمسيخُ من الطعام: ما لا طعمَ له. ومَسَخْتُ الناقةَ: أنْضَيتُها حتى أزلتُ خِلقَتَها عن حالها، قالَ الشاعرُ: [من المتقارب]

١٥٢٤ وأنتَ مَسيخٌ كلحمِ الحُوار(٤)

والماسِخيُّ: القَوّاسُ، وأصلُه أنَّ رجلاً كان منسوباً إلى ماسِخَة قبيلةٍ معروفةٍ تَعملُ القِسيَّ، فسُمي كلُّ قوّاسٍ باسمِه، كما قيلَ لكل حدّادٍ هالَكيٌّ.

م س د:

قوله تعالى: ﴿في جيدِها حبلٌ مِن مَسَدٍ﴾ [المسد:٥] أي ليفٌ، وقيلَ: ليفٌ يُتَّخذُ من ليفِ النَّخلِ فيُمْسَدُ، أي يُفتلُ ومنه امرأةٌ ممسودةٌ، أي مَطويَّةُ الخُلْقِ غيرُ مُفاضة

---

(١) تفسير ابن كثير ٤/١٠٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المفردات ٧٦٨.
(٤) صدر بيت للأشعر الرقباني الأسدي وعجزه: (فلا أنت حلو، ولا أنت مرّ) والبيت في اللسان (مسخ، ضرر) والتاج (مسخ، حور) والأساس (مسخ) والبصائر ٤/٥٠٦.

ولارَهلةٍ، كأنَّما فُتل جسدُها بالشَّحم. والمَسَدُ: الحبْلُ مِن أيِّ شيءٍ اتُّخذَ، قال الشاعر: [من الرجز]

١٥٢٥ يارِبَّ عيسَى لا تبارِكْ في أحَدْ في قائمٍ منهُمْ ولا في مَن قَعَدْ

إلا الذين قاموا بأطراف المسدْ[١]

والمسَدُ يُحتملُ أن يكونَ مكاناً، وعن ابنِ عباسٍ: عُني بالمسدِ هُنا في الآيةِ السلسلةُ التي ذكرَها في قولِه تعالى: ﴿ذَرْعُها سَبعون ذِراعاً﴾ [الحاقة: ٣٢] أي أنها تُسلكُ فيها.

م س س:

قولُه تعالى: ﴿إذامسَّهُم طائفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١] أي ألمَّ بِهم. والمَسُّ: مباشرةُ الجسمِ، والمسُّ كاللمسِ، وقد تقدَّم أنَّ اللمسَ قد يقالُ لطلبِ الشيءِ وإن لم يوجَدْ، وإليه نحا الشاعرُ في قولِه [من مجزوء الوافر]

١٥٢٦ وألمسُه فلا أجدُه[٢]

والمسُّ يقالُ فيما يكونُ منه إدراكٌ بحاسَّةِ اللمسِ، وفي كتابِ الراغبِ: بحاسَّةِ السَّمعِ، وأظنُّه غَلطاً عليه.

ويُكنَّى به عن الجماعِ كالمباشرةِ والمُلامَسة، قالَ تعالى: ﴿مِن قبلِ أنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] وقُرِئَ ﴿تُماسُّهنَّ﴾[٣] والمفاعلةُ ظاهرةٌ فيه. ويُكنَّى به عن الجنونِ لأنَّ الشيطانَ يمسُّ المجنونَ، قال تعالى: ﴿الذي يتخبَّطُه الشَّيطانُ منَ المَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. قالُ: به مَسٌّ ولَمْسٌ ولَمَمٌ وطيفٌ وطائفٌ، وقد مُسَّ فهو مَمْسوسٌ.

والمسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنسانَ مِن شرٍّ كقولِه تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ الباساءُ والضَّرَّاءُ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وعندي أنَّ فيه مبالغةً من حيثُ إنه جَعل الباساءَ كالجسمِ

---

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (ذا) والأزهية ٢٩٩ ورصف المباني ٢٧٠ والتاج (لذى).

(٢) عجز بيت وصدره: (ألام على تبكّيه) والبيت دون عزو في شرح الحماسة للتبريزي ١/٣٥٧ وشرح المرزوقي ٨٩٩.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخاف والأعمش (تماسوهن) الإتحاف ١٥٩ والنشر ٢/٢٢٨.

الماسُّ لهم. ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ذُوقوا مَسَّ سَقَرٍ﴾ [القمر:٤٨] قال الأخفشُ: جعلَ المسَّ يُذاق كما يقالُ: كيفَ وجدتَ طعمَ الضَّرب؟

ومسُّ الحمَّى :أولُ ما يُنالُ منها.

قولُه: ﴿أنْ تَقولَ لا مِساسَ(١)﴾ [طه:٩٧] أي مُماسَّة؛ كان السامريُّ يقولُها فلا يَقْرَبُه أحدٌ عقوبةً له حتى صارَ وَحشياً.

م س ك:

قولُه تعالى: ﴿ولا تُمْسِكوهُنَّ ضِراراً﴾ [البقرة:٢٣١] الإمساكُ هنا المنعُ، وأصلُ الإمساكِ التعلُّقُ بالشيءِ وحفظُه، ومنه قولُه تعالى: ﴿إنَّ الله يُمسكُ السَّموات والأرضَ أنْ تزولا﴾ [فاطر:٤١].

قولُه: ﴿فقد استمسَكَ بالعُروةِ الوُثْقى] [البقرة:٢٥٦] أي تعلَّق بها. قولُه: ﴿فاستَمْسِكْ بالذي أُوحيَ إليكَ﴾ [الزخرف:٤٣] أي تَحرَّ الإمساكَ.

قولُه: ﴿هل هنَّ مُمْسِكاتُ(٢) رحمتِه﴾ [الزمر:٣٨] أي مانعاتٌ. قولُه: ﴿لأمْسَكتُم خشيَةَ الإنفاقِ﴾ [الإسراء:١٠٠] أي بَخِلتُم، والإمساكُ كنايةٌ عنِ البخلِ، لأنَّ من بخلَ فقد منع ما عندَه وحفظَه وتعلَّقَ به.

قولُه تعالى: ﴿الذينَ يُمَسِّكونَ(٣) بالكتابِ﴾ [الأعراف:١٧٠] أي يَتمسَّكون به؛ يقالُ: مَسَك بالشيءِ وأَمْسَكَ وتَمسَّكَ وامتَسَكَ واستَمْسَكَ بمعنىً، قال زهيرٌ: [من البسيط]

١٤٢٧- بأيِّ حَبلِ جِوارٍ كنتُ أَمتَسِكُ؟(٤)

قولُ: ﴿ولا تُمسِكوا بِعِصَمِ الكوافِرِ﴾ [الممتحنة:١٠] قُرئَ بالتشديد

---

(١) قرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة (مَساس) البحر المحيط ٦/٢٧٥.

(٢) قرأ أبو عمرو وعاصم والكسائي والحسن وابن محيصن وشيبة ويعقوب وشعبة والأعرج (ممسكاتٌ رَحْمَتَهُم) الإتحاف ٣٧٦ والنشر ٢/٣٦٣.

(٣) قرأ عاصم وأبو بكر وعمر وأبو العالية (يُمْسِكون) الإتحاف ٢٣٢، وقرأ الأعمش وابن مسعود (استمسكوا)، وقرأ أُبيّ (تمسكوا) التحر المحيط ٤/٤١٨.

(٤) ديوانه ١٣٥ وصدر البيت: (هلا سألت بني الصيداء كلهم)، والبيت في اللسان (مسك).

والتخفيفِ(١)، أي خَلُّوا سبيلَهُنَّ.

والمُسْكةُ من الطعامِ والشرابِ: ما يُمسكُ به الرَّمقُ.

والمَسَكُ بالفتح الذَّبلُ المشدودُ على المعصَمِ، والمَسكُ أيضاً الجلدُ المُمسكُ للبدنِ. والمسكُ: الطيبُ المعروفُ؛ قال تعالى: ﴿ختامُه مِسكٌ﴾ [المطففين:٢٦] أي منقطعُه رائحةُ المسكِ لأنه يُمسكُ قوةَ النَّفسِ. وفي الحديث: «خُذي فِرْصَةً مُمسَّكةً»(٢)، قيلَ: مطيَّبةً بالمسكِ، وقيلَ: منَ التمسُّكِ باليدِ. وقال القتيبيُّ: مُحتملةٌ أي تَحْتَملينَها معك. وفي الحديث: «نهى عن بيعِ المُسْكانِ»(٣) بضمِ الميمِ وكسرِها، قيلَ: المُسكَانُ: العُرْبانُ وهو العُربونُ. وفي صفتهِ عليه الصلاة والسلام: «بادنٌ مُتَماسكٌ»(٤) أي بعضُ أعضائه يُمسكُ بعضاً؛ وُصفَ بالقوةِ ﷺ.

م س ي:

قولُه تعالى: ﴿فسبحانَ الله حينَ تُمْسونَ﴾ [الروم:١٧] أي تَدخلون في المساء، وهو الزوالُ إلى الصبحِ، ولذلك استدلَّ بها بعضُهم على الصلواتِ الخمسِ. فقولهُ: ﴿تُمسون﴾ شملَ صلاةَ العصرِ والمغربِ والعِشاءِ و ﴿وتُصبحون﴾ [الروم:١٧] الصبحُ و﴿وتُظْهِرون﴾ [الروم:١٨] الظهرَ، وقيل: المساءُ من الغروبِ. والمُمْسيُ والصُّبحُ: المساءُ والصباحُ، قال الشاعرُ: [من المنسرح]

١٥٢٨ والمُمْسيُ والصُّبحُ لا فَلاحَ مَعَهْ(٥)

أي لا بقاءَ.

وأَمسى: فعلٌ ناقصٌ مثلُ كانَ، يدلُّ على اقترانِ مضمونِ الجملةِ بزمنِ المساءِ، قال النابغةُ: [من البسيط]

---

(١) قرأ أبو عمرو ويعقوب واليزيدي ومجاهد والحسن والأعرج (تُمَسِّكوا) النشر ٢/ ٣٨٧، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو ومعاذ والحسن (تَمَسَّكوا) القرطبي ١٨/ ٦٥.

(٢) الفائق ١/ ٢٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٥٨ والنهاية ٤/ ٣٣٠.

(٣) الفائق ٢/ ١٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٥٩ والنهاية ٤/ ٣٣١

(٤) الفائق ١/ ٦٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٢٥٩ والنهاية ٤/ ٣٣٠.

(٥) عجز بيت للأضبط بن قريع وصدره: (يا قوم مَنْ عاذري من الخدعَهْ) والبيت في اللسان والتاج (فلح، مسا) والمقاييس ٤/ ٤٥٠.

١٥٢٩-أمسَتْ خلاءً وأمسَى اهلُها احْتَملوا
أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَدِ[١]

وتكونُ تامةً بمعنى دخلَ في المساءِ كما تقدَّمَ في الآيةِ الكريمةِ. وتكونُ بمعنى صارَ. وقولُه عليه الصلاة والسلام: «أمسَينا وأمسى الملكُ لله»[٢] أي دَخلنا المساءَ.

فصل الميم والشين

م ش ج:

قولُه تعالى: ﴿إنّا خَلقنا الإنسانَ من نُطفةٍ أمشاجٍ﴾ [الإنسان:٢] أي أخلاطٍ لأنَّه خُلق من ماءِ الرجلِ والمرأةِ جَميعاً. ومثلُه: ﴿يَخرجُ من بينِ الصُّلبِ والتَّرائبِ﴾ [الطارق:٧] أي من صلبِ الأبِ وترائبِ الأمِّ، قال يعقوبُ: هي أخلاطُ النُّطفةِ لأنها ممتزجةٌ من أنواعٍ تُولَّدُ الإنسانَ منها ذاتَ طبائعَ، الواحدة: مَشَجٌ ومَشِيجٌ، وفي صفةِ المولود: «المولودُ يكونُ مَشيجاً أربعينَ ليلةً»[٣]. ويقالُ: عليها أمشاجٌ من غيمٍ، أي أخلاطٌ. وقيلَ: ذلك عبارةٌ عما جعلَ الله تعالى من القُوى المختلفةِ المشارِ إليها بقولِه تعالى: ﴿ولقد خلقْنا الإنسانَ مِن سُلالةٍ من طينٍ ثم جَعلناهُ نُطفةً في قَرارٍ مَكينٍ﴾ [المؤمنون:١٢-١٣] الآية

م ش ي:

قولُه تعالى: ﴿أفمن يَمشي مُكبّاً على وجهِه﴾ [الملك:٢٢] ضَربَ ذلك مثلاً لمن هوَ على الهُدى، ومَن هوَ على الضَّلالة. وأصلُ المشيِ الانتقالُ من مكانٍ إلى مكانٍ بإرادةٍ واختيارٍ، ومنه قولُه تعالى: ﴿فمنهُم مَن يَمشي على بَطنِه ومنهُم مَن يَمْشي على رجلينِ ومنهُم مَن يَمْشي على أربعٍ﴾ [النور:٤٥]. ويعبَّر بذلك عن النَّميمةِ والوَقيعةِ، كما يعبَّرُ عنها بالسَّعيِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَميمٍ﴾ [القلم:١١]

قولُ: ﴿أنِ امشُوا واصْبِروا﴾ [ص:٦] يجوزُ أن يكونَ على بابِه، والمرادُ: اسعُوا

---

(١) ديوانه ١٦ واللسان (لبد) والخزانة ٤/٥ (هارون).
(٢) أخرجه مسلم في الذكر: ٧٤-٧٦.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٣٥٨ والنهاية ٤/٣٣٢.

في مَصالحكم. وقيلَ: دَبِّروا أمركم. وهو لازمٌ لأنَّ مَن دبَّر أمراً مشَى فيه وسَعى.

ويُكنَّى المشيُ عن شُرْبِ المُسْهِلِ؛ يقالُ: شَرِبْتُ مَشْواً ومَشْياً.

وقيلَ: الماشيةُ للنَّعم؛ الإبل والبقر والغنم لكثرةِ ذلك منها. ومشى الرجلُ وأمشى كثُرت ماشيتُه، قال الشاعرُ: [من الزجر]

١٥٣٠ والشاةُ لا تَمشي معَ الهَمَلَّعِ[١]

أي هذا الجنسُ لا يَكثُر ولا ينبحُ على الذئب، والهَملَّعُ: الذئبُ، أي متى أكلَها فَنِيتْ. ومشَتِ المرأةُ فهي ماشيةٌ، أي كثرتْ، وهو كنايةٌ عن كثرةِ الأولاد.

فصل الميم والصاد

م ص ر:

قولُه تعالى: ﴿ادْخلوا مصْرَ﴾ [يوسف:٩٩] هي هذا البلدُ المعروف، ولذلكَ مُنعتْ من الصرف بخلاف ﴿اهْبِطوا مصراً[٢]﴾ [البقرة:٦١] إذِ المرادُ مِصراً منَ الأمصار ولذلك صُرِفتْ. وقيلَ: هي بلدٌ بعينه، وإنَّما صُرفَ لخفَّة لفظه نحوَ هندٍ وليس بصحيحٍ لأنَّه أعجميٌّ، فهو كماهٍ وجُورٍ[٣]. ولذلك قالَ بعضُهم إنه معربٌ من مِصْرايِيم. وقيلَ: بل هو عربيُّ الوضعِ. فالمِصرُ: اسمُ كلِّ بلدٍ مَمْصورٍ أي مَحدودٌ، ويقالُ: مَصَرْتُ مصْراً، أي بنيتُه. والمِصْرُ: الحدُّ. وفي شروطِ هَجَرَ: اشترى فلانٌ الدارَ بِمُصورِها، أي بحدودِها، وأنشد: [من البسيط]

١٥٣١- وجاعلُ الشمسِ مصراً لا خَفاءَ بِهِ
بينَ النهارِ وبينَ الليلِ قد فَصَلا[٤]

والماصِرُ: الحاجزُ بينَ الماءَين. ومصَرْتُ الناقةَ: إذا جمعتَ أطرافَ أصابعكَ على

---

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (هملع، مشى) والمخصص ٨/ ١٠، ١٤/ ٣٨.
(٢) قرأ الحسن والأعمش وابن مسعود وابن عباس وطلحة (مصرَ) الإتحاف ١٣٧ والقرطبي ١/ ٤٢٩.
(٣) كلمتان فارسيتان، ومعنى «ماه»: قمر، و«جور»: اسم علم.
(٤) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٥٩ وأساس البلاغة (مصر) والمقاييس ٥/ ٣٢٠ ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٦٠ واللسان والتاج (مصر).

ضَرْعِها فحلبْتَها. وعليه قالوا: لهُم غَلَّةٌ يَتَمصَّرونَها، أي يحلبون منها قليلاً قليلاً. وناقةٌ ممصورة: جامعةٌ للبنِ لا تسمحُ بمثله. وثوبٌ ممصرٌ: مُشَبَّعُ الصَّبْغِ. ومن كلامِ الحسنِ: «لا بأسَ بكسبِ ما لم يَمْصُرْ ولم يَبْسِرْ»[١] أي يحتلبُ بأصبعيه ويبسرُ على الشاةِ قبل وَقْتِها.

والمصيرُ: المعَى، جمعُه مُصْرانٌ ومصرانٌ، وجمعُ الجمعِ مَصارينُ، وقيلَ: ميمُه مزيدةٌ، لأنه مِن صارَ يصيرُ لأن الطعامَ يصيرُ إليه ويستقرُّ فيه، فالمصيرُ وزنُه مفعولٌ نحوُ مَبيع.

وفي حديثِ عيسى: «ينزلُ بينَ مُمَصَّرتينِ»[٢]. الممصَّرةُ منَ الثياب: التي فيها صُفرةٌ خفيفةٌ. وفي حديثِ زياد: «إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ ما يقطعُ بها ذَنَبَ عَنزٍ مَصُورٍ»[٣] المَصُورُ منَ الشاةِ خاصةً: المُنقطعةُ اللبنِ؛ سُميتْ بذلك لأن لبنها يتمصَّرُ قليلاً، والجمعُ: مصائرُ. والمَصْرُ والفَطْرُ: الحَلْبُ بأصبعينِ أو ثلاثةٍ.

فصل الميم والضّاد

م ض غ:

قولُه تعالى: ﴿ثمَّ مِن مَضْغةٍ﴾ [الحج:٥] المضُغةُ من اللحم: قدر ما يُمضغُ، كالغَرْفة: قدرَما يُغترفُ، واللُّقمةِ قدرَ ما يؤكلُ ويُلقَم، والجمعُ مُضَغٌ. ويقالُ لها: المَضيغةُ، والجمعُ المضائغُ. وجُعلتِ المضغةُ اسماً للحالة التي ينْتهي إليها الجنينُ بعدَ العَلَقة.

والمُضاغَةُ: ما يَبْقى عنِ المَضْغِ في الفمِ. والماضِغانِ: الشِّدْقانِ لأنهما آلتُه. والمَضائغُ أيضاً العَقَباتُ التي على طَرَفَي سِيَةِ القَوسِ، الواحدةُ مَضيغةٌ.

م ض ي:

قولُ تعالى: ﴿وَامْضُوا حيثُ تُؤْمَرون﴾ [الحجر:٦٥] أي اذْهبوا بسرعةٍ؛ يقالُ:

---

(١) الفائق ١/ ٩١ والنهاية ٤/ ٣٣٦.
(٢) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٦١ والنهاية ٤/ ٣٣٦.
(٣) الفائق ٣/ ٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٦١ والنهاية ٤/ ٣٣٦.

مضَى في حاجَتي مُضياً ومَضاءً: إذا نفذَ وأسرعَ، ويكونُ ذلك في الأعيانِ والمعاني، ويقالُ: مَضى الزمانُ ومَضى شأنُ فلانٍ، قالَ الشاعرُ: [من الكامل]

١٥٣٢- اليومُ أعلمُ ما يجيءُ بهِ ومضَى بفصْلِ قَضائِه أمسِ[١]

فصل الميم والطاء

م ط ر:

قولُه تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنا عليهم مَطَراً﴾ [الاعراف:٨٤] المطرُ: الماءُ المنسكبُ منَ السماء. ويقالُ: يومٌ ماطرٌ، ومَطيرٌ ومُمطرٌ، على المُبالغة. وجاءَ في التفسير: إنَّ «أَمْطَرْنا» في العذابِ، و«مَطَرْنا» في الرَّحمة. قال الهرويُّ: وأمّا لغةُ العرب فيقالُ: مطرتِ السماءُ وأَمطرتْ.

وقالَ الراغبُ[٢]: إنَّ «مَطَرَ» يقالُ في الخيرِ، و«أمطَرَ» في الشرِّ، قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنا عليهِمْ حِجَارةً﴾ [هود:٨٢]. ومَطَرَ وتَمَطَّر: ذهبَ في الأرضِ ذَهابَ المطرِ. وفَرسٌ مُتَمطِّرٌ؛ أي سريعٌ كالمطر. والمُسْتَمْطِرُ: طالبُ المطر. ويقال: ماطرينَ منه، وماطرتُ منه، بشرّ. ومَطَرٌ: علمٌ لرجلٍ مشهور. ومنه قولُهُ: [من الوافر]

١٥٣٣- سلامُ اللّهِ يا مَطرٌ عليها وليسَ عليكَ، يا مطرُ، السلامُ[٣]

م ط و:

قولُه تعالى: ﴿ثمَّ ذَهَبَ إلى أهلِه يَتَمَطَّى﴾ [القيامة:٣٣] أي يَتبخترُ. وأصلُهُ من: مَدِّ مَطَاهُ: إذا تبخترَ وتكسَّرَ في مَشيِه. وهو نَهى عنهُ.

والمَطا: الظَّهرُ. ومنه المَطيَّةُ لما يُركبُ مَطاهُ، أي ظهرُهُ. وغلبَ في الإبلِ. وامْتَطيتُهُ: ركبتُ مطاهُ. وقال ابنُ عرفةَ: يتَمَطَّى: يمُدُّ أعضاءَهُ. وهو التَّمطِّي والمطاءُ. وأنشدَ للراجزِ: [من الرجز]

---

(١) البيت لأسقف نجران في الحيوان ٣/٨٨ واللسان (أمس) والمقاصد النحوية ٤/٣٧٣، وبلا نسبة في شذور الذهب ١٢٦ وقطر الندى ١٥ والهمع ١/٢٠٩.

(٢) المفردات ٧٧٠.

(٣) البيت للأحوص في ديوان ١٨٩ والخزانة ٦/٥٠٧ وسيبويه ٢/٢٠٢، وبلا نسبة في الأزهية ١٦٤ والإنصاف ٣١١ والجنى الداني ١٤٩ ورصف المباني ١٧٧، ٣٥٥.

١٥٣٤- شَمَمْتُهَا إذ كرِهَتْ شَمِيمَي وهْيَ تَمطَّى كتمطي المحموم(١)

ويقالُ: إنَّ الأصلَ يَتَمطَّطُ، فَكَرِهَ تَوالي الأمثال؛ فابدلَ الثالثَ حرفَ علَّة. كقولِه: [من الرجز]

١٥٣٥- تَقَضِّيَ البازي إذا البازي انكَسَرْ(٢)

وقصَّيْتُ أظفاري، وتَطَبَّيْتُ. يقالُ: مطوتُ، ومططْتُ، ومدَدْتُ؛ كلٌّ بمعنىً. وكلُّ شيءٍ مددتَه فقد مَطَوْتَه. وفي الحديث؛ «أنَّ أبا بكرٍ مرَّ ببلالٍ، وقد مُطِيَ في الشمسِ»(٣) أي مُدَّ. وفي الحديثِ: «إذا مَشَتْ أُمَّتي المُطيطاءَ»(٤) أي يتبخترون مادِّي أيديهم. كذا فسّره أبو عبيد.

والمِطْوُ: الصاحبُ المعتَمَدُ عليه. وتسميتُهُ بذلك كتسميتِه بالظَّهرِ. وقد أدخلَه الهَرويُّ في مـادةِ «م ط ي». والصـوابُ أن يُدخلَهُ في مـادةِ «م ط و» لقـولِهم: مطوتُ. والمَطا يكتبُ بالألف، ولا تُمالُ ألِفُهُ.

فصل الميم والعين

م ع ر:

قولُه تعالى: ﴿ فتُصِيبَكُم منهُم مَعَرَّةٌ ﴾ [الفتح: ٢٥] والمعنى: لولا رجالٌ ونساءٌ آمنوا بمكةَ لم تَعْلموهم، فتقتلوهُم فتُصِيبكم منهم معَرّةٌ من جهةِ الدِّيَة، ومن جهةِ ملامةِ العرب والكفارِ، يقولون قد قَتلوا إخوانَهم المؤمنين لفعلنا ذلك. وقالَ الليثُ: معرَّةُ الجيشِ أن تَنزلوا بقومٍ فتصيبوا من زروعِهم وثمارِهم. ومنه قولُ عمرَ رضي الله عنه: «اللهمَّ أبرأُ إليكَ من معرَّةِ الجيشِ»(٥) وهذه اللفظةُ أدخلها الهرويُّ هنا لأنه جعلَ أصلَها من مَعرَةِ الرأسِ وهو قلةُ الشَّعر. ومنه المَعِرُ والزَّمِرُ، أي القليلُ شعرِ الرأسِ، وهو عيبٌ. وفي الحديث:

---

(١) الرجز لذروة بن جحفة الصموتي في اللسان والتاج (مطا).

(٢) الرجز للعجاج في اللسان والتاج (ضبر، ظفر،عمر) وشرح المفصل ١٠/ ٢٥ والتاج (كدر، كسر، قضض، بوع، قضي).

(٣) الفائق ٣/ ٣٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٦٣ والنهاية ٤/ ٣٤٠.

(٤) الفائق ٣/ ٣٢ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٦٣ والنهاية ٤/ ٣٤٠.

(٥) النهاية ٤/ ٣٤٢.

« ما أَمْعَرَ حاجٌّ قطُّ »(١) أي ما افتقرَ. قال الهرويُّ: وأصلُه من مَعَرِ الرأسِ. وأمّا عرَّةٌ فجعلَ الميمَ زائدةً من العرِّ، والعرُّ هو الجربُ الذي يَعرِض للبدنِ، ثم سُميتُ كلُّ مَضَرَّةٍ مَعَرَّةً. وقد تقدَّمَ تحقيقُ هذا في باب العين فأغْنى عن إعادته هنا.

م ع ز:

قولُه تعالى: ﴿ ومنَ المَعْزِ(٢) اثنين ﴾المعزُ: جنسٌ منَ الغَنم معروفٌ، وجمعُه مَعيز ومِعزى وأُمْعوزٌ، قال امرؤ القيس: [من الوافر]

١٥٣٦- ألا إنْ لم يكُنْ إبلٌ فمِعْزى كأنَّ قُرونَ جِلَّتِها العِصِيُّ(٣)

وقال أيضاً: [من الوافر]

١٥٣٧- ويَمْنَعُها بَنو شَمجى بنِ جَرْمٍ مَعيزَهُم حنانكَ ذا الحنانِ(٤)

وأنشد أبو زيد: [من الكامل]

١٥٣٨- كالتَّيسِ في أُمعوزةِ المُتزبِّلِ(٥)

ويقالُ: مَعْزٌ - بالسكونِ - أيضاً، وقد قُرِىءَ بهما، كما يقالُ في جماعةِ الضَّأْنِ ضَئينٌ وضَأْنٌ.

وقيلَ: المَعْزُ والمَعَزُ جَمعانِ لماعزٍ، نحوُ: تاجرٍ وتجْرٍ، وخادمٍ وخَدَم.

والأمعزُ والمِعْزاءُ: المكانُ الغليظُ، قالَ الشاعرَ: [من البسيط]

١٥٣٩- ولَّى ليطلُبَه بالأمعزِ الخرِبِ(٦)

وقال آخرُ: واستمعزَ فلانٌ في أمرِه: جدَّ فيه. ورجلٌ ماعزٌ: معصوبُ الخُلقِ. وفي حديثِ عمر: « تَمَعْزَزوا واخشوْشِنوا »(٧) أي كونوا أشدَّ صَبراً منَ المعزِ، وهو الشِّدَّةُ.

---

(١) النهاية ٤ / ٣٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٦٤ .
(٢) قرأ أُبي (المعزى) البحر المحيط ٤ / ٢٣٩ .
(٣) ديوانه ١٤٠ .
(٤) ديوانه ١٤٣ واللسان (حنن).
(٥) لم أهتد إليه .
(٦) لم أهتد إليه . وقد تقدم برقم ٤٣٤ في مادة (حزب) .
(٧) الفائق ٢ / ٢٦٥، ٣ / ٦٣ وغريب ابن الجوزي ٣ / ٣٦٤ والنهاية ٤ / ٣٤٢ .

م ع :

قوله تعالى : ﴿إنَّ اللّه معَ الصابرينَ﴾ [البقرة:١٥٣] مع : ظرفُ مكانٍ، والاستدلالُ على ظرفيتِها قلقٌ، وكونُها مكاناً لقولِهم : زيدٌ معَ عمرٍو. ولو كانتْ زماناً لما أُخبر بها عن الجثثِ. وزعمَ بعضُهم أنها مُسكنةُ العينِ حرفُ جرٍّ إجماعاً، وهو فاسدٌ. ونصَّ سيبويهِ على أنَّ تسكينَها ضرورةٌ، وأنشد : [من الوافر]

١٥٤٠- وريشي منكُم وهوايَ مَعْكُمْ وإنْ كانتْ زيارتُكُم لِماما[1]

وتقطع عن الإضافة فيكثرُ انتصابُها حالاً، نحوُ : جاؤوا معاً. وهو فرقٌ بينَ قولك : جاءَ الزيدانِ معاً أو جميعاً، في حكايةٍ بينَ ثعلبٍ وابنِ قادمٍ ذكرتُها في غيرِ هذا، وهل هي من بابِ المَقصورِ أو المنقوصِ، وتظهر فائدتهُ في التسميةِ بها؛ فعلى الأولِ يقالُ : جاء معاً، ومررتُ بمعاً، وعلى الثاني يقالُ : جاءَ معٌ ومررتُ بمعٍ، كيدٍ ودمٍ. وقد حققتُ الكلامَ في ذلك بموضعٍ هو أليقُ به، وحيث جاء ﴿واللّه معَ الصابرين﴾ [البقرة:٢٤٩] ونحوهُ فالمرادُ الصحبةُ بالمعونة والإثابةِ. وقالَ الراغبُ[2] : مع يَقْتضي الاجتماعَ إمّا في المكانِ نحوُ : هُما معاً في الدارِ، أو في الزمانُ نحوُ :وُلدا معاً، أو في المعنى كالمتضايفين نحوُ : الأخِ والأبِ؛ فإنَّ أحدَهُما صارَ أخاً في حالِ ما صارَ الآخرُ أخاهُ، وإمّا في الشرفِ والرتبة، نحوُ : هُما في العلوّ معاً. ويَقْتضي معنى النُّصرةِ، وأنَّ المضافَ إليه لفظُ معَ هو المنصورُ نحوُ قولِه تعالى : ﴿إنَّ اللّه مَعَنا﴾ [التوبة:٤٠]

ورجلٌ إمَّعةٌ، أي يقولُ لكلِّ واحدٍ : أنا مَعكَ. وفي كلامِ ابنِ عباسٍ : «كُنْ عالماً أو مُتعلماً أو مستمعاً ولا تكُنْ إمَّعةً فتهلَكَ»[3] قيل : هو البطّالُ.

والمَعْمعةُ : صوتُ الحريقِ، وصوتُ الشجعانِ في الحربِ. والمَعْمَعانُ : شِدّةُ الحرب.

---

(١) البيت لجرير وقد تقدم برقم ١٢٥٨ ، ويعزى للراعي في ملحق ديوانه ٣٣١ (ألمانيا) وسيبويه ٢ / ٢٨٧.

(٢) المفردات ٧٧١.

(٣) الفائق ٣٤ والنهاية ١ / ٦٧.

م ع ن :

قولُه تعالى: ﴿ يُطافُ عليهم بكأسٍ من مَعينٍ ﴾ [الصافات: ٤٥] قيلَ: هو من قولِهم: مَعَنَ الماءُ، أي جرى فهو فَعيلٌ بمعنى فاعلٍ، يقالُ: مَعَنَ الماءُ وأمعنَ: إذا جَرى وسالَ. وأنشدَ لعبيدِ بن الأبرصِ: [من مجزوء البسيط]

١٥٤١- واهِيةٌ أو مَعينٌ مُمْعِنٌ أو هَضْبةٌ دُونَها لُهوبُ(١)

وأمعنَ الفرسُ: تباعدَ في عدوِهِ تباعُدَ الماءِ في جَريانِه. وأمعنَ في حاجَتي: إذا بالغَ. وفتَّشَ في أمرِها، وأمعنَ بحقِّي: إذا ذَهبَ به. وسُميتْ مَجاري الماءِ: مُعْنانٌ، وقيلَ: قولُه: ﴿ بماءٍ مَعينٍ ﴾ [الملك: ٣٠] أي ظاهرٌ يُرى بالعينِ، فميمُه زائدة.

قولُه تعالى: ﴿ ويَمْنعونَ الماعونَ ﴾ [الماعون: ٧] قال قطربٌ: ماعونٌ: فاعولٌ من المَعْنِ، وهو المعروفُ، وأنشدَ للنَّمرِ بن تَولبٍ: [من الوافر]

١٥٤٢- ولا ضَيَّعتُه فأُلامَ فيه فإنَّ ضَياعَ مالِكَ غيرُ مَعْنِ (٢)

وقال بعضُ الأعرابِ: الماعونُ: الماءُ، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٣-إذا نَسَمٌ منَ الهَيْفِ اعتراهُ يمجُّ صَبيرُه الماعونَ صبّا(٣)

وقال الفراءُ: يجوزُ أن يكونَ قولُه: ﴿ بماءٍ مَعينٍ ﴾ فَعيلاً من الماعونِ، وهو المعروفُ. وقال غيرُه: هو منَ الماعونِ الذي هوَ الماءُ، وقد تقدَّم. وعن ابنِ عباسٍ: الماعونُ العاريَّةُ. وقالَ أبو عبيدٍ: الماعونَ في الجاهليةِ: العطاءُ والمنفعةُ، وفي الإسلامِ الزكاةُ والطاعةُ. وأنشد للراعي: [من الكامل]

١٥٤٤- قومٌ على الإسلامِ لمَّا يَمنَعوا ماعونَهم، ويُضيِّعوا التَّهْليلا(٤)

وقيل: الماعونُ هو الأشياءُ المتعاوَنُ بها، وهي كالمحلابِ والقِدْرِ والمغرفةِ والفأسِ والمِقْدحة، نُقل ذلك عن ابنِ عباسٍ أيضاً، وذلك أنها الآلة المعروفة فسُميتْ باسمه، وفي الحديثِ: «فنزلَ عن فراشِه وتمعَّنَ على بساطِه(٥)» أي تذلَّلَ وتصاغَرَ، مأخوذٌ من المَعْنِ

---

(١) ديوانه ١٢ واللسان والتاج (معن).
(٢) ديوانه ٣٩٢ وفصل المقال ٤٠٤ وأمالي القالي ١/ ٩١ واللسان والتاج (معن) .
(٣) ورد عجز البيت في اللسان والتاج (معن) .
(٤) ديوانه ٢٣٠ (ألمانيا) واللسان والتاج (معن)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (هلل) .
(٥) الفائق ٣/ ٣٦ والنهاية ٤/ ٣٤٣ وغريب ابن الجوزي٢/ ٣٦٥، والحديث قاله انس لمصعب بن الزبير.

وهو الشيءُ القليلُ. وقيلَ: معناهُ اعترف من قولهم: تمعَّن بحقِّي أي اعترفَ به.

وقولُه: ﴿وكاسٍ مِن مَعينٍ﴾ [الواقعة:١٨] كقولِه: ﴿بماءٍ مَعينٍ﴾ في احتمالِ الاشتقاقين المتقدمينِ.

م ع ي:

قولُه تعالى: ﴿وسُقُوا ماءً حَميماً فقَطَّعَ أمعاءَهُم﴾ [محمد:١٥] الأمعاء: جمعُ مِعىً، والمِعَى: المصرانُ، التثنيةُ معيان، وأنشد: [من الوافر]

١٥٤٥- ومعىً جياعا (١)

وفي الحديث: «المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحدٍ والكافرُ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ(٢)» قال أبو عبيدٍ: يرى أنَّ المؤمنَ يُسمي الله فيباركُ له فيه. وقيلَ: ذلكَ في رجلٍ بعينه، وقيلَ هو مَثَلٌ ضربَهُ الله للمؤمنِ في زهدِه في الدنيا وقلةِ رغبتِه، وللكافرِ في حرصِه وشَرَهِه، ومنه قيلَ للحرصِ شُؤمٌ وللرغبةِ لؤمٌ.

وأمّا المَعْوُ بالواوِ فالبُسْرُ إذا أرطَبَ، الواحدُ مَعْوة.

فصل الميم والقاف

م ق ت:

قولُه تعالى: ﴿لَمَقْتُ الله أكبرُ مِن مَقْتِكُم أنفُسَكُم﴾ [غافر:١٠] المقتُ: أشدُّ البغضِ، فهو أخصُّ من البُغضِ والمعنَى أنَّ مقتَ الله إياكم على كُفركم أشد من بُغضكم لأنفسِكم حين يتبيَّنُ لكم في الآخرةِ سوءُ عاقبتكم.

ويقالُ: مقتَه مَقاتَةً فهو مَقيتٌ، ومقَّتَه مَقْتاً فهو مَقيتٌ ومَمْقوتٌ، وكانوا يُسمُّون تزوُّجَ الرجلِ امرأةَ أبيه نكاحَ المَقتِ. ويقالُ للرجلِ الذي يولدُ مِن بينهما المَقْتيُّ، ويقالُ لذلك الزوجِ الضَّيْزَن.

---

(١) من بيت للقطامي في ديوانه ٤١ واللسان والتاج (غرز، معي)، وتمام البيت:
(كأن نسوع رحلي حين ضمّت حوالبَ غُرّزاً ومعىً جياعا).

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة، باب (١١) حديث ٥٠٧٨-٥٠٨٠، ومسلم في الأشربة ٢٠٦٠.

فصل الميم والكاف

م ك ث:

قولُه تعالى: ﴿ فمكَثَ غيرَ بعيدٍ ﴾ [النمل:٢٢]. المُكْثُ: ثباتٌ مع انتظارٍ، يقالُ: مكثَ يمكُثُ مَكْثاً فهو ماكثُ، وقُرِئَ بالضم(١)، وقياسُه مَكيثٌ.

م ك ر:

قولُه تعالى: ﴿ ويَمْكُرونَ ويَمْكُرُ اللهُ ﴾ [الأنفال:٣٠] هذا من بابِ المُقابلةِ، أي يجازيهم على مَكرِهم، كقوله: [من الكامل]

١٥٤٦- قالوا :اقترحْ شَيئاً نجدْ لكَ طبخَهُ
قلتُ: اطبُخوا لي جبَّةً وقَميصا(٢)

والمكرُ في الأصلِ إخفاءُ الحيلةِ، ومنه: جاريةٌ ممكوره البطنِ، أي مطويٌّ متداخل.

قولُه تعالى: ﴿ إذا لهُم مكرٌ في آياتنا ﴾ [يونس:٢١] أي احتيالٌ وخداعٌ للناسِ، وذلكَ قولُهم في القرآنِ إنه شِعر وسِحر وأساطيرُ الأولين ليصدُّوا غيرَهُم عنه.

قولُه: ﴿ قلِ الله أسرعُ مَكْراً ﴾ [يونس:٢١] أي اقدرُ على تحصيلِ المكروهِ لهُم، قالَه ابنُ عرفةَ، وقالَ غيرُه: هو قولُهم: مكرنا بنو كذا، ونظيرُه قولُه ﴿ وتَجعلون رزقَكُم أنَّكُم تُكذِّبون ﴾ [الواقعة:٨٢]

قولُه: ﴿ بلَ مَكْرُ(٣) الليلِ والنهارِ ﴾ [سبأ:٣٣] قيلَ: أضافَ الحدَثَ لظرفِه الواقعِ فيه، أي مكرٌ في الليلِ، والإضافةُ تكونُ بمعنى في . والأحسنُ أن تكونَ على المبالغةِ؛ جعلَ الظرفين ماكرين مبالغةً، كقولِه: [من البسيط]

١٥٤٧- أما النَّهارُ فَفي قَيْدٍ وسِلسلةٍ والليلُ في بطنِ منحوتٍ من السَّاجِ(٤)

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو وخلف ويعقوب (فمَكُثَ) الإتحاف ٣٣٥ والنشر ٢/٣٣٧ .

(٢) البيت لأبي الرقعمق ، وتقدم برقم ٨٦١.

(٣) قرأ قتادة ويحيى بن يعمر (مكرٌ الليلَ والنهارَ)، وقرأ سعيد بن جبير وابن يعمر (مَكَرُّ الليلِ والنهارِ) ، وقرأ ابن جبير وطلحة وراشد (مَكَرُّ الليلِ والنهارِ) القرطبي ١٤/٣٠٣ والبحر المحيط ٧/٢٨٣ .

(٤) البيت للجرنفش بن يزيد الطائي في شرح أبيات سيبويه ١/٢٣٧ ، وبلا نسبة في الكتاب ١/١٦١ والمحتسب ٢/١٨٤ .

جعل النهارَ في قيدٍ وسلسلةٍ، والليلَ في صندوقٍ، والمرادُ أنَّ الأسرَ فعلَ ذلك فيهما. ومثلُه: نهارُه صائمٌ وليلُه قائمٌ، ومثلُه: ﴿في يومٍ عاصفٍ﴾ [إبراهيم:١٨] وقيلَ: المكرُ صرفُ الغَيرِ عمّا يقصِدُه بحيلةٍ من الحيلِ، وهو ضربان: محمودٌ وهو أن يتحرّى به فعلَ جميلٍ، وعليه قولُه تعالى: ﴿ولا يَحيقُ المكْرُ السيءُ إلاّ بأهلِه﴾ [فاطر:٤٣]. ومن المكرِ إمهالُ الله العبدَ، وتمكينُهُ منَ الأعراضِ الدُّنيوية استدراجاً له. وعلى ذلك قالَ أميرُ المؤمنينَ علي كرم الله وجهه: «مَن وُسّع عليه دُنياهُ ولَم يَعْلمْ أنه مُكِرَ بهِ فهو مخدوعٌ عن عقلهِ»(١).

م ك ك:

قولُه تعالى: ﴿ببطنِ مكةَ﴾ [الفتح:٢٤] مكةُ هذه البلدةُ الشريفةُ المعروفةُ، رزَقَنا الله تعالى بحرمةِ نبيِّه العَودَ إليها. قيلَ: اشتقاقُها من ملكِّ الفصيلُ ضَرعَ أمّه وامتكَّه: إذا شربُ ما فيه منَ اللبنِ؛ سُميت بذلك لأنها تَمُكُّ من فيها منَ الظَّلَمةِ، أي تَستأصلُهم،فلا تَرى فيها جباراً إلا أُخِذَ، ولا يقصدُها سلطانٌ بظلمٍ إلا قُصِم.

وتمكّكْتُ العظمَ: أخرجتُ مُخَّه. فعُبِّر عن الاستقصاءِ بالتمكُّك، وقالَ الخليلُ: سُميت بذلك لأنها وسْطُ الأرضِ كالمخِّ الذي هو وسطُ العظمِ وأصلهُ. وفي الحديث: «لا تُمَكّكوا عل غُرَماتكم»(٢) أي لا تُلحُّوا عليهم إلحاحاً تَضرُونَهم به في معايشِهم فتستأصلونَهُم به. وقد تقدَّم الفرقُ بينَ مكةَ وبكّةَ في بابِ الباءِ، فأغنى عن إعادتهِ هنا.

والمكُّوكُ: كيلٌ معروفٌ كالأرْدَبِّ، وقيلَ: هو إناءٌ يُشربُ به ويُكال.

م ك ن:

قولُه تعالى: ﴿مكَّنّاهُم في الأرضِ﴾ [الأنعام:٦] أي مَلّكْناهم وجَعلناهم متمكّنين منَ المكان الذي ولَّيناهُم إياهُ أي قَوَّيناهُم، من تمكّنَ فلانٌ من كذا: إذا قدرَ عليهِ وأطاقَه. وأصلُه منَ المكان. والمكانُ لغةً هو الحاوي للشيءِ، وعندَ بعضِ المتكلمين أنه عَرَضٌ، وهو اجتماعُ جنسينِ حاوٍ ومَحْويٌّ، وذلكَ أن يكونَ سطحُ الجسمِ الحاوي مُحيطاً

(١) البصائر ٤ / ٥١٦.
(٢) الفائق ٣ / ٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٦٩ والنهاية ٤ / ٣٤٩.

بالمَحْوِيِّ، فالمكانُ عندهُم هو المناسبةُ بينَ الجسمين

قوله تعالى: ﴿ اعْمَلوا على مَكانتِكُم ﴾ [الأنعام:١٣٥]. يقالُ: مكانٌ ومكانةٌ. والمعنى: اعملوا على تَمكُّنِكُم، يقالُ: مكانَكَ انتظِرْ، فهو تهديدٌ ووعيدٌ. ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ مكانَكُم أنتم وشُرَكاؤكُم ﴾ [يونس:٢٨] أي اثْبتوا مكانَكُم وانتظروا ما يُفعل بكم. وقيلَ: اعملوا على شاكِلَتكم ووِجْهَتِكُم التي أنتمُ عليها من خيرٍ أو شرٍّ أو تهديدٍ أيضاً، وجهَتكم التي تمكَّنْتم عندَ أنفسِكم من العلم بها إلى عاملٍ على جهتي. وقُرئَ: «مكاناتكم[1]» جَمعاً على اختلافِ الأنواعِ في ذلك.

قولُه تعالى: ﴿ ونُمكِّنَ[2] لهم في الأرضِ ﴾ [القصص:٦] يقالُ: مكَّنْتُه ومكَّنتُ له نحو أسقيتُه وأسقيتُ له، أي جعلتُه مُتَمكِّناً وجعلتُ له مكاناً يتمكَّنُ منه وفيه، وقال ابنُ عرفةَ: التمكُّنُ: زوالُ المانعِ.

قولُه: ﴿ عندَ ذي العَرشِ مَكينٍ ﴾ [التكوير:٢٠] أي قَوِي متمكِّن عند اله. يقالُ: فلانٌ مكينٌ عندَ أستاذه: له عندَه مكانةٌ. وفي الحديث: «أقِرُّوا الطَّيرَ في مَكِناتها[3]» قال أبو عبيدٍ: الواحدةُ مَكِنَةٌ. قال: فاستُعيرِ ذلك للطيرِ كما استُعيرت المشافرُ للحَبَشِ، وإنَّما هي في الأصل للإبلِ. وقال شَمِر: الصحيحُ فيها أنها جمعُ المَكِنَة بمعنى التمكُّن؛ يقولون: إنه لذو مَكِنَة منَ السلطان أي تمكُّن، فالمعنى أقِرُّوها على كلِّ مَكِنَة تَرَونها عليكم، ودَعوا التطيُّرَ بها، قال: وهكذا، كالتَّبِعة من التَّتَبع والطَّلِبة منَ التَّطلُّب. وقال غيرُهما: معناه على أمكنتها. قال: معناهُ الطيرُ الذي يُزْجَرُ به، وذلك أنَّ الرجلَ إذا أراد سَفراً أو غيرَه زَجر ما يراهُ منَ الطير، فإنْ أخذَ ذاتَ اليمينِ تفاءَل بهِ ومضى لأمرِه، ويسمى هذا الطيرُ السانِحَ، وإن أخذَ ذاتَ الشمالِ أمسكَ عن أمرِه، ويسمى هذاالطيرُ البارِحَ، وهذا دخولٌ في علمِ الغيبِ فنُهِي عنه، وإليهِ نحا مَن قال: [من الطويل]

١٥٤٨- لَعَمْرُكَ ما تَدري الطوارقُ بالحَصى
ولا زاجِراتُ الطيرِ ما اللَّهُ صانعُ[4]

---

(١) هي قراءة عاصم والحسن وابي بكر ، الإتحاف ٢١٧ والنشر ٢ / ٢٦٣.

(٢) قرأ الأعمش (ولِنُمَكِّنَ) البحر المحيط ٧ / ١٠٥.

(٣) الفائق ٣ / ٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٦٩ والنهاية ٤ / ٣٥٠.

(٤) البيت للبيد في ديوانه ١٧٢ . وتقدم برقم ٩٣٩.

ويقالُ: مَكِنَت الضَّبَّةُ وأَمْكَنَت، أي باضَت المَكْنَ. واختلفَ أهلُ التصريف في المكانِ، فعندَهم أنَّ ميمَه أصليةٌ على ما قدَّمناه، وزعمَ الخليلُ وأتباعُه أنَّه منَ الكَوْن، مَفْعَل منه، قالَ: ولكثرته في الكلامِ أُجرِيَ مُجرى فَعال، فقيلَ: تمكَّنَ نحو تَمَسْكن وتمَنْزلَ، يعني أنه اعترضَ على نفسه بقولهم: تمكَّنَ فثبتت الميمُ في التَّصريف، فدلَّ على أصالَتِها. فأجابَ بأنَّه جَرَى مجرى ما ميمُه أصليةٌ ونظيرُه مُتَمسْكِنٌ ومُتَمنزِلٌ من السكون والنزل، وقد أتقنا ذلك في غيرِ هذا.

م ك و:

قولُه تعالى: ﴿ وما كانَ صَلاتُهم عندَ البيتِ إلا مُكاءً وتَصْديةً ﴾ [الأنفال:٣٥]. المُكاءُ: صُفيرُ الطيرِ. يقالُ: مَكا الطيرُ يَمْكو مُكاءً ومُكُوّاً: صفَّرَ. والمعنى أنه لم يكنْ لهم صلاةٌ عندَ البيتِ إلا هذا، أي جعلوا هذي بدل الصلاة، كقولِ الآخرِ: [من الوافر]

١٤٤٩- تحيةَ بينِهم ضربٌ وَجيعُ

أي بدلَ التحيةِ، ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ وتَجعْلون رزقَكُم أنَّكم تُكذِّبون ﴾ [الواقعة: ٨٢] ذلك أنهم كانوا يأتون البيتَ والقرآنُ يُتلى فيصفرون بأيديهم ويَلْغُون كما أخبرَ عنهم بقوله: ﴿ والْغَوْا فيه ﴾ [فصلت:٢٦] يقصدون بذلك الغَلبةَ، وقد غُلبوا وانْقَلبوا صاغِرين. وقد نبَّه بقولِه: ﴿ إلاَّ مُكاءً ﴾ أنَّ ذلك منهم جارٍ مَجرى مُكاءِ الطيرِ في قلَّةِ الغناء.

والمُكَّاءُ: طائرٌ. والمُكُّ: طائرٌ معروفٌ.

فصل الميم واللام

م ل أ:

قولُه تعالى: ﴿ قالَ الملأُ ﴾ [الأعراف:٦٦] الملأُ: الأشرافُ، سُموا بذلك لأنَّهم يَملؤون القلوبَ هَيبةً والعيونَ جَلالةً. وهو اسمُ جمعٍ كالبَقَر، وجُمع على أَملاءٍ، نحوُ أبناء، وقيلَ: سُمي الرؤساءُ بذلك لأنَّهم ملأى بالرأي والغَناء. والمَلأُ جمعُ مليءٍ، وقيلَ: الملأُ: القومُ يجتمعون على رأيٍ فيملؤون القلوبَ هَيبةً. ثم أُطلقَ على كلِّ جماعةٍ لأنَّهم

---

(١) قرأ أبو عمرو (مُكاً) البحر المحيط ٤ / ٤٩٢.
(٢) تقدم برقم ٩٧، وهو لعمرو بن معدي كرب.

كانوا يَتَمالؤون على ما يريدون، أي يتعاونون. وقد مالأتُه على كذا، أي ظاهرتُه ووافقتُه عليه. قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «لو تَمالأ عليه أهلُ صنعاءَ لقتلتُهم به»(١) وقال أيضاً: «واللّه ما قتلتُ عثمانَ ولا مالأتُ على قتله»(٢) ولقد والله صدقَ. ويقالُ: مالأتُهُ، أي صرتُ من مَلَئِهِ وجمعِهِ، نحوُ شايعتُهُ أي صرتُ من شيعتِهِ.

والمُلاءَةُ: الزُكامُ الذي يَملأ الدِّماغَ. والمُلاءةُ أيضاً الملحفةُ، وأما الملاوَةُ بالواو فالقطعةُ منَ الزمانِ غير ما نحنُ فيه. وحَكَى فلانا وأملى.

قولُه: ﴿مِلءُ الأرضِ ذَهَباً﴾ [آل عمران: ٩١] ملءُ الشيءِ: مقدارُ ما يملؤهُ. ومثلُه: لي ملؤهِ عَسلاً. ويقالُ: أعطني مِلأَه ومِلأَيه وثلاثة أملائه. وفي حديثِ أمِّ زرعٍ: «مِلءُ كسائِها وغيظُ جارَتِها»(٣) أي أنها بَدينةٌ تملأُ كساءَها وتُغيظُ من يحسدُها.

م ل ح:

قولُه تعالى: ﴿وهذا مِلحٌ (٤) أُجاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣] الملحُ: الماءُ الذي تغيَّر طَعمُه التغيُّرَ المعروفَ وتجمَّدَ. وقد يقالُ ذلكَ وإن لم يجمدْ، ومنه: ﴿وهذا ملحٌ أجاجٌ﴾ ولا يقولون: ماءٌ مالحٌ إلا في لغةٍ شاذةٍ.

ومَلَحتُ القدْرَ: ألقيتُ فيها الملحَ. وأملحتُها: أفسدتُها بالملحِ. وسمكٌ مليحٌ: أي مملوحٌ. ثم استُعير من لفظِ الملحِ الملاحةُ فقيل: رجلٌ مليحٌ، وامرأةٌ مليحةٌ. قيل: والمَلاحَةُ راجعةٌ إلى معنىً يغمضُ إدراكُه.

ومَلَحْتُ الشاةَ: سَمَطْتُها، ومنه حديثُ الحسنِ: «كالشاةِ المَملوحةِ»(٥) وأنشد لأبي الطمحان: [من الطويل]

١٥٥٠- وإني لأرجو مِلْحا في بُطونِكم وما بسَطَتْ من جلدِ أشعَثَ أغبرا(٦)

---

(١) الحديث لعمر في غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٠ والنهاية ٤/ ٣٥٣.
(٢) الحديث للإمام علي في المصدرين السابقين.
(٣) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.
(٤) قرأ الكسائي وطلحة (مَلِحٌ) البحر المحيط ٦/ ٥٠٧، وقرأ طلحة (مَلْحٌ) المحتسب ٢/ ١٢٤.
(٥) الفائق ٣/ ٤٨ والنهاية ٤/ ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧١.
(٦) البيت في اللسان والأساس (ملح) والمخصص ١/ ٢٦.

وقيلَ: الملحُ في البيتِ الحرمةُ والذِّمامُ، وقال المبردُ: العربُ تعظِّمُ أمرَ الملحِ والنارِ والرمادِ، وفي المثلِ: «مِلْحُهُ في ركبته»(١) فيه قولان، أحدهما انه مُضيِّعٌ لحقِّ الرضاعِ فادنى شيءٍ يُنسيه الذِّمامَ كما أنَّ الذي على رُكبتهِ ملحٌ يبدِّدُه أدنى شيءٍ. والثاني أنه يضربُ للسيءِ الخُلُقِ كما أنَّ الملحَ على الركبةِ يتبدَّد من أدنى شيءٍ.

والملحُ أيضاً الرضاعُ، ومنه قولُه عليه الصلاة والسلام: «مَلحْنا له»(٢) أي أرضعنا، ومنه الحديثُ: «لا تُحرِّمُ المَلْحةُ والمَلْحتان»(٣) أي الرَّضعةُ الرَّضعتان. فاما المَلْجةُ بالجيم فيه المَصَّة. وفي الحديث: «بكبشينِ أملحين»(٤) قال ابنَ الأعرابيُّ: هو النَّقيُّ البياضِ، وقالَ الكسائيُّ: هو الذي بياضُه أكثرُ من سواده. وفي الحديث: «لم يكن لحمزةَ إلا نَمِرَةٌ مَلحاء»(٥)؛ البردُ ذاتُ الخطوطِ: سَوادٍ وبَياضٍ.

وامرأةٌ مُلاَحةٌ، اي مليحةٌ. والمُلاَّح؛ ضربٌ من النبات، ومنه الحديث: «ياكلون مُلاَّحَها ويَرْعونَ سِراحَها»(٦). وأنشد لأبي النجم: [من الرجز]

١٤٥١- فهبطتْ والشمسُ لم تترجَّلِ يَخْبِطْنَ مُلاَّحاً كذاوي القَرْمَلِ(٧)

والمِلاحُ: المِخْلاةُ، ومنه: «جعلَ رأسَه في مِلاحٍ وعلَّقه»(٨).

م ل ق:

قولُه تعالى: ﴿خَشيةَ إملاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] أي فقرٍ. أملقَ الرجلُ: افتقرَ، وحقيقتُه أملقَ صارَ ذا إملاقٍ. قال الليثُ: الإملاقُ: كثرةُ إنفاق المالِ، وقالَ النضرُ: إنه لمُملِقٌ أي مفسدٌ. وأملقَ يكونُ لازماً ومتعدياً، يقالُ: أملقَ زيدٌ وأملقَه الدَّهر، وانشدَ لأوس: [من الطويل]

---

(١) مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٩. وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٣٢ والفاخر ١٢.
(٢) القول لرجل من بني سعد في الفائق ٣ / ٤٤ والنهاية ٤ / ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٧١.
(٣) الفائق ٣ / ٤٥ والنهاية ٤ / ٣٥٤.
(٤) الفائق ٣ / ٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٧١ والنهاية ٤ / ٣٥٤.
(٥) الفائق ٣ / ١٣١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٧١ والنهاية ٤ / ٣٥٤.
(٦) النهاية ٤ / ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٧١.
(٧) الرجز في الطرائف الأدبية ٦٤ واللسان (هبط، قرمل) والعين ٣ / ٢٤٤، وبلا نسبة في اللسان والتاج (ملح) والعين ٥ / ٢٦٥.
(٨) الفائق ٣ / ٤٩ والنهاية ٤ / ٣٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٧١.

١٥٥٢- لمَّا رأيتُ العُدْمَ قيَّدَ نائِلي وأملَقَ ما عندي خُطوبٌ تَنَبَّلُ(١)

وملقَ الجدْيُ أمَّه: رضَعَها.

م ل ك:

قولُه تعالى: ﴿ مالكِ يومِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤] قُرِئَ ملِكِ ومالِكِ في المتواترِ(٢)، مَلْكِ بالسكون ومليكِ بالإشباعِ.

وملكَ: فعلٌ ماضٍ على حدِّ قولِه: ﴿ ونادَى أصحابُ الجنة ﴾ [الأعراف:٤٤] ﴿ أتى أمر الله ﴾ [النحل:١] واشتقاقُ ذلك من الملكِ وهو القوةُ والشدَّةُ، ومنه مَلَكْتُ العجينَ أي بالغتُ في عَجنه، يقالُ: مَلَكْتُ العجينَ وأَملكْتُه. وفي حديثِ عمرَ رضي الله تعالى عنه: «أَمْلكوا العَجينَ»(٣) وعن الفراءِ: يقالُ للعجينِ إذا كانَ مُتماسكاً مَتيناً مملوكٌ ومُملَّكٌ، يقالُ: ملَكَ العَجينَ وأَملَكَ ومَلَّك مُلكاً وإمْلاكاً وتَمليكاً. وقد اختارَ كلٌّ فريقٍ قراءةً من القراءتينِ؛ فقال أبو عمرَ: والمَلِكُ أبلغُ من المالكِ في المدحِ، لأنَّ المَلِكَ لا يكونُ إلا مالكاً، وقد يكونُ المالكُ غيرَ مَلِكٍ. قال غيره: هذه في صفةِ المخلوقينَ، فأمّا في صفةِ الخالقِ فهما سَواءٌ، وقال أبو العباسِ: الاختيارُ أن يكونَ مع اليوم مالكٌ أي ذو مُلك، ومعَ الناسِ مَلِك أي ذو المُلك والسُّلطان. وقال غيرهُ: المَلِكُ هو المُتصرفُ بالأمرِ والنهي في الجمهورِ، وذلك يختصُّ بسياسةِ الناطقينَ، ولهذا يقالُ: مَلِكُ الناسِ، ولا يقالُ مَلِكُ الأشياءِ.

ورجَّح بعضهم قراءةَ «مُلك» بقولِه تعالى: ﴿ لِمَن المُلْكُ اليومَ ﴾ [غافر:١٦]

---

(١) ديوانه ٩٤ واللسان والتاج (ملق، نبل).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وابن عباس ومجاهد والأعرج (مَلِكِ) السبعة ١٠٤ وإملاء العكبري ١/٣، وقرأ أنس بن مالك وأبو حيوة وأبو نوفل (مَلَكَ)، وقرات عائشة وسعد بن أبي وقاص (مَلِكُ)، وقرأ أبو عمرو وأبو هريرة والجحدري (مَلْكِ)، وقرأ أبو عثمان والنهدي وأبو حيوة (مِلْكِ)، وقرأ المطوعي والأعمش وابن السميفع وأبو هريرة (مالكَ) البحر المحيط ١/٢٠ والقرطبي ١/١٣٩، وقرأ أبو حيوة وأبو حنيفة والحسن وعاصم الجحدري ويحيى بن يعمر (مَلَكَ يومَ)، وقرأ أبوهريرة وأبوحيوة (مالكُ) إملاء العكبري ١/٣ والبحر المحيط ١/٢٠.

(٣) الفائق ١/٥١٨ والنهاية ٤/٣٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧٢.

يقالُ: مَلكٌ بيِّنُ المُلك بالضم ومالكٌ بيِّنُ المِلْك بالكسر. والملكُ بالكسر ضَربان: ضَربٌ هو التملُّكُ والتَّولِّي. ومِلْكٌ هو القوةُ على ذلك، تَولَّى أم لم يتولَّ، فمن الأول قولُه تعالى: ﴿إنَّ الملوكَ إذا دَخلوا قريةً أَفْسدوها﴾ [النمل:٣٤]. ومن الثاني قولُه تعالى: ﴿إذْ جعل فيكُم أنبياءَ وجَعلكم مُلوكاً﴾ [المائدة:٢٠]. فجعلَ النبوةَ مخصوصةً والمِلْكَ عاماً فيهم، وإنَّ المَلْكَ هَهُنا هو القوةُ التي بها يترشَّحُ للسياسة، لا انه جعلهم كلَّهم متولِّينَ للأمرِ؛ فإنَّ ذلك مُنافٍ للحِكمةِ، ولذلكَ قيلَ لا خيرَ في كثرةِ الرؤساءِ. قال بعضُهم: المَلِكُ اسمٌ لكلِّ مَن يملكُ السياسةَ إمّافي نفسهِ، وذلك بالتمكينِ من زمامِ قواهُ وصرفِها عن هَواها، وإمّا في نفسهِ وفي غيرِه، سَواءٌ تَولَّى ذلك أم لم يتولَّ على تقدّم.

والمُلْكُ ضبطُ الشيءِ المتصرَّفِ فيه بالحكمِ، والمِلْكُ كالجنسِ للمُلْكِ؛ فكلُّ مُلْكٍ مِلْكٌ من غيرِ عكسٍ.

قولُ: ﴿مَلكوتَ السَّمواتِ والأرضِ﴾ [الأنعام:٧٥] هو مبالغةٌ في المُلْكِ. وهو مصدرُ مَلَكَ، كالرَّغبوت والرَّهَبوت والجَبَروت والطاغُوت، وذلكَ مختصٌّ بالله تعالى، ومثلُ قولهِ: ﴿أَوَ يَنْظروا في مَلكوتِ السَّمواتِ والأرضِ﴾ [الأعراف:١٨٥]

والمَملكةُ: سلطانُ المِلكِ وبقاعُه التي يَكمي فيها. والمملوكُ في المتعارَفِ يختصُّ بالرقيقِ من بينِ سائرِ الأملاكِ؛ قالَ تعالى: ﴿ضربَ اللهُ مثلاً عَبداً مَملوكاً﴾ [النحل:٧٥]. وقد يطلقُ على كلِّ ما يُملك. وأصلُ ذلك كلِّه من الشَّدِّ والضَّبطِ، قال قيسٌ: [من الطويل]

١٥٥٣- مَلكتُ بها كفِّي فأنْهرتُ فَتقَها يَرى قائماً مِن دونِها ما وراءَها(١)

والمَلَكةُ: قوةٌ في النفسِ والشَّدِّ. ومِلاكُ الأمرِ: ما يُعتمدُ فيه عليه. والملْكَةُ: أيضاً مِلْكُ العبيدِ؛ يقالُ: فلانٌ حسنُ المِلْكة، أي حسنُ الصُّنعِ إلى مَماليكه، ومَمْلوكٌ مُقِرٌّ بالمُلوكةِ والمِلْكةِ والمِلْك. والإملاكُ: التزويجُ، لما فيه من قوة العقد.

---

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ٤٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ والتاج واللسان (نهر، ملك)، وبلا نسبة في المخصص ٣/١٣٣، ٤/١٩، ٦/٨٩.

وقوله: ﴿ما أخلفنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا﴾ [طه: ٨٧] قُرِئ بالضم والكسر[١]. وقد ذكرتُ توجيهَ القراءاتِ في قوله: ﴿مالكِ يومِ الدِّين﴾ وما ترجَّحَ به كلُّ قراءةٍ في «الدرِّ المصون» و «البحرِ الزاخرِ في التفسير» فاغنى عن إعادته هنا.

وقد أدخلَ بعضُهم في هذه المادة لفظَ ألَكَ. وقد اختلفَ الناسُ فيه على ستةِ أقوالٍ، أحدُها: أنه مشتقٌّ من المَلْكِ ووزنُه فَعَلٌ لكنه شذَّ جمعُه على ملائكةٍ. الثاني: أن أصلَه مَلأك، الهمزةُ فيه مزيدةٌ كشَمْأل، ثم خُفف بنقلِ حركةِ الهمزة وحذفِها، وجمعُه على أصل زيادته، ويدلُّ على ذلك النطقُ لهذا الأصل في قولهِ: [من الطويل]

١٥٥٤- فلستَ لإنسيٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ ... تَنزَّلَ من جوِّ السماءِ يَصُوبُ[٢]

الثالثُ: أنه مشتقٌّ من ألَكَ أي أرسلَ، يدلُّ على ذلك قولُه: [من المنسرح]

١٥٥٥- أبلغ أبا دَخْتَنوس مألُكَةً ... عنِ الذي قد يقالُ مِ الكذبِ[٣]

ثم قُلبتِ العينُ إلى موضعِ الفاءِ وصارَ مَلأكاً، ثم فُعل به ما فُعل بملاكٍ من النَّقل والحَذْف، ووزنُه مَعَل. والرابعُ: أنه مشتقٌّ [من] لأكَ أي أرسلَ فالهمزةُ عينٌ، ثم فُعل فيه ما تقدَّم. الخامسُ: أنه مشتقٌّ من لاكَه يلوكُه أي أداره، لأنَّ الملكَ يديرُ الرسالةَ في فيه، فأصلُه مَلْوَك فنقلتْ حركةُ الواوِ إلى اللامِ، فتحرَّكَ حرفُ العلّة وانفتحَ ما قبلَه، فقُلبت الفاءُ وصارَ مَلاكاً ثم خُفف بحذفِ الألفِ، فوزنهُ أيضاً مَفَل بحذفِ العين، وأصلُ هذا مُلاوكة بالواو فقُلبتْ همزةً. السادس: أنه لا اشتقاقَ له عندَ العرب، قاله النَّضرُ بنُ شُميل، وقد أتقنّا هذه الأقوالَ وتصريفَها في «الدرِّ المصون» وغيرِه.

م ل ل:

قولُه تعالى: ﴿مِلَّةَ إبراهيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠]. المِلّةُ قيل: معظمُ الدِّين، والشريعةُ:

---

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (بِمَلْكِنا)، وقرأ حمزة والكسائي والحسن وخلف والأعمش وطلحة (بِمُلْكِنا) الإتحاف ٣٠٦ والنشر ٢ / ٣٢٢.

(٢) البيت لعلقمة في ديوانه ١١٨ وتقدم برقم ٧٠، ٣١٤، ٤٣٦.

(٣) تقدم برقم ٦٧، وهو بلا نسبة في الخزانة ٩ / ٣٠٥ والخصائص ١ / ٣١١ ورصف المباني ٣٢٥ وشرح المفصل ٨ / ٣٥، ٩ / ١٠، ١١٦ واللسان (ألك، لكن، منن).

الحلالُ والحرامُ، قاله ابنُ الأعرابيِّ، قالَ ابنَ الأعرابيِّ: يعني بمعظم الدينِ ما جاء به الرسُلُ، وقال غيرُهُما: الملةُ: الدينُ، وهو اسمٌ لما شَرَعَ الله لعباده على لسان أنبيائه ليتوصَّلوا إلى جوارِ الله. والفرقُ بينَها وبينَ الدينِ أنَّ الملةَ لا تُضافُ إلا للنبيِّ ﷺ الذي تُسند إليه، نحو: ﴿أنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إبراهيمَ﴾ [النحل:١٢٣] ولا تكادُ توجَدُ مضافةً إلى الله تعالى ولا إلى آحادِ الأمةِ، ولا تُستعمل إلا في حَمَلَةِ الشرائعِ دونَ آحادِها، لا يقالُ: ملةُ الله، ولا مِلَّتي ولا ملةُ زيدٍ، كما يقالُ: دينُ الله.

وأصلُ المِلَّة من أمللتُ الكتابَ. والمِلَّةُ أيضاً: الدِّيَةَ، ومنه قولُ عمرَ رضي الله تعالى عنه: «ولكن نُقَوِّمُهم المِلْوَةَ على آبائهم خَمْساً من الإبل»[١]. وأمَّا المَلَّةُ فالرمادُ الحارُّ، وقيلَ: الجمرُ، ولذلك يقالُ: أطْعَمنا خُبزَ مَلَّةٍ، بالإضافة. وقلَّ خبزَهُ: طرحَه في المَلَّة. ومَن أطلقَ المَلَّةَ على الخبزِ نفسِه فمتجوِّزٌ، وقد خطَّأه الناسُ. والمليلُ: ما طُرح في المَلَّة.

وفي الحديث «إنَّ الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا»[٢]. المَلَلُ: الضَّجرُ من الشيءِ؛ يقالُ: مللتُ منهُ، قال الشاعرُ: [من الكامل]

١٤٥٦- حتى مَللتُ ومَلَّني عُوَّادي[٣]

والمعنى أنه لا يملُّ أبداً مَلِلتُم أم لم تَمَلُّوا، نحو: لا أفعلُ حتَّى يبيَضَّ القارُ ويشيبَ الغرابُ ويَلِجَ الجملُ في سمِّ الخياطِ. والثاني: لا يَطَّرِ حُكُم حتى تَزْهدوا في عَمله، فسمَّى إطراحَهُ لهم مَلَلاً على المُقابلةِ، كما تقدَّمَ في قولِه تعالى: ﴿ويمكُرون ويمكُرُ اللَّه﴾ وعليه قولُ عديٍّ: [من الرمل]

١٥٥٧- أَضْحَوا لعِبَ الدهرُ بهم وكذاك الدهرُ يُودي بالرِّجالْ[٤]

---

(١) الفائق ٣/ ٤٧ والنهاية ٤/ ٣٦١.

(٢) أخرجه البخاري في الصوم، باب (٥٣) حديث ١٨٦٩، ومسلم في الصيام ٧٨٢.

(٣) عجز بيت دون نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٧ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٣ والدرر ٢/ ٢٧١ والهمع ١/ ١٥٧، وصدره: (واجبت قائلَ: كيف أنت بصالحٍ).

(٤) البيت في ديوان عدي ٨٣ والدرر ٢/ ٥٥ (الكويت) ودون نسبة في اللسان (ملل)، ويروى عجز البيت: (وكذاك الدهر حالاً بعد حال).

سَمى إهلاكَه لهم لعباً. وقيل: معناهُ: لا يقطَعُ فضلَه عنكُم. وهو قريبٌ من الأول.

قولُه تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ الذي عليهِ الحَقُّ﴾ [البقرة:٢٨٢] أي ينطقُ بما عَليه؛ يقالُ: أمللتُ عليه، وأمليتُ كقوله: ﴿فهي تُمْلى(١) عليهِ بُكْرةً﴾ [الفرقان:٥] فأبدل إحدى اللامينِ حرفَ علة. وأمللْتُه: حملتُه على المَلَلِ من الشيءِ. والمليةُ: حرارةٌ يجدُها الإنسانُ.

م ل و:

قولُه تعالى: ﴿أنَّما نُمْلي لَهُم﴾ [آل عمران:١٧٨] أي نُطيلُ لهم المُدَّةَ وندرُّ عليه الأرزاقَ استدراجاً لهم، والإملاءُ: الإمداد، ومنه قيلَ للمُدَّة الطويلة مَلاوَةٌ منَ الدَّهر، ومَليٌّ منَ الدهر. قال تعالى: ﴿واهجُرني مَلِيّاً﴾ [مريم:٤٦] أي دهراً طويلاً، وتَملَّى بكذا: تمتَّع به مُدَّةً ومَلاوَة منَ الزمانِ.

وتمليْتُ الثوبَ: تنعَّمتُ به. ومَلاكَ اللهُ: ابقاكَ اللهُ متمتعاً. والمَلا: المَفازةُ الممتدَّةُ. والمَلَوانِ: الليلُ والنهارُ. قال بعضُهم: حقيقةُ ذلك تكرُّرُهما وامتدادُهما، قال بدليلِ أنَّهما أُضيفا إليهما في قولِ الشاعرِ: [من الطويل]

١٥٥٨- نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَواهُما　　　على كلِّ حالِ المرءِ يَختلفانِ(٢)

فلو كانا الليلَ والنهارَ لما أُضيفا إليهما لئلا يلزمَ إضافةُ الشيءِ إلى نفسهِ.

قولُه: ﴿وأُمْلي لَهُم﴾ [الأعراف:١٨٣] أي أُمهلُهم وأطيلُ مدَّتَهم. قولُه: ﴿سَوَّلَ لهم وأَمْلَى لهُم﴾ [محمد:٢٥] أي أَمْهلَ، وقُرئَ أَملي(٣) مبنيّاً للفاعل على أن ضميرَه للشيطانِ بسببِ غروره إياهم. قولُه: ﴿وكأيِّنْ من قريةٍ أَمْليتُ لها﴾ [الحج:٤٨] أي انسأْتُ في أَجلها وأمهلتُها، قال أبو بكرٍ: اشتقاقهُ من الملوةِ وهي المدَّةُ منَ الزمان؛ ملوة ومَلاوَة ومِلاوَة. وفي المثلِ «تَملَّ حَبيباً والبسْ جَديداً»(٤).

---

(١) قرأ طلحة وعيسى (تُتْلى) البحر المحيط ٦/٤٨٢.

(٢) البيت لابن مقبل في ديوان ٣٣٦، وبلا نسبة في اللسان والتاج (ملا) والمخصص ١٥/٢٩١.

(٣) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وورش. إعراب النحاس ٣/١٧٩، وقرأ أبو عمرو والأعرج وشيبة ومجاهد وأبوجعفر (وأُمْلِيَ) الإتحاف ٣٩٤ والنشر ٢/٣٧٤.

(٤) اللسان (ملا): (ابليت جديداً وتمليت حبيبا).

فصل الميم والنون

م ن ع:

قولُه تعالى: ﴿ وظَنُّوا أنَّهم مانِعَتُهُم حُصونُهم ﴾ [الحشر:٢] أي ظَنّوا أنَّ الحصونَ تُحجزُ بينَهم وبينَ مَن يريدُهم. والمنعُ - في الأصل - الحجزُ بينَ الشيئين، وهو - أيضاً - ضدُّ العطية لأنَّ الحاجزَ يحجزُ بينَ المُعطي والعطيَّة. ورجلٌ مانعٌ ورجالٌ مَنَعةٌ نحوُ: كافرٍ وكَفَرة. والمنّاعُ: البليغُ في المنعِ؛ قال تعالى: ﴿ مَنّاعٍ للخيرِ ﴾ [ق:٢٥]. ومنعَه: حماهُ مما يؤذيه، ومنه: ﴿ مانِعَتُهم حصونُهُم ﴾ [الحشر:٢]. وقد منعَ: صار ذا مَنَعة وهي القوةُ التي يُحمى بها، والمَنْعةُ - بالسكون - أيضاً بمعنى المَنَعة. وفلانٌ مَنيعٌ. ومكانٌ مَنيعٌ، أي حصينٌ على مَن يَرومُه. وامرأة منيعةٌ: كنايةٌ عن عفَّتِها.

قولُه تعالى: ﴿ ما مَنَعكَ ألاّ تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف:١٢] قيلَ: ما حملَكَ، وقيلَ: ما صدَّكَ وحَمَلك على تركه؟ ومَناعِ: اسمُ فعلٍ لامْنَعْ، كنزالِ لانْزِلْ. والمانعُ من صفاته تعالى بمعنى الذي يمنعُ العَطاءَ مَن يشاءُ، وقيلَ: الذي يَحمي وينصرُ. وقولُه عليه الصلاة والسلام: «لا مانعَ لِما أعطيْتَ»(١) منَ الأول. وقولُهم: مانعُ أوليائه، أي يَحميهم وينصرُهم ويَحوطُهم.

م ن ن:

قولُه تعالى: ﴿ لا تُبْطِلوا صَدَقاتِكُم بالمَنِّ والأذَى ﴾ [البقرة:٢٦٤] المَنُّ: ذكرُ الصدَّقة والاستكثارُ عليه، وهما متلازمان. ومِن مُلَحِ الكلامِ: طعمُ الآلاءِ أحلى من المَنِّ، وهي أمرُّ منَ الآلاءِ عند المنِّ، وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٥٥٩- وإنْ امْرؤٌ أهدى إليَّ صَنيعةً وذكَّرنيها مرَّةً لبخيلُ(٢)

وكانوا يقولون: إذا صَنعتم معروفاً فانسوه. والمِنَّةُ: النِّعمةُ الثقيلةُ، ويقال ذلك على وجهينِ؛ أحدُهما: أنْ يكونَ ذلك بالفعلِ، فيقالُ: مَنَّ فلانٌ على فلانٍ: إذا أثْقلَهُ بالنِّعمة الثقيلةِ، وعلى ذلك قولُه تعالى: ﴿ لقد مَنَّ اللّه على المؤمنينَ ﴾ [آل عمران:١٦٤] وذلك

(١) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٧١) حديث ٨٠٨ ومسلم في المساجد ٥٩٣.
(٢) تقدم برقم ٩٠١

على الحقيقة لا يكونُ إلا للّه تعالى. والثاني: أن يكونَ ذلك بالقولِ، وذلكَ مُسْتَقبحٌ فيما بينَ الناسِ إلا عندَ كُفرانِ النِّعمة، ولذلك قيلَ: المِنَّةُ تهدمُ الصنيعةَ وتوجبُ القطيعةَ[١]. ويحسُنُ ذكرُها عندَ الكُفرانِ، ومن ثَمَّ قيل: «إذا كُفرتِ النِّعمةُ حسُنَت المِنَّةُ»[٢].

قوله تعالى: ﴿لهمُ أجرٌ غيرُ مَمنونٍ﴾ [فصلت:٨] أي غيرُ مقطوعٍ؛ من مَنَّهُ أي قَطَعه، قيل: غيرُ معتدٍّ به، كما قيل ﴿بغيرِ حسابٍ﴾. وقيلَ: غيرُ منقوصٍ، ومنه: المَنونُ للمنيَّة لأنها تُنقصُ العددَ وتُقصرُ المَدَدَ. وقيلَ: إنَّ المِنَّةَ بالقولِ من هذا المعنى أيضاً لأنها تقطعُ الثوابَ وتَقْتَضي قطعَ الشكر. وحبلٌ مَنينٌ، أي مقطوعٌ. وقيلَ: ﴿غيرُ ممنونٍ﴾ [فصلت:٨] غيرُ محسوبٍ، كقولهِ تعالى: ﴿يُرْزَقونَ فيها بغيرِ حسابٍ﴾ [غافر:٤٠]. وقال الهرويُّ: وقيلَ: لا يمنُّ عليهم بالثوابِ الذي استَوجبوه. وهذا يشبهُ قولَ المعتزلةِ، ويجوزُ أن يكونَ ذلك بالنسبةِ إلى الوعدِ؛ فإنَّ اللّه تعالى لا يُخلفُ وعدَه.

قولُه تعالى: ﴿وأنزَلْنا عليكُم المَنَّ والسَّلوىَ﴾ [البقرة:٥٧] قيل: هوَ التُّرَنْجَبين، وقيلَ: هو صمغةٌ حلوةٌ تَنْزِل على الشَّجرِ، وقيل: هوَ شيءٌ كالطَّلِّ فيه حلاوةٌ يسقطُ على الشجرِ، وقيلَ: المنُّ والسَّلوى إشارةٌ إلى ما أنْعم اللّه به عليهم، وهما شيءٌ واحدٌ؛ سمّاه منّاً من حيثُ إنّه امتَنَّ به عليهم، وسَماه سَلْوى من حيثُ إنه كانَ لهُم به التسَلي[٣].

والمَنُّ: ما يُوزَنُ به، وهو رِطلانِ بغداديانِ، ويجوزُ إبدالُ نونهِ الأخيرةِ حرفَ علَّةٍ فيقالُ: مَناً. وجمعُه أَمْناءٌ.

قولُه تعالى: ﴿فإمّا مَنّاً بعدُ﴾ [محمد:٤] المَنُّ: الإطلاقُ بلا فداءٍ.

قولُه: ﴿فامْنُنْ أَو أَمْسِكْ﴾ [ص:٣٩] أي أنْفِقِ أو لا تُنْفقْ. وسُميَ الإنفاقُ مَنّاً لأنه عطاءٌ، والعَطاءُ سببٌ المَنِّ.

قولُه: ﴿ولا تَمْنُنْ[٤] تَسْتَكثِرْ﴾ [المدثر:٦] قيلَ: هو المِنَّةُ بالقولِ، وذلكَ أن يُمْنَنَ به ويُستَكْثَرَ.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٨٧ والمستقصى ١/ ٣٥٠ والأمثال لابن سلام ٦٦ .

(٢) المفردات ٧٧٧.

(٣) تفسير ابن كثير ١/ ٩٨، ١٠١ .

(٤) قرأ الحسن وأبو السمال والأشهب العقيلي (ولا تَمُنُّ) البحر المحيط ٨/ ٣٧١.

وقيلَ: معناهُ لا تُعطِ شيئاً. وقال ابنُ عرفةَ: المعنى لاتَمْنُنْ ما أوْذيتَ به في جنب الله ولا تَستكثرْ، فإنه قليلٌ في جنبِ الله أنْ يُثيبَكَ به. ومن كلامِهم: يا حنَّانُ، يامنَّانُ، واللّه تعالى يمُنُّ على عبادِه لأنه مُبتديهم بنعمه. ومن قولهم: «لا تتزوَّجْ حنَّانةً ولا منَّانةً»(١)، أي مَن تَمُنّ عليك بمالها.

قولُهُ: ﴿ يَمُنُّون عليك أنْ أسْلموا ﴾ [الحجرات:١٧] الآية. فالمِنَّةُ منهم بقولهم: آمنّا بكَ وصدَّقْناك، وقد كفرَ غيرُنا وكذَّبك. ومِنَّةُ اللّه عليهم بالفعل وهو أنْ هَداهُم للإيمانِ بعد أنْ كانوا ضُلاّلاً. ومَن: مخففةً تكونُ شرطيةً فتجزمُ فعلينِ شرْطاً وجزماً كقوله تعالى: ﴿ ومَن يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاماً ﴾ [الفرقان:٦٨]. واستفهاماً كقوله: ﴿ ومَن يَغْفِرُ الذنوبَ إلا الله ﴾ [آل عمران:١٣٥] وهو استفهامٌ لفظاً نَفي معنىً، ولذلكَ وقعَ معَه الاستثناءُ المُفْرَغُ وموصولُه، كقولِه تعالى: ﴿ ومَن في الأرضِ ﴾ [المعارج:١٤] ونكرةً موصوفةً وهي تقعُ تامةً أي لا موصولةً ولا موصوفةً. وزعمَ الكسائيُّ أنها تزادُ، مُستدلاً بقولِ عنترة: [من الكامل]

١٥٦٠- يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمنَ حلَّتْ لهُ حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لم تَحْرُمِ(٢)

ولا دلالةَ، إذِ المعنى يا شاةَ شخصٍ ذي قنصٍ، فهي نكرةٌ موصوفة. ومِن: بكسر الميم حرفُ جرٍ، ولها معانٍ كثيرةٌ: ابتداءُ الغايةِ في المكان نحوُ: ﴿ منَ المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى ﴾ [الإسراء:١]. وفي الزمانِ غلبَ أي ومنه قولُه: ﴿ من أوَّلِ يومٍ ﴾ [التوبة:١٠٨] وهو مؤوَّلٌ عند أصحابنا. وتكونُ للتبعيضِ ولبيانِ الجنسِ، وتحريرُه في غيرِ هذا، ومزيدُه بلا شرطٍ أو شرطينِ أو بشرطٍ. وتكونُ فعلَ أمرٍ من: مانَ يَمينُ أي كذَبَ، كقولِه: [من الوافر]

١٥٦١- وألْفَى قوْلَها كَذِباً ومَيْنا(٣)

فالأمرُ منه مِنْ، كبِعْ مِنْ باعَ. ولا يقال إنها متردِّدةٌ بينَ الحرفيةِ والفعليةِ كما قيل ذلك في عَدا وخَلا لِما بيَّناهُ في كُتبنا النحوية.

---

(١) النهاية ٤/٣٦٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧٥.
(٢) من معلقته في ديوانه ٢٨ والأزهية ٧٩، ١٠٣ والخزانة ٦/١٣٠.
(٣) عجز بيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣، وتقدم برقم ٣٧٥، ٥٤٦، ١١٨٢.

ومُنْ – بضمِّ الميمِ – للقسَم، قيلَ: هيَ بقيَّةُ أيْمُن، فيقالُ: مُنِ اللّه لأفعلَنَّ كذا.

م ن ي:

قولُه تعالى: ﴿مِن مَنيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة:٣٧] المَنيُّ: الماءُ الدافقُ، سُمِّي مَنياً لأنه يُقَدَّرُ منه الحيوانُ. وأصلُ المنيِّ: القَدَرُ؛ يقالُ: مَنَى لكَ الماني، أي قدَّرَ لكَ المُقدِّرُ، وأنشدَ قولَ الشاعرِ: [من البسيط]

١٥٦٢- لا تأمنَنَّ وإنْ أمسَيْتَ في حَرَمٍ حتى تُلاقيَ ما يَمْني لكَ المـاني[1]

ومنه المَنا الذي يوزَنُ به لأنَّه مقدَّرٌ بكيلٍ مَحصورٍ.

قولُه: ﴿مِن نُطفة إذا تُمْنَى﴾ [النجم:٤٦] أي تُقدَّرُ بالعزَّةِ الإلهيةِ والحكمةِ الرّبانية، أي تحارُ العقولُ في كيفيةِ ذلك ما لم تكُن كالعَظم والشَّعر. ومنهُ المنيَّةُ أيضاً لأنَّها أجلٌ مقدَّرٌ لكلِّ حيٍّ غيرِ المقدِّرِ لذلك جلَّ وعزَّ، وجمعُها المنايا، والأصلُ المنائي. وقد نطقَ به الشاعرُ في قوله: [من الطويل]

١٥٦٣- فما برحَتْ أقدامُنا في مكانِنا بلَيْلتِنا حتى أديروا المَنائيا[2]

ومنه التمنِّي – أيضاً – لأنه تقديرُ شيءٍ في النفسِ وتصويرُه فيها. وذلك قد يكونُ عن ظنٍّ وتخمينٍ. وقد يكونُ عن رويَّةٍ وبناءٍ على الأصلِ. ولكنْ لمّا كانَ أكثرُه عن تخمينٍ صارَ المكذبُ له أملَكَ، فلا جرمَ كان غالبُ التمنِّي كذِباً وتصوُّرَ ما لا حقيقةَ له. وعليهِ قولُه تعالى: ﴿أمْ للإنسانِ ما تَمنَّى﴾[النجم:٢٤]. ولذلك وقعَ في المستحيلاتِ عكسَ الترجِّي فلا يقعُ إلا في المُمكن، يقال: ليتَ شَبابي يعود، وقالَ الشاعرُ: [من الكامل]

١٥٦٤- ليتَ الشبابَ هو الرجيعُ إلى الفتى

والشيبُ كانَ هوَ البَديءُ الأولُ[3]

وقالَ عروةُ للحجاج «يابْنَ المُتَمَنِّيَةِ»[4] يشيرُ إلى أنَّ أمَّه هي القائلةُ: [من البسيط]

---

(١) البيت في اللسان (مني) والنهاية ٤ /٣٦٨ وقد أنشده رجل في حضرة النبي ﷺ.

(٢) البيت لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في المقاصد النحوية ٤ /١٨٨ ،وتقدم برقم ٦٧٥.

(٣) تقدم برقم ١٤٨٩ في مادة (ليت).

(٤) غريب ابن الجوزي ٢ /٣٧٥ والنهاية ٤ /٣٦٧.

١٥٦٥- هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربَها

أم من سبيلٍ إلى نَصرِ بنِ حجاجِ؟ (١)

وكانَ نصرٌ جميلاً وسيماً تفتتنُ به النساءُ، فلما سمعَ عمرُ شِعرَها نفاهُ إلى البصرةِ. واسمُ هذه المرأةِ فُريعةُ بنتُ هَمّامٍ، وكانتْ قبلَ ذلك تحتَ المغيرةِ.

والأُمْنيةُ: الصورةُ الحاصلةُ في النَّفْس من تَمنِّي الشيءِ، وجمعُها أمانيّ، وعليه قولُه تعالى: ﴿ومنْهُم أميُّونَ لا يَعْلمون الكتابَ إلاّ أمانيَّ﴾ [البقرة:٧٨] أي تَمنياً على اللهِ كقولهم: ﴿لن تَمَسَّنا النارُ إلا أياماً﴾ [البقرة:٨٠] ﴿نحنُ أبناءُ اللهِ وأحبّاؤه﴾ [المائدة:١٨] ﴿لكُمُ الدارُ الآخرةُ عندَ اللهِ خالصةً﴾ [البقرة:٩٤]. قال مجاهد: إلا كذباً، وقالَ غيرُه: إلا تلاوةً بلا معرفةِ معنىً تَجري عندَ صاحبِها مَجْرَى أُمنيَّةٍ مبنيةٍ على التَّخمين. قيلَ: ولمّا كانَ الكذبُ تصوّرَ ما لا حقيقةَ له، وإبرازَه باللفظ فقط؛ صارَ التمنيُّ كالمبدأ للكذبِ، فعبِّر به عنهُ، وعليه فسَّر مجاهدٌ ﴿إلا أمانيَّ﴾ إلا كذباً، ومنه قولُ عثمانَ رضي اللهُ تعالى عنه: «ما تَغَنَّيتُ ولا تَمنَّيتُ منذ أسلمتُ»(٢). وقولُه تعالى: ﴿إلا إذا تَمنَّى ألقَى الشيطانُ في أُمنيَّتِه﴾ [الحج:٥٢]. التمنِّي هو التلاوةُ، قال الشاعرُ يَرثي عثمانَ: [من الطويل]

١٥٦٦- تَمنَّى كتابَ اللهِ أولَ ليلةٍ وآخرَها لاقَى حِمامَ المَقادِرِ(٣)

وقد ذكروا في التفسيرِ والأسباب عند هذه الآيةِ ما لا يَنْبغي ولا يجوزُ اعتقادُه، وقالَ الراغبُ(٤): قد تقدَّمَ أنَّ التمنِّي كما يكونُ في تخمينٍ وظنٍّ فقد يكونُ عن رويَّةٍ وبناءٍ على أصلٍ. ولما كانَ النبيُّ ﷺ كثيراً ما يُبادرُ إلى ما نَزلَ به الروحُ الأمينُ على قلبه حتى قيلَ له: ﴿ولا تَعْجلْ بالقرآنِ مِن قبلِ أنْ يُقْضَى إليكَ وَحْيُهُ﴾ [طه:١١٤] سَمَّى تلاوتَه على ذلكَ تَمنِّياً، ونبَّه أنَّ للشيطانِ تَسلُّطاً على مثلهِ في أمنيَّتِه، وذلك من حيثُ بيَّنَ أنَّ العجلةَ من

---

(١) البيت لفريعة بنت همام في المصدرين السابقين وتزيين الأسواق ٣٧٨ وعيون الأخبار ٤/٢٣ وابن يعيش ٧/٢٧ والخزانة ٢/١٠٨ (بولاق) ومصارع العشاق ٢/٢٦٧ واللسان (مني).

(٢) الفائق ٢/٣٢٦ والنهاية ٤/٣٦٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧٥.

(٣) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (مني) والعين ٨/٣٩٠ والمقاييس ٥/٢٧٧ والنهاية ٤/٣٦٧، وقد نسبه محقق المقاييس إلى حسان بن ثابت استناداً إلى تفسير ابن حيان ٦/٣٨٢.

(٤) المفردات ٧٨٠.

الشيطانِ، انتهى. قولُه: إنَّ للشيطانِ تسلُّطاً.. إلى آخرهِ كلامٌ صعبٌ لا يَنْبغي ولا يجوزُ قولُه، ولذلك ذكرتُه منبهةً عليه. وأحسنُ ما قيلَ في ذلك أنَّ رسولَ اللّه ﷺ لمّا تُلِيَ قولُه تعالى: ﴿أفَرأيتُمُ اللاتَ والعُزّى[١] ومَناةَ الثالثَةَ الأُخرى﴾ [النجم:١٩-٢٠] قال: «الشياطينُ تلكَ الغَرانيقُ العُلى وإنَّ شفاعتَهُن لَتُرجى»[٢]. فلما سَمع قومُه ذلكَ منَ الشيطانِ، وسجدَ رسولُ اللّه ﷺ في آخرِها سَجدوا معه ظَنّاً منهُم أنه هو القائل لذلك. ولا غَروَ في ذلك فللّه تعالى أن يمتحنَ عبادَه بضروبٍ منَ المِحَن. وأما ما يُروى أنَّه هوَ عليه الصلاة والسلام القائلُ لذلكَ، من وسوسةٍ على سَبيلِ الغَلط فحاشا للّه، بل الشيطانُ هو القائلُ المسمعُ للناسِ. فلما عرفَ النبيُّ ﷺ بذلك أكذَبَه وعرَّفَ الناسَ أنَّ الشيطانَ هو الذي قالَ ذلك فتنةً واختِباراً، ليزدادَ المؤسنون إيماناً والمنافقون شكّاً وامْتِحاناً.

قولُه: ﴿ولأُمَنينَّهم﴾ [النساء:١١٩] يَعني: لأجعلنَّ لهم أمنيَّةً بما أشهِّبهم فيه من أمورِ الدنيا. ووزنُ أمنيَّة افعولةٌ، وأصلُها: أُمْنُويَة كاعجوبة، فأُدغمتْ بعدَ القلبِ كمرمَى. وقيلَ: إنما قيل للقارئ مُتمنياً، وللقراءة تَمنِّياً، لأنه إذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ تمنَّى دخولَها، وبآيةِ عذابٍ تمنَّى دفعَه. وقال بعضُهم: كأنَّ المُنَى مقلوبٌ منَ المَين، بمعنى أنَّ التمني يكونُ كذباً كما تقدَّم تقديرُه. والمَيْنُ: الكذبُ، فيقالُ: مَنَى يَمْنِي، ومانَ يمينُ، أي كذبَ. والتحقيقُ ما قدَّمناهُ.

فصل الميم والهاء

م هـ د:

قوله تعالى: ﴿ألمْ نَجعلِ الأرضَ مِهاداً[٣]﴾ [النبأ:٦] المهادُ والمَهْد: المكانُ المُوطَّأ، من مهَّدْتُ الأرضُ، ومهَدتُها، أي وطَّأتُها، وقُرئَ في طه: ﴿مَهْداً[٤]﴾ و﴿مِهادا﴾ [طه:٥٣] فالمِهادُ كالفِراشِ، والمهدُ كالفَرش، وزناً ومعنىً.

---

(١) قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد والسلمي والأعمش (ومناءَة) النشر ٢/٣٧٩.

(٢) النهاية ٣/٣٦٤ وغريب ابن الجوزي ٢/١٥٥ والفائق ٢/٢٢٠ «الغرانيق ها هنا: الأصنام وهي في الأصل الذكور من طير الماء». .

(٣) قرأ مجاهد وعيسى (مَهْداً) البحر المحيط ٨/٤١١.

(٤) قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب (مِهاداً) الإتحاف ٣٠٣ والنشر ٢/٣٢٠.

قولُه: ﴿ومَهَّدتُ له تَمْهيداً﴾ [المدثر:١٤] أي وطَّأتُ له على سبيلِ الاستدراج لا الإكرامِ، ﴿إنَّما نُمْلي لهُم ليزْدادوا إثْماً﴾ [آل عمران:١٧٨]. وقد اغترَّ كثيرٌ من مَعاصرينا بما منَّ الله عليهم كأنَّهم صُمُّوا عن هذهِ الآيات.

قولُه: ﴿كيفَ نكلِّمُ مَن كانَ في المَهْدِ﴾ [مريم:٢٩] أي في حالِ طُفوليَّتك، فليسَ المهدُ مَقْصوداً بالظرفيةِ الحقيقية، ولذلك عُطفَ على محلِّه حالاً أُخرى، حسبَما بيَّناه في كُتبنا الإعرابيةِ. وامْتَهَدَ السَّنامُ: تسوَّى فصارَ لحمُها كمهادٍ ومَهدٍ.

قولُه: ﴿فلأنفُسِهم يَمْهَدون﴾ [الروم:٤٤] أي يُوطئون، كُنِّي بذلك عنِ الاستعدادِ ليومِ اللقاءِ.

﴿فبئسَ المهاد﴾ [ص:٥٦] أي الفراش. وذكرَه بلفظِ المهادِ تهكُّماً بهم أو على العكسِ منَ الكلامِ كقولهِ: [من الوافر]

١٥٦٧- تحية بينِهم ضربٌ وجيعُ[1]

م هـ ل:

قولُه تعالى: ﴿فمهِّلِ الكافرينَ﴾ [الطارق:١٧] أي ارفُق بهم وأخِّرْ أمرَهُم، وهو وعيدٌ كمعنى قوله تعالى: ﴿ذَرْهُم يَأكلوا ويَتَمتَّعوا ويُلْهِهِم﴾ [الحجر:٣] الآية، وقوله: ﴿اعملوا ما شئتم﴾ [فصلت:٤٠] والإمهالُ: الرفقُ، ومنه المُهلةُ، وهي الانتظارُ والتأخيرُ.

قولُه: ﴿بماءٍ كالمُهْلِ﴾ [الكهف:٢٩] قيلَ: هو ما أُذيبَ منَ الجواهرِ المعدنية كالنحاسِ والرصاصِ ونحوِ ذلك. وقيلَ: هو دُرْديُّ الزيت. وفي التفسير: يُبْتلون بعطشٍ فيستَغيثون فيؤتَوْن بماءٍ كالمُهْل، فإذا قرَّبهُ إلى فيه سَقطتْ فروةُ وجهه. نسألُ اللهَ العظيمَ الإجارة من نارِ الجحيم. ودلَّتِ الآيةُ الأُخرى على أنهم يَشْربونه. وهو قولُه تعالى: ﴿يغلي في البطون﴾ [الدخان:٤٥] فقد حصلَ في بطونِ القومِ، ويا بئسَ ما حَصَل.

م هـ م:

قولُه تعالى: ﴿وقالوا مَهْما تأتنا من آيةٍ﴾ [الأعراف:١٣٢] مهما: اسمُ شرطٍ يجزم فعلينِ أولهُما شرطٌ والثاني خبرٌ، كأنَّ المعنى إئتنا إن أتيتَنا بآيةٍ من الآياتِ فما نحنُ

---

(١) من بيت لعمرو بن معدي كرب، وقد تقدم برقم ٩٧.

لك بمؤمنين. واختلفَ النحاةُ هل هي بسيطةٌ أم مركبةٌ، والقائلون بتركيبها اختلفوا؛ فقال بعضُهم: مركبةٌ من مَه: اسم فعل، وما الشرطية، فلما رُكبتا هُجر معنى اسم الفعل. وقال آخرون: مركبةٌ مِن ما الشرطية مكررةً تأكيداً، فاستُثْقِل اللفظُ، فأُبدلت الهاءُ مِن الف ما الأولى. وتحقيقُه في غيرِ هذا. وقد تُزادُ استفهاماً. قالَ الشاعرُ: [من السريع]

١٥٦٨- مَهْما ليَ الليلةَ مَهْما لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْليَّ وسِرْبالِيَهْ(١)

م هـ ن:

قولُه تعالى: ﴿الم نَخْلُقْكُم من ماءٍ مَهينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] أي ضعيفٍ حقيرٍ. يشيرُ إلى النُّطفةِ التي هي أولُ خَلقه، وإلى ذلك نَحا أميرُ المؤمنين بقولِه رضي الله عنه: «ما لابنِ آدمَ والفخرَ! وإنما أولُه نُطفةٌ مَذِرةٌ، وآخرُه جيفةٌ قَذِرةٌ، وهو فيما ذلك يحملُ العَذِرَةَ»(٢). ونظمَه بعضُهم فقال: [من السريع]

١٥٦٩- ما بالُ مَن أوَّلُه نُطفةٌ وجيفةٌ آخرُه يفخرُ؟(٣)

أصبحَ لا يملكُ تقديمَ ما يَرجو ولا يؤخرُ ما يحذَرُ

وقولُه تعالى حكايةً عن فرعونَ: ﴿أَمْ أنا خيرٌ مِن هذا الذي هوَ مَهينٌ﴾ [الزخرف: ٥٢] أي ضعيفٌ قليلٌ ذليلٌ، فقوَّاهُ ربُّه وكثَّره وأعزَّه بتسعِ آياتٍ إحداها عصاً من العصيِّ صارتْ حيةً أحدُ لَحْيَيْها تحتَ قصرِه والآخرُ على أعلى شُرفاتِه. والمهانة: الذلة والقلة.

قولُه: ﴿ولا تُطعْ كلَّ حَلافٍ مَهينٍ﴾ [القلم: ١٠] أي ضعيف الرأيِ والتمييز، قالَ الفراءُ: هو ها هنا الفاجرُ، وغلَبَ في العُرف على الكسلانِ الكلِّ على الناس، يقالُ: مَهَنَ يَمْهَنُ مَهانةً فهو مَهينٌ، وامْتَهنتُه: استخدمتُه. المِهْنة: الخِدْمة، وفي حديث سلمانَ: «إني أكرهُ أنْ أجمعَ على ماهنٍ مَهْنتين»(٤)، المَهنةُ - بفتح الميم - والفقهاءُ يكسرونها

(١) البيت لعمرو بن ملقط في الأزهية ٢٥٦ والخزانة ٩/١٨ والدرر ٥/٧٣ (الكويت) والمقاصد النحوية ٢/٤٥٨ ونوادر أبي زيد٦٢ والهمع ٢/٥٨ واللسان (مهه).

(٢) الحديث في سجع الحمام ٣٦٧.

(٣) لم أهتد إليه.

(٤) الفائق ٣/٥٦ والنهاية ٤/٣٧٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٧٩.

فيقولون: ما يبدو في المهْنة، وقد نصَّ الهرويُّ على أن خفضَ الميمِ خطأ، قالَه شمرٌ عن أشياخه. يقالُ: مَهَنْتُ القومَ أمهنُهم وأمهَنُهم، وامْتَهَنوني، أي ابتذلوني.

فصل الميم والواو

م و ت:

قوله تعالى: ﴿ وكنْتُم أمواتاً فأَحْياكم ﴾ [البقرة:٢٨] أي كنتم نُطفاً في أصلابِ الآباءِ فأحياكم بالخلقِ والإيجادِ، ﴿ ثمَّ يُميتُكم ﴾ [البقرة:٢٨] الموتَ المتعارفَ ﴿ ثم يُحْييكُم ﴾ [البقرة:٢٨] منَ القبورِ، وقيل: كنتم أمواتاً أي نُطفاً في الأرحامِ فأحياكم فيها، والظاهرُ الأولُ، وعليه قولُه: ﴿ أَمَتَّنا اثنتَينِ وأحيَيْنا اثنتينِ ﴾ [غافر:١١] فالإحياءُ والإماتةُ مرتانِ، وهل يَسْتدعي الموتُ سبقَ حياةٍ؟ ظاهرُ كلامِ أكثرِهم على أنه حقيقةٌ في ذلك، واستعمالُه في غيرِه مجازٌ. فقولُه: ﴿ وكنتم أمواتاً ﴾ مجازٌ، وقولُه: ﴿ ثم يُميتكم ﴾ حقيقةٌ، قال بعضُهم[1]: الموتُ أنواعٌ بحسبِ أنواعِ الحياةِ؛ الأول: ما هوَ بإزاءِ القوةِ الناميةِ الموجودةِ في الإنسانِ والحيوانِ والنباتِ، نحوُ قولِه: ﴿ وأَحْيَينا به بلدةً مَيْتاً[2] ﴾ [ق:١١] والثاني: زوالُ القوةِ الحاسَّةِ، كقوله تعالى: ﴿ يُحْيي ويُميتُ ﴾ [البقرة:٢٥٨] وقولِه: ﴿ أئذا ما مِتُّ[3] لسوفَ أُخْرَجُ حَيّاً ﴾ [مريم:٦٦] والثالثُ: زوالُ القوةِ وهيَ الجهالةُ، وعليه قولُه: ﴿ أوَمَنْ كانَ مَيْتاً[4] فأَحْيَيناهُ ﴾ [الأنعام:١٢٢]. وإياهُ قَصَدَ بقولِه تعالى: ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتى ﴾ [النمل:٨٠]، الرابعُ: الحزنُ المكدِّرُ للحياةِ، وإياه قصَدَ بقولِه تعالى: ﴿ ويَأتيهِ الموتُ من كلِّ مكانٍ ﴾ [إبراهيم:١٧] و ﴿ ما هو بميِّتٍ ﴾ [إبراهيم:١٧] قلتُ: وفي معناهُ قولُه تعالى: ﴿ ثم لا يموتُ فيها ولا يَحْيا ﴾ [الأعلى:١٣] وعليهِ قولُ الشاعرِ: [من الطويل]

١٥٧٠- ألا مَن لنفسٍ لا تموتُ فينْقَضي　　　شَقاها ولا تَحْيا حياةً لها طَعْمُ[5]

---

(١) المفردات ٧٨١.
(٢) قرأ أبو جعفر وخالد (ميّتاً) الإتحاف ٣٩٨.
(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (مُتّ) الإتحاف ٣٠٠.
(٤) قرأنافع وأبو جعفر ويعقوب (مَيّتاً) الإتحاف ٢١٦.
(٥) البيت دون نسبة في اللسان (طعم).

وكانَ عمرُ بنُ عبدِ العزيز كثيراً ما يتمثَّلُ بقولِ الشاعرِ: [من الطويل]

١٥٧١- كفَى حَزَناً أنْ لا حياةَ هَنيئةٌ ولا عملاً يرضَى بهِ اللّه صالحُ[١]

الخامسُ: المنامُ، ومن ثَمَّ قيلَ: النومُ موتٌ خفيفٌ، والموتُ نومٌ ثقيلٌ، ومن ثَمَّ سمَّاهُ اللّه تعالى وفاةً، فقالَ: ﴿ اللّه يَتوفَّى الأنْفُسَ حينَ مَوتِها والتي لم تَمُتْ في مَنامِها ﴾ [الزمر: ٤٢] الآية، ﴿ وهوَ الذي يَتوفَّاكم بالليلِ ﴾ [الأنعام: ٦٠]. وسأل رجلٌ ابنَ سيرينَ عن رجلٍ فقالَ: تُوفِّي. فلما رأى جزَعَ الرجلِ قال: ألم تسمعِ اللّه تعالى يقولُ: ﴿ اللّه يَتوفَّى الأنفُسَ حينَ مَوتِها ﴾ الآية، فسكنَ جاشُه.

قولُه: ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذين قُتلوا في سَبيلِ اللّه أمواتاً بل أحياءٌ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قيلَ: معناهُ: نَفَى عنهُم الحزنَ المذكورَ في قوله: ﴿ ويأتيهِ الموتُ من كلِّ مكانٍ ﴾ [إبراهيم: ١٧] وقيلَ: نَفَى عنهُم وعن أرواحِهم فإنه نبَّه على نفسهم. وقد جاءَ مفسَّراً في الحديث: «إنَّ أرواحَهم في حواصلِ طيرٍ خضرٍ تعلق من الجنةِ وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ»[٢] فهذه حياتُهم ونَفْيُ الموتِ عنهُم.

قولُه: ﴿ كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ[٣] ﴾ [آل عمران: ١٨٥] هذه عبارةٌ عن زوالِ القوةِ الحيوانيةِ وإبانةِ الروحِ عن الجسدِ. قولُه: ﴿ إنَّكَ ميِّتٌ وإنَّهم ميِّتونَ[٤] ﴾ [الزمر: ٣٠] أي أنَّك ستموتُ، تَنْبيهاً أنه لا ينفلتُ منه أحدٌ وإن كانَ أكرمَ الخلقِ، كقولهِ: ﴿ وما جعَلْنا لبشرٍ من قَبلِكَ الخُلْدَ أفإنْ مِتَّ فهُمُ الخالدون ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٥٧٢- ولو كانَ مجدٌ يخلدُ الدهرَ واحداً خلدتُ ولكنْ ليسَ حيٌّ بخالدِ[٥]

---

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (مهه).
(٢) تقدم الحديث في مادة (رزق).
(٣) قرأ الأعمش ويحيى وابن أبي إسحاق والمطوعي والحسن (ذائقةٌ الموتَ)، وقرأ الأعمش والمطوعي (ذائقةُ الموتَ) الإتحاف ١٨٣ والبحر المحيط ٣/١٣٣.
(٤) قرأ ابن محيصن والحسن وابن الزبير وابن أبي عبلة (مائت... مائتون) الإتحاف ٣٧٥.
(٥) تقدم برقم ٤٥٩.

وقال آخرُ: [من السريع]

١٥٧٣- والموتُ حتمٌ في رقابِ العبادْ(١)

وقال آخرون: الميتُ في الآيةِ معناهُ التحلُّلُ والنَّقصُ؛ فقولُه: ﴿إنَّكَ ميِّتٌ﴾ ليس إشارةً إلى إبانةِ الروحِ عنِ الجسدِ، بل هو إشارةٌ إلى ما يَعْتَري الإنسانَ في كلِّ حالٍ منَ التحلُّلِ والنَّقصِ، فإنَّ البشَرَ ما دامَ في الدُّنيا يموتُ جزءاً فجزءاً. وقد عبَّر قومٌ عن هذا المعنى بالمائت، وفرَّقوا بينَ الميِّتِ والمائت، فقالوا: المائتُ هو المُتحلِّلُ، وقد ردَّ هذا القاضي الجُرجاني فقال: ليسَ في لغتنا مائتٌ على حسَبِ ما قالوهُ، وإنما يقولون: موْتٌ مائتٌ نحوُ: شِعرٌ شاعرٌ، وسَيْلٌ سائلٌ ويقالُ: ميِّتٌ وميْتٌ، قالَ فجمعَ بينَ اللغتين: [من الخفيف]

١٥٧٤- ليسَ مَن ماتَ فاستراحَ بميْتٍ إنَّما الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ(٢)

والأصلُ مَيْوِتٌ، فأُدغِمَ بعدَ القلبِ، ومثلُه ﴿المؤمنُ هَيْنٌ ليْنٌ﴾ الأصلُ التشديدُ.

والمَيْتَةُ منَ الحيوانِ: ما زالتْ روحُه بغيرِ تذكيةٍ، والمَوَتانُ يقابلُ الحيوان، وهي الأرضُ التي لم تَحْيَ للزَّرعِ. وأرضٌ مَواتٌ. ووقَعَ في الإبلِ مَوَتانٌ كثيرٌ. وناقةٌ مُميتٌ ومميتةٌ: ماتَ ولدُها.

وأُميتَتِ الخمرُ: مُزِجتْ، وقيلَ: طُبختْ. والمستميتُ: المتعرِّضُ للموتِ، وأنشدَ: [من الوافر]

١٥٧٥- فأعْطَيْتُ الجَعالةَ مُسْتَميتا(٣)

والمَوْتَةُ شِبْهُ الجنون كأنَّه مِن موتِ العلمِ والعقلِ، ومنه رجلٌ مَوْتانُ القلبِ، وامرأةٌ مَوْتانَةٌ. ويقالُ: ماتَ يموتُ ويَماتُ. قال(٤):

---

(١) عجز بيت وصدره: (قد كان في الموت له راحة) والبيت في البيان والتبيين ١/٣١١، ٣/٣٥٩ وزهر الآداب ١١٨، وكان يتمثل به زيد بن علي.

(٢) البيت لعدي بن الرعلاء في معجم الشعراء ٢٥٢، وتقدم برقم ٤١٣.

(٣) صدر بيت وعجزه: (خفيف الحاذ من فتيان جرم) والبيت في التاج (جعل) للسليك بن شقيق الأسدي، وفي اللسان (جعل) للأسدي، وبلا نسبة في أساس البلاغة (موت).

(٤) فراغ في الأصل، وربما المقصود ما جاء في اللسان (موت):

(بني يا سيدة البنات عيشي ولا يؤمن أن تماتي).

وقد قُرِئ بهما؛ بضمِّ الميمِ وكسرِها(١). قال بعضُهم: ما كانَ حَيواناً قيلَ منهُ ميتَةٌ بالتخفيف، وما كانَ جَماداً قيل ميِّتة بالتشديد. ولذلك لم يُقرأ ﴿حُرِّمتْ عليكم المَيْتَةُ﴾ [المائدة:٣] إلاّ تخفيفاً. قلتُ: وهذا في المتواترِ، ولكن يردُّ قولَه قراءتُهم في المتواتر ﴿الأرضُ المَيْتَةُ﴾ [يس:٣٣] بالوجهين(٢).

م و ج:

قولُه تعالى: ﴿في موجٍ﴾ [هود:٤٢] الموجُ في البحرِ ما علا وارتفعَ عندَ هيجانِ البحرِ منَ الماءِ ومن غَواربِه وهو الآذيُّ، وأصلُه من الاضطراب والحركةِ والاختلاطِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وتَركنا بعضَهُم يومئذٍ يموجُ في بعضٍ﴾ [الكهف:٩٩] أي يختلطونَ مُضطربين.

وماجَ البرُّ يمُوجُ، وتَموَّجَ يتموَّجُ تموُّجاً: اضطربَ. والجمعُ أمواج.

م و ر:

قولُه تعالى: ﴿يومَ تمورُ السَّماءُ مَوْراً﴾ [الطور:٩] أي تدورُ دَوَراناً، وقال آخرون: تجيءُ وتذهبُ، مِن مارَ الدمُ يمورُ: إذا جَرى وتردَّدَ على وجهِ الأرض. ومارَ الشيءُ: اضطربَ، وهو قريبٌ مِن ماجَ، وسُمّيَ الطريقُ مَوراً، لأنه يُذهبُ فيه ويُجاءُ، قالَ طرفةُ: [من الطويل]

١٤٧٦- وظيفاً وظيفاً فوقَ مَورٍ مُعبَّدِ(٣)

أي طريقٌ مذلَّلٌ بالسلوكِ. قيلَ: المَوْرُ: الجَريانُ السَّريعُ. والمُورُ - بالضم - الترابُ المُتردِّدُ به الريحُ. وناقةٌ تمورُ في سيرِها فهيَ موَّارةٌ وموّارٌ - دونَ تاء -. وفي حديثِ آدمَ: «لمّا نُفخَ في جسدهِ مارَ في رأسهِ فعَطَسَ»(٤) أي دارَ.

---

(١) قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وشعبة (مُتُّ) القرطبي ١١/ ٢٨٧ وهي من قوله تعالى في سورة الأنبياء/ ٣٤ ﴿أفإن متَّ فهم الخالدون﴾.

(٢) قرأ أبو جعفر (الميِّتة) الإتحاف ١٩٨.

(٣) عجز بيت في ديوانه ٢٢ وصدره: (تباري عتاقاً ناجيات وأتبعتْ).

(٤) النهاية ٤/ ٣٧١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٧٧.

م و س:

قولُه تعالى: ﴿موسى﴾ موسى بنُ عمرانَ صلوات الله عليه وسلم. موسى، أي ماءُ وشجرٌ لأنه دخلَ في نيلِ مصرَ حيثُ ألقتْه أمُّه إلى قصرِ فرعونَ من جداولَ تسرعُ إلى النيلِ، وكانَ فيه شجرٌ. ومن ثَمَّ سُمي بذلك فعرَّبتْه العربُ إلى موسى.

والموسَى عند العرب هذه الآلةُ المعروفة التي يُستحدُّ بها ويُحلقُ. واختلفَ الصرفيون في اشتقاقها؛ فقيل: من أَوْسَيتُ رأسَه: حلقتُه، فوزنُه [مُفْعَل]. وقيلَ: من ماسَهُ أي حسَّنَه، فوَزْنُه فُعْلى، وليس هذا من موسى العلم في شيء فإن ذاك أعجمي وهذا عربي[١].

م و ل:

قولُه تعالى: ﴿المالُ والبنونَ﴾ [الكهف:٤٦] المالُ: ماملُك من متاعِ الدُّنيا وصحَّ الانتفاعُ به، وغلبَ في النقودِ والعُروضِ المعدَّةِ للتجارةَ. قولُه: ﴿وما أموالُكم ولا أولادُكم بالتي تُقربُكم﴾ [سبأ:٣٧]؛ نَفْيٌ لما كانوا يعتدُّونَ به؛ فإنَّ الرجلَ يدفعُ عن نفسه بماله ويقيه بولده. وقال الأعصمي، وتبعهُ الراغبُ[٢]: سُمي المالُ مالاً لأنه يميلُ من هذا إلى ذاك. قال الراغبُ: ولذلك سُمِّي عَرَضاً، وعلى هذا دلَّ قولُ مَن قالَ: «المالُ قحبة، يوماً تكونُ في بيتِ عطارٍ، ويوماً في دار بيطار»[٣]. وخطَّأَ الناسُ قائلَ ذلك فإنَّ المالَ منَ الواو بدليلِ مُوَيل وأموال، وتموَّلَ فلانٌ. وبأنَّ الميلَ منَ الياءِ وليس خطأ، فإنَّ هذا منَ الاشتقاقِ الأكبرِ، وقد فَعلوا مثلَه كثيراً - كما تقدَّمَ - في لفظِ الصلاةِ وغيرِها.

م و هـ:

قولُه تعالى: ﴿وأنزلَ منَ السماءِ ماءً﴾ [البقرة:٢٢] هو المطرُ، وأصلُه مَوَهٌ، فقلَبوا الهاءَ همزةً كما قلب الهمزة هاءً في هرِجت وهرقت وهزَّت، ويدلُّ على ذلك قولُهم في التصغيرِ مُوَيْه، وفي التكثيرِ مياه وأمْواه[٤]، والتصغيرُ والتكثيرُ يردّان الأشياءَ إلى أصولها.

---

(١) سفر السعادة ٤٨٤.
(٢) المفردات ٧٨٤.
(٣) القول للصاحب بن عباد في التمثيل والمحاضرة ٢٥٠، وانظر بصائر ذوي التمييز ٤ / ٥٤٠.
(٤) المسائل العضديات ١٥٤.

وقالوا أيضاً: ماهَت الركيَّةُ وموَّهَتْ: كثُر ماؤها، وماهَتْ تَميهُ وتماهُ، وبئرٌ مَيِّهَةٌ وماهَةٌ ومَيْهَةٌ. وأمَّاهَ الرجلُ وأَمْهَى: بلغَ الماءَ، ورجلٌ ماهُ القلبِ وما هِي القلبِ: كثير ماء القلب. وقد اختلفَ الناسُ في الماءِ هل كلُّه منَ السماءِ، أو كلُّه منَ الأرضِ، أو بعضُه من هذه وبعضُه من هذه؟ خلافٌ لا طائلَ تحتَه، وقد جاءَ لكلٍّ قولٍ ظاهرٌ من القرآن.

قولُه: ﴿وجعَلنا منَ الماءِ كلَّ شيءٍ حيٍّ﴾ [الأنبياء:٣٠] هو الماءُ المعهودُ، وكذا كلُّ دابةٍ من ماءٍ. وقيل: هو المنيُّ. قوله: ﴿وأنْزَلنا منَ السَّماءِ ماءً﴾ من محاسنِ الكلامِ، وتسميةُ المنيِّ ماءً مجازٌ، ولذلكَ سُمي نطفةً وهي العاقبةُ، والسُّلالةُ وهي المنسَلَّةُ من الطين.

م ا:

في كلامِهم تردُ للنَّفي، وهي فيهِ على قسمين: عاملةٍ عملَ ليسَ وهي لغةُ الحجاز، وعليها جاءَ التنزيلُ كقوله: ﴿ما هذا بَشَراً﴾ [يوسف:٣١] ﴿ما هُنَّ أمَّهاتِهم﴾ [المجادلة:٢]. وغيرِ عاملةٍ وهي لغةُ تميمٍ، ولها أحكامٌ وشروطٌ أتقنّاها في كُتبنا النحوية، وتكونُ شرطيةً جازمةً فعلينِ كإنْ، كقوله: ﴿وما تَفعلوا من خيرٍ يَعْلمْه اللّهُ﴾ [البقرة:١٩٧]. وتكون استفهاماً كقوله تعالى: ﴿ما هذه التَّماثيلُ﴾ [الأنبياء:٥٢]. ويُستفهم بها عن الذواتِ وأجناسِها وأنواعِها وعن جنسِ صفاتِ الشيءِ ونوعه، وتكونُ موصولةً اسميةً بمعنى الذي وفروعه كقوله: ﴿قُلْ ما عندَ اللّه خيرٌ منَ اللهوِ﴾ [الجمعة:١١]، وموصولةً حرفيةً ينسبِكُ منها ومما بعدَها مصدرٌ، كقوله تعالى: ﴿بما عَصَوا وكانُوا يَعْتدون﴾ [البقرة:٦١] أي بسببِ عصيانِهم، وهيَ على قسمين: ظرفيةٍ وغيرِ ظرفيةٍ؛ فالظرفيةُ: ﴿وكنتُ عليهم شَهيداً مادمْتُ فيهم﴾ [المائدة:١١٧] أي مدةَ دَوامي فيهم. وتكونُ نكرةً موصوفةً كقولهم: مررتُ بما مُعجبٍ لكَ أي شيءٍ معجبٍ. وصفةً لنكرةٍ كقولِهم: «لأمرٍ ما جدَعَ قَصيرٌ أنفَهُ»[1] أي لأمرٍ عظيمٍ، وقالَ امرأ القيس: [من المديد]

١٥٧٧- وحديثٌ ما على قِصَرِهْ[2]

---

(١) المستقصى ٢/٢٤٠. ومجمع الأمثال ٢/١٩٦ والدرة الاخرة ١/١٠٦.

(٢) ديوانه ١٢٧ واللسان والتاج (هنا) وتمام البيت:

(وحديث الركب يوم هنا   وحديث ما على قصره).

في أحدِ القولين، ومنه أحد الأوجه: ﴿ مثلاً مابَعوضَةً ﴾ [البقرة:٢٦] وتكونُ نكرةً تامةً لا موصوفةً ولا موصولةً في قوله: ﴿ نعمّا (١) ﴾ [النساء: ٥٨] كقوله تعالى: ﴿ فنعمّا(٢) هيَ ﴾ [البقرة:٢٧١] ﴿ بِئْسَما اشْتَرَوْا به أنفسَهُم ﴾ [البقرة:٩٠] على خلاف ذلكَ أتقنّاهُ في «الدرّ» وغيرِه. وتكونُ تعجُّباً نحو: ﴿ فما أصْبَرَهُم على النارِ ﴾ [البقرة:١٧٥]. وقيلَ: هي هنا موصولةٌ اسميةٌ، وتحقيقُ هذا في غيرِ هذا الموضوعِ. وتكونُ زائدةً؛ فإذا زيدتْ فتارةً يبطُلُ معها عملُ عاملِ إنَّ وأخواتِها إلا ليتَ نحو: ﴿ إنَّما اللهُ إلهٌ واحدٌ ﴾ [النساء:١٧١] عندَ الجمهورِ؛ ومعَ ليتَ يجوزُ الأمرانِ كقولِ النابغة: [من البسيط]

١٥٧٨- قالتْ ألا ليْتَما هذا الحمامُ لنا إلى حمامَتِنا ونصْفُهُ فقَدِ(٣)

ورفعَه. ولسيبويه في البيتِ كلامٌ (٤)، وتارةً لا يبطلُ عملُه البتَّةَ. وفي زيادَتِها بعدَ: مَن وعَن والباءِ كقولِه تعالى: ﴿ مِمّا خَطيئاتِهم ﴾ [نوح:٢٥] ﴿ عَمّا قَليلٍ ﴾ [المؤمنون:٤٠] ﴿ فبِما رحمةٍ ﴾ [آل عمران:١٥٩]. وتارةً يجوزُ الأمرانِ، وذلك في زيادَتِها بعد ليتَ - كما تقدَّمَ - وبعد رُبَّ والكافِ، وينشدُ: [من الخفيف]

١٥٧٩- ربَّما الجاملُ المؤبَّلُ فيهِمْ وعَناجيجُ بينهنَّ المِهارُ(٥)

وقولُ الآخرِ: [من الطويل]

١٥٨٠- وننصرُ مولانا ونعلمُ أنَّه كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارِمُ(٦)

---

(١) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف واليزيدي (نَعِمّا)، وقرأ أبو عمرو وقالون وأبو بكر والحسن (نعْمّا) الإتحاف ١٩٢.

(٢) قرأ الحسن وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والأعمش (فنَعِمّا)، وقرأ بو عمرو ونافع وعاصم وقالون وأبو جعفر (نِعْمّا) الإتحاف ١٦٥ والنشر ٢/٢٣٥.

(٣) تقدم برقم ١٢٨٨.

(٤) انظر ما تقدم في مادة (ليت) حول حاشية البيت ١٢٨٨.

(٥) البيت لابي دؤاد الإيادي في ديوانه ٣١٦ والازهية ٩٤ والمقاصد النحوية ٣/٣٢٨ وشرح المفصل ٨/٢٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ٤٤٨، ٤٥٥ والهمع ٢/٢٦.

(٦) البيت لعمرو بن براقة في أمالي القالي ٢/١٢٢ وشرح شواهد المغني ١/٢٠٢، ٥٠٠ والمقاصد النحوية ٣/٣٣٢، وبلا نسبة في الخزانة ١٠/ ٢٠٧ والهمع ٢/٣٨، ١٣٠ والدرر ٦/٨١ (الكويت).

برفعِ الجامِلِ والناسِ وجرِّهما. وتكونُ مهيِّئةً وكافَّةً، وهي متصلةٌ تارةٌ بحسبِ الجملة بعدَها، فإن كانت الجملةُ فعليةً كانتْ مهيِّئةً نحو: ﴿إنما يَخشَى اللّه من عباده العلماءُ﴾ [فاطر:٢٨]. وإنْ كانتْ اسميةً فهي كافَّة نحوُ: ﴿إنَّما اللّه إلهٌ واحدٌ﴾، ﴿إنَّما إلهُكُم اللّه﴾ [طه:٩٨] وهل تفيدُ الحصرَ حينئذٍ أم لا؟ وتزادُ بعدَ بعضِ أدواتِ الشرطِ، وهي فيهِ على ضربينِ: ضربٍ يلزمُ فيه زيادتُها وهو: إذ وحيثُ، لا تكونانِ شرطينِ إلا معَ ما كقوله: [من الكامل]

١٥٨١- إذْ ما أتيْتَ إلى الرسولِ فقُلْ لهُ حَقّاً عليكَ إذا اطمأنَّ المجلسُ(١)

وقولُه تعالى: ﴿وحيثُما كنتُم فَولُّوا وجوهَكُم شَطْرَهُ﴾ [البقرة:١٤٤]. وهل إذْ ما حينئذٍ على اسميَّتِها أم صارتْ حرفاً...(٢) سيبويه الثاني وجوازاً بعدَ إنْ وإذا ومتَى وأينَ كقوله تعالى: ﴿أيْنَمَا تكونُوا يدرِكْكُمُ الوتُ ولو كنْتُم في بروجٍ مشيَّدةٍ﴾ [النساء:٧٨] ويمنعُ زيادتُها بعدَ مَن وما ومهما، وهذا كلُّه نبذٌ من أصولٍ طويلةٍ نبهتُكَ عليها.

وتكونُ كافةً للفعلِ أيضاً، وذلك في: قَلَّ، وطالَ، وكَثُرَ، نحو: قلَّما تفعلُ كذا، وكثُرَ ماتفعلُ، وطالما تفعلُ، وقيل: بل هيَ هنا مصدريةٌ، وتُكتبُ ما متصلةً بثلاثة الأفعالِ المذكورة، وقيلَ: إنِ اعتُقِد كونُها زائدةً كُتبتْ متَّصلةً، وإنْ كانتْ مصدريةً فمنفصلة، قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٥٨٢- صَدَدْتِ فأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وطالمَا
وِصالٌ على طُولِ الصدودِ يَدومُ(٣)

فإذا جاءَتْك «ما» في الكتابِ العزيزِ فاعتبرْها بما ذكرتُ لك من هذه الأنواعِ، واللّه أعلمُ.

---

(١) البيت للعباس بن مرداس في ديوانه ٨٨ والخزانة ٩/٢٩ وشرح أبيات سيبويه ٢/٩٣ والكتاب ٣/٥٧ وشرح المفصل ٤/٧,٩٧/٤٦ واللسان (أ ذ ذ).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، وثمة اضطراب في الكلمات بعدها ويقتضي المعنى والسياق «ويرى سيبويه أنه يجازى بعد» انظر الكتاب ٣/٥٧ـ٥٨.

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٥٠٢، وللمرار الفقعسي في ديوانه ٤٨٠، والأزهية ٩١ والخزانة ١٠/٢٢٦ والدرر ٥/١٩٠ (الكويت)، وبلا نسبة في الإنصاف ١٤٤ والخصائص ١/١٤٣ وشرح المفصل ٧/١١٦.

فصل الميم والياء

م ي د :

قولُه تعالى : ﴿ ربَّنا أنزِلْ علينا مائدةً منَ السماء ﴾ [المائدة : ١١٤] المائدةُ : الخِوانُ ما كانَ عليه طعامٌ، وإلا فهو خِوانٌ، كالكأسِ ما فيه شرابٌ، وإلا قَدَحٌ. ولهما أخواتٌ، وأصلُها مِن مادهُ يَميدُهُ : أي أعطاهُ مَيْداً، فهو مائدٌ، والمطلوبُ منه المَيْدُ ممتادٌ. وأنشدَ لرؤبةَ : [من الرجز]

١٥٨٣- إلى أميرِ المؤمنينَ الممتادِ(١)

وقيلَ: المائدةُ: الطبَقُ الذي عليه الطعامُ، قالهُ الراغبُ(٢). ويقالُ لكلٍّ واحدٍ منهُما مائدةٌ، وهذا خلافُ المشهورِ.

ومادَني : أطعَمني، وقيلَ: يُعشِّيني.

قولُه: ﴿ أن تَميدَ بكُم ﴾ [النحل : ١٥] أي تضطربُ وتتحركُ حركةً شديدةً. وقيلَ: هو اضطرابُ الشيءِ المعظَّمِ، كاضطرابِ الأرضِ ونحوِها. وقيلَ في قولهِ تعالى : ﴿ مائدةً ﴾ إنها طعامٌ. وقيلَ: طَلبوا أشياءَ منَ العلمِ وسماهُ مائدةً، من حيثُ إنَّ العلمَ غذاءُ الأرواحِ كما أنَّ الطعامَ غذاءُ الأبدانِ، قاله الراغبُ. وهذا وإنْ كانَ صَحيحاً في الجملةِ إلا أنه ليس المرادَ لما يدلُّ عليه الظاهرُ والآثارُ المنقولةُ.

والمَيْدانُ : مركضُ الدوابِّ لاضطرابِها وحركتِها ذَهاباً وإياباً، وقيلَ في قولِ الشاعرِ: [من الطويل]

١٥٨٤- نُعَيماً ومَيْداناً منَ العيشِ أخْضرا(٣)

إنه الممتدُّ منَ العيشِ.

---

(١) الرجز في ديوانه ٤٠ واللسان والتاج (ميد) وتهذيب اللغة ١٤ / ٢١٩.

(٢) المفردات ٧٨٣.

(٣) عجز بيت لعمرو بن أحمر في ديوانه ٧٩ واللسان ولتاج (ميد) والمقاييس ٥ / ٢٨٨ ،وقال الصاغاني في التكملة (ميد) : ذكره الجوهري ؛ وهو غلط وتحريف والرواية (أغيدا) ، والبيت :
(وإن خضمت ريق الشباب وصادفت   نعيما وميداناً من العيش أغيدا)

ومادَ الرجلُ: إذا أصابَه المَيْدُ من ركوبِ البحر. ورجلٌ مائدٌ، ورجالٌ مَيْدى، وليس يُعبأ به، ومادَ الرجلُ: إذا أُديرَ بهِ وأصابَه الدُّورانُ، وإن لم يكنْ من ركوبِ البحرِ. وفي الحديث: «نحنُ السابقون الآخِرونَ مَيْدَ أنّا أُوتينا الكتابَ من بعدِهم»[1]. مَيْدَ وبَيْدَ بمعنَى سِوَى أو غير...، وقيل: معناه على أنّا.

م ي ر:

قولُه تعالى: ﴿ونَميرُ[2] أهْلَنا﴾ [يوسف: ٦٥] أي نحملُ لهُم الميرةَ، وهي الطعامُ والأزوادُ، وكلُّ مُقْتاتٍ فهو ميرةٌ؛ يقالُ: مِرْتُ القومَ أَميرُهم مَيْراً فأنا مائرٌ، والجالبون للميرةِ مَيّارةٌ، والميرةُ والخِيرةُ متقاربان.

م ي ز:

قولُه تعالى: ﴿ليَميزَ اللّهُ الخبيثَ منَ الطَّيبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي ليبينَ ويخلصَ هذا من هذا. والمَيْزُ والتَّمييزُ: الفَصلُ بينَ المُشْتَبِهات، يقالُ: مازَه يميزُه مَيْزاً، وميَّزَه يُميِّزُه تَمْييزاً، وقد قرئَ بهما[3]. وقولُ النحاةِ: «تمييزٌ» أي بيانٌ لِما أُبْهِم في ذاتٍ نحوُ عشرينَ درهماً، أو نسبةٍ نحو طابَ زيدٌ نَفْساً.

قولُه: ﴿وامْتازوا اليومَ﴾ [يس: ٩] أي انْعزلوا ولا تَخْلطوا بالمؤمنين حتى تُعرفوا، يقالُ: مِزْتُه فامتازَ وانْمازَ وتميَّزَ، أي انفصلَ وانقطعَ وانسلخَ عمّا كان كان مُتَّصلاً به.

قولُه: ﴿تَكادُ تَميَّزُ[4] منَ الغَيظِ﴾ [الملك: ٨] أي تنفصِلُ وتنقطعُ من غيظِها، إمّا بأنْ خلقَ اللّهُ فيها قوةَ ذلك أو تكونَ من مجازِ التخييل، وفي حديثِ جبريلَ: «استَمازَ رجلٌ من رجلٍ بهِ بلاءٌ فابتُلي[5] به» أي تباعدَ منه وانفصلَ. ويقالُ: لا مُستمازَ لَك، أي لا ملجأً ولا فاصِلَ. ويطلقُ التمييزُ على القوّة التي في الدماغِ، وبها تُستنبط المعاني، لا تمييزَ لفلانٍ.

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨١ والنهاية ٤/ ٣٧٩ والفائق ١/ ١٢٣.

(٢) قرأ أبو عبد الرحمن السلمي(ونُمير) البحر المحيط ٥/ ٣٢٤

(٣) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش والحسن (ليُميِّز) الإتحاف ٢٣٧ والنشر ٢/ ٢٧٦.

(٤) قرأ طلحة (تَتَميَّزُ)، وقرأ الضحاك (تَمايَزُ)، وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة (تمِيزُ) البحر المحيط ٨/ ٢٩٩.

(٥) الحديث للنخعي في الفائق ٣/ ٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨١ والنهاية ٤/ ٣٨٠.

م ي ل:

قولُه تعالى: ﴿ فَلا تَميلوا ﴾ [النساء١٢٩] أي ولا تَجوروا، وأصلُ الميلِ العدولُ من جهةِ الوسطِ إلى أحدِ الجانبين، فاستُعملَ في الجَوْرِ مَجازاً، قيلَ: وإذا استعملَ في الأجسامِ فإنه يقالُ فيما كانَ في خلقهِ مَيَلٌ - بالفتح - وفيما كان عَرَضاً مَيْلٌ - بالسكون ويقال - ملتُ إلى فلانٍ، أي أحببتُه وعاونتُه. وملتُ عليه، أي تحاملتُ.

قولُه تعالى: ﴿ فيميلونَ عليكُم مَيْلةً واحدة ﴾ [النساء:١٠٢] وفي حديثِ ذمِّ النساء: «مائلاتٌ مُميلاتٌ»[1] فيه أوجهٌ؛ أحدُها يَمتَشِطْنَ المِشْطةَ الميلاءَ وهي مِشطَةُ البغايا، وإيّاها عنى امرؤُ القيس بقوله: [من الطويل]

١٥٨٥- غدائرُه مُستَشزِراتٌ إلى العُلا   تَضِلُّ العِقاصُ في مُثَنًّى ومُرسَلِ[2]

ونَهى الشرعُ عنهما، والمُميلاتُ: الفاعلاتُ ذلك بغيرِهنَّ، وقيلَ: مائلاتٌ عمّا أمر اللّه. مُميلات: مُعلِّماتٌ غيرَهُن الميلَ، وقيلَ: هنَّ المُتَبختِراتُ اللاتي يتمايَلْنَ في مشْيِهن، وكلُّه مرادٌ فإنه موجود.

---

(١) الفائق ٢ / ٤١٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٨٢ والنهاية ٤ / ٣٨٢ .
(٢) ديوانه ١٧ واللسان (شزر، عقص) وتقدم برقم ٤٨٨ .

باب النون

فصل النون والهمزة

ن ا ش:

قولُه تعالى: ﴿وأنَّى لهُمُ التناوُشُ من مكانٍ بعيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢]. قُرِئَ في المُتواترِ «التناوش» بالهمز والواوِ؛ فمن قرأ بالهمزِ قالَ: هو التناولُ من بُعدٍ[١]. يقالُ: ناشَ إذا أبطأَ وتأخَّر. وأنشدَ: [من الطويل]

١٥٨٦- تمنَّى نَئيشاً أن يكونَ أطاعَني [٢]

أي، أخيراً. ومَن قرأَ بالواوِ قالَ: هو التناولُ بسهولةٍ. وأنشدَ قولُ عنترةَ: [من الكامل]

١٥٨٧- فتركتُه جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ يقصمْنَ قلةَ رأسِهِ والمعصَمِ[٣]

يقالُ: ناشَه ينوشُه، وتناوشَه يَتَناوشُه تَناوشاً. وهذه التفرقةُ لأبي عمرٍو. وقالَ غيرُه: القراءتانِ بمعنًى، والهمزُ بدلٌ منَ الواوِ، وقالَ: لأنَّهم إذا أبدلوا الواو ساكنةً مَضْموماً ما قبلَها، لأجلِ تلك الضمةِ في قولِ الشاعرِ: [من الوافر]

١٥٨٨- أحبُّ المؤقدينَ إلى مؤسى[٤]

فَلأَنْ يبدِّلونَها مضمومةً أولى. وعليه: ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] و «وُقِّتَتْ».
وقيلَ: هو بالهمزِ بمعنَى الطلبِ، والمعنى: كيفَ يتناولون أو يطلبونَ الإيمانَ من مكانٍ

---

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والأعمش (التناؤش) الإتحاف ٣٦٠ والنشر ٢/٣٥١.

(٢) صدر بيت لنهشل بن حري في ديوانه ٩٥ واللسان والتاج (ناش) وعجزه:
(ويحدث من بعد الأمور أمور)
والبيت بلا نسبة في الأساس (ناش) والمقاييس ٥/٣٧٧ وتهذيب اللغة ١١/٤١٧

(٣) من معلقته في ديوانه ٢٦.

(٤) صدر بيت لجرير وعجزه: (وجعدة إذ أضاءهما الوقودُ)
والبيت في ديوانه ١٤٧ والخصائص ٢/١٧٥، ٣/١٤٦ والمحتسب ١/٤٧.

بعيد أو يطلبونَه من مكانٍ قريبٍ؟ وهي حالةُ الاختيارِ والانتفاع إشارةً لقولهِ: ﴿لا ينفَعُ نَفْساً إيمانُها لم تكُنْ آمنتْ من قبلُ﴾ [الأنعام:١٥٨].

ن ا ي:

قولُه تعالى: ﴿أعرضَ ونأى﴾ [الإسراء:٨٣] أي، تباعدَ. يقالُ: نأى عني يَنْأى نَأياً، فهو ناءٍ. وأنشدَ: [من الطويل]

١٥٨٩- ألا حبَّذا هندٌ وأرضٌ بها هندُ وهند أتى من دونِها النَّأيُ والبعدُ[١]

جمعَ المترادفينِ تأكيداً، وحسَّنَه اختلافُهما كقولهِ: ﴿صلواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ﴾ [البقرة:١٥٧] وقولِ الآخرِ: [من الوافر]

١٥٩٠- فألفى قولَها كذِباً ومَيْنا[٢]

وقيلَ: نأى أي، أعرضَ، وقيلَ: تكبَّر نحو شَمخَ بأنفه. وكلُّها معانٍ مُتقاربةٌ. ومن ذلك النُّؤيُ، وهو ما يُحفَرُ حولَ الخباء، لينفَذَ منه الماءُ. وأنشدَ للنابغة: [من البسيط]

١٥٩١- إلا الأواريُّ لأياً ما أبيِّنه والنؤيُ كالحوضِ بالمظلومةِ الجلدِ[٣]

فصل النون والباء

ن ب ا:

قولُه تعالى: ﴿ولقد جاءكَ من نبأ المُرسَلين﴾ [الأنعام: ٣٤] أي، من أخبارِهم معَ قَومِهم. والنَّبأُ: الخبرُ، كذا فسَّره الهرويُّ وغيرُه. ولم يكتفِ الراغبُ بذلك، بل قيَّده بثلاثةِ أمورٍ فقالَ[٤]: النبأُ خبرٌ ذو فائدةٍ عظيمةٍ، يحصلُ به علمٌ أو غلبةُ ظنٍّ، قالَ: ولا يقالُ للخبرِ في الأصلِ نبأ حتى يتضمَّنَ هذه الأشياء الثلاثةَ. وحقُّ الخبرِ الذي يقالُ فيه نبأ، أنْ يتعرّى عن الكذبِ، كالتواتُرِ وخبرِ اللهِ وخبرِ الرسولِ. قالَ: ولتضمُّنِ النبأ معنى الخبرِ يقالُ: أنبأتُه بكذا أي أخبرتُه به، ولتضمُّنه معنى العلم قيلَ: أنبأتُه كذا كقولك: أعلمتُه كذا. قالَ

(١) البيت للحطيئة، وتقدم برقم ١١٨٣.
(٢) من بيت لعدي بن زيد، وتقدم برقم ٣٧٥.
(٣) تقدم برقم ٣٩.
(٤) المفردات ٧٨٨ - ٧٨٩.

تعالى: ﴿ قُلْ هوَ نبأٌ عظيمٌ أنتمُ عنهُ مُعْرِضون ﴾ [ص:٦٧و٦٨].

قلتُ: أنبأ ونبَّأ، وأَخبرَ وخبَّرَ متَى تضمَّنتْ معنى أَعلمَ تعدَّتْ لثلاثةِ مفاعيلَ. وهي نهايةُ التعدِّي. وأمَّا أَعلمتُه بكذا فتلضمُّنه معنى الإحاطةِ.

قولُه: ﴿ إنْ جاءكم فاسقٌ بنبأ فتَبيَّنُوا ﴾ [الحجرات:٦] فيه تنبيهٌ أنَّه إذا كانَ الخبرُ شيْئاً عظيماً له قدرٌ، فحقُّه أن يتثبتَ فيه ويتيقَّنَ، وإنْ غلبَ صحتُه على الظنِّ حتى يعادَ النظرُ فيه.

قيلَ: ونبَّأتهُ أبلغُ من أنبأتُه، ولذلك قالَ تعالى: ﴿ مَن أنباكَ هذا قالَ نَبَّاني العليمُ الخبيرُ ﴾ [التحريم:٣]، ولم يقُلْ: انباني. فنزلَ ذلكَ على أنَّه من قِبلِ اللّهِ تعالى.

قولُه: ﴿ قُلْ هوَ نبأٌ عظيمٌ ﴾ [ص:٦٧] قيلَ: هو أخبَر به من أمرِ يوم القيامة. قولُه: ﴿ عَمَّ يتساءلون ﴾ [النبأ:١] قيلَ: هو القرآنُ، وقيلَ: أمرُ القيامة. قولُه: ﴿ نَبِّئنا بتأويله ﴾ [يوسف:٣٦] أي خبِّرنا. وذلكَ لأنه أمرٌ عظيمٌ عندَ مارأيا ما رأيا. قولُه: ﴿ وأَوْحَينا إليه لتُنبئنَّهم[١] بأمرِهم ﴾ [يوسف:١٥] أي، لتجازينَّهم بأمرِهم. فعبَّر بذلك عن المجاوزَى غالباً يؤنِّبُ من مجازيه. والعربُ تقولُ لمن تتوعدُهُ: لأنبئنَّكَ. ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ الذينَ كفَروا بِما عَمِلوا ﴾ [فصلت:٥٠] أي، لنقرعَنَّهم.

والنبيُّ قُرئَ بالهمزِ وبغيرِ الهمزِ؛ فمن همزَه جعلَه من النبأ. وهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، لأنه مُنبأ من جهةِ اللّهِ تعالى ومُخبَّر. وقيلَ: بمعنى فاعلٍ، لأنه يُنبئُ الإنسانَ بما أوحيَ إليهِ. ويدلُّ على ذلك أعني أنَّ الهمزَ جمعٌ لفظُه على نُبآءَ قالَ: [من الكامل]

١٥٩٢- يا خاتِمَ النُّبآءِ إنك مرسلٌ[٢]

وقد أنكرَ بعضُهم هذه القراءةَ. وليس بمصيبٍ، لحديثٍ رواهُ وهو أن رجلاً قالَ: «يَا نبيءَ اللّه، فقالَ: لستُ بنبيءِ اللّهِ، ولكنْ نبيُّ اللّه»[٣]. وقد ذكرْنا هذا مُستوفىً في

---

(١) قرأ ابن سلام (لَتُنَبِّئَنهم) ،وقرأ ابن عمر (لَيُنَبِّئَنهم) البحر المحيط ٥ /٢٨٨.

(٢) صدر بيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٢ وعجزه (بالخير ، كل هُدَى السبيل هداكا) والبيت في النهاية ٥ /٤ واللسان (نبا) والجمهرة ٣ /٢١٢ والفائق ٣ /٦٢.

(٣) الفائق ٣ /٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣٨٦ والنهاية ٥ /٣.

«العقد» و«الدرّ» وغيرِهما، فعليكَ باعتبارِ ثَمَّةَ. ومَن قرأه غيرَ مهموزٍ فمِن نَبا يَنْبو. وسيأتي في مادتِه.

ن ب ت:

قولُه تعالى: ﴿ وأَنْبتَها نبَاتاً حَسناً ﴾ [آل عمران:٣٧] هذا مجازٌ عن[التربية][1] أي، ربّاها تربيةً. والنبتُ: والنباتُ: مايخرُجُ من الأرضِ من النّاميات، سواءٌ كانَ له ساقٌ كالشجر أو لم يكنْ كالنجم. ولكن اختصَّ في التعارف بما لا ساق له. قال الراغبُ[2]: بل اختصَّ عندَ العامة بما تأكلُه الحيواناتُ، وعليه قولُه تعالى: ﴿ لِنُخْرِجَ به حَبّاً ونَباتاً ﴾ [النبأ:١٥] ومتى اعتُبرت الحقيقةُ فإنه يُستعملُ في كلِّ نامٍ نباتاً كان أو حيواناً أو إنساناً.

قال بعضُهم في قولِه تعالى: ﴿ واللّه أنبَتكُم منَ الأرضِ نبَاتاً ﴾ [نوح:١٧]: النحويون يقولون: نباتاً موضوعٌ موضعَ الإنبات، وهو مصدرٌ. وقال غيرُهم: هو حالٌ لا مصدرٌ، ونبَّهَ بذلك أن الإنسانَ هو من وجه نباتٌ من حيثُ إنَّ بدأه ونشأه من التراب، وإنَّه ينمُو نمُوه وإنْ كانَ له وَصفٌ زائدٌ على النَّبات. وعليه نبَّه في قولِه تعالى: ﴿ هوَ الذي خَلَقكمُ من تُرابٍ ﴾ [غافر:٦٧].

قولُه: ﴿ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ ﴾ [المؤمنون:٢٠] قرئَ تَنبتُ من نبتَ ثلاثياً، وتُنْبتَ من أنبتَ[3]. وفي ذلك أقوالٌ أحدها أنَّ الباءَ مزيدةٌ في قراءةِ تنُبتُ، كقوله: ﴿ ولا تُلْقُوا بأَيديكُم ﴾ [البقرة:١٩٥].

١٥٩٣- لا يَقْرأنَ بالسورِ[4]

ويقالُ: إنَّ بني فلانٍ لنابتةُ شَدٍّ. ونَبَتَتْ فيهم نابتةٌ، أي نشأ فيهم صِغارٌ.

---

(١) بياض في الأصل، والإضافة يقتضيها السياق.
(٢) المفردات ٧٨٧.
(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن (تُنْبِتُ) الإتحاف ٣١٨ والنشر ٢/٣٢٨، وقرأ الحسن والزهري وابن هرمز (تُنْبَتُ) وقرأ أُبي (تُثمر) البحر المحيط ٦/٤٠١، وقرأ ابن مسعود (تَخْرُج) القرطبي ١٢/١١٦.
(٤) من بيت للراعي النميري في ديوانه ١٢٢ (ألمانيا) وتمام البيت:
(هن الحرائر لاربات أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور).
وتقدم البيت برقم ١٣٣١.

ن ب ذ:

قولُه تعالى: ﴿ فَنَبذوه وراءَ ظُهورِهم ﴾ [آل عمران:١٨٧] أي رَموه وطَرحوه. قولُه: ﴿ وراءَ ظهورهم ﴾ تمثيلٌ عن قلةِ مبالاتِهم بهِ. لم يَكْتفوا بطرحه بل لا يهمُّون به، لأنَّ الإنسانَ قد يَرمي الشيءَ معَ التفاتهِ إليهِ. وفي المثل: «نبذَه نبذَ النَّعلِ الخَلَق»(١).

قولُه: ﴿ فانْبِذْ إليهم على سَواءٍ ﴾ [الأنفال:٥٨] أي ألقِ عهدَهُم إليه، وآذِنْهم بالحربِ ولا تأخذْهم على غِرَّةٍ. قيلَ: واستعمالُ النَّبذ هنا كاستعمال الإلقاءِ في قوله: ﴿ فألْقَوا إليهِمُ القَولَ ﴾ [النحل:٨٦] ﴿ وألْقَوا إلى اللهِ يومئذٍ السَّلَمَ ﴾ [النحل:٨٧] تنبيهٌ ألا يؤكِّدَ معَهُم عهداً بل حقُّهم أن يُطرَحَ إليهم ذلك طَرْحاً، مُستَحِثّاً به على سبيلِ المجاملة، وأن يراعيَهُم حسبَ مُراعاتِهم، ويعاهدَهُم على قدرِ ما عاهَدوه.

قولُه: ﴿ انْتَبذَتْ من أهلها ﴾ [مريم:١٦] أي، اعتزلتْ وتنحَّتْ؛ يقال: انتبذَ فلانٌ مجلسَهُ، وجلسَ نَبْذَةً ونُبْذَةً أي: اعتزلَ، بحيثُ إذا نبذتَ إليه شيئاً وصلَ إليه. وصبيٌّ منبوذٌ ونبيذ نحو ملقوطٍ ولَقيطٍ. قيلَ: لكنْ منبوذٌ يقال اعتباراً بمَن طرحَه، وملقوطٌ ولقيطٌ اعتباراً بمن تناولَه. والنبيذُ: ماألقيَ فيه تمرٌ أو زَبيبٌ مع الماء، يقصدون بذلك تحليةَ الماءِ وعذوبتَه. ولذلك نَهى الشارعُ عن الانتباذِ في أوانٍ مخصوصة، لئلا يشتدَّ فيُسْكِرَ. وصار النبيذُ في العُرفِ العامِّ اسماً للشرابِ المُسكر، وإن كانَ النبيذُ في الأصل إنما هو للشيءِ المُلْقَى في الماءِ كالتَّمرِ والفَضيخِ ونحوِهما، ثم أطلق على ذلك الماءِ الذي أُلقيَ فيه مجازاً للمجاورة، ثم غَلب على المسكر.

ونابذْتُ زيداً عهدَه، يجوزُ أن يكونَ مما وقع منه فاعلتُ موقعَ فعلتُ، نحو: سافرتُ وعاقبتُ اللصَّ وطارقتُ النعلَ، وأن يكونَ على بابهِ منَ المفاعلةِ، وأنَّ كلاً منهما نبذَ عهدَ صاحبه إلى الآخر.

ن ب ز:

قولُه تعالى: ﴿ ولا تَنابَزوا بالألقابِ ﴾ [الحجرات:١١] أي: لا تَداعوا به. وهذا محمولٌ على ما إذا كانَ التلقيبُ مؤذياً لصاحبهِ. فأما إذا كانَ غيرَ مؤذيه، وفيه تعظيمُه فلا

---

(٣) مجمع الأمثال ١/١٤٥ وجمهرة الأمثال ١/٢٦٥.

حُرمةَ. وكذا إذا لم يُعرف إلا به، وكان فيه مَفسدةٌ لو لم يُذكر به، كتضييعِ حقِّ الغير لا سيما إذا رُوي عنه كالأعرجِ والأعمشِ، حيث غَلب على هذين. وكره سعيدُ بنُ المسيِّب فتحَ الياء من المسيِّب، وكان يقولُ: سيَّبَ اللّهُ من سيَّبَ أبي. وكُرِهَ التلقيبُ مُطلقاً وإنْ أحبَّه صاحبُه.

ن ب ط:

قولُه تعالى: ﴿لَعَلِمَه الذين يَسْتنبطونه منهُم﴾ [النساء:٨٣] أي يستخرجونَه. يقالُ: استنبطتُ الماءَ منَ الأرض، وأنبطتُه، أي استخرجتُه. وأصلُه من النَّبط وهو أولُ ما يَخرجُ من البئرِ حين تُحفرُ. وفي المثلِ: «أَنْبَطَ في غَضراءَ»(١) أي استخرجَ الماءَ من طينٍ حُرٍّ. وأنشدَ: [من الطويل]

١٥٩٤- نَعم، صادقاً، والقائلُ الفاعلُ الذي
إذا قالَ قَولاً أنبطَ الماءَ، في الثرى(٢)

وسُئل بعضُهم عن رجلٍ فقالَ: ذاكَ قريبُ الثَّرى بعيدُ النَّبط(٣) أي: قريبُ الوعدِ بعيدُ الوفاءِ. وفي الحديث: «ورجلٌ ارتَبَطَ فَرساً لِيَسْتَنْبِطَها(٤)» أي ليخرجَ ما في بطنِها. وسالَ عمرُ بنُ الخطابِ عمرَو بنَ معدي كرب عنه فقال: «ذاكَ أعرابيٌّ في حِبْوتهِ، نَبَطيٌّ في جِبْوته»(٥) أرادَ أنه في حِبْوة العربِ، وكالنَّبطيِّ في علمهِ بأمرِ الخراجِ وجبايتهِ وعمارةِ الأرضِ، حِذْقاً بها ومهارةً فيها.

والنَّبْطُ: جيلٌ معروفٌ، سُموا بذلك، لأنهم يَنْبطونَ الماءَ في الأرضِ ويزرعونَها، ويستخرجون بذرَها. بمقابلة العربِ يقالُ: ذاك عربيٌّ وهذا نَبْطيٌّ، ولذلك قال الفقهاءُ: لو قال لعربيٍّ: يانبطيٌّ كان قذفاً. وكانَ عمرُ يقولُ: «تَمَعْدَدوا ولا تَسْتَنْبطوا»(٦) أي تشبَّهوا بمعَدٍّ لا بالنَّبط.

---

(١) ورد في مجمع الأمثال ١ /١٩٩ «لو كان في غضراء لم ينشف» ولم أجده برواية المؤلف.
(٢) البيت دون نسبة في الدر المصون ٤ /٥١ والبحر المحيط ٣ /٣٠٣.
(٣) النهاية ٥ /٩ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣٨٧.
(٤) الفائق ٢ /٢٣٣ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣٨٧ والنهاية ٥ /٩.
(٥) الفائق ١ /٢٣٤ والنهاية ٥ /٩ وغريب ابن الجوزي ٢ /٣٨٧.
(٦) الفائق ٣ /٦٣ والنهاية ٥ /٩.

وفرسٌ أنبطُ: أبيضُ ما تحتَ الإبطِ

ن ب ع:

قولُه تعالى: ﴿ ينابيعَ في الأرضِ ﴾ [الزمر:٢١] هو جمعُ ينبوعٍ. والينْبوعُ: العينُ التي يخرجُ منها الماءُ. ويقالُ: نبعَ ينبعُ نَبْعاً ونُبوعاً، فهو نابعٌ منَ الينبوعِ. وقال تعالى: ﴿ حتَّى تَفْجُرَ لنا منَ الأرضِ يَنْبوعاً ﴾ [الإسراء:٩٠] ووزنُه يُفْعول منَ النبْع. والنبعُ: شجرٌ تُتَّخذُ منه القسيُّ.

ن ب و:

قولُه تعالى: ﴿ يا أيُّها النبيُّ ﴾ [التوبة:٧٣] قد تقدم في لفظِ النبيِّ قولانِ: أحدُهما أنَّه من النبأ مهموزٌ، والثاني أنَّه من نَبا يَنْبو، أي ارتفعَ. قال بعضهم: هو من النَّبْوة، أي الرفعة. سُمي نبياً لرفعةِ محلِّه عن سائرِ الناسِ المدلولِ عليها بقولهِ: ﴿ ورَفَعناهُ مكاناً عليّاً ﴾ [مريم:٥٧].

وعن قتادةَ: «ما كانَ رجلٌ بالبصرةِ أعلمُ من حُميد بنِ هلال، غيرَ أنَّ النَّباوةَ أضرَّتْ به»(١). النَّباوةُ و النَبْوةُ: الارتفاعُ. يقالُ: له نباوةٌ ونَبْوة، أي رفعةٌ وشرفٌ. وقال غيرُه: النبيُّ ما ارتفعَ منَ الأرضِ واحْدَوْدَبَ. ومنه الحديثُ: «لا تُصلُّوا على النَّبيِّ»(٢) يقولُ: لا تُصلُّوا على الأرضِ المرتفعةِ المُحْدودبةِ. وقيلَ: على الطرقِ. وسُميتْ رسُلُ اللّهِ أنبياءَ لكونِهم طُرقاً إلى اللّه.

والنَّباوةُ أيضاً: موضعٌ بالطائفِ. ومنه الحديثُ: «وخطب يوماً بالنباوة منَ الطائفِ»(٣). ونبا السيفُ من الضريبةِ: ارتدَّ عنا. ونبا بصرُه عن كذا تشبيهاً بذلك.

فصل النون والتاء

ن ت ق:

قولُه تعالى: ﴿ وإذ نَتَقْنا الجبَلَ ﴾ [الأعراف:١٧١]. نتقَ الشيءَ: جذبَه ونزعَه حتى

---

(١) الفائق ٣/ ٦٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨٨ والنهاية ٥/ ١١.
(٢) الفائق ٣/ ٦٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨٨ والنهاية ٥/ ١١.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٨٨ والنهاية ٥/ ١١.

يسترخيَ، كنَتْق عُرى الحمْل. ومنه استُعيرَ: امرأةٌ ناتقٌ: جذا كثُرَ ولدُها. ومنه قيلَ: زَندٌ ناتقٌ، أي واٍّ تشبيهاً بذلك.

أبو عبيدةَ: زَعْزَعناهُ واستخرجناهُ من مقرِّه. وكلُّ شيءٍ قلعتَه ورميتَ به فقد انتقْتَه. ونتقْتُ الشيءَ: نقضْتُه. وهو يرجعُ إلى امعنى الرمي.

وقالَ غيرُه: نَتَقْناهُ: رفعناهُ بدليلِ قولهِ ﴿ ورفَعْنا فوقَكم الطُّورَ ﴾ [البقرة:٦٣]. ابنُ الأعرابيُّ: الناتقُ: الرافعُ، والناتق الباسطُ، والناتقُ: الفاتقُ. وامرأةٌ ناتقٌ ومنتاقٌ: كثيرةُ الولد[١]. القتيبيُّ: أخذَ ذلك من نتقِ السقاءِ، وهو نفضُه حتى يقتلعَ الزُّبدَةَ منه. قالَ: وقولهُ ﴿ وإذْ نَتَقنا الجبلَ ﴾ كأنه قُلعَ من أصله.

ابنُ اليزيدي: نتقَ الجرابَ: نَثر ما فيها. وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه: «البيتُ المعمورُ نتاقُ الكعبةِ من فوقِها»[٢] أي هو مطلٌّ عليها. قال القُتيبي: هو من قولهِ: ﴿ وإذْ نَتَقنا الجبلَ من فوقِهم ﴾.

فصل النون والثاء

ن ث ر:

قولُه تعالى: ﴿ وإذا الكواكبُ انْتَثرتْ ﴾ [الإنفطار:٢] أي تفرَّقتْ ورُمي بها من مقارِّها، ونَثَر الشيءَ: نشرَه. يقالُ: نثرتُه فانتثَرَ، ويقالُ: نَثر السكرَ نثرةً، بالضم ونثر الماء نثرة بالكسر.

وفي الحديث: «إذا توضأت فانْثرْ»[٣] وفي آخرَ «فاستنثر»[٤] أي استنشق. وحقيقتُهُ اجعلِ الماءَ في أنفكَ. والأنفُ يقال له: نَثْرَةٌ. وقيلَ: هي طرفهُ. والنَّثْرة أيضاً: نجمٌ معروفٌ، لأنه بمنزلةِ نجمٍ آخرَ يقالُ له الأسد. ويقالُ للدرعِ إذا لُبس: نَثْرة. وذلك لنشْرِها عندَ لبسِها.

---

(١) في مجالس ثعلب ٣٧٠ «نتقت المرأة ولدها إذا رمت بهم».
(٢) الفائق ٢ / ٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٨٩ والنهاية ٥ / ١٣.
(٣) الفائق ٣ / ٦٧ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٩٠ والنهاية ٥ / ١٣.
(٤) أخرج البخاري في الوضوء، باب (٢٤)، حديث ١٥٩، ومسلم في الطهارة ٢٣٧ (من توضا فليستنثر).

وفي الحديث: «أيوافقُكم العدوُّ حَلْبَ شاةٍ نَثُورٍ؟»[١] اي غزيرةُ اللبن، كأنها تَنْثر اللبنَ. ونَثَرتْ[٢]: طرحتِ الأذى من أنفِها. والنَّثْرة أيضاً: ما يسيلُ من الأنفِ. وقد طعنهَ فأنثَرَه، أي ألقاهُ على نَثْرته، أي أنفِه. والاستنثارُ: جعلُ الماءِ في نَثْرتهِ.

وفي حديث المُجادلة، وهي حوله: «فلما خَلا سِنِّي، ونثرتُ له ذا بَطْني»[٣] أرادتْ: كنتُ شابةً ألدُ له.

وفي حديث ابنِ عباسٍ: «الجرادُ نَثْرةُ الحوت»[٤] أي، عطستُهُ. وفي حديثِ أمِّ زرعٍ: «ويميسُ في حَلَق النَّثْرة»[٥] اي، يتبختَرُ في حَلَق الدرعِ. وهو ما لطُفَ منها.

فصل النون والجيم

ن ج د:

قولُه: ﴿ وهَدَيناهُ النَّجدينِ ﴾ [البلد: ١٠] اي عرَّفناهُ طريقَي الخيرِ والشرِّ كقوله تعالى: ﴿ إنّا هديناهُ السَّبيلَ إمّا شاكراً وإمّا كَفُوراً ﴾ [الإنسان: ٣]

وأصلُ النجدِ المكانُ الغليظ المرتفعُ، وجمعُها نجادٌ. فجعلَ طريق الخيرِ والشرِّ، وإنْ كانتْ معنويةً بمنزلةِ الطريقِ الحسِّية. ومن ذلك نجدٌ للمكانِ المرفوعِ، لأنه مرتفعُ عن التهائمِ. قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٥٩٥- فإنْ تَدَعي نَجْداً أدعْه ومَن بهِ وإنْ تَسألي نَجْداً فيا حبَّذا نجدُ[٦]

وقالَ مجاهدٌ: النجدانِ هنا: الثَّديان. أي ألهمناهُ انْ يَلْتقمهما فيرضَعَ منهما[٧]. وقيل: بيَّنّا له طريقَ الحقِّ والباطلِ في الاعتقادِ، والصدق والكذب في المقالِ، والجميل والقبيح في الفعال.

---

(١) الفائق ١/٢٨٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٠ والنهاية ٥/١٥.
(٢) استدراك من المفردات ٧٩٠.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٣٩٠ والنهاية ٥/١٥.
(٤) الفائق ٣/٦٧ والنهاية ٥/١٥.
(٥) الفائق ٢/٢٠٨ والنهاية ٥/١٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٠.
(٦) البيت ليزيد بن الطثرية في ديوانه ٦١ وحماسة ابن الشجري ١٦١ وأمالي القالي ١/٥٤.
(٧) تفسير ابن كثير ٤/٥٤٨.

والنجادُ: حميلةُ السيف، وبها كُني عن طولِ القامةِ. قولُهم فلانٌ رفيعُ العمادِ، طويلُ النِّجاد، كثيرُ الرماد. قالَ الشاعرُ: [من الكامل]

١٥٩٦- قصرت حمائله عليه فقلصت ولقد تحفَّظ قينها فأطالها[١]

وفي حديث الشورى «وكانت امرأةً نَجوداً»[٢] أي ذاتَ رأيٍ. وفي حديث: «إلاَّ من أعطى في نجدَتِها ورِسْلها»[٣]. قال أبو عبيد[٤]: نجدتُها: كثرةُ شحومِها حتى تمتنعَ به أن ينحرَها ضَنّاً بها، فكانَ ذلك بمنزلةِ السلاحِ لها.

والنجدةُ: الإعانةُ. واستنجدْته: طلبتُ نجدتُه فأنجدني، أي أعانَني بنجدته. واستنجدَ فلانٌ أي، قويَ. وقيلَ للمكْروب: مُنجد، كأنه نالتْهُ نجدةٌ، أي شدَّة. ونجدَهُ الدهرُ حَنكه لكثرةِ نجادتهِ. وقيلَ: معناه قَوّاهُ وشدَّدهُ، وذلكَ لِما رأي فيه من التجربةِ. ومنه: هوَ ابنُ نجدةِ كذا.

والنِّجادُ: ما يُرفعُ به البيتُ. والنَّجَّادُ: مُتَّخذُهُ. والنجاد أيضاً: ما يُرفعُ به السَّيفُ من ستر ونحوِه.

والنَّاجودُ: الراوُوقُ، شيءٌ يُعلَّق ويُصفى بهِ الشرابُ، وأنشدَ لعلقمةَ بنِ عبدَةَ: [من البسيط]

١٥٩٧- ظلَّت تَرقرقُ في الناجود يُصفِقُها
ولِيدُ أعجمَ بالكتَّانِ مغرومُ[٥]

ورجلٌ نجدٌ ونَجِدٌ ونجيدٌ، أي: شجاعٌ قويٌّ لما فيهِ من النجدة، وأنشدَ للنابغة الذبياني :[من البسيط]

١٥٩٨- فهابَ ضُمْرانُ منهُ، حين يُوزِعُهُ طعنُ المعارِكِ، عندَ المُحْجَرِ، النَّجُدِ[٦]

---

(١) لم أهتد إليه.
(٢) الفائق ٣ / ٧١ وغريب ابن الجوزي٢ / ٣٩٢ والنهاية ٥ / ١٩.
(٣) الفائق ٢ / ٢٥٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٩٢ والنهاية ٥ / ١٨.
(٤) في غريبه ١ / ٢٠٥.
(٥) ديوانه ٧٠ واللسان والتاج(نجد) .
(٦) ديوانه ١٩ واللسان والتاج (ضمر،وزع)

ونجدْت البيت: زينتُه بالفَرْش. ومنه الحديثُ: «وعليها مَناجدُ من ذهب»[1]، قال أبوعبيد[2]: هي الحَلْيُ المُكَلَّلُ بالفصوصِ. وقيلَ: هي قلائدُ من لؤلؤٍ وذهبٍ وقَرَنْفُلٍ، كأنها من نجادِ السيف، الواحدُ مِنْجَد، بكسر الميم. وفي آخرَ: «أنَّه عليه الصلاة والسلام أَذِنَ في قطعِ المِنْجدةَ»[3] يعني من الحرمِ. والمِنْجَدَةُ: عصاً تُساقُ بها الدابَّةُ.

وسُميَ النِّجادُ نجاداً لأنه يرفعُ الثياب بحشْوِها. وفي الحديث: «وعلى أكتافها يعنى الإبل مثلُ النواجدِ شَحْماً»[4] أي طرائقُ الشَّحم. والواحدُ ناجِدَة، قيلَ ذلك لارتفاعِها.

ن ج س:

قولُه تعالى: ﴿إنَّما المشركونَ نَجَسٌ[5]﴾ [التوبة:٢٨] أي ذوو نَجَسٍ. وقيلَ: جَعَلهم نَجَساً مبالغةً. وقيلَ: النَّجس: كلُّ مستقذرٍ. فإذا قُرنَ بقولهم: رِجْسٌ وجبَ كسرُ فائه وسكونُ عينه ليسا قرينة. فيقالُ: هذا نجِسٌ رِجْسٌ.

قال بعضُهم[6]: النجاسَةُ: القذارة، وهي ضربانِ: ضربٌ يُدْرَك بالحاسَّة، وضربٌ يدرَكُ بالبصيرةِ. وعلى الأولِ وصفَ الله المشركينَ بالنجسِ.

وقيلَ: نجَّسه: جعلَه نَجساً، وعلى الثاني تنجيسُ العربِ، وهو شيءٌ كانوا يعلِّقونه على الصبيِّ من عُوذَةٍ، ليدفَعوا بها نجاسَةَ الشيطانِ. والناجِسُ والنَّجيسُ: داءٌ لا دواءَ له. ويقالُ: نجُسَ ينجُسُ، ونجَّسَ ينجِّسُ.

ن ج ل:

قولُه تعالى: ﴿التَّوارةَ والإنْجيلَ﴾[آل عمران:٣] والإنجيلُ: أحدُ الكتبِ الأربعة. المُنزلُ على عيسى ابنِ مريمَ. وأكثرُه مواعظُ وأمثالٌ، وأحكامُه قليلةٌ جداً، لأنَّ عيسى جاءَ

(١) الفائق ٣/٦٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٣ والنهاية ٥/١٩.
(٢) في غريبه ٣/١١٣.
(٣) الفائق ٣/٢٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٣ والنهاية ٥/١٩.
(٤) الفائق ٣/٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٣ والنهاية ٥/١٩.
(٥) قرأ أبو حيوة (نِجسٌ) ،وقرأ ابن السميفع (أنجاس) البحر المحيط ٥/٢٨.
(٦) المفردات ٧٩١.

مقرّراً لأحكامِ التوراةِ إلا يسيراً. واختلفَ الناسُ فيه هل له اشتقاقٌ أم لا؟ والظاهرُ لا اشتقاقَ له لأنه أعجميٌّ. ثمَّ القائلونَ باشتقاقهِ اختلفوا؛ فقال بعضُهم: سُمي لاستخراجهِ من عند الله تعالى على يد عيسى عليه السلام. ومنه النجيلُ لخروجهِ من الأرض، ومنه قيل للولد: نَجْلٌ. وأنشدَ: [من المنسرح]

١٥٩٩- أنجَبَ أيَّامُ والديه به إذْ نَجلاه، فنِعْمَ ما نَجلا(١)

ومنه الحديثُ: «كان يطلبُ نَجْلها»(٢) أي ولدُها. ومنه قولهم: قبَّح الله ناجلَيْه أي، والديه. وقال آخرون: من النَّجل، وهو الماءُ الذي ينزُّ من الأرض، يعني أنه يشبهُ الماءَ الذي ينزهُ من وجهين: كونه مُستخرجاً، وكونهِ يُحيي به النفوسَ كما يُحيي بالماء. ومنه حديثُ عائشةَ رضي الله تعالى عنها: «وكان واديها يعني المدينة نَجْلاً يَجري»(٣).

وقال آخرون: الإنجيلُ: كلُّ كتابٍ مسطورٍ وافرِ السطورِ، قالَه شَمِرٌ. فعلى هذا يكونُ عَلَماً بالغلبة. وقالَ بعضُهم: هو من قولهم: نَجْل، أي علم. وأنشد لبلعاءِ بني قيسٍ: [من الطويل]

١٦٠٠- وأنْجَلَ في ذاكَ الصنيع كما نجلْ(٤)

أي اعمل واصنع. وفي الحديث: «أناجيلهم في صدورِهم»(٥) يعني كتبهم. وذلك إشارةٌ إلى أن أمّةَ محمد ﷺ يحفظون القرآنَ عن ظهرِ قلبٍ، بخلافِ غيرِهم، فإنه لا يحفظُ كتابَهم إلا نبيٌّ واحد نادر. ولذلك لما أنكرَ العُزيرَ قومُه قالَ: دليلي أني أحفظُ التوراةَ. وكان لا يحفظُها إلا هو في قصةٍ مشهورةٍ.

ن ج م:

قولُه تعالى: ﴿والنَّجمُ والشجرُ يسجُدانِ﴾ [الرحمن: ٦] قيلَ: النجمُ: ما لا ساقَ له كاليقطين والقثّاءِ والبطيخِ، والشجرُ ما له ساقٌ. قولُه: ﴿والنجمِ إذا هَوَى﴾

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٢٨٥ واللسان والتاج (نجل).
(٢) النهاية ٥/ ٢٣.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٩٥ والنهاية ٥/ ٢٣.
(٤) عجز بيت لبلعاء في التاج (نجل) وصدره: (ولما أتى يوم بأيامِ فخة).
(٥) الفائق ١/ ٦٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٩٥ والنهاية ٥/ ٢٣.

[النجم:١] قيلَ: أرادَ جنسَ كوكبٍ فدلَّ بالواحدِ على الجمع، وقيلَ: أرادَ كوكباً بعينه وهو الثريا. وقد صارَ عَلماً غالباً عليها كالعَيُّوقِ والدَّبرانِ. ومنه قولُ العرب: [من مجزوء الرمل]

١٦٠١- طلعَ النجمُ غُديَهْ وابتغَى الراعي شكيَهْ[1]

قيلَ: وإنما نصَّ اللهُ تعالى على هَوْيِه دونَ طلوعِه، لأنَّ الطلوعَ قد فُهم من نفسِ مادةِ النجم. يقالُ: نَجم قرنُ الشاةِ، أي طلع. وقيل :أرادَ به القرآن، وبهَوْيه نزولَهُ على سيدنا رسوله الله ﷺ، لأن القرآن نزلَ نجوماً، أي مفرَّقاً كقوله: ﴿ وقُرآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرأَهُ على الناسِ على مُكْثٍ ﴾ [الإسراء:١٠٦]. ومنه نجومُ الكتابةِ لأنها مفرَّقةٌ في الإيتاء.

قولُه تعالى: ﴿ وبالنَّجمِ هُم يَهْتَدون ﴾ [النحل:١٦] قيلَ: أراد به نَجماً بعينه كالنجم والفرقدين والثُّريا ونحوِهما، ممّا يُستدلُّ به على المسيرِ لجهةٍ خاصةٍ. ويجوزُ أنْ يريدَ به جنسُ النُّجومِ، فصارَ النجمُ يُطلق عل الكوكب تارةً وعلى المصدر أخرى، إما بطريق الاشتراكِ، وإما بطريقِ التسميةِ بالمصدر. وكذا لفظُ النجومِ يُطلق على جمع النجم تارةً وعلى المصدرِ أخرى، ثمَّ شُبه طلوعُ النباتِ والرأيِ بطلوعِ الكوكبِ فقيلَ: نجمَ النباتُ، والنباتُ نفسُه نجمَ كما مرَّ، وإن اختصَّ بنوعٍ من النباتِ مما لا ساقَ له. ونجمَ لهُ رأيٌ، أي طَلع وظَهر. وقيل هذا في قولِه ﴿ فنظَرَ نَظْرةً في النجُّومِ ﴾ [الصافات:٨٨] أي فيما نَجم له منَ الرأي. وليس بظاهرٍ، بل معناهُ أنه ورَّى لهم بذلك. وذلك أن القومَ كانوا يقولون بعلم النجومِ، فقال لهم: إني نظرتُ في علم النجومِ وظهرَ لي أني سأُسْقم. وقصدَ بذلك التخلفَ في البيوتِ يومَ عيدِهم، ليفعَل ما فعلَ من حَطْم الأصنام كما في القصةِ المشهورةِ. ويجوزُ أن يريدَ في النجم الفلانيِّ، فدلَّني على سَقَمي أي على زعمِكُم. وإلا فأنبياء الله مُبرَّؤون من ذلك، لا سيّما خليلُ الرحمن.

ونَجَّمتُ المالَ على فلانٍ: فرَّقْته عليه في الأداء. وأصلُه أن يَفْرِضَ قسطاً عند طلوعِ النجم الفلانيِّ مثلاً، ثم صار مُطلقاً في كلِّ تَفريقٍ وإن لم يكنْ بطلوعِ نجمٍ.

قولُه: ﴿ فلا أُقسِمُ بمواقعِ النُّجوم ﴾ [الواقعة:٧٥] فسِّر بنجومِ القرآنِ وبالكواكبِ.

---

(١) البيت بلا نسبة في اللسان (شكا) وتهذيب اللغة ١٠/ ٢٩٩.

ويؤيدُ الأولَ قولُه: ﴿ وإنَّه لَقَسَمٌ لو تَعْلمون عظيمٌ إنَّه لقرآنٌ كريمٌ ﴾[الواقعة :٧٦-٧٧] .

ن ج و:

قولُه تعالى: ﴿ وأنْجَينا الذينَ آمنوا ﴾ [النمل:٥٣] أي خَلَّصناهُم. وأصلُ النجاةِ الانفصالُ من الشيءِ والتقصِّي منه. وذلكَ أنَّ النجاةَ في الأصل المكانُ المرتفعُ، لأنه خَلَصَ عمّا حَواليه من الأمكنة. وقيلَ: لأنه نَجا من السَّيل. والناجي كأنه حَلَّ في ذلك المكانِ، ثم أطلق على كلِّ خَلاصٍ.

قولُه تعالى: ﴿ فاليومَ نُنَجِّيكَ[1] ببدَنكَ ﴾ [يونس:٩٢] أي نُلقيكَ على نجوةٍ من الأرضِ ليراكَ الناسُ فيعرفوك. وذلك أنه لمّا أغرقَ الله فرعونَ وملأَه، قال بنو إسرائيلَ: لم يغرقْ فرعونُ. فسأل موسى ربَّه، فلفظَه البحرُ من جوفهِ على ربوةٍ منَ الأرضِ، وعليه درعُه المعروفةُ. وهي التي عَنَى بها الباري تعالى في قولهِ ﴿ ببدنك ﴾ أي عُرياناً مُجرَّداً من ثيابِك ليعرفِكَ الخاصُّ والعامُّ.

ونَجَّيتُه وأَنْجيتُهُ لغتان، وقد قُرئتا. والتَّنْجيةُ: الإزالةُ. ومنه قشرَ الشجرة وجلدَ الشاةِ: سلخْتُه. وأنشد قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٦٠٢- فقلتُ: انجُوا عنها نَجا الجِلْدِ إنه
سيُرضيكُما منها سَنامٌ وغارِبُهْ[2]

قولُه تعالى: ﴿ وتَنَاجَوْا بالبرِّ والتَّقْوى ﴾ [المجادلة:٩] التَّناجي: المسرَّةُ. وناجيتُ فلاناً :سارَرْتُه. وأصلُه أن تخلوَ به في نَجْوةٍ منَ الأرض لتُفْشيَ سرَّك. وقيلَ: مِن النجاةِ، لأنه قد قد يُعاونُك فتخلصُ من الهمِّ. وقيلَ: لنجاتكِ بسرِّك من أنْ يطَّلعَ عليه أحد.

قولُه:﴿ ما يكونُ من نَجوى ثلاثةٍ ﴾ [المجادلة:٧] يجوزُ أن يكونَ النَّجوى مصدراً مُضافاً لفاعلِه، وهو ثلاثةٌ، وأن يكونُ مُراداً به الأشخاصُ، ويكون « ثلاثةٍ » بدلاً

(١) قرأ يعقوب وقتيبة وسهيل (نُنْجيك)، وقرأ أُبي وابن السميفع وابن مسعود (نُنَجِّيك) البحر المحيط ٥/ ١٨٩.

(٢) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت أو لأبي الغمر الكلابي في الخزانة ٤ / ٢٥٨، ٢٥٩ ، ولأبي الجراح في المقاصد النحوية ٣ / ٣٧٣ وبلا نسبة في اللسان (نجا) .

منها حسبما بيناهُ في غيرِ هذا الموضع. ويدلُّ للثاني ﴿ وإذْ هُم نَجْوَى ﴾ [الإسراء:٤٧] أي مُتَناجون. وللقائلِ بالأولِ أن يقدِّرَ «وإذ هم نجوى».

قولُه تعالى: ﴿ وأَسَرُّوا النَّجْوى الذينَ ظَلَموا ﴾ [الأنبياء:٣] النَّجْوى هنا مصدرٌ فقط. وقد فُسِّرت بقوله تعالى: ﴿ هل هذا إلا بَشَرٌ مثلُكُم ﴾ الآية. وإنما قال تعالى: ﴿ وأَسَرُّوا ﴾ مع لفظِ ﴿ النَّجوى ﴾ مَنْبهةً أنَّهم لم يُظْهروا ذلك بوجهٍ من الوجوهِ، لأنَّ النَّجوى ربما تظهرُ. فبالغوا بإخفائها، فلله دَرُّ فصاحةِ القرآن!

قولُه: ﴿ وقَرَّبْناه نَجِيّاً ﴾ [مريم:٥٢] أي: مناجياً لربِّه، أي مُناجىً من ربِّه حسبما شرحَه في قولِه تعالى: ﴿ وكلَّم اللهُ موسى تَكْليماً ﴾. فنجيٌّ فعيلٌ إمّا بمعنى فاعلٍ أو بمعنى مفعولٍ ويقعُ وصفاً للفاعلِ كما مرَّ، وللجمع كقوله تعالى: ﴿ خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾ [يوسف:٨٠] أي مُتناجين يتسارّون فيما يفعلونه ويقولونه لأبيهم. ومعنى خَلَصوا أي انفردوا عن كلِّ أحدٍ. ولا نجدُ لمحضِ الرأي واستخراجِ زبدتهِ أعوزَ من الخَلوةِ وقلَّة اللفظ.

وانتجيتُ زَيداً: استخلصتُه لسرِّي. وأنْجى فلانٌ: أتى نجوةً وهم في أرضِ نجاةٍ، أي في أرضٍ مُستنْجَى من شجرِها العِصِيُّ والقِسِيُّ. والنجا عندَ العرب: عيدانٌ قد قشرتْه.

وقال بعضُهم: نجوتُ فلاناً: استنكهتُه، واحتَجَّ بقولِ الشاعرِ: [من الوافر]

١٦٠٣- نَجَوتُ مُجَالداً فوجدْتُ منه كريحِ الكلبِ، ماتَ حديثَ عهدِ[1]

وكأنَّ هذا القائلَ إنما أخذَ ذلك من مجردِ هذا البيتِ فاثبتَه لغةً. قالَ الراغبُ[2]: فإن يكنْ حَمَلَ نجوتُ على هذا المعنى من أجلِ هذا البيت فليس في البيت حجةٌ. وإنما أرادَ أني سارَرْتُه فوجدتُ من بخرهِ ريحَ الكلبِ الميتِ. وكنَّى بالنجْوِ عن الأذى الخارجِ.

ومنه شربَ دواءً فما أنجاهُ، أي لم يُفِدْهُ. والاستنجاءُ: قطعُ النجوِ وإزالتُه. وأصلُ ذلك من النَّجْوة: الأرضُ المرتفعةُ التي تُقضى بها الحاجةُ، كما كُني بالغائطِ عن ذلك، وهو المكانُ المطمئنُّ الذي يُؤتى لقضاءِ الحاجةِ. وقيلَ: معنى استنجى طلبَ نجوةً أي

---

(١) البيت للحكم بن عبدل في الحيوان ١/٢٥١ وبلا نسبة في اللسان والتاج (جلد، نكه) والمخصص ١١/٢٠٩.

(٢) المفردات ٧٩٣.

قطعةَ مَدَرٍ لإزالة الأذى، كقولِهم: استجمَرَ، أي طلبَ جِماراً، أي أحجاراً. وأما النَّجْأَةُ، بالهمزة، فالإصابةُ بالعين، ومنه الحديث: «رُدُّوا نَجْأَةَ السائلِ باللقمةِ»(١).

قولُه: ﴿ خَلَصوا نَجِيّاً ﴾ قد تقدم أنه بمعى متناجين، وأنه وصفٌ على فَعيل. قال الهرويُّ: هو مصدرٌ كالصَّهيلِ والسَّهيق، يقعُ على الواحدِ والجماعةِ نحوُ: رجلٌ عَدْل. ومنه ﴿ خلصوا نجياً ﴾. وأنشدَ لوقوعه على الجمع قولُ جرير:[من الكامل]

١٦٠٤- يَعْلو النَّجيُّ إذا النَّجيُّ أضجَّهُم أمْرٌ تَضيقُ بـه الصـدورُ، جَليلُ(٢)

قلتُ: وجهُ الشاهدِ عودُ ضميرِ جماعةِ الذكورِ في قولِه: أضجَّهم، على لفظِ النجيِّ.

ثم حُكي عن الأزهريِّ أنَّ نَجياً جمعُ أنجيةٍ، وكذلك قولُه: ﴿نَجوى ﴾. قال: وقيل: نجيٌّ جمعُ ناجٍ نحوُ: نادٍ ونديٌّ لأهلِ المجلس، وعارٍ وعريٌّ وحاجٌّ وحَجيج. وفيما قالَه نظرٌ، ليس هذا موضعَه.

وفي الحديث «أتَوْك على نَواجٍ»(٣) وهو جمعُ ناجية، يعني إبلاً مُسرعات. يقالُ: نجوتُ نَجاً أنجو أي أسرعتُ. وفي الحديث أيضاً: «إذا سافرتم في الجَدْبِ فاستنجوا»(٤) أي أسرعوا. وفي آخرَ «وإني لَفي عَذْقٍ أُنْجي منه رُطَباً»(٥)، وفي رواية «أَسْتَنجي» ومعناها: ألتقطُ. واستنجيتُ النَّخلةَ: لقطتُها. وقد أدخلَ الهرويُّ لفظَ نَجي في مادة (ن ج ي) بعد ما ذكرَه في مادة (ن ج و) والصوابُ ذكرُه في ذواتِ الواوِ. والله أعلمُ.

فصل النون والحاء

ن ح ب:

قولُه تعالى: ﴿ فمنهم مَن قَضَى نَحْبَه ﴾ [الأحزاب:٢٣] أي قضَى نذْرَهُ، كأنه ألزم

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٩١ والنهاية ٥ / ١٧.
(٢) ديوانه ٤٧٤ وأساس البلاغة (نجو).
(٣) الفائق ٣ / ٩٤ والنهاية ٥ / ٢٥.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٣٩٥ والنهاية ٥ / ٢٥.
(٥) الفائق ٢ / ١٢٧ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٣٩٦ والنهاية ٥ / ٢٦.

نفسَه أنْ يموتَ فوفَى بنذرِه. وفي الحديث: «طلحةُ ممَّن قضَى نحبَهُ». وذلك أنَّه وعدَ أن يصْدقَ أعداءَ اللهِ في القتالِ فوفَى بذلك. وتعبيرُهم بذلك عن الموتِ كالتعبيرِ عنه: قضَى أجلَه، واستوفَى أكْلَه، وقضَى من الدنيا وَطرَه.

والنُّحابُ: السُّعالُ. والنحيبُ: البكاءُ معه صوتٌ. وتناحَبَ القومُ: تواعَدوا للقتالِ وغيرِه. وتناحَبوا: تَراهَنوا. وتناحَبوا: تفاخَروا. وتَناحَبوا: تنافَروا لمن يحكُم بينَهُم. ومنه قولُ طلحةَ لابنِ عباسٍ: «أُناحِبَك وتَرْفَعَ النَّبيَّ ﷺ؟»[1] وفي الحديث «لو يعلمُ الناسُ ما في الصفِّ الأول لاقتتلوا عليه، وما تقَدموا إلا بنُحْبَة»[2] أي بقُرعةٍ. والتناحُبُ: القمارُ لما فيه منَ المساهمة.

ن ح ت:

قولُه تعالى: ﴿ وتَنْحِتون[3] منَ الجبالِ بُيوتاً ﴾ [الأعراف: ٧٤] النحتُ: الأخذُ منَ الشيءِ لتجعلَه على صورةٍ مَخصوصةٍ، كنحتِ النَّحيت والصَّنم والبيتِ من خشبٍ وحجرٍ ونحوِهما. ويكونُ في الأجسامِ الصلبةِ المحتملةِ لذلك. وقد يُتجوَّزُ به في غيرِها. ومنه قولُ النحاةِ في بابِ النَّسب، مسألةُ النحتِ وهو أنْ يأخذوا من مجموعِ اسمينِ لفظاً، ينحتونَه ثم ينسبونه إليه، كقولهم في النسبِ إلى امرئِ القيس: مَرْقسي، وإلى عبدِ القيس: عَبْقَسي، وإلى عبدِ شمسٍ: عَبْشمي. وأنشدوا: [من الطويل]

١٦٠٥- وتضحكُ مني شيخَةٌ عبشميةٌ كأنْ لم تَرَى قَبْلي أسيراً يَمانيا[4]

وفي هذا البيتِ أربعةُ شواهدَ لمسائلَ نحويةٍ، بيَّنّاها في غيرِ هذا الموضع.

والنُّحاتةُ: ما يسقطُ من الشيءِ المنحوتِ. والنَّحيتُ: الشيءُ المنحوتُ. والنَّحيتةُ: الطبيعةُ التي جُبل عليها الآدميُّ، وطُبع عليها كأنه نُحتَ عليها، كما أن الغريزةَ ما غُرز عليها الإنسانُ. وهو مجازٌ عن اتخاذِه وخلقِه كذلك.

---

(١) الفائق ٣/٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٦ والنهاية ٥/٢٧.

(٢) الفائق ٣/٧٢ وغريب بن الجوزي ٢/٣٩٦ والنهاية ٥/٢٦.

(٣) قرأ الحسن (وتَنْحاتُون، وتنحتُوهى، وقرأ طلحة (وينْحِتُون)، وقرأ أبو مالك (وينْحَتُون) البحر المحيط ٤/٣٢٩.

(٤) تقدم برقم ٨٤٧ في مادة (شيخ).

ن ح ر:

قوله تعالى: ﴿فصلِّ لربِّك وانْحَرْ﴾ [الكوثر:٢] قيلَ: المرادُ انحرِ الضَّحايا. والنحرُ: قطعُ الشيءِ المنحورِ، وأصلُه من نحرتُ، أي أصبتُ نَحره، نحو ركَبْتُه، أي أصبتُ ركبتَه، والنحرُ في الإبل غالباً، والذَّبحُ في البقرِ والغنم. وقرأَ عبدُ الله بنُ مسعودٍ «فَنَحروها» موضعَ ﴿فذبحوها﴾ [البقرة:٧١]، وهو تفسيرٌ ودفعُ توهُّم مَن يتوهَّم خلافَ ذلك.

وقيلَ: «انحر» اجعلْ يديك على صدرِك تحتَ نَحرك في الصلاة. وقيلَ: «انحرْ» انتصبْ بنَحْرك. قالَ المبردُ: أرادَ القبلةَ، فإذا انتصبَ الإنسانُ في صلاته فنهَدَ قيلَ: قد نَحَر. قالَ بعضُهم: حثٌّ على مراعاة هذين الرُّكنين، وهما الصلاةُ ونحرُ الهَدْي. فإنه لا بدَّ مِن تَعاطيهما. فذلك واجبٌ في كلِّ ملَّة. وهذا عندَ من يَرى وجوبَ الأضحيةِ أو الإهداءِ إلى البيت. وقيلَ: معناهُ حثُّ الإنسانِ على قتلِ نفسه بقَمْعِها عن شهَواتِها، فذلك نحرُها. فهو تفسيرٌ صوفيٌّ.

والنَّحْرُ منَ الآدميِّ موضعُ القلادة، وتفْرَتُه: الفُرجَةُ بينَ العظمتين. والنِّحريرُ: الحاذقُ بالشيءِ العالمُ به. ومنه الحديث: «وُكِّلتِ الفتنةُ بثلاثةٍ: بالحادِّ النِّحرير»[1] أي الفطنُ الحاذقُ، كأنه ينحرُ نفسَه اجتهاداً فيما يعانيه.

وانْتَحروا على كذا: تَقَاتلوا، تَشبيهاً بنحرِ البعير، ونُحرةُ الشهرِ ونَحيرُه: أولُه. وقيلَ: آخرُ يومٍ منه، كأنه يَنْحر الذي قبلَه. وأنشد بعضُهم: [من البسيط]

١٦٠٦- كم عاقلٍ عاقلٍ أعيتْ مذاهبه ... وجاهلٍ جاهلٍ تَلْقاهُ مَرْزوقا
هذا الذي ترك الأوهامَ حائرةً ... وصيَّرَ العالمَ النحريرَ زِنديقا

والنِّحريرُ بكسرِ الفاء، وفتحُها خطأ. ويقالُ: نحريرٌ بيِّنُ النِّحريرة. فالنحريرةُ اسمٌ للمصدر.

ن ح س:

قولُه تعالى: ﴿في يومِ نَحْسٍ مُستمرٍّ﴾ [القمر:١٩] أي مشؤومٍ. وكذاقولُه ﴿في

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٣٩٦ والنهاية ٥/٢٨.

أيامٍ نَحِساتٍ﴾ [فصلت:١٦] إلا أنه لم يُقرأ ﴿في يومِ نحسٍ﴾ إلا بالإضافةِ وسكون العين[1]، ولم يُقرأ ﴿في أيامٍ نحساتٍ﴾ إلا بالتنوينِ والوصفية مع سكون العين وكسرها[2]. والمقتضى لذلك أنه وصفُ الأيامِ بكونها مشؤوماتٍ في أنفسها. لما حلَّ فيها منَ الشُّوم. وأما قولُه ﴿في يومِ نَحسٍ﴾ فالمرادُ إضافةُ الزمانِ إلى العذابِ الموصوفِ بالنحسِ. والنحسُ ضدُّ السَّعد. فإنْ قيلَ: كيفَ قيلَ في موضعٍ ﴿في يومِ نحْسٍ﴾ وفي آخَرَ ﴿في أيامٍ نحساتٍ﴾ فأفردَ هنا وجمعَ هناك وأضافَ الزمانَ هنا ووصفه بالنحس هناك؟ ولم تخصَّصَ كلُّ موضعٍ بذلك؟ ولمَ التزم سكونَ العين معَ الإفرادِ وقُرئَ بالوجهينِ معَ الجمعِ من أنَّ القصةَ واحدةٌ والمرسَل نبيٌّ واحدٌ[3] وهو الريحُ الصَّرْصَرُ؟ الجوابُ على سبيلِ الاختصارِ إنه لمّا لم يذكرِ العذابَ في سورةِ القمرِ ناسبَ إضافتُهُ إليه تقديراً، وأنَّ المقامَ في ﴿فصلت﴾ يقتضي التهويلَ على قريشٍ فناسَبَ الجمعُ.

وأما السكونُ والكسرُ فلغتانِ مشهورتانِ؛ يقالُ: يومُ نَحْسٍ ونَحِسٍ؛ بالسكونِ والكسر.

قولُه: ﴿يُرسَلُ عليكُما شُواظٌ مِن نارٍ ونُحاسٍ[4]﴾ [الرحمن:٣٥] بالرفعِ عطفٌ على شواظٍ وبالجرِّ عطفٌ على النارِ. وقد حقَّقْنا ذلك في غيرِ هذا الموضع.

وقالَ بعضُهم: وأصلُ النَّحس أن يحمرَّ الأفقُ فيصيرُ كالنُّحاسِ، أي لهبٌ بلا دخانٍ، فصارَ ذلك مثلاً للشؤمِ، من حيثُ إنَّ تلك الحالةَ تدلُّ على جدْبِ الزمانِ وقَحطِهِ. والظاهرُ أنَّ النُّحاسَ هو الدُّخانُ. يدلُّ على ذلك قولُ الجعديِّ:[من المتقارب]

١٦٠٧- يضيءُ كضوءِ سِراجِ السليـ ـطِ لمْ يَجعَلِ الله فيه نُحاسا[5]

---

(١) قرأ الحسن (يومٍ نَحِسٍ) البحر المحيط ٨/١٧٩، وقرأ هارون الأعور (يومِ نَحِسٍ) القرطبي ١٧/١٣٥.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير والأعرج ويعقوب (نَحْسات) الإتحاف ٣٨٠ والنشر ٢/٣٦٦.

(٣) يبدو اضطراب في الكلام.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن والحسن ومجاهد (ونُحاسٍ)، وقرأ مجاهد والكلبي وطلحة (ونِحاسٍ)، وقرأ الحسن وابن جبير (ونَحْسٍ)، وقرأ مسلم بن جندب (ونَحْسٌ)، وقرأ الحسن وإسماعيل (ونُحُسٍ) البحر المحيط ٨/١٩٥.

(٥) ديوانه ٨١ واللسان والتاج (نحس، سلط).

أي دخاناً.

ن ح ل:

قولُه: ﴿ وأوحى ربك إلى النَّحلِ ﴾ [النحل:٦٨] هذا الذبابُ المعروفُ. والواحدُ نحلةٌ. والنحلةُ تقعُ على الذكرِ والأنثى نحوُ حَمامةٍ ونملةٍ ونُحامة. وإنما يعرف التذكيرُ والتأنيثُ بالوصفِ، فيقالُ: نحلةٌ ذكرٌ ونحلةٌ أنثى.

قولُه تعالى: ﴿ وآتُوا النساءَ صدُقاتِهن نِحْلةً ﴾ [النساء:٤] أي عطيةً هينةً لا تعبَ فيها من مخاصمةٍ ونحوِها. واشتقاقُها ممّا يخرجُه النحلُ منَ العسل، أي أعطوهنَّ إياه حُلواً سهلاً، على الاستعارة. وقالَ ابنُ عرفةَ: أي ديناً انتحلوا ذلك. يقالُ: ما نِحْلَتُكَ؟ أي دينُك. وكانَ الرجلُ في الجاهليةِ إذا زوَّج مولاتَه أخذَ لنفسِه جُملاً يُسمى الحُلوان والنافِجَة، فنهَى الله تعالى عن ذلك وأمر بإيتاءِ الصدقةِ للنساء.

ويقال: نحله وأنحله بمعنىً. وكذا النحلةُ أيضاً، بالفتح. قال الراغبُ(١): النُّحلةُ والنِّحلة يعني بفتحِ النونِ وكسرِها: العطيةُ على سبيلِ التبرع. وهو أخصُّ من الهبةِ. قالَ: واشتقاقُه فيما أرَى من النَّحلِ، نظراً منه إلى فعلِه، فكأنَّ نَحَلْتُه: أعطيتُه عطيةَ النَّحل. وذلك ما نبَّه عليه قولُه تعالى: ﴿ وأوحَى ربُّك إلى النَّحلِ ﴾. وقد بينَه الحكماءُ وقالوا: إنَّ النَّحلَ يقعُ على الأشياءِ كلِّها فلا يضرُّها بوجهٍ، وينفعُ أعظمَ نفعٍ. فإنَّه يُعطيهم ما هو الشفاءُ كما وصفَه تعالى: قالَ: وسُمِّي الصَّداقُ بها من حيثُ إنه لا يجبُ في مقابلتِه أكثرُ من تمتُّعٍ دونَ عِوَضٍ مالي. وكذا عطيَّةُ الرجلِ ابنَه.

نَحَله كذا وأَنْحَله، ومنه نَحلتُ المرأةَ. والانتحالُ: افتعال منه. وهو إدِّعاءُ الشيءِ. ومنه انتحَلَ شعرَ فلانٍ. وأنشدَ: [من المتقارب]

١٥٠٨- فكيف أنا وانتحالي القوا(٢)

ونَحِلَ جسمُه نُحولاً، أي أشبهَ النحلةَ في الدِّقة. والنَّواحلُ: سيوفٌ رِقاقُ الظُّبات من ذلكَ على التوسُّع. قالَ: ويصحُّ أن تكونَ النُّحلةُ أصلاً، فسُمي النحلُ بذلك اعتباراً

(١) المفردات ٧٩٥.
(٢) صدر بيت للأعشى في ديوانه ١٠٣ وعجزه: (في، بعد المشيب، كفى ذاك عارا).

بفعله. وأيضاً لاشتقاقِ النحلِ الذي هو الذُّبابُ المعروفُ، لِما في فعلِه من إعطاءِ العسلِ الحكمَ الإلهيَّ. ويجوزُ أن يكونَ بالعكسِ كما تقدَّم تحريرُه.

ن ح ن:

قولُه تعالى: ﴿ وإنا نحنُ نُحْيي ونُميتُ ﴾ [الحجر:٢٣] نحنُ ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ يكونُ للمتكلمِ، ومعه غيرُه كقولِه حكايةً عن قومِ بلقيسَ: ﴿ نحنُ أُولو قُوَّةٍ ﴾ [النمل:٣٣] وتكونُ للمعظِّمِ نفسَه كقولِه: ﴿ إنّا نحنُ نزَّلنا الذِّكرَ ﴾ [الحجر:٩] ﴿ إنّا نحنُ نُحْيي ونُميتُ ﴾ إلى غيرِ ذلك.

قال الراغبُ[١]: وما وردَ في القرآن من إخبارِ الله عن نفسِه بقولِه: ﴿ نحن ﴾ فقد قيلَ: هو إخبارٌ عن نفسه وحدَه، لكنْ يخرَجُ ذلك مَخْرَجَ الإخبارِ المُلوكي. وقال بعض العلماءِ: إن الله تعالى يذكُرُ مثلَ هذه الألفاظِ، إذا كانَ الفعلُ المذكورُ بعدَه يُفعلُ بواسطةِ بعضِ ملائكتِه أو بعضِ أوليائه. فيكونُ «نحنُ» عبارةً عنه تعالى وعنهم، وذلك كالوَحْيِ ونُصرةِ المؤمنين وإهلاكِ الكافرين. ونحوِ ذلك.

وقولُه تعالى: ﴿ ونحنُ أقربُ إليه منكم ﴾[الواقعة:٨٥] يعني وقتَ المُحْتَضَرِ حينَ يشهدُه الرسُلُ المذكورون. في قولِه: ﴿ توَفَّاهُم [الملائكةُ] ﴾ [النساء:٩٧] وقولِه ﴿ إنا نحنُ نزَّلنا الذكرَ ﴾ فما كانَ ذلك بواسطةِ القلمِ واللوحِ وجبريلَ كالوحيِ ونُصرةِ المؤمنينَ وإهلاكِ الكافرينَ، ونحو ذلك مما تَتولاهُ الملائكةُ المذكورون بقولِه: ﴿ فالمُدبِّراتِ أَمْراً ﴾ فالمُقَسِّماتِ أَمْراً ﴾ [الذاريات:٤].

فصل النون والخاء

ن خ ر:

قولُه تعالى: ﴿ كنّا عِظاماً نَخِرَةً ﴾ [النازعات:١١] أي بالية. من قولِهم: نخرت الشجرةُ، أي بليتْ حتى سُمِع فيها نخيرُ الريحِ، أي صوتُها. يقال: نَخِرَ ينخُرُ نَخْراً ونَخيراً، فهو نَخِرٌ، أي بَلِي ورَمَّ. وقد قرئَ ﴿ ناخرةً ﴾[٢] وذلك نحوُ: حَذِرٍ وحاذِرٍ. وقد قُرئَ

---

(١) المفردات ٧٩٥.

(٢) هي قراءة حمزة والكسائي وعاصم ويعقوب وشعبة وخلف ورويس وابن عباس وغيرهم. الإتحاف ٤٣٢ والنشر ٢/٣٩٧ والسبعة ٦٧٠.

للجميع: ﴿ حذِرون، وحاذِرون ﴾[الشعراء: ٥٦]. ولكن فِعل أبلغُ من فاعل.

وقيلَ: ناخرةٌ بمعنى فارغة، يجيءُ منها عند هبوبِ الريحِ كالنخيرِ. والنخيرِ. والنَّخيرُ: صوتٌ من الأنف. ويقال لمقدَّمِ الأنفِ: نُخْرَة، ولخرقَيْه: نُخْرتاهُ ومَنْخِراه.

وقيلَ: المَنْخِرانِ: ثُقْبانِ. وأنشدَ: [من الطويل]

١٦٠٩- إذا سدَّ منها مَنْخِرٌ جاشَ مِنْخَرُ[1]

«وقد أُتي عمرُ رضي الله تعالى عنه بسكرانَ في رمضانَ، فقالَ: لِلْمَنْخِرَينِ»[2]. دعَا عليه بأن يكبَّه اللّهُ لِمنْخريه، كقولهم:

١٦١٠- لليدينِ وللفَمِ[3].

والناخِرُ: ما يخرجُ منه النخيرُ، والناخرُ أيضاً: الناقةُ التي لا تَدِرُّ. وقيلَ: التي يُدخَلُ الإصبعُ في منخرِها. والناخرةُ أيضاً: جماعةُ الخيلِ. واحدتُها ناخر. قالَ المبردُ في تفسيرِ حديثِ عمرِو بنِ العاص: «وأنتَ على أكرمِ ناخرةٍ»[4] كما يقالُ: رجلٌ حمَّارٌ وبغَّالٌ ولجماعتهِ: حَمَّارة وبغَّالة. يعني أنَّ التاء أفادتِ الجمعَ. وفيه نظرٌ.

ولما دخلَ الوفدُ من قريشٍ على النجاشيِّ قال لهم: «نَخِّروا»[5]. جاءَ مفسَّراً في الحديثِ: أي تكلَّموا. وهو مأخوذٌ من النَّخير، وهو الصوتُ.

ن خ ل:

قولُه تعالى: ﴿ والنَّخْلَ ﴾ [ق: ١٠] النخلُ معروفٌ. وهو اسمُ جنسٍ يُفرِّقُ بينَ واحدِه وجمعِه بالتاءِ. ويذكَّرُ ويؤنَّثُ. فمن التذكيرِ قولُه ﴿ أعجازُ نخلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠] ومن التأنيثِ ﴿ أعجازُ نخلٍ خاوية ﴾ [الحاقة: ٧] ويجمعُ على نخيلٍ أيضاً.

ولكرمِها عندهُم اشتقوا من لفظِها ما يدلُّ على اصطفاءِ الشيءِ. يقالُ: نَخَلتُ

(١) لم أهتد إليه.
(٢) الفائق ٣/ ٧٥ والنهاية ٥/ ٣٢، غريب ابن الجوزي ٢/ ٣٩٨.
(٣) من بيت تقدم برقم ٢٣٠، ٤٣٨، وتمام البيت:
(تناوله بالرمح ثم اتّنى له ... فخرّ صريعاً لليدين وللفم).
(٤) الفائق ٣/ ٧٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٩٨ والنهاية ٥/ ٣٢.
(٥) الفائق ٣/ ٧٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٣٩٨ والنهاية ٥/ ٣٢.

الشيءَ وانتخلتُه. ومنه: نخلَ الدقيقَ.

والمُنْخُل: الآلةُ التي يُنْخَل بها. وقد شذَّ ضمُّ ميمهِ، والقياسُ كسرُها وفتحُ عينهِ كمِنْجَل. ولهِ أخواتٌ كالمُسعُط والمُدُقّ.

وانتخلتُ الشيءَ: انتقيتُه، وأخذتُ خيارَه. وفي الحديث: «لا يقبل الله إلا الناخلة»[١] أي الخالصةَ من كلِّ شيءٍ. وفيه أيضاً: «لايقبلُ اللّهُ إلاَّ نخائلَ القلوبِ»[٢] أي النياتُ الخالصةُ. ونخلتُ له النصيحةَ أي أخلصتُ له. وأنشدَ: [من الكامل]

١٦١١- نَخَلَتْ له نَفسي النَّصيحةَ إنَّه   عندَ الشدائدِ تَذهَبُ الأحقادُ[٣]

فصل النون والدال

ن د د:

قولُه تعالى: ﴿فلا تَجْعلوا لله أنداداً[٤]﴾ [البقرة:٢٢] الأندادُ جمعُ نِدٍّ. وهو المثلُ المناوئُ. وقالَ بعضُهم: النِّدُّ أخصُّ من المِثْلِ. قالَ: فإنَّ النِدَّ هو المشاركُ للشيءِ في جوهرِه، وذلكَ ضربٌ من المُماثلة؛ فإنَّ المِثْلَ يقالُ في أيِّ مشاركةٍ كانت. وكلُّ نِدٍّ مِثْلٌ، وليسَ كلُّ مِثْلٍ نِداً. وقيلَ: لا يقالُ إلا للمثلِ المخالفِ المناوئِ. وأنشد لجريرٍ: [من الوافر]

١٦١٢- أتَيْمٌ تَجعلون إليَّ نِدّاً   وهل تَيْمٌ لذي حسَبٍ نَديدُ؟[٥]

يقالُ: نَدٌّ ونَديدٌ ونديدَةٌ، على المبالغةِ وأنشد للبيد: [من الطويل]

١٦١٣- لكيما يكونَ السَّنْدَريُّ نَديدتي   وأجعلَ أقواماً عموماً عماعَما[٦]

وقيلَ: هو بمعنى المثلِ من غيرِ عمومٍ ولا خُصوصٍ. وأنشدَ لحسّانَ: [من الوافر]

---

(١) الفائق ٣/٧٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٣٩٩ والنهاية ٥/٣٣.
(٢) النهاية ٥/٣٣ وغريب ابن الوزي ٢/٣٩٩.
(٣) المستقصى ٢/١٨٦ وقد ذكر عجز البيت مثلاً.
(٤) قرأ زيد بن علي وابن السميفع (نِدّاً) البحر المحيط ١/٩٩.
(٥) ديوانه ١٦٤.
(٦) ديوانه ٢٨٦، واللسان والتاج (سندر، عمم، ندد).

١٦١٤- أتهجوهُ ولستَ له بندٌ؟ فشرُّكُما لخيرِكُما الفداءُ(١)

وقال آخر: [من الرمل]

١٦١٥- نحمدُ الله، ولا ندَّ لهُ عندَه الخيرُ، وما شاءَ فعَلْ(٢)

وهذا أَولى، لأنَّ المطلوبَ النهيُ عن أن يجعلَ لله تعالى مثلاً على الإطلاق، لأنه لا يلزمُ من النَّهي عن الأخصِّ النهيُ عن الأعمِّ.

وقيلَ:أنداداً: نُظَراءَ، وقيلَ: أضداداً، قاله أبو عبيدةَ. وقالَ غيرُه: ليس كذلك، بدليل قولِهم: ليسَ لله ندٌّ ولا ضدٌّ. وقالوا في تفسيرِه: إنه نَفَى ما يسدهُ مسَدَّه، ونَفَى ما يُنافيه، فدلَ على أنهما غيران.

ونادَدْتُ الرجلَ: خالفتُه ونافرتُه. ومنه: ندَّ البعيرُ نُدوداً. والنَّدُّ، بالفتح: المرتفعُ من التلال، وهو ضربٌ منَ الطِّيب أيضاً، ليس بعربيِّ الأصل.

وقُرئَ ﴿ يومَ التَّنادِّ ﴾ [غافر:٣٢] بتشديد الدال(٣)، أي الفرارُ والتنافُرُ. وهو كقوله في موضعٍ آخرَ: ﴿ يومَ يَفِرُّ المرءُ من أَخيه ﴾ [عبس:٣٤] ﴿ إذْ تَبَرَّأَ الذينَ اتُّبِعوا منَ الذين اتَّبعوا ﴾[البقرة:١٦٦] ﴿ الأخلاَّءُ يومئذٍ بعضُهُم لبعضٍ عدُوٌّ ﴾ [الزخرف:٦٧] ونحو ذلك من الآي الكريمة.

ن د م:

قولُه تعالى: ﴿ فأصبَحَ منَ النادمينَ ﴾ [المائدة: ٣١] النَّدمُ والنَّدامةُ: التحسُّرُ من تغيُّرِ أمرٍ في رأيٍ فائت. قيلَ: وأصلهُ: من مُنادمة الحزن له، أي من مداومَتها ومقارَنَتها، من المنادمة على الشراب. ومنه قيل: نَديمٌ ونَدْمانٌ ومُنادمٌ، لمن يداومُ معَك على الشراب.

ونَدْمانا جذيمةَ المضروبِ بهما المثلُ رجلانِ يقالُ لهما: مالكٌ وعَقيلٌ، نادَما الوضَّاحَ دهراً طويلاً، فضُربَ بصفاءِ عيشِهما المثَلُ. قال الشاعرُ:[من الطويل]

---

(١) ديوانه ٦٤ والخزانة ٩ / ٢٣٢ واللسان (ندد، عرش).

(٢) البيت للبيد في ديوانه ١٧٤ .

(٣) قرأ ابن عباس والضحاك وأبو صالح وعكرمة (التادّ) البحر المحيط ٧ / ٤٥٥ والقرطبي ١٥ / ٣١١.

١٦١٦- ألم تَعْلمي أنْ قَد تفرّقَ قبْلنا خليلا صفاءٍ: مالكٌ وعقيلُ؟(١)

ولما ماتَ سيدُنا رسولُ الله ﷺ تمثّلتْ فاطمةُ الزهراء رضي الله تعالى عنها بقولِ مُتَمِّمِ بنِ نُويرةَ يَرثي أخاهُ مالكاً: [من الطويل]

١٦١٧- وكنّا كنَدْمانَي جذيمةَ، حِقْبةً من الدهرِ، حتى قيلَ: لن يتصدّعا(٢)

فلمّا تَفرّقْنا كأني ومالكاً لطولِ اجتماعٍ، لم نبتْ ليلةً معاً

وقولُه، عليه الصلاة والسلام ﴿النَدمُ توبةٌ﴾ أي معظمها الندمُ، لأنَّ لها رُكناً آخرَ.

وقولُه تعالى: ﴿وأَسَرُّوا النَّدامَةَ﴾ [يونس: ٥٤] أي لم يُظْهروا تَلَهُّفَهم على ما فرَّطوا، خوفاً من شماتةِ الأعداءِ، نظراً إلى قوله: [من الكامل]

١٦١٨- والموتُ دونَ شماتةِ الأعداءِ(٣)

ن د ي:

قولُه تعالى: ﴿يومَ يُنادي المُنادي﴾ [ق: ٤١] قيل: هو إسرافيل ينادي بصوتٍ عظيمٍ يسمعُه كلُّ أحدٍ: أيتُها الأجسامُ الباليةُ، والعظامُ الناخرةُ، قوموا لحسابِ رب العالمين.

والنداءُ في الأصل: رفعُ الصوتِ بطلبِ مَن يُنادَى. ولهُ حروفٌ مخصوصةٌ مذكورةٌ في كتبِ العربيةِ. وقد يقالُ: النداءُ للصوتِ المجرَّدِ. ومنه قولُه تعالى: ﴿إلا دُعاءً ونداءً﴾ [البقرة: ١٧١] أي لا يعرف إلا الصوتَ المجرَّدَ، دونَ المعنى الذي يقتضيه تركيبُ الكلام.

قولُه: ﴿إذ نادَى ربَّه نداءً خَفِيّاً﴾ [مريم: ٣] أي دعاهُ واستغاثَ به. وإنما أخفاهُ، لأنَّ إخفاءَ الدُّعاءِ مطلوبٌ لبُعده عن الشوائب. وقيلَ: إنما أخبرَ عنه بالنداءِ مَنْبَهَةً على أنَّ الدَّاعي استقصرَ نفسَه، وهَضَمها تَواضُعاً لربِّه تعالى. والأنبياءُ عليهم الصلاةُ والسلام أعرَفُ بمقامِ الحقِّ وأخوفُ الناسِ منه معَ أنهم أقربُهم إليه. وعبَّر الراغبُ هنا بعبارةٍ سيئةٍ،

(١) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ٢/ ٢٧٦.
(٢) البيتان في المفضليات ٢٦٧ وديوان المعاني ٢/ ١٧٦.
(٣) تقدم برقم ٩٦٠.

لايليقُ ذكرُها على الأنبياء(١).

قـولُه: ﴿ وإذا نادَيْتُمْ إلى الصَّلاة ﴾ [المائدة:٥٨] أي دعوتُم إليها، إشارةً إلى الأذانِ والإقامةِ. قولُه: ﴿ ربَّنا إنَّنا سَمعنا مُنادياً يُنادي للإيمانِ ﴾ [آل عمران:١٩٣] هو الرسول. وقيل: القرآنُ، وقيلَ: كلُّ رسولٍ وكلُّ كتابٍ مُنزلٍ. وقالَ الراغبُ: أشارَ بالمنادي إلى العقلِ والكتابِ المُنزَّل والرسولِ المرسَلِ وسائرِ الايات الدالَّة على وجوبِ الإيمانِ باللهِ. قالَ: وجعلَه منادياً للإيمانِ، لظهورِه ظهورَ النداء وحثِّه على ذلك كحثِّ المنادي.

قال: وأصلُ النداءِ، من النَّدى، أي الرطوبةُ. يقالُ: ثوبٌ نَدٍ، أي رفيع. واستعارةُ النداءِ للصوتِ من حيثُ إنَّ مَن تَكثُرُ رطوبةُ فمهِ حسُنَ كلامُه. ولهذا يوصَفُ الفصيحُ بكثرةِ الريقِ. يقالُ: ندىً وأنديةٌ وذلك كتسميةِ المسبَّبِ باسم السَّبب. وقولُ الشاعر: [من الرجز]

١٦١٩- كالكَرْمِ إذ نادَى منَ الكافورِ(٢)

أي: ظهرَ ظهورَ صوتِ المنادي.

قال: وعُبِّر عن المجالسةِ بالنادي، حتى قيلَ للمجلسِ: النادي والمُنْتدى والنَّديُّ. وقيلَ ذلكَ للجليسِ. قالَ تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ ﴾ [العلق:١٧]

قلتُ: يجوزُ أن يكونُ قد عبِّر عن أهلِ النادي بالنادي مَجازاً، إطلاقاً لاسم المحلِّ على الحالِ، كقولِ مُهلهلٍ في أخيه: [من الكامل]

١٦٢٠- نُبِّئتُ أنه النارَ بعدَكَ أُوقِدَتْ واستَبَّ بعدَكَ، يا كُليبُ، المجلسُ(٣)

وقيلَ: على حذفِ مضافٍ، أي أهلَ ناديه، وأهلَ المجلسِ، وقولُه: ﴿ أولئكَ يُنادَوْنَ من مكانٍ بعيدٍ ﴾ [فصلت:٤٤] قيلَ: استعمالُ النداءِ فيهم تنبيهٌ على بُعدِهم عن الحق في قولِه ﴿ يومَ يُنادي المُنادي من مكانٍ قريبٍ ﴾ [ق:٤١]

---

(١) المفردات ٧٩٧، وليس فيه ما يسيء، وهو قوله «أشار بالنداء إلى الله تعالى، لأنه تصوّر نفسه بعيداً منه بذنوبه؛ وأحواله السيئة، كما يكون حال من يخاف عذابه».

(٢) الرجز للعجاج، وتقدم في مادة (كفر) برقم ١٢٥٤.

(٣) البيت في أمالي القالي ١/ ٩٥ والتاج (جلس) وسمط اللآلي ٢٩٨ وشرح الحماسة ٩٢٨ وتقدم برقم ١٣٠٩,٢٩٢.

قوله تعالى: ﴿يومَ التَّناد﴾ [غافر:٣٢] هو يومُ القيامةِ. قيلَ له ذلك، نظراً إلى قوله: ﴿ونادَى أصحابُ الجنَّةِ أصحابَ النار﴾ [الأعراف:٤٤] ﴿ونادى أصحابُ الأعرافِ﴾ [الأعراف:٤٨]. وقيلَ: لأنَّ كلَّ واحدٍ يُدعى ليحاسَبَ. ومنه قولُه تعالى: ﴿يومَ نَدعو كلَّ أناسٍ بإمامِهم﴾ [الإسراء:٧١]. وقُرئَ بتشديدِ الدالِ، وقد تقدم.

وفي الحديث: «إنه أندى صوتاً منك»[1] أي أرفعُ. وأنشدَ: [من الوافر]

١٦٢١- فقلتُ: ادْعي وأَدْعُ، فإنَّ أَنْدَى لصوتٍ أنْ يُنادِيَ داعيانِ[2]

ويعبَّر عن السخاءِ بالندى، فيقالُ: فلانٌ أنْدَى كفاً. وأنشد: [من الطويل]

١٦٢٢- سَريعٌ إلى ابنِ العمِّ، يلطمُ وجهَهُ وليسَ إلى داعي النَّدى بسريعِ[3]

وفلانٌ يَتَندَّى على أصحابه. وما نَديتُ من فلانٍ بشيءٍ، أي ما نلتُ منه ندىً. ومنه الحديثُ: «مَن لقيَ اللهَ ولم يتندَّ من الدَّمِ الحرامِ بشيءٍ دخلَ الجنةَ»[4] أي لم يُصِبْ شيئاً من ذلك.

ويسمَّى المكانُ المجتمعُ للمشاورةِ نَدْوة. ومنه دارُ النَّدْوةِ بمكةَ، وهي مادةٌ أخرى. وقد ذكرَها الراغبُ[5] والهرويُّ في هذه المادةِ، وكأنه على سَبيلِ الاستطراد.

فصل النون والذال

ن ذ ر:

قولُه تعالى: ﴿أأنْذَرتَهُم﴾ [البقرة:٦] أي أأعلمتَهم إعلاماً بتخويف؟ فهو أخصُّ من الإعلامِ، إذ كلُّ إنذارٍ إعلامٌ، من غيرِ عكس. وهو يتعدّى باثنينِ لنفسهِ فقالَ ﴿إنّا

(١) مسند أحمد ٤/٤٣.

(٢) البيت للأعشى في الدرر ٤/٨٥ (الكويت) وسيبويه ٣/٤٥؛ وليس في ديوانه، وللفرزدق في أمالي القالي ٢/٩٠ وليس في ديوانه، وللأعشى أو للحطيئة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧/٣٥، ولأحد هؤلاء الثلاثة أو لدثار بن شيبان في المقاصد النحوية ٤/٣٩٢وشرح شواهد المغني ٢/٨٢٧، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣١ وشذور الذهب ٤٠١ والهمع ٢/١٣ واللسان (لوم).

(٣) البيت للأقيشر في الخزانة ٢/٢٨١ (بولاق) وهلدرالمصون ٨/٥٩٦.

(٤) الفائق ٣/٧٧ والنهاية ٥/٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٠٠.

(٥) المفردات ٧٩٧.

أنذَرْناكُم عَذاباً قريباً ﴾ [النبأ : ٤٠] ﴿ فقُلْ : أنذَرْتُكُم صاعِقةً ﴾ [فصلت :١٣]. فالمفعولُ الثاني يجوزُ أن يكونَ محذوفاً، أي أأنذرتَهم العقابَ أم لم تُنْذِرْهُم إياهُ. والظاهرُ أنه غيرُ مرادٍ فحذفَه اقتصاداً لا اختصاراً، نحوُ : ﴿ كلوا واشْرَبوا ﴾ [البقرة : ٦٠].

قالَ ابن عرفةَ : الإنذارُ الإعلامُ بالشيءِ الذي يُحْذَرُ منه. وكلُّ مُنْذَرٍ مُعْلَمٌ. وليسَ كلُّ مُعلمٍ مُنْذراً. وهنا موافقٌ لما قلناه؛ يقالُ : أنذرْتُه فنَذِرَ يَنْذِرُ.

قولُه ﴿ وجاءَكُمُ النَّذيرُ[1] ﴾ [فاطر:٣٧] هو الرسولُ؛ فعيلٌ بمعنى مُفعِل. وقيلَ : هو الشَّيبُ. وقيلَ : القرآنُ. ويكونُ النذيرُ أيضاً بمعنى الإنذارِ، فيكون اسماً ووصفاً. ومنه قولُه تعالى : ﴿ كيف نَذيرِ ﴾ [الملك :١٧] أي إنذاري.

قولُه :﴿ وما تُغْني الآياتُ والنُّذُرُ ﴾ [يونس : ١٠١] جمعُ نذيرٍ نحوُ رغيفٍ ورُغُفٍ. والمرادُ به المصدرُ. وجُمعَ لاختلافِ أنواعِه. قال الراغبُ[2] : والنذيرُ : المُنذرُ؛ ويقعُ على كلِّ شيءٍ فيه إنذارٌ، إنساناً كان أو غيره. وجمعُه النُّذُرُ. وقولُه تعالى : ﴿ هذا نذيرٌ منَ النُّذُرِ الأولى ﴾ [النجم:٥٦] أي من جنسِ ما أُنذرَ به الذين تقدَّموا.

قولُه تعالى : ﴿ عُذْراً أو نُذْراً ﴾ [المرسلات : ٦] أي للإعذارِ أو للإنذار. فهو اسمُ مصدرٍ، ثم يجوزُ أن يكونَ أصلاً بنفسه، وأنْ يكونَ مُخفَّفاً بضمتينِ[3].

قولُ : ﴿ لِتُنْذِرَ قوماً ما أُنْذِرَ آباؤهُم ﴾ [يس:٦] يجوزُ في « ما » أن تكونَ نافيةً، وهو الظاهرُ؛ أي لم يشاهِدْ آباؤهم نبياً. واستدلَّ عليه بقولِه : ﴿ وما أَرْسلنا إليهم قبلَكَ مِن نَذيرٍ ﴾ [سبأ : ٤٤]. قال الهرويُّ : وفيه نظرٌ، ويجوزُ أن تكونَ مصدريةً، أي لتنذرَ قوماً بمثلِ ما أنذر آباؤهم. فيكونُ آباؤهُم منذَرين أيضاً. ويجوزُ أن تكون بمعنى الذي.

قولُه تعالى : ﴿ يُوفُون بالنَّذْرِ ﴾ [الإنسان :٧] النَّذرُ : ما يلتزمُه الإنسانُ من صدقة أو فعلِ عبادةٍ. ومنه قولُه تعالى : ﴿ إنِّي نذَرْتُ للرحمنِ صَوماً ﴾ [مريم :٢٦]. وقالَ ابنُ عرفة : لو قالَ قائلٌ : عليَّ أنْ أتصدَّق بدينارٍ، لم يكُنْ ناذراً، ولو قالَ : عليَّ إنْ شَفى الله مَريضي، أو ردّ غائبي صدقةُ دينارٍ، كان ناذِراً. فالنَّذْرُ : ما كانَ وعداً على شرطِه، فكلُّ

---

(١) قرئت (النُّذُرُ) البحر المحيط ٧ / ٣١٦، وقرئت (وجاءتكم النُّذُرُ) الكشاف ٣ / ٣١١.
(٢) المفردات ٧٩٧.
(٣) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم والحسن وشعبة (أو نُذُراً) الإتحاف ٤٣٠ والنشر ٢ / ٢١٧.

ناذرٍ واعدٌ. وليسَ كلُّ واعدٍ ناذراً. وهذا إنْ كانَ من حيثُ اللغةُ فليس كذلكَ، إذِ النَّذْرُ التزامٌ، وإنْ كانَ شرعاً فكذلك.

وإنَّما هو قسمان: نَذْرُ لجاجٍ ونَذرُ تَبَرُّرٍ، سواءٌ وجدتَ فيه أداةَ شرطٍ أم لا. قالَ الراغبُ: النَّذْرُ أن توجبَ على نفسك ما ليسَ بواجبٍ لحدوث أمرٍ. يقالُ: نَذَرْتُ لله نَذْراً. وفي الحديثِ: «أنَّ عمرَ وعثمانَ قَضيا في المِلْطاة بنصف نَذْرِ المُوضِحَة»(١). النَّذْرُ: أَرْشُ الجراحةِ بلغةِ الحجاز. ويقالُ: نَذَرَ يَنْذِرُ ويَنذُرُ، بكسر عين المضارع وضمِّها. ولا منافاةَ بينَ قولِهِ تعالى ﴿ يوفونَ بالنَّذْرِ ﴾ وبين قوله عليه الصلاةُ والسلام: «النَّذْرُ لا ياتي بخيرٍ» وإنَّما يُستخرجُ به من مالِ البخيل»(٢) لانَّ الله تعالى أخبرَ عنهم أنَّهم إذا التزموا شيئاً وَفَوا به، يعني إنْ صدرَ ذلكَ منهم لم يُفَرِّطوا فيه، وليسَ فيه مدحُهم بفعلهم النذرَ بل بوفائه. والحديثُ النبويُّ إنما هو في النَّذْرِ لا في وفائه. فاختلفت الجهاتُ. وقيلَ: النَّذْرُ الذي في الآية نذرُ التَّبَرُّر والذي في الحديث نذرُ اللَّجاجِ والغَضب.

فصل النون والزاي

ن ز ع:

قولُه تعالى: ﴿ ونَزَعْنا ما في صدورِهم مِن غِلٍ ﴾ [الأعراف:٤٣] أي أزلنا وشفينا صدورَهم من ذلك. وأصلُ النزعِ جذبُ الأشياءِ من مقارها بقوةٍ. وحقيقتُه في الأجرامِ، هو نزعُ القوسِ عن كبدِه: ﴿ ونَزَعْنا من كلِّ أمةٍ شَهيداً ﴾ [القصص:٧٥] ثم يستعملُ في المعاني مجازاً نحو ﴿ ونَزَعْنا ما في صُدورِهم مِن غِلٍّ ﴾. وقولُه تعالى: ﴿ والنّازعاتِ ﴾ [النازعات:١] أي الملائكة التي تنزعُ الأرواحَ عن الأشباح. قيلَ: تنزعُ أرواحَ الكفَرة إغراقاً، «فغَرْقاً» مصدرٌ على حذف الزوائد، كما يغرقُ النازعُ في القوسِ. وقيلَ: المرادُ بالنازعا غَرْقاً القِسيُّ. ﴿ والناشِطاتِ نَشْطاً ﴾ [النازعات:٢] الإرهاقُ.

قولُه: ﴿ ونَزَعَ يدَهُ ﴾ [الأعراف:١٠٨] أي أخرجها بسرعةٍ. قولُه: ﴿ فلا يُنازِعُنَّك(١) ﴾ [الحج:٦٧] المنازعةُ: المجادلةُ، لانَّ كلاً من المتجادلين ينزعُ صاحبَه

(١) الفائق ٣/٤٩ والنهاية ٥/٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٠٠.

(٢) أخرجه البخاري في القدر، باب (٥) حديث ٦٢٣٥، وأعاده في الأيمان والنذور برقم ٦٣١٦، ومسلم في النذر ١٦٤٠ (لا ياتي ابن آدم النذرُ بشيء لم يكن قد قدرتُه).

يُنازِعُنَّك(١)﴾ [الحج:٦٧] المنازعةُ: المجادلةُ، لأنَّ كلاً من المتجادلين ينزعُ صاحبَه عن غرضِه. وقيلَ: معناهُ: لا ينازِعُهم. قال أبو منصورٍ: وكذا كلُّ فعلٍ يكونُ من اثنين، بخلافِ لا يضربنَّكَ فلانٌ.

وقولُه: ﴿يَتَنازَعونَ﴾ [الطور:٢٣] أي يتعاطَوْن، وتناقَلَ بعضُهم بعضاً، كانَّ كُلاً منهم ينزعُ الكأسَ من صاحبِه.

ونزع فلانٌ إلى كذا، أي مالَ وذهبَ إليه مُعتقداً له. ونزعَ عن كذا: كفَّ عنه. ونازعَتْه نفسُه: أَمَرَتْه وتردَّدَت في طلبِ شيءٍ، قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

١٦٢٣- ولي نَفْسٌ أقولُ لها إذا ما تُنازِعُني: لعلِّي أو عساني(٢)

والنزوعُ: شدَّةُ الاشتياق. والنَّزَعتانِ: بياضٌ يكتنفُ الناصيةَ؛ يقالُ: رجلٌ أَنزعُ، ولا يقالُ: امرأةٌ نزعاءُ بل زَعْراءُ. وبئرٌ نَزُوعٌ: قريبةُ القعرِ يُتناولُ منها باليدِ. وفي الحديث: «لقد رأيتُني أنزعُ على قليبٍ»(٣) أي أستقي. قالَ الشاعرُ: [من الرجز]

١٦٢٤- مالي إذا أنزِعُها صأَيْتُ أكِبَرٌ قد غالني أم بَيْتُ؟(٤)

وشرابٌ طيبُ المَنْزعة، أي المقطعِ، كقوله: ﴿خِتامُه مِسْكٌ﴾ [المطففين:٢٦] وفي الحديث: «ما لي أنازَعُ القرآنَ»(٥) أي أجاذَبُه، وذلك لمّا جَهَروا خلفَه. ومنه: «إنَّما هوَ عِرْقٌ نزعَهُ»(٦) أي نزعَ شَبَهَهُ. ومنه أيضاً: «طُوبى للغرباء، قيلَ: ومن هُم؟ قال: النُّزَّاعُ»(٧) أي الذينَ نَزَعوا عن أهليهم، جمعُ نَزيعٍ ونازعٍ.

والنزائعُ: الغرائبُ منَ الإبلِ، ومنه حديث ظَبْيان «أنَّ قبائلَ من الأزْدِ نَتَّجوا فيها

---

(١) قرأ أبو مجلز (يَنزِعُنَّكَ) وقرئت (يُنازِعُنَّكَ) البحر المحيط ٦/٣٨٧-٣٨٨.
(٢) البيت لعمران بن حطان في شرح أبيات سيبويه ١/٥٢٤ والكتاب ٢/٣٧٥ والمقاصد النحوية ٢/٢٢٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ٤٦٦ ورصف المباني ٢٤٩ والخصائص ٣/٥.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠١ والنهاية ٥/٤١.
(٤) الرجز دون نسبة في اللسان والتاج (بيت، صأى) وأساس البلاغة (بيت) وجمهرة اللغة ٣/٩١ وتهذيب اللغة ١٤/٣٣٥.
(٥) مسند أحمد ٢/٢٤٠.
(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٠٢ والنهاية ٥/٤١.
(٧) مسند أحمد ١/٣٩٨.

النَّزائعَ »[١] لأنها نُزعت من أيدي الناس. وأنزَع القومُ: نَزَعتْ إبلُهم إلى مواطنِهم.

ن ز غ:

قوله تعالى: ﴿ وإما ينْزَغنّكَ ﴾[الاعراف: ٢٠٠] أي يوسوسُ. وقالَ الترمذيُّ: يستخفنَّك. يقالُ: نزغَ به: استخفَّ. وقيلَ: يفسدُ، ومنه: ﴿ من بعد أنْ نَزَغَ الشَّيطانُ بيني وبين إخْوتي ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي أفسَد. وقيلَ: النزْغُ: الإغراءُ والتَّسليط. وأصلُ النزْغِ الدخولُ في الأمرِ لإفسادِه.

ن ز ف:

قوله تعالى: ﴿ لا يُصدَّعون عنها ولا يُنْزِفون ﴾ [الواقعة: ١٩] أي لا يَسكرون. يقالُ: نُزِفَ الرجلُ يُنْزَفُ نَزْفاً، مبنياً للمفعول: ذُهبَ بعقله. ويقالُ للسكران: نَزيفٌ ومَنْزوفٌ. قالَ امرؤُ القيس: [من المتقارب]

١٦٢٥- وإذْ هي تَمشي كَمَشْي النَّزيـ ـفِ يصرعُه بالكثيبِ البهَرْ[٢]

هو مأخوذٌ من قولِهم: نُزِفَ دمُه ودمْعُه، أي انتُزح. ونزفتُ ماءَ البئر، أي نزحتُه. فكأنَّ السكرانَ نُزِفَ فهمُه بسكرِه.

وقرئَ « يُنْزِفون »[٣] ومعناه: لا يَفْنى شرابُهم. يقالُ: أُنزِفَ القومُ، أي فَنِيَ شرابُهم، ومنه الحديث في زمزم: « لا تُنْزَفُ ولا تُذَمُّ »[٤]. وقد تكلَّمنا على هذه الآيةبأوسَعَ من هذا في « الدر » و « العقد ».

ن ز ل:

قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ[٥] بهِ الرُّوحُ الأَمينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] النزولُ: الهبوطُ من علوٍّ

(١) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٠٣ والنهاية ٥ / ٤١.
(٢) ديوانه ١٥٦ والتاج (نزف) والمقاييس ٥ / ٤١٦.
(٣) هي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. النشر ٢ / ٣٥٧، وقرأ ابن أبي إسحاق (يَنْزِفُون) البحر المحيط ٨ / ٢٠٦.
(٤) النهاية ٥ / ٤٢.
(٥) قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة والحسن وخلف (نَزَّلَ به الروحَ الأمين) الإتحاف ٣٣٤ والنشر ٢ / ٣٣٦، وقرئت (نُزِّل) إملاء العكبري ٢ / ٩٢.

إلى سَفل، هذا أصلُه. وقديرادُ به مجردُ الحلولِ كقولِه تعالى: ﴿ فإذا نزلَ(١) بساحَتِهم ﴾ [الصافات:١٧٧]، أي حلَّ. ويقالُ: نزلتُ بالجبلِ، وإنْ كانَ من سُفْلٍ إلى علوٍّ لغلبة الاستعمالِ، وهو عكسُ تَعالَ؛ فإنَّ أصلَه أنْ تَدْعُوَ مَن هو أسفلُ أنْ يرتفعَ إليك. ثم كثُرَ حتى يقولَ المُستفِلُ للمرتفعِ: تعالَ.

وأنزلتُه مكانَ كذا: جعلتُه نازلاً منهُ. قالَ تعالى: ﴿ وقُلْ ربِّ أنْزِلْني مُنْزلاً(٢) مُباركاً ﴾ [المؤمنون:٢٩]. قالَ بعضُهم: إنزالُ الله تعالى نِعَمَه على خَلقِه؛ أعطاهُم إياها، وذلكَ إمّا بإنزالِ الشيءِ نفسِه، كإنزالِ القرآنِ. وإمّا بإنزالِ أسبابِه والهدايةِ إليه، كإنزالِ الحديدِ واللباسِ ونحوِ ذلكَ. قالَ تعالى: ﴿ أنزلَ على عبدِهِ الكتابَ ﴾ [الكهف:١] ﴿ وأنْزَلْنا الحديدَ ﴾ [الحديد:٢٥] ﴿ قَدْ أنْزلنا عليكُمْ لِباساً يُواري سَوءاتِكُم ﴾ [الأعراف:٢٦]. ومن إنزالِ العذابِ قولُه تعالى: ﴿ إنّا مُنْزِلونَ(٣) على أهلِ هذه القريةِ رِجْزاً ﴾ [العنكبوت:٣٤]

قال الراغبُ(٤): والفرقُ بينَ الإنزالِ والتَّنزيلِ في وصفِ القرآنِ والملائكةِ أنَّ التَّنزيلَ يختَصُّ بالموضعِ الذي يُشيرُ إلى إنزالِه مُتفرِّقاً، ومرة بعدَ أخرى، والإنزالُ عامٌّ. قلتُ: هذا الذي ذكرَه الراغبُ تبعَهُ فيه أبو القاسمِ الزَّمخشري، وقد اعترضْتُ عليهِما بقولِه تعالى: ﴿ الذينَ كَفَروا لَولا نُزِّلَ عليهِ القرآنُ جُملةً واحدة ﴾ [الفرقان:٣٢] فإنه أتى بصيغةِ « نُزِّلَ » مع « جملةً » دفعةً واحدةً من غيرِ تفريقٍ ولا تَنْجيمٍ. وقد نقَّحنا هذا في غيرِ هذا.

قالَ: وقولُه: ﴿ لولا نُزِّلَتْ سُورةٌ فإذا أُنْزِلتْ (٥) سُورَةٌ ﴾[محمد:٢٠] فإنَّما ذُكرَ في الأولِ « نُزِّل » وفي الثاني « أُنْزِلَ » تنبيهاً أنَّ المنافقينَ يَقْتَرحون أن يَنْزِلَ شيءٌ فشيءٌ من الحثِّ على القتالِ ليتولَّوهُ. وإذا أُمروا بذلكَ دَفعةً واحدةً تحاشَوا عنهُ فلم يَفْعلوه، فهم يَقْترحون الكثيرَ ولا يَفُونَ منه بالقليل. قولُه: ﴿ إنَّا أنْزلناهُ في ليلةِ القَدْرِ ﴾ [القدر:١] إنَّما خُصَّ لفظ الإنزالِ دونَ التَّنزيلِ لِما رُوِيَ أنَّ القرآنَ نزَلَ دَفعةً واحدَةً إلى سَماءِ الدنيا، ثم

---

(١) قرأ ابن مسعود (نُزِلَ) البحر المحيط ٧ / ٣٨٠ .
(٢) قرأ عاصم وشعبة والمفضل وابن أبي عبلة (مَنْزِلاً) الإتحاف ٣١٨ والنشر ٢ /٢٢٨ .
(٣) قرأ ابن عامر والكسائي وعاصم وشعبة (مُنَزِّلون) الإتحاف ٣٤٥ والنشر ٢ /٣٤٣ .
(٤) المفردات ٧٩٩ .
(٥) قرئت (نُزِّلت) البحر المحيط ٨ / ٨١ ، وقرئت (نَزَلَتْ) الكشاف ٣ / ٥٣٥ .

نزَلَ نَجْماً نَجْماً

قولُه: ﴿لو أنْزَلْنا هذا القرآنَ على جَبلْ﴾ [الحجر:٢١-٢٢] ولم يقُلْ: نَزّلنا، مُنبِّهاً أنّا لو خَوّلناهُ مرّةً واحدةً ما خَوّلناكَ مراراً لرأيتهُ خاشعاً مُتصدِّعاً. قولُه: ﴿قد أنزلَ الله إليكمُ ذِكْراً رَسُولاً﴾ [آل عمران:٤٥] قيلَ؛ أراد بإنزالِ الذكرِ هُنا بعثةَ النّبيِّ ﷺ، كما سُمّيَ عيسى عليه السلامُ «كلمةً[١]». فعلى هذا يكونُ قولُه: ﴿رسولاً﴾ بدلاً من قولهُ: ﴿ذِكْراً﴾. وقيلَ: أرادَ إنزالَ ذكرهِ، فيكونُ رَسولاً مفعولاً لقولهِ: ﴿ذكراً﴾ أي ذِكْراً رَسولاً. قلتُ: ويجوزُ أن يكونَ «ذكراً» مفعولاً له، ورسولاً مفعولَ الإنزال. فإنْ قيلَ: قد اختلفَ الفاعلُ؛ فإنَّ فاعلَ الإنزالِ غيرُ فاعلِ الذِّكرِ، فالجوابُ: إنا وإنْ سَلّمنا اشتراطَ ذلك فالفاعلُ مُتّحدٌ، لأنَّ الذِّكْرَ بمعنى التذكُّرِ، أي أنزلَ الرسولَ ليذكّركم بهِ. وهو معنىً حسنٌ طائلٌ. قال[٢]: وأمّا التنزُّلُ فكالنُّزولِ به؛ يقالُ: نزَلَ الملَكُ بكذا، وتَنزلَ. ولا يقالُ: نزَلَ اللهُ بكذا، ولا تنزَّلَ؛ قالَ تعالى: ﴿نَزَلَ بهِ الرّوحُ الأمينُ﴾ [الشعراء:١٩٣] وقالَ تعالى: ﴿تَنَزَّلُ[٣] الملائكةُ والرُّوحُ فيها﴾ [القدر:٤] ولا يقالُ في المُفْتَرَى والكذب، وما كانَ منَ الشياطينِ إلا التنزُّلُ؛ قالَ تعالى: ﴿ومَا تَنَزَّلَتْ به الشَّياطينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] قولهُ: وما كانَ من الشَّياطين ثم تَلا قولَهُ تعالى: ﴿وما تَنَزَّلَتْ به الشَّياطينُ﴾ ليس مطابقاً لذلك، لأنَّ «ما» نافيةٌ،أي أنَّ الشياطينَ لم تُنزِّلْ به، أي بالقرآن.

قولُه تعالى: ﴿هذا نُزُلُهم يومَ الدِّينِ﴾ [الواقعة:٥٦] النُّزُلُ: ما يُعدُّ للنازلِ منَ الضِّيافةِ؛ أنزلْتُه: أضفْتُه. فمن ثَمَّ قيلَ: إنَّ هذا على سبيلِ التهكُّم نحو: ﴿فبشِّرْهُم﴾ [آل عمران:٢١]ت. وإنّه لم يكُنْ لهُم نُزولٌ إلا هذا كقوله: [من الوافر]

١٦٢٦- تحيَّةُ بَيْنِهم ضربٌ وَجيعُ[٤]

قولُه: ﴿نُزُلاً مِن عندِ اللهِ﴾ [آل عمران:١٩٨] هذا على بابه، وقيلَ: ثواباً ورزْقاً. وهو بمعنى الأولِ. قولُه:﴿ وأنَا خيرُ المُنزلينَ﴾ [يوسف:٥٩] هو مِن: أنْزَلْتُه، أي أضفْتُه.

---

(١) في سورة آل عمران: ٤٥ ﴿يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم﴾.
(٢) المفردات ٨٠٠.
(٣) قرا طلحة وابن السميفع (تُنَزِّلُ) القرطبي ٢٠/ ١٣٤.
(٤) تقدم برقم ٩٧.

والمعنى: خيرُ مَن يضيفُ ببلادِ مصرَ. قولُه :﴿ فَنُزُلٌ من حَميمٍ﴾ [الواقعة :٩٣] كقوله: ﴿ هذا نُزُلهم يومَ الدِّين ﴾ في احتمالِ الوَجْهين. قولُه: ﴿ أذلكَ خيرٌ نُزُلاً ﴾ [الصافات:٦٢] يجوزُ فيه ما جازَ في ﴿ هذا نُزُلهم ﴾. ووجهٌ آخَرُ، وهو أنْ يُرادَ: أذلكَ خيرٌ فَضْلاً ورَيْعاً؟ يقالُ: له طعامٌ: لهُ نُزُلٌ.

والنَّوازِلُ: الشدائدُ، واحدِها نازِلةٌ، ومنه قيلَ: النِّزالُ، للحرب لقولِهم فيها :نزالِ. قال الشاعر: [من الكامل]

١٦٢٧- فدَعَوْا نَزالِ، فكنتُ أوَّلَ نازلٍ وعلامَ أركبُهُ إذا لم أنْزِلِ؟[1]

ونازَلَهُ مُنازلةً: قاتلَه مُقاتلةً. ونزلَ فلانٌ: أتى منزِلَهُ. قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٦٢٨- أنازلةٌ أسماءُ أم غيرُ نازِلَهْ؟[2]

والنُّزالةُ: السُّقاطةُ. نحوُ: النُّخالة والذُّبالة. ويُكنى بالنُّزالةِ أيضاً وبالنُّزْلِ عن ماءِ الرجلِ

فصل النون والسين

ن س ء:

قولُه تعالى: ﴿ ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو نُنْسِها[3] ﴾ [البقرة:١٠٦] أي نؤخِّرُها أو نؤخِّرُ نسْخَها. والنَّسْءُ: التأخُّرُ. يقال: نَسَأَ الله في أَجَلكَ، وأنْسأ إنساءً. ومنه النَّسيئةُ: وهو البيعُ إلى أجلٍ. نُسِئَتِ المرأةَ، أي أُخِّرَ وقتُ حَيضِها فرُجِيَ حَمْلُها. وقيلَ: هي أولُ ما يُظَنُّ بها الحَمْلُ. ومنه الحديثُ: «دخلْتُ عليها وهي نَسْءٌ»[4] أي مظنونٌ حَمْلُها.

---

(١) البيت لابن مقروم الضبي في الحيوان ٦ /٤٢٧ والخزانة ٦ /٣١٧ وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٣٦ وشرح المفصل ٤ /٢٧ واللسان والتاج (نزل).

(٢) البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه ١٠٤ واللسان والتاج (نزل) وتهذيب اللغة ١٣ /٢١١، وبلا نسبة في المقاييس ٥ /٤١٧ والمخصص ١٢ /٥٠.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابن عباس ومجاهد وابن محيصن والجحدري (نَنْسأها) الإتحاف ١٤٥ والنشر ٢ /٢١٩ ،وقرأ ابن مسعود (نُنْسِخْها) ،وقرأ سعد بن أبي وقاص والحسن (تَنْساها)، وقرأ أبو حيوة (تُنْساها) ،وقرأ ابن المسيب (تُنساها)، وقرأ الضحاك وأبو رجاء (نُنَسِّها) ،وقرأ أُبي (نُنْسِكَ) البحر المحيط ١ /٣٤٣ وقرأ ابن المسيب والضحاك (تُنَسِّها) الكشاف ١ /٨٧.

(٤) الفائق ٣ /٨٢ وغريب ابن الجوزي ٢ /٤٠٤ والنهاية ٥ /٤٥.

والجمعُ نِساءٌ؛ يقال: امرأة نَسْءٌ ونسوةٌ نساءٌ. قلتُ: وعلى هذا يقال: نساءٌ نساءٌ؛ فالأولُ جمعُ امرأةٍ في المعنى، والثّاني جمعُ نَسْءٍ، وهو جمعُ تكسيرٍ حقيقةً. فالأولُ اسمُ جمعٍ. وفي الحديث: «مَن أحبَّ أنْ يُنْسأَ في أجلِه فليصِلْ رَحِمَه»(١). وانتسَأتُ، أي تأخّرتُ. وأنشدَ لابنِ زُغْبة: [من الطويل]

١٦٢٩- إذا انْتَسَؤوا فَوْتَ الرِّماحِ أتَتْهُمُ عَوائِرُ نَبْلٍ، كالجرادِ تُطيرُها(٢)

ومنه أيضاً النَّسيءُ في قولهِ: ﴿إنَّما النَّسيءُ(٣)﴾ [التوبة:٣٧] لأنه تأخيرُ شهرٍ إلى شهرٍ، وذلكَ أنَّهم كانوا في الجاهليةِ يَجعلون المحرَّمَ مكانَ صفر، فيؤخِّرونه إليه. وإنَّما كانَ يفعلُ ذلكَ المحاويجُ مِن كِنانَةَ لِيُغيروا على بعضِهم فيَسْتاقون إبلَهُم وغنَمهُم، والفاعلُ لذلك هو جنازةُ بنُ عُونٍ. قالَ الشاعرُ مُفتخراً بذلك: [من الوافر]

١٦٣٠- ألَسْنا الناسئينَ على مَعَدٍّ شُهورَ الحِلِّ نَجعلُها حَراما؟(٤)

قولُه: ﴿تأكُلُ مِنْسأتَهُ﴾ [سبأ:١٤] أي عصاهُ؛ سُميتْ بذلك لأنها يُنسأُ بها أي يُؤخَّرُ، فهي اسم آلةٍ كالمِكتبِ. وقد قُرئَ بسكونِ الهمزةِ وإبدالِها ألفاً(٥)؛ قالَ الشاعرُ: [من البسيط]

١٦٣١- إذا دبَبْتَ على المِنْساةِ من هَرَمٍ فقد تَباعَدَ عنكَ اللَّهوُ والغَزَلُ(٦)

وقد حقَّقْنا القولَ فيها في غيرِ هذا. يقالُ: نسأتُ الإبلَ، أي أخَّرتُها بالمِنْسأة، ونسأتُ الإبلَ في ظَمْئِها يوماً أو يومينِ، أي أخَّرتُ. وأنشدَ لطرفةَ بنِ العبدِ: [من الطويل]

١٦٣٢- أمونٍ كألواحِ الأرانِ نَسأتُها على لاحِبٍ كأنَّه ظهرُ بُرْجُدِ(٧)

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٠٤ والنهاية ٥/ ٤٤، وأخرج البخاري في الأدب، باب (١٢) حديث ٥٦٣٩، ٥٦٤٠. ومسلم في البر والصلة ٢٥٥٧ (من سره أن ينسأ له في أجله).
(٢) البيت لمالك بن زغبة الباهلي في اللسان (نسا، عور، عير) والعين ٧/ ٣٠٦.
(٣) قرأ ابن كثير والسلمي وطلحة والأشهب (النسْءُ) السبعة (النسوء) البحر المحيط ٥/ ٤٠.٤١٤، وقرأ مجاهد وطلحة والسلمي.
(٤) البيت لعمير الطعان في اللسان والتاج (نسا) ومعجم الشعراء ٧٢، وبلا نسبة في التاج (قلمس).
(٥) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر والحسن (مِنساته)، وقرأ ابن عامر وابن ذكوان وهشام (مِنسأْته)، الإتحاف ٣٥٨ والنشر ٢/ ٣٤٩.
(٦) البيت بلا نسبة في اللسان (نسا، نسا) والتاج (نسا، نسي).
(٧) ديوانه ٢٢ واللسان والتاج (نصا، أرن).

والنَّسيءُ: الحليبُ أُخِّرَ تناولُه فحمِضَ فمُدَّ بماءٍ، فهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، نحوُ: النَّقيض والنكيث بمعنى منكوث ومنقوص.

ن س ب:

قولُه تعالى: ﴿فلا أنْسابَ بيْنَهم﴾ [المؤمنون: ١٠١] أي ثم ينقطعُ التَّفاخُرُ بينَهم بالأنسابِ التي كانوا يَعْتدُّون بها مفاخرةً في الدنيا على غيرِهم، مِن قولِهم: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، لا على قصدِ التعريفِ، بل على قصدِ التَّعريضِ بدناءَةِ آباءِ غيرِه، كقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٦٣٣- إنّا بني نَهشَلٍ لا نَدَّعي لأبٍ عنهُ ولا هوَ بالأبناءِ يَشْرينا(١)

آخر: [من الرجز]

١٦٣٤- نحن بنو ضَبَّةَ أصحابُ الجمَلْ الموتُ عندَنا أحلى منَ العَسَلْ(٢)

وقالَ الشاعرُ في معنى الآيةِ الكريمة: [من السريع]

١٦٣٥- لا نسَبَ اليومَ ولا خلَّةً اتَّسعَ الخرْقُ على الراقِعِ(٣)

والأصلُ في النَّسب الاشتراكُ في أبٍ أو دينٍ أو صناعةٍ أو حيٍّ أو قبيلةٍ. والنسبةُ والنسبُ أنْ تزيدَ في آخرِ الاسمِ الذي تريدُ أن تنسبَ إليه ياءً مشدَّدةً تَعْتورُها ألقابُ الإعرابِ نحوُ: تَميميٌّ، وداريٌّ. وقد تقومُ مَقامَها صيغٌ نحوُ: لبّانٍ ولابنٍ ونَهِرٍ، وله بابٌ واسعٌ أتقنّاهُ في كتبِ العربيةِ والحمدُ لله.

قولُه تعالى: ﴿فجعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً﴾ [الفرقان: ٥٤] أي قرابةً، وذلكَ أنَّ النَّسبَ، كما قالَ الراغبُ(٤)، ضربانِ: نسبٌ بالطولِ كالاشتراكِ بينَ الآباءِ والأبناءِ، ونسبٌ بالعَرْضِ

---

(١) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في الخزانة ١/٤٦٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٠٢ وعيون الأخبار ١/٢٨٧ والمقاصد النحوية ٣/٣٧٠، ولنهشل بن حري في الشعر والشعراء ٤٠٥.

(٢) الرجز للحارث الضبي في الدرر ٣/١٣ (الكويت) وللأعرج المغني في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٩١، وبلا نسبة في الخزانة ٩/٥٢٢ وشذور الذهب ٢٨٥ والهمع ١/١٧١ واللسان (ندس، جمل، فحل).

(٣) البيت لانس بن العباس بن مرداس في الدرر ٦/١٧٥، ٣١٧ (الكويت) وشرح شواهد المغني ٢/٦٠١ وسيبويه ٢/٢٨٥، ٣٠٩ واللسان (قمر، عتق) ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في سمط اللآلي ٣٧، وبلا نسبة في شذور الذهب ١١٢ وشرح المفصل ٢/١٠١، ١٣٥، ٩/١٢٨ والهمع ٢/١٤٤، ٢١١.

(٤) المفردات ٨٠١.

كالنسبةِ بينَ الإخوةِ وبني الأعمامِ. والنَّسَبُ يقالُ في مقدارينِ مُتجانسين بعضَ التجانُسِ، يختصُّ كلُّ واحدٍ منهُما بالآخرِ. قيلَ ومنه النسيبُ؛ نوعٌ من أنواعِ الشعرِ، وهو ذكرُ العشقِ في النساءِ، وذلك أنه انتسابٌ في الشعرِ إلى المرأةِ بذكرِ العشقِ؛ يقالُ: نسَبَ الشاعرُ بالمرأةِ نَسَباً.

ن س خ:

قولُه تعالى: ﴿ما نَنْسَخْ مِن آيَةٍ﴾ [البقرة:١٠٦]. النَّسْخُ: الإزالةُ. نَسخت الريحُ أثَرَ القومِ: أزالَتْه. وقيلَ: هو إزالةُ شيءٍ بشيءٍ؛ يقالُ: نسختِ الشمسُ الظلَّ، والظلُّ الشمسَ، والشيبُ الشبابَ. وقالَ الراغبُ[١]: فتارةً يُفهمُ منه الإزالةُ، وتارةً يُفهمُ منه الإثباتُ، وتارةً يُفهم منه الأمرانِ.

ونسخ الكتابِ: إزالةٌ بحُكمٍ يتعقَّبُه. وقال غيره: النسخُ يكون بمعنى الإزالة، وبمعنى النَّقلِ. ومنه: نسختُ النخْلَ نقلتُها. وتارةً يكون النقلُ لنفسِ الذّاتِ كنسخِ النقلِ. وتارةً يكونُ نقلُ مثلِ الشيءِ المنقولِ معَ بقائه مكانَه نحو: نسختُ الكتابَ، أي نقلتُ مثلَ ما فيه. وهل هذا من باب الاشتراكِ أو الحقيقةِ أو المجازِ؟ وأما النسخُ شَرعاً فرفْعُ حكمٍ شَرعيٍّ بدليلٍ شرعيٍّ متأخِّرٍ عنه لا إلى غايةٍ. ثم النسخُ يكون على ثلاثةِ أوجهٍ:

أحدُها أن يُنسخَ اللفظُ والحكمُ معاً. كما يُروى أنه كان ممَّا يُتْلى: «عشرَ رَضَعاتٍ مُحرِماتٍ»[٢].

ثانيها أن يُنسخَ اللفظُ ويبقَى الحكمُ، كما يُروى أنه كانَ مما يُتْلى: «الشيخُ والشيخةُ إذا زَنَيا فارْجُموهما البتَّة نَكالاً منَ اللهِ واللهُ عزيزٌ حكيمٌ»[٣].

وثالثُها عكسُ هذا كآيَتَي العدَّةِ؛ فإنَّ الثانيةَ منسوخةٌ بالأولى. ثم إنَّه هل يجوزُ النسخُ إلى غيرِ بدلٍ أو بأثقلَ؟ خلافٌ كبيرٌ أتقنَّاهُ في «القولِ الوجيزِ في أحكامِ الكتابِ العزيزِ»، وذكَرنا أقسامَه واختلافَ الناسِ فيه، فعليكَ بالالتفاتِ إليه. وقُرِئَ: «ما نُنْسِخ»، «ما نَنْسخ»[٤]، وقد حقَّقْنا هذا في الكتابِ المشارِ إليه وفي «الدُّرِّ» و«العقدِ».

---

(١) المفردات ٨٠١.
(٢) الإتقان ٣/٧٠.
(٣) البرهان ٢/٣٢ والإتقان ٣/٨٢.
(٤) قرأ ابن عامر وهشام وشريح (ما نُنسِخْ)، وقرأ الأعمش وابن مسعود (ما نُنْسِكَ) البحر المحيط ١/٢٤٢.

قولُه: ﴿إنا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كنتُم تَعْمَلونَ﴾ [الجاثية:٢٩] أي نأمرُ الحفَظَةَ باستنساخه وكَتْبه، وذلك لإقامة الحُجَّة عليهم، وإلا فالباري تعالى علمَ أفعالَهم قبلَ أن يخلقَهُم، وقبلَ أن تصدُرَ منهم. والمُناسَخَةُ: أن يموتَ مورِّثٌ، ثم يموتُ بعضُ ورثته قبلَ أن تُقسَمَ تَرِكةُ الأوَّل. والتَّناسُخيَّةُ: قومٌ يزعمون أنْ لا بعثَ ولا نُشورَ، بناءً على مَذهبهم الفاسد، وأنَّ هذه الأرواحَ إذا خرجَتْ من جسدٍ حلَّتْ في جسدٍ آخَرَ، بحسب خَيريَّته وشَرِّيته؛ فإنْ كانَ خَيِّراً حلَّتْ في جسدٍ صالحٍ وصورةٍ حسنة، وإلا ففي أقبحِ صورةٍ. فروحُ زيدٍ أن تحلَّ في مثله، أو كلبٍ، أو ذُبابةٍ، أو زُنبورٍ. وكذا روحُ الزنبور. ويذكرونَ على ذلك أدلَّةً باطلةً، وحججاً داحِضَةً، يموِّهون بها على ضَعفِهم، نعوذُ باللهِ مما خالفَ ما جاءتْ به أصحابُ الشرائعِ صلواتُ الله وسلامُه عليهم.

ن س ر:

قولُه تعالى: ﴿ونَسراً﴾ [نوح:٢٣] قيلَ: هو اسمُ صنمٍ، وكانَ وَدٌّ وسُواعُ ويَغوثُ ويعوقُ ونَسرٌ أصناماً تعبدُ من دون الله. قيلَ: كانَ ودٌّ على صورة صنمٍ لكلبٍ، وسُواعُ لهَمْدانَ، ويغوثُ لمذحِجَ، ويعوقُ لمُرادَ، ونسرٌ لحميرَ. وكانَ وَدٌّ على صورةِ رجلٍ، وسواعُ امرأةً، ويغوثُ أسداً، ويعوقُ فرساً، ونسرٌ نسراً. وقيلَ: كانوا قوماً صالحين في قوم نوحٍ، فلما ماتوا اتَّخذوا صورَهُم ليتذكَّروا أعمالَهُم، فطالَ الزمانُ وجاءَت الأبناءُ، فجاءَهم إبليسُ وقالَ: أما تَرونَ هذه التماثيلَ؟ فقالوا: نعم. فقالَ: كان آباؤكم يعبدونَها. فعبدوها، ثم جاءَتْ عبادةُ الأصنام.

والنَّسرُ في الأصلِ اسمُ الطائرِ، قيلَ: كانَ الصنمُ على صورته. والنسرُ أيضاً نجمٌ في السماءِ معروفٌ. قالَ: [من الطويل]

١٦٣٦- تَنظَّرتُ نَسْراً والسِّماكينِ أيُّها ... عليَّ منَ الغيثِ استهلَّتْ مواطِرُهْ[1]

وكانَ من حقِّه أن يُلزمَه الألفَ واللامَ لأنه عَلَمٌ بالغلبة، وإنَّما شذَّ حذْفُها منه كقولِهم: هذا عيوقُ طالعاً، وهما نَسران: نسرٌ طائرٌ ونسرٌ واقعٌ، تشبيهاً في الصورة.

والنَّسرُ أيضاً مصدرُ نسر الطائرُ الشيءَ بِمنْسَرِه، أي نقرَهُ بمنقارِه. والنَّسرُ لحمةٌ ناتئةٌ

---

(١) البيت للفرزدق في اللسان (حير، أيا) والمحتسب ١/ ٤١، ١٠٨ وديوانه ١/ ٢٨١ (صادر) وبلا نسبة في الجنى الداني ٢٣٤ وشرح شواهد المغني ١/ ٢٣٦.

تشبيهاً بهِ. ونسَرْتُ كذا: تناولتُه تناوُلَ الطائرِ الشيءَ بمنسرِه.

ن س ف:

قولُه تعالى: ﴿ فقُلْ يَنْسِفُها ربِّي نَسْفاً ﴾ [طه:١٠٥]. النَّسْفُ: القَلْعُ، يقالُ: نسفت الريحُ الشيءَ: قَلَعتْهُ وأزالتْه عن مَقرِّه، وقيلَ: نَسْفُها: دكُّها وتَذْريتُها وهو قريبٌ. قولُه: ﴿ ثمَّ لَنَنْسِفَنَّه(١) في اليَمِّ نَسْفاً ﴾ [طه:٩٧] أي لَنَذْرِينَّه تَذْرِيَةً كما تَذْرو الرياحُ الغبارَ.

ويقالُ: نسَفَ البعيرُ الأرضَ بمُقَدَّمِ رجلِه. ويقالُ لذلك الغبارِ النُّسافة. ومنهُ: انْتُسِفَ لونُه، أي تغيَّرَ تَغَيُّرَ النُّسافة، نحوُ: اغبرَّ وجهُه، وأريدَ: كأنَّ عليه نُسافَةً. ومنه قيلَ لراعُوفةِ البئرِ(٢) نُسافَة. وكلامُهم نَسيفٌ، أي متغيِّرٌ ضَئيلٌ. والنَّسْفَةُ: حجارةٌ يزالُ بها وسخُ القدمِ. وقيلَ: ﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ ﴾ أي لنطرحنَّه فيه طرحَ النُّسافة: وهو ما يثورُ منَ الغبارِ. وقيلَ: نسْفُها: قلعُها من أصلِها، من قولِهم: نسَفَ البعيرُ النباتَ، أي قلعَه بفيهِ منَ الأرضِ بأصلهِ، وكلُّها معانٍ متقاربة.

ن س ك:

قولُه تعالى: ﴿ وأرِنا مَناسِكَنا ﴾ [البقرة:١٢٨] المناسكُ جمعُ مَنْسَك - بفتحِ السينِ وكسرِها. وقد قُرئَ بهما. قولُه تعالى في المتواترِ: ﴿ ولكلِّ أمةٍ جعَلنا مَنْسَكاً ﴾ [الحج:٣٤]. والمناسكُ: عباداتُ الحجِّ وأماكنُها. وأصلُ النُّسُكِ العبادةُ مطلقاً من حجٍّ وغيرِه. ومنه: تنسَّكَ فلانٌ ونسَكَ فهو نَسيكٌ وناسكٌ، ثم غلبَ على الحجِّ. وقالَ الأزهريُّ في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحْيايَ ﴾ [الأنعام:١٦٢] النُّسُك: مايُتقرَّبُ به إلى اللّه تعالى.

وقولُ الناسِ: فلانٌ ناسكٌ منَ النُّسّاك، أي عابدٌ منَ العُبّاد يؤدِّي المناسكَ وما فُرِض عليه، وما يُتَقربُ به إليه. قالَ: والمَنْسَكُ في قوله تعالى: ﴿ لكلِّ أمَّةٍ جعَلنا مَنْسَكاً ﴾ [الحج:٦٧] يدلُّ على موضعِ النَّحرِ؛ أرادَ مكانَ نُسكٍ. قالَ(٣): والنَّسيكَةُ: مختصةٌ

---

(١) قرأ عيسى وأبو رجاء (لَنَنْسُفَنَّهُ) وقرأ ابن مقسم (لَنُنَسِّفَنَّهُ) البحر المحيط ٦ / ٢٧٦.

(٢) الراعوفة: صخرة توضع عند رأس البئر ليقوم عليها المستقي (اللسان: رعف).

(٣) المفردات ٨٠٢.

بالذَّبيحة. وقالَ مجاهدٌ في قوله: ﴿ جعَلنا منْسَكاً ﴾ ؛مَذبَحاً. قالَ: نسَكَ: إذا ذبحَ ـ يَنْسُكُ نَسْكاً. والنَّسيكةُ: الذَّبيحةُ، وجمعُها نُسُكٌ. قالَ تعالى: ﴿ أو صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ ﴾ [البقرة:١٩٦]. وقال غيرُه: النُّسُكُ: الطاعةُ. وقالَ آخرون: النسكُ: ما أمرتِ الشريعةُ به، والورَعُ: ما نُهيَ عنه.

وقالَ الهرويُّ: وأخبرَنا ابنُ عمارٍ عن أبي عمرَ قال: سُئل ثعلبٌ عن مَعنى الناسك ما هوَ؟ فقال[١]: هو مأخوذٌ منَ النَّسيكة، وهي السَّبيكةُ منَ الفضةِ المُصفَّاة، وكأنه صَفَّى اللّه نفسَه. وقالَ ابنُ عرفةَ: «جعَلْنا منْسَكاً» أي مَذْهباً من طاعةٍ للّه تعالى: نسَكَ الرجلُ بنُسْك. قومه، أي سَلكَ مَذْهَبَهم. فقولُه: ﴿ وأرِنا مناسِكَنا ﴾، يجوزُ أنْ يكونَ التقديرُ: أرِنا مُتَعبَّداتِنا مِن حجٍّ أو غيرِه، أو مواقفَ حجِّنا، أو عبادةَ حَجِّنا، أو مواضعَ ذَبْحنا، أو مواقفَ عباداتِنا.

ن س ل:

قولُه تعالى: ﴿ إلى رَبِّهم يَنْسِلونَ ﴾ [يس:٥١] أي يُسرِعون في عَدْوِهم من قولهم: نسَلَ الثعلبُ، أي أسرَعَ في ذهابه، ينسِلُ نَسْلاً. ومنه قولُه تعالى: ﴿ وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلونَ ﴾ [الأنبياء:٩٦]. وقيلَ: النَّسَلان دونَ السَّعْيِ. وفي حديثِ لُقمانَ بنِ عادٍ: «وإذا سعَى القومُ نسَلَ»[٢] أي إذا سعَوا لغارةٍ أو مخافةٍ، قاربَ الخطوَ في إسراعٍ. وفي الحديث: «شكَوا إلى رسولِ اللّه ﷺ الضعفَ. فقالَ: عليكم بالنَّسْل»[٣] قال ابن الأعرابي: النسل ينشط، وهو الإسراع في المشي. وفي حديثٍ آخرَ: «أن قوماً شكَوا إليه الإعياءَ فأمَرَهم أنْ يَنْسِلوا»[٤]. وقالَ بعضُهم: النَّسْلُ: الذريَّةُ، وكأنَّه أمرَهم ـ لما شكَوا ضَعْفَهم ـ بالتوالد. وأصلُ النسلِ الانفصالُ عن الشيءِ. وهذا المعنى يخدُمُك في جميع ما قدَّمْتُه. ومنه نُسِلَ الوبَرُ عنِ البعيرِ، والقميصُ عن الإنسانِ، والريشُ عن الطائرِ. ويعبَّرُ به عن الهجرِ والإبعادِ. وأنشدَ لامرئِ القيس: [من الطويل]

---

(١) النهاية ٥ /٤٨.
(٢) الفائق ١ / ٦٠ والنهاية ٥ /٤٩.
(٣) الفائق ٣ /٨٢ والنهاية ٥ /٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢ /٤٠٥.
(٤) المصادر السابقة.

١٦٣٧- وإنْ تكُ قد ساءَتْك مني خَليقَةٌ فسُلّي ثيابي مِن ثيابِك تَنْسُلِ(١)

كَنّى بذلك عن الإبعادِ. وأنسلَتِ الإبلُ: حانَ أن تنسُلَ وَبَرَها. والنَّسْلُ: الذريةُ لأنَّها نُسلتْ عنِ الوالدينِ. وقيلَ: لكونِها ناسلةً عن اللّه بخلقه وإيجاده. قال تعالى: ﴿ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ﴾ [البقرة:٢٠٥] قيلَ: نزلتْ في الأخْنسِ بنِ شريقٍ وقد مرَّ بزرعٍ فحرقَهُ، وبنعمٍ فحرقَها.

وتَناسَلوا: تَوالدوا. وفي الحديثِ: «تَنَاكَحوا تَنَاسَلوا فإنِّي مُكاثِرٌ بكم يومَ القيامةِ»(٢). وكانَ يقالُ: إذا طلبتَ فضْلَ إنسانٍ فخُذْ ما نَسَل لك منهُ عَفْواً.

ن س ي:

قولُه تعالى: ﴿نَسُوا اللّه فَنَسِيَهُم﴾ [التوبة:٦٧] أي تَركوا أوامرَه ونواهيَه فتركَهُم مُخلدين في النارِ. والنسيانِ يعبَّرُ به عن التَّركِ. وقالَ بعضُهم: النسيانُ: تركُ الإنسانِ ضبطَ ما استُودِعَ، إمّا لضعفِ قلبِه، وإمّا عن غَفلةٍ، وإمّا عن قصدٍ حتى يَنحذِفَ عنِ القلبِ ذكرُه.

قولُه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] لا نافيةٌ، وهي ضمانٌ منَ اللّه تعالى لنبيِّه، أنه إذا سَمعَ شيئاً منَ القرآنِ لم ينسَهُ، وقولُ مَن قال: إنه نَهيٌ ضعيفٌ من حيثُ المعنى، ومن حيثُ اللغةُ لما بينّا في غيرِ هذا. قالَ الراغبُ(٣): وكلُّ نسيانٍ من الإنسانِ ذمَّهُ اللّه تعالى به، فهو ما كانَ أصلُه عن تعمُّدٍ. وما عُذِر فيه نحوُ ما رُوي عنه عليه الصلاةُ والسلامُ: «رُفِعَ عن أمتي الخطأُ والنِّسيانُ»(٤)، فهو ما لم يكُنْ سَبَبُه منه.

قولُه: ﴿فَذُوقُوا بما نَسِيتُمْ لقاءَ يومِكُم هذا﴾ [السجدة:١٤] هو ما كانَ سببُهُ عن تعمُّدٍ منهُم. قوله تعالى: ﴿واذْكُرْ ربَّكَ إذا نَسيتَ﴾ [الكهف:٢٤] قالَ ابنُ عباسٍ: أي لم يقُلْ: إنْ شاءَ تعالى أفعلُه إذا ذكرتُه. ونُقلَ عن عكرمةَ عبارةٌ اللّه أعلمُ بصحَّتِها. ولا يَنْبغي أنْ تصحَّ. وأجازَ ابنُ عباسٍ الاستثناءَ بعدَ ذكرِه لظاهرِ هذهِ الآيةِ على ما تأوَّلها(٥).

---

(١) ديوانه ١٣ واللسان والتاج والأساس (ثوب).
(٢) تقدم الحديث في (بتل).
(٣) المفردات ٨٠٣.
(٤) تقدم في (خطأ).
(٥) تفسير ابن كثير ٣/ ٨٣.

وقد حَقَّقْنا هذا في «الأحكام».

قولُه: ﴿وكنتُ نَسياً مَنْسياً﴾ [مريم:٢٣] أي شَيئاً تافِهاً لا يُؤْبَه له، ممّا حقُّه أنْ يُنسى ويُترك قلةَ مبالاةٍ به[١]. والنَّسْيُ فعيلٌ بمعنى مفعولٍ كالنَّقْضِ والنكْث. وقولُه: ﴿مَنْسياً﴾ مبالغةٌ فيه؛ لم يكْفِها أنْ تتمنَّى أنْ تكونَ شيئاً تافِهاً حتى بالغَت فيه. يوصَفُ بذلك لأنَّ النسْيَ يقالُ لما يَقلُّ الإعتدادُ به وإنْ لم يُنسَ. وقُرئَ «نسياً»[٢] بالفتح؛ وهو مصدرٌ موضوعٌ موضعَ المفعولِ. وكانت العربُ إذا ترحَّلتْ عن منزلٍ تقولُ: احفظوا أنساءَكُم، أي ما حقُّه أنْ يُنسى لقلةِ الاعتدادِ بهِ كالوَتدِ والشِّظاظِ ونحوهما.

قولُه: ﴿ما نَنْسَخْ مِن آيةٍ أو نُنْسِها﴾ [البقرة:١٠٦] قُرئَ بضمِّ النونِ الأولى وسكونِ الثانيةِ من غيرِ همزٍ، والمرادُ: نأمرُ بنسيانِها أو نُنْسِها للناسِ. وقد جَرى هذا حينَ أصبحَ القومُ، وقد أذهَبَ اللّهُ من قلوبِهم حفظَ بعضِ القرآنِ، الذي أرادَ نسخَهُ لفظاً، كما هوَ مشهورٌ في التفسيرِ والأخبارِ.

قالَ الراغبُ[٣]: فإنساؤها حذفُ ذكرِها من القلوبِ بقوةٍ إلهيةٍ. قالَ غيرُه: أي نأمرُكم بتركِها. يقالُ: أنسيتُه الشيءَ: أمرتُه بتركِه. قولُه: ﴿وما كانَ ربُّك نَسيّاً﴾ [مريم:٦٤] أي ناسياً؛ فعيلٌ بمعنى فاعلٍ، أي لم يَنْسَكَ منَ الوحي. وإنما أخَّره لمصلحةٍ، والقصةُ ذكرْناها في التفسيرِ.

قولُه: ﴿إنَّ الإنسانَ لَفِي خُسرٍ﴾ [العصر:٢] المرادُ به الجنسُ[٤]، ولذلكَ استُثْني منه. والإنسانُ عندَ قومٍ مُشتقٌ منَ النسيانِ؛ قالوا: مأخوذٌ من قولِه تعالى: ﴿ولقد عَهِدْنا إلى آدمَ مِن قَبْلُ فَنَسيَ﴾ [طه:١١٥] قالَ أبو منصورٍ: هذا دليلٌ على أنَّ أصلَ إنسانٍ إنْسيانٌ، ولذلك صُغِّرَ فقيلَ أُنَيْسِيانٌ. قلتُ: وأنشدَ القائلُ بذلك قولَ الشاعرِ: [من الكامل]

---

(١) في تفسير ابن كثير ٣/١٢٣ ومجالس ثعلب ٣٥٣ (قال أبو العباس: النسيُ: خِرَقُ الحيض التي يرمى بها، أي: وكنت هذا فيرمى بي).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي (نِسْياً) الإتحاف ٢٩٨ والنشر ٢/٣١٨ وقرأ محمد بن كعب القرظي ونوف الأعرابي (نَسْأً) وقرأ بكر بن حبيب (نَسّاً) البحر المحيط ٦/١٨٣.

(٣) المفردات ٨٠٣.

(٤) في الأشباه والنظائر ٨٨ (المقصود بالآية: أبو لهب).

١٦٣٨- سُمِّيتَ إنساناً لأنَّكَ ناسي(١)

وقالَ آخَرُ: [من البسيط]

١٦٣٩- لئِنْ نَسيتَ عُهوداً كنتَ موثِقَها فـاغْفِـرْ؛ فـأوَّلُ نـاسٍ أولُ النـَّاسِ(٢)

ولنا فيه كلامٌ أتقنَّاهُ في غيرِ هذا. قولُه: ﴿ وأَناسِيَّ كثيراً ﴾ [الفرقان: ٥٩]. قيلَ: هو جمعُ إنسانٍ، فأُبدلتِ النونُ ياءً كقولِهم: ظَرابي والأصلُ ظَرابين. ويقالُ: سرحانٌ وسَراحينُ وسَراحي. وقيلَ: هو جمعُ إنسيٍّ، وفيه نظرٌ من حيثُ صناعةُ النحو كما بيَّناهُ في غيرِ هذا.

فصل النون و الشين

ن ش أ:

قولُه تعالى: ﴿ ثم أَنْشأناهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤] الإنشاءُ: ابتداءُ الخلقِ، وكلُّ مَن ابتدأَ خلقَ شيءٍ واخترعَه فقد أنشأَهُ. ومنه: أنشأَ الشاعرُ القصيدةَ. وأنشأَ فلانٌ يفعلُ كذا، أي ابتدأَ في فعله. والإنشاءُ الاختراعيُّ غيرُ المسبوقِ بمثالٍ لا يليقُ إلا بالباري تعالى. قالَ تعالى: ﴿ وهُوَ الذي أَنْشَأَكُم ﴾ [الأنعام: ٩٨]

قولُهُ: ﴿ ولَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولى ﴾ [الواقعة: ٦٢] يَعين خلْقَكُم الأولَ، وهو ما ثبتَ بالدليلِ مِن خلقِ أصلِكُم من ترابٍ، أو خلقِ أنفسكُم من كونكُم نُطفاً في أصلابِ الآباءِ، ثم تقْذَفُ في بطونِ الأمهاتِ، ثم تَتَصورُ تلك النُّطفةُ، إلى أن تخرُجَ بَشَراً سَوياً؛ لا يكابِرُ في ذلك إلا مُعاندٌ. وجُعلتِ الأُولى باعتبارِ النَّشأةِ الأُخرى، وهو بعثُهم أحياءً بعدَ إماتَتِهم وصَيْرورتِهم رُمماً. قالَ تعالى: ﴿ ثم اللهُ يُنْشئُ النشاةَ(٣) الآخِرَةَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠] جَعلها نشأةً بإعتبارِ تفرُّقِ أوصالِهم وبلاءِ أجسادِهم وتقطُّعِ أبدانِهم.

يقالُ: نَشْأةٌ ونَشاءةٌ نحو رأفَةٍ ورآفةٍ، وكأْبةٍ وكآبةٍ. وقد قُرئَ بهما في المتواترِ(٤). قولُه: ﴿ أأَنْتُم أَنْشَأتُمْ شَجَرَتَها ﴾ [الواقعة: ٧٢] أي ابتدعْتم الشجرَ، وهو المرْخُ والعِفارُ

---

(١) تقدم برقم ١٠٤، هو لأبي تمام وصدره (لا تنسين تلك العهود فإنما).

(٢) ورد عجز البيت دون عزو في التاج (أنس) وبصائر ذوي التمييز ٢ / ٣٢، والبيت بتمامه دون نسبة في الدر المصون ١ / ١٢٠ والقرطبي ١ / ١٩٣.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ومجاهد والحسن (النشاءة) النشر ١ / ٤٣٣ والقرطبي ١٧ / ٢١٧.

(٤) قرأها بالتشديد: ابن وثاب والحسن البصري، وقرأها بالتخفيف: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب. الإتحاف ٣٨٥.

يُحكُّ أحدُهُما بالآخرِ فتخرجُ النارُ مع كونه أخضرَ يقطُرُ ماءً. ﴿فسُبْحانَ الذي بيدهِ مَلَكوتُ كلِّ شيءٍ﴾ [يس:٨٣] قوله: ﴿أوَمَن يُنَشَّأُ في الحلْيةِ﴾ [الزخرف: ١٨] أي يَتَرَبَّى في الحَلْيِ والزِّينةِ. يَعني: النساءَ ربّاتِ الحُجولِ. وقُرئَ: «ينشأ» بالتشديد.

وقالَ بعضُهم: النَّشءُ والنَّشأةُ: إحداثُ الشيءِ وتربيتُه. ومنهُ نشأَ السحابُ، لحدوثه في السماءِ وتربيتهِ شيئاً فشيئاً. ومنهُ قولُه تعالى: ﴿ويُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾ [الرعد:١٢].

قولُه تعالى: ﴿إنَّ ناشئةَ اللَّيلِ﴾ [المزمل:٦] قالَ ابنُ عرفَةَ: كلُّ ساعةٍ قامَها قائمٌ بالليلِ فهي ناشئةٌ. وقالَ غيرُه: كلُّ ما حدَثَ بالليلِ وبَدا فقد نشأ، وهو ناشئٌ والجمعُ ناشئةٌ. فناشئةُ الليلِ: ما حدَثَ فيهِ من ساعاتِه وغيرِها. وقال الأزهريُّ: ناشئةٌ مصدرٌ جاءَ على فاعلةٍ بمعنى النشءِ كالعافيةِ بمعنى العفوِ. والنشأُ - بفتحِ الشينِ - والقصرِ جمعُ ناشئٍ نحو خادمٍ وخَدَمٍ، وهو الشابُّ.

وقوله: ﴿ولهُ الجواري المُنْشآتُ﴾ [الرحمن:٢٤] قرئَ بفتحِ الشين[1]، على أنها أُحْدِثَتْ وعُلِّمتْ بتعليمِ اللهِ كما علّمها لنوحٍ عليه الصلاة والسلامُ، والتي أخبَرَ بها، أو التي رَفعَ أشرعَتَها، وهي قلاعُها.

يقالُ: نشأتُ الشيءَ: رفعتُه، وبكسرِها على أنها أنشأتِ الموجَ أو السَّيرَ، أي رفعتُ قلوعَها على الإسنادِ المجازي. وفي الآية قراءاتٌ مذكورةٌ في «الدرِّ» وغيره. وفي الحديث: «دخلَتْ مُسْتَنشئةٌ على خديجةَ»[2] هي الكاهنةُ. يقال: استشنأَ الأخبارَ، أي بحثَ عنها.

ن ش ر:

قولُه تعالى: ﴿وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ[3]﴾ [التكوير:١٠] أي بُسطَت ليظهَرَ ما فيها

---

(١) قرأ حمزة وعاصم والأعمش وطلحة وشعبة وابن وثاب (المنشئاتُ) السبعة ٦٢٠ والنشر ٢/ ٣٨١، وقرأ ابن أبي عبلة (المُنَشَّآتُ)، وقرأ الحسن (المُنْشَاةُ) البحر المحيط ٨/ ١٩٢.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٠٦ والنهاية ٥/ ٥٢.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف (نُشِّرَتْ) الإتحاف ٤٣٤ والنشر ٢/ ٣٩٨.

من أعمالِ العبادِ لهم، من: نشرتُ الثوبَ. قولُه تعالى: ﴿والنَّاشِراتِ نَشْراً﴾ [المرسلات:٣] قيلَ: هي الرياحُ تنشُرُ السحابَ، أي تَبثُّها وتسوقُها. وقيلَ هي الملائكةُ التي تنشُرُ الرياحَ. وقال الفراءُ: هي الرياحُ تأتي بالمطرِ. وقولُه: ﴿يُرسِلُ الرِّياحَ نُشُراً[1] بين يَدَيْ رَحمته﴾ [النمل:٦٣]، قيلَ: هوَ جمعُ نَشورٍ، نحوُ رسولٍ ورُسُلٍ. ويقالُ: نشرتِ الرياحُ نَشْراً، أي صرَّتْ. وأنشد لجرير: [من الكامل]

١٦٤٠- نُشِرَتْ عليكَ فذكَّرَتْ بعدَ البِلى ... ريحٌ يَمانيةٌ بيومٍ ماطرِ[2]

وقرئَ ﴿بُشرى﴾ بالباءِ الموحدة.

قولُه: ﴿وجَعَلَ النَّهارَ نُشوراً﴾ [الفرقان:٤٧] أي ذا نُشورٍ، تنتشِرُ الناسُ في حوائجِهم ومُتصرَّفاتِهم، أي جعَله محلاً للانتشارِ وابتغاءِ الرزقِ، لقولِه في موضعٍ آخَرَ: ﴿ولِتَبْتَغوا مِن فَضْلِه﴾ [النحل:١٤]. قولُه: ﴿وإليهِ النُّشورُ﴾ [الملك:١٥] أي المبعَثُ والمرجعُ إليهِ تعالى. يقالُ: أنشَرَ اللّهُ المَوْتى فَنُشِروا. قال الشاعرُ: [من السريع]

١٦٤١- يا عَجَباً لِلميِّتِ الناشِرِ[3]

ويقالُ: نشَرَ اللّهُ الميتَ، أيضاً من نشرِ الثوبِ، كما قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

١٦٤٢- طَوَتْكَ خطوبُ دهرِكَ بعدَ نشْرٍ ... كذاكَ خطوبُه طيّاً ونَشْرا[4]

قولُه: ﴿ثمَّ إذا أنتم بشرٌ تَنْتَشِرونَ﴾ [الروم:٢٠] أي تَتَفرَّقون في حوائجكم، وتتصرَّفون في مُتَقلَّباتِكُم. وقُرِئَ ﴿وإذا قيلَ انْشُروا فانشروا[5]﴾ [المجادلة:١١] أي تفرَّقوا عن مَجالسكم. قولُه: ﴿كذلكَ النُّشورُ﴾ [فاطر:٩] أي مثلُ ذلك إحياءُ الموتى وبعثُهم. قولُه: ﴿كيفَ نُنْشِزُها﴾ [البقرة:٢٥٩] من ذلك، أي كيفَ نُحييها ونَبْعَثُها؟

---

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب وأبو جعفر (نُشُراً)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (نَشْراً)، وقرأ ابن عامر (نُشْراً) الإتحاف ٣٣٨ والنشر ٢ / ٢٧٠، وقرب الباقون (بشرى).

(٢) ديوانه ٣٠٥.

(٣) عجز بيت للأعشى في ديوانه ١٩١، وصدره: (حتى يقول الناسُ مما رأوا).

(٤) يقدم برقم ٩٦٥ في مادة (طوى) وعجزه: (كذاك خطوبه نشراً وطيا) وهذا البَت صنفته في فهرس القوافي في قافية الياء المفتوحة، وليس الراء.

(٥) قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وشعبة والحسن والأعمش وطلحة (انشِزُوا فانشِزُوا) السبعة ٦٢٩ والنشر ٢ / ٣٨٥.

وقرأ الحسنُ: «نَنْشُرُها» من نشرتُ الثوبَ بعدَ طيِّه. وقُرئتْ بالزاي وسيأتي.

قولُه تعالى: ﴿ يَنْشُرْ لكُم ربُّكُم من رحمته ﴾ [الكهف:١٦] أي يُنْشِئُ لكُم ويسهِّلُ لكمُ من رزقه. وأصلُ النشرِ في الأجرامِ، فتجوَّزَ به في المعاني. ومنهُ: نشَرَ رحمتَهُ عليهِ وبسَطها، ونشرَ الحديثَ. قولُه: ﴿ جرادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ [القمر:٧] أي متفرق منبثٌّ في كلِّ جهةٍ.

والنواشرُ: عروقُ باطنِ الدماغِ، وذلك لانتشارِها. ونشرتُ الخشبَ بالمنشار، وذلكَ باعتبارِ ما يُنْشَرُ منهُ عندَ النَّحت بعدَ كونه كالمطويِّ. والنَّشْرُ: الغيمُ المنتشرُ، نحوُ النَّقْضِ بمعنى المنقوضِ. والنَّشرُ: الريحُ الطيبةُ. ومنه حديثُ معاوية: «أنه خرجَ ونَشْرُهُ أمامَه»[١] وأنشدَ لامرئِ القيس: [من المتقارب]

١٦٤٣- كأنَّ الغمامَ وصَوبَ الغمامِ ... وريحَ الخُزامى ونشرَ القُطُرْ[٢]
يُعلُّ بهِ بَرْدُ أنيابِها ... إذا غرَّدَ الطائرُ المُستَحِرّ

ومن كلامِ عائشةَ رضيَ اللّه عنها في حَقِّ أبيها رضي اللّه تعالى عنه: «فَرَدَّ نَشرَ الإسلامِ على غَرِّه»[٣] أي ما انتشرَ منهُ وتفرَّق إلى حالهِ التي كانتْ على عهدِه عليه السلامُ. وفي الدُّعاءِ: «اللهُمَّ اضْمُمْ نَشْري»[٤]. وفي الحديث: «إذا دخَلَ أحدُكُم الحمامَ فعليهِ بالنَّشيرِ ولا يَخْصِفْ»[٥] النَّشيرُ: الإزار. ومعنى لا يخصِفْ: لا يضَعْ يدَه على فرجِه. وفي حديث مُعاذٍ: «نشْرُ كلِّ أرضٍ»[٦] نشرُها ما خَرجَ مِن نباتِها. والنَّشْرُ: الكلأُ اليابسُ إذا أُمطِرَ حَيِيَ، وهو دواءٌ للغنمِ؛ يقالُ منه: نشرتِ الأرضُ، فهي ناشرةٌ. والنُّشْرةُ: رُقْيةٌ يعالجُ بها المريضُ.

ن ش ز:

قولُه تعالى: ﴿ وانظُرْ إلى العظامِ كيفَ نُنْشِزُها[٧] ﴾ [البقرة:٢٥٩] أي نرفعُ بعضَها

(١) الفائق ٣/٩٢ والنهاية ٥/٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٠٧.
(٢) ديوانه ١٥٧-١٥٨.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/١٥٢، ٤٠٧، والنهاية ٣/٣٥٧، ٥/٥٥.
(٤) في النهاية ٥/٥٥ (اللهم بك انتشرت).
(٥) النهاية ٥/٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٠٨.
(٦) النهاية ٥/٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٠٨.
(٧) قرأ ابن عباس وقتادة والنخعي (نَنشُزُها) إملاء العكبري ١/٦٤، وقرأ عاصم وأبان وابن عباس=

إِلى بعضٍ، وتركتْه على حالته الأولى لا يختلُّ عظمٌ عن مكانه. والنَّشْزُ: الرفعُ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ وإذا قيلَ انْشُزوا فانْشُزوا ﴾ [المجادلة: ١١] أي ارْتَفعوا عن مجالِسكم فارْتَفعوا حتى لا تَضيقوا على غيرِكُم. وفي التفسيرِ قصةٌ. ومنه: نشوزُ المرأةِ على زوجِها وهو ترفُّعُها عليه وعدمُ امتثالِها أمرَه. ومنه قولُه تعالى: ﴿ واللاتي تَخافونَ نُشوزَهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤] والنَّشزُ منَ الأرضِ: المرتفِعُ. وباعتبارِ نُشوزِ المرأةِ قالَ الشاعرُ:

[من الطويل]

١٦٤٤- إذا جلسَتْ عندَ الإمامِ كأنَّها ... تَرى رُفقةً من ساعةٍ تَستَحيلُها[1]

وعِرْقٌ ناشِزٌ، أي ناتئٌ، وامرأةٌ ناشِزٌ كحائضٍ. ونشَزَ الرجلُ ينشُزُ وينشِزُ، أي ينهَضُ؛ بضمِّ عينِ المضارعِ وكسرِها، وقد قُرِئَ بهما قولُه: ﴿ انشزوا فانشزوا ﴾.

ن ش ط:

قولُه تعالى: ﴿ والنَّاشِطاتِ نَشْطاً ﴾[النازعات: ٢] قيلَ: هي الملائكةُ تَنْشِطُ لحومَ الكفرةِ، أي تنزعُها. وقيلَ تَنشِطُ أرواحَها. يقالُ: نَشَطَ الشيءُ يَنْشَطُ فهو ناشِطٌ، أي نزَعَ. ومنه: «فَنَشَطَ زينَبَ من حِجْرِها»[2]. وقالَ ابنُ عرفَةَ: تنشَطُ أرواحَ المؤمنينَ، أي تحلُّها حَلاًّ رقيقاً. وهذا على سَبيلِ التَّوسعِ. وقيلَ: نَشَطْتُ العُقدَةَ: عقدتُها بأُنشوطةٍ. وأنشَطْتُها: حلَلْتُها. ومنه الحديثُ: «فكأنَّما أُنشطَ من عقالٍ»[3] وهذا يرُدُّ ما قالَه ابنُ عرفةَ، وأحسنُ من هذا ما قالَه الراغبُ[4]: هي الملائكةُ تَنْشِطُ الأمورَ، من قولِهم: نشَطَ العُقْدةَ: قالَ: وتخصيصُ النَّشْطِ وهوَ العَقْدُ الذي يسهُلُ حَلُّهُ تنبيهٌ على سهولةِ الأمرِ بينَهُم.

وقيل: الناشطاتُ هي النجومُ الخارجاتُ منَ الشرقِ بسيرِ الفلكِ، أو السائراتُ من المغربِ إلى المشرقِ بسيرِ أنفسِها، من قولِهم: ثورٌ ناشِطٌ، أي خارجٌ من أرضٍ إلى أرضٍ.

= والحسن والنخعي (نَنْشُرُها) السبعة ١٨٩، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وابن عباس والنخعي وابن عامر (نُنشِرُها) النشر ٢/ ٢٣١، وقرأ أُبي (نُنْشيها) البحر المحيط ٢/ ٢٩٣.

(١) البيت للفرزدق في الكامل ٢/ ٤٣.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٠٩ والنهاية ٥/ ٥٧.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٠٩ والنهاية ٥/ ٥٧ والفائق ٢/ ٧٥.

(٤) المفردات ٨٠٧، وفيه (تعقد الأمور).

وبئرٌ أنشاطٌ، أي قريبةُ القعرِ يَخرجُ دَلْوها بجذبةٍ واحدة. والنَّشيطةُ: ما ينشَطُ الرئيسُ لأخذِه، كلُّ ذلك منَ السهولةِ. وقيلَ: الناشاطاتُ: حيَّاتٌ تنشَطُ الكفرةَ. يقالُ: نشطَتْه الحيَّةُ، أي نهشَتْه.

فصل النون والصاد

ن ص ب:

قولُه تعالى: ﴿والأنصابُ﴾ [المائدة:٩٠] هي حجارةٌ كانتْ تُنْصبُ فتُعبدُ. وقيلَ: يُذبحُ عليها ويُغلى عليها اللحمُ يأكُلُ منه المحاويجُ، وهو جمعُ نُصُب. ونُصُبٌ جمعُ نِصابٍ، نحوُ حمارٍ وحُمُر. ثم حُمُر يُشبهُ عُنُقاً فَجُمِع على أفعالٍ. وقيلَ: نَصبٌ جمعُ نَصيبٍ. قالَ الراغبُ[١]: نصْبُ الشيءِ: وضعُه وَضْعاً ناتئاً كنَصْب الزرعِ والبناءِ والحجرِ. والنَّصيبُ: الحجارةُ تُنْصب على الشيءِ، وجمعُه نَصائبُ ونُصُب، وكانَ للعربِ حجارةٌ تعبدُها وتَذْبحُ عليها. ثم قالَ: وقد يقالُ في جمعِه أَنصابٌ. انتهى.

قلتُ: الهاءُ في قوله: - جمعه - تعودُ على نُصُب لا على نَصيب لأنه عُهِدَ جمعُ فعلٍ على أفعالٍ كما تقدَّمَ في نحوِ عُنُق وأَعناق، ولم يُعهدْ جمعُ فَعيلٍ على أفعالٍ إلا صفةً نحوُ شَريفٍ وأشراف. فإن ادُّعي أنَّ النصيبَ صفةٌ: فعيل بمعنى مفعولٍ صحَّ أن يكونَ أنصابٌ جمعَ نصيب. وقالَ الهرويُّ: الأنصابُ واحدُها نُصُبٌ ونُصْبٌ ونَصْبٌ. ولم يبيِّنْ هلِ النُّصبُ جمعٌ أم لا؟ وقد قُرئَ قولُه تعالى: ﴿إلى نُصُب يوفِضُون﴾ [المعارج:٤٣] بالأوجهِ الثلاثةِ[٢]. والظاهرُ أن النَّصبَ - بفتح النون - مصدرٌ واقعٌ موقعَ المفعولِ، وأنَّ النُّصب - بالضم والسكون - مخففٌ منَ المضموم.

قولُه تعالى: ﴿بنُصْبٍ وعَذابٍ﴾ [ص:٤١] النُّصْبُ والنَّصَبُ: التَّعبُ. قالَ تعالى: ﴿لا يَمَسُّهم فيها نَصَبٌ﴾ [الحجر:٤٨] وكذلك هو البخلُ والرشدُ، وقد قُرئَ بالوجهينِ فيهنَّ،[٣] ومثلُهُ العُدْمُ والعَدَمُ، والحُزْنُ والحَزَنُ، والعُرْبُ والعَرَبُ. يقالُ منه:

---

(١) المفردات ٨٠٧.

(٢) قرأ الحسن وأبو عمران ومجاهد (نَصْب)، وقرأ أبو رجاء والحسن وقتادة وابن ميمون (نُصْب)، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي (نُصُب) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٢/ ٣٩١ والبحر المحيط ٨/ ٣٣٦.

(٣) قرأ نافع وعاصم والحسن وشيبة (بنُصُب)، وقرأ يعقوب والحسن والجحدري والسدي (بنَصَب)، وقرأ عاصم ويعقوب وأبو حيوة (بنَصْب) الإتحاف ٣٧٢ والسبعة ٥٥٤ والنشر ٢/ ٣٦١.

نَصَب ينصُبُ نَصْباً ونَصَباً فهو ناصِبٌ. وأنْصَبني كذا: أتْعَبني. وأنشدَ: [من الطويل]

١٦٤٥- تأوَّبَني هَمٌّ مع الليل مُنْصِبٌ(١)

وهمٌّ ناصِبٌ من باب ﴿ماءٍ دافقٍ﴾ [الطارق:٦] ﴿وعيشةٍ راضيةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] على النَّسب. وأنشدَ للنابغة: [من الطويل]

١٦٤٦- كِليني لهمٍّ يا أميمةَ ناصِبِ وليلٍ أقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ(٢)

ويجوزُ أن يكونَ «نَصب» متعدياً وهذا منهُ، فيكونُ من باب فعلَ وأفعلَ. ويقالُ: نَصِبٌ فهو نَصيبٌ وناصِبٌ، نحوُ فرِح فهو فارح. قولُه: ﴿إلى نَصْبٍ يُوفِضون﴾ أي إلى عَلَمٍ مَنصوبٍ. ومَن قرأ «نُصُب» أو «نُصْب» فمعناه الأنصاب.

قولُه: ﴿فإذا فَرَغْتَ فانْصَبْ(٣)﴾ [الشرح:٧]، أي إذا فرغْتَ منَ الفريضةِ فاجهَدْ في النَّافلةِ، من نَصَب في كذا، أي تَعِبَ.وقيلَ: إذا فرغْتَ من صلاتِكَ فانْصَبْ في الدعاءِ والتَّضرُّع.

قولُه: ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ﴾ [الغاشية:٣] أي تَعبانةٌ مجتهدةٌ في العبادة. وعَنى بذلك الرهبانَ التي لا تَجني من عبادتها شيئاً. ونصابُ الشيءِ أصلُه وما يرجعُ إليه. ومَنْصِبُ الرجلِ: زينتُه وما يعانيه ويرجعُ إليه. ونصابُ السكينِ: بمنزلةِ الأصل لها. وناصِبَةٌ في الحربِ، وفي العداوةِ.

ويقالُ: تيسٌ أنصَبُ، وعيرٌ نَصباءُ، منتصِبُ القرونِ، وناقَةٌ نَصْباءُ: منتصبةُ الصدرِ. ونَصَب السِّترَ: رفعَه. وتنصَّبَ الغبارُ: ارتفعَ. والنَّصْبُ: غناءُ العربِ يشبه الحُداءِ. وفي الحديث: «لو نَصَبتَ لنا نَصْبَ العرب»(٤) قالَ الهرويُّ: لو تَغنَّيتَ. والنَّصبُ: ضربٌ من أغاني العربِ. والنصْبُ: أيضاً: أحدُ ألقابِ الإعرابِ. والنصبُ أيضاً: الخطُّ المنصوبُ، أي المعيَّنُ.

---

(١) صدر بيت لطفيل الغنوي في ديوانه ٣٧ واللسان والتاج (عقب) وعجزه:
(وجاء من الأخبار ما لا أكذب).

(٢) ديوانه ٤٠ واللسان (نصب، أمس) وسيبويه ٢/٢٠٧ وشرح المفصل ٢/١٠٧.

(٣) قرئت (فانْصَبَّ، فانْصِبْ) البحر المحيط ٨/٤٨٩.

(٤) الفائق ٢/٤٦٩ والنهاية ٥/٦٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٠ والحديث لنائل مولى عثمان قاله لرباح ابن المعترف.

ن ص ت:

قوله تعالى: ﴿ وأنْصِتوا ﴾ [الأعراف:٢٠٤] قيلَ: معناهُ اسْكُتوا سكوتَ المُستعمينَ. ونصَتَ وأنصَتَ بمعنىً واحدٍ. ويكونُ نَصَتَ متعدياً. وفي حديث طلحةَ: «أَنْصِتوني»[١] يقالُ: أَنْصتَه وأنصَتَ له، نحو: نصحتُه ونصحتُ له. قالَه الهرويُّ وقالَ الراغبُ[٢]: الإنصاتُ: الاستماعُ إلى الصوتِ معَ تركِ الكلام، قلتُ: لولا قولُه: مع تركِ الكلام كانَ تكريراً في الآيةِ الكريمةِ، ولذلك لم يفسِّرْه غيرُه إلا بالسكوتِ. قيلَ: هو من باب قوله: ﴿ صَلَواتٌ من ربِّهم ورحمَةٌ ﴾ [البقرة:١٥٧] لاختلاف اللفظ. قالَ: وقالَ بعضُهم: يقالُ: للإجابةِ إنصاتٌ. قالَ: وليسَ ذلك بشيءٍ، لأنَّ الإجابةَ تكونُ بعدَ الإنصاتِ، وإنِ استُعمل فيه فذلكَ حثٌّ على الاستماعِ لتمكُّنِ الإجابة.

ن ص ح:

قولُه تعالى: ﴿ وهُمْ لهُ ناصحونَ ﴾ [القصص:١٢] أي صادقون فيما يُشيرون به عليه. قالَ أبو زيد: نصحتُه: صدَقْتُه. قولُه: ﴿ تُوبوا إلى اللهِ تَوبةً نَصوحاً ﴾ [التحريم:٨] أي صادقةً. وقال الراغب[٣]: النُّصحُ: يَجري مَجرى فعلٍ أو قولٍ فيه صلاحُ صاحبه. وهو مِن قولك نصحْتُ له الوُدَّ، أي أخلصته. وناصِحُ العَسَلِ: خالصُه، أو مِن قولِهم: نصحتُ الجلدَ: خِطْتُه، والناصحُ: الخيّاطُ، والنِّصاحُ: الخيطُ. والتوبة النصوح من أحدِ هذين الوجهينِ؛ إمّا الإخلاصُ وإما الإحكامُ. ويقالُ: نَصوحٌ ونَصاحٌ مثلُ ذَهوبٍ وذَهاب وأنشدَ: [من الطويل]

١٦٤٧- أحبكَ حُباً خالطَتْه نَصاحَةٌ[٤]

وقد قُرئَ: ﴿ تَوبةً نَصُوحاً ﴾ [التحريم:٨] بفتح النون وضمِّها[٥]؛ وقالَ الزجّاجُ: «تَوبةً نصوحاً» أي بالغةً في النُّصحِ، وهو مأخوذٌ منَ النصحِ وهو الخياطةُ، كأنَّ الغضبانَ

---

(١) النهاية ٥ / ٦٢ والفائق ٣ / ٩١.

(٢) لم ترد في المفردات مادة (صمت).

(٣) المفردات ٨٠٨.

(٤) صدر بيت لذي الرمة في ديوانه ١٧٢٥ والتاج (معك) وعجزه:
(وإن كنت إحدى اللاويات المواعك).

(٥) قرأ عاصم ونافع والاعرج وعيسى وشعبة والحسن (نُصُوحا) الإتحاف ٤١٩ والسبعة ٦٤١.

يخرقُ، والتوبةَ النصوحَ ترقَعُ. والنِّصاحُ والمِنْصَحُ: ما يخاطُ به نحوُ إزارٍ ومئزرٍ. والنِّصاحُ أيضاً: الخيطُ. وقالَ ابنُ عرفةَ: «نَصوحاً» خالصةً. ونصُحَ الشيءُ: خلصَ، ونصَح له: أخلَصَ له القولَ، وأنشدَ لجرير بن الخطفى: [من الطويل]

١٦٤٨- تركْتِ بِنا لَوْحاً ولو شئتِ جادَنا
بُعَيدَ الكَرى ثلجٌ بكَرْمانَ ناصِحُ(١)

وفي حديث الشورى قال عبدُ الرحمن بن عَوفٍ: «وإنَّ جُرْعَةَ شَروب أَنصَحُ لكُم مِن عذبٍ مُوبٍ»(٢) وقالَ الأصمعيُّ: إذا شرِبَ دونَ الرِّيِّ يقال: نَضَحتُ الرِّيَّ - بالضادِ معجمةً - فإن روِيَ قيلَ ذلك بالصادِ - غيرَ معجمةٍ - نَصْحاً.

ن ص ر:

قولُه تعالى: ﴿فَمَن يَنْصُرُني﴾ [هود:٦٣] أي يمنعُني. والنَّصرُ والنُّصْرةُ: الإعانةُ والمنَعَةُ. يقالُ: نصرتُه، أي أعنتُه على عدوِّه ومنَعْتُه منه. ونصرَ الغيثُ البلدَ، أي أعانَه على الخصبِ والنباتِ. ونصَرْتُ المكانَ: أتيتُه، قالَه ثعلبٌ وأنشدَ: [من الطويل]

١٦٤٩- إذا دخَلَ الشَّهرُ الحرامُ فوَدِّعي بلادَ تميمٍ وانصُري أرضَ عامرِ(٣)

قولُه: ﴿والنَّصارى﴾ [آل عمران:٦٧] قيلَ: هُم جمعُ نَصرانٍ نحوُ ندمانٍ ونَدامَى. المؤنثةُ نَصرانةٌ وينشدَ لأبي الأخزرِ الحمانيِّ: [من الطويل]

١٦٥٠- فكلتاهُما خرَّتْ وأسْجَدَ رأسُها كما أسجدَتْ نَصرانةٌ لم تَحنَّفِ(٤)

قالَ: وهم منسوبون إلى ناصرةَ، قيل: هي قريةٌ. وقالَ بعضُهم: قيلَ لهم نَصارى لأنهم نَصروا الله من قوله تعالى حكايةً عن عيسى: ﴿مَن أنصاري إلى اللهِ قالَ الحواريونَ نحنُ أنصارُ اللهِ﴾ [آل عمران:٥٢]. قالَ: ويقالُ: نصرانيٌّ وأنصارٌ، وأنشدَ: [من الرجز]

---

(١) ديوانه ١٠٠ وشرح شواهد المغني ٨٩٠.
(٢) غريب ابن الجوزي ١/ ٥٢٤ والنهاية ٢/ ٤٥٥.
(٣) البيت للراعي في ديوانه ١٣٣ (ألمانيا) واللسان والتاج (نصر).
(٤) البيت للحماني في الإنصاف ٤٤٥ وسيبويه ٣/ ٤١١ واللسان (نصر)، وبلانسبة في الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٥٦.

١٦٥١- لما رأيتُ نَبطاً أنصارا شَمَّرتُ عن ركبتي الإزارا[1]

يريدُ: نَصارى. ويقالُ: نَصرانيٌّ بيِّنُ النَّصرانيةِ. وقيلَ: هم منسوبونَ إلى قريةٍ يقالُ لها نَصران، وهذا أقيسُ في النسبِ من كونِها ناصِرة. قولُه: ﴿إنْ تَنْصُروا اللَّهَ يَنْصُرْكُم﴾ [محمد:٧] نصرةُ اللهِ لعبادِه، وأمَّا نصرتُهم له تَعالى فمعناها إنْ تَنْصروا دينَ اللهِ ينصُرْكُم وتَنْصُروا أنبياءَه وأولياءَه. وقيل: نصرتُه القيامَ بحفظِ حدودِه ورعايةِ عهودِه واعتبارِ أحكامِه واجتنابِ نهيِه. قلتُ: هذا هوَ نصرةُ دينِ اللهِ بعينِه، فهو شرحٌ لذلكَ.

قولُه: ﴿أنِي مَغْلوبٌ فانْتَصِرْ﴾ [القمر:١٠] ولم يقُلْ فانْصُرْني، تنبيهٌ على أنَّ ما نالَ النبيَّ وكأنَّما نالَ مَن أرسلَه على سبيلِ المجازِ كقولِه حكايةً عن ربِّه: «مَن عادَى لي ولياً فقد آذَنَني بالمحاربة»[2]. وفي معناهُ: ﴿إنَّ الذينَ يُبايعونَكَ إنَّما يُبايعونَ اللَّه﴾ [الفتح:١٠] قال الراغبُ[3]: لم يقُلْ: اهْصُرْ تَنْبيهاً أنَّ ما يلحقُني يلحَقُكَ مّن حيثُ إنِّي جئتُهُم بأمرِكَ، فإذا نَصَرْتَني فقد انتصَتَ لنفسِكَ. وفي العبارةِ بعضُ شيءٍ. ونصرتُ فلاناً: أعطيتُه، وهو استعارةٌ من العَونِ أو من انصرِ المطرِ الأرضَ.

وفي الحديثِ: «لا يَؤُمَّنَّكُمْ أنْصَرُ ولا أزَنُّ ولا أفْرَعُ»[4] الأنصَرُ: الأقلَفُ، والأزَنُّ: الحاقِنُ، والأفرَعُ: الموسوسُ. كذا جاءَتْ مفسَّرةً في الحديثِ.

ن ص ف:

قولُه تعالى: ﴿فَنِصْفُ ما فَرَضْتُم﴾ [البقرة:٢٣٧]. النصفُ من كلِّ شيءٍ شطرُهُ مساوياً له في القَدْرِ. يقالُ: نِصْفٌ ونَصيفٌ. وفي الحديثِ: «ولا نَصيفَه»[5]. ويقالُ: نِصْفٌ ونَصيفٌ نحوُ عُشرٍ وعَشيرٍ. ونصَفَ ينصُفُ، وأنشدَ: [من الكامل]

١٦٥٢- نَصَفَ النَّهارُ، الماءُ غامِرُهُ ورفيقُهُ بالغيبِ لا يَدْري[6]

---

(١) الشطر الأول في اللسان والتاج (نصر) دون نسبة.
(٢) اخرجه البخاري في الرقاق، باب (٣٨) حديث ٦١٣٧.
(٣) المفردات ٨٠٩.
(٤) الفائق ٣/ ٩٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤١١ والنهاية ٥/ ٦٤.
(٥) الفائق ٣/ ١٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤١٢ والنهاية ٥/ ٦٥.
(٦) البيت للمسيب بن علس في ديوانه ٦١٠ والتاج واللسان (نصف) وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٠٣.

ونصَفَ النَّهارُ، أي بلغَ نصفه، وانتصَفَه كذلك. فنصَفَ وانتصَفَ يكونانِ لازمينِ ومتعدِّيينِ. والنَّصيفُ أيضاً: مكيالٌ كبيرٌ. والنصيفُ أيضاً: المقْنعةُ، وقيلَ: الخمارُ، كأنه نصْفُ مقنعةٍ. وفي الحديثِ في صفةِ الحور: «ولَنَصيف إحداهُنَّ على رأسِها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها»[1]. وقيلَ: هوَ معْجرُ المرأةِ. وأنشدَ للنابغة الذبيانيّ: [من الكامل]

١٦٥٣- سَقَط النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ فتناولَتْه واتَّقَتْنا باليدِ[2]

والنَّصَفُ: المرأةُ العَوانُ، أي التي لم تبلُغْ سِنَّ الكبرِ وتجاوزَت الصِّغَرَ؛ فهي بينَ السِّنَّينِ، وأنشدَ: [من البسيط]

١٦٥٤- وإنْ أتَوْكَ وقالوا إنها نَصَفٌ فإنَّ أطيبَ نِصْفَيها الذي ذَهَبا[3]

والإنصافُ في المعاملة العدْلُ، وهو أنْ لا تأخُذَ من صاحبك منَ المنافعِ إلا مثلَ ما تُعطيه، ولا تُنيلُه منَ المضارِّ إلا مثلَ ما ينالُه. والخادمُ: ناصِفٌ، والنَّصَفَةُ: الخِدْمَةُ. وفي حديثِ ابنِ عباسٍ وذُكر داودُ فقالَ: «دخَلَ المحرابَ وأقْعَدَ منْصَفاً على البابِ»[4] يعني خادماً. وجمعُ الناصِفِ نُصُفٌ. والإنصافُ والانْتِصافُ: طلبُ النَّصَفةِ.

ن ص و:

قولُه تعالى: ﴿لَنَسْفَعاً بالناصيَةِ﴾ [العلق:١٥] الناصيةُ: مقدَّمُ الرأسِ، وهي قُصاصُ الشعرِ: والسَّفْعُ: الأَخذُ بها. قال تعالى: ﴿فيُؤخَذُ بالنَّواصي والأقدامِ﴾ [الرحمن:٤١] أي تُجمَعُ نَواصيهم إلى أقدامِهم، ثم يُطرحُ بهم في النارِ كقوله: ﴿فَكُبْكِبوا فيها هم والغاوُونَ﴾ [الشعراء:٩٤].

ونَصَوْتُ فُلاناً، وانْتَصَيتُه، ونَاصَيْتُه: أخذتُ بناصيتِه. وقولُه: ﴿ما من دابَّةٍ إلا هُوَ آخذٌ بناصيَتِها﴾ [هود:٥٦] عبارةٌ عن اقتداره تعالى وقهرِه لكلِّ ما يدبُّ على الأرضِ من إنسانٍ وغيرِه.

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد، باب (٦)، حديث ٢٦٤٣ ومسند أحمد ٣/ ١٤١.
(٢) ديوانه ٩٣ واللسان (نصف).
(٣) تقدم مع بيت آخر برقم ١٨٥ في مادة (بكر) وهو لأبي علي الحرمازي في ديوان المعاني ٢/ ٢٤٠ وعيون الأخبار ٤/ ٤٣.
(٤) الفائق ٣/ ٩٨ والنهاية ٥/ ٦٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤١٢.

ولامُ الناصيةِ. يجوزُ أنْ تكونَ واواً وأنْ تكون ياءً. ويدلُّ على ذلك أنَّ العلماءَ ذكروها في المادَّتين. وفي حديث عائشةَ رضي اللّه تعالى عنها: «على مَ تَنْصُونَ ميِّتَكُم؟»[١] أي تُسرِّحون شعرَهُ. وأصلُه من تسريحِ الناصية. يقالُ: نَصَوْتُ الرجلَ أنصوهُ نَصْواً، أي مددْتُ ناصيتَه. ويُروى عن عائشةَ: «مالكُم تَنْصُون ميتكم» أي تَمُدُّونَ ناصيتَه؛ قالهُ الراغبُ[٢].

وفلانٌ ناصيةُ قومه، كقولك: رأسُهم وعينُهم ووجهُهم. والنَّصْيُ مرعىً من أفضلِ المراعي. واستُعيرَ للكثير؛ فقيلَ: فلانٌ نَصْيةُ قومه، لنفعه لهم نفعَ المراعي. وفي الحديث: «نَصيَّةٌ من هَمْدانَ»[٣] أي الرؤساءُ والأشرافُ، أخذاً من الناصية. «وانتصَيْتُ منَ القومِ رجلاً»[٤] أي اخترْتَه. وفي الحديث: «لم تكُنْ واحدةٌ تُناصيني»[٥] أي تنازِعُني، كأن كلٌّ واحدٍ يأخذُ بناصيةِ الآخَرِ.

فصل النون والضاد

ن ض ج:

قولُه تعالى: ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:٥٦] النُّضْجُ والنَّضْجُ: إدراكُ اللحمِ نهاية شَيِّه وطَبخه. قالَ امرؤُ القيسِ: [من الطويل]

١٦٥٥- فظَلَّ طُهاةُ اللحمِ ما بينَ مُنْضِجٍ صَفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعجَّلِ[٦]

وناقةٌ مُنضِجَةٌ: جاوزَتْ بحَمْلِها وقتَ ولادَتِها. وفلانٌ نَضيجُ الرأيِ، أي مُحكَمُه. وفي حديثِ لقمانَ بن عادٍ: «قريبٌ من نَضيجٍ بَعيدٌ من نِيءٍ»[٧] يريدُ أنه لا يُعجله الفزعُ من إنضاجِ ما يطبخُه وهم يُمدحون بذلك. وصارَ ذلك كنايةً عن العجلةِ. وأنشدَ للشمّاخ: [من الطويل]

---

(١) الفائق ٣/٩٨ والنهاية ٥/٦٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٣.

(٢) المفردات ٨١٠..

(٣) الفائق ٣/٩٤ والنهاية ٥/٦٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٣.

(٤) النهاية ٥/٦٨.

(٥) الفائق ٣/٩٨ والنهاية ٥/٩٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٣، والحديث لعائشة.

(٦) تقدم برقم ٥٨٨، وهو في ديوانه ٢٢.

(٧) الفائق ١/٥٨ والنهاية ٥/٦٩.

١٦٥٦- وأشعثَ قد قدَّ السِّفارُ قميصَهُ ... وحرُّ الشواءِ بالعَصا غيرُ مُنْضِجِ (١)

ويريدُ أنَّه لا يُنضِجُه لعجلتِه.

ن ض خ:

قولُه تعالى: ﴿ فيهِما عَينان نَضَّاخَتانِ ﴾ [الرحمن:٦٦] النَّضْخُ والنَّضْحُ، متقاربانِ وهما رشُّ الماءِ.

وقالَ الأصمعيُّ: النَّضخُ فوقَ النَّضح، قالَ: ولا يقالُ منها فَعِلَ ولا يَفْعِلُ. قالَ أبو زيدٍ: هُما سَواءٌ يقالُ: نَضَختُ أَنضَخَ بالفتح، بالحاء والخاء. والنِّضاخُ: المُناضَخةُ، وأنشد: [من الطويل]

١٦٥٧- بِهِ مِن نَضاخِ الشَّوْلِ رَدْعٌ كأنَّهُ ... نُقاعَةُ حِنّاءٍ بِماءِ الصَّنَوبَرِ(٢)

وقال القطاميُّ: [من الكامل]

١٦٥٨- وإذا تَضَيَّفني الهمومُ قَرَيْتُها ... سُرُحَ اليدينِ تُخالسُ الخَطَرانا(٣)

حَرَجاً منَ الكُحيلِ صُبابةً ... نُضِختْ مَغابِنُها بهِ نَضَخانا

ويقالُ: نَضَخناهم بالنَّبلِ، أي فَرَّقناها فيهم، بالحاءِ والخاءِ. والنَّضْخَةُ: المطرةُ. وأنشدَ: [من البسيط]

١٦٥٩- لا يَفْرحون إذا ما نَضْخةٌ وقَعتْ ... وهُمْ كِرامٌ إذا اشتدَّ المَلازِيبُ(٤)

وعينٌ نَضَّاخَةٌ: كثيرةُ الماءِ. وقالَ أبو عبيدٍ الهَرَويُّ: النَّضخُ دونَ النَّضحِ. وقالَ في تفسيرِ قولِ قتادةَ: «النَّضَحُ من النَّضحِ»(٥) أي من أصابَه نضحٌ منَ البولِ فعليهِ أنْ ينضَحَه بالماءِ. وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: النَّضْخُ: ما نَضَختَه بيدِك مُتعمِّداً، والنَّضْحُ: من غيرِ اعتمادٍ؛ إذا مرَّ فوطئَ على ماءٍ فنضَحَه عليه. فهذا فرقٌ من وجهٍ آخرَ. وفي حديثِ إبراهيمَ: «كانَ لا

(١) ديوانه ٨٠ واللسان (نضج) وشرح الحماسة للتبريزي ٤ / ١٣٣.
(٢) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (نضخ، نقع)
(٣) ديوانه ٦٠ واللسان والتاج (نضخ).
(٤) البيت دون عزو في اللسان والتاج (لزب، نضخ) والأساس (نضخ).
(٥) الفائق ٣ / ١٠١ والنهاية ٥ / ٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤١٤.

يَرَى بنَضْحِ البَولِ بأساً»[١] قالَ الهرويُّ: أي بنثرِهِ.

ن ض د:

قولُه تعالى: ﴿ وطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ [الواقعة:٢٩] أي مُتراكبٌ بعضُه على بعضٍ. يقالُ: نَضَدْتُ المَتاعَ: ألقيتُ بعضَه فوقَ بعضٍ، فهو نَضيدٌ ومَنْضودٌ. والنَّضَدُ أيضاً: السحابُ المُتراكمُ. وأنضادُ القومِ: جماعاتُهم. ونَضَدُ الرجلِ: مَن يتقوَّى بهم مِن أعمامه وأخواله. والنضَدُ: السريرُ الذي يُنْضَدُ عليه المَتاعُ. ومنه الحديثُ: «احتبسَ الوحيُ لكلبٍ»[٢].

وقيلَ: النَّضَدُ: متاعُ البيتِ. وقال أبو بكرٍ: «لَتَتَّخِذُنَّ عليهم نضائدَ الدِّيباجِ»[٣] الواحدةُ نَضيدةٌ وهي الوسادةُ. وأنشدَ لأبي محمدٍ الفَقْعَسِيِّ: [من الرجز]

١٦٦٠- وقَرَّبَتْ خُدَّامُها الوسائدا حتى إذا ما عَلَّوُا النَّضائدا
سَبَّحتُ ربي قائماً وقاعدا[٤]

وفي الحديثِ: «شجرُ الجنةِ نَضيدٌ من أصلها إلى فَرْعِها»[٥] يريدُ: ليسَ لها سوقٌ خاليةٌ من الثمرِ.

ن ض ر:

قولُه تعالى: ﴿ تَعْرِفُ في وُجوهِهم نَضْرَةَ[٦] النَّعيمِ ﴾ [المطففين:٢٤] أي حسنَه ورونقَه. قالَ تعالى: ﴿ ولَقَّاهُم نَضْرَةً وسُروراً ﴾ [الإنسان:١١]. قولُه تعالى: ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ[٧] إلى ربِّها ناظرةٌ ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣] أي مسرورةٌ حسنةٌ. والنُّضْرةُ والنَّضارَة: الحُسْنُ والبَهجةُ. ومنه قيلَ للذَّهب نُضارٌ.

---

(١) النهاية ٥/٧٠، وهو إبراهيم النخعي.
(٢) الفائق ٣/١٠٠ والنهاية ٥/٧١ وتتمة الحديث: «ان جبريل عليه السلام احتبس عنه لكلب كان تحت نضد».
(٣) الفائق ١/٨١ والنهاية ٥/٧١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٤.
(٤) الرجز في اللسان والتاج (نضد).
(٥) الفائق ١/٣٣٢ والنهاية ٥/٧١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٤، والحديث لمسروق.
(٦) قرأ يعقوب وطلحة وشيبة والزعفراني (يُعْرَفُ ..نَضْرَةُ) الإتحاف ٤٣٥ والنشر ٢/٣٩٩.
(٧) قرأ زيد بن علي (نَضِرَةٌ) البحر المحيط ٨/٣٨٨.

وأخضرُ ناضرٌ كاصفرَ فاقِعٍ. وقدَحٌ نُضارٌ: خالصٌ. ويُروى بالإضافة، أي مُتَّخذٌ من شجرٍ هذا اسمُه تشبيهاً بالذَّهب. وفي الحديث: «نَضَرَ اللَّهُ امرأً»(١) يُروى بالتخفيفِ والتَّشديد، أي حسَّنَ. وأنشدَ الأصمعيُّ شاهداً للتشديدِ قولَ ابنِ قيسِ الرقياتِ: [من الخفيف]

١٦٦١- نضَّرَ اللَّهُ أعظُماً دفَنوها ... بسجستانَ طلحَةَ الطَّلَحاتِ(٢)

ورواهُ أبو عبيدٍ بالتخفيفِ، أي نَعِمَ. ويقالُ: نضَرَهُ، ونضرَ يَنْضَرُ لغتانِ. وقالَ الحسنُ بنُ موسى: ليس هذا من الحسنِ في الوجهِ، إنما معناهُ حسَّنَ اللَّهُ وجهَه في خلقِه، أي جاهَه وقَدْرَه. وهو مثلُ قولِه: «اطلبوا الحوائجَ إلى حسانِ الوجوه»(٣) يَعني به ذَوي الوجوهِ في الناسِ وذَوي الأقدارِ فيهم. وقالَ ابنُ شميلٍ: نضَّرَ اللَّه، ونضَرَ اللَّه، وأنْضَرَ اللَّهُ.

وفي حديثِ إبراهيمَ: «لا بأسَ أن يَشربَ في قدحِ النُّضار»(٤)، قالَ شَمِرٌ: قالَ بعضُهُم: هي الأقداحُ الحُمُر الجيشانيَّةُ. وقالَ ابنُ الأعرابي: النُّضارُ: النبعُ، والنضارُ: شجرُ الإبلِ، والنُّضارُ: الخالصُ من كلِّ شيءٍ، والنُّضار والنَّضيرُ والنَّضَر: الذهبُ. وقد سُمي بكلٍّ من هذه الألفاظ الثلاثة شَخصٌ منَ الأناسيِّ. ومنه: بَنو النَّضير، والنضرُ بنُ الحارثِ.

وأنشدَ بعضُهم عن الشيخِ تقيُّ الدين بنِ دقيقِ العيدِ لنفسه: [من الكامل]

١٦٦٢- والدَّهرُ كالميزانِ يرفَعُ ناقصاً ... أبداً، ويُخفضُ عاليَ المقدارِ

وإذا انْتَحى الإنصافُ ساوَى عدلُهُ ... في الوزنِ بينَ نَحاسةٍ ونُضارِ

فصل النون والطاء

ن ط ح :

قولُه تعالى: ﴿والنَّطيحةُ(٥)﴾ [المائدة:٣] هي ما نَطَحها غيرُها منَ النَّعم فماتَتْ. وكانوا ياكلونها كسائرِ الميتاتِ. وفعيلٌ إذا كانَ بمعنى مفعولٍ حقُّه ألا يؤنَّثَ إلا إذا ألبسَ،

---

(١) الفائق ٣ / ٩٩ والنهاية ٥ / ٧١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤١٤.
(٢) ديوانه ٢٠ والحيوان ١ / ٣٣٢ والخزانة ٨ / ١٠ وشرح المفصل ١ / ٤٧ واللسان (طلح).
(٣) كشف الخفاء ١ / ١٣٦ والمجازات النبوية ١٦٣.
(٤) الفائق ٣ / ١٠١ والنهاية ٥ / ٧١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤١٤ وهو إبراهيم النخعي.
(٥) قرأ ابن مسعود وأبو ميسرة (والمنطوحة) البحر المحيط ٣ / ٤٢٣.

نحو: مررتُ بقبيلةِ بني فلانٍ. وقد خرجتْ هذه اللفظةُ عن نظائرِها فأُنِّثَتْ، ومثلُها: الذَّبيحةُ. والناطحُ: ما استقبلَكَ بوجهِهِ مِن ظبيٍ أو طائرٍ، كأنه يَنْطحُكَ. والعربُ تتشاءَم بهِ. والناطحُ أيضاً: الوعلُ، وأنشدَ للأعشى: [من البسيط]

١٦٦٣- كناطحٍ صخرةً يوماً ليقلعَها فلم يَضِرْها وأوهَى قَرْنَه الوَعِلُ[١]

ورجلٌ نَطيحٌ: مشؤومٌ. ونَواطحُ الدهرِ: شدائدُه. وفرسٌ نطيحٌ: يأخُذُ وْدَيْ رأسه بياضٌ. وفي الحديث: «فارسُ نطحةً أو نطحتينِ ثم لا فارسَ»[٢]. وقال أبو بكرٍ: معناهُ تَنطحُ نطحةً ثم يزولُ ملكُها ويذهبُ، فحذفَ الفعلَ كقولِ حُميدِ بنِ ثورٍ: [من الطويل]

١٦٦٤- رأتْني بحَبلَيها فصدَّتْ مَخافةً وفي الحبلِ رَوْعاءُ الفؤادِ فَروقُ[٣]

أي رأتْني أقبلتُ بحبليها.

ن ط ف:

قولُه تعالى: ﴿نُطفَةٍ﴾ [النحل: ٤] النُّطفةُ هنا المنيُّ المخلوقُ منه البشرُ. وأصلُها الماءُ الصافي، فعبَّرَ بها عن ماءِ الفحل. وقيلَ: النُّطفةُ أصلُها للماءِ قليلاً كانَ أو كثيراً، ومنه الحديثُ: «حتى يسير الراكبُ بينَ النُّطفتينِ لا يَخْشى جَوراً»[٤] أي بينَ بحرِ المشرقِ وبحرِ المغربِ، وفي بعضِ الأخبار: «إنا نقطعُ إليكُم هذه النُّطفة»[٥] أي ماءُ البحر. وشربَ بعضُ الأعرابِ من ركيَّةٍ فقال: هذه نُطفةٌ عذبةٌ.

وليلةٌ نَطوفٌ، أي ممطرةٌ. والناطفُ: السائلُ من المائعات. وفلانٌ نطَفَ بسوءٍ، استعارةٌ لصدورِ الشرِّ منه. ويُكنَّى عن اللؤلؤةِ بالنُّطفةِ. ومنه صبيٌّ مُنَطَّفٌ، أي في أذُنهِ نُطفةٌ من اللؤلؤة.

ن ط ق:

قولُه تعالى: ﴿عُلِّمْنا منطِقَ الطَّيرِ﴾ [النمل: ١٦] أي أنَّ اللّه تعالى علَّمنا من

---

(١) ديوانه ١١١ والمقاصد النحوية ٣/ ٥٢٩ والتاج (وعل).
(٢) النهاية ٥/ ٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤١٦ وبعده في النهاية «معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرتين ثم يبطل ملكها ويزول، فحذف الفعل لبيان معناه».
(٣) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نسع، فرق).
(٤) الفائق ٣/ ١٠٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤١٦ والنهاية ٥/ ٧٤.
(٥) المصادر السابقة.

أصواتِ الطيرِ ما تقولُ، وإن لم تنطقْ بنطقِ البشَر. فسمَّى أصواتَ الطيرِ نُطقاً، اعتباراً بفهمه عنها؛ فمن فَهِم من شيءٍ فهو ناطقٌ بالنسبةِ إليه، وإنْ كان صامتاً بالنسبةِ إلى غيره. والنُّطقُ في العُرفِ العامِّ: الأصواتُ المُقطَّعةُ التي يُظهرُها اللسانُ وتَعيها الآذانُ. ولا يكاد يُقالُ إلا للإنسانِ، ولا يُقالُ لغيرِه إلا على سَبيلِ التَّبعِ، نحوُ الناطقِ والصامت. فيرادُ بالناطقِ ما له صوتٌ، وبالصامتِ ما لا صوتَ له. ولا يقالُ للحيوان ناطقٌ إلا مُقيَّداً، أو على سبيلِ التَّشبيهِ، كقولِ الشاعر: [من الطويل]

١٦٦٥- عَجِبتُ لها أنّى يكونُ غِناؤها فصيحاً ولم تَفغَرْ بمَنْطِقِها فَما[1]

قال الهرويُّ: فأما معنى قول جرير: [من الطويل]

١٦٦٦- لقد نطَقَ اليومَ الحمامُ ليُطْرِبا وعَنّى طِلابَ الغانياتِ وشَيَّبا[2]

فإنَّ الحمامَ لا نطقَ له، وإنما هو صوتُ رجلٍ ناطقٍ بمصوِّتٍ، وليسَ كلُّ مصوِّتٍ ناطقاً. ولا يقالُ للصوتِ نطق حتى يكونَ هناكَ صوتٌ وحروفٌ تُعرفُ بها المعاني. وإنما استَخارَ الشاعرُ أن يقولَ: لقد نطقَ الحمامُ، لأنه لمّا شوَّقَه إلى إلفهِ عرفَ ما أراد على سبيلِ التجوُّز.

وقالَ الراغبُ الأصبهانيُّ[3]: والمنطقيون يُسمُّون القوةَ التي منها النُّطْقُ نُطقاً، وإيّاها عَنَوا حيثُ حدُّوا الإنسانَ بالحيوانِ الناطقِ المائت. فالنطقُ لفظٌ مشتركٌ عندَهُم بينَ القوةِ الإنسانيةِ التي يكونُ بها الكلامُ وبينَ الكلامِ المُبْرَزِ بالصوتِ.

وقد يقالُ الناطقُ لما يدلُّ على شيءٍ، وعلى هذا قيلَ لحكيمٍ: ما الصامتُ الناطقُ؟ فقال: الدلائلُ المُخْبِرةُ والعبرُ الواعظةُ. قولُه: ﴿لقد عَلِمْتَ ما هؤلاءِ يَنْطِقونَ﴾ [الأنبياء:٦٥] إشارةٌ إلى أنَّهم ليسوا منَ الناطقينَ ذَوي العقولِ. قولُه: ﴿قالوا: أَنْطَقَنا اللّهُ الذي أَنْطَقَ كلَّ شيءٍ﴾ [فصلت:٢١] قيلَ: أرادَ به الاعتبارَ. قال الهرويُّ: معلومٌ أنَّ الأشياءَ كلَّها ليستْ تنطقُ إلا من حيثُ العبرةُ. ثم قالَ: وقد قيلَ: إنَّ ذلك يكونُ بالصَّوتِ المسموعِ. وقيلَ: يكونُ الاعتبارُ، واللّه أعلمُ، بما يكونُ في النشأة الآخرةِ. قولُه: ﴿هذا

---

(١) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ٢٧ وديوان المعاني ١/ ٣٢٩ واللسان (فغر، غنا).

(٢) ديوانه ١٢.

(٣) المفردات ٨١١.

كتابُنا يَنْطِقُ عليكُم بالحَقِّ﴾ [الجاثية:٢٩] أي هو بمنزلةِ مَن يشهدُ نُطْقاً حقّاً. ويجوزُ أنْ يكونَ ذلك حقيقةً يخلقُ فيه قوةً. وقالَ بعضُهم: حقيقةُ النطقِ اللفظُ الذي هو كالنُّطاقِ للمعنَى في ضمِّه وحَصْرِه. والمِنْطَقُ والمِنْطَقَةُ: ما يُشدُّ به الوسَطُ. وقيلَ في قولِ الشاعرِ: [من الوافر]

١٦٦٧- وأبرح ما أدامَ اللهُ قومي بحمدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجيدا[١]

مُنْتَطقاً جانباً فرساً لم يَرْكَبْهُ. قالَ الراغبُ[٢]: فإنْ لم يكُنْ في المعنى غيرُ هذا البيت، فإنَّه يَحتملُ أن يكونَ أرادَ بالمُنتطقِ الذي شَدَّ نطاقَه كقولهم: «مَن يطُلْ ذيلُ أبيه يَنْتطقْ به»[٣]. وقد قيلَ: مَعنى المنتطقِ المجيدِ هو الذي يقولُ قَولاً فيجيدُ فيه.

والمِنْطَقُ والنِّطاقُ واحدٌ، وهو أن تلبسَ المرأةُ ثوباً، وتشُدُّ وسَطَها بحبلٍ. ثم ترسِلُ الأعلى على الأسفل. ومنهُ الحديثُ: «فعَمَدْنَ إلى حُجَزِ مَناطقِهنَّ»[٤] هو جمعُ مِنْطق. وكانتْ أسماءُ تُسمى «ذاتَ النِّطاقين»[٥] لأنها كانت تلبَسُ واحداً، وتحملُ في الآخَرِ الزادَ للنبيِّ ﷺ وهوَ في الغارِ. وقيلَ: لأنَّها شَقَّت مِقْنعةً لها، فانتطقَتْ بواحدٍ، وجمعتْ سُفرةً للنبيِّ ﷺ بأُخْروِيّاً لها. وكانَ الخبيثُ الحجاجُ يعيِّرُ عبدَ اللهِ بـ: يابْنَ ذاتِ النطاقين[٦]، لذَعارتِه وحسِّه. وفي مدحِ العباسِ للنبيِّ ﷺ: [من المنسرح]

١٦٦٨- حتى احتَوى بيتُكَ المُهَيْمِنُ من خِنْدِفَ علْيا تحتَها النُّطُقُ[٧]

ضَرَب النطاقَ مثلاً له في ارتفاعِه وتوسُّطِه في عشيرتِه، فجعلَه في عُليا وجعلَهم تحتَه نِطاقاً.

---

(١) البيت لخداش بن زهير في اللسان (نطق) والمقاصد النحوية ٢/٦٤ وديوانه ٤٢، وبلا نسبة في الخزانة ٩/٢٤٣ والدرر ٢/٤٦ (الكويت) والهمع ١/١١١.

(٢) المفردات ٨١٢.

(٣) من كلام الإمام علي، وهو من الأمثال في مجمع الأمثال ٢/٣٠٠ والمستقصى ٢/٣٦٣ والأمثال لابن سلام ١٩٨ وجمهرة الأمثال ٢/٢٥٣.

(٤) النهاية ٥/٧٦، والحديث لعائشة.

(٥) الفائق ١/٣١٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٧ والنهاية ٥/٧٥.

(٦) الفائق ٣/١٠٥.

(٧) البيت في غريب ابن الجوزي ٢/٤١٧ والنهاية ٥/٧٥، وتقدم البيت برقم ٢١٠.

فصل النون والظاء

ن ظ ر:

قولُه تعالى: ﴿ ثمَّ نَظَرَ ﴾ [المدثر:٢١] النظَرُ في الأصلِ تقليبُ البصر وتوجيهُهُ إلى جهةِ المنظورِ، فهو بمعنى الرؤيةِ. ثم يُستعملُ في تقليبِ البصيرة، فيكونُ بمعنى التفكُّر. قالَ بعضُهم: هو تقلُّبُ البصرِ أو البصيرةِ لإدراكِ الشيءِ ورؤيتهِ. وقد يُرادُ به التأمُّلُ والفحصُ. وقد يرادُ به المعرفةُ الحاصلةُ بعدَ الفحص.

وقولُه تعالى: ﴿ انْظُروا ماذا في السَّماواتِ ﴾ [يونس:١٠١] أي تأمَّلوا. وقالَ بعضُهم: إذا عُدِّيَ بنفسه كانَ بمعنى الرؤيةِ، وإذا عُدي بإلى كانَ بمعنى الميلِ، وإذا عُديَ بفي كان بمعنى التفكُّرِ. وقالَ آخرون: استعمالُ النظر في البصرِ أكثرُ عندَ العامةِ، وفي البصيرةِ أكثرُ عندَ الخاصَّة. وقيلَ: نظرتُ إلى كذا: مدَدْتُ طَرْفي إليه، رأيتَه أم لم تَرَه. ونظرتُ إليه، أي رأيتُه وتدبَّرْتُه أيضاً، كقولهِ تعالى: ﴿ أفلاَ يَنْظرونَ إلى الإبلِ كيفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية:١٧].

قولُه: ﴿ أو لم يَنْظروا في مَلكوتِ السماواتِ والأرضِ ﴾ [الأعراف:١٨٥] هذا بمعنى الفكرةِ، حثَّهم على تأمُّلِ حكمتِه في خَلقها وما فيها من عجائبِ المصنوعاتِ، وتبايُنِ المخلوقاتِ. قولُه: ﴿ ولا ينظر إليهم ﴾ [آل عمران: ٧٧] نظرُ اللّه تعالى إلى عباده عبارةٌ عن إحسانه إليهم وإفاضةُ نعمه عليهم، وهو متعالٍ عن تقليبِ الحدَقَة والحاسَّة. قولُه تعالى: ﴿ انْظُرونا نَقْتَبِسْ ﴾ [الحديد:١٣] أي انْتَظِرونا. وقد قُرئَ: «أَنْظِرونا»[١] من الإنظارِ وهو التأخيرُ، لقولِه: ﴿ أَنْظِرْني إلى يومِ يُبْعَثون ﴾ [الأعراف:١٤]. قولُه: ﴿ وما كانُوا مُنْظَرين ﴾ [الدخان:٢٩] قالَ بعضُهم: نَفَى الإنظارَ عنهم إشارةً إلى ما نبَّهَ عليهِ بقوله تعالى: ﴿ فإذا جاءَ أجلُهم لا يَسْتأخرون ساعةً ولا يَسْتَقدمون ﴾ [الأعراف:٣٤]. قولُه: ﴿ غيرَ ناظِرينَ إناهُ ﴾ [الأحزاب:٥٣] أي منتظرين نُضْجَه. قوله تعالى: ﴿ وقُولوا انْظُرنا[٢] ﴾ [البقرة:١٠٤] أي انْتَظِرنا وتأنَّ علينا، كما تقدَّمَ. ومن ذلك قولُ امرئ القيس: [من الطويل]

---

(١) هي قراءة حمزة والمطوعي والأعمش وطلحة. الإتحاف ٤١٠ والنشر ٢ / ٣٨٤.

(٢) قرأ أُبيّ والأعمش (أَنْظِرْنا) البحر المحيط ١ / ٣٣٩.

١٦٦٩- فإنكما إن تُنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى أمِّ جُندبِ (١)

أي تَنْتظراني.

قولُه تعالى: ﴿ فَنَظِرَةٌ(٢) إلى مَيْسَرة ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي انتظارٌ وتأخيرٌ، قولُه: ﴿ وأغْرَقْنا آل فرعونَ وأنْتُم تَنظُرون ﴾ [البقرة: ٥٠] أي تُبْصرون وتُشاهدون ذلك، وقيلَ: تَعْتبرون. ويقالُ: نظرَهُ، أي أعانَهُ. وبه نظرةٌ، أي مَسٌّ منَ الجنِّ، وأنشدَ: [من الرمل]

١٦٧٠- نظرَ الدَّهرُ إليهم فابْتَهَلْ(٣)

أي خانَهم فأهلكَهُم مجازاً. والنظيرُ: المَثيلُ، وأصلُه المُناظِرُ، كأنَّه ينظرُ كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبِه، فيناظرُهُ ويُباريه. والمناظرةُ: المباحثةُ والمباراةُ في النظرِ، واستحضرُ كلُّ ما يراهُ ببصيرته. والنظرُ اصطلاحاً: البحثُ، وهو أعمُّ عندَهُم منَ القياسِ؛ فكلُّ قياسٍ نظرٌ وليس كلُّ نظرٍ قياساً. قولُه: ﴿ انْتَظِروا إنَّا مُنْتَظِرون ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، أي انْتَظِروا ما تتربَّصون به مِن ظهورِكُم علينا على زَعْمكم إنّا مُنْتظرون ما وَعَدَنا ربُّكم مِن نصرِه، أو انْتَظروا - كما يَزْعمون ويقولون - انتهاءَ مدَّتِنا وتقاصُرَ أمرِنا إنا مُنْتظرون ما يقَعُ بكم منَ العَذابِ. وقد حقَّقَ اللّه ما انتظرَهُ المؤمنون، وأبطلَ ما انتظَرَه الكافرون.

قولُه: ﴿ هَل يَنظُرون إلا سُنَّةَ الأوَّلينَ ﴾ [فاطر: ٤٣] أي هل ينظرون إلا نزول العذاب بهم؟ قولُه: ﴿ فهل يَنْظرون إلاَّ أَنْ تَاتِيَهُمُ الملائكةُ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] قيلَ: ينتظرون. قولُه تعالى: ﴿ فَيَنْظُرَ كيفَ تَعْملون ﴾ [الأعراف: ١٢٩] أي يُجازيكُم بحسبِ أعمالِكُم جزاءَ مَن شاهَدَ على العاملِ. قولُه: ﴿ إلى ربِّها ناظِرةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣] أي مشاهدةٌ تليقُ بجلالهِ من غيرِ تكييفٍ ولا تحييز، كما صُرِّحَ بذلك في الأخبارِالصريحة. فلوِ اسْتَقْصينا الكلامَ في هذه المسألة لطالَ الكتابُ وخَرجنا عمّا نحنُ بصددِه وقد أتقنَّاها في «القولِ الوجيزِ» وغيرِه وللّه الحمدُ. وذكَرْنا تأويلَ المعتزلة من أنَّ إلى جمعُ إلٌّ، لا حرفُ جرٍّ. والجوابُ عنه قولُه: ﴿ لن تَراني ﴾ [الأعراف: ١٤٣] فعليكَ باعتبارِه. وفي

---

(١) ديوانه ٤١ ومقاييس اللغة ٥/ ٤٤٤.

(٢) قرأ الحسن وأبو رجاء ومجاهد وقتادة والضحاك (فَنَظْرَةٌ) الإتحاف ١٦٥، وقرأ مجاهد وعطاء (فناظِرَةٌ)، وقرأ عطاء (فناظِرةٌ، فناظِرُهُ)، وقرأ ابن مسعود (فناظروه) البحر المحيط ٢/ ٣٤٠.

(٣) تقدم في مادة (بهل) برقم ٢٠٢، وهو للبيد.

حديث الزُّهْرِيّ: «لا تُناظِرْ بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ولا بسُنَّةِ رسولِه»(١) قيل: معناه: لا تَجعلْ شيئاً نَظيراً لهما يقولُ: لا تَتَّبعْ قولَ قائلٍ وتدعْهما. وقال أبو عبيدٍ: لا تَجعلْهُما مَثَلاً لشيءٍ يعرضُ؛ كقولِ القائلِ لرجلٍ يجيءُ في وقتٍ يحتاجُ فيه إليه: ﴿ثم جئتَ على قَدَرٍ يا مُوسى﴾[طه: ٤٠]. وفي الحديثِ: «النَّظرُ إلى وجهِ عليٍّ عبادة»(٢) قالَ ابنُ الإعرابيِّ: تأويلُه أنَّ علياً رضيَ اللهُ تعالى عنه كانَ إذا برزَ قالَ الناسُ: لا إلهَ إلا اللهُ ما أشرفَ هذا الفتى! لا إلهَ إلا اللهُ ما أشجعَ هذاالفتى! لا إله إلا اللهُ ماأكرَمَ هذا الفتى! وفي الحديثِ أيضاً: «إنَّ عبدَ المطلبِ كان يمرُّ بامرأةٍ تَنْظُرُ»(٣) أي تَتكهَّنُ.

فصل النون والعين

ن ع ج:

قولُه تعالى: ﴿ولي نعجةٌ واحدةٌ﴾ [ص: ٢٣]النعجةُ: الأنثى منَ الغَنمِ الضَّأنِ، والتاءُ فيها لتأكيدِ التأنيث، لأنَّ مذكَّرَها له لفظٌ يخصُّه وهو خروفٌ، وهُما نظيرُ ناقةٍ وجملٍ. والنعجةُ أيضاً البقرةُ الوحشيةُ، وللثورِ الوحشيِّ شاةٌ. وأنشد [من الخفيف]

١٦٧١- قلتُ إذْ أقبلتْ وزهْرَ تَهادَى كنِعاجِ المَلاءِ تَعسَّفْنَ رَمْلا(٤)

ويُكنَّى بالنَّعجةِ عن المرأةِ، وهو مرادُ الآيةِ الكريمةِ. وقد [قيل](٥) إنَّ المرادَ النعجةُ المعهودةُ، وأنَّ الخصامَ وقعَ في غنمٍ حقيقةً. وقد بينَّا ذلك في التفسيرِ. ونَعجَ الرجلُ، أي أكلَ لحمَ ضأنٍ فأتْخَم. وأنعجَ: سَمِنت نعاجُه. والنَّعْجُ: الابْيِضاضُ، ومنه: أرضٌ ناعجةٌ، أي بيضاءُ.

ن ع س:

قولُه تعالى: ﴿أَمَنَةً نُعاساً﴾[آل عمران: ١٥٤] النُّعاسُ: مَبادئُ النومِ، وهو بمعنى

---

(١) الفائق ٣/١٠٧ والنهاية ٥/٧٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٨.
(٢) الفائق ٣/١٠٧ والنهاية ٥/٧٧. وقول ابن الاعرابي في النهاية.
(٣) الفائق ٣/١٠٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤١٨ والنهاية ٥/٧٧.
(٤) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٤٩٨ وشرح المفصل ٣/٧٦ وشرح أبيات سيبويه ٢/١٠١ والمقاصد النحوية ٤/١٦١.
(٥) بياض في الأصل، ولعل السياق يقتضي ما ذكرناه.

السُّنَّة. قالَ عديٌّ بنُ الرقاع: [من الكامل]

١٦٧٢- وسْنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرَنَّقَتْ   في جفنِه سِنَةٌ وليسَ بنائمِ(١)

وقال الراغبُ(٢): النَّوْمُ القليلُ، كذا قالَ. وهذا البيتُ يردُّه؛ فإنه نَفى عنه النومَ وأثبتَ لهُ النُّعاسَ. وقيلَ: النعاسُ في الآية الكريمة السكونُ والهدوءُ، وعليه حُمل قولُه عليه الصلاةُ والسلامُ: «طوبى لكلِّ عبدٍ نُوَمَةٍ»(٣) النُّوَمَةُ: الكثيرُ النَّوم. و﴿نُعاساً﴾ بدَلٌ من ﴿أمَنة﴾ أو مفعولٌ له أو به. ولهُ موضوع غيرُ هذا.

ن ع ق:

قولُه تعالى: ﴿يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١] يقالُ: نعَقَ الراعي بالغَنم ينعِقُ نَعيقاً: إذا صوَّتَ وصاحَ عليها لترجعَ. فمعنى الآية: إنَّ مثلَ داعي الكفرة كمثلِ الراعي الناعقِ بالغنم، والغنمِ المنعوقِ بها في أنَّه لم يحصُلْ للكفرةِ من الدعاءِ الهدْيُ الأمثلُ ما يحْصُلُ للغنمِ من صوتِ الناعقِ بها، وهو سماعُ الصوتِ من غيرِ فهمٍ لمعناهُ. ولذلكَ قالَ: ﴿إلا دُعاءً ونِداءً﴾ [البقرة: ١٧١] فذكَرَ في أولِ الآية المدعُوَّ، وحذَفَ الداعي، وفي آخرها ذكَرَ الداعي وحذَفَ المدعوَّ. فحذفَ من الأولِ لدلالةِ الثاني عليه، ومنَ الثاني لدلالةِ الأولِ عليه. وفي الآيةِ أقوالٌ هذا أبيَنُها، وإليه نحا سيبويه.

ن ع ل:

قولُه تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] النَّعْلُ: ما ينتعلُه الإنسانُ، أي يلبسُه في رجلِه. وانتعَلَ: لبِسَ نَعْلاً. قال الأعشى: [من البسيط]

١٥٧٣- في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علِموا   أنْ هالكٌ كلُّ من يَحفَى وينتعِلُ(٤)

---

(١) البيت لعدي بن الرقاع في اللسان والتاج (نعس، رنق، وسن).

(٢) المفردات ٨١٤.

(٣) الفائق ٣/ ١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٢ والنهاية ٥/ ١٣١، والحديث للإمام علي وليس للنبي ﷺ.

(٤) ديوانه ١٠٩، وأخطأ الناسخ هنا فخلط بين صدر بيت وعجز بيت آخر، والبيتان هما:
(إمّا ترينا حفاة لانعال لنا   إنا كذلك ما نحفى وننتعل)
(في فتية كسيوف الهند قد علموا   ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل)

والنعلُ مؤنثةٌ قالَ: [من البسيط]

١٥٧٤- أَلْقَى الصَّحيفةَ كي يخفِّفَ رحلَهُ والزَّادَ حتى نعلَهُ ألقاها[١]

وبه شُبِّه نعلُ الفرسِ ونعلُ السيفِ؛ وهوَ الحديدةُ المَجْعولةُ في أسفله. وفي الحديث: «كان نعلُ سيفِ رسولِ اللهِ ﷺ من فضةٍ»[٢] قال شمرٌ: النعلُ منَ السيفِ الحديدةُ التي تكونُ في أسفلِ قرابِه، ومنهُ: «إذا ابتلَّت النِّعالُ فالصلاةُ في الرحالِ»[٣] قيلَ: هُنا ما غلُظَ من الأرضِ. وقيلَ: هي النِّعالُ المعروفةُ. ويُكنَّى بالنعلِ عن الرجلِ الذليلِ، وأنشدَ للعجاج: [من الرجز]

١٦٧٥- ألم أكُنْ ذراعَه ونعلاه[٤]

قيلَ: إنَّما أمرَ موسى عليه السلامُ بخلعهما لأنَّهما من جلدِ حمارٍ ميتٍ لم يُدبغْ. وفي المثلِ: «أطِّري فإنَّك ناعلةٌ»[٥] أصلُه أنَّ رجلاً كان معَه أمَتَان إحداهُما حافيةٌ والأخرى منتعلةٌ، فقالَ للمُنتعلَة: أطِّري، أي اسْلُكي الطُّرَرَ، وهي الحجارةُ، فإنكِ ذاتُ نعلٍ. يضربُ مثلاً لمن تقاعدَ عن أمرٍ فيه طاقةٌ لهُ به.

ن ع م:

قولُه تعالى: ﴿نعم﴾ [الأعراف: ٤٤] نعم: حرفُ جوابٍ وتصديق، ويكون جواباً للنفي والإثبات؛ يقالُ: ما قامَ زيدٌ، فيقالُ: نعَمْ، أي ما قامَ. وقامَ زيدٌ، فيقالُ: نعمْ، أي قامَ بخلافِ بَلى فإنها لا يجابُ بها إلا للنفي كما تقدَّمَ. ويجوزُ كسرُ العينِ، وهي لغةٌ قرأ بها الكسائيُّ[٦] ويجوز إبدالُ عينِها حاءً.

قولُه: ﴿نِعْمَ[٧] العَبْدُ﴾ [ص: ٣٠] نعمَ: فعلٌ جامدٌ عندَ البصريين، واسمٌ عندَ

(١) البيت للمتلمس في ملحق ديوانه ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ١ / ٣٧٠، ولأبي مروان النحوي في الخزانة ٣ / ٢١، ٢٤ (هارون) والدرر ٤ / ١١٣ (الكويت) والكتاب ١ / ٩٧.

(٢) الفائق ٣ / ١٠١ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٠ والنهاية ٥ / ٨٢.

(٣) الفائق ٣ / ١٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٠ والنهاية ٥ / ٨٣.

(٤) لم يرد في ديوانه.

(٥) فصل المقال ١٦٩ والامثال لابن سلام ١١٥ والمستقصى ١ / ٢٢١ ومجمع الامثال ١ / ٤٣٠ وجمهرة الامثال ١ / ٥٠.

(٦) قرأ الكسائي وابن وثاب والأعمش (نَعِمْ) الإتحاف ٢٢٤ والنشر ٢ / ٢٦٩.

(٧) قرئت (نَعِمَ) البحر المحيط ٧ / ٣٩٦.

الكوفيين،(١) بدليلِ دخولِ حرفُ الجرِّ عليها، كقولِه: «واللّهِ ما هيَ بنِعْمَ المولودة، نصرتُها بكاء وبِرُّها سَرِقَةٌ»(٢) وأنشدَ: [من الرجز]

١٦٧٦- صَبَّحكَ اللّهُ بخيرٍ باكرِ بنُعم طيرٍ وشبابٍ فاخرِ(٣)

وهو مؤوَّلٌ عندَ البصريينَ، ويَقتضي المدحَ، عكسُ بئسَ، ولا يَرفعانِ إلا ما فيه ألْ أو مَضافاً لما هُما فيه، أو ضميرَ نكرةٍ مفسِّرةٍ لما بعدَه، أو التامَّة على رأيٍ. ولا يكونُ غيرَ ذلك إلا ضرورةً. وفيه أربعُ لغاتٍ، وكذا في كلِّ ما كانَ على وزنِ فعِلٍ، عينُه حرفُ حلقٍ اسماً كانَ أو فعلاً نحوُ فَخْذ ونِعْم وبِئْسَ، وأنشدَ: [من الرجز]

١٦٧٧- لو شَهْدَ عاداً في زمانِ تُبَّعِ(٤)

يريدُ شَهِدَ فسكَّنَ العينَ قولُه: ﴿وتلكَ نِعْمةٌ تَمُنُّها عليَّ أنْ عَبَّدْتَ﴾ [الشعراء: ٢٢] النعمةُ: الحالةُ الحسنةُ، وبناءُ النعمة كبناء الحالة التي يكونُ عليها الإنسانُ كالجِلْسة والرِّكْبة. قولُه تعالى: ﴿ونَعْمةٍ كانوا فيها فاكِهين﴾ [الدخان: ٢٧] وقولُه: ﴿أُولي النَّعمةِ﴾ [المزمل: ١١] النَّعْمةُ: التنعُّمُ، وبناؤها بناءُ المرَّة منَ الفعلِ.

قولُه تعالى: ﴿صراطَ الذينَ أنعمتَ عليهم﴾ [الفاتحة: ٧] أي أوصلتَ الإحسانَ إليهم. فالإنعامُ: إيصالُ الإحسانِ إلى الغيرِ. قالَ الراغبُ(٥): ولايقالُ إلا إذا كانَ المُوصَلُ إليهِ منَ الناطقينَ، فإنه لا يقالُ: أنعَمَ فلانٌ على فرسِه. قولُه: ﴿نَعْماءَ بعدَ ضَرَّاءَ﴾ [هود: ١٠]. النَّعماءُ مقابلُ الضَّرَّاء، والنُّعْمَى مقابلُ البؤسَ. والنعيمُ: حيثُ وردَ فهوَ النعمةُ الكثيرةُ. وتنعَّمَ: تناوَلَ ما فيه نعمةٌ وطيبُ عيشٍ.

والناعمُ ضدُّ الخشنِ. قولُه: ﴿وإنَّ لكُم في الأنعامِ﴾ [النحل: ٦٦] الأنعامُ جمعُ نَعَمٍ، والنَّعَمُ قال الراغبُ: وتسميتُه بذلك لكونِ الإبلِ عندَهم أعظمَ نعمة. ثم قالَ: لكنِ الأنعامُ تقالُ للإبلِ والبقرِ والغنمِ. ولا يقالُ لها أنعامٌ حتى يكونَ فيها إبلٌ. وقالَ في قولِه

---

(١) الإنصاف ٩٧ وقطر الندى ٢٧.

(٢) الإنصاف ٩٨.

(٣) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (نعم) والمقاصد النحوية ٤/٢ والهمع ٢/٨٤ والدرر ٥/١٩٥ (الكويت).

(٤) لم أهتد إليه.

(٥) المفردات ٨١٥.

تعالى: ﴿ مِمَّا يأكُلُ الناسُ والأنعامُ ﴾ [يونس: ٢٤] إنَّ الأنعامَ هاهُنا عامٌّ في الإبلِ وغيرِها. وقال أبو عبيدٍ الهرويُّ: «وإنَّ لكُم في الأنعامِ لَعِبرةً نُسْقيكُم ممَّا في بُطونِه» معنى الأنعامِ النِّعمُ والنَّعمُ، يذكَّرُ ويؤنَّثُ. ثم قال: الأنعامُ: المَواشي من الإبلِ والبقرِ والغنم. فإذا قيلَ: نَعَمٌ فهوَ الإبلُ خاصةً. وأمّا إفرادُ الضميرِ وتذكيرُه في قولِه: ﴿ مِمَّا في بُطونِه ﴾ فلأنه في تأويلِ نعم كقولِ الآخرِ: [من الرجز]

١٦٧٨- وطابَ ألبانُ اللقاحِ وبَرَدْ[١]

لأنه في معنى لَبَن، وفيه نظرٌ لِما قَدَّمتُه من أنَّ الأنعامَ شاملةٌ للثلاثةِ الأنعامِ، والنعمُ لواحدٍ منها خُصوصاً.

والنُّعامى: الريحُ الجنوبُ الناعمةُ الهبوب. والنَّعامَةُ: سُميتْ بذلك لشبَهِها بالأنعامِ خلقةً، ولذلكَ أوجبوا في جزاءِ الصيدِ فيها بَدَنَةً. والنعامةُ: المظلَّةُ على الجبلِ أو على رأسِ البئرِ، تشبيهاً بالنعامة في الهيئةِ. والنَّعائمُ: منزلةٌ من منازلِ القمرِ تشبيهاً بالنعامةِ، نحوُ النسرِ. والنعامَةُ أيضاً: باطنُ القدمِ، ويعبَّرُ بها عن الرجل، وأنشدَ: [من الكامل]

١٦٧٩- وابنُ النعامة عندَ ذلك مركبي[٢]

شبَّهَ رجلَهُ بها في السرعةِ وقولُهم: نُعْمى عينٍ، ونُعامَ عينٍ، ونُعْمةَ عَينٍ. ومنه الحديثُ: «نَعْمَ ونُعْمَةَ عَينٍ»[٣] فنعَم جوابٌ، ونُعمةَ عينٍ منصوبٌ بمقدَّرٍ، أي: وأجعلُ لكَ قرةَ عَينٍ. وفي الحديث: «إنَّ أبا بكرٍ وعمرَ منهم وأنْعَما»[٤] يعني من أهلِ علِّيينَ، «وأنعما» أي زادا. يقالُ: أحسنْتَ وأنعَمتَ، أي زدْتَ. قالَ الراغبُ[٥]: وأصلُه من الإنعامِ، يعني إيصالُ النعمةِ كما تقدَّمَ. وقالَ الفراءُ: أي صارا إلى النعيم ودَخلا فيه، نحوُ أجنَبَ، أي دخلَ في الجنوبِ.

ونَعِمَ يَنعَمُ بمعنى تنعَّم، ومنه الحديثُ: «كيف أَنعمُ؟»[٦] أي كيفَ أفرحُ؟

---

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (خرت، فضخ، كتد، جبه).

(٢) عجز بيت وصدره: (ويكون مركبك القعودُ ورحله) والبيت لعنترة في ديوانه ٣٣ والمخصص ١٣ / ٢٠٦ ،ولخرز بن لوذان في اللسان والتاج (نعم، عتق).

(٣) الفائق ٣ / ١٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٠ والنهاية ٥ / ٨٤ ، والحديث للحسن.

(٤) الفائق ٣ / ٤٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٠ والنهاية ٥ / ٨٣ .

(٥) المفردات ٨١٥ .

(٦) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٠ والنهاية ٥ / ٨٣.

والنِّعْمةُ: المسَرَّةُ، وتفسيرُهم «نعمة الله» في قوله: ﴿ومن يُبَدِّلْ نعْمةَ اللّه﴾ [البقرة: ٢١١] بالدِّينِ والإسلامِ حسَنٌ، لأنهما أعظمُ النِّعَم. قولُه: ﴿فما أنتَ بنعمةِ ربِّكَ بكاهنٍ﴾ [الطور: ٢٩] أي برّأكَ اللّه من ذلك بنعمته، والباءُ سَببيةٌ.

فصل النون والغين

ن غ ض:

قولُه تعالى: ﴿فسيُنْغضونَ إليكَ رؤوسَهُم﴾ [الإسراء: ٥١] أي يحرّكونَها تحريك استهزاءٍ. وقيلَ: الإنغاضُ: تحريكُ الرأسِ نحو الغير كالمتعجب منه. ويقالُ: نَغضَ رأسُه وأنْغَضَها فنَغضَتْ. فنَغَضَ متعدٍّ ولازمٌ، وفَعَلَ وأفعلَ فيه بمعنىً. وفي الحديث: «وإذا الخاتَمُ في ناغضِ كتفه الأيمنِ»[١] يعني خاتَمَ النبوَّة. والناغضُ: غُضروفُ الكتف. وقيلَ له نُغضٌ أيضاً[٢]. وكذا في روايةٍ سُمي بذلك لتحركه. ومنه سُمي الظليمَ نَغْضاً لتحريك رأسه عندَ العَدْو. وقالَ: شَمرٌ: الناغضُ من الإنسان أصلُ العنقِ، حيثُ يحرِّكُ رأسَه. ونَغْضُ الكتف هو العظمُ الرقيقُ على طرفها، وقالَ غيرُه: الناغضُ: فرجُ الكتف. ووصفَ عليٌّ رضي اللّه تعالى عنه النبيَّ ﷺ فقال: «كان نَغّاضَ البطنِ. فقالَ له عمرُ رضي الله تعالى عنه: ما نَغّاضُ البطنِ؟ قالَ: مُعَكَّنُ البطنِ، وكانتْ عُكَنُهُ أحسنَ من سبائك الذهب والفضة ﷺ»[٣]. وقالَ عثمانُ رضي اللّه تعالى عنه: «سَلَسَ بَولي ونَغَضَتْ أسناني»[٤] أي قَلقتْ عن مَنابتِها وتحركَتْ، يصفُ نفسَه بالطَّعن في السِّنِّ.

فصل النون والفاء

ن ف ث:

قوله تعالى: ﴿ومن شَرِّ النَّفّاثاتِ[٥] في العُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] هنّ الساحراتُ ينفُثْنَ في عُقَدٍ يعقدْنَها. قيلَ: هنّ بناتُ لبيدِ بنِ الأعصم. وأصلُ النفثِ قذفُ الريقِ القليلِ منَ

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٢ والنهاية ٥ / ٨٧، والحديث لسلمان.
(٢) النهاية ٥ / ٨٧ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٢.
(٣) الفائق ٣ / ١١٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٢ والنهاية ٥ / ٨٧.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٢ والنهاية ٥ / ٨٧.
(٥) قرأ الكسائي ورويس والحسن وعاصم وأبو السمال (النافثات) الإتحاف ٤٤٥ والبحر المحيط ٨ / ٥٣١، وقرأ روح والحسن (النُّفاثات)، وقرأ الحسن وأبو الربيع (النُّفثات) النشر ٢ / ٤٠٤.

الفم. قيلَ: وهو أقلُّ من التَّفْل. وقال الهرويُّ: هنَّ السَّواحرُتنفثُ، أي تتْفُلُ بلا ريقٍ كما يعملُ الرُّقاةُ.ثم نُقلَ عن أبي عبيدةَ أنَّ النفْثَ بالفمِ شُبِّه بالنفخ. وأما التَّفْلُ فلا يكون إلا ومعَه شيءٌ من الريقِ وفي الحديثِ: «إنَّ رُوحَ القدسِ نَفَثَ في رُوعي»(١) أي ألقى، وهو مجازٌ عن النفخِ. وقيلَ:معناهُ أَوحى إليَّ ذلك. والرُّوعُ، النفسُ.

وفي الحديث: «أعوذُ باللّه من نَفْخه ونَفْثه»(٢) قال أبو عبيدٍ: تفسيرهُ في الحديثِ أنه الشّعْرُ سمي نَفْثاً لأنه شيءٌ يُنْفَثُ، اي يُلْقى من الفم.منهُ: الحيةُ تنفثُ السُّمَّ. وفي المثل:«لو سألتهُ نُفاثَةَ سِواكٍ»(٣) هو ما بقيَ بينَ الأسنانِ فينفثُه. وفي المثلِ: «لا بُدَّ للمصدورِ أن ينُفث»(٤).

وَدمٌ نَفيثٌ: نفثَهُ الجُرحُ. وفي حديثِ النَّجاشيِّ: «مايزيدُ عيسى عليه السلامُ على ما يقولُ هذا»(٥) وفي الحديث: «أنه قرأَ المعوِّذَتَينِ على نَفْسِهِ ونفَثَ»(٦) اي نفَخَ في يديهِ.

ن ف ح:

قولُه تعالى: ﴿ولئن مَّستْهُمْ نَفْحةٌ﴾ [الأنبياء: ٤٦] النَّفْحةُ: الفَورةُ. ومنه الحديثُ: «أول نُفحةٍ من دمِ الشهيد»(٧) اي فَورة. وطعنَةٌ تفوحُ، أي فَوَّارةٌ. قيلَ: أصلُه في الخير. يقالُ نفحَ الريحُ ينفَحُ نَفْحاً، وله نَفْحةٌ طيبةٌ، اي هبوبٌ من الريح. ثم يُستعارُ ذلك للشَّرِّ، قالَه الراغبُ(٨). ونفَحتْه الدابَّةُ: رمَتْه برجلها، ومنه حديثُ شُريحٍ «أنه أبطل النَّفْح»(٩) أي كانَ لا يُلزِمُ صاحبَ الدابةِ شيئاً إذا نَفَحتْ شيئاً. ونفح الطيبُ أي ضاعَ.

---

(١) الفائق ٣/١١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٢ والنهاية ٥/٨٨.

(٢) النهاية ٥/٨٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٢.

(٣) اللسان (نفث).

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٤١ البيان والتبيين ١/٣٥٧، ٢/٩٧، وفي المستقصى ١/٣٤٧ والدّرة الفاخرة ٢/٤٥٤ برواية (المصدور أنفث).

(٥) النهاية ٥/٨٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٢-٤٢٣ وتتمة الحديث «مثل هذه النفاثة من سواكي هذا».

(٦) الفائق ٣/١١٤ والنهاية ٥/٨٨.

(٧) النهاية ٥/٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٤.

(٨) المفردات ٨١٦.

(٩) النهاية ٥/٨٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٣.

ونفَحَه بالسيفِ، كنايةٌ عن ضربه بهِ.

وقوسٌ نَفوحٌ: بعيدةُ الدَّفعِ للسَّهم. والنَّفوحُ من النُّوقِ: التي يَخرُجُ لبنُها من غيرِ حلْبٍ. وأَنْفحَةُ الجَدْيَ معروفةٌ،وشرطُها ألا يشْرَبَ الجدْيُ ولا السَّخْلَةُ لبناً، فإِنْ شَرِبا كانتْ كَرِشاً.

ن ف خ:

قولُه تعالى: ﴿ ونُفِخَ في الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩] النَّفْخُ: نفخُ الريحِ في الشيءِ، هذا أصلُه. ونَفْخُ الملَكِ في الصورِ عبارةٌ عن نَفْخه بفِيه في الصورِ الذي فيه أرواحُ العالمِ، فتخرُجُ الأرواحُ بتلكَ النفخَة فتلبسُ أجسادَها. لقولِه: ﴿ فإذا نُقِرَ في النَّاقورِ ﴾ [المدثر: ٨] وقرئَ: «في الصُّور» بفتحِ الواوِ جمع صورة[1]. وقيلَ ذلك في القراءةِ المشهورة، وإنَّ الصُّوَرَ جمعُ صورةٍ، أي اسمُ جنس لها وقولُه: ﴿ ونَفَخْتُ فيهِ من رُوحي ﴾ [الحجر: ٢٩] كنايةٌ عن الإحياءِ وجعلِه ذا رُوحٍ.

وانتفَخَ بطنُه، افتعَلَ منه، أي ارتَفَعَ من الريحِ، واستُعيرَ منه: انتفَخَ النَّهارُ. ورجلٌ مَنفوخٌ: سمينٌ.

ن ف د:

قولُه تعالى: ﴿ لَنَفِدَ البحْرُ ﴾ [الكهف: ١٠٩] أي لَفَنيَ. يقالُ: نَفِدَ يَنْفَدُ. قولُه تعالى: ﴿ إنَّ هذا لرِزْقُنا ما لُه مِن نَفادٍ ﴾ [ص: ٥٤] أي من فراغٍ وفناءٍ. وأَنْفدوا: فَنِيَ زادُهم. وخَصْمٌ مُنافِدٌ: إذا خاصمَ ليُنْفِدَ حُجَّةَ صاحبِه. يقالُ: نافَدْتُه، أي غلبْتُه

ن ف ذ:

قولُه تعالى: ﴿ فانْفُذُوا ﴾ [الرحمن: ٣٣] أي اخرقوا. يقالُ: نَفَذَ السَّهمُ في الرميةِ أي خرقَها نُفوذاً ونَفاذاً. ونفذَ فلانٌ في الأمرِ نفاذاً. ونَفَذْتُ الأمرَ تنْفيذاً، أي أمضيتُه. وكذا نَفَذْتُ الجيشَ، ومنه الحديثُ: «نَفِّذوا جيشَ أُسامَةَ»[2] والمنْفَذُ: الممرُّ النافذُ، وفي الحديثِ: «أيُّما رجلٍ أشارَ على مُسلم بما هوَ بَريءٌ منهُ كانَ حَقاً على اللّه أنْ يُعذِّبَه أو

---

(١) هي قراءة الحسن وعمرو بن عبيد وعياض. البحر المحيط ٤ / ١٦١ والقرطبي ٧ / ٢١.
(٢) فتح الباري ٨ / ١٥٢.

يأتي بنَفَذِ ما قالَ»[١] أي بالمَخْرَجِ منه.

وفيه أيضاً: «يَنْفُذُكُمُ البَصَرُ»[٢] قال أبو عبيد: يَنْفُذُهُمْ بصرُ الرحمنِ حتى يأتيَ عليهم كلِّهم. الكسائيُّ: نَفَذَني بصرُهُ: تابَعَني وجاوَزَني. ابنُ عونٍ: أنفَذْتُ القومَ: خرقْتُهم ومشَيْتُ في وَسَطِهم، فإنْ جُزْتَهمُ حتى تُخَلِّفَهم قلتَ: نَفَذْتُهم - دونَ ألفٍ - وقالَ غيرُ أبي عبيدٍ: أرادَ بخرقِهم لاستواءِ الصَّعيدِ. ويقالُ: «انْفُذْ عنك»[٣]، أي امْضِ.

ن ف ر:

قولُه تعالى: ﴿انْفِروا خفافاً وثِقالاً﴾ [التوبة: ٤١] أي ارْحَلوا وسافِروا. يقالُ: نَفَر الشيءُ عن الشيءِ يَنْفُرُ نُفوراً. ونَفَرَ إلى الحربِ وغيرِه يَنْفُرُ ويَنْفِرُ نَفْراً. ومنهُ: يومُ النَّفْرِ. والاسْتنفارُ: الحثُّ على النَّفْرِ أو النُّفورِ. قولُه: ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠] قُرِئَ بكسرِ الفاءِ بمعنى أنها طَلَبتْ أنْ تَنْفُرَ. فمعناها نافِرٌ، وبفتحِها على مَعنى أنَّ غيرَها طلبَ نُفورَها[٤].

قوله: ﴿أكثَرَ نفيراً﴾ [الإسراء: ٦] أي جَمعاً وعَدَداً، وأصلُه أنَّ النَّفيرَ والنَّفَرَةَ جماعةٌ يمكنهمُ النَّفْرُ. وقالَ أبوعبيدٍ: النَّفيرُ جمعُ نَفْرٍ نحو عبْدٍ وعَبيدٍ، وكَلْبٍ وكَليبٍ. قولُه: ﴿وأَعزُّ نَفَراً﴾ [الكهف: ٣٤] النَّفَرُ والنَّفَرَةُ والنَّفيرُ والنافِرةُ: رهطُ الرجلِ الذين ينصرونَه ويذبُّون عنه. ونَفَرَ العضوُ: وَرِمَ. ومنه: «أنَّ رجلاً تخلَّلَ بالقصبِ فَنَفَرَ فُوهُ»[٥] وذلك لتباعدِهِ وتَجافيهِ والمُنَافَرَةُ: المحاكمةُ، ومنه قولُ زهيرٍ: [من الوافر]

١٦٨٠- فإن الحقَّ مقطعُه ثلاثٌ: يَمينٌ، أو نِفارٌ، أوجلاءُ[٦]

ولما سمعَ عمرُ رضيَ الله تعالى عنه هذا البيتَ قال: «قاتَلَه الله ما أعلمَهُ بالحُكمِ!» ويقالُ: نُفِّر فلانٌ، أي سُمِّيَ باسمٍ غريبٍ شَنيعٍ. وقالَ أعرابيٌّ: قيلَ لأبي حينَ ولدْتُ: نَفِّرْ

---

(١) الفائق ١/٦٨٥ والنهاية ٥/٩١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٤، وهو من حديث أبي الدرداء.
(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٤٢٤ والنهاية ٥/٩١، والحديث لابن مسعود.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٢٢٤ والنهاية ٥/٩١.
(٤) قرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وحاتم (مستنفَرَة) الإتحاف ٤٢٧ والنشر ٢/٣٩٣.
(٥) الفائق ٣/١١٧ والنهاية ٥/٩٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٤، والحديث لعمر.
(٦) ديوانه ٦٦ واللسان والتاج (نفر، قطع، جلا).

عنهُ. فسمّاني قُنْفذاً وكنّاني أبا العِدا(١)؛ وذلك أنَّهم كانوا يَزْعمون أنهم إذا سمُّوا بذلك نَفَرَعنه الشيطانُ.

ن ف س:

قولُه تعالى: ﴿ كلُّ نَفْسٍ ذائقةُ الموتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] النَّفْسُ هُنا ذاتُ الشيءِ وجملتُه، فقيلَ: المُرادُ بها الروح، والناس مختلفون فيها اختلافاً شديداً. قال الراغبُ(٢): النَّفْسُ: الروحُ في قولِه تعالى: ﴿ أَخْرِجوا أنفسَكُم ﴾ [الأنعام: ٩٣] وقالَ أهلُ اللغةِ: النّفْسُ في كلامِ العربِ على وجهين: أحدُهما قولُكَ: خرجَتْ نفسُ فلانٍ، أي روحه، وفي نفْسه أنْ يفعلَ كذا، أي في رُوعه. والثاني أنَّ معنى النفسِ حقيقة الشيءِ وجملتُه. يقالُ: قَتَلَ فلانٌ نفسَه. وقالَ الأزهريُّ: النفسُ نفسان إحداهما تزولُ بزوال العقلِ، والأخرى تزولُ بزوالِ الحياة، وعليه قولُه تعالى: ﴿ اللّهُ يتَوَفَّى الأنْفسَ حينَ مَوْتِها ﴾ [الزمر: ٤٢] والنَّفْسُ: الدَّمُ، وأنشدَ: [من الطويل]

١٦٨١- تَسيلُ على حَدِّ الظُّبات نُفوسُنا ليستْ على غيرِ الظُّباتِ تَسيلُ(٣)

قولُه: ﴿ يومَ تأتي كلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عن نَفْسِها ﴾ [النحل: ١١١] قيل: النَّفْسُ الأولى المعنويةُ، والثانيةُ الذاتُ والجملةُ. وقيل: هُما بمعنىً، كأنّه قيلَ: تجادلُ عنها، فأُوقِعَ الظاهرُ موقعَ المضْمَرِ. ويقالُ: فلانٌ يؤامِرُ نفسَهُ: إذا تردَّدَ بينَ أمرينِ. قال الشاعر(٤):

قولُه تعالى: ﴿ ويُحَذِّرُكُمُ اللّه نفْسَه ﴾ [آل عمران: ٢٨] أي ذاتَه المقدّسةَ بمعنى عقابِه وعذابِه، كقولك: احذَرِ السلطانَ، إنما تريدُ عقوبتَه وسلطنَته. قالَ الراغبُ(٥):

---

(١) الخبر في المجمل ٣ / ٨٧٩ واللسان (نفر).

(٢) المفردات ٨١٨.

(٣) البيت للسموءل في ديوانه ٩١ واللسان (نفس) وله أو لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١ / ٥٩.

(٤) لم يرد في الأصل بيت شعر، ولعله ما ورد في اللسان في مادة (نفس):
(يؤامر نفسيه، وفي العيش فسحة أيسترجع الذؤبان أم لا يطورها).
وثمة شواهد أخرى في اللسان (نفس ٦ / ٢٣٤) حول المعنى نفسه.

(٥) المفردات ٨١٨.

نَفْسُه، أي ذاته . وهذا وإنْ كان قد حصلَ من حيثُ إنه مضافٌ ومضافٌ إليه، يَقْتضي المُغايرةَ وإثباتَ شيئين من حيثُ العبارةُ، فلا شيءَ من حيثُ المعنى سواهُ، تعالى عن الاثنينية من كلِّ وجهٍ. وقال آخرون : إنَّ إضافةَ النَّفْسِ إليه تعالى إضافةُ المِلْكِ، وعنَى بنفسه نفوسنا، وأضاف إليه على [سبيل][1] المِلْكِ وهذا وإنْ صدَرَ عن توقيفٍ من السَّلفِ فحسنٌ، وإلا فالإقدامُ على القولِ به احتمالاً خطرٌ عظيمٌ.

قولُه تعالى : ﴿ وفي ذلكَ فَلْيَتَنافَسِ المُتَنافِسون ﴾ [المطففين : ٢٦] أي لِيتَعالَ المُتعالون . وأصلُ المنافسة مجاهدةُ النَّفْسِ للتشبيه بالأفاضلِ، من غيرِ إدخالِ ضررٍ على غيرِه . وشيءٌ نفيسٌ بمعنى منفوسٍ به، أي مَضْنون، وتَنَفَّسَ الشيءُ : اتَّسَعَ . ومنه قولُه تعالى : ﴿ والصُّبحِ إذا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير : ١٨] ومنه حرفُ التنفيسِ عندَ النحاة،لأنَّ فيه دلالةً على طولِ الزمانِ وتراخيه عن الحلِ . والنَّفَسُ : الريحُ الداخلُ والخارجُ من البدنِ من المنْخَرِ والفمِ، وهو كالغذاءِ للنفسِ . وبانقطاعِ النَّفَس انقطاعُ النَّفْسِ وبُطلانُها . ويعبَّرُ عن الفَرَجِ بالنَّفَسِ لأنَّ فيه توسعةً بعد الكرْبِ . ومنه عندَ بعضِهم : « إني لأجدُ نَفَسَ ربِّكم من قبلِ اليمنِ »[2] أي فَرجه .

وفي الحديث : « لا تَسبُّوا الريحَ فإنَّها من نَفَس الرحمن »[3] أي مما يفرِّجُ الكربَ . ومنهُ في الدعاءِ : « ونَفِّسْ عنّا وعن المكروبين »[4] . وتنفَّسَتِ الريحُ : هبَّت . قال الشاعرُ : [من الطويل]

١٦٨٢ - فإنَّ الصَّبا ريحٌ إذا ما تنفَّستْ على نَفْسِ محزونٍ تجلَّتْ هُمومُها[5]

والنِّفاسُ : ولادةُ المرأة، والمرأةُ نُفَساءُ، وجمعُها نُفاسُ نحوُ : عُشراء وعُشار . وصبيٌّ مَنْفوسٌ، أي مولودٌ مع دمِ النِّفاسِ . وتنفَّسَتِ المرأةُ : حاضتْ . وفي الحديث : « أنه قالَ لعائشةَ : أَنَفِسْتِ ؟ »[6] يُرْوى مَبنياً للمفعول، إلا أنَّ أبا عُبيدٍ الهرويَّ قال : يقالُ : نَفِسَتِ

---

(١) إضافة من المفردات ٨١٨ .
(٢) الفائق ٣ / ١١٥ والنهاية ٥ / ٩٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٥ .
(٣) مسند أحمد ٢ / ٥٤١ وانظر مجمع الزوائد ١٠ / ٥٩ .
(٤) أي : فرِّج عنا . ومنه الحديث (من نفَّس عن مؤمن كربة) النهاية ٥ / ٩٤ .
(٥) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ٢٥٢ وأمالي القالي ٢ / ١٨١ .
(٦) الفائق ٣ / ١١٥ والنهاية ٥ / ٩٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٢٦ .

المرأةُ ونُفسَتْ، أي ولدَتْ. فإذا حاضَتْ قيل: نَفِسَتْ - بفتحِ النونِ لا غيرَ - ثم روى حديثَ أمِّ سَلَمَة: «كنتُ معه في الفراشِ فحضْتُ، فقال: أنَفِسْتِ؟»(١). وفي الحديث: «ما من منْفوسةٍ»(٢) أي مولودة. وفي حديثٍ آخرَ: «لا يرثُ المَنفوسُ حتى يستهلَّ صارخاً»(٣).

وفي الحديث: «نَهى عن التَّنَفُّسِ في الإناءِ»(٤) وفي آخر: «كانَ يتنفَّسُ في الإناءِ ثلاثاً»(٥) جمعَ الناسُ بينَهما بأنَّ الأول إذا تنفَّسَ فيه ولم يُبِنْه عن فيه، لأنه ربَّما يخرجُ من أنفهِ وفيهِ شيءٌ مستقذَرٌ، وأنَّ الثاني كانَ يتنفَّسُ مع إبانتهِ له عن فيهِ، وهوحسنٌ. وقُرئَ: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنْفَسِكُم﴾ [التوبة: ١٢٨] بفتح الفاء، أي من أرفعكم وأكرمِكم، وهي قراءةُ عائشةَ رضي الله تعالى عنها(٦). والنَّفْسُ أيضاً العينُ، يقالُ: أماتَتْه نفسٌ، أي عينٌ. وفي حديثِ ابنِ سيرينَ: «نَهَى عن الرُّقَى إلا في ثلاثٍ: النَّمْلةِ، والحُمَةِ، والنَّفْسِ»(٧) أي العين.

ن ف ش:

قولهُ تعالى: ﴿إذ نَفَشَتْ فيهِ غَنَمُ القومِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] أي انتشرَتْ وتفرَّقتْ، من نَفَشْتُ الصوفَ، ومنهُ: ﴿كالعهْنِ المَنْفوشِ﴾ [القارعة: ٥] أي المُنْبثُّ. وما أبلغَ هذا التَّشبيهَ من حيثُ الصورةُ والمعنى؛ فإنَّ الجبالَ جُدُدٌ بيضٌ وحُمرٌ وغرابيبُ سودٌ، والجوفُ المصبوغُ ألواناً إذا تطايرَونفشَ كانتْ رؤيتُه غريبةً، فوقَعَ التشبيهُ في أعلى طباقِه.

وإبلٌ نوافشُ، أي مترددةٌ ليلاً في المرعى دونَ راعٍ. وقالَ بعضُهم: النَّفْشُ: الرعيُ

---

(١) الفائق ٣/١١٥ والنهاية ٥/٩٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.
(٢) مسند أحمد ١/٩٣.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦ والنهاية ٥/٩٥ والحديث لابن المسيب.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٤٢٥ والنهاية ٥/٩٤ وأخرج البخاري في الأشربة، باب (٢٤) حديث ٥٣٠٧ (إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء).
(٥) أخرجه البخاري في الأشربة برقم ٥٣٠٨، ومسلم في الأشربة برقم ٢٠٢٨، ومسند أحمد ١/٢٨٥.
(٦) القراءة المتواترة (أنفُسكم)، وقرأت عائشة وفاطمة وأبو عمرو وابن عباس وابن محيصن والضحاك (أنفَسكم) الإتحاف ٢٤٦ والقرطبي ٨/٣٠١.
(٧) الفائق ٣/١٣٠ والنهاية ٥/٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.

بالليلِ خاصةً. يقالُ: نَفَشَتِ السائمةُ بالليلِ وهَمَلَتْ بالنهار، أي رعتْ بلا راعٍ، وانْفَشَها صاحبُها، وإبلٌ نُفَّاشٌ ونوافشُ. وفي الحديثِ: «وإنْ أتاكَ مُنتَفشَ المَنْخرينِ»[1] أي واسعُهما مُتطامنُ المارنِ كأنوفِ الريح.

وفيه أيضاً: «مثل كرشِ البعيرِ يبيتُ نافشاً»[2] أي راعياً.

ن ف ع:

قولُه تعالى: ﴿فما تَنْفَعُهُم﴾ [المدثر: ٤٨] أي لم تُغْنِ عنهم ولم تَجُدْ عليهم. والنفعُ ضدُّ الضُّرِّ والضَّر. وقد قُرِئَ: ﴿إنْ أرادَ بكُم ضَرّاً أو أرادَ بكُم نفْعاً﴾ [الفتح: ١١] و«ضُرّاً». وقد تقدَّم الكلامُ على الضُّرِّ ومادته. وقالَ بعضُهم[3]: النفعُ ما يُستعانُ به في الوصولِ إلى الخيراتِ، وما يُتَوصَّلُ به إلى الخيرِ فهو خيرٌ. ويقالُ: نَفَعَ يَنْفَعُ نَفعاً فهو نافِعٌ، وانْتَفَعَ يَنْتَفِعُ انْتِفاعاً فهومُنْتَفِعٌ.

ن ف ق:

قولُه تعالى: ﴿أنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً في الأرضِ﴾ [الأنعام: ٣٥] أي سَرَباً تدخلُ فيه. والنَّفَقُ: الطريقُ النافذُ، والسَّرَبُ في الأرضِ. ومنهُ: نافقاءُ اليَرْبوعِ، لبعضِ جحرته. وقد نافَقَ اليربوعُ ونَفَقَ، وذلك أنَّه يتخذُ لجحَرِه أبواباً متعدِّدةً، فإذا أمدَّ الحارشُ يدَه ليأخُذَه خرج من بعضِ الأبواب.

ومنه: النِّفاقُ الشرعيُّ، لأنه خروجٌ من الإسلامِ بضربٍ من الحيلِ، وهو إبطانُ غيرِ الظاهرِ، وهذا شأنُ المُنافقِ يُظهرُ الإسلامَ ويُبْطِنُ الكفْرَ. قالَ بعضُهم: ومنه النِّفاقُ وهو الدخول في الشرعِ من بابٍ والخروجُ من بابٍ آخرَ. وعليه نبَّه بقولِه: ﴿إنَّ المنافقينَ هم الفاسِقونَ﴾ [التوبة: ٦٧] أي الخارجون منَ الشَّرعِ، والفِسْقُ: الخروجُ، وجعلهم شرّاً منَ الكفرةِ حيثُ قالَ: ﴿إنَّ المنافقينَ في الدَّرْكِ الأسفلِ من النارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

وتَنَفَّقْتُ اليَرْبوعَ: استخرجتُه. وأنشدَ ثعلبٌ: [من الوافر]

---

(١) الفائق ٣/١٩٨ والنهاية ٥/٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.

(٢) الفائق ٣/١١٨ والنهاية ٥/٩٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٦.

(٣) المفردات ٨١٩.

١٦٨٣- إذا الشَّيطانُ نَقَّقَ في قَفاها تَنفَّقْناهُ بالحَبْلِ التُّؤامِ(١)

وقالَ ابنُ الأعرابي: وفي الاعتدالِ لتسميةِ المنافقِ مُنافقاً ثلاثةُ أوجه:

أحدُها أنه يسرُّ كفرهُ ويخفيه. فشبَّهَ بالذي يدخلُ النفقَ وهوَ السَّرَبُ يَسْتَترُ فيه. والثاني أنَّه نافِقٌ كاليربوعِ، وذلك أنَّ اليربوعَ له جُحران: أحدُهُما يقالُ لهُ النافقاءُ، والآخَرُ القاصِعاءُ. فإذا طُلبَ من النافقاءِ خرجَ من القاصعاء.

والثالثُ أنه شُبِّه به لمخادعته، وذلك أنَّ اليربوعَ يحتفرُ الأرضَ من تحتها حتى يُرقَّها جداً، فإذا طُلبَ من بابِ جُحرِه عمد إلى ذلك الموضعِ الذي رقَّقَ ترابه بحفرِه ودفعَه برأسه خارجاً. فظاهرُ جحرِه أرض، وباطنُه حَفْرٌ، فكذلك المنافقُ ظاهره مؤمنٌ وباطنُه كافرٌ.

قولُه: ﴿إذاً لأمْسَكْتُم خَشْيَةَ الإنفاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]قال الراغبُ(٢): أي الإقْتارُ، يقالُ: أنفقَ فلانٌ: إذا نَفِقَ مالُه فافْتَقرَ. فالإنفاقُ كالإملاقِ في قولِه تعالى: ﴿ولا تَقْتُلوا أولادكُم خَشْيةَ إملاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١]. وقال أبو عبيد: أي خشيةَ الفناء والفسادِ. وقالَ قتادةَ: خشيةَ الفاقة. وحُكي: نَفِق الزادُ ينفُقُ: نَفِدَ. وأنفقَهُ صاحبُه: أنْفَدَهُ. وأَنْفَقَ القومُ: فَني زادهم. والظاهر أنَّ هذا من باب التَّعبير عن المسبب بسببه؛ فإن الإنفاق سَبَبُ الافتقارِ من الشيءِ المنفقِ. وقد قيلَ: إنَّ كلَّ ما فاؤه نونٌ وعينُه فاءٌ كيفما كانت لامُه دلَّ على الخروجِ والذهابِ، وهو أمرٌ مُسْتَقْرىً. ويقالُ: نَفَقَ الشيءُ: مضى ونفدَ؛ إما بالبيعِ نحو نَفَقَ البيعُ نفاقاً، ونفَقَ القومُ: إذا نفقَ سوقُهم، عكسُ كسَدَ. وإما بالموتِ نحوُ: نَفَقَتِ الدابَّةُ نُفوقاً، أي خرجَتْ روحُها فوقَعَ الفرقُ بالمصدر.

قولُه: ﴿ولا يُنْفِقون نَفَقةً﴾ [التوبة: ١٢١] النَّفقَةُ: اسمٌ للشيءِ المُنْفَقِ من المالِ ثم النَّفقةُ الواردةُ في القرآنِ إما واجبةٌ أومندوبةٌ، وقد تَجري في الأحكامِ الخمسة. ومن كونِها حراماً قولُه تعالى: ﴿إنَّ الذين كَفَروا يُنْفِقونَ أموالَهم لِيَصُدُّوا عن سبيلِ اللهِ﴾ [الأنفال: ٣٦] ﴿يُنْفِقون أموالَهُم رئاءَ الناسِ﴾ [النساء: ٣٨] وفي حديثِ ابنِ عباس: «لا يُنَفِّقُ بَعْضُكُم لبعضٍ»(٣) أي لا يروِّجُ سِلعةَ صاحبه بالنَّجْش.

---

(١) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (قصع، نفق) والأساس (قصع)

(٢) المفردات ٨١٩.

(٣) النهاية ٥/ ٩٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٢٧.

ن ف ل:

قولُه تعالى: ﴿ يسالونَكَ عن الأنْفالِ(١) ﴾ [الأنفال: ١] هو جمعُ نَفَلٍ، وهو ما اتُّخذَ من مالِ الكفارِ لا بإيجافِ خيلٍ ولا ركابٍ، والغنيمةُ: ما أُخذَ بذلك. وقال الهرويُّ: يَعني عن الغنائم، والواحدُ نَفَلٌ، وكلُّ شيءٍ زيادةٌ على الأصلِ فهو نَفَلٌ. وإنما قيلَ للغنائم نَفَلٌ لأنَّه مما زادَه اللّه تعالى على هذه الأمةِ. وقالَ الراغبُ(٢): قيلَ: هو الغنيمةُ بعينِها، ولكن اختلفَتِ العبارةُ عنه لاختلافِ الاعتبارِ. فإذا اعتُبر بكونه مَظفوراً به يقالُ له غنيمةٌ، وإذا اعتُبر بكونه مُنحةً من اللّه تعالى ابتداءً من غيرِ وجوبٍ يقالُ له نَفَلٌ. قالَ: ومنهم من فرَّقَ بينَهُما من حيثُ العمومُ والخصوصُ فقالَ: الغنيمةُ: ما حصلَ مُستَغْنماً ببعثٍ أو بغيرِ بعثٍ، باستحقاقٍ كان أو بغيرِ استحقاقٍ، قبلَ الظفرِ كان أو بعدَه. والنَّفَلُ: ما يحصلُ للإنسانِ قبلَ الغنيمةِ من جملةِ الغنيمةِ. وقيلَ: هو ما يحصلُ للمسلمينَ بغيرِ قتالٍ، وهو الفَيْءُ. وقيلَ: هو ما يفضُلُ منَ المتاعِ ونحوِه بعدَما تقسَّمُ الغنائمُ. وعلى ذلك حُمِلَ قولُه تعالى: ﴿ يَسْألونَكَ عنِ الأنفالِ ﴾.

قولُه: ﴿ ووَهَبْنا لهُ إسحاقَ ويعقوبَ نافلَةً ﴾ [الأنبياء: ٧٢]. نافلةً حالٌ من يعقوبَ، أي زيادةً لأنَّ ولدَ الولدِ زيادةٌ على الولدِ. قولُه: ﴿ نافلةً لَكَ ﴾[الإسراء:٧٩] أي زيادةً على ما فُرِضَ عليك. ومن جعلَ التَّهجُّدَ واجباً قالَ: زيادةً على ما فُرضَ على أمَّتكَ، فإنه لم يُفْرضْ عليهم. و«نافلةً» يجوزُ أن تكونَ مصدراً جاءَ على فاعله كالكاذبةِ. ونوافلُ الصلاةِ: زيادةٌ عليها. ونفلتُه كذا: أعطيتُه ذلك زيادةً. ونَفَلَه السُّلطانُ: أعطاهُ سَلَبَ قتيلِه.

وعن عليٍّ رضيَ اللّه عنه: «لَوَدِدْتُ لو أنَّ بني أميةَ رضُوا ونفَّلناهُم خمسينَ رجلاً على البراءَةِ»(٣). يقالُ: انتفَلْتُ من كذا، أي تبرَّأْتُ.

وفي الحديث: «أنَّ فلاناً انتفَلَ من ولدِه»(٤) أي تبرَّأ منه. والنَّفَلُ أصلُه النفْي.

---

(١) قرأ ابن مسعود وزيد بن علي وطلحة وعكرمة وعطاء والضحاك (يسالونك الانفالَ) إعراب النحاس ١/٦٦٤ والبحر المحيط ٤/٤٥٦.

(٢) المفردات ٨٢٠.

(٣) الفائق ٣/١١٦ والنهاية ٥/١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٧

(٤) النهاية ٥/١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٧.

يقالُ: نفلْتُ كذا فانتَفل، وسُمِي اليمينُ في القسامةِ نَفْلاً. لأنها يُنْفى بها القِصاصُ. وقولُ كعبِ بن زهيرٍ يمدحُ النبيَّ ﷺ في بانت سعاد: [من البسيط]

١٦٨٤- مَهْلاً هَداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ

قرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ(١)

حسنٌ جداً لأنَّ النبيَّ ﷺ نُفِلَ على سائرِ الأنبياءِ عليهم الصلاةَ والسلامِ بتخصيصه بالقرآن العظيم. وتنفَّلَ فلانٌ، أي فَعَلَ النَّوافلَ من العبادات. والنوفَلُ: الرجلُ الكثيرُ الإعطاءِ. ونَوفَلٌ: علمٌ مشهورٌ، وهو نوفل بن الحارثِ وغيرُه

ن ف ي:

قولُه تعالى: ﴿أو يُنْفَوْا منَ الأرضِ﴾ [المائدة: ٣٣] النفْيُ: الطرْدُ بإهانةٍ. ونَفْيُ الدراهمِ: ترديدُها للنَّقدِ لتُعْرَفَ جودَتُها من رداءَتِها. قالَ الشاعرُ: [من البسيط]

١٦٨٥- تنفي يَداها الحصى في كلِّ هاجرةٍ

نفْيَ الدَّراهِم تنْقادُ الصَّياريفِ(٢)

ونَفى يكونُ لازماً ومتعدياً وأنشدَ القطامي: [من الطويل]

١٦٨٦- فأصبحَ جاراكُم: قتيلاً ونافيا(٣).

أي منتفياً. والنُّفايَةُ - بضمِ الفاء - ما نفيتَه لرداءَتِه وهو النَّفِيُّ أيضاً. وأنشدَ: [من الرجز]

١٦٨٧- كأنَّ مَتْنَيهِ مِن النَّفِيِّ مواقعُ الطَّيرِ على الصُّفِيِّ(٤)

---

(١) ديوانه ١٩.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٥٧٠.

(٣) ليس في ديوانه، هو له في اللسان والتاج (نفى) وعجزه (أصمّ فزادوا في مسامعه وقرا) وللأخطل في ديوانه ٤٩٨.

(٤) الرجز للأخيل الطائي في اللسان (صفا، نفي) والتاج (هيص، وقع، نفا)، ولرؤبة في ملحق ديوانه ١٨٨ والتاج (صفا) وله أو للعجاج في اللسان (هيص)، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ١١٢ وشرح المفصل ٥/ ٢٢ واللسان والتاج (هيض).

والنَّفيُ: ما نفَتْه الريحُ منَ الترابِ في أصولِ الشجرِ، والنَّفيانُ مثلُه. وأنشدَ: [من الطويل]

١٦٨٨- وحَربٍ يَضجُّ القومُ من نَفَيانها ضَجيجَ الجمالِ الجِلَّةِ الدَّبِراتِ(١)

والنَّفيُ أيضاً: الوعيدُ: يقالُ: أتانا نَفْيُكم، أي وعيدُكم. وانْتَفى الشَّعْرُ وورقُ الشجرِ، أي تساقطَ.

والنَّفْيةُ: السُّفرةُ يؤكَلُ عليها. ومنه حديثُ زيدِ بنِ أسلمَ: «فصنعَ لنا نَفيتَيْنِ يُشَرْشِرُ عليهما الأَقطَ»(٢). قالَ أبو الهيثم: سُفرتينِ من خوصٍ. وقال ابنُ الأعرابيِّ: النَّفيةُ والسُّهمَةُ مدوَّرٌ تُسَفُّ من خُوص النَّخلِ يسميها الناسُ البُنْيةَ.

فصل النون والقاف

ن ق ب:

قوله تعالى: ﴿فنَقَّبوا(٣) في البلادِ﴾ [ق: ٣٦] أي طَوَّفوا وساروا في نُقوبِها. وهي طُرُقُها. الواحدُ نَقْبٌ. ويقالُ لها المناقبُ أيضاً، وأنشدَ: [من الوافر]

١٦٨٩- لقد نقَّبتُ في الآفاقِ حتَّى رضِيتُ من الغَنيمةِ بالإيابِ(٤)

والتنقيبُ: البحثُ عن الشيءِ والتَّقصِّي لآثارِه، ومنه النقيبُ لأنه ينقِّبُ عن أحوالِ قومِه ويُفتِّشُ عليها. قالَ تعالى: ﴿وبَعَثْنا منهُم اثْني عشَرَ نَقيباً﴾ [المائدة: ١٢] فهو فعيلٌ بمعنى فاعلٍ.

وقد نَقَبَ على قومِه يَنْقُبُ نَقباً ونِقابةً. ويقالُ: نَقُبَ، والنَّقْبُ: الطريقُ بينَ جبلين، وجمعُه نِقابٌ، نحوُ فَرْخ وفِراخ. ومنه الحديثُ: «أنَّهم فزِعوا من الطاعونِ فقالَ عليه الصلاة والسلام: أَرجو ألَا يَطْلُعَ علينا نِقابها»(٥) أي لا يطلعُ الطاعونُ. نقابُ المدينةِ،

---

(١) البيت للعامرية في اللسان والتاج (نفى).
(٢) الفائق ٣/١١٨ والنهاية ٥/١٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٨.
(٣) قرأ أبو عمرو وابن عباس والحسن وأبو حيوة (فَنَقَبُوا) الإتحاف ٣٩٨ والبحر المحيط ٨/١٢٩، وقرأ الحسن وأبو عمرو وأبو العالية (فنَقَبُوا) السبعة ٦٠٧، وقرئت (فنَقِبُوا) البحر المحيط ٨/١٢٩.
(٤) تقدم برقم (١١٣) في مادة (أوب) وهو في ديوانه ٩٩.
(٥) النهاية ٥/١٠٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٨.

أي طرقُها.

والمَنْقَبة: طريقٌ نافذةٌ في الجبلِ، ثمَّ استُعيرَ للفعلِ الكريمِ. ومنهُ: مناقبُ الكرماءِ وأهلُ الصَّلاحِ، عكسُ المثالبِ. والنِّقابُ: ما تجعلُه المرأةُ على وجهها. وجمعُه في القلَّة أَنْقِبةٌ، وفي الكثرةِ نُقَبٌ. والنَّاقِبةُ: قُرْحةٌ. والنُّقْبةُ: ثوبٌ كالإزارِ سُمي بذلك لِنقْبةٍ تُجعلُ فيها تِكَّةٌ.

والمِنْقَبُ: مَا يُنْقَبُ به الحائطُ، وسُرَّةُ الدابَّةِ، ومنهُ: نَقَبَ البيطارُ سرَّةَ الدابَّةِ. وفي الحديث: «لا شُفْعَةَ في فِناءٍ ولا طريقٍ ولا مَنْقَبة»(١) المَنْقَبةُ: الطريقُ بينَ الدارين، وأصلها في الجبلين كما تقدَّم. والنُّقْبَةُ: أولُ الجرَبِ يَبْدو؛ وفي الحديث: «إنَّ النُّقْبَةَ قد تكونُ بمِشْفَرِ البَعيرِ»(٢) وجمعُها نُقَبٌ. والنُّقْبَةُ أيضاً: اللونُ. والنُّقْبَةُ أيضاً: السَّراويلُ يجعلُ لها حُجْزةٌ من غيرِ نَيْفَقٍ ولا ساقينِ، فإنْ كانَ فيه نَيْفَقٌ وساقانِ فسراويلُ، وقد تقدَّم أنه الإزار والتِّكَّةُ؛ ومنه الحديث: «أَلْبَسَتْنا أمُّنا نُقْبَتَها»(٣). والنِّقابُ بمعنى المِنْقبِ وذكرَ الحجاجُ ابنَ عباسٍ فقالَ: «ما كانَ إلا نِقاباً»(٤) أي عالماً بحاثاً عن الأشياء.

ن ق ذ:

قولُه تعالى: ﴿ولا هُم يُنْقذون﴾ [يس: ٢٣] أي لا يَنْجون ولا يتخلَّصون. يقالُ: أَنقَذْتُه من كذا، أي خلَّصْتُه منهُ. وقالَ بعضُهم: الإنقاذُ: التخليصُ من ورْطةٍ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وكُنْتُم على شفا حُفرةٍ من النّارِ فأَنْقَذكُم منها﴾ [آل عمران: ١٠٣]. والنَّقَذُ كالنَّفَضِ والقَبَضِ بمعنى المَنْفوضِ والمَقْبوضِ. وفرسٌ نَقيذٌ: أُخذَ من قومٍ، لأنَّه خلَصَ منهم، والجمعُ نقائذُ.

ن ق ر:

قولُه تعالى: ﴿ولا يُظْلمون نَقيراً﴾ [النساء: ١٢٤] النَّقيرُ: الوَقْبةُ في ظهرِ النواةِ، ومنها تَنْبتُ النخلةُ، وهذا يَضربُ مثلاً في القلَّةِ، وفيه قولٌ آخرُ: نُقل عن ابن عباسٍ أنه سُئل

---

(١) الفائق ٣/١٢٢ والنهاية ٥/١٠٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٨.
(٢) مسند أحمد ٢/٣٢٧.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٢٩ والنهاية ٥/١٠٢.
(٤) الفائق ٣/١٢٦ والنهاية ٥/١٠٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٢٩.

عن ذلك فوضعَ طرفَ إبهامه على باطنِ السَّبابة ثم نَقَرها وقال: «هذا النَّقيرُ»[١]. وأصلُ النَّقرِ قرعُ الشيءِ المُفْضي إلى النَّقْبِ. والمِنْقارُ: ما يُنْقَرُ به كمنقارِ الطائر، والحديدةُ التي يُنْقر بها.

ويعبَّرُ به عن البحث، فيقالُ: نَقَرْتُ عن الأمر. وعن الاغتياب فقيلَ: نَقَرْتُه. وقالتِ امـرأةٌ لزوجِهـا: مُرَّ بي على بَني نَظَرى ولا تَمُرَّ بي على بنات نَقَرى[٢]، أي مُرَّ بي على الرجالِ الذين يَنْظرون إليَّ لا على النساءِ اللاتي يَغْتبْنني. والنَّقيرُ أيضاً: ما يُنْقر من خشبِ النخلِ ويُنْبذُ فيه. وفي الحديثِ: «نهى عن النَّقيرِ والمُزَفَّتِ»[٣]

وأنقـرَ عن كـذا: اقْلَع عنه، ومنهُ قـولُ ابنِ عبـاس: «مـا كـانَ اللّه ليُنْقرَ عن قـاتلِ المؤمن»[٤] أي ليُقْلِعَ ويتْرُكَ. قـولُه: ﴿فـإذا نُقِرَ في النَّاقـورِ﴾ [المـدثر: ٨] أي نُفِخَ في الصُّورِ، والناقورُ: الصُّور.

وأصلُ إطلاقِ النَّقْرِ على النَّفْخِ، وتسميةِ الصُّورِ ناقوراً، أي مَنْفوخاً فيه، واللّه أعلمُ، من قـولِهم: نَقَرْتُ الرجلَ: إذا صَوَّتَّ له بلسانِكَ، وذلك بأنْ تُلْصِقَ بلسـانِكَ نُقْرَةَ حَنَكِكَ، فشبَّهَ النافخَ بذلك.

ونَقَرْتُ الرجلَ أيضاً: خصصتَه بالدَّعوة، كأنَّكَ نقرْتَ له بلسانَكَ مُشيراً إليه. وتلكَ الدَّعوةُ يقالُ لها النَّقَرى، والدعوةُ العامةُ الجَفَلى. قال الشاعرُ: [من الرمل]

١٦٩٠- نحنُ في المَشْتاةِ ندْعو الجفَلَى لا تـــرى الآدِبَ فِيـنـا يـنْـتـقِـرْ[٥]

الآدِبُ: صاحبُ المأدُبة.

ن ق ص:

قولُه تعالى: ﴿وقد عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الأرْضُ منهُم﴾ [ق: ٤] النَّقصُ: ضدُّ الزيادة.

---

(١) الفائق ١/٣٨ والنهاية ٥/١٠٤.

(٢) المجمل ٣/٨٨١ واللسان (نقر).

(٣) أخرجه البخاري في العلم، باب (٢٥) حديث ٨٧، وفي الإيمان برقم ٥٣، ومسلم في الايمان ١٧. وفي النهاية ٥/١٠٤ «النقير: أصل النخلة ينقر وسطهُ، ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً».

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٤٣٠، وروي في النهاية ٥/١٠٦ (لينقز).

(٥) البيت لطرفة، وتقدم في مادة (شتت).

وفي معنى الآيةِ الكريمةِ وجهان: أحدُهما ما ينقصُ من عددِهم، والثاني ما تأكلُه من لحومِهم وتمصُّه من دمائهم. وأصلُ النَّقص في الأجرام، ويستعملُ في المعاني أيضاً مَجازاً، وبمعناهُ النقصانُ كالكُفْرِ والكُفْران والخُسر والخُسران. ويكونُ قاصراً ومتعدياً لواحدٍ ولاثنين كزادَ في ذلكَ كلِّه. تقولُ: نقَصَ المالُ، ونقصْتُ زيداً مالاً، ونقصتُ المالَ.

ن ق ض:

قولُه تعالى: ﴿ولا تكونوا كالَّتي نَقَضَتْ غَزْلَها﴾ [النحل: ٩٢] النَّقْضُ ضدُّ الإبرامِ، وهو انتشارُ العقْدِ منَ البناء والحبْلِ والعَهْد. والنِّقْضُ: المنقوضُ، وذلكَ في الشِّعر أكثر. والنِّقضُ كذلكَ وذلك في البناءِ أكثر، والنِّقْضُ: البعيرُ المهزولُ، والجمعُ في الجميعِ أنقاضٌ.

والمُناقَضَةُ في الكلام: التخالُفُ، وأصلُه التخالفُ نَفياً وإثباتاً من النقيضَينِ، فإنَّ النَّقيضينِ كلُّ قضيَّتينِ متى صَدَقتْ إحداهُما كذَبَتِ الأخرى. والنَّقيضانِ لا يجتمعانِ ولا يرْتفعانِ، كقولك: زيدٌ قائمٌ، زيدٌ ليس بقائم، مع اتحادِ جهاتٍ مذكورةٍ في غيرِ هذا.

قولُه تعالى: ﴿الذي أنقَضَ ظهركَ﴾ [الشرح: ٣] قالَ ابنُ عرفةَ: أي أثقلَه حتى جعلَه نَقْضاً. وهوَ الذي أتعَبَه السَّفَرُ والعملُ حتى ذهبَ لحمُه. وقالَ الأزهريُّ: أثقلَه حتى سمعَ نقيضَه، أي صوْتَه. قلتُ: الإنقاضُ: صوتٌ لزجرِ القَعود، وأنشد: [من الرجز]

١٦٩١- أعلَمْتُها الإنقاضَ بعدَ القَرْقَرَهْ[1]

وأَنْقضتِ الدَّجاجةُ: صوَّتَتْ عندَ البَيضِ. فجُعلَ ما يُسمعُ من صوتِ المفاصلِ إنقاضاً. إلا أن الراغبَ[2] قال: وحقيقةُ الإنقاضِ ليسَ الصوتَ، إنما هوَ انتِقاضُها في نَفْسها، يعني الدَّجاجةَ، لكي يكونَ فيها الصَّوتُ في ذلك الوقتِ. فعُبِّرَ عنِ الصوتِ به.

ن ق ع:

قولُه تعالى: ﴿فأثَرْنَ بهِ نقْعاً﴾[العاديات: ٤] أي فأثارَتِ الخيلُ العادياتُ بالمكان

(١) الرجز لشظّاظ الضبي في اللسان والتاج (شهبر، قرر، نقض) وبلا نسبة في المقاييس ٥ / ٤٧١ وأساس البلاغة (نقض). وقبله: (رُبَّ عجوز من نمير شهبره).
(٢) المفردات ٨٢٢.

غُباراً بحوافرِها. والنَّقْعُ: الغبارُ أيضاً، وأنشدَ: [من الطويل]

١٦٩٢- كأنَّ مُثارَ النَّقْعِ فوقَ رؤوسنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوَى كواكبُهْ[١]

والنَّقعُ أيضاً: رفعُ الصوتِ. ومنه قولُ عمرَ رضي اللّه تعالى عنه في نساءٍ يبكينَ على خالدِ بنِ الوليدِ: «ما عليهِنَّ أنْ يَسفِكْنَ من دموعهِنَّ ما لم يكُنْ نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ»[٢]. وأنشد للبيدِ بنِ ربيعةَ: [من الرمل]

١٦٩٣- فمتَى يَنْقَعْ صُراخٌ صادقٌ يُحلِبوها ذاتَ جَرْسٍ وزَجَلْ[٣]

وقيلَ: معناهُ: يدومُ ويَثْبُتْ. وقالَ شَمِرٌ: النَّقْعُ هنا شَقُّ الجيوبِ. وأنشدَ للمرَّارِ: [من الوافر]

١٦٩٤- نَقَعْنَ جيوبَهُنَّ عليَّ حيّاً وأعدَدْنَ المراثيَ والعَويلا[٤]

والنَّقْعُ: أيضاً: الناقِعُ، وهو المُستَنْقَعُ. قالَ الهرويُّ: والجمعُ أنقُعٌ. وفي المثَلِ: «إنَّ فُلاناً لشرَّابٌ ناقعٍ»[٥]، يُضربُ مَثلاً لمن جرَّبَ الأمورَ وخبرَ الطرُق. وأصلُه في الدَّليل، لأنَّه متى مَهر بمواضعِ الماءِ مهرَ بمعرفةِ الطريقِ؛ قال الحجاج: «إنكم يا أهلَ العراقِ لشرّابون عليَّ بأنقُعٍ»[٦]. وفي حديثِ المولدِ: «فاستَقْبلوهُ مُنْتَقِعاً لونُه»[٧] أي مُتغيِّراً. يقالُ: انْتُقِعَ لونُه، وامْتُقِعَ، واتُّقِعَ، واستُنْقِعَ، واهْتُقِعَ، والْتُمِعَ، وانْتُسِفَ، وانْتُسِرَ، والْتُهِمَ، والْتُمِئَ: أي ذهبَ دمُه.

والنَّقيعُ: موضعٌ بالمدينةِ حماهُ عمرُ لنَعيمِ الفيءِ. وفي الحديثِ: «إذا استَنْقَعَتْ نفسُ المؤمنِ جاءَهُ مَلَكٌ»[٨] قالَ شَمِرٌ: لا أعرفُه. قال الأزهريُّ: أي اجتمعَتْ فيهِ حينَ تريدُ أنْ تخرُجَ كما يَستنقعُ الماءُ في قرارِه.

---

(١) البيت لبشار في ديوان المعاني ٢/٦٧.
(٢) الفائق ٣/١٢٣ واالنهاية ٥/١٠٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٢.
(٣) ديوانه ١٩١ واللسان والتاج (نقع).
(٤) البيت للمرار الفقعسي في ديوانه ٤٧٦ واللسان والتاج (نقع).
(٥) مجمع الأمثال ١/٣٦٠ وجمهرة الأمثال ١/٥٤٠ والمستقصى ٢/١٣١ وفصل المقال ١٥٢.
(٦) الفائق ٣/١٢١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٢ والنهاية ٥/١٠٨.
(٧) الفائق ٣/١٢٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٢ والنهاية ٥/١٠٨.
(٨) النهاية ٥/١٠٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٢.

ن ق م:

قولُه تعالى: ﴿ ومانَقَموا منهُم ﴾ [التوبة: ٧٤] يقالُ: نَقَمتُ الشيءَ ونَقِمتُه - بالفتحِ والكسرِ- أي كرهتُه، والفَتْحُ أفصَحُ. ولذلكَ لم يُقْرأ قولُه: ﴿ هَل تَنْقِمون ﴾ [المائدة: ٥٩] إلا بالكسرِ[1]، وقيلَ: نَقِمْتُه: أنكرتُه إمّا باللسان أو بالعقوبة. والنِّقْمةُ والانْتقامُ: العقوبةُ بإنكارٍ. قالَ تعالى: ﴿ فلمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا منهُم ﴾ [الزخرف: ٥٥] ونقَمْتُ عليهِ كذا: أنكرتُه عليه.

فصل النون والكاف

ن ك ب:

قولُه تعالى: ﴿ عن الصِّراطِ لَناكِبونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤] أي عادلون. يقالُ: نكَبَ عن كذا ينكُبُ نَكْباً فهو ناكِبٌ: إذا عدَلَ عنهُ بمنكبِه. والمَنْكِبُ: مُجتمَعُ ما بينَ العضدِ والكتفِ، والجمعُ مناكبُ. وقد استُعيرَ ذلك للأرضِ استعارةَ الظهورِ لها في قولِه تعالى: ﴿ فامْشُوا في مَناكِبِها ﴾ [الملك: ١٥] ﴿ ما تَرَكَ على ظَهْرِها ﴾ [فاطر: ٤٥]. وقيل: «في مَناكِبِها» في طُرُقِها، وقيلَ: جبالُها. وأصلُه ما ذكرته لك. ومَنْكِبُ القومِ: رئيسُهم، استعارةٌ من هذهِ الجارحةِ استعارةَ الرأسِ والوجهِ له في قولِهم: هو رأسُ القومِ ووجهُ القومِ،كاستعارةِ اليدِ للقاضي والوالي.

ولفلانٍ على قومِه نكابةٌ ونقابةٌ، أي عِرافةٌ. والأنْكَبُ: المائلُ المنكبِ، وهو منَ الإبلِ ما يَمْشي إلى شِقّ. والنُّكْبُ: داءٌ يأخذُ في المنكبِ، ومنه استُعيرَ لكلِّ ذاهبٍ في نفسٍ أو مالٍ، فيقالُ: نُكِبَ فلانٌ، وأصابَتْه نَكْبةٌ. والنَّكْباءُ: كلُّ ريحٍ هبَّتْ بينَ ريحَين فهي نَكْباءُ، لأنها عَدَلَتْ عن المهَبّ. ونكبَتْه حوادثُ الدَّهرِ، قيلَ: هبَّتْ عليه هبوبَ النَّكْباءِ. ونَكَّبَ عن الصوابِ تنكيباً. ونَكَّبَ كنانتَه يَنكُبُها، ونَكَبَ - بالتخفيف - يَنْكُبُها نَكْباً ونُكوباً: إذا كَبَّها فأخرجَ سهامَها. ومنه قولُه الخبيث: «إن أميرَ المؤمنين نَكَبَ كِنانَتَه فعَجَمَ عِيدانَها، فوجَدَني أصْلَبَها عوداً»[2] وتَنَكَّبَ فرسَه وتُرْسَه، أي علَّقَهُ في مَنْكِبِه.

---

(١) قرأ المطوعي وأبو حيوة والنخعي (تنقَمون) الإتحاف ٢٠١ والبحر المحيط ٣/ ٥١٦.

(٢) يقصد المؤلف بالخبيث: الحجاج، وتقدم الحديث في نهاية مادة (ك ن ن).

ن ك ث:

قولُه تعالى: ﴿فمَنْ نَكَثَ فإنَّما يَنْكُثُ على نفسِهِ﴾ [الفتح: ١٠] النَّكْثُ والنَّقضُ أخوانِ.

والنِّكْثُ: المنْكوث، والجمعُ أَنكاثٌ. قالَ تعالى: ﴿من بعدِ قوَّةٍ أَنْكاثاً﴾ [النحل: ٩٢]. واستُعير النكثُ والنَّقْضُ لعدمِ الوفاء بالعهد. قالَ تعالى: ﴿وإنْ نَكَثوا أيْمانَهُم من بعدِ عَهْدِهِم﴾ [التوبة: ١٢]. والنَّكيثَةُ كالنَّقيضَةِ، وهي كلُّ خصْلة ينكُثُ فيها القومُ وأنشدَ لطرفة بن العبد: [من الطويل]

١٦٩٥- وقَرَّبتُ بالقُرْبى وَجَدِّك إنَّني ... متى يَكُ أمرٌ للنَّكيثَةِ أشْهَدِ[1]

وفي حديث بعضهم: «كانَ يأخُذُ النِّكْثَ من الطريق»[2] يعني الخيطَ الخَلَقَ من صوفٍ وشعرٍ، لأنه يُنكَثُ ويُعادُ.

ن ك ح:

قولُه تعالى: ﴿ولا تنْكحوا[3]﴾ [البقرة: ٢٢١] النِّكاحُ لغةً: المداخلةُ والاشْتباكُ. ومنه: تناكحت الأشجارُ، أي تداخَلتْ أغصانُ بعضِها في بعضٍ. ومنه قيل للوطءِ نكاحٌ، ويطلقُ على العَقْدِ لأنه سببُه. وقيلَ هو حقيقةٌ فيهما، وقد جعلَه الراغبُ[4] حقيقةً في العَقد، مُستعاراً في الوطءِ، فقال: أصلُ النكاحِ العقدُ، ثم استُعيرَ للجماعِ. قالَ: ومُحالٌ أنْ يكونَ في الأصلِ للجماعِ، ثم استُعيرَ للعقدِ، لأنَّ أسماءَ الجماعِ كلُّها كناياتٌ، لاستقباحِهم ذكرَهُ كاستقباحِ تَعاطيه. ومحالٌ أنْ يَستعيرَ من لا يقصدُ فُحشاً اسمَ ما يستفظعونَه لما يَسْتحسنونَه. وفيما قالَه نظرٌ لبَشاعِ لفظَتي الوطءِ والجماعِ في لسانِهم، ومَعْناهُما مُرادٌ. على أنَّ الوطءَ والجماعَ كنايتان عن الفعلِ المعروفِ، فإنَّ حقيقةَ الوطءِ وطءُ الأرضِ ونحوِها بالرِّجلِ. والجماعُ من الاجتماعِ والجمعُ.

ويدلُّ على النكاحِ لغةً التداخلُ قولُهم: نكَحَ الأرضَ المطرُ. قالُوا: وكلُّ نكاحٍ وردَ

---

(١) ديوانه ٣٥ واللسان والتاج (نكث).

(٢) الفائق ٣/ ١٣٤ والنهاية ٥/ ١١٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٣٥ وهو من حديث عمر.

(٣) قرأ الأعمش (ولا تُنكحوا المشركات) البحر المحيط ٢/ ١٦٣.

(٤) المفردات ٨٢٣.

في الكتابِ العزيزِ فالمرادُ به العَقدُ، إلا مَوضعاً واحداً وهو قولُه: ﴿ حتَّى تَنْكِحَ زَوجاً غيرَه ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. ليسَ المرادُ مجرَّدَ العَقد بل لا بد من الوطءِ، وفيه نظرٌ من حيثُ إنه يكونُ المعنى حتى تطأ الزوجةُ زوجاً غيرَه. والوطْءُ إنما ينسَبُ للرجلِ لا للمرأة، فنقولُ: « تَنكح » هنا على بابه. ودلَّ دليلٌ آخرُ أنه لا بدَّ من الوطءِ لقوله عليه الصلاة السلامِ: لا حتىً تذُوقي عُسَيلتَهُ ويذوقَ عُسَيْلتَكِ » الحديث(١).

وقال أبو علي: فرَّقَتِ العربُ بينَ العَقْد والوطءُ بفرقٍ لطيف؛ فإذا قالوا: نكحَ فلانٌ فلانةَ أو ابنةَ فلانٍ أرادوا عقَدَ عليها. وإذا قالوا: نَكَحَ امرأتَه أو زوجتهَ فلا يريدون غيرَ المجامعةِ. قلتُ: وهذا غيرُ صحيحٍ لظهورِهِ بالقرينة. ومن ورودِ النكاحِ بمعنى العَقدِ قولُ الشاعرِ: [من الطويل]

١٦٩٦- فلا تَقربَنَّ جارةً إنَّ سِرَّها عليك حرامٌ، فانكِحَنْ أو تأبَّدا(٢)

أي فاعقِدْ أو كُنْ كالأوابد، ومن ورودِهِ بمعنى الوطءِ قولُ الشاعر: [من الكامل]

١٦٩٧- التاركين على طهرِ نساءهم والناكحينَ بشطَّيْ دَجلةَ البقرا(٣)

وقيلَ: أصلُ النكاحِ لغةً الملازمةُ. ومنه نكحَ المطرُ الأرضَ أي لزمها

ن ك د:

قولُه تعالى: ﴿ والذي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلا نَكداً(٤) ﴾ [الأعراف: ٥٨] النكَدُ: كلُّ شيءٍ أخرجَ إلى طالبه بتعسُّرٍ. وناقةٌ نكداءُ: طفيفةُ الدَّرِّ صعبةُ الحلبِ. ورجلٌ نكَدٌ ونَكِدٌ. والنُّكَدُ مصدرُ نكدَ ينكَدُ نَكْداً: إذا عَسُر. ونكَّدتْ عليه عيشَهُ: عسَّرتْه عليه. ويقالُ: امرأةٌ نكداءُ ونساءٌ نُكْدى: إذا حَصَلَ عندهُنَّ نكَدٌ. وأنشدَ لكعبِ بن زُهيرٍ: [من البسيط]

١٦٩٨- شدَّ النَّهارِ ذراعا عيْطَلٍ نَصَفٍ قامتْ فجاوبَها نُكْدٌ مثاكيلُ(٥)

---

(١) تقدم الحديث في مادة (عسل).
(٢) البيت للأعشى في ديوانه ١٨٧ واللسان والتاج (نكح).
(٣) البيت للنجاشي في التاج (كوف) ومعجم البلدان (كوفة) وللفرزدق في ديوان الأدب ٢ / ١٥١ وليس في ديوانه.
(٤) قرأ أبو جعفر (نَكَداً)، وقرأ ابن محيصن وطلحة (نَكْداً) الإتحاف ٢٢٦.
(٥) ديوانه ١٧.

جعلْهُنَّ نُكداً لما أصابهُنَّ من فقد أولادهِنَّ

ن ك ر:

قوله تعالى: ﴿ فلمّا رأى أيديَهم لا تَصِلُ إليه نَكِرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠] يقالُ: نَكِرتُ الشيءَ وأنكرْتُه، فأنا ناكرٌ منْكِرٌ، وهومنكورٌ ومنكَرٌ. والإنكارُ ضدُّ العرفانِ. قالَ الراغبُ(١): وأصلُه أن يردَ على القلبِ ما لايَتَصَوَّرُهُ، وذلك ضربٌ من الجهلِ. قال تعالى: ﴿ فلما رأى أيديَهُم لا تَصِلُ إليه نَكِرَهم ﴾ ﴿ فعَرَفَهم وهُمْ لهُ منْكِرون ﴾[يوسف: ٥٨]. قلتُ: وتلاوةُ الآيةِ بعدَ هذا القولِ لا تليقُ أنْ تكونَ مِثالاً لهُ، لأن الأنبياءَ لا تُوصفُ بالجهلِ البتَّةَ، وإنما قصدَ تلاوةَ الآيةِ لتضمُّنِها لفظَ المادةِ فقط. قالَ: ويستعملُ ذلك مُنكراً باللسانِ وسببُ الإنكارِ باللسانِ كالإنكارِ بالقلبِ، لكنْ ربَّما يُنْكِرُ اللسانُ الشيءَ وصورتُه في القلبِ حاصلةٌ،ويكونُ ذلك كاذباً. قالَ: وعلى هذا: ﴿ يعْرِفونَ نعمةَ اللّهِ ثم يُنكِرونَها ﴾ [النحل: ٨٣] قالَ: والمُنْكَرُ كلُّ شيءٍ تحكم العقولُ الصَّحيحةُ بقبحهِ، أوتتوقَّفُ على استقباحه العقولُ، وتَحكُمُ بقبحهِ الشريعةُ. وإلى هذا قصدَ بقولِه: ﴿ الآمِرونَ بالمعروفِ والنّاهونَ عنِ المُنكرِ ﴾ [التوبة: ١١٢].

وتنكيرُ الشيءِ من حيثُ المعنى جعلُه بحيثُ لا يُعرفُ. قالَ تعالى: ﴿ نَكِّروا لها عَرْشَها ﴾ [النمل: ٤١] وتعريفُه: جعلُه بحيثُ يُعرَفُ، واستعمالُ ذلك في عبارةِ النَّحْويينَ هو أنْ يُجعَلَ الاسمُ على صيغةٍ مخصوصةٍ. انْتهى.

قلتُ: يعني التعريفَ عندَ النحويين كذا، وأرادَ بالصيغةِ إطلاقه علي ذاتٍ مخصوصةٍ. والنكرةُ عندهمُ ما وَقَعَ شائعاً في جنسهِ كرجلٍ.والمعروفُ ما وَقَع خاصاً. وإنما قُلنا: «ما وضع» ليدخُلَ نحوُ شمسٍ وقمر في النكراتِ، ونحوُ زيدٍ وعمروٍ في المعارفِ كما حَقَّقناه في غير هذا. وقالَ مجاهدٌ في قولِه: «نكِّروا لها عرْشَها» أي غيِّروه أَتعرفُه أم لا؟ ومعنى قولِهم: أنكرتُ على فلانٍ، أي فعلتُ به فعلاً يردعُه. قوله تعالى: ﴿ فكيفَ كان نكيرِ ﴾ [الحج: ٤٤] نكيرٌ مصدر بمعنى الإنكارِ كالنذيرِ.

قولُه: ﴿ وما لكُم من نكيرٍ ﴾ [الشورى: ٤٧] أي لا تقدرون على أن تُنكروا

(١) المفردات ٨٢٣.

ذنوبَكُم. وقيل: مالكُم من يُنكرُ علينا ما نَفعلُ بكم كقولِه: ﴿من وليٍّ ولا نصيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]. قولُه تعالى: ﴿إنَّ أنكرَ الأصواتِ﴾ [لقمان: ١٩] أي أقبحها. ومنهُ وجهٌ مُنكرٌ، أي قبيحٌ ينكرُهُ من رآهُ ويشمئزُّ منه. وفي الحديث: «إنَّه لم يُناكرْ أحداً قطُّ إلا كانتْ معه الأهوالُ»[1] أي يحاربْ. والمناكرةُ: المحاربةُ، لأنَّ كلَّ فريقٍ مخادعُ الآخرِ. قالَ الراغبُ[2]: واستعملَ المناكرةَ للمحاربةِ. ومعنى «إلا كانتْ معَه الأهوالُ» كقولِه: «نُصِرْتُ بالرُّعبِ»[3].

والنَّكْرُ، بفتح الفاء: الدَّهاءُ. وبضمها: الشيءُ المُنْكرَ. وقد قُرئَ قولُه تعالى: ﴿إلى شيءٍ نُكُرٍ﴾[القمر: ٦] بالوجهين[4]، أعني ضمَّ العينِ وسكونَها مع ضمِّ الفاء فقط. قالَ الراغب[5]: والنُّكْرُ: الدَّهاءُ والأمرُ الصعبُ الذي لا يُعرَفُ. وقد نَكرَ نَكارةً، وفي الحديثِ: «أتاهُ مَلَكانِ مُنْكرٌ ونَكيرٌ»[6] المشهورُ كسرُ كافِ منكرٍ، سُمّيا بذلك لإنكارهما غالبَ الخلقِ، أو لأنَّ كلَّ أحدٍ يفزع منهما إلا من عصمَه اللّهُ وثبَّته.

ن ك س:

قولُه تعالى: ﴿ولو ترى إذِ المجرمونَ ناكسُو[7] رؤوسِهم﴾ [السجدة: ١٢] أي مُميلوها مُطرقينَ ذُلاً وخَجلاً. وأصلُ النَّكْسِ القلبُ. وهو أنْ يُجعلَ أعلاهُ أسفلَه، بأن تُجعلَ رجلا الإنسانِ إلى فوقٍ ورأسَه إلى تحتٍ. فبولغ في وصفِ المجرمين بذلك. ويجوزُ أن يكونوا كذلكَ حقيقةً.

قولُه تعالى: ﴿ثم نُكِسوا[8] على رُؤوسِهم﴾ [الأنبياء: ٦٥] أي قُلبوا. وهو عبارةٌ عن اختلاطِ عقولِهم وأذهانِهم. قالَ الفراءُ: أي رَجعوا عمّا عُرفوا من الحجَّةِ لإبراهيمَ عليه

---

(١) الحديث لأبي سفيان في غريب ابن الجوزي ٢/٤٣٥ والفائق ٣/١٢٨ والنهاية ٥/١١٤.
(٢) المفردات ٨٢٤ (واستعيرت المناكرة).
(٣) أخرجه البخاري في التيمم برقم ٣٢٨، ومسلم في المساجد ٥٢١.
(٤) قرأ ابن كثير والحسن وشبل (نُكْرٍ) النشر ٢/٢١٦، وقرأ مجاهد وقتادة وزيد بن علي (نُكِرَ) البحر المحيط ٨/١٧٥.
(٥) المفردات ٨٢٤.
(٦) أخرجه مسلم برقم ٢٨٧٠، وعارضة الأحوذي ٤/٢٩١.
(٧) قرأ زيد بن علي (نَكَسُوا رؤوسَهم) البحر المحيط ٧/٢٠١.
(٨) قرأ هشام وأبو حيوة وابن مقسم (نُكِّسُوا)، وقرأ رضوان (نَكَسُوا) البحر المحيط ٦/٣٢٥.

السلام. وقالَ الأزهريُّ: أي ضَلُّوا.

وأَصلُ النُّكْسِ أيضاً العَود. ومنه نُكسَ المريضُ، وهو أنْ يعودَ إلى مرضه بعدَ إفاقته منهُ. والنُّكْسُ: الدَّنيءُ من الرجالِ، وأصلُه السَّهمُ الذي انكسرَ فُوقه، فَجُعِلَ أعلاهُ أسفلَه، قولُه: ﴿ ومن نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسهُ في الخَلْقِ ﴾ [يس: ٦٨] أي نَرُدُّه إلى حالة الضَّعفِ كما كان حالُ الصِّغر لقوله ﴿ ومنكُم من يُرَدُّ إلى أرذَلِ العُمرِ ﴾ [النحل: ٧٠] ولذلكَ يصيرُ عقلُه كعقلِ الأطفالِ، وكذا قوَّتُه وأكلُه. وهذا أمرٌ مُشاهَدٌ. ومثلُه: ﴿ ثم رَدَدْناهُ أسْفَلَ سافِلينَ ﴾ [التين: ٥] .

وقُرئَ: «نُنكسه» مخففاً ومشدَّداً(١)، إلا أنَ الأخفش قالَ: لا يكادُ يقالُ: نكَّسْته - بالتشديد - إلا لما يُقْلَبُ، فيجعلُ رأسَه أسفلَهُ. وقد حَقَّقْنا هذا الحرفَ وقراءاته في غيرِ هذا. ويقالُ: رجلٌ ناكسٌ، ورجالٌ ناكسون، وشذَّ جمعُه على نواكِسَ. وأنشدَ: [من الكامل]

١٦٩٩- وإذا الرِّجالُ أتوا يزيدَ رأيْتَهُم خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأبصارِ(٢)

يُروى نواكسي - بالياء - على أنه جمعُ تصحيحٍ لجمعِ التكسير. ويروى نواكسَ - بفتح السين - على أنَّه جمعُ تكسيرٍ فقط. ومثلُه في الشذوذ فوارسُ. وفي حديثِ ابنِ مسعودٍ: «وقيلَ له في رجلٍ يقرأُ القرآن مَنكوساً»(٣) قالَ أبو عبيد: وجهُه عندي أنْ يبدأَ من آخرِ القرآن؛ من المعوِّذَتين، ثم يرتفعُ إلى البقرةِ كنحوِ ما يتعلَّمُ الصبيانُ. قلتُ: وهذا قريبٌ، ولا يجوزُ أنْ يُفهم انه يقرأ من آخرِ سورةٍ إلى أولِها، وهذا ما لا يجوزُ بوجهٍ.

ن ك ص:

قولُه تعالى: ﴿ نَكَصَ على عَقِبيهِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] أي رجَع إلى ورائه يَمْشي القَهْقرى. ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ وكُنتُم على أعقابكُم تَنْكِصون(٤) ﴾ [المؤمنون: ٦٦]. ولا يكادُ يقالُ إلا مع لفظِ العقبِ. وقيل: النكوصُ: الإحجامُ عن الشيءِ وعدمُ الإقبالِ

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وعاصم وخلف (نَنكُسْهُ) الإتحاف ٣٣٦ والنشر ٢/ ٣٥٥، وقرئت (نُنكسْهُ) الكشاف ٣/ ٣٢٩.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٣٧٦ واللسان (نكس، خضع) وشرح المفصل ٥/ ٥٦.

(٣) الفائق ٣/ ١٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٣٦ والنهاية ٥/ ١١٥.

(٤) قرأ علي بن أبي طالب (تنكُصون) البحر المحيط ٦/ ٤١٢.

عليه،وإنْ لم يكنْ بهذه الكيفية الخاصّة، لكنْ متى ذُكرَ مع العقب، وأريدَ به الحقيقةُ لزِمَ أن يمشيَ إلى ورائه القَهْقَرى كما تقدَّم.

ن ك ف:

قولُه تعالى: ﴿لن يَستْنكفَ المَسيحُ﴾ [النساء: ١٧٢]الاستنكافُ: الاسْتكبارُ والأنفةُ من الشيءِ. يقالُ: نَكَفْتُ من كذا واسْتَنكفتُ منه. وأصله من نَكفْتُ الشيءَ: إذا نحَّيْتَهُ. والنَّكْف: تنْحيةُ الدمعِ عن الخدِّ بالإصبعِ. وأنكفْتُه: نزَّهته عمّا يُستنكفُ منه. ومنه الحديثُ: «وسُئل عن: سُبحانَ الله، فقالَ: إنْكافُ اللّه من كلِّ سوءٍ»[1]. وفي الحديث: «فانْتكفَ العَرقَ عن جَبينه»[2] أي انْقَطع، مأخوذٌ من نكفتُ الدمعَ كما تقدَّمَ. وفي حديثٍ آخَرَ:«جاءَ جيشٌ لا يُنْكَفُ آخِرُهُ»[3] أي لا ينقطِعُ.

ن ك ل:

قولُه تعالى: ﴿إنَّ لدنيا أَنْكالاً﴾ [المزمل: ١٢] أي قُيوداً. واحدُهُ نَكْلٌ نحوُ جمل وأَجمال. وأصلُ ذلك من نَكَلَ، أي منَعَ ،لأنَّ القيدَ يمنعُ من المشي. ومنه: نكَّلْتُ به، أي فعلْتُ به، فعلاً يمنعُ غيرَه من الوقوعِ في فعله. والنُّكولُ عنِ اليمينِ: الامتناعُ منه. والنِّكْلُ أيضاً: اللجامُ الثقيلُ، لأنَّه يمنَعُ الدابَّةَ من الجماحِ.

ويقالُ: نَكلَ عن الأمر يَنْكَلُ كعلمَ يعلمُ، ونكَلَ يَنْكُلُ كفتكَ يفتكُ. قولُه: ﴿فجَعلناها نكالاً﴾ [البقرة: ٦٦] أي فجعلنا العقوبةَ، أو المسخةَ، أو القريةَ المعاقَبَةَ، أو الطائفةَ منعاً لمن تقدَّمها أو تأخرَ عنها أنْ يَرتكبوا مثلَ ما ارتكبوا. وقالَ الأزهريُّ: النَّكالُ: العذابُ. قولُه: ﴿واللّه أشدُّ بأساً وأَشدُّ تنكيلاً﴾ [النساء: ٨٤] أي تعذيباً عذاباً يمنعُ الغيرَ من الذنبِ.

وأنكلتُ الرجلَ عن حاجته: دفعْتُه عنها، من أنكلتُ الحجرَ: إذا دفعتَه. وفي الحديث: «مُضَرُ صَخرةُ الله التي لاَ تُنْكَلُ»[4] أي لا تَنْدفعُ عما سُلِّطتْ عليه. وفيه «إنَّ اللّه يحبُّ النَّكَلَ على النَّكَلِ. قيلَ: وماذلك؟ قالَ: الرجلُ القويُّ المجرِّبُ المُبْدئُ المُعيدُ

---

(١) الفائق ٣/١٢٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٦.
(٢) النهاية ٥/١١٦.
(٣) الفائق ١/٢٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٦.
(٤) الفائق ٣/١٢٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٦ والنهاية ٥/١١٧.

على الفرس المجرَّب المبدئ المعيد »(١). وفيه أيضاً: « مِن غيرِ نَكلٍ في قَدَم ولا وَهنٍ في عَزمٍ »(٢). النَّكْلُ: الجُبنُ.

[ن م ر ق]:

قولُه تعالى: ﴿ ونمارق مصفوفة ﴾ [الغاشية:١٥].

فصل النون والميم

ن م ل:

قولُه تعالى: ﴿ قالتْ نَملةٌ ﴾ [النمل:١٨]. النَّملةُ واحد النملِ، وهو هذا الحيوانُ المعروفُ يقعُ على الذكرِ والأنثى، ويُفرَّقُ بينَ المذكرِ والمؤنثِ بالوصفِ نحوُ: نملةٌ أُنثى ونملةٌ ذكرٌ كما ذكرنا. وحضرَ أبو حنيفةَ رحمه الله تعالى مجلسَ قَتادَةَ بالكوفةِ وهو يقولُ: سَلوني ما شئتُم. فقالَ أبو حنيفةَ لبعضِ الحاضرين: سَلْهُ عنِ النملةِ التي كلمتْ سليمانَ ما كانَتْ؟ ذكراً أم أنثى؟ فسألَه فمكَعَ. فقيلَ لأبي حنيفة فقالَ: أُنثى. فقيلَ له: من أين علمتَ؟ فقالَ: من تانيثِ فعلِها، وتانيثُ فعلِها بالتاءِ، وهو حَسَنٌ جداً وإنْ كانَ بعضُهم أبدى فيه بحثاً لا يظهرُ كما بيناهُ في مَوضعه.

وفي الحديث: « نَهى عن قتلِ أربعٍ، منها النملةُ »(٣). قال الحَرْبيُّ: النملةُ ما كانَ لها قوائمٌ، وأمّا الصِّغارُ فهي الذرُّ. وقالَ الأزهريُّ: الجُعَبَى: الذرَّةُ الحمراءُ، والحبشيَّةُ الذرَّةُ السوداءُ. والنَّمْلةُ: قُرْحةٌ تخرجُ بالجنب. قالَ الأصمعيُّ وغيرُه: تشبيهاً بالنَّمل. وهي أيضاً شَقٌّ في الحافرِ. ومنهُ: فَرسٌ نَمِلُ القوائم. ويستعارُ ذلك للنَّميمةِ لدبيبه، فيقالُ: هو نَمِلٌ، وذُو نَمْلةٍ، ومُنمِّلٌ ونَمّالٌ. وأنشدَ [من المتقارب]

١٧٠٠- ولستُ بِذي تُرَبٍ فيهمُ ولا مُنْمِشٍ منهمُ مُنمِلُ(٤)

وقيَّدَ الهرويُّ ذلك فقال: وأمّا النُّمْلة بضم النون فهي النَّميمةُ. وتنمَّلَ القومُ: تفرَّقوا

---

(١) الفائق ٣/١٢٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٣٧ والنهاية ٤/١١٧.

(٢) الفائق ١/٣٨٩ والنهاية ٥/١١٧ والحديث لعلي.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٣٨ والنهاية ٥/١٢٠.

(٤) البيت دون نسبة في اللسان (نمش، نمس) والتاج (نمش) وتهذيب اللغة ١٣/٢١ ورواية صدره: (وما كنت ذا نيرب فيهم).

تفرُّقَ النملِ بعدَ تجمعهِم. وفي المثلِ: «هو أجمع من نملةٍ»(١) والأُنْمُلةُ: طرفُ الإصبعِ. قالَ تعالى: ﴿عَضُّوا عليكُم الأناملَ منَ الغَيظِ﴾ [آل عمران:١١٩]. وهو مثلٌ في شدَّةِ الغَيظِ بالتَّنَدُّم /

ن م م:

قولُه تعالى: ﴿مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم:١١]. النَّميمُ والنَّمُّ: إظهارُ الحديثِ. والهَّميمة: الوشايةُ بالرجُلِ والسعيُ به. ورجلٌ نَمَّامٌ، أي ينقُلُ الحديثَ المؤذي. يقالُ: نَمَّ عليهِ يَنِمُّ ويَنُمُّ نَمّاً فهو نَمّامٌ ونَمومٌ. قيلَ: وأصلُ النَّميمةِ الهمسُ والحركَةُ الخفيفةُ. قال الراغبُ:(٢) ومنهُ: أسكتَ الله ناجِّتَه، أي ما يَنِمُّ من حركتهِ. والنَّمَّامُ: نبتٌ ذو رائحةٍ طيبةٍ. قيلَ: سُمِّي بذلك لأنَّهُ تَنِمُّ عليهِ رائحتهُ. والنَّميمةُ: خطوطٌ متقاربةٌ، وذلك لقلةِ الحركةِ في كتابتهِ مِن كاتبهِ، واستُعيرَ ذلك للوَشْيِ والتَّزْويقِ، فقيلَ: ثوبٌ مُنَمْنَمٌ.

فصل النون والهاء

ن هـ ج:

قولُه تعالى: ﴿شِرْعَةً ومِنْهاجاً﴾ [المائدة:٤٨]. المِنْهاجُ: الطريقُ الواضحُ، وكذلكَ المَنْهجُ. ويستعارُ ذلك للدِّينِ والأمرِ كاستعارةِ الطريقِ والمَذْهبِ لذلك. والنَّهْجُ أيضاً: الطريقُ. وقدنهَجَ الأمرُ وأنهجَ: اتَّضحَ. ومنه نَهَجَ الثوبُ وأنهجَ، أي بانَ فيهِ أثرُ البِلى، وقد أنهجَهُ البِلى، وأنشدَ: [من الرجز]

١٧٠١- يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفا (٣)

١٧٠٢- مِن طَلَلٍ كالأتحَمِي أنْهَجا (٤)

أي خلقَ ودرسَ. وفي الحديث: «ضربهَ حتى أُنْهِجَ»(٥) أي وقعَ عليهِ الرَّبْو. ومنه

---

(١) مجمع الأمثال ١/ ١٨٨ وجمهرة الأمثال ١/ ٣٣٤ والدرة الفاخرة ١/ ١٢١.
(٢) المفردات ٨٢٥.
(٣) الرجز للعجاج في الخزانة ٣/ ٤٤٣ (هارون) والكتاب ٤/ ٢٠٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٢ والمقاصد النحوية ١/ ٢٦.
(٤) الرجز للعجاج في الخصائص ١/ ١٧١ والكتاب ٤/ ٢٠٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥١ وشرح المفصل ١/ ٦٤ والتاج (بلل).
(٥) الفائق ٣/ ١٣٨ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٤ والنهاية ٥/ ١٣٤.

حديثُ عائشةَ أيضاً: «فقادَني وإني لأنْهَجُ»(١) أي أَرْبو وأتنفَّسُ. يقــالُ: نهَجَ وأنْهَجَ. ومنه: «نَهِجَ بينَ يديهِ عليه الصلاة والسلام حتى قَضَى»(٢). ومنه قولُ الناسِ: به نَهيجٌ، أي تنفُّسٌ قويٌّ.

ن هـ ر:

قــولُه تعــالى: ﴿في جنّاتٍ ونَهَرٍ﴾ [القمــر:٥٤] النَّهْرُ: أصلُه الشَّقُّ الواسعُ الذي يَجري فيه الماءُ، من: نَهَرْتُ الشيءَ، أي شقَقْتُه شَقّاً واسعاً. ثم تجوَّزَ به عنِ الماءِ الجاري فيه للمجاورة. قولُه: ﴿تَجْري مِن تَحتها الأنْهارُ﴾ [النساء:٥٧] مجازٌ إمّا بإسناد الجرْيِ إلى المكانِ مَجازاً أو بإسنادِه للماءِ إطلاقاً لاسمِ المحلِّ على الحالِ. وقُرِئَ: ﴿وفي جناتٍ ونُهُرٍ﴾ بضمَّتين،(٣) فقيلَ: جمعُ نَهْرٍ بالسكونِ نحوُ سَقف وسُقُف، ورَهن ورُهُن. وقيلَ: هو جمعُ نِهارٍ بكسرِ النونِ. وقالَ: ثعلبٌ: نُهُرٌ جمعُ نَهْرٍ، وهوَ جمعُ الجمعِ للنَّهار، وفيه نظرٌ؛ فلو جُعِلَ النُّهُرُ جَمعاً للنهارِ لكانَ أقربَ، نحوُ حِمارٍ وحُمُرٍ. وقالَ بعضُهم: «في جناتٍ ونَهَرٍ»: في ضياءٍ لا ظلمةَ فيها لأنَّ الجنةَ لا ليلَ فيها، إنما فيها نورٌ يتلألأُ. قلتُ: ويكونُ ذلك جمعَ نهارٍ نحوُ قذَل وقَذالٍ. وقيلَ له نهارٌ مجازاً، لأنَّ النهَارَ عبارةٌ عن مدةِ طلوعِ الشمسِ إلى غروبِها، وليس ذلك في الجنَّة.

قــولُه: ﴿وهو الذي جعل الليلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان:٦٢] سُمِّي النهارُ نَهاراً لاتِّسـاعِ الضوءِ فيـه بخلافِ طلوعِ الشمسِ. وهو عندَ بعضِهم من الطُّلوعِ إلى الغروبِ بخلافِ اليومِ؛ فإنَّه من طلوعِ الفجرِ إلى الغروبِ. وعندَ العامةِ لا فرقَ بينَ اليومِ والنهارِ. قالَ الراغبُ:(٤) والنهارُ: الوقتُ الذي ينتشرُ فيه الضَّوءُ، وهو في الشَّرعِ ما بينَ طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ. وفي الأصلِ ما بينَ طلوعِ الشمسِ إلى غروبِها. وقوبِلَ به البَياتِ في قولِه: ﴿بياتاً﴾ [الأعراف:٤]. والنهَارُ أيضاً فرخُ الحُبارى. والنَّهِرُ الملازِمُ للسَّيْرِ بالنهارِ، وأنشدَ: [من الرجز]

---

(١) الفائق ٢/١٢٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٤ والنهاية ٥/١٣٤.

(٢) النهاية ٥/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٤.

(٣) قرأ ابن محيصن والأعمش وابو نهيك وابو مجلز (ونُهُرٍ)، وقرأ الاعرج ومجاهد وحميد وأبو السمال (ونَهْرٍ) البحر المحيط ٨/١٨٤ والإتحاف ٤٠٥.

(٤) المفردات ٨٢٦.

١٧٠٣ لستُ بليليٍّ ولكنّي نَهِرْ لا أُدْلِجُ الليلَ ولكنْ أَبْتكِرْ(١)

ونَهرتُ الدمَ: أَسلْتُه. وفي الحديثِ: «ما أَنْهَرَ الدَّمَ» (٢)أي أجراهُ. وأنشدَ لقيسٍ:
[من الطويل]

١٧٠٤ مَلَكْتُ بها كَفِّي فأَنْهَرْتُ فَتْقَها يرى قائمٌ من دونِها ما وراءَها(٣)

والمَنْهَرَةُ: فَضاءٌ بينَ البيوت لاتِّساعها تُلْقَى فيها القُماماتُ. ومنه الحديثُ: «إنَّ قَتيلاً وُجد بخيبرٍ في مَنْهَرةٍ»(٤). ونهرتُه وانْتَهرتُه: زجَرْتُه زَجراً بغلظةٍ؛ قالَ تعالى: ﴿وأمّا السائل فلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]. وفي الحديث: «فأَتَوا مَنْهراً فاخْتَبؤوا فيه»(٥) هو خرقٌ في الحصنِ نافذٌ يدخلُ منه الماءُ.

ويقالُ: نَهْرٌ ونَهَرٌ، بالسكونِ والفتحِ وهو أفصحُ نحوُ الشَّعَر والشَّعْر. قيلَ: وهو مطَّردٌ في كلِّ ما كانَ مفتوحَ الفاءِ وسَطُه حلقٌ، أي جوازُ السكون.

ن هـ ي:

قولُه تعالى: ﴿إنَّ في ذلك لآياتٍ لأولي النُّهى﴾ [طه: ٥٤]. النُّهَى جمعُ نُهْيَةٍ: وهو العقلُ: لأنَّه يَنْهي صاحبَه عن ارتكابِ القبيحِ. وقيلَ: لأنَّه يَنْتَهي إلى رأيه واختياراته. والنَّهْيُ: الزجرُ عن الشيءِ. وقيلَ: هو طلبُ تركِ المَنْهيِّ عنه. وقيلَ: طلبُ كفٍّ، وهي متقاربةٌ. وقال بعضُهم: هو من حيثُ المعنى لا فرقَ بينَ أن يكونَ بالقولِ أو بغيره، وما كانَ بالقولِ لا فرقَ بينَ أنْ يكونَ بلفظةِ افْعَلْ نحوُ اجتَنِبْ كذا،أو بلفظةِ لا تَفعلْ. ومن حيثُ اللفظُ هو قولهم: لا تَفْعلْ كذا، فإذا قيلَ: لا تَفْعَلْ كذا فهو نَهْيٌ من حيثُ اللفظُ والمعنى جميعاً كقولِه: ﴿ولا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

(١) الرجز بلا نسبة في اللسان (نهر، ليل) والتاج (نهر، خني) والاساس (نهر) والكتاب ٣ / ٣٨٤ ونوادر أبي زيد ٢٤٩.
(٢) أخرجه البخاري في الشركة، باب (٣) حديث ٢٣٥٦، ومسلم في الأضاحي ١٩٦٨ (ما أنهر الدم، وذكر اسم الله عليه فكلوه).
(٣) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ٤٦ وديوان الادب ٢ / ٣٠١ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٨٤ واللسان والتاج (نهر، ملك).
(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٤٥ والنهاية ٤ / ٣٦٧.
(٥) الفائق ٢ / ٢٩١ والنهاية ٤ / ٣٦٦، ٥ / ١٣٥ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٤٥.

قولُه تعالى: ﴿ونَهَى النَّفْسَ عنِ الهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠] ليسَ معناهُ أنْ تقولَ لها: لا تَفْعلي، بل معناهُ: تركُه لارتكابِ المَنْهِيّاتِ و قَمعِها عَن شهواتِها ودفعِها عن رَغباتِها. قولُه: ﴿إنَّ الله يامُرُ بالعَدْلِ والإحسانِ﴾ إلى قوله: ﴿ويَنْهى عنِ الفحشاءِ﴾ [النحل: ٩٠] أي يحثُّ على فعلِ الخيرِ ويزجُرُ عن فعلِ الشرِّ. قولُه: ﴿وأنَّ إلى ربِّكَ المُنْتَهى﴾ [النجم: ٤٢] أي نهايةُ الأمورِ، كقولِه: ﴿وإليهِ المَصيرُ﴾ [التغابن: ٣]. قال بعضُ الأئمةِ: إذا انْتَهى الكلامُ إلى الله عزَّ وجلَّ فانْتَهُوا.

قولُه: ﴿سدْرَةِ المُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤] أي التي تَنْتَهي إليها أعمالُ العباد. وقيلَ: هي التي يُنْتَهى إليها، فلا تُجاوَزُ. وفي الحديث: «أنَّه أتَى على نِهْيٍ من ماءٍ»(١) النَّهْيُ بفتحِ النونِ وكسرِها وسكونِ الهاءِ، موضعٌ يجتمعُ فيه الماءُ كالغديرِ؛ سُمي بذلك لأنه يحجزُ الماءَ أن يفيضَ منه. قولُه: ﴿فانْتَهَى فلَهُ ما سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. الانتهاءُ: الانزجارُ عمّا نُهيَ عنه لأنه مطاوعُ نَهيتُهُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿إنْ يَنْتَهُوا(٢)﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿فهل أنْتُم مُنْتَهُون﴾ [المائدة: ٩١] ولما سمعَها عمرُ قالَ: «يا ربِّ انْتَهينا». ومن ثمَّ قالوا: إنَّ الاستفهامَ هنا بمعنى الأمرِ، كأنَّه قالَ: انْتَهوا.

والإنهاءُ في الأصلِ إبلاغُ النَّهْيِ، ثم تُعورفَ في كلِّ إبلاغِ حديثٍ، نَهياً كانَ أو أمراً أو خبراً. ومنه: أنهيتُ إليه خبرَ كذا. ونهايةُ الشيءِ: آخرُهُ. وقولُهم لرجلٍ: ناهيكَ من رجلٍ، أي لكفايتِه. كأنه ينهاكَ عن طلبِ غيرِه. وناقةٌ نِهْيَةٌ: تَناهَتْ سِمَناً؛ تَنْهى الإنسانَ، أي يطلبُ غيرَها لِسِمَنِها.

ونَهاءُ النَّهارِ: ارتفاعُه. وتَنْهِيَةُ الوادي: حيثُ يَنْتَهي إليه (السيل)(٣).

فصل النون والواو

ن و أ:

قولُه تعالى: ﴿ما إنَّ مَفاتِحَهُ(٤) لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] أي لتنهَضُ.

---

(١) الفائق ٣/ ١٣٨ والنهاية ٥/ ١٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٧.

(٢) قرأ ابن مسعود (إن تنتهوا) البحر المحيط ٤/ ٤٩٤.

(٣) إضافة من المفردات ٨٢٧.

(٤) قرأ الأعمش (مفاتيحه)، وقرأ بديل بن ميسرة (مفتاحه) البحر المحيط ٧/ ١٣٢.

يقال: ناءَ ينوءُ: إذا نهضَ. وناءَ البعيرُ ينوءُ نوءاً كذلك، فهو ناءٍ. وقد استعارَ امرؤُ القيسِ ذلك لليلِ في قوله: [من الطويل]

١٧٠٥- فقلتُ له، لمّا تَمطّى بجورِهِ وأردَفَ أعجازاً وناءَ بكَلْكَلِ(١)

وقولهُ تعالى: ﴿أَعْرَضَ وناَى بجانبه﴾ [الإسراء:٨٣] قيلَ: هو من ذلك، اي نهضَ به، (٢)عبارةً عن التكبُّرِ كقولِهم: شمخَ بأنفه. وقيلَ: مقلوبٌ من نَأى ينْأى. وقدتقدَّمَ في قولهِ تعالى: ﴿لَتَنُوءُ بالعُصبةِ﴾ أحدُهُما انه مقلوبٌ، والأصلُ: لتنوءُ العصبةُ بالمفاتيحِ، فهو كقولِهِ. ﴿ويومَ يعْرَضُ الذين كفروا على النارِ﴾ [الأحقاف:٢٠] اي تُعرضُ النارُ على الذين كفروا. والثاني أنه ليسَ بمقلوبٍ لأنَّ الباءَ للحاليةِ، وتحقيقُه في غيرِ هذا.

وفي الحديثِ: «ثلاثٌ من أمرِ الجاهلية كذا وكذا والأنواءُ»(٣) قالَ أبو عبيدةَ: هي ثمانيةٌ وعشرون نجماً. وتقولُ العربُ: «مُطِرنا بنَوءِ كذا». وإنما سُمي النجمُ نَوءاً لأنه إذا سَقط الساقطُ منها بالمغرب ناءَ الطالعُ بالمشرق. وذلكَ النهوضُ هو النَّوءُ، فسُمي النجمُ به. قال: وقد يكونُ نَوءُ النَّجم السُّقوطَ. وقال ابنُ الأعرابيِّ: لا يكونُ نَوءاً حتى يكونَ معَه مطرٌ. قالَ: وجمعُ النَّوءِ نُوآنٌ وأنواءٌ. قالَ: والساقطُ في المغربِ هي الأنواءُ، والمطالعةُ في المشرقِ هي البوارحُ.

وفي الحديثِ: «يصبحُ من عبادي مؤمنٌ بي، إلى أنْ قال، فمن قالَ: مُطِرْنا بنَوءِ كذا فهو كافرٌ»(٤) قال أبو عبيدٍ: إنما غلَّظ القولَ فيه لأنَّ العربَ كانتْ تقولُ: إنما هو فعلُ النجمِ، ولا يجعلونَه سَقْياً من الله تعالى. وأمّا مَن قالَ ذلك ولم يُرِدْ هذا المعنى، بل مُطِرْنا في هذا الوقتِ، فذلك جائزٌ، كما جاءَ عن عمرَ رضي الله تعالى عنه: «إنه استسقى بالمُصَلى ثم نادى العباسَ: كم بَقيَ مِن نَوءِ الثُّريا؟ فقالَ: إنَّ العلماءَ يزعمونَ أنَّها تَعترضُ في الأفق سبعاً بعدَ وقوعِها، فو الله ما مضَتْ تلكَ السَّبعُ حتى غِيثَ الناسُ»(٥) اراد عمرُ:

---

(١) من معلقته في ديوانه ١٨ واللسان (كلل).
(٢) قرأ ابن عامر وابن ذكوان وابو جعفر (وناء) الإتحاف ٢٨٦ والنشر ٢/٣٠٨.
(٣) الفائق ٣/١٣٣ والنهاية ٥/١٢٢.
(٤) مسند أحمد ٢/٥٢٦ والنسائي في الاستسقاء.
(٥) النهاية ٥/١٢٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٠.

كم بقي من الوقتِ الذي جرت العادةُ إذا تمَّ أمرُ اللهِ بالمطرِ. نقلَ ذلك الهرويُّ عن أبي منصورٍ.

وفي الحديث أيضاً: «أن رجلاً ربطَ خيلاً فَخراً ورِياءً ونواءً للإسلام»(١). النِّواءُ مصدرُ ناوَأتُ أُناوئُ مُناوَأةً ونِواءً، أي عادَيتُ. وأصلُه ناءَ إليكَ، ونؤْتُ إليه. والنِّواءُ أيضاً جمعُ نائيةٍ بمعنى ناهضَةٍ. وعليه قولُها: [من الوافر]

١٧٠٦- ألا يا خمرُ للشُّرفِ النِّواءِ   وهُنَّ مُعقَّلاتٌ بالفِناءِ(٢)

فيكونُ ذلك نحوَ صائمةٍ وصِيامٍ كقولِ الآخرِ: [من البسيط]

١٧٠٧- خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ(٣)

وقالَ الهرويُّ: النِّواءُ: السِّمانُ. وقد نَوَتِ الناقةُ تَنوى. إذا سَمِنَتْ. وعلى هذا فليسَ البيتُ مِن مادَّتنا. ونِواءٌ جمعُ ناوِئة.

ن و ب:

قولُه تعالى: ﴿وخَرَّ راكعاً وأنابَ﴾ [ص:٢٤] أنابَ، أي رجعَ مرةً بعدَ أُخرى، وكذلك النَّوْبُ أيضاً. يقالُ: نابَ يَنُوبُ نوباً، وأنابَ يُنيبُ إنابةً. والإنابةُ إلى الله: الرجوعُ إليهِ بالتَّوبةِ. قالَ تعالى: ﴿وأنِيبُوا إلى ربِّكُم﴾ [الزمر:٥٤]. ومنه: النائبةُ، لأنَّها تقصد تَنَوُّبَه، وجمعُها نوائبُ، وهي حوادثُ الدَّهر. يقالُ: نائبةُ النَّوائبِ، والانتيابُ افتعالٌ منه؛ يقالُ: فلانٌ ينتابُ فُلاناً، أي يقصُدُه.

ن و ح:

قولُه تعالى: ﴿سَلامٌ على نوحٍ﴾ [الصافات:٧٩]. نوحٌ: اسمٌ للنبي المعروف ﷺ يقالُ: هو أبو البشرِ، وهو آدمُ الثاني، لأنَّه لما غرقَ أهلُ الأرض بالطُّوفانِ حدَثَ مِن نسله الناسُ، لأنَّه وُلد ثلاثة أولادٍ: سامٌ وحامٌ ويافثُ؛ فسامٌ أبو العربِ، وحامٌ أبو السودانِ، ويافَثُ أبو التُّركِ كما نقَله التاريخيون.

---

(١) الفائق ١/٢٣٠ والنهاية ٥/١٢٣.

(٢) البيت دون نسبة في اللسان (شرف، نوى) والتاج (شرف)، وتقدم في مادة (عقل).

(٣) تقدم برقم ٩٠٨ في مادة (صوم).

قيل: واشتقاقه منَ النَّوحِ، لأنه ناحَ على نفسه تَقرُّباً إلى الله تعالى. والصحيحُ أنه غيرُ مشتقٍ لعجمته، وإنما صُرِفَ لخفَّتهِ، وليس يجوزُ منعُه خلافاً لبعضِهم، بلَ يتحتَّمُ صرفُه. ومثلُه في ذلك لوطٌ.

والنَّوحُ مصدرُ ناحَ ينوحُ: إذا صاحَ بعويلٍ. والنِّياحَةُ: البكاءُ بتعديدِ الشمائلِ، وهي المَنهيُّ عنها. وأصلُ ذلك اجتماعُ الناسِ في المناحةِ، وهي المكانُ وذلكَ منَ التَّناوُحِ وهو التقابلُ؛ يقالُ: جبلانِ يَتَناوحانِ، وريحانِ يتناوحانِ، أي متقابلان.

ن و ر:

قولُه تعالى: ﴿ الله[1] نورُ السَّموات والأرضِ ﴾[النور:٣٥] قالَ ابنُ عرفة: أي منوِّرٌ، يعني أنه مصدرٌ مرادٌ به الفاعلُ. قالَ: كما يقولون: فلانٌ غِياثُنا، أي مُغيثُنا. وأنشدَ لجريرٍ: [من الطويل]

١٧٠٨- وأنتَ لنا نورٌ وغَيثٌ وعِصمةٌ ونبتٌ لمن يَرجو نداكَ وَريقُ[2]

وقيلَ: هو على حذف مضاف، أي ذو نورٍ. وقالَ الأزهريُّ: أي مدبِّرُ أمرِهما بحكمٍ بالغةٍ. وقيلَ في ﴿ مَثَلُ نورِه ﴾ [النور:٣٥] أي مثلُ هداهُ في قلبِ المؤمن. و﴿ نورٌ على نورٍ ﴾ [النور:٣٥] أي نورُ الزجاجة ونورُ المصباحِ. وقالَ ثعلبٌ: مثلُ نورِه الذي هَدى به سُبُلَ الحقِّ. قولُه تعالى: ﴿ قد جاءكُم منَ الله نورٌ ﴾ [المائدة:١٥] يعني محمداً ﷺ، وذلك لأنَّ النورَ يبينُ الأشياءَ في الظلمة، والنبيُّ ﷺ قد بيَّنَ بشرعه جميعَ ما تحتاجُ إليه الأمَّةُ. وقيلَ: هو القرآنُ. والظاهرُ أنه أعمُّ من ذلك، فالكلُّ صالحٌ إذ النورُ في الأصلِ هو الضوءُ المنتشرُ الذي يُعينُ على الإبصار. وهو ضربان: دُنْيويٌّ وأُخْرويٌّ. ثم الدُّنْيويُّ ضربانِ: معقولٌ بعينِ البصيرةِ، وهو ما انتشرَ منَ الأنوارِ الإلهيةِ كنورِ العقلِ ونورِ القرآنِ. ومحسوسٌ بعينِ البصَرِ، وهو ما انتشرَ منَ الأجسامِ النَّيِّرةِ كالقمرينِ والنجومِ النَّيِّرات. فمن النورِ الإلهيِّ قولُه تعالى: ﴿ نُورٌ على نورٍ يَهْدي الله لنورِه مَن يشاءُ ﴾.

ومنَ المُدْرَكِ بالبصرِ قولُه تعالى: ﴿ وهو الذي جعلَ الشَّمسَ ضِياءً والقَمرَ نُوراً ﴾

---

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن السلمي (نَوَّرَ السمواتِ والأرضَ) البحر المحيط ٦/ ٤٥٥.

(٢) ديوانه ٩٩ وتهذيب اللغة ١٥/ ٢٣٥.

[يونس:٥] ﴿ وجَعَلَ فيها سراجاً وقَمَراً مُنيراً ﴾ [الفرقان: ٦١]. وإنَّما جُعلت الشمسُ ضِياءً لأنَّ الضياءَ أخصُّ منَ النورِ؛ إذ الضوءُ نورٌ قويٌّ. وقال الراغب[١]: وتخصيصُ الشمسِ بالضوءِ والقمرِ بالنورِ من حيثُ إنَّ الضوءَ أخصُّ من النور. قلتُ: ولهذا قيلَ: لمَ قالَ تعالى: ﴿ ذَهَبَ الله بنُورِهِمْ ﴾[البقرة: ١٧] ولم يَقُلْ بضيائهم؟ فلم يَنْفِ عنهُم ما هوَ أقْوى. وجوابُه أنَّه لا يلزمُ مِن نفيِ الأخصِّ نفيُ الأعمِّ؛ إذْ لو نُفِيَ عنهُم الضَّوءُ لجازَ أنْ يُتَوَهَّم بقاءُ نورٍ. فإذا نُفي عنهم النورُ الذي هو أعمٌّ لزمَ منه نفيُ الضوءِ الذي هو أخصُّ.

قولُه: ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١] يشملُ ما يدركُ بالبصرِ والبصيرةِ. قولُه: ﴿ وأشْرَقَتِ الأرْضُ بنُورِ ربِّها ﴾ [الزمر: ٦٩] أي بعدله لقوله عليه الصلاةُ والسلام في مقابله: «الظلمُ ظلماتٌ يومِ القيامة»[٢]، والنار من ذلك، فألفُها عن واوٍ. ويدلُّ على ذلك تصغيرُها على نُويرة. قولُه: ﴿ أفَرَأيتُمُ النَّارَ التي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١] هي هذه المُنْتَفَعُ بها التي جعَلَها تذكرةً لنارِ الآخرةِ ﴿ ومَتاعاً للمُقْوينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣] أي المسافرين الذين فَنِيَ زادُهم. وتُستعارُ للحرب. قالَ تعالى: ﴿ كُلَّما أوقَدوا ناراً لِلْحَربِ أطْفأها الله ﴾ [المائدة: ٦٤] ورشَّحها بالإطفاءِ.

«قالَ بعضُهم: النارُ والنورُ من أصلٍ واحدٍ، وكثيراً ما يتلازمانِ، لكنَّ النارَ متاعٌ للمُقْوينَ في الدنيا، والنورَ متاعٌ لهم في الدنيا والآخرةِ، ولذلك استُعمل في النورِ الاقتباسُ؛ قالَ تعالى: ﴿ نَقْتَبِسْ مِن نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣]. وتنوَّرْتُ ناراً: أبصرتُها»[٣]. قالَ امرؤ القيسِ: [من الطويل]

١٧٠٩- تَنوَّرْتُها مِن أذْرِعاتٍ فدارُها ... بيثربَ أدنَى دارِها نظرٌ عالِ[٤]

والمَنارُ: علمُ الطريقِ الذي يُهتدى به. قالَ امرؤ القيسِ أيضاً: [من الطويل]

١٧١٠- على لاحِبٍ لا يَهتدي بمنارِهِ ... إذا سافَهُ العودُ النُّباطيُّ جَرْجَرا[٥]

---

(١) المفردات ٨٢٨.
(٢) أخرجه البخاري في المظالم، باب(٩) حديث ٢٣١٥، ومسلم في البر والصلة ٢٥٧٩.
(٣) المفردات ٨٢٨.
(٤) ديوانه ٣١.
(٥) تقدم في مادة (سوف) وهو في ديوانه ٦٦.

والمنارةُ: مَفْعلةٌ منَ النورِ ومِن النارِ. قالَ الراغبُ:[١] كمنارةِ ما يؤذَّنُ عليها. والنَّوارُ من النساءِ: النَّفورُ، تَشبيهاً بالنارِ في السرعةِ. وهو اسمُ امرأةٍ بعينها. قالَ الشاعرُ: [من الكامل]

١٧١١- حنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ وبَدا الذي كانَتْ نوارُ أجَنَّتِ [٢]

وكانَ اسمَ امرأةِ الفرزدقِ، ولمّا طَلَّقَها ضُرِبَ به المثَلُ في النَّدمِ، فقيلَ: ندمَ الفرزدقِ حينَ طلَّق نواراً. ويقالُ منه: نارَتِ المرأةُ تَنورُ نَوراً ونَواراً، أي نَفرتْ. ونَوْرُ الشَّجرِ تشبيهاً بالنُّورِ، وكذلك نُوّارُه. والنَّؤورُ: ما يُتَّخذُ للوَشم. يقالُ منه: نوَّرَتِ المرأةُ يدَها. وتسميتُه بذلك لكونه مُظْهراً لنورِ اليدِ والعُضوِ. وفي حديثِ صَعْصَعةَ: «وما نارُهُما أي سِمَتُهُما»[٣] وفي المثلِ: «نِجارُها نارُها»[٤] أي سِمتُها تدُلُّ على جوهرِها، وأنشدَ: [من الرجز]

١٧١٢- حتَّى سَقَوا آبالَهُمْ بالنارِ والنارُ قد تَشْفي منَ الأُوارِ[٥]

وفي صفتهِ عليه الصلاةُ والسلامُ: «كانَ أنورَ المُتجرِّدِ»[٦] أي حسَنُ الجسدِ، مُشرقُهُ إذا تجرَّدَ عن ثيابِه، ومعناهُ أنَّه نَيِّرُ المتجرِّد.

ن و س:

قولُه تعالى: ﴿ يا أيُّها الناسُ ﴾ [البقرة: ٢١]. اختُلفَ في الناسِ، وكنتُ قد وعدتُ بذكرِ ذلك ههنا فأقولُ: فيه أقوالٌ: أحدُها: أنَّ أصلَه نَوَسَ مأخوذٌ من ناسَ يَنُوسُ: إذا تحركَ. ومنهُ حديثُ أمِّ زرعٍ: «أناسَ من حُلِيٍّ أُذُنيَّ»[٧] أي حرَّكهما بالحليِ كالقُرطة

---

(١) المفردات ٨٢٨.
(٢) البيت لشبيب بن جعيل في الدرر ١/ ٢٤٤، ٢/ ١١٩ (الكويت) وشرح شواهد المغني ٢/ ٩١٩ والمقاصد النحوية ١/ ٤١٨، ولحجل بن نضلة في الشعر والشعراء ٣٠، ولهما معاً في الخزانة ٤/ ١٩٥ (هارون).
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٠ والنهاية ٥/ ١٢٥.
(٤) المستقصى ٢/ ٣٦٥ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٨٨ والأمثال لابن سلام ٢١٠ والفاخر ٣٠٤.
(٥) الرجز بلا نسبة في اللسان (أور، نور) والتاج (نور، ورى) وشرح شواهد المغني ١/ ٣٠٩، ٣١٦.
(٦) الفائق ١/ ٦٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٠ والنهاية ٥/ ١٢٥.
(٧) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨.

والشُّنوف. وفي حديث آخرَ: «رأيت العباس وضفيرتاه تنوسان على ترائبه»(١). وكانَ ملكٌ من حميرَ يقالُ له ذُو نِواسٍ، لضفيرتينِ على عاتقِه.

يقالُ: ناسَ ينوسُ نَوْساً ونَوَساناً. ونسْتُ الإبلَ: سُقْتُها. فلما تحركت الواوُ وانفتحَ ما قبلَها قُلبت الفاءُ وتصغيرُه على نُوَيسٍ. : الثاني أنَّ أصلَه أناسَ، واشتقاقُه منَ الإنسِ للإيناسِ بهم، فحُذفتْ لمّا دخلت عليه «ال»، كما حُذفت الهمزةُ من إلهٍ لمَّا دخلتْه «ال» على أحدِ الأقوالِ(٢)، ويدلُّ على ذلك التصريحُ بهذا الأصلِ. قالَ الشاعرُ: [من مجزوء الكامل]

١٧١٣- إنَّ المَنايا يطَّلعْـ ـنَ على الأنـاسِ الآمِنينا (٣)

الثالثُ أنَّ أصلَه نَسِيَ منَ النِّسيان،(٤) فقُلبت الكلمةُ بأنْ قُدِّمتْ لامُها وأُخِّرتْ عينُها فصارَ نَيساً، قُلبتِ الياءُ ألفاً كما تقدَّم. وقد يرادُ بالناسِ الفضلاءُ المعتبرون دونَ مَن عداهُم، وذلكَ إذا اعتُبِرَ معنى الإنسانية، وهو وجودُ العقلِ والذِّكرِ وسائرِ القُوى المختصَّة به،فإنَّ كلَّ شيءٍ عُدِمَ فعلُه المختصُّ به لا يكادُ يستحقُّ اسمَه كاليدِ؛ فإنها إذا عَدمتْ فعلَها الخاصَّ بها فإطلاقُ اليدَ عليها كإطلاقه على يد السرير ورجله. ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿أمْ يَحسُدونَ الناسَ﴾ [النساء:٥٤]، وكذا قولُه: ﴿قيلَ لهمُ آمِنوا كما آمَنَ الناسُ﴾ [البقرة:١٣] أي الكامِلون في الإنسانية.

قولُه:﴿ولولادَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعضٍ﴾ [البقرة:٢٥١] عامٌّ في الجميعِ.

ن و ش:

قولُه تعالى: ﴿وأنَّى لهُمُ التَّناوُشُ﴾ [سبأ:٥٢] أي التناوُلُ. يقالُ: تناوشَ القومُ كذا: إذا تَناوَلوهُ. والنَّوْشُ: التناولُ أيضاً. وناشَه يَنوشُهُ: تناولَه. قالَ عنترةُ: [من الكامل]

١٧١٤- فتركْتُه جزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ (٥)

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤١ والنهاية ٥/١٢٧.
(٢) سفر السعادة ٥-٦.
(٣) تقدم برقم ٧٥.
(٤) انظر ما تقدم من أقوال في مادة (أنس، نسي).
(٥) تقدم برقم ١٣٨٨ وهو في ديوانه ٢٦.

والمعنى: كيفَ يتناولونَ الإيمانَ مِن مكانٍ بعيدٍ ولم يكونوا يتناولونَه مِن مكانٍ قريبٍ في حينِ الاختيارِ. وقُرِئَ بالهمزِ(١). وقد تقدَّمَ الكلامُ على ذلك.

ن و ص:

قولُه تعالى: ﴿ولاتَ حينَ مَناصٍ﴾ [ص:٣] المناصُ: المَهْربُ والملجأ. يقالُ: ناصَ ينُوصُ نوصاً ومَناصاً، أي فاستغاثوا وليس الحينُ حينَ ملجأ ولا مهربٍ. قالَ امرؤ القيس: [من الطويل]

١٧١٥- أمِن ذِكرِ سَلمى أنْ نأتْكَ تَنوصُ فتقصِرُ عنها خُطوَةً أو تَبوصُ؟(٢)

وقيلَ: تنوصُ، معناهُ تتحوَّلُ. وقيلَ: تتأخَّرُ. وتنوصُ معناهُ: تتقدَّمُ. وقيلَ: ناصَهُ ينوصُه بمعنى فاته، وهو قريبٌ مما تقدَّم. واستناصَ: طلبَ المناصَ. وأنشدَ لحارثة بنِ بدرٍ يصفُ فرساً: [من الكامل]

١٧١٦- غَمْرُ الجِراءِ إذا قَصَرْتُ عِنانَهُ بِيَدي استَناصَ ورامَ جَرْيَ المِسْحَلِ(٣)

وقدقُرِئَ هذا الحرفُ بقراءاتٍ كثيرةٍ حرَّرْناها في غيرِ هذا ولله الحمدُ.

ن و ق:

قولُه تعالى: ﴿ناقَةُ الله﴾ [الأعراف:٧٣] الناقةُ: الأنثى منَ الإبلِ، وتُجمعُ على نُوقٍ. وفي المثلِ: «كيف العُيُوقُ بعد النوق»(٤) على أَيْنُقٍ، وأصلُه أَنْوُقٌ، ثم قُلبتِ الكلمةُ بأنْ قُدِّمت الواوُ على النونِ وقلبتْ تاءً، والتاءُ في ناقةٍ لتأكيدِ التأنيث كما قدَّمناهُ في نَعجةٍ. وهذه الناقةُ كان خلقُها على خلافِ غيرِها من بناتِ جنسِها، ولها قصةٌ مشهورةٌ. وفي الحديث: «أنَّ رجلاً قد سارَ على جملٍ قد نَوَّقَهُ»(٥) أي راضَهُ وذلَّله. و«استَنْوَقَ الجملُ»(٦) أي ذَلَّ ذُلَّ الناقة. قالَ الشاعرُ: [من الرجز]

---

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف والأعمش (التناؤش) النشر ٢/ ٣٥١.
(٢) ديوانه ١٧٧ والمقاييس ٣/ ٢٢٧، ٥/ ٢٨٥.
(٣) البيت في اللسان (نوص، جرا) وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٤٦.
(٤) لم أجده في كتب الأمثال المتوفرة.
(٥) الفائق ٣/ ١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٢ والنهاية ٥/ ١٢٩.
(٦) مجمع الأمثال ٢/ ٩٣ والمستقصى ١/ ١٥٨ وفصل المقال ١٩٠ والأمثال لابن سلام ١٢٩.

١٧١٧- يا ناقُ سيري عَنَقاً فَسيحا إلــى سُـليمـانَ فَـنَـسْـتريحا (١)

أراد ناقةً فرخَّمها.

ن و ل:

قولُه تعالى: ﴿لنْ ينالَ اللهَ لُحومُها﴾ [الحج:٣٧] أي لن يصلَ إليه ما يعدُّ لكُم ثوابَه عنِ التَّقوى، أي نالَه ينالُه، وينولُه نَولاً ونَيْلاً. ففي العينِ الواوُ والياءُ، إلا أنَّ لغةَ القرآنِ الياءُ. قال تعالى: ﴿ولا ينالون مِن عَدُوٍّ نَيْلاً﴾ [التوبة:١٢٠] أي يُصيبون منهُم مالاً أو عرْضاً. يقالُ: هو ينالُ من عدوِّه، أو وتَرَه في مالٍ أو عرضٍ أو غيرِ ذلك. ومنه الحديثُ: «أنَّ رَجُلاً كان ينالُ من الصَّحابة»(٢) أي الوقيعةُ فيهم.

والنَّوْلُ والنَّوالُ: العطاءُ. ومنه حديثُ موسى والخضرِ: «فحملوهُما بغيرِ نَولٍ»(٣) أي بغيرِ جُعْلٍ. ويقالُ: نلتُ معروفاً، ونوَّلتُهُ إياهُ، وأَنلتُه إياهُ رسولاً ونَيلاً وتَنْويلاً وإنالةً. قالَ كعبُ بنُ زُهيرٍ رضي الله تعالى عنه: [من البسيط]

١٧١٨- أَرجو وآمُلُ أنْ تَدْنُو مودَّتُها وما إخالُ لـدَينـا مِـنـكِ تَنْويلُ(٤)

وقال الراغبُ:(٥) النَّيلُ: ما ينالُه الإنسانُ بيده. نلتُه أنالُه نَيلاً. قال تعالى: ﴿ولاينالون مِن عَدوٍّ نَيلاً﴾. والنَّوْلُ: التَّناولُ. يقالُ: نلتُ كذا أنُولُه، وأَنلتُه: أَوْلَيْتُه. قال: ومثلُ ذلك: عَطَوْتُ كذا: تناولتُ كذا. وأنلتُه: أعطيتُه. يقالُ: ما كانَ نَوْلُكَ أنْ تفعلَ كذا، أي ما فيه نوالُ صلاحِكَ. قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

١٧١٩- جَزِعتُ وليسَ ذلك بالنَّوالِ(٦)

قيلَ: معناهُ: بالصَّواب. وحقيقةُ النَّوالِ ما تنالُه من الصِّلة، وتحقيقهُ: ليسَ ذلك مما تنالُ منه مُراداً. ويقالُ: نالَ الشيءَ، أي جاوزَ وقرُبَ. ومنه قولُ أبي بكرٍ رضي الله تعالى

---

(١) الرجز لأبي النجم في الدرر ٣/ ٥٢، ٤/ ٧٩ (الكويت) والكتاب ٣/ ٣٥ واللسان (نفخ، عنق) والتاج (عنق) والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٧ والهمع ٢/ ١٠، وبلا نسبة في رصف المباني ٣٨١ وشذور الذهب ٣٩٤ وقطر الندى ٧١.

(٢) النهاية ٥/ ١٤١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٢.

(٣) الفائق ٣/ ١٣٢ والنهاية ٥/ ١٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٤٢.

(٤) ديوانه ٩، وتقدم برقم ٨٩ في مادة (أمل).

(٥) المفردات ٨٢٩.

(٦) عجز بيت للبيد وصدره: (وقفت بهن حتى قال صحبي) والبيت في ديوانه ٧٣ واللسان والتاج (نول) ولذي الرمة في ملحق ديوانه ١٩٠٣ وأساس البلاغة (نول).

عنه لرسول الله ﷺ: «قد نالَ الرحيلُ»(١) أي حانَ. ويقالُ: نَوْلُكَ أنْ تفعلَ كذا، أي حقُّك. وقد نالَ لكَ ذلك ينولُ نَولاً.

ن و م:

قولُه تعالى: ﴿والنَّوْمَ سُباتاً﴾ [الفرقان:٤٧] قال الراغبُ(٢): قد فُسِّر النَّومُ على أوجهٍ كلهُا صحيحةٌ، بنظراتٍ مختلفةٍ؛ قيل: هو استرخاءُ أعصاب الدِّماغِ برطوبات البُخارِ الصاعدِ إليه. وقيلَ: هو أنْ يَتوفَّى الله النَّفسَ من غيرِ موتٍ، وإليه الإشارةُ بقوله تعالى:﴿الله يَتَوفَّى الأنْفُسَ حينَ موتِها والتي لم تَمُتْ في مَنامِها﴾ [الزمر:٤٢] الآية. وقيلَ: النومُ موتٌ خفيفٌ والموتُ نومٌ ثقيلٌ. والمنامُ والنَّومُ واحدٌ. والإنامةُ: القتلُ. ومنه قولُ عليٍّ رضي الله تعالى عنه وقد حثَّ على قتالِ الخوارجِ: «إذا رَأَيْتُموهُم فأنيمُوهُم»(٣) أي اقتلوهُم. قال الهرويُّ: نامت الشاةُ: إذا ماتَتْ. قالَ الفراءُ: النائمةُ: الميتَةُ.

وفي الحديث: «خيرُ أهلِ ذلكَ الزمانِ كلُّ مؤمنٍ نُومَةٍ»(٤) أي خاملُ الذكر، غامضٌ بينَ الناسِ، لايعرفُ الشرَّ وأهله. وقالَ أبو بكرٍ في «جَمهرته»: النُّومةُ، يعني بضمِّ النونِ: الخاملُ الذكرِ. والنُّوَمَةُ، يعني بفتحها: الكثيرُ النومِ، وفيه نظرٌ لأنَّ بناءَ فعله يدلهُ على كثرةِ الفعلِ نحوُ هُمزةٍ ولُمَزَةٍ وضُحَكةٍ. وقد نصَّ الراغبُ(٥) على أنَّ النُّومةَ أعني بضمِّ النون يُطلقُ على الكثيرِ النومِ وعلى الخاملِ. والنَّؤومُ أيضاً: الكثيرُ النَّوم، نحوُ ضَروبٍ وكَسوبٍ. واستنامَ إلى كذا: اطمأنَّ إليه.

والمنامَةُ: ثوبٌ يُنامُ فيه. وأنمتُه: تسبَّبْتُ في نومه. ونامَ السوقُ: كسَدَ. ونامَ الثوبُ: أَخلَقَ؛ كلُّ شيءٍ على التشبيه. وفي حديثِ عليٍّ رضي الله تعالى عنه: «دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا على المَنامَةِ»(٦) قيلَ: هي هُنا الدكانُ، وفي غيرِه القطيفةُ.

ن و ن:

قولُه تعالى: ﴿وذَا النُّونِ﴾ [الأنبياء:٨٧] أي اذْكُرْ صاحبَ النونِ. النونُ: الحوتُ

---

(١) النهاية ٥/١٤٢.
(٢) المفردات ٨٣٠.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢ والنهاية ٥/١٣١،
(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢ والنهاية ٥/١٣١ والفائق ٣/١٣٥.
(٥) المفردات ٨٢٠.
(٦) النهاية ٥/١٣١ والفائق ٣/١٣٦.

كما صرَّحَ به في قوله: ﴿ولا تكُنْ كصاحبِ الحوتِ﴾ [القلم:٤٨] والمرادُ به نبيُّ اللهِ يونسُ بنُ مَتَّى عليه السلامُ، وإنَّما أضيفَ يونسُ إلى النونِ لابتلاعهِ إياه في قصةٍ مشهورةٍ. ويجمعُ على نِينان، نحوُ حُوتٍ وحيتانٍ. وقالَ بعضُهم: النونُ: الحوتُ العظيمُ فخصَّصَه.

ونونٌ في قـولهِ تعـالى: ﴿ن والقَلَمِ ومـا يَسْطُرونَ﴾ [القلم:١] منهُم مَن يجـعلُه حرفَ تهجٍ وهو الصوابُ كنظائرِه نحوُ «ص» و«ق» و«حم». وقيل: هو حوتٌ عظيمٌ في بحرٍ عظيمٍ، حاملُ الثورِ عليه الأرضون. أقسمَ الله تعالى بهِ في قصةٍ طويلةٍ، والله أعلمُ بصحتها.

ويعبَّرُ بالنونِ عن الناقةِ الضـامرةِ تشبيهاً بحرفِ الهـجاءِ في الهيئةِ كقـولِ الشـاعرِ: [من الطويل]

١٧٢٠- وحرفٍ كنونٍ تحتَ راءٍ ولم يكُنْ ... بـدالٍ يـؤمُ الرسْـمَ غـيَّرَهُ النَّقْطُ(١)

وفي هذا البـيتِ تَوريةٌ حـسنةٌ كـبيـرةٌ أوردتُهـا في شرحِ قـصيـدةِ كعبِ بنِ زهيرٍ وتلخيصُه أنه أرادَ بنونٍ حرفَ الهجاء، وبالحرفِ الناقةَ، وأرادَ براءٍ اسمَ فاعلٍ مِن رأى، أي ضربَ الرئةَ، وبدالٍ اسمَ فاعلٍ مِن دَلا يَدْلو، وبالرسْمِ رسمَ الدارِ، وبالنُّقط المطرَ.

ن و ي:

قولُه تعالى: ﴿إنَّ الله فالقُ الحبِّ والنَّوى﴾ [الأنعام:٩٥] النَّوى للثمرةِ عجمُها، وهو الذي ينبُتُ منه الشجرُ، الواحدةُ نواةٌ، فهو اسمُ جنسٍ. والنَّواةُ أيضاً: الحاجةُ. يقالُ: لي عندَهُ نيَّةٌ ونواةٌ، أي حـاجَةٌ، وذلك مِن نَوَى يَنْوي؛ إذا تجـرَّدَ للشيءِ قـاصـداً له. وفي الحديث: «تزوجتُ على نواةٍ مِن ذَهبٍ»(٢) أي قدرَ نواةٍ من ذهبٍ، وهو خمسةُ دراهم.

ونوت البُسْرَةُ وأنْوتْ: اشتـدَّتْ نَواتُهـا. والنُّويُ أيضـاً: البـعدُ. ولامُ النواةِ ياءٌ، لأنَّ عينَها واوٌ. والأكثرُ التغايرُ، كما استدلوا على أنَّ لامَ ذو بمعنى صاحبٍ ياءٌ بذلك.

فصل النون والياء

ن ي ل:

قولُه تعالى: ﴿ولا يَنالونَ من عَدُوٍّ نَيْلاً﴾ [التوبة:١٢٠] ليسَ في القرآنِ غيرُه، وقد تقـدَّمَ الكلامُ عليه قـريبـاً. وأمَّا مـادَّةُ (ن ا س) إذا قيلَ: إنَّ ألفَه عن ياءٍ، وإنَّ أصلَه (ن ي س) فقد تقدَّمَ أنه مقلوبٌ مِن نَسِيَ. واللهُ تعالى أعلمُ.

---

(١) البيت للمعري في شروح سقط الزند ١٦٥١، وتقدم برقم ٣٤٤ في مادة (حرف).
(٢) الحديث لعبد الرحمن بن عوف في الفائق ٣/١٦٧ والنهاية ٥/١٣١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٢.

باب الهاء

فصل الهاء والباء

هـ ب ط:

قولُه تعالى: ﴿ اهبِطُوا ﴾ [البقرة:٣٦] الهبوطُ: السُّقوطُ على سبيلِ القَهْرِ كهبوط الحجرِ في قولِه تعالى: ﴿ وإنَّ منها لَما يَهبِطُ[١] من خَشيةِ الله ﴾ [البقرة:٧٤][١] قالَ بعضُهم[٢]: وإذا استعملَ في الإنسانِ فعلى سبيل الاستخفاف بخلافِ الإنزالِ؛ فإنَّ الإنزالَ ذِكرَه الله تعالى في الأشياءِ التي نَبَّهَ على شرفِها كإنزالِ القرآنِ والملائكة وغيرِ ذلك. والهَبْطُ ذُكرَ حيثُ نَبَّهَ على الغَضِّ، نحوُ: ﴿ اهْبِطُوا منْها ﴾ [البقرة:٣٨] وقولُه: ﴿ اهْبِطُوا مِصْراً فإنَّ لكُمْ ما سَأَلْتُم ﴾ [البقرة:٦١]. قال: وليس في قوله: ﴿ فإنَّ لكُم ما سَأَلتُم ﴾ تعظيمٌ وتشريفٌ. ألا ترى إلى قولِه: ﴿ وضُرِبَتْ عليهِمُ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ وباؤوا بغضبٍ منَ الله ﴾ [البقرة:٦١] قلتُ: وفيه نظرٌ لقوله تعالى ذلك لآدمَ وحواء، إذ ليسَ المرادُ الاستخفافَ والغَضَّ. وقد يقالُ: إنَّه لمَّا هبطَ إبليسُ والحيةُ أرادَ الغضَّ منهما فجرَى الخطابُ على ذلك، ولله أنْ يخاطبَ عبادَه بما شاءَ، وإنْ لم يُجزْ لخلقه ذلك.

وهبطَ يكونُ لازماً ومتعدياً؛ يقالُ: هبطْتُه فهبطَ. ويَرُدُّ ما قالَه هذا القائلُ أيضاً قولَ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ رضي الله تعالى عنه يمدَحُ النبيَّ ﷺ: [من المنسرح]

١٧٢١- ثمَّ هَبطْتَ البلادَ لا بَشَرٌ ... أنت ولا مُضْغَةٌ ولا علَقُ[٣]

فإنَّ هذا تعظيمٌ وتشريفٌ. والهَبيطُ: الضَّامرُ منَ النُّوق وغيرِها. ويقالُ: هَبَطَ بفتح الباءِ فقط ويَهْبِط بكسرها وضمها إلا أنَّ الضَّمَّ في اللازمِ أكثرُ. وقد قُرئَ: «اهبطوا» بالضمِّ.[٤] وقيلَ: الهبوطُ: الانتقالُ مُطلقاً. وقيل: الخروجُ من البلدِ. وقيلَ: الدُّخولُ فيها؛

---

(١) قرأ الأعمش والمطوعي (يهبُط) الإتحاف ١٣٩.

(٢) المفردات ٨٣٢.

(٣) البيت في اللسان (هبط) والنهاية ٥/ ٢٣٩.

(٤) هي قراءة أبي حيوة ومحمد بن مصطفى إملاء العكبري ١/ ١٨ والقرطبي ١/ ٣١٩.

فهو من الأضداد.

وفي الحديث: «غَبْطاً لا هَبْطاً»(١) أي نسألُكَ الغَبطَةَ ونَعوذُ بكَ أنْ تُهبِطَنا إلى حالٍ سَفالٍ. وقالَ الفراءُ: الهَبْطُ: الذُّلُّ. وأنشدَ للبيدٍ: [من المنسرح]

١٧٢٢- إنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وإنْ أُمِروا يَوماً يصيروا للهُلْكِ والنَّفَدِ(٢)

هـ ب و:

قولُه تعالى: ﴿فجعَلْناهُ هَباءً مَنْثوراً﴾ [الفرقان:٢٣]. الهباءُ واحدُهُ هباءةٌ، فقيلَ: الهباءُ والهُبوءُ: الترابُ الرَّقيقُ. وأنشدَ لرؤبةَ: [من الرجز]

١٧٢٣- في قِطَعِ الآلِ وهَبْواتِ الدُّقَق(٣)

وقالَ الأزهريُّ: هو ما يخرجُ من الكوَّةِ معَ ضوءِ الشمسِ؛ شبَّه أعمالَ الكفارِ التي كانوا يفعلونَها في الدُّنيا، من فكِّ العُناةِ وإطعامِ المحاويجِ وغيرِ ذلك، في عدمِ الجدوَى بترابٍ وغبارٍ دقيقٍ. ثم لم يكتفِ بذلكَ حتى جعلَهُ مَنثوراً لا يُرْجى منه نفعٌ، ولا يحصلُ منه شيءٌ البتَّةَ. وقولهُ: ﴿فكانَتْ هَباءً مُنْبَثّاً﴾ [الواقعة:٦] شبَّه الجبالَ حالَ دكِّها بالهباءِ المنبثِّ، وهو المتفرِّقُ. فوصَفَه بالموضعينِ بوصفينِ مختلفينِ لفظاً متَّحدين معنًى.

قال الراغبُ(٤): الهباءُ: دُقاقُ التراب، فلا يَبْدو إلا في أثناءِ الشمس في الكوَّةِ. ويقالُ: هَبَا الغبارُ يَهْبو، أي ثارَ وسَطَعَ. وأهْبَيْتُهُ أهبُه هباً: أثرْتُه. والهَبْوَةُ كالغبيرةِ. وفي الحديث: «أنَّ فُلاناً جاءَ يَتَهبَّى»(٥) قالَ الأصمعيُّ: أي ينفُضُ يدَيْهِ أي فارغَ اليدين، كقولهم: جاءَ فلانٌ يطرِبُ أصْدَرَيْهِ، أي جاء فارغَ اليدين.

فصل الهاء والجيم

هـ ج د:

قولُه تعالى: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ [الإسراء:٧٩] أي اتركِ الهُجودَ، وهو النَّومُ، فتفعَّلَ فيهِ

(١) الفائق ٢/٢٠٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٨ والنهاية ٥/٢٣٩.
(٢) ديوانه ١٠٨ واللسان (وسس، لسق، أون، مان) والتاج (وطس، عقق، فلق).
(٣) ديوان رؤبة ١٠٤ واللسان والتاج (دقق، هبا).
(٤) المفردات ٨٣٢.
(٥) الفائق ٣/١٨٩ والنهاية ٥/٢٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٨.

للسَّلبِ نحوُ تحنَّثَ وتأثَّم، أي جانبَ الحنْث والإثْمَ. فحقيقةُ التهجُّد السَّهَرُ وإلقاءُ النومِ. ولكنَّ المرادَ بالآيةِ أخصُّ من ذلك، وهو التَّنفُّلُ بالصلاة. وقولُه: ﴿به﴾ أي القرآن في الصلاةِ. ومن ثَمَّ غلبَ التهجُّدُ على التنفُّلِ بالصلاةِ ليلاً، وهوَ المُراد بقولِه تعالى ﴿قُمِ اللَّيلَ إلا قَليلاً﴾ [المزمل: ٢]

وأهجدَ البعيرُ: ألقى جرانَه للأرضِ مُتحرِّياً للهُجودِ. وهَجَد يهجُدُ فهو هاجِدٌ، والجمعُ هُجَّدٌ. قالَ الشاعرُ: [مِن الرجز]

١٧٢٤- هُمْ بيَّتُونا بالوتِيرِ هُجَّدا وقتَّلُونا رُكَّعاً وسُجَّدا[١]

هـ ج ر:

قولُه تعالى: ﴿سامِراً تَهْجُرونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] أي تتكلمونَ بكلام هجرٍ. والهَجْرُ في الكلامِ الفحشُ والقبحُ. واشتقاقُه منَ الهجْرِ، لأنَّ من حقِّ القبيحِ أن يُتْرَكَ ويُهْجرَ. ويقالُ: هجرَ الرجلُ، أي تكلَّمَ بهجرٍ عن قصدٍ. وأهْجَرَ المريضُ: إذا أتى بذلكَ مِن غيرِ قصدٍ. وقيلَ: هَجَرَ وأهْجَرَ بمعنىً. وقد قرئَ قولُه: ﴿تهجرون﴾ بهما[٢]. قالَ بعضُهم[٣]: قد يشبَّهُ المُبالغُ في الهَجْرِ بالمُهْجِرِ، فيقالُ: أهْجَرَ وإن قصدوا. وأنشد قوله: [من الطويل]

١٧٢٥ - كما جِدةِ الأعراقِ قال ابنُ ضَرَّةٍ
عليها كلاماً، جارَ فيهِ وأهْجَرا[٤]

ورماهُ بِهاجراتٍ فيه، أي فضائحِ كلامِه. والهِجِّيرَى والإهْجيرُ: العادةُ والدَّأبُ. وأصلُ ذلك إذا أولعَ فيه وهَذى به هَذيانَ المريضِ المهجَّر. قالَ الراغبُ[٥]: ولا يكادُ

---

(١) الرجز لعمرو بن سالم الخزاعي في التاج (وتر).
(٢) قرأ نافع وابن عباس وابن محيصن (تُهْجِرُون) الإتحاف ٣١٩ والنشر ٢ / ٣٢٩، وقرأ عكرمة وابن عباس وابن مسعود وابن محيصن (تُهَجِّرُون) إملاء العكبري ٢ / ٨٢، وقرأ ابن محيصن (يُهْجِرون)، وقرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة (يُهَجِّرُون) المحتسب ٢ / ٩٦
(٣) المفردات ٨٣٤.
(٤) البيت للشماخ في ديوانه ١٣٥ واللسان (هجر).
(٥) المفردات ٨٣٤.

يُستعملُ الهجْرُ إلا في العادةِ الذَّميمةِ، إلا أنْ يستعملهُ في ضدِّه مَن لا يُراعي مَوْرِد هذه الكلمةِ عندَ العربِ.

والهَجيرُ والهاجرةُ مِنَ الهَجْرِ أيضاً لأنها ساعةٌ يُهْجَر فيها السَّيرُ، أو لأنها تهجرُ الناسَ على المجازِ. والهِجارُ: حبلٌ يُربطُ به الفَحلُ، فهو سَبَبٌ لهجرانِ الفحلِ الإبلَ، أي منعُه عنها. وبُني على مثالِ الزِّمامِ والعقالِ لموافقته معنى ذلك. وهِجارُ القَوسِ: وتَرُها، وذلكَ تشبيهٌ بهجارِ الفَحلِ. وبَعيرٌ مَهْجورٌ: مَربوطٌ بالهجارِ. وقد فسَّر بعضُ الناسِ قولَه: ﴿ واهْجُروهنَّ في المَضاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤] أي اربُطوهُنَّ بالهِجارِ. قالَ بعضُهم: هو من تفسيرِ الثُّقلاءِ.

وقيلَ: معنى «تَهْجُرون» أي تتركونَ، منَ الهجرانِ، وهو التركَ. ومنه قولِه: ﴿ واهْجُرْوهُم هَجْراً جَميلاً ﴾ [المزمل: ٢٠]. وهذا كقولِه تعالى: ﴿ يا ربِّ إنَّ قومي اتَّخذوا هذا القرآنَ مَهْجوراً ﴾ [الفرقان: ٣٠]، وقيلَ: معناهُ: جعلوهُ بمنزلةِ الهَذَيانِ. والهَجْرُ والهِجْرانُ: مفارقةُ الإنسانِ غيرَه؛ إمّا بالبدنِ أو باللسانِ أو بالقلبِ. قيلَ: وقولُهُ: ﴿ اتَّخذوا هذا القُرآنَ مَهْجوراً ﴾ يجوزُ أنْ يرادَ فيه ذلكَ كلُّه. وكذا قولُه: ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥] حثٌّ على المفارقةِ بهذهِ الوجوهِ كلِّها.

قولُه: ﴿ والذينَ هاجَروا وجاهَدوا ﴾ [البقرة: ٢١٨] وقولُه: ﴿ والمُهاجِرين ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ونحوُ ذلك. هذه المُهاجَرةُ عبارةٌ عن الخروجِ من دارِ الكفرِ إلى دارِ الإسلامِ. ومنهُ الهجرةُ من مكةَ إلى المدينة. فالهِجرةُ والمُهاجَرةُ غَلَبتا في ذلك، وإنْ كانَ أصلُها مفارقةَ الغَيرِ ومُتاركتُهُ. وقيلَ: الهجرةُ بعدَ الهجرةِ النبويةِ صارَتْ عبارةً عن تركِ دارِ الحربِ وتركِ الأخلاقِ الذَّميمةِ والخصالِ الرَّذيلةِ. وفي قولِه عليه الصلاةُ والسلام: «فَمَن كانَتْ هجرتُه إلى الله ورسوله فهجرتُه إلى الله ورسوله»(١) إشارةٌ لذلك.

وهُنا سؤالٌ وهوَ أنَّه لا بدَّ مِن تَغايُرِ الشَّرطِ والجزاءِ ليُفيدَ، وهُنا اتَّحدا. وأجيبُ بأنَّ معناهُ: فمن كانَتْ هجرتُه إلى الله ورسوله ثواباً وجَزاءً، أي مَن هاجَرَ إلى الله كانَ أجرهُ على اللهِ وكانَتْ هِجرتُهُ مَقبولةً. وفي الحديثِ: «لو يعلمُ الناسُ ما في التَّهجيرِ»(٢) قيلَ:

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي برقم ١، ومسلم ١٩٠٧.
(٢) أخرجه البخاري في الجماعة والإمامة، باب (٤٤) حديث ٦٨٨، ومسلم في الصلاة ٤٣٤.

المرادُ التَّبكيرُ إلى كلِّ صلاةٍ. وفي حديثِ الجمعةِ: «والمُهَجِّرُ كالمُهْدي بَدَنَةً»(١) أي المُبكِّرُ، وهي لغةٌ حجازيةٌ. وأنشدَ للبيد: [من البسيط]

١٧٢٦- راحَ القَطينُ بهجْرٍ بعدَ ما ابْتكَرُوا فما تُواصِلُه سَلْمى وما تَذَرُ(٢)

هـ ج ع:

قولُه تعالى: ﴿كانُوا قَليلاً منَ اللَّيلِ ما يَهْجَعون﴾ [الذاريات:١٧]. الهُجوعُ: النَّومُ بالليلِ، وتفسيرُ معناهُ: كانوا يَهْجعون قَليلاً منَ الليلِ. و«ما» مَصدريَّةٌ، أي كانوا قليلاً هجوعَهُم. وقال الراغبُ(٣): وذلك يصحُّ أنْ يكونَ مَعناهُ: كانَ هُجُوعُهُم قَليلاً من أوقات الليلِ. ويجوزُ أن يكونَ معناهُ: يَهْجعون هُجُوعاً قليلاً. ولَقِيتُه بعدَ هَجْعَةٍ، أي نَوْمَةٍ. ورجلٌ هُجَعٌ كقولِهم نُوَمٌ، أي كَثيرُ النوم.

فصل الهاء والدال

هـ د د:

قولُه تعالى: ﴿وتَخِرُّ الجبالُ هَدّاً﴾ [مريم:٩٠]. الهَدُّ: هدمٌ له وَقْعٌ. وهدَّدتُ البقرةَ: أوقعْتُها للذَّبحِ. والهِدُّ: المَهْدودُ كالرِّعي والطِّحنِ. وقولُهم: تَرَجَّلْ هَدُّكَ من رجلٍ، أي كافيكَ. ولكونهِ في تأويلِ الصِّفةِ وُصِفَتْ به النكرةُ مُضافاً لمعرفة. وحقيقةُ الكلام أنَّه لرجوليَّتهِ يهدُّكَ ويُزَعزِعُكَ وجودُ مثله. وهَدَّدْتُ فُلاناً وتَهدَّدْتُه، أي زَعْزعْتُه خَوفاً بالوعيد. والهَدْهَدَةُ: تحريكُ الصبيِّ لينامَ. والهُدْهُدُ: طائرٌ معروفٌ، وجمعه هَداهِدُ، بفتح الهاءِ. وأمّا الهُداهِدُ فمفردٌ؛ قيلَ: هو الحمامُ الكثيرُ ترجيعِ الصَّوتِ. وأنشد: [من الكامل]

١٧٢٧- كهُداهِدٍ كسرَ الرُّماةُ جَناحَهُ يَدْعو بقارعةِ الطَّريقِ هَديلا(٤)

والهِدُّ بالكسر: الجبانُ الضَّعيفُ، لأنه كما تقدَّم بمعنى المَهْدود.

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٤٩٠ والنهاية ٥/٢٤٦.

(٢) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (هجر).

(٣) المفردات ٨٣٤.

(٤) البيت للراعي في ديوانه ٢٣٨ (ألمانيا) واللسان والتاج (هدد، هدل).

هـ د م:

قوله تعالى: ﴿ لَهُدِّمتْ (١)صَوامِعُ ﴾ [الحج: ٤٠] الهَدْمُ: نقضُ البناءِ وإسقاطُه. ومنه: دَمٌ هَدْمٌ، أي هَدَرٌ. والهَدَمُ بمعنى المَهْدومِ كالنَّقضِ والذِّبحِ، ولكنَّه اختُصَّ بالثوبِ البالي، وجمعُه أهدامٌ. وفي الحديثِ: « أنَّ أبا الهيثم بنَ النَّبْهانِ قالَ: يا رسولَ الله إنَّ بَيْنَنا وبينَ القومِ حبالاً نحنُ قاطعوها، ونحنُ نخشَى إن الله أعزَّكَ وأظْهركَ أنْ ترجِعَ إلى قومِكَ. فتبسَّم رسولُ الله ﷺ: بل الدَّمَ الدَّمَ والهَدْمَ الهَدْمَ »(٢). وروَى ثعلبٌ عن ابنِ الأعرابيِّ « الهَدَم » بفتحِ الدالِ. تقولُ العربُ: « هَدَمي هَدَمُك » بفتح الدال. يقالُ ذلك في النُّصرةِ. وقالَ أبو عبيدٍ: يقالُ: هو الهَدَمُ واللَّدَمُ. وأنشدَ: [من الرجز]

١٧٢٨- ثم الْحَقي بِهَدَمي ولَدَمي(٣)

أي بأصلي ومَوضِعي. قالَ: وأصلُ الهدْمِ ما انهدَمَ كالقبض والنَّقض. ومعنى قولِهم: دَمي دَمُك، إنْ قَتَلني إنسانٌ طلبتَ بدَمي كما تطلبُ بدمِ وليِّكَ. وهَدَمي هَدَمُكَ، أي مَن هَدَمَ لي عزّاً وشرَفاً فقد هَدَمَه منك. وفي الحديثِ: « كانَ يتعوَّذُ منَ الأهْدَمَينِ »(٤) قالَ: الأهدمان: أنْ ينهار عليكَ بناءٌ أو تقعَ في بئرٍ أو هوَّةٍ.

هـ د ي:

قولُه تعالى: ﴿ أولئكَ على هُدىً من ربِّهم ﴾ [البقرة: ٥] يُطلقُ ويُرادُ به الدُّعاءُ، كقوله: ﴿ ولكلِّ قومٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧] أي داعٍ. ويرادُ به الدَّلالةُ كقولِه تعالى: ﴿ إهْدِنا(٥) الصِّراطَ المُسْتقيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] أي دُلَّنا إليهِ وأرشدْنا إليه. وهَوادي الخيلِ: مُتقَدِّمها، وكذلك الهادياتُ. ومنهُ قولُ امرئ القيسِ: [من الطويل]

١٧٢٩- كأنَّ دماءَ الهادياتِ بِنَحْرِه   عُصارةُ حِنّاءٍ بشَيبٍ مُرَجَّلِ(٦)

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وقتادة وابن محيصن وطلحة (لهدمت) الإتحاف ٣١٦ والنشر ٢/ ٣٢٧.
(٢) الفائق ١/ ٢٢٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٩٣ والنهاية ٥/ ٢٥١.
(٣) الرجز دون نسبة في اللسان (لدم، هدم) والتاج (لدم) وتهذيب اللغة ٦/ ٢٢٢، ١٤/ ١٣٦.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٩٣ والنهاية ٥/ ٢٥٢.
(٥) قرأ ابن مسعود (أرشِدْنا) الكشاف ١/ ١١، وقرأ ثابت البناني (بَصِّرْنا) البحر المحيط ١/ ٢٧.
(٦) ديوانه ٢٣.

وهَدَيتُه إلى كذا: أوصلتُه إليه؛ قالَ تعالى: ﴿ فاهْدُوهُمْ إلى صِراطِ الجَحيم ﴾ [الصافات:٢٣]. قولُه تعالى: ﴿ إنَّك لا تَهْدي مَن أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص:٥٦] أي لا تخلُقُ في قلبِه الهُدَى. فلا مُنافاةَ بينَه وبينَ قوله تعالى ﴿ وإنَّكَ لتَهْدي[١] إلى صراطٍ مُستقيم ﴾ [الشورى:٥٢]: معناهُ: تدعو إلى صراطٍ. قولُه تعالى: ﴿ إنَّ علينا لَلْهُدَى ﴾ [الليل:١٢] أي الدَّلالةُ على الحقِّ.

قولُه: ﴿ أَوْ أجدُ على النَّارِ هُدىً ﴾ [طه:١٠] أي دَليلاً يدلُّني على الطريق. وقالَ الراغب: الهُدى: دَلالةٌ بتلطُّفٍ، ومنهُ الهديَّةُ. وهوادي الوحوشِ: المتقدماتُ الهاديةُ لغيرِها. وخُصَّ ما كانَ دلالةً بهَديتُ، وما كانَ إعطاءً بأهديتُ. ثم قالَ: إن قيلَ: كيفَ جعلتَ الهدايةَ دَلالةً بتلطُّفٍ، وقد قالَ تعالى: ﴿ فاهْدوهُم إلى صِراطِ الجحيم ﴾ ؟ ثم أجابَ أنَّه مِن بابِ التهكُّم كقولهِ تعالى: ﴿ فبشِّرْهُم بعذابٍ أليمٍ ﴾ وقولُ الشاعرِ: [من الوافر]

١٧٣٠- تحيةُ بينِهمْ ضَربٌ وَجيعٌ[٢]

قالَ: وهدايةُ الله تعالى للإنسانِ على أربعةِ أضرُب:

الأولُ، الهِدايةُ التي عمَّ بها كلَّ مُكلَّفٍ، منَ العقلِ والفطْنةِ والمعارفِ الضَّرورية، بل عمَّ بها كلَّ شيءٍ بقدرٍ فيه حسْبَ احتمالهِ كقولهِ تعالى: ﴿ رَبُّنا الذي أَعْطى كلَّ شيءٍ خَلْقَهُ ثمَّ هَدَى ﴾ [طه:٥٠].

الثاني، الهِدايةُ التي جَعَلَ للناسِ بدعائه إياهُم على ألسنةِ الأنبياءِ وإنزالِ القرآنِ ونحو ذلك، وهو المقصودُ بقولِه تعالى: ﴿ وجعَلناهم أئمَّةً يَهْدون بأَمْرِنا ﴾ [الأنبياء:٧٣].

الثالثُ، التَّوفيقُ الذي يختصُّ بهِ مَنِ اهتدى، وهو المعنيُّ بقوله: ﴿ والذينَ اهتَدوا زادَهُمْ هُدىً ﴾ [محمد:١٧] وقولُه: ﴿ ومنْ يُؤمِنْ بالله يَهْدِ[٣] قَلْبَهُ ﴾ [التغابن:١١].

---

(١) قرأ أبيّ (لتدعو) القرطبي ، وقرأ أُبي (لتدعوهم) إعراب النحاس ٣ / ٧٤ ، وقرأ ابن السميفع والجحدري (لتُهْدي)، وقرأ حوشب والجحدري (لتُهْدَى) البحر المحيط ٧ / ٥٢٨.

(٢) تقدم برقم ٩٧ وفي مواضع أخرى

(٣) قرأ عكرمة والسلمي وقتادة والضحاك (يُهْدَ قلبُه) ، وقرأ حمزة وابن جبير وطلحة (نَهْدِ قلبَه) ، وقرأ عكرمة ومالك بن دينار (يَهْدَ قلبُه) ، وقرأ مالك بن دينار وعمرو بن فايد (يَهْدَا قلبُه) ، وقرأ عكرمة ومالك بن دينار (يهدأ قلبُه) البحر المحيط ٨ / ٢٧٩ والقرطبي ١٨ / ١٣٩.

الرابعُ، الهدايةُ في الآخرةِ إلى الجنة، وهو المعنيُّ بقوله: ﴿ الحَمْدُ لله الذي هَدانا لِهَذا ﴾ [الأعراف:٤٣] قالَ(١) : وهذه الهداياتُ الأربعُ مرتَّبةٌ؛ فمن لم تحصلْ له الأُولى لم تحصُلْ له الثانيةُ، بل لا يَصِحُّ تكليفُه. ومَن لم تحصلْ له الثانيةُ لم تحصُلْ له الثالثةُ والرابعةُ. ومَن حصلَتْ له الرابعةُ فقد حصَلَ له الثلاثُ التي قَبْلها. ومَن حصَلَ له الثلاثُ فقد حصلَ له اللتان قبلَها، ثم لا تنعكسُ؛ وقد تحصُلُ الأولى ولا يحصُلُ الثاني،ويحصُلُ الثاني ولا يحصلُ الثالثُ. والإنسانُ لا يَقْدِرُ أن يَهْدِيَ أحداً إلا بالدُّعاءِ وتعريفِ الطرقِ دونَ سائرِ أنواعِ الهدايات.

وإلى الأولى أشارَ بقولِه: ﴿ وإنَّكَ لَتَهْدي إلى صراطٍ مُستقيم ﴾ ﴿ ولكلِّ قَومٍ هادٍ ﴾ وإلى سائرِ الهداياتِ أشارَ بقوله: ﴿ إنَّك لا تَهْدي مَن أَحْبَبْتَ ﴾ قالَ: وكلُّ هدايةٍ ذكَرَ الله تعالى أنَّه منعَ الظالمينَ والكافرينَ فهي الهدايةُ الثالثةُ التي هي التوفيقُ الذي يختصُّ به المُهتدونَ. والرابعةُ التي هي الثوابُ في الآخرةِ وإدخالُ الجنَّة ﴿ كيفَ يَهْدي الله قَوْماً كَفَروا بعدَ إيمانِهم ﴾ إلى قوله: ﴿ والله لا يَهْدِي القومَ الظالمين ﴾ [آل عمران:٨٦]

قولُه تعالى: ﴿ أفَمَنْ يَهْدي إلى الحقِّ أَحَقُّ أنْ يُتَّبعَ أمَّنْ لا يَهِدِّي(٢) إلاَّ أنْ يُهْدَى ﴾ [يونس:٣٥] أي أنَّ الله تعالى هو الذي يَهدي خلقَهُ إلى الحقِّ، فهو أحقُّ بالاتباعِ ممَّن لا يَهْدي أن يهتديَ بنفسه. يقالُ: هَدَى بنفسه يَهْدي مُخَفَّفاً بمعنى اهْتَدى يَهْتَدي، نحوُ شَرَى يَشْري بمعنى اشْتَرى يَشْتري. إلا أنْ «يَهْدي» إلى طريقٍ يسلُكُها أوعملٍ يرشدُه إليه. وهذا استفهامُ توبيخٍ لهم على ما اتَّخذوه من دون الله إلهاً يُعبدُ، وإنْ كانَ من أشرفِ الناسِ وخيرهم كالمسيحِ وعُزَيرٍ والملائكة. يعني أنَّ الله وحدَه هو الذي يَهدي كلَّ أحدٍ، وغيرهم لا يَهدي غيره إلا أنْ يهديه الله.

وقيلَ: معنى: ﴿ لا يَهْدي كَيْدَ الخائنينَ ﴾ [يوسف:٥٢]، اي لا يُصلحُ. فاستعارَ الهدايةَ للإصلاحِ، وهذا كقوله: ﴿ إنَّ الله لا يُصْلِحُ عَمَلَ المُفْسدينَ ﴾ [يونس:٨١] والمعنى لا يُوفِّقُهم لعملِ أهلِ الخيرِ. قولُه: ﴿ وإنْ كانتْ لكَبيرةً إلا على الذين هَدَى

---

(١) المفردات ٨٣٦ .

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وقالون (يَهْدِّي) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وابن محيصن (يَهَدِّي) ، وقرأ عاصم وشعبة وحماد (يِهِدِّي) وقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش (يَهْدِي) الإتحاف ٢٤٩ والنشر ٢/ ٢٨٣ والسبعة ٣٢٦.

الله ﴾ [البقرة:١٤٣] أشارَ به إلى مَن هداهُ الله بالتَّوفيقِ المذكورِ في قوله: ﴿ والَّذينَ اهْتَدَوْا زادَهُم هُدىً ﴾ [محمد:١٧] قالَ بعضُهم: الهِدايةُ والهُدى في موضوعِ اللغةِ واحدٌ، ولكنْ خَصَّ الله تعالى لفظَ الهُدى بما تَوَلاَّهُ وأعطاهُ. واختَصَّ به هوَ دون ما هو إلى الإنسانِ، نحو: ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقين ﴾ [البقرة:٢]

والاهتداءُ: يختصُّ بما يتحرَّاه الإنسانُ على طريقِ الاختيارِ؛ إمَّا في الأمورِ الدُّنْيوية أو الأخروية كقولِه تعالى: ﴿ وهو الَّذي جَعَلَ لكُم النُّجومَ لِتَهْتَدوا بها في ظُلُماتِ البرِّ والبحرِ ﴾ [الأنعام:٩٧] فهذا يجوزُ أنْ يكونَ للهِدايتَين، لأنَّهم يَهْتَدون بها في أسفارِهم وإلى الجهةِ التي يتَعبَّدون إليها لله تعالى.

ويقالُ أيضاً: اهْتَدى إذا طَلَبَ الهِدايةَ. ومنه: ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إذاً وما أنا مِنَ الْمُهْتَدين ﴾ [الأنعام:٥٦] وإذا تحراها أيضاً. ومنه: ﴿ وإذْ آتيْنا موسى الكتابَ والفُرقانَ لعلَّكُم تَهْتَدون ﴾ [البقرة:٥٣] أي تتحرَّون هدايتُكُم فيهما. والاهتداءُ أيضاً: الاقتداءُ بالعلماءِ. ومنه قولُه تعالى: ﴿ أو لوْ كانَ آباؤهُم لا يَعْلمونَ شيئاً ولا يَهْتدون ﴾ [المائدة:١٠٤] مَنْبهةً على أنَّهم لا يَعلمونَ بأنفُسِهم، ولا يَقْتَدون بمن يعلمُ. وقولُه: ﴿ فمنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِه ﴾ [الزمر:٤١] هذا يتناوَلُ وجوهَ الاهتداءِ المتقدِّمةِ بأسرِها مِن طلبِ الهِدايةِ وتَحرِّيها والاقتداءِ بالعلماء.

وقيلَ في قولِه تعالى: ﴿ وإنِّي لَغفّارٌ لمن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثمَّ اهتدى ﴾ [طه:٨٢] أي ثمَّ أدامَ طلبَ الهدايةِ، ولم يَفْتُرْ عن تحرِّيها. ولم يرجعْ إلى المَعْصيةِ. وفي قولِه تعالى: ﴿ أولئكَ عليهِم صَلَواتٌ مِن ربِّهِمْ ورَحمةٌ وأُولئكَ هُمُ المُهْتَدون ﴾ [البقرة:١٥٧] أي تَحرَّوا الهِدايةَ وقَبِلُوها وعَمِلوا بها ولم يُخِلُّوا بشرائطها. قولُه تعالى: ﴿ والهَدْيَ مَعْكوفاً ﴾ [الفتح:٢٥]، الهَدْيُ: ما يُهْدى إلى البيتِ الحرامِ مِنَ الأنعامِ. والهَدِيَّةُ: مُختصةٌ باللطف الذي يُهْدي بعضنا لبعضٍ. قالَ تعالى: ﴿ وإني مُرْسلةٌ إليهِمْ بهَدِيَّةٍ ﴾ [النمل:٣٥]. وفيه لغتان: هَديٌ وهَدْيٌ. قالَ الهرويُّ: الهَديُّ والهَدْيُ لغتان وهُما مُا يُهدى لبيتَ الله تعالى مِن بَدَنَةٍ وغيرِها، وهذا أعمُّ مما ذكرناهُ أولاً، والواحدُ هَدِيَّة وهدْية. وقال الفراءُ: أهلُ الحجازِ وبنو أسدٍ يُخفِّفون الهَدْيَ، وتميمٌ وسُفْلى قريشٍ يُثقِّلون الياءِ. وأنشدَ الفرزدقُ: [من الوافر]

١٧٣١- حلفتُ بربِّ مكّةَ والمصلَّى وأعنـاقِ الـهَـديِ مـقلَّـداتِ(١)

قالَ: ويقالُ في جمعِ الهَدْيِ أهْداءٌ، وفي جمعِ الهديِّ هدىً. ويقالُ للأُنْثى أيضاً هَدْيٌ وهدْيٌ، نصَّ عليه الأخفشُ وكأنَّه في الأصلِ مصدرٌ وُصِفَ به. وهذا ظاهرٌ في المخففة الياءِ. وقالَ الراغبُ:(٢) والهَديُّ يقالُ في الهَدْيِ. وفي العروسِ يقالُ: ما أحسنَ هديةَ فلانٍ! وقال أبو بكرٍ: سُمِّيت الإبلُ هَدياً لأنَّ منها ما يُهْدى إلى البيت. وفي الحديث: «هَلَكَ الهَديُّ وماتَ الوَديُّ»(٣)، أي هلكت الإبلُ ويبسَت النَّخيلُ.

والهَدْي: الطريقُ؛ يقالُ: ما أحسنَ هَدْيِ فلانٍ! أي طريقَه. وفي الحديث: «إنَّ أحسنَ الهَدْيِ هديُ محمدٍ ﷺ»(٤). وفي حديثٍ آخر: «كنَّا ننظرُ إلى هَدْيه ودَلِّه»(٥) أي طريقه وهباته. وفي آخر: «اهْدوا هَدْيَ عمارٍ»(٦) أي سيروا بسيرته وفي الحديث: «خَرَجَ من مرضه يُهادَى بينَ اثنين»(٧) أي يعتمدُ عليهما متمايلاً في ضعفه. وأصلُه من تَهادت المرأةُ: إذا تمايلتْ في مَشْيِها، كأنَّهم شبَّهوها بالهَدْيِ في مَشيِه. ومَن فعلَ ذلكَ بغيرِه يقالُ له المُهادي وغيرُه المُهادَى بالفتح، والمِهْداءُ بالقصرِ مهموز: الطبَقُ الذي يُهْدى عليه. والمِهْدَى بالمدِّ: الكثيرُ الهدية. وأنشدَ: [من الطويل]

١٧٣٢- وإنَّك مِهداءُ الخَنا نَطِفُ الحَشا(٨)

فصل الهاء والراء

هـ ر ب:

قولُه تعالى: ﴿ولنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً﴾ [الجن: ١٢] الهربُ: الذهابُ بسرعةٍ عن خوفٍ.

---

(١) ديوانه ١٢٧ واللسان (قلد، هدى) والتاج (قلد).
(٢) المفردات ٨٤٠.
(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٩٤ والنهاية ٥/٢٥٤.
(٤) النهاية ٥/٢٥٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٤ والحديث لابن مسعود.
(٥) الفائق ١/٦١٣ والنهاية ٥/٢٥٣.
(٦) الفائق ١/٦١٤ والنهاية ٥/٢٥٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٤.
(٧) الفائق ١/١٩٦ والنهاية ٥/٢٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٤.
(٨) صدر بيت وعجزه: (شديد السباب رافع الصوت غالبه) والبيت لحسيل (أو حسين) بن عرفطة في البيان والتبيين ٣/٢٤٩، والحيوان ٣/١٠٣، ٤٩٤.

يقالُ: هربَ الرجلُ هَرَباً فهو هاربٌ وهرَّبه غيرُهُ. وقالَ يعقوبُ: أهربَ الرجُلُ، أي جَدَّ في الذهابِ. وفي الحديثِ: «ما لِعيالي هاربٌ ولا قاربٌ»(١) أي لا صادِرَ عنِ الماءِ ولا واردَ، أخبرَ أنَّهم لا شيءَ لهُم.

هـ ر ت:

قولُه تعالى: ﴿هاروتَ وماروتَ﴾ [البقرة:١٠٢] هُما مَلَكانِ بالفتح وقيلَ مَلِكان بالكسر وقد قُرئَ بذلك، لهما قصةٌ مشهورةٌ الله أعلمُ بصحتِها. ونقلَ الراغبُ(٢) عن بعضِ المفسرينَ أنهما اسما شيطانينِ منَ الجنِّ أو الإنسِ. قالَ: وجَعَلَهما نَصْباً بَدلاً من الشياطين، بدلَ البعضِ منَ الكلِّ. كقولك: القومُ قالوا: زيدٌ وعمرٌو. انتهى. وفي جَعْلِهما بدلاً من الشياطينِ نظرٌ لا يَخْفى من حيثُ إنَّ النحويينَ نَصُّوا على أنَّه يمتنعُ البدلُ في نظيرِه لعدمِ المطابقةِ، وأَوْجبوا القطعَ حينئذٍ، وجَعَلوا من ذلك قولَ النابغةِ الذبياني: [من الطويل]

١٧٣٣- تَوَهَّمْتُ آياتٍ لَها فعرفْتُها ... لستَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ(٣)
رَمادٌ ككُحْلِ العَينِ لأياً أُبينُهُ ... ونُؤْيٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خاشعُ

قالوا: فرفَعَ «رمادٌ ونُؤْيٌ» على إضمارِ مبتدأ، ولم يُنْصبا بدلاً من آياتٍ لعدمِ المطابقةِ. وهذا له موضعٌ تحقَّقَ فيه. وقولُه فيه: إنه يدُلُّ على بعضٍ من كلٍّ كالجوابِ عن الاعتراضِ الذي ذكرتُه، لكنه لا يصحُّ لِما قدَّمْتُه من نصِّ النحويينَ. قيلَ: واشتقاقُ اللفظةِ من الهَرْتِ وهو سَعَةُ الشِّدْقِ. ومنه قولُهم: فرسٌ هَرِيتُ الشِّدقِ. وأصلُه من هَرِتَ ثَوْبَهُ: إذا شقَّه فاتَّسع. ومنهُ الحديثُ: «أكَلَ كَتِفاً مُهَرَّتَةً»(٤) أي مُمزَّقةً من النضجِ. وقيلَ: إنما هو «مُهَرَّدَة». قالَ الكسائيُّ: يقالُ: لحمٌ مُهَرَّدٌ: إذا نَضجَ. والمَهْرَأَةُ مثلُه. قلتُ: فيجوزُ أن تكونَ الدالُ هي الأصلُ، والتاءُ مبدلةً منها لتقاربِها. ولذلك حُكي: هَرِدَ ثوبَه وهَرَتَه: إذا شَقَّه. وعندي أنَّ ادِّعاءَ الاشتقاقِ في هاروتَ من ذلكَ لا يصحُّ لِما قدَّمْتُهُ غيرَ مرةٍ من أنَّ

---

(١) النهاية ٥/٢٥٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٥.

(٢) المفردات ٨٤٠.

(٣) ديوانه ٣١ والكتاب ٢/٨٦ والمقاصد النحوية ٣/٤٠٦، ٤/٢٨٢ واللسان (عشر).

(٤) الفائق ٣/٢٠٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٥ والنهاية ٥/٢٥٧.

الاشتقاقَ لا مدخلَ له في الأعجمياتِ. وهذا نظيرُ ما فعلوهُ في إبليسَ وآدمَ ويعقوبَ ونحوِها.

هـ ر ع:

قولُه تعالى: ﴿ يُهْرَعُونَ إليه ﴾ [هود:٧٨] أي يُساقون سَوْقاً بعنفٍ. وقالَ ثعلبٌ: يَسْتَحثون.

وقالَ غيرُه: يُسرِعون في فزَعٍ. ومنه قولُه تعالى: ﴿ فهُم عَلى آثارِهمْ يُهرَعُونَ ﴾ [الصافات: ٧٠] أي يَتْبعونَهم مُسرعينَ. قيلَ: كانوا يزعجونَ من الإسراعِ. يقالُ: هَرِعَ وأَهْرَعَ: إذا استَحثَّ. وهذه معانٍ متقاربةٌ. ويقالُ: هرَعَه وأهرَعَهُ: ساقَه سَوقاً بعنفٍ وتَخويفٍ. وهرَعَ برمحه فتهرَّع: إذا أَشْرَعَه سَريعاً. والهَرِعُ: السَّريعُ المَشْيِ، والبُكاءِ، وهو الهَرِيعُ. والهَرْعَةُ: القَمْلَةُ الصَّغيرةُ. كأنَّهم تَوهَّموا فيها السُّرعةَ والخفَّةَ.

هـ ر ن:

قولُه تعالى: ﴿ وهارونَ ﴾ [النساء:١٦٣] هو اسمُ النبيِّ العلمُ المشهورُ أخو موسَى صلواتُ اللّه وسلامُه عليهما وعلى سائرِ الأنبياء. قالَ الراغبُ:(١) هو اسمٌ أعجميٌّ، ولم يرِدْ في شيءٍ من كلامِ العربِ. يَعني لم تَرِدْ هذه المادَّةُ في لغتِهم.

فصل الهاء والزاي

هـ ز أ:

قولُه تعالى: ﴿ أَتَتَّخذُونا هُزُواً ﴾ [البقرة:٦٧] الهزُوُ: الاستخفافُ. يقالُ: استهزأَ به يَسْتهزئُ، أي استخَفَّ به. وقالَ بعضُهم: الهُزْءُ مَزْحٌ في خفيةٍ. وقد يقالُ لما هوَ كالمَزْحِ. فمنَ الأولِ قولُه تعالى: ﴿ أَتتَّخذُنا هُزُواً ﴾. يقالُ: هزئتُ واستَهزأتُ. قال الراغبُ(٢) الاستهزاءُ: ارتيادُ الهُزُؤِ وإنْ كانَ قد يُعبَّرُ به عن تَعاطي الهُزُؤِ كالاستجابةِ في كونها ارتياداً للإجابة، وإنْ كانَتْ قد تَجري مَجرى الإجابة. قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَباللّه وآياتِه ورَسُولِه كُنْتُم تَسْتَهزِئون(٣) ﴾ [التوبة:٦٥]. وقولُه: ﴿ اللّه يَسْتَهزئُ بِهِم ﴾

---

(١) المفردات ٢٤١

(٢) المفردات ٢٤٢

(٣) قرأ أبو جعفر (تستهزون) الإتحاف ٢٤٣ .

[البقرة:١٥] مِن بابِ المُقابلةِ، وإلا فحقيقةُ الاستهزاءِ على اللهِ مُحالٌ. وقيلَ: إنه عبَّر عن إمهالِه لهُم وازدراءِ رزقِه عليهِم، وأخْذِهم بعدَ ذلك بَغْتَةً بالاستهزاءِ. ويقالُ: إنَّ الاستهزاءَ الانتقامُ. وأنشد: [من الطويل]

١٧٣٤- قد استهزؤوا منّا بألفيْ مُدَجَّجٍ ... سَراتُهُمُ وَسْطَ الصَّحاصِحِ جُثَّمُ (١)

قيلَ: فَعلى هذا لا يحتاجُ إلى تأويلٍ. ويدلُّ عليهِ أنه تَعدَّى عَن أن يقالَ: هزأتُ منهُ وبهِ. ومنه قولُ الشاعر: [من الرجز]

١٧٣٥- قد هَـزِأَتْ مِنـي أمُّ طَيسَـلَة ... قالتْ: أراهُ مُعْدَماً لا مالَ لَـهْ (٢)

والاستهزاءُ في البيت إنما معناهُ الاستخفاف والسُّخريةُ. وكونُه بمعنى الانتقامِ بعيدُ التأويل، أي انتقمتْ مني بهذا القولِ. ويُروى أنه يُفْتح للكفرة بابٌ منَ الجنة فإذا قارَبوها أُغلِقَ، فذلكَ الاسْتِهْزاءُ بهم. وقد قُرئَ قولُه: ﴿ أتَتَّخذنا هُزْواً ﴾ بسكونِ العينِ وضَمِّها وبالواوِ(٣)، حَسْبما بينّا ذلكَ في «العقد».

هـ ز ز:

قولُه تعالى: ﴿ وهُزِي إليكَ بجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم:٢٥] الهَزُّ: التحريكُ بشدَّة؛ يقالُ: هزَّهُ يهزُّهُ، وهزَّ الرمح فاهْتَزَّ. واستُعير ذلك في قولهم: هَزَزْتُ فلاناً للعطاءِ، أي حَرَّكْتُه بما ذكرتُه له منَ المكارمِ والمآثرِ. وقولُه تعالى: ﴿ تَهْتَزُّ كأنَّها جانٌّ ﴾ [النمل:١٠] إشارةٌ إلى شدَّةِ حَركتِها واضْطرابِها، وأنَّها فاقَتْ أبناءَ جنسِها في حركتِها ونشاطِها. وقولُهُ: ﴿ اهْتَزَّتْ ورَبَتْ ﴾ [الحج:٥] أي تحرَّكَتْ حركةً شديدةً تشقُّها عن نَباتِها وأزهارِها بسببِ إنزالِها الماءَ بعد أن كانَتْ على عكسِ هذهِ الصِّفةِ قبل ذلك.

واهتَزَّ الكوكبُ في انقضاضِهِ. وسيفٌ هَزْهازٌ. ورجلٌ هُزَهِزٌ: خفيفٌ. وكذلك ماءٌ

---

(١) البيت دون نسبة في الدر المصون ١/ ١٥٠ والقرطبي ١/ ٢٠٧.

(٢) الرجز لصحير بن عمير في الأصمعيات ٢٣٤ ولصخر في التاج (طسل) وبلا نسبة في اللسان (طسل) ولأعرابي في أمالي القالي ٢/ ٢٨٤

(٣) قرأ نافع وعاصم وحمزة وخلف (هُزْءاً)، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وشعبة (هُزُؤاً) السبعة ١٥٧ والنشر ٢/ ٢١٥.

هُزَهِزٌ. قيلَ: وهو يتعدّى بنفسه وبالباء؛ يقالُ: هززْتُه وهززَتُ بهِ، كما يقالُ: أخَذَ الحطامَ وبالحطامِ، وتعلَّقَ زيداً وبزيدٍ. وهزَّ عِطْفَه: كنايةٌ. وفي الحديثِ: «اهتزَّ عَرشُ الرحمنِ لموتِ سَعدٍ»(١) أي ارتاحَ بروحهِ حينَ صُعِدَ بهِ. وقيلَ: هو على حذفِ مضافٍ؛ أي أهلُ عرشِ الرحمنِ.

[هـ ز ل]:

﴿إنه لقول فصل وما هو بالهزل﴾ [الطارق: ١٤].

هـ ز م:

قوله تعالى: ﴿فهزَمُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥١] أي كسَروهم وطَرودهُم. وأصلُ الهَزْمِ الكَسْرُ. ومنه [شنٌّ](٢) متهزِّم، أي متكسِّرٌ بعضه على بعضٍ. وهزَمْتُ البئرَ: حفرتُها. وبئرٌ هَزيمةٌ، أي كُسِرَ جبلُها حتى فاضَ ماؤها. وصارَ الهَزْمُ مُتعارفاً في فرارِ الجيشِ من الغلبةِ. وفي الحديثِ: «زمزَمُ هَزْمَةُ جبريلَ»(٣) أي ضربَها برجْلِه. وقصَبٌ مُتَهزِّمٌ ومُنْهزِمٌ، أي متكسِّرٌ. وسمعتُ هَزْمَةَ الرعدِ، أي صوتَه الذي يكادُ يشُقُّ القلوبَ. وفي الحديثِ: «فاجْتَنبوا هَزَمَ الأرضِ فإنَّها مأوَى الهوامِّ»(٤) يَعني ما تشقَّقَ منها فلا تَنْتابونَه لحاجَتكم. وفي الحديثِ أيضاً: «أوَّلُ جُمْعةٍ جُمِّعَتْ في الإسلامِ في هَزْمِ بَني بَياضَةَ»(٥). وقالَ بعضُ اللغويين: أصلُ الهَزْمِ غمزُ الشيءِ اليابسِ حتى يَنْحطمَ كهزْمِ الشَّنِّ، وهَزْمِ القِثّاءِ والبِطِّيخِ. قالَ: ومنه الهزيمةُ لأنَّه كما يعبَّرُ عنه بذلك يعبَّرُ عنه بالحطْمِ والكسرِ. وأصابتْه هازِمَةُ الدَّهرِ، أي مصيبتُه التي تكسرُ صاحبَها. وهَزَمَ الرعدُ: تكسَّرَ صوتُهُ. والمِهْزامُ: عُودٌ يُجعَلُ في رأسِه نارٌ يلعبُ بهِ الصِّبيانُ، كأنَّهم يهزِمون بهِ بعضَهم.

---

(١) النهاية ٥/٢٦٢.

(٢) بياض في الأصل، ولعله مما ذكرناه، ويناسبه أيضاً (سحاب متهزم، رعد متهزم، سقاء متهزم) وأثبت ما جاء في المفردات ٨٤٢.

(٣) النهاية ٥/٢٦٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٧.

(٤) الفائق ٣/٢٠٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٩٧ والنهاية ٥/٢٦٣.

(٥) المصادر السابقة.

فصل الهاء والشين

هـ ش ش

قولُه تعالى: ﴿ هيَ دُرْجَفُرْزِ يتوكّأُ عَليها وأَهُشُّ(١) بها على غَنَمي ﴾ [طه: ١٨] أي أخبطُ الشَّجَرَ ليتناثَرَ ورقُهُ فيرِدّاهُ الغَنَمُ. يقالُكَ هَشَّ يَهِشُّ، أَفْفُدُنْلُذلك. وَهَشَّ للمعروفِ يَهَشُّ - بالفتحف إلّارتاحَ. وفي حديثِ عمرَ: «فَهَشَشْتُ يوماً فقبَّلْتُ وأنا صائمٌ»(٢)، أي فرحتُ. ويقالُ: هاشَ بمعنى هَشَّ. وأنشدَ للراعي: [من الطويل]

١٧٣٦- فكبَّرَ للرُّؤيا وهاشَ فُؤادُهُ ... وبشَّرَ نَفْساً كانَ قبلُ يلومُها(٣)

وقال الراغبُ: (٤) الهَشُّ يُقاربُ الهَزَّ بالشيءِ اللينِ. وناقةٌ هَشوشٌ: لينةٌ غزيرة ضِدُّ الصَّلودِ التي لا تكادُ تُعرَقُ. ورجلٌ هَشٌّ، أي طلْقُ المُحيَّا. وقد هَشَشْتُ، أي فرِحْتُ.

هـ ش م:

قولُهُ تعالى: ﴿ فاصبحَ هَشيماً ﴾ [الكهف: ٤٥] أي فُتاتاً متكسِّراً، مِن هَشَمتُ الشيءَ، أي فتّتُّه. ومنه هَشيمُ الثَّريدِ، وبهِ سُمّيَ هاشمٌ. وأنشدَ: [من الكامل]

١٧٣٧- عمرُو الذي هشَمَ الثَّريدَ لقومهِ ... ورجالُ مكّةَ مُسنتونَ عجافُ(٥)

والهاشمةُ: أحدُ الشِّجاجِ، لِهَشْمِها العظمَ. قولُهُ: ﴿ كَهَشيمِ المُحْتَظِرِ ﴾ [القمر: ٣١] أي لمّا هَلَكوا صاروا مثلَ حُطامِ النباتِ الذي يتّخذُهُ الراعي حظيرةً في كونِه هَشيماً مُتَكسِّراً. وللهِ درُّ القرآنِ ما أبلغَ تشبيهاتِهِ! واهتَشَمَ كلَّ ما في ضَرعِ الناقةِ، أي امتصَّه.

فصل الهاء والضاد

هـ ض م:

قولُهُ تعالى: ﴿ فلا يَخافُ ظُلْماً ولا هَضْماً ﴾ [طه: ١١٢] أي نَقْصاً. وفي التفسيرِ:

---

(١) قرأ النخعي وأبو البرهسم (أهِشُّ)، وقرأ عكرمة ومجاهد (أَهُشُّ)، وقرأ النخعي (أُهِشُّ و أُهِسُّ) البحر المحيط ٦/ ٢٣٤ وإملاء العكبري ٢/ ٦٦.

(٢) الفائق ٣/ ٢٠٥ والنهاية ٥/ ٢٦٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٩٧.

(٣) ديوانه ٢٥٩ (ألمانيا) واللسان (هشش، رأى) والتاج (هيش).

(٤) المفردات ٨٤٢.

(٥) البيت لابن الزبعرى في ديوانه ٥٤، وتقدم في مادة (سنه).

لا يخافُ أنْ يُظلمَ فيحملَ ذنبَ غيرِه، ولا يُهْتَضَمَ فينقصَ من حسناته. ومنهُ دواءٌ يهضُمُ الطعامَ، أي ينقُصُ ثقلَهُ. ويقالُ: هضَمْتُهُ، واهتَضَمْتُهُ، وتهضَّمْتُهُ، أي نقصتُهُ حقَّهُ. وأنشدَ للمتوكل الليثي: [من الكامل]

١٧٣٨- إنَّ الأذلَّةَ واللئامَ لَمَعْشَرٌ مَولاهُمُ المتهَضِّمُ المَظلُومُ (١)

قيلَ: والظلمُ والهَضْمُ متقاربان. وفرَّقَ الماورديُّ فقالَ: الظُّلمُ منعُ جميعِ الحقِّ، والهَضْمُ منعُ بعضِه. وعن بشرِ بنِ المفضَّلِ، وقد قالَ لابنه: «لمَ تَشربُ النبيذَ؟ فقالَ: إنما أشربُ القدحَ والقدحينِ لينهَضِمَ طعامي. قالَ: واللهِ لدينُكَ أَهْضَمُ».

قولُهُ تعالى: ﴿ونخلٍ طَلْعُهَا هَضيمٌ﴾ [الشعراء:١٤٨] قال أبو عبدِ الله: هو المنضمُّ في وعائِه قبلَ أن يظهَرَ. ومنه: رجلٌ أهضَمُ الجَنْبين، أي مُنْهَضِمُهما. هذا قولُ اللغويينَ، وفسَّره مجاهدٌ: أي يتهشَّمُ تَهَشُّماً. وقولُ أهلِ اللغةِ أوفَقُ لمعنى الآيةِ. وقالَ أبو القاسم:(٢) الهَضْمُ: شَدْخُ ما فيه رَخاوةٌ؛ يقالُ: هضمتُهُ فانْهَضَمَ، كالقَصَبَةِ المَهضومةِ التي يُزمَّر بها. ومِزْمَارٌ مُهْضَمٌ. وقولُهُ: «طَلْعُهَا هَضيمٌ» أي داخلٌ بعضُهُ في بعضٍ، كأنما شُدِخَ. قلتُ: وفي هذا الكلامِ جمعٌ بينَ قولِ أهلِ اللغةِ وقولِ مجاهدٍ.

والهاضومُ: مايَهضُمُ الطعامَ. وبطنٌ هَضُومٌ، وكَشْحٌ مهْضَمٌ، وامرأةٌ هَضيمةٌ. واستُعيرَ الهَضْمُ للظُّلمِ، قالَ تعالى: ﴿فلا يَخافُ ظُلماً ولا هَضْماً﴾.

فصل الهاء والطاء

هـ ط ع:

قولُهُ تعالى: ﴿مهْطِعينَ إلى الدَّاعِ﴾ [القمر:٨] أي مُسرعين. يقالُ: أهطَعَ يُهْطِعُ إهْطاعاً، فهو مُهْطِعٌ، أي سريعُ الإجابة لداعي ربِّ العالمين. وقالَ ثعلبٌ: المُهْطِعُ الذي ينظرُ في ذلٍّ وخُشوعٍ لا يقلعُ بصرَهُ(٣). يقالُ: هَطَعَ الرجلُ ببصرِهِ: إذا صوَّبَهُ. وبعيرٌ مُهْطِعٌ: إذا صوَّبَ عنقَهُ، والظاهرُ الأولُ لقولِ الشاعرِ: [من البسيط]

---

(١) البيت في طبقات فحول الشعراء ٦٨٤ وديوانه ٧٩ .
(٢) يقصد الراغب في كتابه المفردات ٨٤٢ .
(٣) مجالس ثعلب ٢٠ «المهطع : الذي يرفع رأسه بذل» .

١٧٣٩- إذا دَعانَا فأَهْطَعْنَا لدعْوَتِهِ داعٍ سَـمِيـعٌ فَلَفُّونا وسـاقُونا (١)

فهذا بمعنى أسْرَعنا. ويقالُ: هَطَعَ وَأَهْطَعَ. وقال الأخفشُ: الإهطاعُ هو الإقبالُ على الإصغاءِ. وأنشد: [من الوافر]

١٧٤٠- بدجلَةَ دارُهُم ولقدْ أراهُم بدجلَةَ مُهْطِعِينَ إلى السَّماعِ (٢)

فصل الهاء واللام

هـ ل ع:

قولُهُ تعالى: ﴿إنَّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ [المعارج:١٩] قيلَ: مُفسَّرةٌ بما بعدَهُ. وعن ثعلبٍ: سألني محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ طاهرٍ: ما الهَلَعُ؟ قلتُ: قد فسَّرَهُ اللَّهُ تعالى، ولا يكونُ أبينَ مِن تفسيرِه؛ وهو الذي إذا نالَهُ شرٌّ أظهرَ شدَّةَ الجزعِ، وإذا نالَهُ خيرٌ بَخَلَ به وَمَنَعَ. وقيل: هو الفَزَعُ والاضطرابُ الشديدُ، من قولِهم: ناقَةٌ هِلْواعٌ، أي سريعةُ السَّيرِ. وقيلَ: «هلوعاً» ضجوراً لا يصبرِ على المصائب. وقيلَ: هو الذي يفزَعُ ويجزَعُ من الشرِّ ويحرصُ ويشِحُّ على المالِ.

وفي الحديث: «من شَرِّ ما أُعطِيَ العبدُ شُحٌّ هالِعٌ وجُبْنٌ خالِعٌ»(٣) الهلَعُ أشدُّ الجزعِ. والمعنى شُحٌّ يُحزنُهُ وجُبْنٌ يخلَعُ قلبَهُ.

هـ ل ك:

قولُهُ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَوْعِداً﴾ [الكهف:٥٩] أي لوقت هلاكهم. وقُرئَ بكسرِ اللامِ وفتحِها مع ضمِّ الميم،(٤) أي لوقتِ إهلاكِهِم. قالَ بعضُهُم: الهَلاكُ على أربعةِ أوجُه:

أحدُها افتقادُ الشيءِ عنكَ وهو موجودٌ عندَ غيرِكَ. ومنه: ﴿هَلَكَ عنِّي سُلطانِيَه﴾

(١) البيت لعمران بن حطان في شعر الخوارج ١٤٤ والبحر المحيط ٩/٤٢٥، ودون عزو في الدر المصون ٧/١١٩.

(٢) البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ١٦٧ والتاج (هطع) وبلا نسبة في اللسان (هطع).

(٣) مسند أحمد ٢/٣٠٢.

(٤) قرأ عاصم وحماد وشعبة ويحيى (لِمهْلِكِهِمْ)، وقرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائي (لِمُهْلَكهم) الإتحاف ٢٩٢ والسبعة ٣٩٣.

[الحاقة: ٢٩].

والثاني هلاكُ الشيءِ باستحالةٍ وفسادٍ كقولِهِ: ﴿ ويُهلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

والثالثُ الموتُ، نحوُ: ﴿ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦]، و ﴿ وما يُهْلِكُنَا إلاَّ الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤]، ﴿ حتَّى إذا هَلَكَ قُلْتُم ﴾ [غافر: ٣٤]. قال الراغبُ:[١] لم يَذكرُ اللّهُ تعالى الموتَ بلفظ الهلاك حيثُ لم يُقْصَد الذَّمُّ إلاَّ في هذا الموضعِ. يعني ﴿ إنِ امرُؤٌ هَلَكَ ﴾. وفي قولِه: ﴿ حتى إذا هَلَكَ قُلْتُم لنْ يَبْعَثَ اللّهُ مِن بعدِهِ رَسولاً ﴾.

الرابعُ بُطلانُ الشيءِ منَ العالَم وعدمُهُ رَأساً، وذلكَ هوَ المسمَّى فناءً كقولِهِ: ﴿ كلُّ شيءٍ هالكٌ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨].

وقد يُطلقُ الهلاكُ على العذابِ والخوفِ والفقرِ ونحوِها لأنها أسبابُهُ كقوله تعالى: ﴿ وكم أهلكنا من قرية ﴾ أي عذبناها. وقوله تعالى: ﴿ فَهَل يُهْلَكُ[٢] إلاَّ القَوْمُ الفاسقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] أي يعذَّبُ عذابَ استئصالٍ، وهو الهلاكُ الأكبرُ الذي أشارَ إليه عليه الصلاةُ والسلامُ بقولِهِ: «لا شَرَّ كَشَرٍّ بَعدَهُ النارُ»[٣]. قولُهُ: ﴿ ولا تُلْقُوا بأيديكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]. قيلَ: التَّهلُكَةُ ما يُؤدي إلى الهلاك. والهَلوكُ: المرأةُ المُتمايلةُ في مَشْيِهَا، كأنها تَتَهالَكُ في مَشْيِهَا، كما قالَ الشاعر: [من الطويل]

١٧٤١- مَريضاتُ أَوْباتِ التَّهادي كأنَّما ... تَخافُ على أحشائِهَا أَنْ تَقَطَّعا[٤]

وكُنِّي عن الفاجرةِ بالهَلوكِ لِتَمايُلِها. والهُلْكُ: الهَلاكُ والشيءُ الهالكُ أيضاً. ومنَ الأولِ قولُ الشاعرِ: [من الطويل]

١٧٤٢- فَمَا كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ ... ولكنَّهُ بُنيانُ قَومٍ تَهَدَّمَا[٥]

(١) المفردات ٨٤٤.
(٢) قرأ ابن محيصن (يَهْلِكُ، يَهْلَكُ)، وقرأ الحسن وزيد بن ثابت (يُهْلِكُ إلا القومَ الفاسقين) الإتحاف ٣٩٣ والبحر المحيط ٨/ ٦٩.
(٣) الحديث في المفردات ٨٤٤، وقد تقدم في مادة (خير).
(٤) البيت لمسلم بن الوليد في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠، وللسعدي في محاضرات الراغب ٢/ ١٣٩ ودون نسبة في الحيوان ٤/ ٢٥٩.
(٥) البيت لعبدة بن الطبيب في ديوان المعاني ٢/ ١٧٥ والخزانة ٥/ ٢٠٤ (هارون) وشرح المفصل ٣/ ٦٥ والكتاب ١/ ١٥٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٧٩٢.

والهالكيُّ: الحدّادُ، وأصلُه من قبيلة هالكٍ، فسُمّي كلُّ حدادٍ هالكياً. وفي حديث أبي هريرةَ: «إذا قالَ الرجلُ: هلكَ الناسُ، فهو أَهلَكَهُم»(١) يُروَى برفعِ الكاف على أنَّهُ اسمٌ خبرٌ لمبتدأ، أو بفَتْحها على أنه فعلٌ ماضٍ في موضعِ الجرِّ. ومعنى الروايةِ الأولى: إذا فَعَلَ ذلك هوَ أكثرُهُم هَلاكاً، وإذا كانَ كذلكَ كانَ أيأسَهم للّهِ تعالى.

هـ ل ل:

قولُهُ تعالى: ﴿وما أُهِلَّ بهِ لغيرِ اللّهِ﴾ [البقرة:١٧٣] أي صرِّحَ باسمِ غيرِ اللّهِ عندَ ذبحهِ كما كانتِ الجاهليةُ يفعلونَ عندَ ذبحِ نَسائكِهم فيقولون: باسمِ اللاتِ، باسمِ العُزّى. والإهلال: رفعُ الصوتِ. ومنه استهلَّ الصبيُّ. ومنه: «لا يُورَثُ الصبيُّ حتَّى يَستَهِلَّ صارخاً»(٢).

وأُهِلَّ بالحجِّ: إذا رفعَ صوتَهُ بالتَّلبيةِ بهِ. قيلَ: وأصلُ ذلك منَ الهلاكِ، لأنهم إذا رأَوهُ صَرخوا برؤيتِهِ، ورَفعوا أصواتَهُم بها.

قولُهُ تعالى: ﴿يَسْألونَكَ عنِ الأَهِلَّةِ﴾ [البقرة:١٨٩] هي جمعُ هلالٍ، وأَفْعِلَةٌ يلزمُ في فِعالٍ وفَعالٍ مُعْتلَّي اللامِ أو مُضعَّفين، نحوُ خِباءٍ وأَخْبِيةٍ، وزِمام وأَزِمَّةٍ. وقد ندَرَ عِنانٌ وعُنُنٍ وحِجاج وحُجَج حَسْبما بيَّناهُ في غيرِ هذا الموضوعِ. قيلَ: ولا يقالُ: هلالٌ إلاّ لأولِ ليلةٍ والثانيةِ، ثم هوَ قمرٌ بعدَ ذلك. قالَ الراغبُ(٣): ولا يقالُ له هلالٌ. وقالَ الهرويُّ: والقمرُ إذا بَدَا رَقيقاً في أولِ الشهرِ يقالُ لهُ في الثلاثِ الأُوَلِ هلالٌ، وهذا مخالفٌ لمَا قَدَّمْتُهُ. وقالَ أبو الهَيْثم: يقالُ له هلالٌ للَيلتينِ من أولِ الشهرِ ولليلتينِ من آخرِه، وما بينَ ذلك فهو قَمرٌ. وقالَ الأصمعيُّ: يقالُ له هلالٌ إلى أنْ يُحَجِّرَ، ويُحَجِّرُ إلى أنْ يستديرَ له كالخيطِ الرقيق. وقيلَ: يُسمّى هلالاً إلى أن يَقْهرَ ضوؤهُ سوادَ الليلِ. قالوا: وذلك إنما يكونُ في سَبعِ ليالٍ. قيلَ: والهلالُ مصدرٌ في الأصلِ، سُمّي به هذا الكوكبُ، فيقالُ: هلَّ الهلالُ هلالاً. ويقالُ: أهَلَّ الهلالُ واستهَلَّ، مَبْنيينِ للفاعلِ تارةً وللمفعولِ أخرى. ومن الأُولى قولُ الشاعر: [من الوافر]

---

(١) الفائق ٣ / ٢٠٩ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٩٩ والنهاية ٥ / ٢٦٩.
(٢) الفائق ٣ / ٢١٠ والنهاية ٥ / ٢٧١.
(٣) المفردات ٨٤٣.

١٧٤٣- وشَهرٌ مُستَهِلٌ بعدَ شهرٍ   وحَولٌ بعدَهُ حَولٌ جديدُ (١)

ويقالُ: أَهْلَلْنَاهُ واستَهْللناهُ. ويقالُ لهُ بدرٌ منَ الثالثةَ عشَرَ إلى الرابعةَ عشَرَ. قالَ أبو العباسِ: إنما قيلَ له هلالٌ لأنَّ الناسَ يَرفَعُونَ أصواتَهُم بالإخبارِ عنهُ.

ومن أسمائه الزِّبْرقان. ودارَتُهُ التي حَولَه يقالُ لها الهالَةُ، وضَوؤهُ يقالُ لهُ الفَخْتُ وظلُّهُ السَّمَرُ. ولذلكَ سُمِّيَ المتحدِّثون في ضوئِه سُمَّاراً، ثُمَّ أُطلقَ ذلك على كلِّ مُتَحَدِّث ليلاً.

وانهلَّ المطَرُ انصبَّ انصباباً شَديداً. والمطرُ يُسمَّى هَلَلاً وأُهْلُولاً. وأنشدَ لامرئِ القيسِ: [من الهزج]

١٧٤٤- لِمَنْ زُحلوقَةٌ زُلُّ   بِهَا العَينانِ تَنْهَلُّ؟(٢)

هـ ل:

قولُهُ تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان﴾ [الإنسان:١] هَل: في الأصلِ حرفُ استفهامٍ بمعنى الهمزةِ، وبينَهُما فرقٌ، وقد ذكرتُهُ في غيرِ هذا الموضعِ. وقيلَ: معناها هُنا: قد أتى. واستشهدَ بدخولِ حرفِ الاستفهامِ عليها في قولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٧٤٥- سائِل فوارِسَ يَربوعٍ بجملتِها   أهَل رأَونا بوادي القفِّ ذي الأكَمِ؟(٣)

وقيلَ: هيَ على بابِهَا منَ الاستفهامِ، وتقديرُ القولينِ في «الدرِّ المَصون». وتأتي بمعنى النَّهيِ كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُنتَهُون﴾ [المائدة:٩١] أي انْتَهُوا، ونَفياً كقولِهِ تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَومُ الفاسِقُونَ﴾ [الأحقاف:٣٥] أي ما يَهْلَكُ. قالَ بعضُهُم: وتكونُ شَرطاً، وتكونُ تَنْبيهاً وتَبْكيتاً.

هـ ل م:

قولُهُ تعالى: ﴿هَلُمَّ إلينا﴾ [الأحزاب:١٨] هلمَّ بمعنى إئتِ. وتكونُ اسمَ فعل عندَ

(١) البيت في اللسان والتاج (هلل) بلا نسبة.
(٢) ديوانه ٤٧٢ والخزانة ٧/٥٥٦ والهمع ١/٥٠ والدرر ١/١٥٠ (الكويت) واللسان (ألل) وبلا نسبة في اللسان (زلل) والتاج (ألل و زلل).
(٣) البيت لزيد الخيل في ديوانه ٢٠٦ والجنى الداني ٣٤٤ وشرح المفصل ٨/١٥٢ والدرر ٥/١٤٦ (الكويت)، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٦٣ ورصف المباني ٤٠٧.

أهلِ الحجازِ، وفعلاً عندَ تميمٍ. فعلى الأُولى لا يبرزُ مَعَهَا ضميرُ تَثْنيةٍ ولا جمعٌ، بل يَستْوي لفظُهَا في ذلك. وبهذه اللغة نزلَ القرآنُ. وعلى الثانية يبرزُ مَعَهَا ذلك فيقالُ: هَلُمّا، هَلُمُّوا، هَلْمُمْنَ. واختلفَ فيها هَل هيَ مركبةٌ أم لا؟ ومَن قالَ بتركيبها اختلفُوا أيضاً فقيلَ: أصلُها هالُمَّ؛ ها للتنبيه ولُمَّ فعل أمرٍ بمعنى أَصلحْ، فحُذفَتْ ألفُ ها تخفيفاً ورُكِّبا. وحدثَ فيها معنى الأمرِ بالإسراعِ. وقيلَ: أصلُهَا هَل أُمَّ؛ هَل استفهامٌ وأُمَّ أمرٌ من أَمَّ، أي قَصَدَ. والأصلُ هَل لَكَ ذلكَ في كذا؟ فأُمَّه أي اقصُدْهُ، فركِّبا، وَحَدَثَ ذلك المعنى. وقد حَقَّقتُ ذلك في غير هذا [١].

فصل الهاء والميم

هـ م د:

قولُهُ تعالى: ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هامِدَةً﴾ [الحج:٥] أي جافَّةً يابسةً لا نباتَ بها. وأصلُ الهُمودِ السكونُ والخشوعُ والبِلى. ومنهُ: هَمَدَ الثوبُ، أي بلِيَ. وأنشدَ للأعشى: [من الكامل]

١٧٤٦- قالتْ قُتَيلةُ: ما لجسْمِكَ شاحباً وأرَى ثيابَكَ بالياتٍ هُمَّدا؟[٢]

وهَمَدَت النارُ: طُفِئَتْ. والإهمادُ أيضاً: الإقامَةُ، كأنه صارَ ذا هَمَدٍ. وقيلَ: الإهمادُ: السرعةُ. قال الراغب[٣]: فإن يكُنْ ذلك صَحيحاً فهو كالإشكاءِ في كونه تارةً لإزالة الشكوَى وتارةً لإثباتِ الشَّكْوى، يعني في قولهم: أشكَيْتُهُ يجوزُ أزلتُ شكايَتَه، ويجوزُ صيَّرْتُهُ ذا شكايةٍ. وفي الحديث: «حتَّى كادَ يَهْمُدُ منَ الجوعِ»[٤] أي يهلك. فعبَّرَ عن الهلاكِ بلازمةٍ، وهو سكونُ الحركةِ.

هـ م ر:

قولُهُ تعالى: ﴿بماءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ [القمر:١١] الهَمْرُ: صبُّ الماءِ والدَّمعِ. يقالُ:

---

(١) انظر الخصائص ١/١٦٨، ٢٧٨، ٣/٣٥ والمسائل العضديات ٢٧٨ والكتاب ٣/٥٢٩ وقطر الندى ٣١.

(٢) ديوانه ٢٧٧.

(٣) المفردات ٨٤٥.

(٤) الفائق ١/٤٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٠ والنهاية ٥/٢٧٣.

هَمَرْتُ الماءَ فانْهَمَرَ، وهَمَرْتُ الدمعَ، وهمرْتُ ما في ضَرعِ الشاةِ منَ اللبن، أي حلبتُهُ كلَّهُ. وَهَمَرَ الرَّجُلُ في كلامه، أي أكثَرَ الرَّجُلُ، فهو مِهْمَارٌ، نحوُ مِضرابٍ. وفلانٌ يُهامِرُ الشيءَ، أي يجرُفُهُ. ومنهُ: هَمَرَ له مِنْ مالِه، أي أعطاهُ بكبشٍ. وقالَ الشاعرُ: [من الرجز]

١٧٤٧- راحَ بِمِرْيَةِ الصَّبا ثم انْتَحَى فيه شَآبِيبُ جَنُوبٍ مُنْهَمِرْ (١)

هـ م ز:

قولُهُ تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] الهَمْزُ كالعَصْرِ، ومنه: هَمَزْتُ الشيءَ في كَفِّي، أي عَصَرْتُهُ. ثم عُبِّرَ به عن الاغْتيابِ. والهُمَزَةُ: الكثيرُ الهَمْزِ كالهَمّازِ في قوله: ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١]. وعن ابنِ الأعرابيِّ: الهَمَّازُ: المُغْتَابُ بالغَيْبِ، واللَّمَّازُ: المُغتابُ بالحَضْرَةِ. قالَ الشاعرُ: [من البسيط]

١٧٤٨- وإنِ اغْتِيبَ فأنْتَ الهامِزُ اللُّمَزَهْ (٢)

وعن شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ (٣) عن ابنِ عباسٍ في تفسيرِهِ قالَ: هو المشَّاءُ بالنَّميمةِ، المفرِّقُ بينَ الجماعةِ، المُغْري بينَ الأحبَّةِ(٤). قولُهُ تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧] أي نزعاتِهِم وما يُوسْوِسون به. وأصلُهُ من الهمزِ، وهو الدَّفعُ. ومنه الحديثُ: «أمّا هَمْزُهُ فالمُوتَةُ»(٥) وقالَ أبو عبيدٍ: المُوتَةُ الجنون: سَمّاهُ هَمْزاً لأنه حَصَّله منَ النَّخْسِ والغَمْزِ. وكلُّ شيءٍ غَمَزْتَهُ فقدْ دَفَعْتَهُ.

هـ م س:

قولُه تعالى: ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] جاءَ في التفسيرِ: إنَّهُ صوتُ الأقدامِ حينَ يَمْشونَ إلى المحشَرِ. وأصلُ الهَمْسِ الصوتُ الخفيُّ، وهمْسُ الأقدامِ أخْفَى

---

(١) لم أهتد إليه.

(٢) تقدم برقم ١٢٥٦ في مادة (لمز) وهو لزياد الأعجم في ديوانه ١٢٧

(٣) شهر بن حوشب الأشعري (١٠٠ هـ / ٧١٨ م) فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، وهو متروك الحديث. الأعلام ٣ / ٢٥٩.

(٤) في تفسير ابن كثير ٤ / ٤٣١ (قال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن ابن غنم يبلغ به النبي ﷺ: شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت).

(٥) الفائق ٣ / ٢١٣ والنهاية ٥ / ٢٧٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٥٠١.

ما يكونُ مِن صَوتِها. ومنه هَمْسُ الإبلِ كقولِ الشاعرِ: [من الرجز]

١٧٤٩- وهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هميسا إنْ تَصْدُقِ الطَّيرُ ننكْ لَميسا(١)

وقيلَ: هوَ تَحريكُ الشَّفتينِ دونَ نُطقٍ، والأولُ أَشهرُ. ومنه الحروفُ المَهْمُوسَةُ، وهي مجموعةٌ في قولك: سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ، حَسْبَمَا بيّناهُ في «العقد النَّضيد». ومنه تسميتُهُم الأَسَدَ هَموساً لأنه يَمْشي بخفَّةٍ فلا يُسمع صوتُ وطئه. وفي الحديث: «كانَ يتعوَّذُ من هَمْزِ الشيطانِ ولمزِهِ وهمسه»(٢). قالَ الليثُ: والهَمْزُ كلامٌ مِن وراءِ القَفَا، واللمزُ مُواجَهةً. والشيطانُ يُوسوِسُ فيهمِسُ بوسواسِهِ في صُدورِ بني آدَمَ. وقالَ أبو الهيثم: إذا أَسرَّ الكلامَ وأخفاهُ فذلكَ الهَمْسُ منَ الكلام.

هـ م م:

قولُهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾ [يوسف:٢٤] أي عَزَمَتْ وَقَصَدَتْ. وقالَ أبو حاتم: كنتُ أقرأُ كتابَ «غريبِ القرآن» على أبي عبيدَةَ، فلما أتَيْتُ على قوله: ﴿ولقد هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ قالَ أبو عبيدةَ: هذا على التقديم والتأخيرِ كأنه قال: ولقد هَمَّتْ و ﴿لولا أَنْ رَأَى بُرهانَ رَبِّهِ﴾ لهمَّ بها. قلتُ: وما قالَهُ حَسَنٌ جداً، وقد بَيَّنَّا ذلك في موضعه في كتابِنَا المشارِ إليه غيرَ مرةٍ. وقالَ ثعلبٌ: أي همَّت زُليخةُ بالمَعْصيةِ مُصرَّةً، وهمَّ يوسُفُ ولم يواقِعْ ما هَمَّ بِهِ، فبينَ الهَمَّينِ فَرْقٌ. قيلَ: وأصلُ ذلك من الهمِّ وهوَ الحزنُ الذي يذيبُ الإنسانَ.

يقالُ: هَمَمْتُ الشحمَ فانهَمَّ، أي أذبْتُهُ فذابَ. فالهَمُّ الذي تُهِمُّ بِهِ نفسَكَ يكادُ يُذيبُكَ حتى تفعَلَه. ومن ثَمَّ قالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٧٥٠- وَهَمُّكَ ما لم تُمْضِه لَكَ مُنْصِبٌ(٣)

وقولُهُ تعالى: ﴿وطائفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُم﴾ [آل عمران:١٥٤] أي حَمَلَتْهُم.

---

(١) تقدم برقم ٦٠٧ في مادة (رفث).
(٢) الفائق ٣/٢١٣ والنهاية ٥/٢٧٣.
(٣) عجز بيت وصدره: (وكان لهم في أهل نعمان بغية) والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢/٥٥٩ لساعدة بن جؤية الهذلي أو لحذيفة بن انس الهذلي.

يقـالُ: أَهَمَّني كـذا، أي حَمَلني على أن أهُمَّ به. وقـولُهُ: ﴿ وَهَمُّوا بِمـا لَمْ يَنالُوا ﴾ [التوبة:٩٧] جاءَ في التفسيرِ أنَّ رجالاً عَزَموا على أنْ يغتالوا النبيَّ ﷺ. وقَعَدُوا له في الطريقِ، فاطلعَه اللّهُ تعالى، فأمرَ بتَنْحيتِهم وسَمَّاهم رَجُلاً رَجُلاً[١]. وفي الحديث: «أحبُّ الأسماءِ إلى اللهِ عبدُ اللهِ وهَمّامٌ، لأنَّهُ ما مِن أحدٍ إلاَّ وهُوَ يَهُمُّ بأمرِ رَشَدَ أَوْ غَوِيَ»[٢].

وفي شعرِ سَطيحٍ: [من البسيط]

١٧٥١- شَمِّرْ فإنَّكَ ماضي الهَمِّ شِمِّيرُ[٣]

أي ماضي العزمِ.

وفي الحديث: «مِن شَرِّ كُلِّ شيطان وهامَّةٍ»[٤]. قيلَ: الهامَّةُ: الحيَّةُ وكلُّ ذي سُمٍّ قاتلٍ، وما يقتلُ منها فهو سامَّةٌ كالعقربِ والزُّنبورِ وشِبْهِهما، والجمعُ الهوامُّ والسوامُّ والقوامُّ. فالهَوامُّ والسَّوامُّ تقدَّما، والقَوامُّ: دوابُّ الأرضِ التي ليسَتْ بذي سُمٍّ البتَّةَ كالقنافذِ واليَرابيعِ والخَنافسِ والفئرانِ. وقد يُطلقُ الهوامُّ على القُمَّلِ، ومنه الحديثُ: «أتُؤذيك هَوامُّ رأسِكَ»[٥] قيل لها ذلك لأنها تَهِمُّ في الرأسِ وتدِبُّ. وتهمَّمَ رأسَهُ أي فلاّهُ من الهَوامِّ. والهامَّةُ في قولِهم: «نعم الهامَّةُ هذا» هو الفرسُ.[٦]

هـ م ن:

قولُهُ: ﴿ ومُهَيْمِناً عَلَيه ﴾ [المائدة:٤٨] أي رَقيباً وشاهداً. وقيلَ: مُؤتمناً. والمُهَيْمِنُ في قولِهِ تعالى: ﴿ المُؤمِنَ المُهَيْمِنُ ﴾ [الحشر:٢٣] أي الرقيبُ الحافظُ. وقد

---

(١) قيل أنزلت الآية في الجلاس بن سويد وقيل في عبد الله بن أُبي .... وقيل كانوا بضعة عشر رجلاً. تفسير ابن كثير ٢/ ٣٨٦-٣٨٧.

(٢) النهاية ٥/ ٢٧٤.

(٣) صدر بيت وعجزه: (لا يفزعنك تفريق وتغييرُ) وهو لسطيح أو عبد المسيح بن عمرو الغساني ابن أخت سطيح، والشاهد في النهاية ٢/ ٥٠٠، ٥/ ٢٧٤ والتاج (شمر) واللسان (سطح، شمر، همم) وتهذيب اللغة ٤/ ٢٧٨.

(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب (١٢) حديث ٣١٩١ (أعوذ بكلمات الله التامّة، من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة)

(٥) الفائق ٣/ ٢١٣ والنهاية ٥/ ٢٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠١.

(٦) اللسان: همم ١٢/ ٦٢١.

زَلَّ المبرِّدُ فجعلَهُ تَصغيرَ مُؤمن؛ فإنَّ الأصلَ مُؤَيْمِنٌ فأبدَلَ الهمزةَ هاءً كَهَرَقْتُ ونحوِه. وهذا خَطأٌ محضٌ، والقولُ به سَفَهٌ لأنَّ التصغير لا يردُ في أسماءِ اللّهِ تعالى، بل ولا في كلِّ اسمٍ مُعظَّمٍ شَرعاً كأسماءِ الأنبياءِ. وقد كتبَ ذلك.(١).. فكتبَ إليه أنِ اتَّقِ اللّهَ وارجِعْ عَن هذا فإنه كُفرٌ. وقد بيَّنا هذه الحكايةَ مطوَّلةً في غيرِ هذا. وقالَ بعضُهُم: هوَ من أسماءِ اللّهِ تعالى القديمةِ في الكتبِ. وفي شعرِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ رضيَ اللّهُ تعالى عنه يمدَحُ رسولَ اللّهِ ﷺ: [من المنسرح]

١٧٥٢- حتَّى احْتَوى بيتُكَ المُهَيمِنُ من

خِنْدِفَ، عَلياءَ تحتَها النُّطُقُ (٢)

قالَ القتيبيُّ معناهُ احتويْتَ يا مُهَيمِنُ مِن خندفَ عَلياءَ؛ يريدُ به النبيَّ ﷺ، فأقامَ البيتَ مُقامَهُ لأنَّ البيتَ إذا حَلَّ بهذا المكانِ فقد حَلَّ به صاحبُهُ، وأرادَ بِبَيْتِه شَرَفَهُ.

والمُهَيْمِنُ من نعتِه كأنه قالَ: حتَّى احْتَوى شَرَفُكَ الشاهدُ على شَرَفِكَ علياءَ الشرفِ من نسبِ ذَوي خندفَ التي تحتَها النُّطُقُ،(٣) وهي أوساطُ الجبالِ العاليةِ. وفي حديثِ عمرَ: «إني داعٍ فَهَيْمِنُوا»(٤) يريدُ: أمِّنوا، فأبدَلَ الهمزَةَ هاءً وإحدَى الميمين ياءً.

فصل الهاء والنون

هـ ن أ:

قولُه تعالى: ﴿فكلُوهُ هَنيئاً(٥) مَرِيئاً﴾ [النساء: ٤] الهنيءُ: كلُّ ما ليسَ فيه مشقَّةٌ ولا تَعَبٌ. وقيلَ في التفسيرِ: أي أكلاً هَنيئاً يُطيِّبُ الأنفُسَ. وقيلَ: الهَنيءُ: أكْلُ كلِّ ما لا تَنْغيصَ فيه ولا تَعقبُهُ وَخامَةٌ.

يقالُ: هَنُؤَ فهوَ هَنيءٌ، نحوُ ظَرُفَ فهو ظَريفٌ. قالَ كثيِّرُ عزَّةَ: [من الطويل]

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) تقدم برقم ٢١٠، ١٤٦٩.

(٣) تعليق ابن قتيبة على البيت ورد في النهاية ٥/ ٢٧٥- ٢٧٦ واللسان (همن).

(٤) النهاية ٥/ ٢٧٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٢.

(٥) قرأ أبو جعفر والزهري والحسن (هَنِيًّا) الإتحاف ١٨٦.

١٧٥٣- هَنيئاً مَريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ لعزةَ من أعراضِنا ما استحلَّتِ (١)

ويقالُ: هنَأه الطعامُ ومرَأَهُ. وإذا أُفردَ مرَأَ لم يُقَلْ إلاَّ أمرأه، وإنما تُركَ همزُهُ للمشاكلةِ نحو: أخذَه ما قدمَ وما حدُثَ، حَسْبما بيناهُ في «إيضاحِ السبيل» وغيرِه. على أنَّه قد نَقل أبو العباسِ عن ابنِ الأعرابيِّ أنَّه يقالُ: هَنَاني وأهناني، ومَرَاني وأمْرَأني، ولا يقالُ: مَرني. والهِناءُ: ضربٌ مِن القَطِرانِ تُطلى به الإبلُ مِن جرَبِها. قال: [من الكامل]

- يضعُ الهِناء مواضعَ النقبِ(٢)

وقد هَنَأتُ الإبلَ فهيَ مَهْنوءَةٌ. وأنشدَ لامرئِ القيسِ: [من الطويل]

١٧٥٤- أيقتُلني وقد شغَفْتُ فؤادَها كما شغفَ المهنوءَةَ الرجلُ الطَّالي(٢)

وقد هَنَأتُ البعيرَ أَهْنَؤُهُ وأهنئُه؛ لغتانِ فصيحتانِ. وقيلَ: الهَنيءُ في الآيةِ ما لا إثمَ فيه. وقد تقدَّمَ الكلامُ على «مريئاً».

هـ ن ا:

قولُه تعالى: ﴿هُنالِكَ الوَلايَةُ﴾ [الكهف:٤٤] هُنا: ظرف مكانٍ لا يتصرفُ غالباً، وهو من أسماءِ الإشارةِ، ولا يُشارُ به إلا للأمكنةِ. وقد يشارُ به للزَّمانِ عندَ بعضهم في قولِه تعالى: ﴿هُنالِكَ ابتُلِيَ المؤمنونَ﴾ [الأحزاب:١١]. وجُعل مِن ذلك قولُ الآخَرِ: [من الكامل]

١٧٥٥- وإذا الأمورُ تَعاظَمتْ وتشاكَلتْ فهناكَ يَعترِفون أين المفْزَعُ؟(٣)

والصحيحُ أنه باقٍ على مكانيته. وحُكمُه في القُربِ والبعدِ والتوسُّط حكمُ ذا. فهُنا للمكانِ القريبِ، وهناكَ للمتوسطِ، وهنالكَ للبعيدِ، وبمعنى البعيدِ هنا. وهِنَّا - بكسرِ الهاءِ معَ التَّشديدِ - وهِنَّتَ وثَمَّ. ولهُ موضعٌ هوَ أليقُ به مِن هذا.

وقريبٌ من هذهِ المادةِ الهَنُ، وهو الفَرْجُ. وقيلَ: كلُّ ما لا يرادُ التصريحُ بذكرِهِ.

---

(١) ديوانه ١٠٠ ومقاييس اللغة ٦/٢١٦ وأمالي القالي ٢/١٠٩.

(٢) عجز بيت لدريد بن الصمة في ديوانه ٣٤، وصدره: «متبذلاً تبدو محاسنه».

(٣) ديوانه ٣٣ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٢٢ واللسان (قطر، شعف).

(٤) البيت للأفوه الأودي في ديوانه ١٩ والمقاصد النحوية ١/٤٢١ والدرر ١/٢٤٤ (الكويت)، وبلا نسبة في الهمع ١/٧٨.

والمشهورُ فيه إعرابُه مَنقوصاً لقولِه عليه الصلاة والسلام: «فأَعِضُّوهُ بِهَنِ أبيه»(١). وقد يُعربُ بالأحرفِ الثلاثةِ كالأبِ. وقد تُسكَّنُ نونُه مَنقوصاً كقولِه: [من السريع]

١٧٥٦ - وقد بَدا هَنْكِ منَ المئزَرِ(٢)

أرادَ هَنُكِ. وفي فلانٍ هَناتٌ، أي خِصَلٌ رَذيلةٌ.

فصل الهاء والواو

هـ و د:

قولُه تعالى: ﴿والذينَ هادوا(٣)﴾ [البقرة:٦٢] أي رَجعوا وتابُوا. والهَوْدُ: الرجوعُ برفقٍ. التَّهويدُ: وهو المشيُ كالدَّبيبِ. وصارَ الهَوْدُ في التعارُفِ التَّوبةَ كقوله تعالى: ﴿إنّا هُدْنا(٤) إليك﴾ [الأعراف:١٥٦] أي تُبْنا. وقيلَ: سَكنَّا. ومنهُ الهَوادَةُ: وهي السُّكونُ والمُوادعةُ، ومنه الحديثُ: «لا تأخُذُهُ في اللهِ هَوادَةٌ»(٥). قالَ بعضُهم: يَهودُ في الأصلِ من قولِهِ: ﴿إنّا هُدْنا إليك﴾ وكان اسمَ مَدْحٍ، ثم صارَ بعدَ نسخِ شَريعتِهم [لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أن النصارى في الأصل من قوله](٦): ﴿نحن أنصارُ اللّه﴾ [آل عمران:٥٢] ثم صارَ لازِماً لهمُ بعدَ نَسخِ شَريعتِهم.

قالَ الراغبُ:(٧) ويقالُ: هادَ فلانٌ: إذا تحرَّى فعلَ اليهودِ. ومنه قولُه تعالى: ﴿والذين هادوا﴾. قالَ: والاسمُ العَلَمُ قد يُتصوَّرُ منه ما يَتَعاطاهُ المُسمَّى به، أي المنسوبُ إليه، ثمَّ يُشتَقُّ منهُ نحوُ قولِهم: تَفرْعَنَ فلانٌ وتطفَّلَ: إذا فعَلَ فِعْلَ فرعونَ في الجورِ وفعلَ طُفَيلٍ في إتيانِ الدَّعواتِ من غيرِ استدعاءٍ. وتهوَّدَ في مشْيته: إذا مَشَى مَشْياً

---

(١) النهاية ٥ /٢٧٨.

(٢) عجز بيت وصدره: (رحت وفي رجليك ما فيهما) والبيت للأقيشر الأسدي في الخزانة ٤ /٨٨٤، ٨ /٣٥١ والدرر ١ /١٧٤ (الكويت) والمقاصد النحوية ٤ /٥١٦ وشرح أبيات سيبويه ٢ /٣٩١، وبلا نسبة في شرح المفصل ١ /٤٨ ورصف المباني ٣٢٧ واللسان (وأل، هنا).

(٣) قرأ الضحاك ومجاهد وأبو السمال (هادَوْا) القرطبي ١ /٤٣٣.

(٤) قرأ زيد بن علي وأبو وجزة (هِدْنا) إملاء العكبري ١ /١٦٥.

(٥) المفردات ٨٤٧.

(٦) ما بين المعكوفتين استدراك من المفردات ٨٤٧.

(٧) المفردات ٨٤٧.

رفيقاً تَشبيهاً باليهودِ في حركتِهم عند القراءة. وكذا: هَوَّدَ الرائضُ الدابَّةَ: سيَّرَها برفقٍ. وقالَ غيرُه في قولِه: ﴿وعلى الذينَ هادُوا حَرَّمْنا كلَّ ذي ظُفُرٍ﴾ [الأنعام:١٤٦] أي دَخلوا في دينِ اليهوديةِ. وهوَ موافقٌ لما ذكرَه في قوله تعالى: ﴿كونُوا هُوداً أو نَصارَى﴾ [البقرة:١٣٥] قيلَ: هو جمعُ هائدٍ. وقيلَ: أصلُه تَهوَّدَ، فحُذِفَتْ تاؤه. نقلَه الهرويُّ وهو غريبٌ.

ويهودُ في الأصلِ منقولٌ من الفعلِ المضارعِ نحوُ يزيدُ ويشكُرُ. فامتناعُه من الصرفِ يُحتملُ أن يكونَ للوزنِ والعَلميةِ، أو للتأنيثِ والعلميةِ باعتبارِ القبيلةِ. ويُرجِّحُه فعلُه المسندُ إليه في قولِ الشاعرِ: [من الكامل]

١٧٥٧- قَرَّتْ يهودُ وأسلمَتْ جيرانَها (١)

ولنا فيه كلامٌ أكثرُ من هذا. وهُودٌ: اسمُ النبيِّ المشهورِ؛ قالَ الراغبُ: وهودٌ جمعُ هائدٍ في الأصلِ، أي تائب. وهو اسمُ نبيٍّ عليه السلامُ.

هـ و ر:

قولُه تعالى: ﴿على شَفا جُرُفٍ هارٍ﴾ [التوبة:١٠٩] أي ساقطٍ مُتداعٍ. يقالُ: هارَ البئرُ يهورُ، وهارَ البناءُ يَهورُ: إذا تَداعى وسَقَط. والأصلُ: هاوِرَ، فقُلبت الكلمةُ بأن قُدِّمتْ لامُها وأُخِّرتْ عينُها فأُعلَّتْ إعلالَ المنقوصِ نحو شاكٍ ولابٍ، من شوكةِ السلاحِ ولَوْبِ الغمامة. ويقالُ: لاقَلْبَ فيه. وإنَّما حُذفتِ العينُ، ولذلك أُعربَ كالصَّحيحِ. يقالُ هذا بناءٌ هارٌ، ونقضْتُ بناءً هاراً. وقد نُطقَ بالأصلِ فقيلَ: هائرٌ كقائمٍ. وفي حديثِ خُزيمةَ في ذكرِ السَّنةِ: «تركتِ المُخَّ زاراً والمَطِيَّ هاراً»(٢) أي تساقطاً ضعيفاً امه شدة الزمان.

قوله ﴿فانهارَ به﴾[التوبة:١٠٩] أي سقطَ. يقالُ: انهارَ الرجلُ فهو مُنْهارٌ، أي سَقَطَ من مكانٍ عالٍ. ورجلٌ هارٍ، وبئرٌ هائرٌ. وهائرٌ في أمرِه، أي ضعيفٌ، تَشبيهاً بالبئرِ الغائرِ. وتهوَّرَ الليل: ذهَبَ أكثرُه، ومنهُ الحديثُ: حتى «تهوَّرَ الليلُ»(٣) أي انهزَمَ ومضَى

(١) صدر بيت للأسود بن يعفر وعجزه: (صمّي لما فعلتْ يهود صمام) والبيت في ديوانه ٦١ واللسان (هود، صمم) والمقاصد النحوية ٤/١١٢ ومجالس ثعلب ٥٢١.

(٢) النهاية ٥/٢٨١ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٣.

(٣) الفائق ١/١١٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٤ والنهاية ٥/٢٨١.

أكثرُه كما يتهوَّرُ البناءُ. وقيلَ: زُفُوِّرَ: اشتدَّ ظلامُه. ويقالُ: تهيَّرَ؛ قالَ هلراغبُ[١]: فهذا منَ الياءِ. ولو كانَ لقيلَ: ميهوِّرٌ، يَعني لو كانَ منَ الواوِ لقيلَ تهوَّرُيتهوَّرُ. انتهى . وما قالَه ليسَ بلازمٍ لجواسٍ أنْ يكونَ وزنُه تَفعيل لا تَفعُّل. والأصلُ تَهَيْوُرٌ فأُدغِمَ. وهذا نحوُ مُتَحيِّرٌ والأصلُ مُتَحَيْوِر. وكذلكَ دَيّارٌ والأصلُ دَيْوار على ما أتقنَّاه في « الدُّرِّ » وغيرِه. ويقالُ: تهوَّرَ وتَوَهَّرَ – بقلبِ العينِ قبلَ الفاءِ. وفي حديثٍ آخَرَ: « ومَن أطاعَ فلا هَوارَةَ عليه »[٢] أي لا هَلاكَ. يقالُ: اهتَوَرَ فلانٌ، أي هَلَكَ. وفي حديثٍ آخَرَ: « مَنِ اتَّقى اللّهَ وُقِيَ الهَوْراتِ »[٣] أي الهَلَكات. الواحدةُ هَوْرَة.

هـ و ن:

قولُه تعالى: ﴿ وعِبادُ الرَّحْمنِ الذينَ يَمْشُونَ على الأرضِ هَوْناً ﴾ [الفرقان:٦٣] الهَوْنُ: التَّرفُّق والتَّثبُّتُ، أي يمشون بسكينةٍ ووقارٍ، لا أَشَراً وتجبُّراً. والهَوْنُ والهَوَانُ: اللِّينُ والرِّفْقُ. و « هَوْناً » في الآيةِ إمّا حالٌ، وإمّا نَعتُ مصدرٍ مقدَّرٍ، أي ذَوي هَوْنٍ، أو مَشياً ذا هَوْنٍ. وقولُ أميرِ المؤمنين عليّ رضي اللّه عنه: « أَحْبِبْ حَبيبَكَ هَوْناً ما »[٤] أي حُبّاً قصيراً لا إفراطَ فيه. وقالَ بعضُهم: الهَوانُ على وَجهينِ:

أحدُهُما تذلُّلُ الإنسانِ من نفسه لما لا يلحقُه مِن غضاضةٍ فيُمدَحُ به كقوله تعالى: ﴿ الذينَ يَمْشونَ على الأرضِ هَوْناً ﴾، وكقوله عليه الصلاةُ والسلام: « المؤمنُ هَيْنٌ لَيْنٌ ». والثاني أنْ يكونَ من جهَةِ مُتَسلِّطٍ مُستخِفٌّ به، فيُذَمُّ به كقوله تعالى: ﴿ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عذابَ الهُونِ[٥] ﴾[الأنعام:٩٣] ﴿ ومَن يُهِنِ اللّه فَما لَهُ من مُكْرِمٍ ﴾ [الحج:١٨] وقيلَ: فلانٌ يَمْشي الهُوَيْنا، هي تصغيرُ الهُونَى، والهُونَى تأنيثُ الأَهون، نحوُ الفُضْلى تأنيثُ الأفضل. وقولُهم: « امْضِ على هِينَتِكَ »من ذلك، كأنَّه فِعْلَةٌ من الهَوْنِ، فقُلبت الواوُ بانكسارِ الفاءِ نحوُ دِيمة. وقالَ ابنُ الأعرابيِّ في قولِه عليه الصلاة والسلام: « المؤمنونَ

---

(١) المفردات ٨٤٧.
(٢) الفائق ٣ / ٢٢٢ ،وغريب ابن الجوزي ٢ / ٥٠٤ والنهاية ٥ / ٢٨١ .
(٣) المصادر السابقة .
(٤) النهاية ٥ / ٢٨٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٥٠٥ .
(٥) قرأ ابن مسعود وعكرمة (الهوان) البحر المحيط ٤ / ١٨١ .

هَيْنون لَيْنون »[١]: العربُ تمدحُ بالهَيْن مُخَفَّفاً، وتذمُّ بالهيِّنِ اللَّيِّنِ مُثَقَّلاً. وقالَ غيرُه: واحدٌ وهوَ الصحيحَ، والأصلُ التَّثْقيلُ. وهذا نحوُ مَيْتٍ وميِّتٍ. والهاوونُ من ذلك، لأنَّ فيه تسهيلَ أمر الحاجات. قالَ بعضُهم[٢]: هو فاعولٌ، مِنَ الهَوْنِ. ولا يقالُ: هاوُنٌ لأنَّه ليس في كلامِهم فاعُلٌ.

هـ و ي:

قولُه تعالى: ﴿ والنَّجمِ إذا هَوَى ﴾ [النجم: ١] أي سَقَط. قيلَ: عَنى الثُّريا. وقيلَ: أرادَ نجومَ القرآن، فيكونُ هَوَى بمعنى تَرَكَ. وهذا من باب تحسينِ اللفظِ، وإلاّ فالسُّقوطُ والنُّزولُ متقاربان. ويقالُ: هَوَى يَهْوِي: سَقَط، وهَوِيَ - بالكسر - يَهْوَى - بالفتح - أي مالَ وأَحبَّ. قالَ تعالى: ﴿ بِما لا تَهْوَى أنفُسُكم ﴾ [البقرة: ٨٧] أي تميلُ وتحبُّ. ومنه الهَوَى. ومنه ميلُ النفسِ إلى الشيءِ ومحبَّتُها إياهُ. وقد غَلَبَ على الميلِ المَذْمومِ. قالَ تعالى: ﴿ ونَهَى النَّفْسَ عنَ الهَوَى ﴾ [النازعات: ٤٠]. قالَ بعضُهم: وهوَ على الإطلاقِ مَذْمومٌ، ثم يضافُ إلى ما لا يُذَمُّ، فيقالُ: هَوايَ معَ صاحبِ الحقِّ، أي مَيْلي. وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٧٥٨- هوايَ معَ الركْبِ اليَمانِينَ مُصْعِدٌ
حبيبٌ وجُثْماني بمكَّةَ مُوثَقُ[٣]

وقيلَ: الهَوَى ميلُ النَّفْسِ إلى الشَّهْوةِ. وقيلَ: سُمِّي بذلك لأنه يَهْوي بصاحبِه في الدُّنيا إلى كلِّ داهيةٍ، وفي الآخرةِ إلى الهاويةِ. وقد عظَّمَ اللّه تعالى ذَمَّ اتِّباعِ الهَوَى في قوله: ﴿ أفرَأَيْتَ مَنِ اتَّخذَ إلهَهُ هَواهُ ﴾ [الجاثية: ٢٣]، أي ما تميلُ إليه نفْسُهُ، والأصلُ: مَن اتَّخَذَ هَواهُ إلهَهُ، لما بيَّنَّاهُ في غيرِ هذا. قولُه تعالى: ﴿ ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أهواءَهُم ﴾ [البقرة: ١٢٠]، إنَّما جُمع لأنَّ لكلِّ واحدٍ هوًى غيرَ هَوى الآخرِ. ثم هَوَى كلُّ واحدٍ منهُم

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٣٠، وأحمد في الزهد ٤٦٣ والبغوي في شرح السنة ١٣ / ٨٦. وانظر كشف الخفاء ٢ / ٢٩٠.

(٢) المفردات ٨٤٩.

(٣) البيت لجعفر بن علبة في الحماسة البصرية ٢ / ١٢٥ ومعاهد التنصيص ١ / ١٢٠. وانظر الأغاني ١٣ / ٥١.

لا يَتَناهى. فإذاً اتِّباعُ أهوائِهم نِهايَةُ الضَّلالِ والحَيرة.

قولُه تعالى: ﴿ فأُمُّهُ هاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٩] يَعني بها النارَ. وقيلَ: هيَ اسمُ طبقةٍ من طِباقِ جهنَّمَ، أعاذَنا اللّه منها. سمِّيت بذلك لِهَوَيِ صاحبِها فيها على أمِّ رأسه. فيجوزُ أن يكونَ كقولِه: ﴿ عِيشَةٍ راضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١] أي ذاتِ هَوىً. ويقالُ: الهُوِيُّ، بالضم: ذهابٌ في انحدارٍ. والهَوِيُّ، بالفتح: ذهابٌ في ارتفاعٍ. وأنشدَ: [من الكامل]

١٧٥٩- يَهْوي مَحارِمُها هَوِيَّ الأجْدَلِ (١)

قولُه تعالى: ﴿ وأَفْئِدَتُهُم هَواءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي قلوبُهم خالِيَةٌ من الجزعِ. ومنهُ قولُ جريرٍ: [من الكامل]

١٧٦٠- ومُجاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أجوافُهم لو يُنْفَخونَ منَ الخُؤُورَةِ طاروا(٢)

وقالَ حسانُ رضيَ اللّه عنه: [من الوافر]

١٧٦١- فأنتَ مُجوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ(٣)

وقالَ زهيرٌ: [من الوافر]

١٧٦٢-كأنَّ الرَّحْلَ منها فوقَ صَعْلٍ منَ الظِّلمانِ جُؤْجُؤهُ هَواءُ (٤)

وقال امرؤُ القيس: [من الطويل]

١٧٦٣-وصدرِ هواءٍ تحتَ صُلْبٍ كأنَّهُ منَ الهَضْبَةِ الحَلفاءِ حلوٌ ومصعَبُ(٥)

والهواءُ: مابينَ السماءِ والأرضِ. قال الراغبُ:(٦) وعلى ذلك حمل قوله تعالى:

---

(١) عجز بيت لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤ (ديوان الهذليين ٢ / ٩٤) واللسان والتاج (حزم) والمقاييس ٦ /١٦ وصدره : (وإذا رميت به الفجاج رأيته) .

(٢) البيت لجرير بهذه الرواية في اللسان والتاج (هوى) وتهذيب اللغة ٦ / ٤٩١ ، وفي ديوانه ٢٠٧ رواية أخرى لصدر البيت هي : (لا يخفينَّ عليك ان مجاشعاً) .

(٣) صدر البيت :(أبلغ أبا سفيان عني) والبيت في ديوانه ٦٣ واللسان (جوف ، هوى) والتاج (برح،جوف) وأساس البلاغة (جوف) .

(٤) ديوانه ٥٨ واللسان والتاج (أوا ، هوى) وفي الديوان « كان الرحل من هذه الناقة فوق ظليم دقيق العنق، صغير الرأس ، وصدره لا مخ فيه » .

(٥) ليس في ديوانه .

(٦) المفردات ٨٥٠ .

﴿ وأفئدَتُهُمْ هَواءٌ ﴾ [إبراهيم:٤٣] أي هي بمنزلة الهواءِ من الخلاء. قوله تعالى: ﴿ فاجْعَلْ أفئدةً منَ الناسِ تَهْوِي إليهِمْ ﴾ [إبراهيم:٣٧] أي تميلُ وتنزِعُ بمنزلة مَن سَقَط لشدَّة محبتهم له. وقُرئَ بفتحِ الواو[١]. وخَرجَتْ على تضمينِ تميلُ. قوله تعالى: ﴿ والمُؤْتفكَةَ أهْوَى ﴾ [النجم:٥٣] أي أهلَكَ وأسقَطَ. والأصلُ في قولِهم: أهواهُ: رفَعَهُ في الهواءِ وأسقَطَهُ.

المَهْوَى: الحفرةُ التي يهلكُ مَن يَهوي فيها. وهم يَتَهاوَوْنَ أي يتساقَطون في الهواء. قولُه تعالى: ﴿ كالّذي استَهْوَتْهُ[٢] الشّياطينُ ﴾ [الأنعام:٧١] أي ذهبَتْ به. وقيلَ: استمالَتْهُ وأضلَّتْه فَهَوى، أي أسرعَ إلى ما دَعَتْه إليه.

قولُه: ﴿ أو تَهْوِي به الرِّيحُ ﴾ [الحج:٣١] أي تمرُّ به مَرّاً سَريعاً. وفي الحديث: «إذا عَرَّسْتُمْ فتَجَنَّبوا هُوِيَّ الأرضِ»[٣]. الهُوِيُّ جمعُ هُوَّةٍ وهيَ الحَفيرةُ. ووَصَفَتْ عائشةُ رضيَ اللّه عنها أباها فقالتْ: «وامْتاحَ منَ المَهْوَاةِ»[٤] أرادتِ البئرَ القَعيرةَ؛ تريدُ ما فتَحَهُ منَ البلادِ، وحصَّلَه من الفَيْءِ والغَنائمِ.

فصل الهاء والياء

[هـ ي أ]: قوله تعالى: ﴿ وهيِّئْ لنا من أمرنا رشداً ﴾ [الكهف:١٠].

هـ ي ت:

قولُه تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف:٢٣]. هيتَ اسمُ فعلٍ بمعنى أَقْبِلْ وتَعالَ. وقُرِئَ «هيتَ» بكسر الهاء وفتحها مع فتحِ التاءِ للخطاب[٥]، و «هِئتُ» مهموزاً معَ ضمَّةِ التاءِ للمتكلمِ[٦]، أي تهيّأتُ لكَ. وفي الحرفِ لغاتٌ وقراءاتٌ أوضحتُها في غيرِ هذا من

---

(١) قرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي ومجاهد (تَهْوَى)، وقرأ مسلمة بن عبد الله (تُهْوَى) البحر المحيط ٥/٤٣٣.

(٢) قرأ حمزة (استهواه) الإتحاف ٢١٠، وقرأ الحسن وأُبي وابن مسعود (استهواه الشيطان)، وقرأ الحسن (استهوته الشياطون)، القرطبي ٧/١٨.

(٣) الفائق ٣/٢٠٤ والنهاية ٥/٢٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٥.

(٤) الفائق ١/٥٨٧ والنهاية ٥/٢٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٥.

(٥) قرأ نافع وشيبة والأعرج وابن عامر وابن محيصن (هِيتَ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣.

(٦) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن عباس وعكرمة ومجاهد (هِئْتُ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢/٢٩٣.

الكتبِ المشارِ إليها غيرَ مرة(١).

هـ ي هـ ت:

قولُه تعالى: ﴿ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لما تُوعَدون ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. هيهاتَ: اسمُ فعلٍ ماضٍ معناهُ بعُدَ، ويَرفَعُ الظاهرَ كقولِ الشاعرِ: [من الطويل]

١٧٦٤- فهَيْهاتَ هيْهاتَ العقيقُ وأهلُه ... وهَـيْهاتَ خِـلٌ بـالعقيـقِ نُواصِـلُهْ(٢)

أي بعُدَ، وفيه لغاتٌ، وهو مفردٌ مُطلقاً، أي سواءٌ وُقفَ عليه بالتاءِ أو بالهاءِ. وقد قُرئَ بهما جَميعاً.(٣) ومنهُم مَن قالَ: إن وُقفَ عليه بالتاءِ كانَ جمعاً على حدِّ مُسْلمات وإنْ وُقفَ عليه بالهاء كانَ مفرداً على حدِّ مُسلمة. وفرَّقَ أبو علي بينَهُما أيضاً في الجمعِ والإفرادِ لوجهٍ آخرَ فقالَ: المكسورُ جمعٌ للمفتوحِ، يَعني أنكَ إذا قلتَ: هَيهاتِ - بكسر التاءِ - كانَ جمعاً لهيهاتَ بفتحِها. وغيرُه يجعلُ ذلك من بابِ اللغةِ لا من بابِ الإفرادِ والجمعِ. وقال أبو عبيدٍ صاحبُ «الغَريبين»: مَن وقفَ على هَيهاتَ بالهاءِ فأصلُه من هاهى يُهاهي هَيْهاةً. وهو حثٌّ على السَّيرِ. وزعم الزجاجُ أنه مصدرٌ بمعنى البُعْد، أي البُعدُ لما تُوعدون. قالَ بعضُهم: غلطَ الزجّاجُ واستهواهُ اللامُ؛ بمعنى أنه لمَّا رأى لامَ الجرِّ بعدَ هذه اللفظةِ اعتقدَ كونَها اسْماً. وقدَّرَهُ من غلطِه بأنَّ تقديرَهُ بعدَ الأمرِ لما تُوعَدون. فجعلَ الفاعلَ مُضمراً، وفسَّره بالأمرِ. وقالَ بعضُهم: هيهاتَ كلمةٌ تستعمل لتبعيدِ الشيءِ، وصَرَفَ منها فعلاً فقالَ: هَيَهْتُ هَيْهاً وهَيْهاتاً. ويقالُ: هَيهاتَ بالفتحِ والكسرِ وهَيْهاتاً بالتنوين. وقد مرَّ أنَّ أبا عليٍّ جعلَ المكسورَ جَمعاً للمفتوحِ. ويقالُ: أيهاتَ وإيهاتَ، وكأنها بدلٌ من الهاءِ، كما أبدلتْ هي منها في هَياكَ.

---

(١) قرأ ابن عامر وقالون وهشام (هِئْتَ)، وقرأ ابن كثير والسلمي (هَيْتُ)، وقرأ يحيى بن وثاب وزيد بن علي وابن محيصن (هيتُ)، وقرأ ابن محيصن وابن عباس والحسن (هَيْتِ) الإتحاف ٢٦٣ والنشر ٢ / ٢٩٣، وقرأ ابن عباس (هُيِّئْتُ) المحتسب ١ / ٣٣٧.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٤٧٩ وشرح المفصل ٤ / ٣٥ والمقاصد النحوية ٣ / ٧ وقطر الندى ٢٥٦ وشذور الذهب ٥١٦.

(٣) قرأ أبو جعفر وشيبة (هيهاتِ هيهاتِ)، وقرأ أبو حيوة ونصر بن عاصم وأبو العالية (هيهاتُ هيهاتُ)، وقرأ عيسى وخالد بن إلياس (هيهاتٍ هيهاتٍ)، وقرأ أبو حيوة والأحمر (هيهاتٌ هيهاتٌ)، وقرأ أبو عمرو وهارون (هيهاتاً هيهاتاً)، وقرأ الأعرج وخارجة بن مصعب (هيهاتْ هيهاتْ) وقرأ أبو السمال (هيهاتٌ هيهاتُ) البحر المحيط ٦ / ٤٠٤ والقرطبي ١٢ / ١٢٢.

هـ ي ج:

قوله تعالى: ﴿ثم يَهيجُ فتَراهُ مُصْفَرّاً﴾ [الزمر: ٢١] أي ثم يَطولُ. يقالُ: هاجَ البقلُ، أي طالَ واصفرَّ. وأصلُ الهيجانِ شدَّةُ الحركة. وذلك كقولِهم: هاجَ الفحلُ، وهاجَ البَعيرُ وهيَّجْتُه: أثَرْتُه. وهاجَ الدمُ: إذا تموَّعَ. وهَيَّجْتُه وهِجتُهُ بمعنى، وأنشد: [من الطويل]

١٧٦٥- أداراً بحُزوى هِجْتِ للعَينِ عَبرةً
فماءُ الهوَى يرفَضُّ أو يترَقْرَقُ (١)

وهَيَّجْتُ الحربَ، والحربُ الهيجاءُ؛ يُمدُّ ويُقصَرُ. فمن المدِّ قولُ الشاعرِ: [من الرجز]

١٧٦٦- لا أقعدُ الجبْنَ عنِ الهيجاء ولو توالَتْ زُمَرُ الأعداءِ (٢)

ومنَ القصرِ قولُهُ:

١٧٦٧- لباساً إلى الهيجا جلالها(٣)

هاجَ الشيءُ هَيْجاً وهَيَجاناً. وفي حديثِ عليّ: «لا يَهيجُ على التَّقوى زَرْعُ قَوْمٍ»(٤) قيلَ: معناهُ مَن عَملَ للهِ لم يَفْسُدْ عملُهُ ولم يبطُلْ كما يهيجُ النَّبتُ ويبطُلُ.

هـ ي ل:

قولُه تعالى: ﴿كَثيباً مَهيلاً﴾ [المزمل: ١٤] أي مَصْبوباً سائلاً لا يَتَماسَكُ. يقالُ: هِلْتُ الرَّملَ أهيلُه هَيْلاً فهوَ مَهيلٌ، وهَيَّلتُه: أرسلتُه إرسالاً. وأهَلْتُه لغةٌ في هِلْتُه. وفي حديثِ الخندقِ: «فعادتْ كَثيباً أهْيَلَ»(٥)، أي سَيّالاً.

---

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٤٥٦ والخزانة ٢/ ١٩٠ (هارون) والمقاصد النحوية ٤/ ٢٣٦ والكتاب ٢/ ١٩٩.
(٢) الرجز بلا نسبة في الدرر ٣/ ٧٩ (الكويت) والهمع ١/ ١٩٥ والمقاصد النحوية ٣/ ٦٧.
(٣) لم أهتد إليه.
(٤) النهاية ٥/ ٢٨٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٦.
(٥) الفائق ٢/ ٣٩٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٧ والنهاية ٥/ ٢٨٩.

هـ ي م:

قولُه تعالى: ﴿فشاربونَ شُرْبَ الهيمِ﴾ [الواقعة:٥٥] جمعُ أَهْيَمَ. والأهيمُ: الذي لا يَرْوَى منَ شدَّة العطشِ. وهو الكثيبُ منَ الرملِ. قالَ بعضُ المفسرين: الهيمُ: الرِّمالُ التي لا تَرْويها ماءُ السماءُ. يقالُ: كثيبٌ أهْيَمُ، وكُثبانٌ هيمٌ. هذا قولُ بعض المفسرين. وقالَ أهلُ اللغة: الهيمُ: الإبلُ التي يُصيبُها داءٌ، يقالُ لها الهُيَامُ من العطشِ، فلا تَرْوى منَ الماءِ حتى تموتَ. واحدُها أَهْيَمُ وهَيْمانُ. ومنه حديثُ ابنِ عمرَ رضيَ اللّه تعالى عنه: «أن رجلاً باعه إبلاً هِيماً»(١) أي مِراضاً، لأنَّها تمصُّ الماءَ مَصّاً فلا تَرْوى. ورجلٌ أهيمُ وهَيْمانُ: شديدُ العطشِ. وأنشدَ: [من الطويل]

١٧٦٨- لئن كان برد الماء هيمان صادياً إليَّ حبيباً إنها لحبيب(٢)

وفي الحديث: «اغبرَّتْ أرضُنا وهامَتْ»(٣) أي عطِشَتْ. والهِيامُ منَ الرملِ اليابسُ، كانَّ به عَطشاً؛ نَقَلْتُه من الراغبِ(٤). ويستعارُ ذلك لمن اشتَدَّ به العشقُ فيقالُ: هامَ فلانٌ بفلانةٍ، ولمن تحيَّرَ في أمرِه فذهَبَ على وجهه لا يَدْري أينَ يذهبُ؟ يقالُ: هامَ على وجهِه. ومنه قَولُه تعالى: ﴿ألم تَرَ أنَّهم في كلِّ وادٍ يَهيمونَ﴾ [الشعراء:٢٢٥] أي يذهبونَ في مذاهبِ القولِ مَدْحاً وذَمّاً، فلا يَقْتصرون على قولِ الحقِّ في ذلك. وعن الحسَنِ: «قد رأينا أوديَتَهُم التي يهيمون فيها في مَديحِ هذا مرةً وفي هجاءِ هذا مرةً»(٥). ويُحكى أنَّ الفرزدقَ حين أنشَدَ هشامَ بنَ عبدِ الملكِ: [من الوافر]

١٧٦٩- فبِتْنَ بجانبيَّ مُصرَّعاتٍ وبِتُّ أفُضُّ أغْلاقَ الختامِ(٦)

قالَ هشامٌ: قد أقررْتَ على نفسِكَ فنحدُّكَ. فقالَ: يا أميرَ المؤمنين: قد دَرَأَ اللّهُ

---

(١) النهاية ٥/ ٢٨٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٧.

(٢) البيت لعروة بن حزام في الحماسة البصرية ٢/ ٢٠٩ والاغاني ٢٤/ ١٦٠ والخزانة ٣/ ٢١٤ (هارون)، ومجنون ليلى في ديوانه ٦١، ولكثير في ديوانه ٥٢٢ والمقاصد النحوية ٣/ ١٥٦ ولقيس بن ذريح في ديوانه ٦١.

(٣) الفائق ٢/ ٥٦ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٧ والنهاية ٥/ ٢٨٩.

(٤) المفردات ٨٤٨.

(٥) القول للحسن البصري في تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٦.

(٦) ديوانه ٨٣٦ واللسان (غلق، ختم) والتاج (غلق) والأساس (فضض).

الحـدُّ عنّي. فـقـالَ: وأينَ دَرَأَ عنكَ الحـدَّ؟ فَتَلا قـولَه تعـالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهم في كلِّ وادٍ يَهيمونَ وأنَّهم يَقولون مالا يَفْعلونَ ﴾. فضحِكَ وتركَه. ومنه أيضاً ما جاءَ في الحديثِ: «كانَ ابنُ عباسٍ أعلمَ الناسِ بالقرآنِ. وكان عليّ أعلمَ بالمُهَيِّمات»(١) أي دقائقِ المسائلِ التي تُهَيِّمُ الإنسانَ، أي تُحيِّرُه. ويُروى: «بالمُهَيْمنات أي بالقَضايا، لأنَّ القَضاةَ يقومونَ بهـا. والمُهَيْمِنُ على الشيءِ: القـائمُ به. وقـد تقـدَّم ذكـرُه في مـادةِ (هـ م ن) فـأغْنى عن إعادته.

هـ ا:

قـولُه تعالى: ﴿ ها أَنْتم ﴾ [آل عـمران:٦٦] ها: حرفُ تنبيـهٍ يدخُلُ على أسمـاءِ الإشارة نحو: هذا وهذه وهؤلاءِ. وتدخُلُ على سائرِ أسماءِ الإشارةِ إلا فيما اتَّصل منها باللامِ، فلا يقالُ: ها ذَلك. وقد يُجاءُ مع الكافِ وحدَها نحو: ها ذاك. وأنشدَ لطرفةَ بنِ العبد: [من الطويل]

١٧٧٠- رأيْتُ بَني غَبراءَ لا يُنْكِرونَني ... ولا أهلُ ها ذاكَ الطِّرافِ المُمدَّدِ (٢)

وتُفـصَلُ مِن أسـمـاءِ الإشـارةِ بضـمـائرِ الرفعِ المنفـصلةِ نحـو: ﴿ ها أَنْتم أُولاءِ تُحبُّونَهم ﴾ [آل عمران:١١٩]. وقد يعادُ توكيداً كقوله تعالى: ﴿ ها أَنْتم هَؤلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُم ﴾ [النساء:١٠٩] فها الثانيةُ توكيدٌ للأولى، وحَسنٌ ذلك الفصلُ وفيه نظرٌ؛ لأنه لا يؤكِّدُ الحرفَ إلا بإعادةِ ما دخلَ عليه، أو بإعادةِ ضميرِه إلا في ضرورةٍ، أو يكونُ حرفَ جوابٍ. وقد تحذَفُ ألفُ ها تَخْفيفاً نحوُ قراءةَ من قرأ: «هأنْتُم» بالقَصر(٣) وقيل: الهاءُ بدلٌ من همزةِ الاستفهامِ، والأصلُ أأنْتم. وفي هذا الحرفِ قراءاتٌ كثيرةٌ، وتَوجيهاتُها صعبةٌ، قد اضطربَ كلامُ الناسِ فيها.(٤) وقد أتْقنّا بحمـدِ اللّه تعالى ذلك كلَّه في «الدُّرِّ المَصونِ» و «الدُّرِّ النَّضيدِ».

---

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٥٠٧ والنهاية ٥/٢٨٩.

(٢) ديوانه ٣١، وتقدم برقم ٩٣٣ في مادة (طرف).

(٣) هي قراءة ابن كثير وقنبل. السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٢/٤٨٦.

(٤) قرأ ورش (هاتْم) البحر المحيط ٢/٤٨٦، وقرأ نافع وابن عامر وورش ويقعوب (ها انتم) بالف بعدها همزة مسهلة بين بين. السبعة ٢٠٧ والبحر المحيط ٢/٤٨٦، وقرأ أبو عمرو وورش (هَنْتم) الغيث للصفاقسي ١٧٦.

وقد يفصلُ ها التَّنبيه مِن اسم الإشارةِ بغيرِ ضمائرِ الرفعِ المنفصلة كقول النابغة: [من البسيط]

١٧٧١ -ها إنّ ذي عِذْرَةٌ إلاّ تكُنْ قَبِلَتْ   بأنَّ صاحِبَها قَد تاهَ في البلَدِ (١)

وأنشدَ سيبويهِ: [من البسيط]

١٧٧٢- تَعَلَّمَنْ ها - لعَمرُ اللّه - ذا قَسَماً   فاقدرْ بِذَرْعِكَ وانظُرْ أينَ تَنْسَلِكُ؟(٢)

الأصلُ أن هذهِ عُذرةٌ، ولعمرُ اللّه هذا قسماً.

(١) ديوانه ٢٨ والجنى الداني ٣٤٩ وشرح المفصل ٨ / ١١٣ والهمع ٢ / ٧٠، ٢٠٢ واللسان (عذر، تا، ها) ورواية صدره: (ها إن تا عذرةٌ إلا تكن نفعتْ).

(٢) البيت لزهير في ديوانه ١٣٧ والكتاب لسيبويه ٣ / ٥٠٠، ٥١٠ والدرر ١ / ٢٣٨ (الكويت) واللسان والتاج (سلك، ها).

باب الواو

الواو:

تكونُ عاطفةً، وتنفردُ عن أخواتِها العواطفِ بأحكامٍ مذكورةٍ في كتبِ النحو،

وتكونُ للحالِ، وعلامتُها أن يصلُحَ موضعَها «إذ»، نحوُ: جاءَ زيدٌ والشمسُ طالعةٌ.

وتكونُ حرفَ جرٍّ في القَسَم، نحوُ: واللّهِ لأقومَنَّ، نيابةً عن الباءَ. ولا تَجُرُّ إلا الظاهرَ، ولا يظهرُ مَعَها فعلُ القَسَم بخلافِ أصلها.

وتكونُ حرفاً أيضاً نيابَةً عن «رُبَّ» كقولِ امرئِ القيسِ: [من الطويل]

١٧٧٣- وليلٍ كموْجِ البَحرِ أرْخَى سُدولَهُ   عليَّ بأنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي[١]

وهلِ الجرُّ بها أو بربَّ؟ قولان. وتكونُ استئنافاً؛ قالوا: كالواوِ التي يُؤتى بها أولَ الكلامِ، وفيه نظرٌ لجوازِ أنْ يكونَ المتكلمُ بذلكَ قَدَّرَ معطوفاً عليه. إذا كانتْ عاطفةً فلا تَقْتضي تَرْتيباً ولا مَعِيَّةً عندَ الجمهورِ. وهذه هيَ أصولُ الواوِ، وما وَرَدَ فَفَرْعٌ عنها.

فصل الواو والألف

و أ د:

قولُه تعالى: ﴿وإذا المَوْءُودَة[٢] سُئِلَتْ﴾ [التكوير:٨] الموءودةُ في الآية: البِنتُ التي يَدفُنونها إمّا دَفعاً للعارِ وإما خشيةَ الفقرِ كقوله تعالى: ﴿ولا تَقْتُلوا أولادكم خَشْيَةَ إمْلاقٍ﴾ [الإسراء:٣١]. قالَ بعضُهم: هوَ مأخوذٌ منَ الوَأْد، وهو الثقلُ لأنها إذا دُفِنتْ ثقُلَتْ بالتراب؛ يقالُ: وأدَتِ الوالدةُ ولدَها بيدِها وأداً: فعلتْ به ذلك.

وقيلَ في قولِه تعالى: ﴿ولا يَؤُودُهُ حِفظُهُما﴾ [البقرة:٢٥٥] أنَّه مقلوبٌ من هذا،

---

(١) تقدم برقم ١٤٩٧ في مادة (ليل) والبيت من معلقته في ديوانه ١٨.

(٢) قرأ البزي (المَؤُودَةُ)، وقرأ المطوعي والأعمش (المَوْدَةُ)، وقرئت (المَوُودَةُ) البحر المحيط ٨/٤٣٣.

أي لا يُثْقلُه ذلك. وفي الحديث: «نَهى عن وَأْدِ البناتِ ومنعٍ وهات»(١) وهذا نهيٌ لهمْ عمَّا كانوا يفعلونه. وجعلَ بعضُهم من ذلك قولَ بعضَ العربِ: «دفْنُ البناتِ منَ المكرُماتِ»(٢) يريدُ دفنَ البناتِ منَ المكرماتِ، فعاملَ تاءَ الجمعِ معاملةَ تاءِ الإفرادِ؛ تاءُ الجمعِ نحوُ: الوقفُ على ﴿خَصاصة﴾ [الحشر:٩] ﴿ورَحمة﴾ [البقرة:١٥٧]، ويجوز عندي أنْ يكونَ قولُهم: دفنُ البناتِ أي موتُهنَّ، لا هذا الدفنُ الذي هوَ الوأدُ، فعبَّر عنه بغايتِه.

و أ ل:

قولُه تعالى: ﴿لن يَجدوا من دونهِ مَوئلاً﴾ [الكهف:٥٨] الموئلُ قيلَ: هو المرجعُ، أي مَرجعاً وقال الفراءُ: الموئلُ: المَنْجَى. يقالُ: وأَلَ زيدٌ منَ العدوِّ، أي نَجا منه، يئلُ وَأْلاً ووُؤولاً. وأنشدَ لذي الرُّمة: [من البسيط]

١٧٧٤- وقَد أجالِسُ ربَّ البيتِ غَفْلَتَهُ ... وقد يحاذِرُ مني ثم لا يَئِلُ(٣)

أي لا يَنجو. ومنهُ قولُ أبي دريدٍ ـ هو من كبارِ أهلِ اللغة:

١٧٧٥- فإن عثرت بعدها وإن وألت ... نفسي من هايا فقولا لا لعا(٤)

وقيلَ: هو الملجأ؛ يقالُ: وألَ فلانٌ إلى فلانٍ، أي لجأ إليه. وفي الحديث: «فوَأَلْنا الى حِواءٍ»(٥) أي لجأنا إليه. وفي حديثِ عليٍّ رضيَ اللّه عنه: «إنَّ درعَهُ كانَتْ صدراً بلا مؤخَّرٍ فقيلَ له: فهلا احترَزْتَ مِن ظهرِكَ؟ فقالَ: إذا أَمْكَنْتُ مِن ظهري فلا وَأَلْتُ»(٦) أي فلا نجوتُ.

---

(١) الفائق ٢/٣٨١ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٩ والنهاية ٥/١٤٣. والحديث في صحيح البخاري برقم ٢٢٧٧ ومسلم برقم ٥٩٣ (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات، ومنع وهات).

(٢) مجمع الأمثال ١/١٣٤.

(٣) البيت ليس لذي الرمة بل للأعشى في ديوانه ١٠٩ والدر المصون ٧/٥١٣ والقرطبي ١١/٨ والبحر المحيط ٦/١٣٢.

(٤) لم أهتد إليه.

(٥) الفائق ٢/٢٥٩ والنهاية ٥/١٤٤ «الحواء: البيوت المجتمعة».

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/٤٤٩ والنهاية ٥/١٤٣.

ويقالُ: وأَل يئِلُ فهو وائِلٌ، وبه سُمِّي الرجلُ وائلاً. والوَألةُ: البعرةُ، سُمِّيت بذلك لخستِها. وبه سُمِّيت بعضُ القبائلِ وَألة. وفي حديث «أنَّه جلسَ إليهِ بعضُ الناسِ فقالَ: أنتَ من بَني فلانٍ؟ قالَ: نعمْ. قالَ: فأنْتَ وَألَةَ إذاً؟ قُمْ عنِّي فلا تَقْرَبَنِّي».(١)

فصل الواو والباء

و ب ر:

قولُه تعالى: ﴿ومِن أَصْوافِها وأَوْبارِها﴾ [النحل: ٨٠] الأَوبارُ: جمعُ وَبَرٍ وهو منَ الإبلِ بمنزلةِ الصوفِ منَ الضأنِ، والشعرِ منَ الماعزِ. ولذلك جمعَ تعالى في الامتنانِ عليهم بثلاثة الأنواع من ثلاثة هذه الحيوانات في قوله تعالى: ﴿ومِن أصوافِها وأوبارِها وأشعارِها﴾. وسكانُ الوَبَرِ مُقابلو سكانِ المدرِ، وهُمُ الأعرابُ البادونَ لاتخاذهم بُيوتَهُم منَ الوبرِ. وبناتُ وَبَرٍ: ضربٌ منَ الكمْءِ الصغارِ، لأنَّ عليها مثلَ الوبرِ. وأنشدَ: [من الكامل]

١٧٧٦- ولقد جَنَيتُكَ أَكْمُؤاً وعَساقلاً ... ولقد نَهَيتُكَ عن بَناتِ الأَوْبَرِ(٢)

أَدخَلَ «أل» على «أوبر» ضرورةً لأنه عَلَمٌ على هذا الضربِ. وكانَ بعضهم يصحِّفُهُ فيقولُ عن نَباتِ الأوبر، بتقديم النونِ كانه لما رآهُ نَباتاً من الأرض قال ذلكَ. ووبَّرَ الرجلُ في بلده: أقامَ به إقامةَ الوبرِ، مجازاً عن كثرةِ ذلك كقولهِم: تلبَّدَ بمكانِ كذا: ثَبت فيه ثبوت اللِّبْد. ووَبَارُ: علمٌ لامرأةٍ. وأنْشدَ قولَ الشاعرِ: [من مخلع البسيط]

١٧٧٧- ومرَّ دهرٌ على وَبارِ ... فهَلكَتْ جَهرةً وَبارُ(٣)

وقيلَ: وبارُ: أرضُ لعادٍ. ويقالُ: وَبَّرَتِ الأرنبُ، اي غَطَّتْ بوبَرِها الذي على زَمَعاتها أثَرَها، فلا يُرَى لها أثَرٌ.

---

(١) الفائق ٣/١٣٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٤٩ والنهاية ٥/١٤٤ والحديث لعلي.

(٢) البيت بلا نسبة في الاشتقاق ٤٠٢ والإنصاف ٣١٩ والخصائص ٣/٥٨ ورصف المباني ٧٨ وشرح شواهد المغني ١/١٦٦ والمقاصد النحوية ١/٤٩٨ واللسان (جوت، حجر، سور، عير، وبر، جحش، أبل، حفل، عقل، أسم، جنى، نجا).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ٣٣١ وشرح أبيات سيبويه ٢/٢٤٠ وشذور الذهب ١٢٥ وشرح المفصل ٤/٦٤ والكتاب ٣/٢٧٩ والمقاصد النحوية ٤/٣٥٨ واللسان (وبر).

و ب ق:

قولُه تعالى: ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهم مَوْبِقاً﴾ [الكهف:٥٢]. قالَ ابنُ عرفةَ: مَحْبِساً. ومنه حديثُ المارِّين على الصراط: «ومنهم المُوبَقُ بذُنوبِه»(١) أي المحبوسُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿أو يُوبِقْهُنَّ بما كَسَبوا﴾ [الشورى:٣٤] أي يحبسُ السُّفُنَ فلا تَجري بذنوبِ أصحابِهن. وقالَ أبو عبيدٍ: المَوبَقُ: المَوْعَدُ. وأنشدَ: [من الطويل]

١٧٧٨- وجادَ شَرَوْرَى والسِّتارَ، فلم يدَعْ
تِعاراً لـه والواديـيْنِ بمَوْبِـقِ(٢)

أي بموعدٍ. وقيلَ: معناه هَلاكاً. ومعناهُ: جعلنا بينَهم منَ العذابِ ما يُوبِقُهم، أي يُهلكُهم. يقالُ: وَبَقَ يَبِقُ كوعَدَ يعِدُ، وَبِقَ يَوْبَقُ كوجِلَ يَوْجَلُ: إذا هَلَكَ. وأوبقْتُه: أهلكْتُه.

و ب ل:

قولُه تعالى: ﴿أصابَها وابِلٌ﴾ [البقرة:٢٦٥] الوابلُ: المطرُ الثقيلُ القطرِ. وقيلَ: العظيمُ القطرِ، وجمعُه وَبلْ نحوُ: راكبٌ وركْبٌ، وصاحِبٌ وصَحْبٌ. وقد جُمع جَمعَ العقلاءِ للنفعِ الحاصلِ به المُشْبِهِ لنفعِ العقلاءِ في قولِ الشاعرِ: [من البسيط]

١٧٧٩- يُلاعِبُ الريحَ بالعَصْرَينِ قَسْطَلُهُ والوابِلونَ وتَهْتانُ التَّجاويدِ(٣)

ويُجمعُ أيضاً على وُبُلٍ ووُبّال، نحوُ ضاربٍ وضُرُبٍ وضُرّاب. قولُه تعالى: ﴿فَذاقتْ وَبالَ أَمرِها﴾ [الطلاق:٩] أي وَخامتَه وسوءَ عاقبته. يقالُ: ماءٌ وبيلٌ، وطعامٌ وبيلٌ. واستوبلتُ الشيءَ: كرهتُه. ومن ثمَّ الوبالُ: ثقَلُ الشيءِ المكروه. قالَ بعضُهم(٤): ولمراعاةِ الثِّقَلِ قيلَ للأمْرِ الذي يُخافُ ضررُهُ: وَبالٌ. وقولُه: ﴿فأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾

---

(١) الفائق ٣ / ١٤٠ والنهاية ٥ / ١٤٦ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥١.
(٢) البيت لخفاف بن ندبة في اللسان والتاج (وبق) وتهذيب اللغة ٥ / ٣٩٩، والبيت في ديوانه ٤٦٢ والأصمعيات ٢٦ وروايته فيهما: (فجاء شروراً فالستار فاصبحت يعار له والواديان بمَوْدق)
(٣) البيت لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٢٥، ونسب إلى صخر الغي في اللسان والتاج (جود).
(٤) المفردات ٨٥٢.

[المزمل: ١٦] أي شديداً ثقيلاً ليس لهُ منهُ مناصٌ. واستَوْبَلْتُ البلدَ: إذا ثَقُلَتْ عليك الإقامةُ فكرهتَه. ومنه قول ابن دريد: [من الرجز]

١٧٨٠- في كلِّ يومٍ مَنزِلٌ مُستَوبِلٌ يشتفُّ ماءَ مُهْجَتي أو مُجْتَوَى[1]

وأهدى رجلٌ للحسين رضي اللهُ عنه هديةً بحضرةِ أبيه عليٍّ رضيَ اللهُ تعالى عنهما وأخيه محمد ابنِ الحنفية فانكسرَ قلبُهُ، ففهمَ ذلك عليٌّ رضيَ اللهُ عنه فاومأ إلى وابلةِ محمدٍ ثمَّ قالَ مُتَمثلاً بقولِ عمرِو بنِ كلثومٍ:[من الوافر]

١٧٨١- وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرٍو بصاحبِكِ الـذي لا تَصْبَحينـا[2]

فأهْدَى الرجلُ لمحمدٍ مثلَ ذلك. قالَ ابنُ الأعرابيِّ: الوابِلةُ: طَرَفُ الكتفِ. وفي الحديث: «أيُّ مالٍ أُدِّيَتْ زكاتُهُ فقد ذهبَتْ أَبَلَتُهُ»[3] أي وبَلَتُه. يريدُ الوبالَ، فأبدَلَ واوَه همزةً. وقد وَبَلتِ السماءُ وأَوْبَلتْ؛ لغتان، بمعنى شَرَقَتْ وأَشْرَقَتْ.

فصل الواو والتاء

و ت د:

قولُه تعالى: ﴿ والجبالَ أَوْتاداً ﴾ [النبأ: ٧] الأوتادُ: جمعُ وتدٍ، بكسرِ التاء - وهو المشهورُ- وبفتحِها، وتُدغَمُ التاءُ في الدال فيقالُ: وَدٌّ. والوَتدُ: معروفٌ، ويعبَّرُ عن ثباتِ الشيءِ واستقرارِه. ومنهُ الآيةُ الكريمةُ، لأنَّ اللهَ تعالى لمَّا خلَقَ الأرض على الماءِ جعَلت تتكافأ كالسَّفينة، فأرْساها وثبَّتَها بالجبالِ لقولِه في موضعٍ آخر: ﴿ أنْ تميدَ بكُم ﴾ [النحل: ١٥] فهي بمنزلة أوتادِ الخيمة المَشْدودِ عليه أطنابُها. وقد يعبَّرُ بذلكَ عن ثَباتِ الأمرِ ورُسوخِه. ومنه قولُهم: ثبَّتَ اللهُ أوتادَكَ. وإليه نَحا القائلُ: [من الكامل]

١٧٨٢- في ظلِّ مُلْكٍ ثابتِ الأوتادِ

وقالَ جرانُ العَوْدِ: [من البسيط]

---

(١) البيت من مقصورته الشهيرة في كتاب «ابن هشام اللخمي، مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد» ص١٨٠ وفيه: «مستوبل: غير موافق، واجتويته: إذا كرهته، وإن كان موافقاً لك».

(٢) البيت في شرح المعلقات العشر ٢٠١ والخزانة ٨/ ٢٧٢ (هارون) واللسان (وبل) والبيت مع الخبر في النهاية ٥/ ١٤٧ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥١.

(٣) الحديث ليحيى بن يعمر في النهاية ١/ ١٥ وغريب ابن الجوزي ١/ ٧.

١٧٨٣- والملكُ لا يُبنى إلا على عَمَدٍ ولا عمادَ إذا لم تُرسَ أوتادُ(١)

وقيلَ ذلك في قولِه تعالى: ﴿وفِرْعونَ ذي الأوْتادِ﴾ [الفجر: ١٠] قيلَ: بَلْ كانَ له أوتادٌ حقيقةً، اتَّخذَها من حديدٍ وضَربَها في الأرضِ. وكان إذا أرادَ أن يعذِّبَ أحداً ربطَه. ثم يرسلُ عليه الحيّات. وقيل للنَّاتئِ خلفَ الأذن: وَتِدُها على التَّشبيه الصُّوريّ. ويُضرَبُ بالوتدِ المثلُ في الذُّلِ والصَّغارِ فيقالُ: «هوَ أذلُّ من وَتِدٍ»(٢) قالَ الشاعرُ: [من الوافر]

١٧٨٤- وكنتُ أذَلَّ من وتدٍ بِقاعٍ يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهرِ واجِ(٣)

وقالَ آخرُ: [من البسيط]

١٧٨٥- ولا يُقيمُ على ضَيْمٍ يُرادُ بهِ إلا الأذلّانِ: عيرُ الحيِّ والوَتِدُ(٤)
هذا على الخيفِ مَربوطٌ برُمَّتِه وذا يُشَجُّ فلا يرثي لهُ أحَدُ

والوتدُ في اصطلاحِ العروضيينَ ينقسمُ إلى وتدٍ مجموعٍ ووتدٍ مَفْروقٍ؛ فالمجموعُ متحركانِ بعدَهُما ساكنٌ. والمفروقُ ساكنانِ بعدَهما متحرِّكٌ. وقد وَتَدَ الوَتِدَ أتِدُه أتْداً، أي ثبَّتَه.

و ت ر:

قولُه تعالى: ﴿والشَّفْعِ والوَترِ﴾ [الفجر:٣] الوَتْرُ في العددِ يقابَلُ بالشَّفعِ، كالفردِ والزوجِ. قالَ ابنُ عباسٍ: الوَتْرُ آدمُ والشَّفْعُ زوجهُ. وقيلَ: الوَتْرُ هو الباري تعالى لتوحُّدِه، والشَّفْعُ جميعُ خلقِه لأنَّه تعالى خَلَقَهُم أزواجاً. وقيلَ: الوَتْرُ يومُ عرفَةَ، والشَّفعُ يومُ النَّحرِ. وقيلَ: المرادُ بهما الأعدادُ(٥)، وفيه لغتانِ - وقُرئَ بهما في المُتَواترِ - فتحُ الوَتْرِ وكسرُها(٦) والوِتْرُ والوَتْرُ أيضاً: الذَّحْلُ، وكذا التِّرَةُ نحوُ الوَعدِ والعِدةِ ومنه قولُ الشاعرِ:

---

(١) البيت ليس لجران العود، بل للأفوه الأودي في ديوانه ١٠.

(٢) تمام المثل: «أذل من وتد بقاع»، والمثل في المستقصى ١/١٣٦ ومجمع الأمثال ١/٢٨٣ وجمهرة الأمثال ١/٤٨٦ والأمثال لابن سلام ٣٦٧.

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في الخصائص ٣/١٥٢ والكتاب ٣/٥٥٥ وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٠٦ وشرح المفصل ٩/١١٤ واللسان (وجأ) والمستقصى ١/١٣٦.

(٤) تقدم في مادة (خسف) برقم ٤٤٣.

(٥) وردت هذه الأقوال في تفسير ابن كثير ٤/٥٤٠.

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن وقتادة وابن عباس وابن مسعود (والوِتْر) الإتحاف ٤٣٨ والنشر ٢/٤٠٠، وقرأ أبو عمرو ويونس (والوَتِر) البحر المحيط ٨/٤٦٧.

[من الوافر]

١٧٨٦ - أنخنا حيَّهُم طَعْناً وضَرْباً   وخيرُ الطالبي التِّرَةَ الغشُومُ[1]

بنصب التِّرَة على حذف نونِ الطالبينَ تخفيفاً للطُّولِ، والجمعُ أوتارٌ. وفي الحديث: «قَلِّدوا الخَيْلَ ولا تُقَلِّدوها الأوتارَ»[2] أي لا تَطلبوا عليها الذُّحول التي وَتِرْتُم بها في الجاهلية. وقالَ أنسُ بنُ مالكٍ: كانوا يُقَلِّدونها أوتارَ القسيِّ دَفعاً للعينِ، فأمرهُم بقطعها، ليعلِّمَهم أنَّ ذلك لا يردُّ منَ اللهِ شيئاً. وقالَ محمدُ بنُ الحسنِ: نَهاهُم عن تقليدها بأوتارِ القِسيِّ لئلا تَختَنقَ.

قولُه تعالى: ﴿ولَن يَتِرَكُم أَعْمالَكُم﴾ [محمد: ٣٥] قيلَ: معناهُ لن يُصيبَكُم بمكروهٍ. يقالُ: وَتَرْتُهُ، أي أصبتُه بمكروهٍ. وأصلُه ممّا تقدَّمَ. وقيلَ: لن يُنْقِصَكُم شيئاً من ثوابِ أعمالِكُم. وفي الحديث: «من فاتَتْه صلاةُ العصرِ فكأنَّما وُتِرَ أهلَهُ»[3] قيلَ: هو منَ النَّقْصِ، أي نُقِصَ أهلَه، بمعنى خسرَهُم. وقالَ أبو بكرٍ: أصلُه من الوِتْرِ الذي هو الجنايةُ التي يَجْنيها الرجلُ على الرجلِ من قبلِ حميمِه أو أخذِ مالِه. فشبَّه ما يلحقُ هذا الذي فاتَتْه صلاةُ العصرِ بما يلحقُ الموتورَ من قبلِ حميمِه وأخذِ مالِه.

والوِتْرُ: النافلةُ المعروفةُ؛ سُميت بذلك لختمِها بالوَتْرِ، وهو ركعةٌ واحدةٌ. يقالُ: أَوْتَرَ صلاتَه، أي جعَلَها وَتْراً. ومنهُ الحديثُ: «ومن استَجْمَرَ فليُوتِرْ»[4] أي فليجعلْ ما يتجمَّر به وِتراً. قولُه تعالى: ﴿ثم أرسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى[5]﴾ [المؤمنون: ٤٤] أي مُتَتابعينَ بعضاً في إثرِ بعضٍ، منَ المُواتَرَةِ. والأصلُ وَتْرَى فأُبدِلَت الواوُ تاءً على حدِّ إبدالِها في تُخْمة وترات. وقالَ الهرويُّ: أي مُتواترةً يجيءُ بعضُها في إثرِ بعضٍ وبينَهم فَتْرةٌ. قالَ: ومنهُ حديثُ أبي هريرةَ: «لا بأسَ بقضاءِ رمضانَ تَتْرَى»[6] أي مُتَقطعاً. وقالَ يونسُ: تَتْرى، أي متفاوتةَ الأوقاتِ. وجاءَتِ الخيلُ تَتْرى أي متقطعة وفي روايةٍ أخرى عن أبي

---

(١) البيت للوليد بن عقبة في حماسة البحتري ٣٠ واللسان (حلم، غشم) والهمع ١ / ٤٩.
(٢) الفائق ٣ / ١٤٢ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥١ والنهاية ٥ / ١٤٨.
(٣) الفائق ٣ / ١٤٢ والنهاية ٥ / ١٤٨ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥١.
(٤) الفائق ٣ / ٦٧ والنهاية ٥ / ١٤٧ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥١.
(٥) قرأ ابن كثير وقتادة وشيبة وابن محيصن والشافعي (تتراً) النشر ٢ / ٣٢٨ والسبعة ٤٤٦.
(٦) الفائق ٣ / ١٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥١ والنهاية ٥ / ١٤٨

هريرةَ: «في قَضاء رمضانَ» قالَ: مُتواترةً قالَ أبو الرَّقْشِ: يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، أو يصومُ يومين ويُفطِرُ يومين، لا تكونُ المتواترةُ مواظبةً حتى يكونَ بينَهُما شيءٌ. وقالَ بعضُهم: التواتُرُ: تتابُعُ الشيءِ وِتْراً وفُرادى.

قالَ تعالى: ﴿ثم أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى﴾ قلتُ: أصلُه: أَنْ يَجيئوا وِتْراً وِتْراً. ثم اتُّسِعَ فيه حتى جُعِلَ لمجرَّدِ التتابُعِ. وإن كانوا أزواجاً لا أَوْتاراً؛ أي متنوِّعين بالنَّوعين معاً.

والتَّواتُرُ في اصطلاحِ المُتَشَرِّعة عددٌ يَستحيلُ تواطؤُهم على الكذبِ مع استواءِ الطرفينِ والوسطِ، والعلمُ بخبرِه ضروريٌّ ويقابلُه إخبارُ الآحاد. وهو ما لَمْ يبلغْ ذلك العددَ. والوتَيرةُ أيضاً: السجيَّةُ. يقالُ: هم على وتيرةٍ واحدةٍ، أي سجيَّةٍ وحالةٍ واحدة. ومنهُ حديثُ العباسِ: «فلم يَزَلْ على وتيرةٍ واحدَةٍ حتى ماتَ»[1] قالَ أبوعبيدةَ: الوتَيرةُ: المداومةُ على الشيءِ وهو مأخوذٌ منَ التَّواتُرِ. والوَتيرةُ والوِتْرَةُ: الحاجزُ بينَ المَنْخرين. ومنه حديثُ زيدٍ: «في الوَتَرةِ ثُلُثُ الديةِ»[2] والوتيرةُ أيضاً: الحَلْقةُ التي يُتعلَّمُ عليها الرَّمْيُ، والأرضُ المُنْقادةُ.

و ت ن:

قولُه تعالى: ﴿ثمَّ لَقَطعْنا منهُ الوَتينَ﴾ [الحاقة: ٤٦] الوَتينُ: عرقٌ مُستَبْطنٌ في القَفا إذا انْقَطعَ ماتَ صاحبه لا محالةَ. ويقالُ: إنَّه عرقٌ متَّصلٌ بالكبد، لكنَّه يسقيها لا يعيشُ من انقطعَ منهُ وقيلَ: هو مناطُ القلبِ إذا انقطعَ لم يكُن معه حياً. وقد وُتِنَ الرجُلُ فهو مَوْتونٌ، أي قُطعَ وَتينُه. واسْتَوْتَنَ الإبلُ: غلُظَ وَتينُها من السِّمَنِ. فالمُواتَنَةُ أنْ يَقْرُبَ منهُ قُرْباً كقُرْبِ الوَتينِ، وكأنَّه إشارةٌ إلى قولِه: ﴿ونحنُ أَقْرَبُ إليه من حَبْلِ الوَريدِ﴾ [ق:١٦] وفي الحديثِ: «أمّا تَيماءُ فعينٌ جاريةٌ وأمّا خَيبرَ فماءٌ واتِنٌ»[3] أي دائمٌ، كذا فسَّره الهرويُّ.

فصل الواو والثاء

و ث ق:

قولُه تعالى: ﴿حتَى تُؤْتونِ مَوثقاً منَ اللهِ﴾ [يوسف: ٦٦] المَوْثِقُ: العهدُ المؤكّدُ

---

(١) الفائق ٣ / ١٤٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥١ والنهاية ٥ / ١٤٩.
(٢) الفائق ٣ / ١٤٣ والنهاية ٥ / ١٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥٢.
(٣) النهاية ٥ / ١٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥٢.

باليمينِ، أصلُه منَ الوثوقِ بالشيءِ وهو الاطمئنانُ بالشيءِ. يقالُ: وَثِقْتُ به أَثِقُ ثِقَةً: إذا سكنتَ إليهِ واعتمدْتَ عليه. فالمَوْثِقُ مصدرٌ كالمَوعِد. قالَ تعالى: ﴿ فلمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهم ﴾ [يوسف: ٦٦] والوِثاقُ: ما يُشَدُّ به المَوْثوقُ. قالَ تعالى: ﴿ فشُدُّوا الوَثاقَ ﴾ [محمد: ٤] وهو عِبارةٌ عن الأسْرِ. ومنهُ: ﴿ ولا يُوثِقُ[١] وَثاقَه[٢] أحدٌ ﴾ والوُثْقى فُعْلَى منهُ نحوُ قولِه تعالى: ﴿ بالعُرْوَةِ الوُثْقى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

وناقَةٌ موثَّقَةُ الخَلْقِ: مُحكَمَتُه. ورجُلٌ ثِقَةٌ كقولِهم: رجلٌ عَدْلٌ. وامرأةٌ ثِقَةٌ، ورجالٌ ثِقَةٌ وقد يقالُ: ثقاتٌ.

و ث ن:

قولُه تعالى: ﴿ إنَّما تَعْبدون من دونِ اللّه أوثاناً ﴾ [العنكبوت: ١٧] هوَ جمعُ وَثَنٍ. قيلَ: هو الصَّنَمُ وقيلَ: وبينَهُما فرقٌ؛ فالوَثَنُ ما كانَ له جُثَّةٌ من خشبٍ أو ذَهَبٍ أو فضةٍ أو نحاسٍ أو حَجَرٍ يُنْحَتُ ويُنْصَبُ فيعبَدُ من دونِ الله. والصَّنَمُ: الصورةُ بلا جُثَّةٍ، قالَ أبو منصورٍ. وقال ابنُ عرفَةَ: ما كانَ له صورةٌ من حجارةٍ أو جِصٍ أو غيرِه فهو وَثَنٌ. وقيلَ: الأوثانُ: حجارةٌ كانَتْ تُعْبَدُ من دونِ اللّه، وتُجُوِّزَ بها في تكثيرِ العطيةِ. فقيلَ: أَوْثَنْتُ فلاناً: أجزَلْتُ عطيتَهُ. وأَوْثَنْتُ من كذا، أي أكثَرْتُ منه.

فصل الواو والجيم

و ج ب:

قولُه تعالى: ﴿ فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها ﴾ [الحج: ٣٦] أي سَقَطَتْ. يقالُ: وجَبَ الحائطُ، أي سَقَطَ ووقَعَ. ومنهُ: وَجَبَت الشمسُ، أي غابَتْ. وحقيقتُهُ: سَقَطَ قرصُها في رأسِ العينِ. والوجوبُ أيضاً الثبوتُ والاستقرارُ، ويعبَّرُ به عن المَوْتِ فيقالُ: وَجَبَ فلانٌ، أي ماتَ؛ تَخيَّلُوا فيه السقوطَ والثُّبوتَ. ومنه قولُ أبي بكرٍ رضي اللّه تعالى عنه: «فإذا وَجَبَ ونَضَبَ عمرُهُ وضَحا ظِلُّهُ»[٣] يريدُ بهذهِ الألفاظِ أنه ماتَ. وأنشدَ لقيسِ بنِ الخَطيمِ الأنصاريِّ: [من الطويل]

---

(١) قرأ الكسائي والحسن ويعقوب وابن سيرين وأبو قلابة (يُوثَقُ) الإتحاف ٤٣٩ والنشر ٢ / ٤٠٠ .
(٢) قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة (وِثاقَه) البحر المحيط ٨ / ٤٧٢ .
(٣) الفائق ٣ / ١٤٦ والنهاية ٥ / ١٥٤ .

١٧٨٧- أطاعَتْ بَنو عَوْفٍ أمراً نَهاهُمُ عن السِّلْمِ حتى كان أوَّلَ واجبِ[(١)]

أي أولَ ميّتٍ.

ووجَّبْتُ به الأرضَ توْجيباً: أسقطتُه عليها. وأوجَبَ كذا: خَتَمَهُ. ومنه الواجباتُ التي أَوْجَبها الله تعالى على عباده من عباداته. والواجبُ في اصطلاحِ المتشرعة ما يُذَمُّ تاركُه شَرعاً قَصداً مُطلقاً. وأوجَبَ فلانٌ: استوجَبَ بها النارَ. والموجباتُ تُطلقُ على ما يُوجِبُ النارَ وما يُوجِبُ الجنَّةَ، هذا هو الصَّحيحُ. ومنه قولُه عليه الصلاةُ والسلامُ: «أسألُك موجباتِ رَحْمَتِكَ»[(٢)] وقال الراغبُ[(٣)]: وعبَّر بالموجباتِ عن الكبائرِ التي أوجَبَ الله عليها النارَ. فإنْ عَنَى بذلك الغالبَ فقريبٌ، وإنْ عنى به الاختصاصَ فممنوعٌ للحديث المتقدِّم. وقالَ بعضُهم: والواجبُ يقالُ على أوجه: أحدُها يقالُ في مُقابلةِ المُمكنِ، وهو الحاصلُ الذي إذا قُدِّرَ كونُه مُرْتفعاً حصَلَ منه مُحالٌ، نحوُ وجودِ الواحدِ مع وجودِ الاثنينِ؛ فإنَّه مُحالٌ أنْ يرتفعَ الواحدُ معَ حصولِ الاثنين. الثاني يقالُ في مقابلةِ الذي إذا لم يُفعَلْ يستحقُّ به اللَّومُ، وذلك ضَربان: واجبٌ من جهةِ العقلِ، كوجوبِ معرفةِ الوحدانيَّةِ والنبوَّةِ، وواجبٌ من جهةِ الشَّرعِ، كوجوبِ العباداتِ المُوظَّفَة.

وقالَ آخرون: الواجبُ قسمانِ: أحدُهُما يرادُ به اللازمُ الوجوب، وأنه لا يصِحُّ ألاَّ يكونَ موجوداً، كقولنا في الباري: واجبٌ وُجودُهُ. والثاني بمعنى أنَّ حَقَّهُ أنْ يوجَدَ. قالَ الراغبُ: وقولُ الفقهاء: الواجبُ ما إذا لم يَفعَلْهُ يستحقُّ صاحبُه العقابَ، فذلك وصفٌ له بشيءٍ عارضٍ لهُ، ويَجْري مَجْرى من يقولُ: الإنسانُ إذا مَشَى مَشَى برجلينِ.

و ج د:

قولُه تعالى: ﴿من وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ١] أي من سَعَةِ مالِكُم. والوجدُ والجِدةُ: السَّعةُ في المالِ والمقدرةُ عليه. يقالُ: رجلٌ واجدٌ بيِّنُ الوَجْدِ والجِدَة. وفي الحديثِ: «ليُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقوبَتَه وعِرْضَهُ»[(٤)] وهو بمعنى الحديث الآخر: «مَطْلُ

(١) ديوانه ٩٠ واللسان والتاج (وجب) والمقاييس ٦ / ٨٩ ومجمل اللغة ٤ / ٥٠٩.
(٢) الفائق ٣ / ١٤٥ والنهاية ٥ / ١٥٣ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥٤.
(٣) المفردات ٨٥٤.
(٤) الفائق ٢ / ٤٧٧ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥٤ والنهاية ٥ / ١٥٥.

الغنيِّ ظُلمٌ»(١).

ووَجَد يقالُ بمعانٍ، وفرَّقوا بينَها بمصادرِها فقالُوا: وَجَد زيدٌ، أي صارَغَنياً، وُجْداناً وجِدَةً. قالَ الراغبُ(٢): وقد حُكي فيه الوَجْدُ والوِجْدُ والوُجْدُ. ووَجدَ الضَّالَّةَ وُجْداناً ووُجوداً. ووَجدَ عليه السُّلطانُ، أي غضبَ، وَجْداً ومَوْجدةً. ووجدْتُ زيداً عالماً، أي ظننْتُه، أي علمتُهُ وَجْداً. ووَجَدَ فلانٌ بفلانةٍ وَجْداً، أي أحبَّها. ومنه الحديثُ عن ابنِ عمرَ: قال أبو صُرد في صفةِ عجوزٍ: «ما بطنُها بوالدٍ ولا زَوْجُها بواجدٍ»(٣) أي غيرمحب لها.

وقالَ الراغبُ(٤): الوجودُ أضربٌ: وجودٌ بإحدَى الحواسِّ الخمسِ، نحوُ وَجَدتُ زَيداً، ووجدْتُ طَعْمَه ولونَهُ وصوتَهُ وريحَه وخشونتَهُ. ووجودٌ بقوةِ الشهوةِ نحو: وجدتُ الشِّبَعَ.

ووجُودٌ بقوةِ الغضِ كوجودِ الحزْنِ والسَّخَطِ. ووجودٌ بالعقلِ وبواسطةِ العقلِ كمعرفةِ اللّه تعالى ومعرفةَ النبوَّةِ وما نُسبَ إلى اللّه تعالى من الوجودِ. فبمعنى العلمِ المجرَّدِ إذْ كانَ اللّه منزَّهاً عن الوصْفِ بالجوارحِ والآلاتِ نحوُ قوله تعالى: ﴿وما وَجَدْنا لأكْثَرِهِمْ من عهْدٍ وإنْ وَجَدْنا أكثَرَهُم لَفاسقينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] وكذا المعدومُ يقالُ على هذه الأوجهِ. وقولُه: ﴿إنِّي وجَدْتُ امرأةً تَمْلكُهُم﴾ [النمل: ٢٣] وقولُه: ﴿وَجَدْتُها وقَوْمَها يَسْجُدونَ للشَّمسِ﴾ [النمل: ٢٤] انْتهى. وفيه نظرٌ؛ إذِ البصَرُ كافٍ في تجويزِ الإخبارِ بذلك دونَ البصيرةِ، لأنه إخبارٌ بسجودٍ، وذلك يُدْركُ بحاسَّةِ البصرِ.

وقد قَسَم بعضُهُم الموجوداتِ إلى ثلاثة أضرُبٍ: ضربٍ لا مبدأَ له ولا مُنْتَهى، وليسَ ذلك إلا للباري تعالى. ومَوجودٌ له مبدأٌ ونهايةٌ، وهوَ الجواهرُ الدُّنْيوية. ومَوجودٌ له مبدأٌ ولا مُنْتَهى له، وهو الموجودُ في النَّشأةِ الآخرةِ.

و ج س:

قولُه تعالى: ﴿فأَوْجَسَ في نفسِهِ خيفَةً﴾ [طه: ٦٧] أي أحسَّ. وهو قريبٌ من

---

(١) أخرجه البخاري في الحوالات، باب (١)، حديث ٢١٦٦، ومسلم في المساقاة ١٥٦٤.

(٢) المفردات ٨٥٤.

(٣) الفائق ٣/١٤٨ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٥٤ والنهاية ٥/١٥٦.

(٤) المفردات ٨٥٤.

الوجدانِ. وقيلَ: معناهُ أَضْمَرَ، ومثلُه: ﴿وأَوْجَسَ منهُمْ خيفَةً﴾ [هود: ٧٠] وقيلَ: الوَجْسُ(١): الصَّوتُ الخفيُّ. والتَّوجُّسُ: التَّسَمُّعُ. والإيجاسُ: وجودُ ذلك في النَّفْسِ. وفي الحديثِ: «نهى عن الوجس» هو أنْ يكونَ الرجُلُ مع إحدِ جاريتيهِ والأخرى تَسْمَعُ حسَّهُ. وهو الفَهرُ أيضاً؛ وقد أفْهرَ الرجُلُ فَعَلَ ذلكَ. وأَوْجَسْتُ منه أمراً؛ خيراً أو شراً، أي وقَعَ في نَفْسي ذلك.

و ج ف:

قولُه تعالى: ﴿قُلوبٌ يَوْمَئذٍ واجفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] أي مضطربةٌ قلقَةٌ عن مَقارِّها لِما تشاهدُ منَ الأهوالِ لقولِه: ﴿إذِ القلوبُ لَدَى الحَناجرِ﴾[غافر: ١٨] ومثلُه: قلوبٌ طائرةٌ وخافقَةٌ، ونحوُ ذلك منَ الاستعارات قولُه: ﴿فما أَوْجَفْتُم عليه من خَيلٍ ولا رِكابٍ﴾ [الحشر: ٦] الإيجافُ: الإسراعُ؛ يقالُ: أوجَفَ الراكبُ، أي أَسرعَ. وسَيرٌ وَجيفٌ وفي المثلِ: «أدلَّ فأمَلَّ وأَوْجَفَ فأعْجَفَ»(٢).

و ج ل:

قولُه تعالى: ﴿وَجِلَتْ(٣) قُلوبُهُم﴾ [الأنفال: ٢] أي خافَتْ. يقال: وَجِلَ يوْجَلُ وَجَلاً.

وقيلَ: الوَجَلُ: استِشْعارُ الخوفِ. ويقالُ: يَوْجَلُ ويِيْجَلُ؛ كسروا الياءَ لِيَقْلبوا الواوَ ياءَ توصُّلاً للأخَفِّ وإنْ كانَ كسرُ حرفِ المضارعة إنْ كانَ ياءً ممنوعاً في المشهورِ. وإنَّماقلتُ في المشهورِ لقراءةٍ شاذَّة: ﴿فإنَّهُم يِئْلمون كَما تِئْلمونَ﴾ [النساء: ١٠٤] وكانَ الذي حسَّنَ هذا مجاورتَه لـ «تِليتُ» الجائزِ الكسرِ.

و ج هـ:

قولُه تعالى: ﴿كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] الوجهُ يعبَّرُ به عنِ الذاتِ، والباري تعالى ينزَّهُ عنِ الجارحةِ، ومثلُه: ﴿ويَبْقى وَجْهُ ربِّك﴾ [الرحمن: ٢٧] وإنَّما عُبِّرَ بهِ عن الذّاتِ في لسانِ العربِ لأنَّه أشرفُ الأعضاءِ. وقيلَ في قولِه تعالى:

---

(١) الفائق ٣/١٤٧ والنهاية ٥/١٥٧.

(٢) لم أجده في كتب الأمثال.

(٣) قرأ ابن مسعود (فَرِقَت)، وقرأ أُبي (فَزِعَت)، وقرئت (وَجَلَتْ) البحر المحيط ٤/٤٥٧.

﴿ ويبْقى وجهُ ربِّكَ ﴾ أرادَ بالوجه هنا التوجُّه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة. وقيلَ لأبي عبد الله بن الرِّضا[١] في قوله تعالى: ﴿ كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وَجْهَهُ ﴾ إنَّ الوجه زائدٌ، والمعنى: كلهُ شيءٍ هالك إلا هوَ. فقالَ: سبحانَ الله! لقد قالوا قولاً عَظيماً، إنَّما عُني الوجهُ الذي يُؤتَى منه، ومعناهُ كلُّ شيءٍ من أعمالِ العبادِ هالكٌ وباطلٌ إلا ما أُريدَ به. وقيلَ هذا في قوله: ﴿ وأقيموا وجوهَكُم عنْدَ كلِّ مسجدٍ ﴾ [الأعراف: ٢٩] أي أَخْلِصوا وجوهَكُم في الصلاةِ للهِ تعالى. فأرادَ بالإقامةِ تَحرِّي الاستقامةِ وبالوجْهِ التوجُّهَ.

وقالَ الراغبُ[٢]: أرادَ به الجارحَةَ واستعارَها، كقولكَ: فعلتُ كذا بيَدي. ولما كانَ الوجهُ أشرفَ ما في الإنسانِ، وأوَّلَ ما يُستقبَلُ به ويَستقبلُكَ به غيرُكَ، استُعملَ في مُستقبلِ كلِّ شيءٍ وفي أشرفه ومبدئه، فقيلَ: فلانٌ وجهُ القومِ، كقولكَ: رأسُهُم، وعينُهم، ووجهُ النهار: صدرُه، كقوله: ﴿ وَجْهَ النَّهارِ ﴾ بدليلِ قولِه: ﴿ آخِرَهُ ﴾ وقالَ متممُ بنُ نُوَيرةَ يرثي أخاهُ مالكاً: [من الكامل]

١٧٨٨- من كانَ مَسروراً بمقْتَلِ مالكٍ   فليأتِ نسْوتَنا بوجهِ نَهارِ[٣]

قولُه: ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ﴾ [الأنعام: ٧٩] أي قصدْتُ لعبادَتي وتوجُّهي. والوجهُ: المقصدُ والمذهبُ. يقالُ: ذهبَ فلانٌ في وجهِ كذا، أي في ذهب كذا. والجهَةُ والوِجْهَةُ بمعنىً، وهُما المقصدُ والمذْهَبُ. قالَ تعالى: ﴿ ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ[٤] هُوَ مُوَلِيها ﴾ [البقرة: ١٤٨] ومثلُه قولُه: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا منكُمْ شرْعةً ومنْهاجاً ﴾ [المائدة: ٤٨] وواجَهْتُه: جعلتُ وَجهي تِلْقاءَ وجهِه.

قولُه: ﴿ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] أي متعبْدُاتُه، وذلكَ أنَّ ناساً اجْتَهدوا في أمرِ القِبْلَةِ في ليلٍ، ثم أصبحوا فوَجَدوا كلَّ طائفةٍ صلَّتْ إلى جهةٍ فنزلتْ. قالَ ابنُ عرفَةَ: اعلمْ أنَّ الوجوهَ كلَّها له؛ فأينَما وجَّهَ أمةَ محمدٍ ﷺ بتعبُّدِها فذلك الوجه له. وواجهتَ فلاناً: جعلتَ وجهَكَ تلقاءَ وجهِه.

---

(١) تقدم التعريف به في مادة (أسف).
(٢) المفردات ٨٥٦.
(٣) البيت في أساس البلاغة واللسان والتاج (وجه).
(٤) قرأ ابن عامر (ولكلٍّ وجْهةٌ) إملاء العكبري ١ / ٤٠ وقرأ أُبي (ولكلٍّ قِبْلةٍ) البحر المحيط ١ / ٤٣٧.

والجاهُ: مقلوبٌ منَ الوجه، قالَ الراغبُ[١]: لكنِ الوجهُ يقالُ في العضْو والحُظْوة والجـاهُ لا يقـالُ إلا في الحظْوةِ. قـولُه تعـالى: ﴿وكـان عندَ اللهِ وَجيـهـاً﴾ أي ذُو جـاهٍ ووَجاهَةٍ.

وكـذا قـولُه تعـالى: ﴿وَجِيـهـاً في الدُّنيـا والآخرةِ﴾ [آل عـمـران: ٤٥] لأنَّ الناسَ يَشتركونَ في وَجاهة الدنيا، ولا يفوزُ بوجاهة الآخرةِ إلا الخُلَّصُ كالأنبياء ومن قاربَهم في الحُظوةِ. وعن عائشةَ: «كانَ لعليٍّ وجهٌ من الناسِ حياةَ فاطمة»[٢] رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين يعني أنّه كانَ ذا جاهٍ مدَّةَ حياةِ فاطمةَ الزهراء قد فَقَدَهُ بعدَها. وكذا والله كانَ.

وفي الحديث: «وذكرَ فتَناً كوجوهِ البَقرِ»[٣] يعني مُتَشابهة، فإذا قُصدَ التَّساوي في الأشياءِ قيلَ: كوجوهِ البقرِ. قيلَ أخذوهُ من قوله تعالى: ﴿إنَّ البَقَرَ تَشابَهَ عَلَينا﴾ [البقرة: ٧٠] وفي حـديثِ أهلِ البـيت: «لا يُحِبُّنا الأحـدَبُ المـوجَّهُ»[٤] قـال أبو العبـاسِ: هو صـاحبُ الحـدَبتينِ؛ واحـدةٌ من الخلفِ وأُخرى من قُدّام. والمـعنى: ذو الوجـهين. ومنه الحديثُ الآخر: «ذو الوجهين لا يكونُ عند اللّه وجيهاً»[٥] ويُعبَّر به عن النِّفاق. والكلامُ الموجَّهُ المُحتَملُ الأمرينِ فصاعداً. ومنه أنَّ رجلاً أعورَ عابَهُ إنسانٌ فقال: جعَلَ اللهُ عينَيْكَ سَواءً[٦]. يحتملُ أنه يريدُ: سواءً في السلامةِ أو في العَوَر. فهو دُعاءٌ له أو عليه. والتَّوجيهُ في الشعر: الحرفُ الذي بينَ ألف التاسيس وحرفِ الرَّويِّ.

فصل الواو والحاء

و ح د:

قـولُه تعـالى: ﴿قُلْ هو اللّهُ أحَدٌ﴾ [الإخـلاص: ١] أي لا ثانيَ له. وهذا همـزَته مُبْدلةٌ من واوِ الوحدةِ، وهي الانفرادُ. وهذا بخلافِ أحدِ المستعملِ في النَّفي، نحو: لا

---

(١) المفردات ٨٥٦.

(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٤٥٥ والنهاية ٥/١٥٩.

(٣) غريب ابن الجوزي ٢/٤٥٥ والنهاية ٥/١٥٨ والفائق ٣/١٤٦.

(٤) غريب ابن الجوزي ٢/٤٥٥ والنهاية ٥/١٥٩ والفائق ٣/١٤٨.

(٥) أخرجه البخاري في المناقب، باب (١) حديث ٣٣٠٤، وفي الأدب، باب (٥٢) حديث ٥٧١١، ومسلم في فضائل الصحابة ٢٥٢٦ (تجدون شرّ الناس ذا الوجهين)، وانظر المجازات النبوية ٣١١.

(٦) لعله يشير إلى قول بشار: (خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء)
وتقدم البيت في مادة (حرف) برقم ٣٤٢.

أحدَ فيها. فإنهَ همزتَه أَصليةٌ. وقد أتقنتُ هذا في غيرِ هذا. والمفسرون يقولُون في قولِه تعالى ﴿ قُلْ هوَ اللّهُ أحدٌ ﴾ أحدٌ بمعنى واحدِ. وقالَ الأزهريُّ: الفرقُ بينَ الواحدِ والأحدِ في صفاتِه تعالى أنَّ الأحدَ بُنِيَ لنفي مايُذكَرُ معه العَدَدُ. والواحدُ اسمٌ لمُفْتتَحِ العددِ. وتقولُ: ما أتاني من أحَدٍ، وجاءَني منهم واحدٌ، والواحد بُني علي انقطاعِ النَّظيرِ وعَوَزِ المَثَلِ، والوحيدُ بُني على الوحدَةِ والانفرادِ عن الأصحابِ.

وقولُه: ﴿ ذرْني ومن خَلَقْتُ وَحيداً ﴾ [المدثر: ١١] من صفةِ المخلوقِ، أي خَلقْتُه مُنفرداً لا مالَ لهُ ولا ولدَ، ثم جعلتُ له ذلك. والوَحْدَةُ: الانفرادُ. قالَ بعضُهم[١]: الواحدُ في الحقيقةِ هو الشيءُ الذي لا جُزءَ له البَتَّة. ثم يُطلقُ في كلِّ موجودٍ، حتى إنَّه ما من عددٍ إلا ويصحِّ وصفُه به؛ فيقالُ: عشرةٌ واحدةٌ، ومئةٌ واحدةٌ. قالَ: فالواحدُ لفظٌ مشتركٌ يُستعملُ في ستةِ أوجُه[٢]:

الأوّلُ ما كانَ واحداً في الجنس أو في النوعِ كقولنا: الإنسانُ والفَرَسُ واحدٌ في الجنسِ وزيدٌ وعمرٌ واحدٌ في النوعِ.

الثاني: ما كان واحداً بالاتصال؛ إمَّا من حيثُ الخِلْقَةُ كقولِك: شَخْصٌ واحدٌ، وإمَّا من حيثُ الصّناعةُ كقولك: حِرْفَةٌ واحدةٌ.

الثالث: ما كانَ واحداً لعدمِ نظيرِه، إمّا في الخِلْقةِ كقولك: الشمسُ واحدةٌ، وإمّا في دَعوى الفَضيلةِ كقولك: فلانٌ واحدُ دَهرِه مثلُ: نَسيجُ وحدِهِ.

الرابعُ: ما كانَ واحداً لامتناعِ التَّجزيءِ فيه إمَّا لصغرِهِ كالهَباءِ، وإمَّا لصلابتهِ كالألماسِ.

الخامسُ: للمبدأ؛ إمّا لمبدأ الأعدادِ كقولك: واحدٌ، اثنان، أو لمبدأ الخطِّ كقولك: النقطةُ الواحدةُ. والوَحْدَةُ في كلِّها عارضَةٌ.

قالَ: وإذا وُصفَ اللّه تعالى: بالواحدِ فمعناهُ أنه الذي لا يَجري عليه التَّجزيءُ ولا التكثيرُ، ولصعوبةِ هذهِ الوَحْدةِ قالَ تعالى: ﴿ وإذا ذُكرَ اللّهُ وحدَهُ اشمأزَّتْ قلوبُ الذينَ لا

(١) المفردات ٨٥٧ .
(٢) لم يذكر الراغب سوى خمسة اوجه ، وكذا نقله الفيروز آبادي في البصائر ٥ / ١٧٠ .

يُؤمنونَ بالآخرةِ﴾ [الزمر: ٤٥]. والوَحدُ: المُفْرَدُ، ويوصَفُ به غيرُ الباري، والوَحدُ بمعناهُ. وأنشدَ للنابغةِ: [من البسيط]

١٧٨٩- بذي الجَليلِ، على مُسْتأنسٍ وَحِدِ(١)

قالَ: وأَحدٌ مُطلقاً لا يوصَفُ به غيرِ الباري تعالى. ويقالُ في المدْحِ: هو نَسيجُ وحدِه. وفي الذَّمِّ: عُيَيرُ وحدِه، وجُحيشُ وحدِه. فإنْ أريد أقلُّ من ذلك في الذَّمِّ قيلَ: رُجيلُ وحدِه. وقولُهم: جليسَ وحده نُصب على الحالِ لأنه في قوَّة التنكيرِ، إذ المعنى جلسَ منْفرداً. وهو من الأسماءِ اللازمةِ للإضافةِ إلى المُضْمرات. قولُه: ﴿لَسْتُنَّ كأحَدٍ من النِّساءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] إنما أُتي بأحدٍ هُنا دونَ واحدةٍ لأنَّ «أَحَد» نفيٌ عامٌّ للمذكَّرِ والمؤنثِ والجماعةِ.

قولُه: ﴿قُلْ إنَّما أعظُكم بواحدَةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] قيلَ: بأنْ تُوحِّدوا اللّه. وقيلَ: بخصلةٍ واحدةٍ. وهوَ عظَةٌ واحدةٌ، وهي ﴿أنْ تَقوموا لله مَثْنى وفُرادَى﴾ أي تَجتمعون فتذكرون أمرَ النبيِّ ﷺ. ثم ينفرِدُ كلٌّ منكُم فينظرُ في عاقبةِ ما قالَ وما قيلَ له فيظهرُ لكم أنَّ محمداً ﷺ لم يكُن به جِنَّةٌ ﴿بلْ جاءَ بالحقِّ وصدَّقَ المُرْسلينَ﴾ [الصافات: ٣٧].

و ح ش:

قولُه تعالى: ﴿وإذا الوُحوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] الوحوشُ: جمعُ وحشٍ. والوَحشُ خلافُ الإنسِ. والحيواناتِ التي لاخلْطَةَ لها بالإنسِ ولا أُنْسَ لها يقالُ لها الوحش. والوحشُ أيضاً المكانُ القفْرُ؛ قالَ الراغبُ: يقالُ: لَقيتُهُ بوَحْشِ إصْمتَ، أي ببلدٍ قفْرٍ. فظاهرُ هذا أنَّ بينَ هذينِ الاسمينِ لمكانٍ خالٍ غيرِ معيَّنٍ. فظاهرُ عبارةِ غيره من أهلِ اللغة" أنَّ «وَحْش» المذكورَ هو الحيوانُ المتوحِّشُ على الأصلِ. وإصمتُ: اسمٌ لمكانٍ بعينِه أضيفَ إليه الوَحشُ. وأنشدوا: [من البسيط]

١٧٩٠- بوَحْشِ إصْمتَ في أصلابها أوَدُ(٢)

ويقولون: إنَّ إصمتَ منقولٌ من فعلِ الأمرِ مُجرَداً من ضميرٍ بديلِ مَنعهِ الصرفَ،

---

(١) تقدم برقم ٣٥، ١٠٣.

(٢) عجز بيت للراعي وصدره: (أشلى سلوقية باتت وبات بها) والبيت في ديوانه ٦٩ والخزانة ٧/ ٣٢٤ وشرح المفصل ١/ ٢٩ واللسان (صمت) ومعجم البلدان (إصمت).

وفيه بحثٌ حَقَّقناهُ في غير هذا. والوحشُ: الرجلُ لا طعامَ لهُ؛ يقالُ: رجلٌ وَحْشٌ وجمعهُ أَوحاشٌ. وفي الحديثِ: «لقد بِتْنا وَحشين ما لنا طَعامٌ»(١). وتَوَحَّشَ الوَحشاتِ للدَّواءِ، أي احْتَمى له. وفي الحديث: «وَحَّشُوا بِرِماحِهم»(٢) أي رَمَوْا بها. وفيه أيضاً: «لا تحْقِرَنَّ شيئاً من المعروفِ ولَو أنْ تُؤنِسَ الوَحْشان»(٣). يقالُ: رجلٌ وَحْشانُ، أي مُغْتَمٌّ، وجمعُه وَحاشَى، على حدِّ عَطشانَ وعَطاشَى.

والوَحْشيُّ من الإنسانِ يُضادُّ الإنسيَّ منه، والإنسيُّ منه ما أقبلَ والوَحْشيُّ ماأَدْبَرَ. ومنه: وحشيُّ القوسِ وإنسيُّه أيضاً. والوَحْشِيُّ مُطلقاً ما نُسبَ إلى الوحشِ. وتوَحَّشَ، أي صارَ كالوحشِ نحوُ تأنَّسَ، أي صارَ كالإنسِ.

و ح ي:

قولُه تعالى: ﴿ فأوحَى إلى عبدِه ماأَوْحى ﴾ [النجم: ١٠]. الإيحاءُ من اللهِ تعالى إلى رُسلهِ إمّا بواسطةِ ملكٍ كريمٍ، وإمّا بكلامٍ يليقُ بجلالهِ حَسبما يشهدُ بذلك كتابُه العزيزُ. وأصلُ الوحيِ في اللغةِ الإشارةُ الشريفةُ، هذا قولُ الراغبِ:وقالَ الهرويُّ: أصلُه في اللغةِ إعلامٌ في إخفاءٍ. قال الراغبُ(٤). ولتضمُّنه معَنى السرعةِ قيلَ: أمرٌ وحيٌ، وذلكَ يكونُ بالكلامِ على سبيلِ الرمزِ والتعرُّضِ. وقد يكونُ بصوتٍ مجردٍ عن التركيبِ وبإشارةِ بعضِ الجوارحِ وبالكتابةِ. وقد حُملَ على ذلكَ قولُه: ﴿ فأَوْحى إليْهم أنْ سبِّحوا بُكْرَةً وعَشيّاً ﴾ [مريم: ١١] قيلَ: رمزَ، وقيلَ: كَتبَ، وقيلَ: اعتبارٌ. وعلى هذه الوجوهِ المذكورةِ حُمل قولُه: ﴿ يُوحِي بَعْضُهم إلى بعضٍ زخْرُفَ القَولِ غُروراً ﴾ [الأنعام:١١٢].

قالَ: ويقالُ للكلمةِ الإلهيةِ التي تُلْقى إلى أنبيائه وأوليائه وُحْيٌ، وذلكَ أضرُبٌ حَسْبما دَلَّ عليه قولُه تعالى: ﴿ وما كانَ لِبَشرٍ أنْ يُكلِّمَهُ اللهُ إلا وَحياً أوْ من وراءِ حجابٍ أو يُرْسِلَ رَسولاً فيوحيَ بإذنهِ ما يَشاءُ ﴾ [الشورى: ٥١] ذلكَ إمّا برسولٍ مُشاهدٍ يَرى

---

(١) الفائق ٣/١٥٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٥٦ والنهاية ٥/١٦١.
(٢) الفائق ٣/١٤٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٥٦ والنهاية ٥/١٦١.
(٣) النهاية ٥/١٦١.
(٤) المفردات ٨٥٩.

ذاتهُ ويسمعُ كلامَه؛ كتبليغِ جبريلَ عليه الصلاةُ والسلامُ للنبيِّ ﷺ في صورةٍ معيَّنة، وإمّا بسماعِ كلامٍ من مُعاينةٍ كسماعِ موسَى عليه السلام كلامَ الله، وإمّا بإلقاءٍ في الرُّوعِ كَما ذكَر عليه الصلاةُ والسلامُ «إنَّ رُوحَ القدسِ نفثَ في رُوعي»(١) وإمّا بإلهامٍ نحوُ: ﴿ وأَوْحَيْنَا إِلى أُمِّ موسى أَنْ أَرْضِعِيه ﴾ [القصص: ٧]. وإمّا بتسْخير نحوُ قوله تعالى: ﴿ وأَوْحى ربّكَ إلى النَّحْلِ ﴾ [النحل: ٦٨]، أو بمنامٍ كقوله عليه الصلاةُ والسلامُ: «انقَطَعَ الوَحْيُ وبَقيتِ المُبَشِّراتُ رؤيا المؤمن»(٢).

قال: فالإلهامُ والتَّسخيرُ والنَّومُ دَلَّ عليه قولُه: ﴿ إلا وحياً أو من وراء حجاب ﴾، وتبليغُ جبريلَ في صورةٍ مُعيَّنةٍ دَلَّ عليه قولُه تعالى: ﴿ أَوْ يُرسِلَ رَسُولاً ﴾ انتهى. يعني: أنَّ الوحيَ يقعُ على أوجهٍ أحدُها: الوحيُ من الله لأنبيائه على لسان مَلَكٍ أو من غيرِ مَلَكٍ، وهذا الوحيُ الخاصُّ لا يُشركُ الأنبياءَ فيه غيرهُم من الشرِ. وقد وقَعَ لنبيِّنا محمدٍ ﷺ على أوجهٍ حَسْبَما هو مذكور عنه عليه الصلاةُ والسلامُ في الأحاديث المشهورة. وثانيها أنْ يكونَ إلهاماً. وثالثُها أنْ يكونَ إشارة. ورابعُها أن يكونَ كتابَةً. قيلَ: خَطَّ لهم في الأرض: ﴿ سبِّحوا بُكرَةً وعَشِيًّا ﴾. وخامسُها أنْ يكونَ بالقهرِ والتَّسخيرِ. وسادسُها أنْ يكونَ أمراً: ﴿ وإذْ أوْحَيْتُ إلى الحوارِيِّينَ ﴾ [المائدة: ١١١] أي أَمَرْتُهم.

وهل ذلك بطريق الاشتراكِ أو الحقيقةِ والمجاز؟ يجوزُ الأمران. والمرجَّحُ عند الأصوليينَ أنه إذا دارَ الأمر بينَ الاشتراكِ وبينَ الحقيقةِ والمجاز فالثاني أَولى. وقيلَ: بالعكس.

ويقالُ: وَحى وأَوْحَى بمعنىً وومى وأَوْمى. وأنشدَ للعجاج: [من الرجز]

١٧٩١- وَحى لها القرارَ فاستَقَرَّت (٣)

وقولُه تعالى: ﴿ وإنَّ الشَّياطينَ لَيوحونَ إلى أَوْلِيَائهمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي يُوصِلون ذلك بالوَسْوَسَة. وهذا كما أشارَ إليه بقوله تعالى: ﴿ الذي يوَسْوِسُ في صُدورِ الناس ﴾ [الناس: ٥] وقد يُطلقُ الإيحاءُ على أصواتِ الحيواناتِ غيرَ الأناسيِّ. وأنشدَ

---

(١) تقدم في مادة (نفث، لهم).

(٢) أخرجه البخاري في الشهادات، باب (٥) حديث ٢٤٩٨.

(٣) الرجز في ديوانه ١/ ٤٠٨ واللسان والتاج (وحي).

عَلقمةَ : [من البسيط]

١٧٩٢- يوُحي إليها بإنقاضٍ ونَقنَقةٍ   كما تَراطَنَ في أفدانها الرُّومُ(١)

والوَحا بفتحِ الواوِ والحاء : السرعةُ، ومنه الحديثُ : « الوَحَا الوَحَا »(٢) قالَ الهرويُّ : والفعلُ منه تَوَحَّيتُ تَوَحِّياً . قلتُ : فيكونُ هذا مَصدراً على حذفِ الزوائد .

فصل الواو والدال

و د د :

قولُه تعالى : ﴿ وهو الغَفورُ الوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] هوالمحبُّ لعبادِه . قلتُ : ومَعنى محبةِ اللّه لعبادِه ومحبَّتِهم له قد تقدَّمَتْ في مادة الحبِّ لا على ما يخطُرُ ببالِ الجهلة . ولذلك قالَ الراغبُ(٣) : فالوَدود يتضمَّنُ ما دخَلَ في قولِه : ﴿ فسَوْفَ يأتي اللّهُ بقومٍ يُحِبُّهُمْ ويحبُّونه ﴾ [المائدة : ٥٤] . وقالَ بعضُهم : مودَّةُ الله لعبادِه هي مُراعاتُه لهُم . رُويَ أنَّه تعالى قال لموسى : أنا لا أغْفَلُ عن الصَّغيرِ لصغرِه، ولا عن الكبير لكبرِه، فأنا الوَدودُ الشَّكورُ .

قوله تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ لهُمُ الرَّحمنُ وُدّاً(٤) ﴾ [مريم : ٩٦] أي محبةً من خلقه لهم. رُويَ « أنَّ اللّه تعالى إذا أحبَّ عبداً نادى مناد في السماء ثم في الأرضِ ثم يوضعُ له القبولُ في السماء »(٥) . الحديثَ. والوُدُّ : محبَّةُ الشيءِ وتَمنِّي كونه . قالَ الراغبُ : ويُستعملُ في كلٍّ من المعنيين، على أنَّ التَّمني يتضمَّنُ معنى الوُدِّ، لأنَّ التمنى هو تَشهِّي حصولِ ما تودُّهُ . فقولهُ : ﴿ وجعلَ بينَكم مَودَّةً ﴾ [الروم : ٢١] إشارةٌ إلى ما وقَعَ بينَهُم من الأُلفَة المشارِ إليها بقوله تعالى : ﴿ لَوْ أنفَقْتَ ما في الأرضِ جميعاً ما أَلَّفْتَ بينَ قُلوبِهمْ ولكنَّ اللّه أَلَّفَ بيْنَهُم ﴾ [الأنفال : ٦٣] .

ومنَ المودَّة التي تَقتَضي المحبَّةَ قولُه تعالى : ﴿ لا أسأَلُكُم عليه أجراً إلا المودَّةَ(٦)

---

(١) ديوانه ٦٢ واللسان (وحي) .
(٢) الفائق ٢ / ٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥٧ والنهاية ٥ / ١٦٣ .
(٣) المفردات ٨٦٠ .
(٤) قرأ أبو الحرث الحنفي (وَدّاً) ،وقرأ جناح بن حبيش (وِدّاً) البحر المحيط ٦ / ٢٢١ .
(٥) أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب (٦) حديث ٣٠٣٧ ، ومسلم في البر والصلة ٢٦٣٧ .
(٦) قرأ زيد بن علي (مودّة) البحر المحيط ٧ / ٥١٦ .

في القُرْبى ﴾ [الشورى: ٣٣]. ومن المودَّةِ التي تَقْتَضي معنى التَّمنِّي: ﴿ يَوَدُّ أحدُهُم لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ [البقرة: ٩٦] ﴿ وَدُّوا لَوْتُدْهِنُ ﴾ [القلم: ٩].

قوله: ﴿ وَلا تَذَرُنَّ وَدّاً(١) ﴾[نوح:٢٣] هو صنَمٌ مشهورٌ. قيلَ: سُمِّي بذلك إمّا لمودَّتِهم له وإمّا لا اعتقادِهم أنَّ بينَه وبين الباري مودَّةً، تعالى عمّا يقولون عُلُوّاً كبيراً. والوَدُّ – بفتحِ الواوِ – وقد تقدَّمَ أنَّه أُدْغِمَ. وقالَ الراغبُ(٢): يصحُ أن يكونَ وَتِداً فأُدْغِمَ، وأنْ يكونَ لتعليقِ ما يُشدُّ بِهِ أو لِثُبوتِهِ في مكانِهِ، فتُصوِّرَ منه مَعْنى المودَّةِ الملازمةِ، يعني فتكونُ الدالانِ أصليتين من هذه المادَّةِ.

و د ع:

قولُه تعالى: ﴿ ما ودَّعَكَ ربُّك وما قَلَى ﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركَكَ وما خَلاّكَ، من توديعِ المسافرِ. قيل: والتَّوديعُ أصلُه من الدَّعَةِ، وهي خَفضُ العيشِ ورَفاهيتُه، وذلك أنه يدعو للمسافرِ أنْ يتحمّلَ الله عنهُ كآبةَ السفرِ، وأن يُبْلِغَه الدَّعَةَ. كما أنَّ التسليمَ دعاءٌ لهُ بالسلامةِ، ثم صارَ ذلك متعارَفاً في تشييعِ المسافرِ وتركِه.

وودَّعْتُ فُلاناً، أي خَلَّيْتُه. ويعبَّرُ بالوداعِ عن الموتِ. وعليه حُملَ قولُ الشاعرِ: [من الكامل]

١٧٩٣- ودَّعتُ نَفسي ساعةَ التَّوديعِ(٣).

وعن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ ما وَدَّعَكَ ﴾ أي ما قطعَكَ مذ أَرْسلك. قال: وسُمِّي الوداعُ وداعاً لأنه فراقٌ ومُتاركةٌ. وفي الحديث: «غَيْرَ مُودَّعٍ ربِّي ولا مكفورٍ»(٤). وقرئَ «ما وَدَعَكَ»(٥) مخففُ الدالِ، وهو من التَّركِ أيضاً. ولا يُستعملُ منه – في المشهورِ – ماضٍ ولا اسمُ فاعلٍ بلِ الأمرُ والمضارعُ، نحو: دَعْ هذا، وتَدَعُه. وقد جاءَ الماضي كهذهِ القراءةِ. وأنشدوا: [من الرمل]

---

(١) قرأ عاصم ونافع وشيبة وشعبة (وُدّاً) النشر ٢ / ٣٩١ والإتحاف ٤٢٥.
(٢) المفردات ٨٦١.
(٣) الشطر في المفردات ٨٦١ بلانسبة.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٥٨ والنهاية ٥ / ١٦٨.
(٥) هي قراءة عروة بن الزبير وهشام بن عروة وابن عباس وابن أبي عبلة. البحر المحيط ٨ / ٤٨٥.

١٧٩٤- سَلْ أَميرِي ما الَّذي غيَّرَهُ عَن وِصالي اليوْمَ حتَّى وَدَعَهْ؟[١]

وقالَ آخَرُ: [من الرمل]

١٧٩٥- ليتَ شِعْري عن خَليلي ما الذي غـالَهُ في الحبِّ حتَّى وَدَعَهْ؟[٢]

وفي الحـديثِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ الناسُ عن ودْعِهِم الجمعاتِ أو لَيَخْتِمَنَّ اللّه على قُلوبهم»[٣].

فالوَدْعُ هنا مصدرٌ. ويُحكى أنَّ شَمِراً قال: زعمتِ النحويَّةُ أنَّ العربَ أماتُوا مصدرَهُ وماضيَه، والنبيُّ ﷺ افصحُ. قلتُ: أمَّا فصاحتُه وأنَّه أفصح فلا نزاعَ فيه، ولكنْ يجوزُ أن يكونَ رُوِيَ حديثُه بالمعنى

قولُه: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ[٤]﴾ [الأنعام: ٩٨] قد تقدَّم أنَّ المستودَعَ الأرحامُ أو الأرضُ في مادةِ (ق ر ر). وتقدَّم قولُ العباسِ رضي الله تعالى عنه يمدَحُ نبيَّنا محمداً ﷺ: [من البسيط]

١٧٩٦- من قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وَفي مُسْتَوْدَعٍ حيثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ[٥]

والوَديعةُ: ما استحفَظَها صاحبُها عندَ غيرِه. يقالُ: أَوْدَعَه إيداعاً، وذلك المُودَعُ وديعةً. ويعبَّر بها عن العهدِ، ومنه حديثُ طَهْفَةَ: «لكُمْ يا بَني نَهْدٍ ودائعُ الشِّرْكِ»[٦] أي عهودُ الجاهليةِ. وتوادَعَ الفريقانِ، أي تعاهدوا. ومنه الموادَعَةُ، أي المُعاهدةُ. وقيل: المُتاركَةُ، وهما متقاربان، لأنَّ كلاً من الفريقينِ يُعْطي الآخَرَ عَهداً أنْ يتركَه ولا يقاتَلَهُ. قالَ القتيبيُّ: أعطيتُه وَديعاً. فعلى هذ تكونُ الودائعُ في حديثِ طَهفَةَ جَمعاً لوديعٍ. والتَّوديعُ: أن تجعَلَ ثوباً فوقَ ثوبٍ آخر وقايةً لهُ. وفي الحديثِ: «فلمَّا انصرَفَ دَعا له

---

(١) البيت لسويد بن أبي كاهل في اللسان (ودع)، ولأنس بن أبي أنس الليثي في حماسة البحتري ٢٥٩، ولأبي الأسود الدؤلي في عيون الأخبار ٣/ ١٧٥ والخصائص ١/ ٩٩.

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الإنصاف ٤٨٥ والخصائص ١/ ٩٩ والخزانة ٥/ ١٥٠ (هارون) ولأنس ابن زنيم في حماسة البحتري ٢٥٩ والخزانة ٦/ ٤٧١، ولهما معاً في اللسان (ودْ).

(٣) مسند أحمد ١/ ٢٣٩.

(٤) قرأ أبو عمرو وهارون الأعور (ومستودع٩ البحر المحيط ٤/ ١٨٨.

(٥) تقدم برقم ٤٤٦.

(٦) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٥٩ !كالفائق ٢/ ٥ والنهاية ٥/ ١٦٧.

بثوبٍ فقالَ: تَوَدَّعْ بهذا خَلَقَك»(١).

و د ق:

قولُه تعالى: ﴿فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ﴾ [النور: ٤٣] الوَدْقُ: المطرُ، الواحدةُ وَدْقةٌ. وقيلَ: الوَدْقُ ما يكونُ خلالَ المطرِ كأنه غبارٌ. وقد يُعبَّرُ به عن المطرِ. والوَديقةُ: ما تَبدو كالهَباءِ عندَ شدَّةِ الحرِّ. ودقَت الدبَّةُ واستَوْدَقتْ، وأتانٌ وَديقٌ ووَدوقٌ: اشتَهتِ الفحلَ. وذلك على التَّشبيه لما ظهرَ من رُطوبةِ الفَرْجِ عندَ إرادةِ الفحلِ.

والمَوْدِقُ: المكانُ النازلُ منهُ الوَدَقُ. وقولُ الشاعر: [من الطويل]

١٧٩٧- تُعفِّي بذَيلِ المِرْطِ إذْ جئتُ مَوْدِقي(٢)

استعارةٌ وتَشبيهٌ لموطئِ القدمِ بأثرِ المطرِ. وفي حديث إغراق فرعون: «فتمثَّلَ لهُ جبريلُ على فرسٍ وديقٍ»(٣) أي مُشتهيةٍ للفحلِ كما مرَّ؛ وذلك أنَّ فرعونَ كان راكباً حصاناً فتبعَ الرمكَةَ في البحرِ.

و د ي:

قولُه تعالى: ﴿إنَّك بالوادِ المقدَّسِ﴾ [طه: ١٢] الوادي اسمُ فاعلٍ من وَدَى يَدِي: إذا سالَ وَدْياً، فهو وادٍ. ثم أطلقَ على المكانِ الذي يجتمعُ فيه الماءُ ويسيلُ. فالوادي هو الماءُ، وسُمِّي مكانُه باسمِه مَجازاً للمجاورةِ، عكسُ تسميتِهم الماءَ باسمِ مكانه في قولِهم: نهرٌ، كما تقدَّمَ تقريرُه. وقيلَ: الوادي: المَفْرَجُ بينَ الجبلينِ الذي يسيلُ فيه الماءُ. ثم أُطلقَ على كلِّ مَفْرجٍ بينَ جبلينِ وإنْ لم يسِلْ فيه ماءٌ. وعلى كلِّ ما يسيلُ فيه الماءُ وإنْ لم يكنْ مَفْرجاً بينَ الجبلينِ اتِّساعاً. ويُجمعُ على أوديةٍ، وليسَ بقياسٍ، ولكنَّه فصُحَ استعمالاً لقوله تعالى: ﴿فسالَتْ أَوْديَةٌ﴾ [الرعد: ١٧] وذلكَ نحوُ: نادٍ وأنديةٍ، وناجٍ وأَنْجيةٍ. وقد جُمع على ودَّاءٍ أيضاً؛ قالَهُ جريرٌ وأنشدَ: [من الوافر]

١٧٩٨- عَرَفْتُ بِبُرقَةِ الودّاءِ رَسْماً مُحِيلاً طالَ عهدُكَ من رُسومِ(٤)

---

(١) النهاية ٥/٧٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٩ج٤.

(٢) عجز بيت لامرئ هلقيس في ديوانه ١٧١ وصدره: (دخلت على بيضاء جمعظامُها).

(٣) الفائق ٢/٢٨٩ وغريب ابن الجوسي ٢/٤٥٩ والنهاية ٥/١٦٨.

(٤) ديوان جرير ٤٩٤ واللسان (ودي) والتاج (برق).

ويعبَّرُ بالوادي عن المذهبِ والطريقة؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهم في كلِّ وادٍ يَهيمونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] أي في فنونِ الكلامِ من مقالٍ في مدحٍ وهَجْوٍ وغزَلٍ ونَسيبٍ. وما أحسَنَ قولَه: ﴿ يهيمون ﴾ معَ قولِه: ﴿ في كلِّ وادٍ ﴾. ومنه قولُه: أنا في وادٍ وأنتَ في وادٍ. وتقولُ العلماءُ: هُما من وادٍ واحدٍ. وكُنّيَ عن ماءِ الفحلِ عندَ المداعبة وعندَ البولِ بالوَدْي، فيقالُ: أَوْدَى نحوُ أَمْذى وأَمْنى. وأَوداهُ: أَهلكَهُ، تصوُّراً أنه أسالَ دمَهُ، وأنشدَ: [من الكامل]

١٧٩٩- أَوْدَى بَنيَّ وأَوْدَعوني حَسْرةً عندَ الرُّقادِ وعَبرةً ما تَقلَعُ[١]

وسُمِّيت ديَةُ القتيلِ لهلاكِ صاحبِها. ثم تُطلقُ الدِّيَةُ على المالِ المُعطى من إبلٍ ودنانيرَ ونحوِهما، فيقالُ: وَدَيْتُ القتيلَ ديَةً، أي أعطيتُ ديتَه. قولُه: ﴿ فَدِيَةٌ مُسَلَّمةٌ إلى أهله ﴾ [النساء: ٩٢] وإنَّما تُوصَفُ بذلك الأموالُ. والوَدِيُّ: صغارُ الفَسيلِ، أي النَّخلِ، واحدُه وَدِيَّةٌ من ذلك. قيلَ: اعتباراً بسيلانه في الطُّولِ. ومن كلامِ أبي هريرةَ: «لم يكُنْ يَشْغَلُني عنه ﷺ غَرْسُ الوَدِيِّ»[٢] أي كنتُ ملازمَه بخلافِ غرسِ من يشتغلُ عنهُ.

فصل الواو والذال

و ذ ر:

قولُه تعالى: ﴿ ويَذَرهم[٣] في طُغيانِهم يَعْمَهون ﴾ [الأعراف: ١٨٦] أي يَتْرُكُهم. ولم يُسْتعملْ منه ماضٍ ولا مصدرٌ. وقد سُمِعَ الوَذَرُ مصدراً. وهو شاذٌّ كالوَرَع. وقيلَ: أصلُ ذلك من القَذْفِ. يقالُ: فلانٌ يَذَرُ الشيءَ، أي يقذفُه لقلَّة اعتداده به. فمعنى قوله تعالى: ﴿ ثم ذَرْهُمْ ﴾ [الأنعام: ٩١] أي اقْذفْهم وأَلْقِهم واتْرُكْهم فلا اعْتداد بهم وعدمَ مبالاةٍ. ومن ذلك الوَذرَةُ: وهي قطعةُ لحمٍ صَغيرةٍ سُميتْ بذلك لقلَّة الاعتداد بها، والجمعُ وذْرٌ. ومنه أنَّ رجلاً رُفِعَ إلى عثمانَ رضي اللهُ تعالى عنه قالَ لآخَرَ: «يا بنَ شامَّةِ الوَذْرِ»[٤]

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٢ / ١ وشرح شواهد المغني ١ / ٢٦٢ والمقاصد النحوية ٣ / ٤٩٨ واللسان (عقب).

(٢) الفائق ٣ / ١٥٣ والنهاية ٥ / ١٧٠..

(٣) قرأ حمزة والكسائي والأعمش وخلف (ويَذَرْهم)، وقرأ نافع وابن كثير والحسن وقتادة (ونَذَرُهم) الإتحاف ٢٣٣ والنشر ٢ / ٢٧٣، وقرأ نافع وخارجة (ونَذَرْهم) البحر المحيط ٤ / ٤٣٣.

(٤) الفائق ٣ / ١٥٤ و والنهاية ٥ / ١٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٦٠.

قال أبو عبيدةَ: هي كلمةٌ معناها القَذْف، وإنَّما أرادَ: يا بَن شامَّة المذاكيرِ، كَنَّى بذلك عن الكَمَرات، أي أنها تَشَمُّ كَمَراً مُختلفةً. والوَذِرَةُ والمَذِرَةُ بمعنىً واحدٍ. وفي الحديثِ: «فأتينا بثريدةٍ كثيرةِ الوَذْرِ»[١] أي قطعِ اللحم.

وفي حديثِ أمِّ زَرْعٍ: «فإني أخافُ ألا أذَرهُ»[٢] قال أحمدُ بنُ عبيدٍ: معناهُ أخافُ ألا أقدرَ على فراقِه لأنَّ لي منه أولاداً. وقالَ يعقوبُ: مَعناهُ: ألاَّ أذَرَ صفتَه ولا أقطعَها من طولِها واللهُ أعلم.

فصل الواو والراء.

و ر ث:

قولُه تعالى: ﴿إنّا نحنُ نَرِثُ الأرْضَ﴾ [مريم: ٤٠] أي تَنْتَقِلُ إلينا بما عَليهامِمّا كانَ بأيدي الناسِ. وهذا على ما يَتَفاهمونَه. وإلا فالباري تعالى لم يَزَلْ مَلكوتُ السماوات والأرضِ بيده. قالَ بعضُهم: وصفَ اللّهُ تعالى نفسَه بأنه الوارِثُ من حيثُ إنَّ الأشياءَ كلَّها صائرةٌ إليه.

وقد رُوِيَ أنه يُنادى منادٍ: لِمَنِ المُلْكُ اليومَ؟ فيجابُ بأنَّه للّه الواحدِ القهارِ، كما صرَّحتْ به الآيةُ الكريمةُ.

وأصلُ الوراثة انتقالُ قُنْيةٍ إليكَ من غيرِكَ، من غيرِ عَقْدٍ ولا جارٍ مَجْرى العَقْد. ثم تُطلقُ الوراثةُ والإرثُ على نَفْس المالِ المُنْتَقل عن الميِّت، ويقالُ لها ميراثٌ وإرْثٌ وتُراثٌ، كقولِه تعالى: ﴿وتأكلون التُّراثَ أَكْلاً لَمّاً﴾ [الفجر: ١٩] وأصلُه وُراثٌ، فأُبدلَت الواوُ تاءً على حدِّ إبدالِها منها في تُخمة وتُكاة. والإرْثُ: الأصلُ، ومنه قولُهﷺ : «اثْبُتوا على مَشاعِرِكم فإنّه على إرث أبيكُم»[٣]. ومنه قولُ الشاعرِ: [من المتقارب]

١٨٠٠- فَيَنْظُرُ في صُحفٍ كالرِّبا ... طِ فيهِنَّ إرْثُ كتابٍ مُحيِ[٤]

---

(١) الفائق ٢ / ١٣١ والنهاية ٥ / ١٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٦٠.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح ٤٨٩٣ ومسلم في فضائل الصحابة ٢٤٤٨

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ / ٤٦٢، وانظر عارضة الأحوذي ٤ / ١١٥.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١ / ٦٥ وشرح أشعار الهذليين ١ / ٩٩.

ويتعدَّى وَرِثَ بنفسه لواحدٍ، فإذا دخلتْ عليه الهمزةُ أكسبتْه آخَرَ؛ قالَ تعالى: ﴿ ووَرِثَ سُلَيمانُ داوُدَ ﴾ [النمل: ١٦]. وقال تعالى: ﴿ وأَوْرَثْناها بَني إسْرائيلَ ﴾ [الشعراء: ٥٩]. ويعبَّرُ بالإرثِ عن حُصولِ الأشياء بلا تعبٍ. ويقالُ لكلِّ من خُوِّلَ شيئاً مُهَنّأً أُورِثَ، وما وصلَ إليه إرْثٌ. قالَ تعالى: ﴿ تلْكَ الجنَّةُ التي نُورِثُ[1] من عبادنا من كانَ تَقيّاً ﴾ [مريم: ٦٣]. وقيلَ: إنَّ تلك المنازلَ كانَتْ لقومٍ من الكفّارِ، فأَوْرَثَها اللهُ الأتقياءَ لِسَبْقِ الشَّقاوةِ لأولئك السَّعادةِ لهؤلاءِ. وقد وَرَدَ في ذلك حديثٌ.

والإرثُ قد يكونُ بمعنى البقاءِ، ومنه الحديثُ: «مَتِّعْني بِسَمْعي وبَصَري واجْعَلْه الوارثَ مِنّي»[2] أي الباقي. وقالَ ابنُ شميلٍ: أي أَبْقِهما مَعي حتى أموتَ، ونقَلَ الهرويُّ عن غيره: إنه أراد بالسَّمعِ وَعْيَ ما يسمعُ والعملَ به، وبالبصرِ الاعتبار بما يَرى من صفاته جلَّ وعزَّ. الوارثُ هو الباقي بعدَ فناءِ خلقه. فيجوزُ أنَّه أرادَ بقاءَ السمعِ والبصرِ وقُوَّتهما عندَ الكبرِ وانحلالِ القُوى النَّفسانية، ويكونُ السَّمعُ والبصرُ وارثَيْ سائرِ القُوى والباقيينِ بعدَها. وَرَدَّ الهاءَ إلى الإمتاعِ، ولذلكَ وحَّدَها بمعنى أنَّه أعادَ الضَّميرَ مُفرداً وإنْ تقدَّمَ شيئانِ اعتباراً بالمصدرِ المَدلولِ عليه الفعلُ.

قولُه تعالى: ﴿ ولياً يَرِثُني ويَرِثُ[3] من آلِ يعقوبَ ﴾ [مريم: ٦] أي يرثُ العلمَ والنُّبوَّةَ؛ تمنَّى بقاءَ العلمِ والنبوَّةِ في عَقِبِه؛ فإنَّ الأنبياءَ لا يُورِّثونَه، إنَّما يُورِّثون العلمَ، لأنَّهم لا يُعرفون به ولا يَقْتَنونَه إلا بقدْرِ ما تَدفَعُ الحاجَةُ، ولايتنافسون فيه بل يَنْهَون عن الاستكثارِ منهُ، وعنِ الاشتغالِ به عمّا الإنسانُ بصَدَدِه من الأمورِ الأُخْرَوِيَّة، ويَزْهدون في الدُّنيا ويَرْغبون في الآخرةِ. فكيفَ يَتمنَّون أنْ يُورثوا غيرَهمُ ذلك؟ وقد قالَ عليه الصلاةُ والسلامُ: «نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نُورَثُ، ما تركْناهُ صدَقَةٌ»[4]. وقولُه عليه الصلاةُ

---

(١) قرأ أبو عمرو والحسن والأعرج وقتادة (نُوَرِّثُ) الإتحاف ٣٠٠ والنشر ٢/٣١٨، وقرأ الأعمش (نُورِثُها) البحر المحيط ٦/٢٠٢.

(٢) النهاية ٥/١٧٢ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٢.

(٣) قرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش وطلحة وقتادة وابن محيصن وابن وثاب (يرثْني ويرثْ) النشر ٢/٣١٧ والسبعة ٤١٧، وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثُني وارِثْ)، وقرأ الجحدري وابن عباس والحسن وقتادة وأبو نهيك (يرثُني وارثٌ) البحر المحيط ٦/٢٠٢ والكشاف ٢/٥٠٣.

(٤) أخرجه البخاري في الخمس، باب (١) حديث ٢٩٢٦، ٢٩٢٧ ومسلم في الجهاد ١٧٥٩.

والسلامُ: «العُلماءُ وَرَثَةُ الأنبياء»[١] إشارةٌ إلى ما يورِّثونَه من العلمِ، والتقديرُعليه والأمرُ بهِ دونَ إحداثِ شَريعةٍ أخرى. وفي قوله: «الأنبياء» دقيقةٌ، وذلك أنَّ شأنَ النبيِّ ﷺ أنْ يقرِّرَ شريعةَ من تقدَّمَه من الرسُلِ، ويحملَ الناسَ عليها من غير تشريع جديد بخلاف الرَّسول فإنه يأتي بشريعةٍ أُخرى غيرِ التي كانتْ لِمَن قبلَه. فلذلكَ قالَ «وَرَثَةُ الأنبياء» ولم يَقُلْ: «وَرَثَةُ الرُّسُلِ» فإنَّ كلَّ رسولٍ نَبيٌّ من غيرِ عكسٍ.

وقالَ عليه الصلاة والسلامِ لابنِ عمِّه عليّ: «أنتَ أخي ووارثي. قالَ: وما أَرِثُكَ؟ قالَ: ما ورَّثَتِ الأنبياءُ قَبلي؛ كتابَ اللّه وسُنَّتي»[٢] وناهيكَ بهاتينِ المَنْقَبيتينِ لأميرِ المؤمنينَ لو لم يكنْ غيرُها لكفتاهُ فَخْراً. قولُه: ﴿ أنَّ الأرضَ يَرِثُها عبادي الصالحون ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي يتمكَّنُون فيها فيكونونَ كما أَخبرَ عنهم ﴿ الذينَ إنْ مكَّنّاهُم في الأرضِ أقاموا الصَّلاة وآتَوُا الزَّكاةَ وأمَروا بالمعروفِ ونَهَوا عن المُنْكَرِ ﴾ [الحج: ٤١] لأنَّهم يَتَكبَّرون على أهلها ويَرِثونَ عنهم أموالَها وخراجَها، ويُضيِّقون عليهم مَسالكَها ومَساكنَها، ويُخيفون سُبُلَها. قالَ بعضُهم في هذه الآية: الوراثةُ الحقيقيةُ أنْ يحصلَ للإنسانِ شيءٌ لا يكونُ عليه ولا فيه تَبِعَةٌ ولا عَليه مُحاسَبَةٌ. وعبادُ اللّه الصالحون لا يَتَناولونَ شيئاً من الدنيا إلا بقدرِ ما يجبُ، وعلى الوجه الذي يجبُ. ومن تَناوَلَ الدنيا على هذا الوجه لايُحاسَبُ عليه ولا يُعاقَبُ، بل يكونُ ذلك عَفْواً صفْواً. كما رويَ: «من حاسَبَ نفسَه في الدُّنيا لم يحاسِبْهُ اللّهُ في الآخرةِ»[٣].

و ر د:

قولُه تعالى: ﴿ ولمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣]. أصلُ الورودِ قصدُ الماء، ثم يُستعملُ في غيرِه اتِّساعاً. قالَ تعالى: ﴿ فأوردهم النار ﴾ [هود: ٩٨]. وقالَ: ﴿ وإنْ منْكم إلا وارِدُها ﴾ [مريم: ٧١]. والوَرودُ: الماءُ المرشَّحُ للورودِ. وقيلَ في قوله تعالى: ﴿ وإنْ منكُمْ إلا وارِدُها ﴾ أي حاضِرُها وإنْ لم يَشْرعْ فيها. وقيلَ: يَقْتَضي ذلكَ الشُّروعَ إلا

(١) عارضة الاحوذي ١٠/١٥٥.

(٢) قال السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/٣٢٤ «إنه موضوع» وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٤٦.

(٣) تقدم الحديث في مادة (حسب) وعن عمر بن الخطاب قال: «إنما يخفّ الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا» أخرجه الترمذي. انظر عارضة الاحوذي ٩/٢٨٢ والزهد لاحمد ١٤٩.

إنَّه من كانَ من الأولياء لا يؤثِّرُ فيه، بَل يكونُ حاله في الآخرة كحالِ خليلِ الرحمنِ في الدُّنيا حيثُ أُلقي في النار(١). قالَ ابنُ عرفَةَ: الوِرْدُ عندَ العربِ موافاة المكان قبلَ دُخولِه. وقد يكونُ الورودُ دُخولاً. قالَ: ويؤيدُ كونَه ليسَ بدخولٍ حديثُ عائشةَ. وقولُه تعالى: ﴿إنَّ الذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ منّا الحسْنى أُولئك عنْها مُبْعَدونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]. وقولُه: ﴿ولمّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ﴾ أي بلغَه. وأنشدَ لزهيرِ بنِ أبي سُلْمى: [من الطويل]

١٨٠١- فلمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ ... وَضَعْنَ عِصيَّ الحاضرِ المُتَخَيِّمِ(٢)

قولُه: ﴿وبئسَ الوِرْدُ المَوْرودُ﴾ [هود: ٩٨] الوِرْدُ هو الماءُ الذي يُورَدُ، ويكونُ للإبلِ الواردَة، ويكونُ لحمًّى تَجيءُ كلَّ وقتٍ، ولجزءٍ من القرآن يجعلُه القارئُ لهُ، ولعبادةٍ موظفة لهُ، كلٌّ ذلك يُسمَّى وِرْداً على الاتساعِ، قولُه تعالى: ﴿ونَسُوقُ المُجْرِمينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ [مريم: ٨٦]. قالَ الأزهريُّ: مُشاةً عِطاشاً كالإبلِ التي تردُ الماءَ. وقالَ ابنُ عرفَةَ: الوِرْدُ: القومُ يردونَ الماءَ، فسُمِّيَ العطاشُ وِرداً لطلَبهم وُرودَ الماء، كقولِهم: قومٌ صومٌ وورودٌ، يَعني أنه من بابِ وقوعِ المصدرِ على العينِ، فلذلك وحَّدَ، وفيه نظرٌ لعدمِ ظهورِ المصدريَّةِ فيه، بل هو اسمُ جمع كما تقدَّمَ.

قولُه تعالى: ﴿فأرْسَلوا وارِدَهُم﴾ [يوسف: ١٩] هو الذي يتقدَّمُ القومَ ليَسْتَقِيَ لهُم الماءَ. وشَعَرٌ واردٌ، أي بلغَ العجزَ أو المتْنَ. قولُه تعالى: ﴿فكانَتْ وَرْدةً كالدِّهانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] أي صارَتْ حمراءَ، قالَ ابنُ عرفَةَ: سَمعتُ أحمدَ بنَ يحيى - يعني ثعلباً - يقولُ: هي المُهْرَةُ تَنْقَلِبُ حمراءَ، بعدَ أنْ كانَتْ صَفراءَ. والوَرْدُ الأحمرُ. وأنشدَ الفرزدقُ يصفُ الأسد: [من الكامل]

١٨٠٢- ألقَى عليهِ يديْهِ ذُو قَوميَّةٍ ... وَرْدٌ يَدُقُّ مَجامِعَ الأَوْصالِ(٣)

وقال الأزهريُّ: كلونِ الوَرْدِ تتلوَّن ألواناً يومَ الفزعِ الأكبرِ كتلوُّنِ الدِّهانِ المختلفة.

والدِّهانُ: جمعُ دُهْنٍ، وقد تقدَّمَ. والوَرْدُ: الذي يُشَمُّ، معروفٌ، قيلَ: سُمِّيَ لكَونه أولَ ما يردُ من ثمارِ السنةِ، قالَهُ الراغبُ(٤). وفي تسميته ثَمراً نظرٌ ظاهرٌ. ويقالُ لنَوْرِ كلِّ

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣/١٣٩.
(٢) ديوانه ٢٢.
(٣) ديوانه ٢٧٩.
(٤) المفردات ٨٦٥.

شجرٍ وَرْدٌ. وَرَّدَ الشَّجَرُ تَوَرُّداً وتَوريداً. أخرجَ نَوْرَهُ. وبه شُبِّه لونُ الفَرسِ.

قولُه تعالى: ﴿ونَحنُ أقربُ إليه من حَبْلِ الوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] هو عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ مُتَّصِلٌ بالكَبِدِ والقلبِ، وفيه مَجاري الروحِ. وقيل: هُما وريدانِ يَسْتَبْطِنان العُنُقَ يَنْتَبِضانِ أبداً. قالَ: وكلُّ عرقٍ يَنْبِضُ فهو من الأوراد. والمرادُ في الأصلِ طرقُ الماءِ، والواحد ـ وَرْدة بالتاءِ ـ وقد يُطْلَقُ على الشوارعِ. ومنه الحديثُ: «اتَّقُوا البرازَ في المَوارِدِ»[١] يعني الطرقَ؛ نَهاهُم عن التخلّي فيها. كما نَهاهُم عنهُ في النادي وغيرِه ممَّا في مَعناهُ.

و ر ق:

قولُه تعالى: ﴿وطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما من ورَقِ الجنةِ﴾ [الأعراف: ٢٢] قيلَ: هو ورَقُ التِّينِ. ويزعمونَ أنَّ هذه التفاريجَ التي فيه لمكانِ أصابعهما، فاللّهُ أعلمُ. والوَرَقُ: ما أَخْرَجَهُ الشجَرُ غيرَ الثمرِ، والجمعُ أوراقٌ، وبه شُبِّه ما يُكتَبُ فيه فقيلَ فيه وَرَقٌ. ويعبَّرُ عن المالِ الكثيرِ تشبيهاً له بالوَرَقِ في الكثرةِ نحوُ قولِهم: مالٌ كالتُّراب والثَّرى والسَّيلِ. قالَ الشاعر: [من الرجز]

١٨٠٣ـ إليكَ تُبْتُ فَتَقَبَّلْ مَلْقي فاغْفِرْ خَطاياي وثَمِّر وَرَقي[٢]

كذا أنشدَه الراغبُ[٣] والظاهرُ ما أنشدَهُ غيرُه بكسرِ الراءِ، يعني به الدَّراهِمَ. ويقالُ: أَوْرَقَ فلانٌ، أي أخفقَ. كأنَّه صارَ ذا وَرَقٍ بلا ثَمرٍ. ألا ترى أنَّه عبَّرَ عن المالِ بالثمرِ في قوله: ﴿وكانَ لهُ ثَمَرٌ﴾ [الكهف: ٣٤]. قالَ ابنُ عباسٍ: هوَ المالُ. قلتُ: وعلى هذا يكونُ قولُهم: أَوْرَقَ فلانٌ. تحتملُ الغنى والفقرَ، كما قالوا: أَتْرَبَ، أي صارَ مالُه كالترابِ. وقيلَ: لَصِقَ جلدُه بالترابِ، وصارَ ذا ترابٍ. والقولانِ مَنقولانِ أيضاً في قوله: ﴿تَرِبَتْ داكَ﴾ أي لصِقَتْ بالترابِ، أو صار مالُهما كالترابِ.

قولُه: ﴿فابْعَثوا أحَدَكُم بوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] وقُرِئَ بسكونِ الراءِ[٤]، وبكسرِ

---

(١) الفائق ٢/ ٤٦٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٣ والنهاية ٥/ ١٧٣.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ١١٨ (السطلي)، ١/ ١٧٨ (عزة حسن) واللسان (ورق).

(٣) قرأ حمزة وعاصم وشعبة والحسن والأعمش وخلف (بوَرْقكم) النشر ٢/ ٣١٠ والسبعة ٣٨٩.

(٤) قرأ الزجاج (بورْقكم)، وقرأ علي بن أبي طالب (بوارِقكم)، وقرأ ابن محيصن (بورِقِكم) البحر المحيط ٦/ ١١١.

الواوِ معَ سكونِ الراء، وذلك نحوُ: كَبْدٍ وكَبِدٍ وكِبْدٍ، وهيَ الدَّراهمُ. وجاءَ في التفسير أنهم إنّما عَرَفوهم لأنَّ صاحبَهم أخرجَ ديناراً عليه اسمُ مَلِكهم فاتَّهموهُ، وفيه نظرٌ لقوله: ﴿ بوَرِقكُم ﴾. والرِّقَةُ: الدَّراهمُ؛ وفي الحديثِ: «في الرِّقَةِ ربعُ العُشرِ»(١)، ومن أمثالهم: «وِجْدانُ الرِّقينَ يُغَطِّي أفْنَ الأفينِ»(٢) أي الغنَي يُغَطِّي الحُمقَ. وفي الحديث: «إنْ جاءت به أَورقَ»(٣) الأورقُ: الأسْمَرُ، ومنهُ الوُرْقَةُ للسَّوادِ. وقيلَ للرمادِ أورقُ، وحمامةٌ ورقاءُ، كلُّه من السّوادِ.

وورقانُ: جبلٌ بعينه، وفي الحديثِ: «سِنُّ الكافرِ مثلُ وَرِقانَ»(٤) كما جاءَ في آخَرَ: «مثلُ أُحُدٍ» يَعني في النارِ.

و ر ي :

قولُه تعالى: ﴿ فالموريات قَدحاً ﴾ [العاديات: ٢] أَقْسَمَ بالخيلِ في الجهادِ، لأنَّها إذا عَدَتْ أصابَتْ سَنابكُها الحجارةَ، فتُورَي منها النارُ كفعلِ القادحِ للزِّنادِ. يقالُ: وَرِيَ الزَّنْدُ. ووري – بكسر الراء وفتحها – يَرِي فيهما. وأَوْرَى: إذا قَدَحَ. ويقالُ: إنه لَواري الزِّنادِ. رفيعُ العمادِ، طويلُ النِّجادِ. وقولُه تعالى: ﴿ أفَرَأَيْتُم النارُ التي تُورُون ﴾ [الواقعة: ٧١]. ويقالُ: قدحَ فأَوْرى وأَثْقَبَ: إذا ظفرَ بحاجتهِ. وفي ضدِّهِ: قَدَحَ فأكْبى. وأصلُه على الاستعارةِ من وَرى الزِّنادَ.

وأنشدَ لجريرٍ يهجو الفرزدقَ: [من المتقارب]

١٨٠٤– وعِرْقُ الفَرزدَقِ شَرُّ العُروقِ   خبيثُ الثَّرى كابيُ الأَزْنُدِ(٥)

قولُه تعالى: ﴿ وأَنْزَلَ التَّوراةَ ﴾ [آل عمران: ٣] هي فَوْعَلَةٌ من ذلك، لأنها ضياءٌ ونورٌ. فأُبدلتِ الواوُ تاء على حدِ إبدالِها في تَوْلجٍ وتَيْقورٍ. وقد حقَّقتُ ذلك فيما تقدَّمَ.

(١) غريب ابن الجوزي ١/ ٤١١، ٢/ ٤٦٤ والنهاية ٢/ ٥٤.
(٢) المستقصى ٢/ ٣٧٢ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٦٧ وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٣٩.
(٣) من حديث الملاعنة في النهاية ٥/ ١٧٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٥ والفائق ٢/ ٤٥.
(٤) غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٥ والفائق ٣/ ١٥٨ والنهاية ٥/ ١٧٦ «ورقان: جبل أسود على يمين المار من مكة إلى المدينة».
(٥) ديوان جرير ١٢٩ والمقاصد النحوية ١/ ٤٢٤ والدرر ١/ ١٦٧ (الكويت).

قولُه تعالى: ﴿ وراءهم(١) مَلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩] قيلَ: هو هُنا بمعنى أمامَهم، كذا في التفسيرِ(٢). ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ من ورائهم مُحيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] قالَ ابنُ عرفةَ: كيف قالَ: من ورائهم وهو أمامَهم؟ فزعم أبو عبيدةَ وأبو عليٍّ قُطْرُبٌ أنَّ هذا من الأضداد(٣) وهذا غيرُ محصَّلٍ لأنَّ أمامَ ضدُّ وراء، وإنمايَصْلح هذا في الأماكنِ والأوقات، يقولُ الرجلُ إذا وَعدَ وَعْداً لرمضانَ في رجبٍ ثم قالَ: من ورائك شعبانُ، لجازَ و إنْ كانَ أمامه لأنه مُخلفُه إلى وقتِ وعدِه وأنشدَ قولَ لبيد: [من الطويل]

١٨٠٥- أليس وَرائي إنْ تَراخت مَنيَّتي   لزومُ العصا تُحْنى عليها الأصابعُ؟(٤)

قلتُ: قوله: إنّما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، فيه نظرٌ لأنَّ وراءَ ظرفُ مكان ليسَ إلا. وقالَ الأزهريُّ في قولِه: ﴿ من ورائه جَهَنَّمُ ﴾ [إبراهيم: ١٦] وراءَ بمعنى خَلْفَ وقُدّام. ومعناهُ ما توارَى عنك واستَتَرَ. وأنشدَ للنابغةِ: [من الطويل]

١٨٠٦- حَلَفْتُ فلم أتْرُكْ لنفسكَ رِيبةً   وليس وراءَ اللّهِ للمرءِ مَذْهبُ(٥)

أي بعدَ اللّه.

قولُه: ﴿ ويَكْفرونَ بما وَراءَهُ ﴾ [البقرة: ٩١] أي سِواهُ؛ قالَه الفرَّاءُ. قلتُ: كأنَّ الأزهريَّ جعَلَه متواطئاً، وغيرَه جعَلَه مَشْتركاً اشتراكاً لفظياً لقولِه: منَ الأضداد. ﴿ فأُواريَ سَوْءَةَ أخي ﴾ [المائدة: ٣١] أي أَسْتُرُها. وكذا قولُه: ﴿ يواري سَوْءاتكمْ ﴾ [الأعراف: ٢٦]. ومثلُه: ﴿ حتّى توارَتْ بالحجاب ﴾ [ص: ٣٢]

والتَّوريةُ: أنْ تُظهرَ شيئاً وتريد غيرَهُ، كأنَّه يُظهرُ جزءاً ويَستُرُ آخَرَ. وفي الحديث: «إذا أرادَ غَزْواً وَرَّى بغيرِه»(٦). قالَ بعضُهم: ستَرَ ووَهَم غيرَهُ. وأصلُه من الوراءِ، أي ألقَى

---

(١) قرأ ابن عباس وابن جبير (أمامهم) البحر المحيط ٦/ ١٥٤. وانظر الحديث ٢٥٢٨ في صحيح البخاري، كتاب الشروط.
(٢) الأضداد لابن الأنباري ٦٨.
(٣) المصدر السابق.
(٤) ديوانه ١٧٠ والأضداد ٦٩ واللسان والتاج (ورا).
(٥) ديوانه ٧٢ وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٠٤.
(٦) الفائق ٣/ ١٥٥ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٦ والنهاية ٥/ ١٧٧.

السِّترَ وراءَ ظهره.

والوَرى: الناسُ. قالَ الخليلُ: الورى: الأنامُ الذين على وجه الأرضِ، ليسَ من مضى ولا مَن يَتَناسَلُ بعدَهم، فكأنَهم الذين يَستُرون الأرضَ بأشخاصهم. والوَرْيُ: بسكون الراء يقالُ: وريَ يُورَى. وفي الحديث: «لأنْ يَمتلئَ جوفُ أحدِكُم قَيْحاً حتى يَرِيَه خيرٌ لهُ من أنْ يَمتلئَ شعراً»(١) وأنشد قولُ الشاعر: [من الرجز]

١٨٠٧- قالَتْ له وَرْياً إذا تَنَحْنَحْ يا ليتَهُ يُسْقَى على الذُّرَحْرَحْ(٢)

وفي الحديثِ: «وفي الشَّويِّ الوريُّ السَّمينِ»(٣) فَعيل بمعنى فاعِل. وأنشدَ للعجاجِ: [من الرجز]

١٨٠٨- وانْهَمَّ هامُومُ السَّديفِ الواري عن جَرَزٍ منهُ وجوزٍ عارِي(٤)

وجاءت امرأةٌ جليلةٌ لعمرَ رضي الله عنه فحسرَتْ عن ذراعيها فإذا كُدُوحٌ. قالَ: ما هذا؟ قالتْ: من احتراشِ الضِّباب. قال: «لو أخذْتِ الضَّبَّ فوَرَّيْته»(٥). قال شَمِر: أي رَوَّغْته في الدَّسَم. ومن كلامِ عليّ رضي اللهُ تعالى عنه في صفةِ النبيِّ ﷺ: «حتى أوْرَى قَبَساً»(٦) أي أظهرَ نوراً من الحقِّ.

فصل الواو والزاي

وزر:

قولُه تعالى: ﴿كلا لا وَزَرَ﴾[القيامة: ١١] الوَزَرُ: المَلجأ. قال الشاعرُ: [من الطويل]

١٨٠٩- تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ واقِيا(٧)

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب، باب (٩٣)، حديث ٥٨٠٢
(٢) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (ذرح) والمخصص ١٢/ ١٨١ والأضداد لابن الأنباري ٧٠.
(٣) الفائق ٣/ ١٨٦ والنهاية ٥/ ١٧٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٦.
(٤) الرجز في ديوانه ١/ ١١٦-١١٧ (السطلي) واللسان والتاج (جزر، همم، وري).
(٥) الفائق ٣/ ١٨٦ والنهاية ٥/ ١٧٩.
(٦) الفائق ١/ ٣٨٩ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٦ والنهاية ٥/ ١٧٩.
(٧) البيت بلا نسبة في شذور الذهب ٢٥٦ وقطر الندى ١١٤ والهمع ١/ ١٢٥ والدرر ٢/ ١١١ (الكويت) والمقاصد النحوية ٢/ ١٠٢ والجنى الداني ٢٩٢ وشرح شواهد المغني ٢/ ٦١٢.

فالوَزَرُ: ما لجأتَ إليه من جبلٍ وحصنٍ ونحوهما. والوِزْرُ: الذّنبُ؛ سَمي بذلك تشبيهاً بالجبلِ في ثِقله لأنَّه يُثْقِلُ صاحبَهُ. قولُه تعالى: ﴿ وَوَضَعْنا عنْكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح:٢] كقوله: ﴿ ليَغْفِرَ لكَ اللّه ما تقدَّم من ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]. وقيل: معناهُ لم يَجعلْ لكَ وِزْراً أصلاً. قولُه تعالى: ﴿ لِيَحْمِلوا أوْزارَهُمْ كاملةً يوْمَ القيامةِ ومن أوْزارِ الذينَ يُضلُّونَهُم ﴾ [النحل: ٢٥] كقوله: ﴿ ولَيَحْمِلُنَّ أثْقالَهم وأثقالاً مع أثْقالِهِم ﴾ [العنكبوت: ١٣]. قالَ بعضُهم(١): وحَمْلُ وزْرِ الغيرِ في الحقيقةِ هو على نحوِ ما أشارَ إليه عليه الصلاةُ والسلامُ بقوله: «ومن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئةً كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ من عمِلَ بها»(٢) وإلا فنَفسُ وِزرِ الغيرِ غيرٌ آخَرُ. وهذا يوضِّحُ عدم المُباينةِ بينَ هذه الآيةِ ونحوِها وبين قولِه: ﴿ ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ﴾ [الأنعام: ١٦٤] ونحوِه. والهاءُ في قولِه: ﴿ وازِرَةٌ ﴾ قيلَ: لتأنيث النَّفْسِ، والتقديرُ: نفسٌ وازِرَةٌ. وقيلَ: للمبالغةِ كراوِيةٍ، والمَعْنى: لا تؤخَذُ نفسٌ وازِرَةٌ بذَنْبِ أخرى.

وأصلُ الوِزْرِ: الحِمْلُ؛ يقالُ: وَزَرَ يَزِرُ. أي حمل دَيناً أو شيئاً ثقيلاً. ومنهُ: ﴿ ألا ساءَ ما يَزِرون ﴾ [الأنعام: ٣١]. قوله: ﴿ واجْعَلْ لي وَزيراً ﴾ [طه: ٢٩] أي مُعيناً. والوزيرُ: فَعيلٌ بمعنى مُفاعِلٍ كالجليسِ والخليطِ بمعنى المُجالس والمُخالط. سُمي بذلك لمعاونته المَلكَ. وقيلَ: لأنَّه يحملُ أثقالَ الملكِ وأعباءَه. وقيلَ: لتَحمُّله أوزارَ المُلْك. وقيلَ: لأنَّه مَلجأٌ لقاصديه. وقيلَ هو مأخوذٌ منَ الأزْرِ، أي القوة من قولِه: ﴿ فآزَرَهُ(٣) فاسْتَغْلَظَ ﴾ [الفتح: ٢٩]. ومنه: لأنْصُرَنَّكَ نَصْراً مُؤزَّراً، أي مُقَوّىً. فيجوزُ أن يكونَ أُبدلت الواوُ منَ الهمزة، وأن تكونَ العينُ نحوَ أوْجبَ ووَجَبَ، وأكَّدْتُ ووَكَّدْتُ. قولُهُ: ﴿ حتَّى تَضَعَ الحربُ أوزارَها ﴾ [محمد: ٤] أي آلاتِها كقولِ الشاعرِ: [من المتقارب]

١٨١٠- وأعدَدْتُ للحربِ أوزارَها رِماحاً طِوالاً وخيلاً ذُكورا(٤)

قولُه: ﴿ ولكنّا حُمِّلْنا أوزاراً من زِينةِ القَومِ ﴾ [طه: ٨٧] سَمَّوها أوزاراً لأنَّها أحمالٌ

---

(١) المفردات ٨٦٧.

(٢) تقدم الحديث في مادة (شفع).

(٣) قرأ ابن عامر وهشام وأبو حيوة وابن ذكوان (فأزَرَه) الإتحاف ٣٩٧ والسبعة ٦٠٥، وقرئت (فأزَّرَه) البحر المحيط ٨/١٠٣.

(٤) البيت للأعشى في ديوانه ١٤٩ والأساس واللسان والتاج (وزر) والمخصص ٦/٧٦.

ثقالٌ. ولذلك إنَّه لمّا غَرقَ فرعونُ ألقاهم البحرُ بشاطئيه وعَليهم حَلْيَهم، فأخذَها بنو إسرائيلَ، وصاغوا منها العجلَ.

و ز ع:

قولُه تعالى: ﴿ فَهُم يُوزَعُون ﴾ [النمل:١٧] أي يُكَفُّون عَن بَعْضِهِم. وفي التفسير: يُحْبَسُ أوَّلُهم على آخرِهم. وفي ذلك إشارةٌ حسنَةٌ إلى أنَّهم مَع كَثْرتِهم وخُروجِهم عن الجمعِ المعتاد في الجيوشِ وحَواشي الملوك وخدمِهم ليسوا مُهْمَلينَ مَتْروكينَ عندَ مَن يَزَعُهم، أي يكفُّهم، بل هُم مَقْموعون مَسُوسُون تحتَ قهرِ سُليمانَ ﷺ معَ انتشارِهم وخُروجِهم عن حدِّ الكثرةِ في تَبايُنِ أجناسِهم وأنواعِهم[١]. يقالُ: وَزَعَ يَزَعُ وَزْعاً فهو وازِعٌ، والجمعُ وَزَعَةٌ.

ولمّا وليَ الحسنُ القضاءَ قالَ: «لا بُدَّ للناس مِن وَزَعةٍ»[٢] أي مِن أعوانٍ يَمْنعون مِن تظالُمِ الناسِ بعضِهم لبعضٍ، أو يَمْنعونَهُم مِن هجومِهم على ولاةِ الأمورِ في وقتٍ لا يَنْبَغي. وفي حديث جابرٍ لمّا قُتلَ أبوه قال: «فأرَدْتُ أن أكشِفَ عن وجهِهِ ورسولُ اللّه ﷺ ينظرُ إليَّ فلا يَزعُني»[٣] أي فلا يُؤخِّرني ولا يكُفُّني عن ذلك.

قولُه: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْني ﴾ [النمل:١٩] أي أَلْهِمْني، كذا جاءَ في التفسير. قال بعضُهم: وتَحقيقُه والمعنى بذلك: اجْعَلْني بحيثُ أزَعُ نَفْسي عن الكفرانِ. قولُه: ﴿ ويَوْمَ نَحْشُرُ مِن كلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّن يُكَذِّبُ بآياتنا فَهمُ يُوزَعون ﴾ [النمل:٨٣] هذا على سبيل العقوبة، أي مُحْتَبَسون للعقاب، وهو وِزانُ قولِه تعالى: ﴿ ولهُم مَقامِعُ مِن حَديدٍ كُلَّما أَرادوا أنْ يَخرُجوا منْها مِن غَمٍّ أُعيدُوا فيها ﴾ [الحج:٢١-٢٢]

والوُزوعُ: الوُلوعُ بالشيءِ ومحبتُه؛ يقالُ رجُل وَزُوعٌ وَلوعٌ. وانْوَزَعَ بكذا: أُولِعَ بهِ. ومنه الحديثُ: «كانَ مُوزَعاً بالسِّواك»[٤]. والأوزاعُ: الفرقُ، ومنه «أنَّ عمرَ خرجَ في رمضانَ والناسُ أوزاعٌ»[٥]، أي فِرَقٌ يَتَنفَّلونَ. والوَزْعُ: الارتعاشُ، ومنه أنَّ الحكمَ بنَ أبي

---

(١) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٧١.
(٢) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٦٦ والنهاية ٥ / ١٨٠.
(٣) النهاية ٥ / ١٨١.
(٤) الفائق ٣ / ١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٦٦ والنهاية ٥ / ١٨١.
(٥) المصادر السابقة «أي متفرقون».

العباسِ قبَّحهُ الله حاكى رسول الله ﷺ مِن خلفه، فلما علمَ قال: «كذا فليكُن» فأصابَهُ وَزْغٌ مكانَه(١)، ولعَذابُ الآخرةِ أشَقُّ.

و ز ن:

قولُه تعالى: ﴿والوَزْنُ يومئذٍ الحقُّ﴾ [الأعراف:٨] قالَ مجاهدٌ: الوَزْنُ: القضاءُ بالعَدلِ. قالَ السَّريُّ: تُوزَنُ الأعمالُ. وقد اختلَفَ المتأوِّلون في ذلك؛ فقال بعضُهم: هذا عبارةٌ عن القضاءِ بالحقِّ وعدمِ الظُّلم. وعُبِّر بذلك لأنَّ الناسَ يتعارَفونَ أنَّ الوزنَ أعدلَ شيءٍ. والحقُّ أنَّ ذلك على حقيقتهِ. وفي الحديثِ الصحيحِ ما يؤيِّدُه كحديثِ النِّظافةِ وغيرِها. وأنَّ له كِفَّتينِ ولساناً.

والوَزْنُ في الأصل معرفةُ قَدْرَ الشيءِ بهذه الآلة الخاصَّة. يقالُ: وزنتُ زيداً كذا، ووزَنْتُ له وَزْناً وزِنَةً، نحوُ: وَعْداً وَعِدَةً. قولُه تعالى: ﴿وإذا كالُوهُم أوْ وَزَنُوهُم﴾ [المطففين:٣] في أحدِ القولينِ. وقيلَ؛ الوَزْنُ: التقديرُ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وأنْبَتْنا فيها مِنْ كُلِّ شيءٍ موزونٍ﴾ [الحجر:١٩] أي مُقدَّر. ومنهُ: «نَهى عن بَيْعِ الثِّمارِ حتَّى توزَنَ»(٢) أي تُقدَّر في الخرصِ. وذلكَ أنَّ الخارِصَ يحزُرُ كَم قَدْرُها، فيكونُ كالوزن لها. وقيلَ: موزونٌ كالمعادنِ نحوُ الذهبِ والفضةِ والنحاسِ والرُّصاص. وقيلَ: هو إشارةٌ إلى كلِّ ما أَوْجدَهُ تعالى وخَلَقَه، وإنه خَلَقَهُ باعتدالٍ كقولهِ: ﴿إنَّا كُلَّ شيءٍ خَلقْناهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]. قولُه: ﴿ونَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ﴾ [الأنبياء:٤٧] قيلَ: هو حقيقةٌ وهو الصَّحيحُ، وقيلَ: عبارةٌ عن عدلهِ، وقد تقدَّم. ووصَفَها بالقسط وهو مفردٌ لكونهِ في الأصلِ مَصدراً، وفي مَوضعٍ: أتى بالميزانِ مُفْرداً اعتباراً بالمُحاسِب، وفي مواضعَ بالجمعِ اعتباراً بالمحاسَبين.

وأصلُ الميزانِ واوٌ فقُلبتْ ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قَبْلها. ولذلكَ لمَّا تحركَتْ في الجمعِ وزالتِ الكسرةُ قَبلَها رجعَتْ إلى أصلِها نحوُ ميقاتٍ ومواقيتَ، وميعادٍ ومَواعيدَ. ويقالُ: ما لفلانٍ عندي وزنٌ، أي قَدْرٌ لخسَّتهِ. ومنهُ: ﴿فَلا نُقيمُ لهم يَوْمَ القِيامةِ

(١) غريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ وفيه «الحكم بن أبي العاص».
(٢) الفائق ٣/١٥٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٦ والنهاية ٥/١٨٢.

وَزْناً(١) ﴾ [الكهف:١٠٥]. قوله: ﴿ وَوَضَعَ الميزانَ(٢) ﴾ [الرحمن:٧] أي العَدْلَ. وعُبّر بالميزانِ لما تقدَّمَ من أنّه أظهرُ الآلاتِ في ذلك. وأنشدَ بعضُهم للشيخِ تقيِّ الدينِ القُشيريِّ بنِ دَقيقِ العيدِ رحمهُ اللهُ تعالى: [من الكامل]

١٨١١- والدَّهرُ كالميزانِ يَرفَعُ ناقصاً　　أبداً ويُخفِضُ عاليَ المقدارِ(٣)

وإذا انْتحى الإنصافُ ساوَى وَزْنَهُ　　في العَدْلِ بينَ حَديدةٍ ونُضارِ

فصل الواو والسين

و س ط:

قولُه تعالى: ﴿ وكذلكَ جعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾ [البقرة:١٤٣] أي خياراً، وذلك أنَّ الوسطَ يُحْمى بالأطرافِ. ومنه قولُ الشاعرِ: [من البسيط]

١٨١٢- كانَتْ هي الوَسَطَ المَحْميَّ فانكشَفَتْ
بها الحوادِثُ حتى أصبحتْ طُرُقا(٤)

ومِن ذلك قولُه تعالى: ﴿ قالَ أوسَطُهُمْ ﴾ [القلم:٢٨] يعني طريقةً، أي أعدلُهم وخيارُهم. يقالُ: هو واسطُ قومه ووسطُهم. وقد وَسُطَ وِساطةً وسِطَةً. وقالَ الراغبُ(٥): والوسَطُ تارةً يقالُ فيما لهُ طَرَفانِ مَذْمومانِ، كالجود الذي بينَ البُخلِ والسَّرفِ، فيُستعملُ استعمالُ القَصْدِ المَصُونِ عن الإفراطِ والتَّفريطِ، فيُمْدحُ به نحوُ السواءِ والعَدْلِ نحوُ قوله تعالى: ﴿ وكذلكَ جعلْناكُمْ أمَّةً وَسَطاً ﴾، وعلى ذلك: ﴿ قالَ أَوْسَطُهم ﴾. وتارةً يقالُ فيما لهُ طَرَفٌ محمودٌ وطرَفٌ مَذْمومٌ كالخيرِ والشرِّ، ويُكنَّى بهِ عنِ الرَّذلِ نحوُ قولِهم: فلانٌ وَسَطٌ منَ الرجالِ، تنبيهٌ أنَّه خَرَجَ من حدِّ الخيرِ. وفي هذا الأخير نظرٌ. والوَسْطُ في الأصلِ ظرفُ مكانٍ، وتصرُّفُه قليلٌ، ومنه قولُ الشاعرِ: [من الخفيف]

---

(١) قرأ مجاهد وعبيد بن عمير (يُقيم... وزناً)، وقرأ عبيد بن عمير (يقوم ...وزناً)، وقرأ مجاهد وابن محيصن ويعقوب (يقوم ....وزنٌ) البحر المحيط ٦/ ١٦٧.

(٢) قرأ إبراهيم (ووَضْعُ الميزانِ) البحر المحيط ٨/ ١٨٩، وقرأ ابن مسعود (وخَفَضَ الميزانَ) الكشاف ٤/ ٤٤.

(٣) تقدم البيتان في مادة (نضر) برقم ١٤٦٣.

(٤) لم أهتد إليه.

(٥) المفردات ٨٦٩.

١٨١٣- وَسْطُهُ كاليَراعِ أسْرُجُ المَجْـ ـدَلِ حِيناً يَخْبو، وحِيناً يُنيرُ[١]

وقالَ بعضهم: ما وقعَ موقعَه (بين) كانَ بسكونِ السِّينِ، نحوُ: جلسْتُ وسْطَ القومِ ووسْطَ الدُّور[٢]. وما لم يَصِحَّ كانَ بفتحِها نحوُ: جلسْتُ وَسَط الدارِ. وقالَ الراغبُ[٣]: وَسَطُ الشيءِ مالَهُ طرفانِ متساويا القدرِ. ويقالُ ذلكَ في الكميَّةِ المتَّصلةِ كالجسمِ الواحدِ نحوُ: وَسَطُه صُلبٌ. ووَسْطُه بالسكونِ يقالُ في الكميةِ المُنْفصلةِ كشيءٍ يفصلُ بينَ جسمينِ، نحوُ: وَسْطُ القومِ كذا. قولُه: ﴿حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوُسْطَى﴾[البقرة:٢٣٨] قيلَ: هيَ كلُّ صلاةٍ من الصلواتِ المكتوبة. وقيلَ: الجمعةُ. وقيلَ غيرُ ذلك. ووصلَها بعضُهم إلى سبعةَ عشرَ قولاً في تصنيفٍ مُفردٍ. وقد صحَّ في الصُّبحِ وفي العصرِ حديثانِ؛ قالَ بعضُهم: أَخْفى الله الصلاةَ ليجتهدَ الناسُ، كإخفائه ليلةَ القَدْرِ وساعةَ الجمعةِ ونحوِ ذلك. وقد بيَّنا ذلك كلَّه في «القولِ الوجيزِ».

و س ع:

قولُه تعالى: ﴿واللهُ واسعٌ عَليمٌ﴾ [البقرة:١٤٧] أي واسعٌ علمُه وقدرتُه ورحمتُه. وقد صرَّح بذلك في قولِه: ﴿ورَحْمَتي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦] ﴿وَسِعَ[٤] كلَّ شيءٍ عِلْماً﴾ [طه:٩٨] لأنَّ علماً تَمييزٌ منقولٌ منَ الفاعلية؛ إذِ الأصلُ وَسِعَ علمُه كلَّ شيءٍ. وقيلَ: معناهُ: وَسِعَ رزقُهُ جميعَ خَلقه. وقالَ ابنُ الأنباريِّ: الواسِعُ الذي يسعُ بما يسألُ. وقيلَ: معناهُ المحيطُ بكلِّ شيءٍ. وقيلَ: هو الجوادُ.

والسَّعَةُ: ضدُّ الضِّيقِ. وقولُه تعالى: ﴿ولَمْ يُؤتَ سَعَةً منَ المالِ﴾ [البقرة:٢٤٧] أي زيادةً وكثرةً؛ فإنَّ حقيقةَ السَّعةِ في الأجرامِ الممتدَّةِ. وقولُه: ﴿وَسِعَ[٥] كُرْسِيُّهُ السماواتِ والأرضَ﴾ [البقرة:٢٥٥]. قالَ الهرويُّ: أي اتَّسعَ لهُما. وقيلَ: وَسِع مُلكُه، فعبَّر عنِ الملكِ بالكرسيِّ على ما يتعارفُه أهلُ الدنيا. والسَّعَةُ تكونُ في الأمكنةِ وهو الأصلُ لقولِه تعالى: ﴿يا عبادي الذين آمنوا إنَّ أَرْضِي واسعَةٌ﴾ [العنكبوت:٥٦]. وفي الفعلِ

---

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ٨٥، وتقدم برقم ٤٢٥ في مادة (خبو).

(٢) انظر المسائل العضديات ١٨٥.

(٣) المفردات ٨٦٩.

(٤) قرأ مجاهد وقتادة (وَسَّعَ) البحر المحيط ٦ / ٢٧٧.

(٥) قرئت (وَسْعُ كرسيه السموات والأرضُ) وقرئت (وَسْعَ) إملاء العكبري ١ / ٦٢.

لقوله تعالى: ﴿ورحْمَتي وَسِعَتْ كلَّ شَيءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦]. وفي الحالِ لقولهِ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِن سَعَتِه﴾[الطلاق:٧].

قولُه: ﴿لا يُكلّفُ الله نَفْساً إلا وُسْعَها[1]﴾[البقرة:٢٨٦]. الوسْعُ منَ القدرةِ ما يَفضُلُ عن قدرةِ المُكلَّفِ. وفيه تنبيهٌ أنَّه يكلّفُ عبادَهُ ما تَنُوءُ به قُدرَتُهم. وقيلَ: معناهُ يكلفُهم بما يثمرُ السَّعةَ، أي جنةً واسعةً، كقوله: ﴿وجنَّةٍ عَرضُها السماواتُ والأرضُ﴾ [آل عمران:١٣٣]. وقيلَ: معناهُ لا يكلفُها إلا قدرَ طاقتِها. وظاهرُها يَنْفي تكليفَ ما لا يطاقُ. والمذاهبُ فيها قد بيَّنّاها في «القول الوجيزِ»

قولُه: ﴿والسَّماءَ بَنَيْناها بأيْدٍ وإنّا لَمُوسعونَ والأرضَ فَرَشْناها فنِعْمَ الماهِدونَ﴾ [الذاريات:٤٧-٤٨] أي أنَّها معَ سَعَتِها سَعَةً مُتزايدةً مُفرطةً قويةٌ؛ فإنَّ الأيد القوةُ، وذلك أنَّ مِن عادةِ الأجرامِ المنبسطةِ إذا تزايدَتْ سَعَتُها وامتدادُها ضعُفَتْ وتداعَتْ. وما أحسنَ تلك السعَةَ مع السماواتِ والمهدِ مع الأرضِ! حيثُ كانت السماواتُ بقدرِ الأرضِ مِراراً خارجَةً عن الحصرِ. ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمعَتِ الإنْسُ والجنُّ على أنْ يأتُوا بمثْلِ هذا القرآنِ لا يأتونَ بمثلِه ولوْ كانَ بعضُهُم لبعضٍ ظَهيراً﴾ [الإسراء:٨٨]. وقالَ الراغبُ[2]: ﴿وإنَّا لَمُوسِعونَ﴾[الذاريات:٤٧] إشارةٌ إلى نحوِ قوله: ﴿ربُّنا الَّذي أَعْطَى كلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾[طه:٥٠] ولم أفهمِ الإشارةَ المذكورةَ. وفَرَسٌ وساعُ الخَطْوِ: عبارةٌ عن شدَّةِ عَدْوِها.

و س ق:

قولُه تعالى ﴿والليلِ وما وَسَقَ﴾ [الإنشقاق:١٧] الوَسْقُ: جمعُ الأشياءِ المتفرقةِ، والمعنى: وما جَمعَ من الظلمِ. وقيلَ: ذاكَ عبارةٌ عن طوارقِ الليلِ. وقالَ شَمِرٌ: كلُّ شيءٍ حملْتَه فقد وَسَقْتَهُ. ومن أمثالهم: «لا أفعلُ ذلك ما وَسَقتْ عَيني الماء»[3] أي ما حملتْهُ. وهو عبارةٌ عنِ الحياةِ، لأنَّ العينَ تجمَدُ عندَ الموتِ. وقالَ غيرُه: الوَسْقُ ضَمُّكَ الشئَ إلى الشيءِ بعضَه إلى بعضٍ. ويقالُ للإبلِ التي تجمعُ مِن تَفرقةٍ: وَسِيقَةٌ، ولجامعِها واسِقٌ. وقد

---

(١) قرأ ابن عبلة (وَسِعَها) البحر المحيط ٢/٣٦٦.
(٢) المفردات ٨٧٠.
(٣) مجمع الأمثال ٢/٢١٦ والأمثال لابن سلام ٣٨٤.

اسْتَوْسَقْتُها فاسْتَوسقتْ. وفي الحديثِ: «اسْتَوْسِقُوا كما يَسْتوسِقُ جُرْبُ الغنم إذا أُضِيعوا كاجتماعِها ولا تفرَّقوا»[١]. وفي حديثٍ: «ويقولُ: اسْتَوْسِقوا».

قولُه: ﴿والقمرِ إذا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق:١٨] هو افتعالٌ من ذلك، والمعنى: اجتمعَ ضوؤُهُ في الليالي البيضِ. وقالَ مجاهدٌ: استَوَى. وقالَ ابنُ عرفَةَ: تتابعَ ليالِيَ حتى انْتَهى مُنتهاهُ. وقيلَ: امتلأ. وهي تفاسيرٌ[٢].

و س ل:

قولُهُ تعالى: ﴿وابْتَغُوا إليهِ الوَسِيلَةَ﴾ [المائدة:٣٥]. الوسيلةُ: هي القربُ. وقيلَ: الوسيلةُ هي التوصُّلُ إلى الشيءِ الذي يُرغبُ. فقيلَ: وهي أخصُّ من الوصيلةِ، ولتضمُّنِها معنى الرغبةِ قالَ تعالى: ﴿وابْتغوا إليه الوَسِيلةَ﴾. وقالَ بعضُهم: حقيقةُ الوسيلةِ إلى اللهِ مُراعاةُ سبيلِه بالعلمِ والعبادةِ وتَحري مكارمِ الشريعةِ. وعلى هذا فهي مُقارِبةٌ للقُربةِ.

و س م:

قولُه تعالى: ﴿إنَّ في ذلكَ لآياتٍ للمُتَوسِّمينَ﴾ [الحجر:٧٥]. المتوسِّمون: المُعتبرون الذين يتوسَّمون الأمورَ، أي يتبيَّنُونَها تبيُّنَ مَن يتوَسَّم الشيءَ، أي يتعرَّفُه بوسمةٍ. توسَّمتُ فيه خَيراً، أي تعرَّفْتُ وَسْمةً فيه. والوَسْمُ: الكيُّ بالنارِ في الدابَّةِ لتُعرفَ من غيرِها. ومن ذلك الاسمُ عندَ بعضِهم، لأنَّه على مُسمَّاهُ، وهو فاسدٌ من جهةِ الاشتقاقِ حسْبما بيَّنَّاهُ في غيرِ هذا الموضعِ.

والتوسُّمُ يقرُبُ منَ الفراسةِ، ومنه فلانٌ كانَ يتوسَّمُ مِن فلانٍ، كذا قالَ بعضُهم. وهذا التوسُّمُ هو الذي سَمَّاهُ القومُ الزَّكانةَ، وقومٌ الفِطنَةَ، وقومٌ الفِراسَةَ. قالَ عليه الصلاةُ والسلامُ «اتَّقوا فِراسَةَ المؤمنِ فإنه ينظرُ بنورِ الله»[٣].

قولُه: ﴿سَنَسِمُه على الخُرْطومِ﴾ [القلم:١٦] أي سَنَجْعلُهُ على وجهِهِ وقيلَ: أنفهُ وَسْماً يُعرفُ به لأنه كان شديداً في عدواةِ الإسلامِ. وقيلَ: هو إشارةٌ إلى سوادِ الوجهِ، وزُرقةِ العينِ. والظاهرُ أنه لا بدَّ لهذا الكافرِ الخاصِّ من علامةٍ خاصةٍ شنعاءَ يفرِّقُ بها بينَ

---

(١) الفائق ١/٣٠٩ والنهاية ٥/١٨٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٦٧.
(٢) وردت الأقوال في تفسير ابن كثير ٤/٥٢٣.
(٣) أخرجه الطبراني، انظر مجمع الزوائد ١٠/٢٧١.

أبناءِ جنسه. وقيلَ: إنَّ هذا وقَعَ في الدنيا حسْبما بينّاهُ في التفسيرِ. والوَسامَةُ والجمالُ والحسْنُ كأنه علامةٌ لصاحبه. ومنه وجهٌ وَسيمٌ كأنه بمعنى موسومٍ، إلا أنه خُصَّ بالملاحةِ. وقومٌ وِسامٌ، نحوُ ظريفٍ وظِرافٍ. والمُوْسَمُ: المُعْلَمُ، ومنه: مَواسِمُ الحجِّ. ووَسَموا: شَهِدوا الموسِمَ، نحو عَرفوا: شَهِدوا عرفَةَ.

والوَسْمِيُّ: ما يَسِمُ الأرضَ منَ المطرِ. وتوسَّمْتُ: تعرَّفْتُ بالسِّمةِ، أو طلبْتَ الوَسْمِيَّ. وفي الحديث: «بئسَ لَعَمْرُ اللّه عملُ الشيخِ المُتَوسِّمِ والشابُّ المُلَوِّمِ»(١) يعني المتحلِّي بسمةِ الشيوخِ والمُتَلوِّمِ الذي يأتي بالقَبيحِ فيجرُّ اللائمةَ.

و س ن:

قولُه تعالى: ﴿لا تأخُذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ﴾ [البقرة:٢٥٥] السِّنةُ: النُّعاسُ. وقيلَ: مبادئُ النومِ. وقيلَ: الغَفلَةُ والغَفْوةُ. ويدلُّ على كونه مِن مبادئِ النومِ قولُ الشاعرِ: [من الكامل]

١٨١٤- وَسْنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرَنَّقَتْ ... فـي جَفنِـه سِنَـةٌ وليسَ بنائـمِ(٢)

ولهذا قالَ ابنُ عرفَةَ: السِّنةُ: النُّعاسُ يَبدأُ في الرأسِ، فإذا صارَ إلى القلبِ فهو نومٌ. وإنَّما جمعَ بينَ نَفْيَيْهما لأنَّه لا يلزَمُ مِن نفيِ أحدهما نفيُ الآخرِ، إذ يُتصوَّرُ مَجيءُ النومِ دفعةً من غيرِ مبادئِ الوسَنِ، ومجيءُ الوسَنِ دونَ النومِ. فلذلكَ نَفَى كلٌّ واحد منهُما على حدَته بدليلِ تكريرِ لا. وبهذا يندفعُ سؤالُ مَن يقولُ: إنَّه تعالى لو نَفَى السِّنَةَ وحدَها لاكتفى بذلك موجِّهاً له بأنَّه إذا نُفيَ ما هوَ مقدمةٌ للشيءِ كانَ انتفاءُ ذلك بطريقِ الأَولى لِما قدَّمتُه لك مِن تصوُّرِ وجودِ أحدِهما دونَ الآخرِ.

وتوسَّنها، أي غَشيَها نائمةً. ويقالُ: وَسِنَ وأَسِنَ بالواوِ والهمزِ: إذا غُشيَ عليهِ مِن ريحِ البئرِ. قالَ الراغبُ(٣): وأرى أنَّ وَسِنَ يقالُ لتصوُّرِ النومِ لا لتصوُّرِ الغَشيانِ. انتهى. يعني أنَّه منَ الوَسَنِ، وهو مبادئُ النومِ لا منَ الغَشيانِ الذي يصيبُ الإنسانَ من ريحِ الماءِ

(١) الفائق ٣/ ١٦١ والنهاية ٥/ ١٨٦.
(٢) البيت لعدي ابن الرقاع في اللسان والتاج (نعس، رنق، وسن) وتهذيب اللغة ٢/ ١٠٥. وتقدم برقم ١٤٧٣ في مادة (نعس).
(٣) المفردات ٨٧٢.

الآسنِ، أي المتغيِّرِ. يعني فتكونُ الواوُ في قولهم: وَسِن أصلاً لا بَدَلاً منَ الهمسةِ، وهو حسَنٌ.

و س و س:

قولُه تعالى: ﴿الذي يُوَسْوِسُ﴾ [الناس:٥]. الوَسْوَسَةُ: الخَطْرَةُ الرَّديئةُ. قيلَ: وأصلُه منَ الوسواسِ. وهو صوتُ الحَلْيِ والهمْسُ الخفيُّ. والوَسْواسُ بالفتح: هو الشيطانُ الذي يُوَسْوِسُ. بالكسر مصدرٌ كالوَسْوسَةِ. ونظيرهُ الزِّلْزالُ والزَّلْزالُ عندَقومٍ. ومن ثَمَّ قالَ الفراءُ: الوَسْواسُ يعني بالفتح إبليسُ. ويقالُ: وَسْوسَ لهُ وإليه. وقد جافَ في التنزيلِ، قالَ تعالى: ﴿فوَسْوَسَ لَهُما الشَّيطانُ﴾ [الأعراف:٢٠] وفي موضعٍ آخرَ: ﴿فَوَسْوَسَ إليه الشيطانُ﴾ [طه:١٢٠] فقيلَ: لغتانِ، باللامُ وإلى يتعاقبانِ كقوله: ﴿لأجلٍ﴾ [هود:١٠٤] و ﴿وإلى أجلٍ﴾ [البقرة:٢٨٢]. وقيلَ: بل معناهُ معَ إلى: أوصلَ إليه الوسوسَةَ، ومعَ اللامِ: فَعلَها إلى أجلهِ. وقد أتْقنَّاهُ في «الدُّرِّ المصونِ» وغيرِه.

ووَسْوَسَ ونظيرُه ممّا يكرَّرُ فيه الفاءُ والعينُ نحوُ سُمْسُم ونُؤْنُؤ ولَمْلَمَ وكَفْكَفَ سواءٌ صحَّ المعنى بإسقاط الثالثِ نحوُ كَفَّ أو لم يَصِحَّ نحوُ وَسْوسَ، حروفُهُ كلُّها أصولٌ عندَ البصريينَ خلافاً للكوفيينَ، حيثُ يفُصِّلون فيقولون: إنْ لم يصحَّ بإسقاط الثالثِ فالكُلُّ أصولٌ. وإنْ صحَّ بإسقاطِه فهو زائدٌ، ودليلُ ذلكَ في كتبِ التَّصريف.

و س ي:

قولُه تعالى: ﴿يا مُوسى﴾ [طه:١١] هو ابنُ عِمرانَ النبيُّ المشهورُ ﷺ وعلى سائرِ الأنبياءِ. قيلَ: هو معربٌ وأصلُه مَوشي بالشينِ المعجمة. قيلَ: سُمي بذلك لأنَّه التُقِطَ مِن بينَ ماءٍ وشجرٍ كما في القصة المشهورة. قيلَ: و «مُو» بالعبرانية هوَ الماءُ و«شا» هو الشجرةُ[١]. وقالَ بعضُهم: بل هوَ عربيُّ الأصلِ، وهو منقولٌ مِن مُوسَى الحديد هذه الآلةُ المعروفةُ التي يُحلقُ بها، وهو بعيدٌ جداً. ثم إنَّ أهلَ التصريفِ اختلفوا في مُوسى الحديدِ هل هوَ مشتقٌ مِن أَوْسَيتُ رأسَه، أي حلقْتُهُ، أو مِن ماسَ يميسُ، أي تزيَّن؟ والمعنيانِ لائقانِ بذلك، فعلى الأولِ وزنُه مُفْعَلٌ، وعلى الثاني فُعْلى. وأصلُ الواوِ ياءٌ نحوُ الصوفيِّ والكوسيِّ من الصيْفِ والكيْس.

(١) انظر ما تقدم في مادة (موس).

فصل الواو والشين

و ش ي:

قولُه تعالى: ﴿لا شِيَةَ فيها﴾ [البقرة:٧١] أي ليسَ فيها لونٌ يخالفُ لونها. وأصلُ ذلكَ من وَشى الثوبَ: إذا نَسَجه على لونين فأكثرَ. واسْتعيرَ ذلك في الحديث فقيلَ: وَشى كلامَه، أي زيَّنه ونمَّقه ليُقْبَلَ عنه، كما يُوشِّي الثوبَ ناسجُه، وذلك نحوُ قولِهم: موَّهَ كلامَهُ وزخرفَهُ، أي طلاهُ بالذهبِ، والواشي: النَّمَّام، كذا أطلقَه الراغبُ[١]، وقالَ ابنُ عرفَةَ: لا يقالُ لِمَنْ نَمَّ واشٍ حتى يغيرَ الكلامَ ويلونَه فيجعلَه ضُروباً، ويزينَ منهُ ما يشاءُ. وثورٌ مُوشًّى الأكارعِ، أي قوائمه سودٌ. وقيلَ: الثورُ المُوَشَّى: أن يكونَ في وجههِ وقوائمهِ سوادٌ. قال الشاعرُ: [من البسيط]

١٨١٥- مِن وحشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٌّ أكارِعُهُ[٢]

وفي حديثِ الزُّهريِّ: «أنه كان يستوشي الحديث»[٣] تأوَّله الهرويُّ بأَنْ كانَ يستخرجُهُ بالبحث كما يستوشي الرجلُ جَرْيَ الفرسِ، وهو ضربُه جَنْبيهِ بِعَقبيهِ وتحريكُه ليجريَ، يقالُ مِن ذلك: أَوْشَى فرسَه واستَوْشاهُ.

والائتشاءُ: يقالُ: ائتَشى العظمُ: إذا بَرَأَ من كسرٍ كانَ به. وأصلُه وَشَى، فقُلبتِ الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلها. وفي الحديث: «فائتَشى مُحْدَوْدباً»[٤] أي بَرأ من كسرٍ أصابَه. قلتُ: ومن حقِّ هذا الحرفِ أنْ يقالَ: اتَّشى، بتاءٍ مشدَّدة؛ فإنَّ الواوَ والياءَ متى وَقَعتا فاءَين قبلَ تاءِ الافتعال وجبَ قَلبُهما ياءً وإدغامُهما نحوُ اتَّعَدَ واتَّسَرَ؛ منَ الوعدِ واليُسر. ولكن كذا رَوى هذا الحرفَ الهرويُّ في هذه المادةِ. وَ﴿شِيَةَ﴾ [البقرة: ٧١] وزنُها عُلَة، وأصلُها وَشْيَةٌ فحذفتْ فاءُ المصدرِ حَمْلاً على المضارعِ نحوُ عِدَة وزِنَة. والنسبةُ إليها عند سيبويهِ وَشَوِيٌّ، وعند الأخفشِ وَشِيٌّ.

---

(١) المفردات ٨٧٢.
(٢) صدر بيت للنابغة وعجزه: (طاوي المصير كسيف الصيقل الفردِ)
والبيت في ديوانه ١٧ واللسان والتاج (فرد).
(٣) الفائق ٣/ ١٦٤ والنهاية ٥/ ١٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٩.
(٤) النهاية ٥/ ١٩٠ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٩.

فصل الواو والصاد

و ص ب:

قولُه تعالى: ﴿ولهُ الدِّينُ واصِباً﴾ [النحل٥٢] أي ثابتا دائماً. والواصِبُ: الثابتُ الدائمُ اللازمُ. ومنه قيلَ للعليلِ: وَصِبٌ، أي ملازمُه السُّقْم وثابتٌ به. يقالُ: واصَبَ على الأمرِ، وواظَبَ عليهِ، ووالبَ عليه، وداوَمَ عليه، كلُّه بمعنىً. وقد وصبَ يَوْصَبُ، فهو واصِبٌ، أي لازَمَه الوجَعُ. وقولُه تعالى: ﴿ولهُم عذابٌ واصِبٌ﴾ [الصافات:٩] يجوزُ فيهِ الأمرانِ؛ أي عذابٌ دائمٌ متصلٌ أو مُوجِعٌ. ويجوزُ أنَ يرادَ كلاهما.

وقيلَ: الوَصَبُ: السُّقْمُ اللازمُ. وقد وَصِبَ فلانٌ فهو وَصِبٌ. وأَوْصَبَهُ كذا، وهو يَتَوصَّبُ، أي يترجَّعُ. وفي حديث فارعَةَ بنت أبي الصَّلت أنها قالتْ لأخيها أميَّةَ: «هل تجدُ شيئاً؟ قال: لا، إلا تَوصِيباً»(١) أي فُتوراً. ويقالُ: أصابَه تَوصيبٌ وتَوصيمٌ، كقولِهم: دائمٌ ودائبٌ، ولازمٌ ولازبٌ. وقالَ بعضُهم في قولِه تعالى: ﴿ولهُ الدِّينُ واصِباً﴾ أي حقٌّ الإنسانِ أن يطيعَ دائماً في جميعِ الأحوال، كما وَصَفَ به الملائكَةَ حيثُ قالَ: ﴿لا يَعْصُونَ الله ما أَمَرَهُم ويَفْعلونَ ما يُؤمرون﴾ [التحريم:٦]. وقال في قوله: ﴿ولهُم عذابٌ واصِبٌ﴾ تَوعُّدٌ لمن اتَّخَذَ إلهين، وتنبيهٌ أنَّ جزاء مَن فعلَ ذلك لازمٌ شديدٌ.

و ص د:

قولُه تعالى: ﴿وكَلْبُهم باسِطٌ ذِراعَيْه بالوَصِيد﴾ [الكهف:١٨]. قيلَ: الوصيدُ: البابُ. وقيلَ: فناء الكهفِ عندَ عَتَبته. وقيلَ: الوَصيدُ في الأصلِ: حُجْرَةٌ تُجعلُ للمال في الجبلِ. وقولُه تعالى: ﴿عَلَيْهِم نارٌ مُؤصَدَةٌ﴾ [البلد:٢٠] قرئَ بالواوِ وبالهمزة(٢)، أي مُطبَّقة. وهُما لغتان. يقالُ: أوصَدْتُ البابَ وآصَدْتُه، أي أَغلَقتُه. وقد أنكرَ بعضهم الهمزَ، ولا يُلتفتُ إليهِ. وقدحَقَّقْناهُ بدلائلهِ في غيرِ هذا.

و ص ف:

قولُه تعالى: ﴿سَيَجْزِيهمْ وَصْفَهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٩] أي كذبَهم. والتقديرُ: جزاءُ

---

(١) الفائق ٣/ ١٤٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٦٨ والنهاية ٥/ ١٩٠.

(٢) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي (موصدة) الإتحاف ٤٣٩ والبحر المحيط ٨/ ٤٧٦، وقرئت (موصِدَه) مختصر ابن خالويه ١٧٤.

وصفهم. وقد كثُرَ ذكرُ الوصف بمعنى الكذب؛ قالَ تعالى: ﴿ والله المُستعانُ على ما تَصفونَ ﴾ [يوسف: ١٨] أي يكذبون. وقولُه: ﴿ سُبْحانَ ربِّكَ ربِّ العزَّةِ عمّا يَصِفونَ ﴾ [الصافات: ١٨٠]. قال بعضهم(١): فيه تَنبيهٌ على أنَّ أكثرَ صفاته ليس على حسب ما يعتقدُهُ كثيرٌ من الناسِ، وأنَّه تعالى عما يقولُ الكفارُ. ومن ثَمَّ قالَ: ﴿ ولهُ المَثَلُ الأعْلَى ﴾ [الروم: ٢٧]

والأصلُ في الوصفِ ذكرُ الشيءِ بحليته ونَعته. والصفةُ: الحالةُ التي يكونُ عليها الشيءُ مِن حلْيتِه ونَعتِه. والوصفُ يكونُ حَقّاً وباطلاً. والظاهرُ أنّه والنَّعتُ مُترادفان. وبعضُهم جعلَ النعتَ أخصَّ؛ فلا يقالُ نَعْتٌ إلا فيما هوَ مُحقَّقٌ بخلافِ الوَصْفِ. والظاهرُ الترادُفُ.

و ص ل:

قولُه تعالى: ﴿ ولا وَصيلَةٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣] قيلَ: هي الأُنثى التي تولَدُ من الشاةِ معَ ذكرٍ؛ فيقولون: وصلَتْ أخاها، فلا يَذْبحونَها. وقيلَ: كانت الشاةُ إذا ولدتْ ستةَ أبطُنٍ عَناقين عَناقينِ، وولدتْ في السابعِ عَناقاً وجَدْياً قالوا: وصلَتْ أخاها، فأحلُّوا لبنَها للرجالِ وحرَّموهُ على النساءِ؛ قاله أبو بكرٍ. وقالَ ابنُ عرفةَ: كانوا إذا ولدت الشاةُ ستةَ أبطنٍ نَظروا فإنْ كانَ السابعُ ذكراً ذَبحوهُ، وأكلَ منهُ الرجالُ والنساءُ. وإن كانَتْ أنثى تُركتْ في الغَنمِ. وإن كانَتْ أنثى وذكراً قالوا: وصلَتْ أخاها، فلم يَذْبحوها، وكانَ لحمُها حَراماً على النساءِ.

قولُه تعالى: ﴿ ولقد وَصَّلْنا(٢) لَهُمُ القَولَ ﴾ [القصص: ٥١] أكثَرْنا لهم القولَ مَوصولاً بعضُه ببعضٍ. وقالَ ابنُ عرفَةَ: أنزلناهُ شيْئاً بعدَ شيءٍ يتصلُ بعضُهُ ببعضٍ ليكونوا أوْعى له. وقولُه تعالى: ﴿ إلا الذينَ يَصلونَ إلى قَوْمٍ ﴾ [النساء: ٩٠] أي ينتَمونَ إليهم. ومنهُ الحديثُ: «مَن اتَّصلَ فاعَضُّوهُ»(٣)، وفي حديثٍ آخَرَ: «أَعَضَّ إنساناً اتَّصلَ»(٤) أي ادَّعى دَعوى الجاهليةِ. قلتُ: كانَ يقالُ: اعضُضْ هَنَ أبيكَ، ونحوُه. والاتصالُ: اتحادُ

---

(١) المفردات ٨٧٣.
(٢) قرأ الحسن (وَصَلنا) البحر المحيط ٧/ ١٢٥.
(٣) الفائق ٣/ ١٦٥ والنهاية ٥/ ١٩٤ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٠
(٤) النهاية ٥/ ١٩٤.

الأشياءِ بعضِها ببعضٍ، ويضادُّه الانفصالُ. ويُستعملُ الوصلُ في الأعيانِ، نحوُ: وصلتُ الحبلَ بالحبلِ. وفي المعاني، قالَ تعالى: ﴿ويَقْطَعونَ ما أمَرَ الله بهِ أنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة:٢٧]

و ص ي:

قولُه تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ(١) الله في أولادِكُم﴾ [النساء:١١]. الوصيَّةُ: التقدُّمُ إلى الغيرِ بما يَعملُ به مُقْترناً بوعظٍ، مِن قولِهم: أرضٌ واصيةٌ. وهي المتّصلةُ النباتِ. وقالَ الهرويُّ: يُوصِيكُم، أي يَفْرِضُ عليكم، لأنَّ الوصيةَ منَ الله فَرْضٌ. وقالَ بعضُهم: أصلُه من وَصَّى. وتَواصَى البيت تَواصِياً: إذا اتَّصلَ. وقولهُ: ﴿وتَواصَوْا بالحَقِّ وتواصَوا بالصَّبرِ﴾ [العصر:٣] أي وَصَّى بعضهم بعضاً. ثم وصَّى لك البعضُ البعضَ الآخرِ، أي كلٌّ واحدٍ منهم وَصَّى صاحِبَهُ. وقولُه: ﴿أتَواصَوْا﴾ [الذاريات:٥٣] أي أوصى أولُهم آخرَهُم. قالَه الأزهريُّ. وهو استفهامُ توبيخ. يقالُ: وَصَّى وأوْصَى. وقد قُرِئَ بهما قولُه تعالى: ﴿ووصَّى(٢) بها إبراهيمُ بَنيه﴾ [البقرة:٣٢]. والوصيُّ يُطلَقُ على المُوصى إلى الغيرِ، وعلى المُوصَى إليه؛ فهو فَعيلٌ بمعنى فاعلٍ تارةً، وبمعنى مَفعولٍ أخرى.

فصل الواو والضاد

و ض ع:

قولُه تعالى: ﴿ووَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢] أي أَحْطَطْنا وأسْقطنا. يقالُ: وضعَ الأميرُ عن قومه كذا، أي أسْقَطَه. قالَ بعضُهم: والوَضْعُ أعمُّ منَ الحَطِّ، ومنه الموضِعُ؛ قالَ تعالى: ﴿يُحرِّفونَ الكَلِمَ عن مَواضعِه﴾ [النساء:٤٦]. ويقالُ ذلكَ في الحَمْلِ والحِمْلِ. قالَ تعالى: ﴿وأكوابٌ مَوْضوعَةٌ﴾ [الغاشية:١٤]. وقال تعالى: ﴿فلمَّا وَضَعَتْها﴾ [آل عمران:٣٦]. ويكونُ الوضعُ عبارةً عن الإيجادِ، ومنه قولهُ تعالى: ﴿والأرْضَ وَضَعَها للأنامِ﴾ [الرحمن:١٠] أي أَوْجدَها واختَرعَها. وقولُه: ﴿إنَّ أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للناس﴾ أي بُني واتُّخذَ. وقيلَ: وضعُ البيتِ: بناؤهُ.

---

(١) قرأ الحسن وابن ابي عبلة (يُوَصِّيكم) البحر المحيط ٣/ ١٨١.

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وشريح (وأوصى) الإتحاف ١٤٨ والنشر ٢/ ٢٢٢.

وقولُ: ﴿ وَوُضِعَ(١) الكتابُ ﴾ [الكهف: ٤٩] عبارةٌ عن إبرازِ أعمالِ الخلائقِ، فلا يَخْفَى عن كلِّ عاملٍ ما عملَ بدليلِ: ﴿ فَتَرى المجرمينَ مُشْفقينَ ممَّا فيه ويقولون ﴾ [الكهف: ٤٩] الآية. وهو موافقٌ لقولهِ تعالى في الأخرى: ﴿ ونُخْرِجُ له يومَ القيامةِ كتاباً يَلقاهُ مَنْشوراً ﴾ [الإسراء: ١٣]

قولُه تعالى: ﴿ ولأَوْضَعُوا(٢) خلالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] أي عَدَوْا سَريعاً، أي حَملوا رِكابَهم على السيرِ السَّريع. يقالُ: وضَعَ البعيرُ وَضْعاً، وأوضعتُه أنا فهو مُوضِعٌ إيضاعاً: إذا حَثَثْه على السيرِ فأسرعَ. ومنه قولُ امرئِ القيسِ: [من الوافر]

١٨١٦- أرانا مُوضِعين لأمرِ غَيبٍ ونُسْحَرُ بالطعامِ وبالشرابِ(٣)

ومنه الحديثُ: « وَأَوْضَعَ في الوادي وادي مُحسِّرٍ »(٤). وقيلَ: الإيضاعُ: سَيرٌ مثلُ الخَبَبِ. ومثلُه الإيجافُ. وناقةٌ حَسنةُ الوُضوعِ، وهو استعارةٌ في السيرِ لقولِهم: ألْقى بَعاعَه(٥) وجِرانَه وثِقَلَه، ونحو ذلك. وفي الحديث: « إنَّه نَبيٌّ وإنَّ صورتَه واسمَه في الوضائعِ »(٦). قال الأصمعيُّ: الوضائعُ: الكتبُ وفيها الحكمةُ. والوضائعُ في غيرِ هذا: الوظائفُ التي تُوظفُ على الإنسان. ومنه الحديثُ: « لكُم يا بَني نَهْدٍ ودائعُ الشِّركِ ووضائعُ المِلْك »(٧) أي ما التزمَه المسلمون من الوظائفِ في أموالِهم نحوَ الزَّكوات.

والوضائعُ: جمعُ وضيعةٍ أيضاً، والوَضيعةُ: الحَطيطةُ من رأسِ المالِ. يقالُ: وضعَ الرجلُ في تجارتِه، أي خسرَ. ومنه الحديثُ: « مَن أَنْظَرَ مُعْسِراً أو وَضَعَ لَهُ »(٨) أي مَن حَطَّ من رأسِ المالِ شيئاً. قولُه تعالى: ﴿ ويَضَعُ(٩) عنهم إصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] أي

---

(١) قرأ زيد بن علي (ووَضَعَ الكتابَ) البحر المحيط ٦ / ١٣٤.
(٢) قرأمجاهد (ولاوفضوا) وقرأ ابن الزبير (ولأرفضوا) البحر المحيط ٥ / ٤٩، وقرأ ابن الزبير (ولارقصوا) المحتسب ١ / ٢٩٣.
(٣) ديوانه ٩٧ واللسان والتاج (سحر).
(٤) الفائق ٢ / ٣٠٧ والنهاية ٥ / ١٩٦ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٧٢.
(٥) البعاع: المتاع.
(٦) النهاية ٥ / ١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٧٢
(٧) النهاية ٥ / ١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٧٢ والفائق ٢ / ٥ وهو من حديث طهفة.
(٨) النهاية ٥ / ١٩٨ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٧٥.
(٩) قرأ طلحة (ويُذْهِب) البحر المحيط ٤ / ٤٠٤.

يحطُّ عنهُم أثقالَ التكليف. وفي الحديث: «مَن رَفَعَ السلاح ثم وَضَعَهُ فدَمُهُ هَدَرٌ»(١). قالَ أبو عبيد: أي ثم قاتَلَ به. أي في الفتنة. يقالُ: وضَعَ السلاحَ في بين فلانٍ، أي ضَرَبَهم به. ومنه قولُ سُدَيف: [من الخفيف]

١٨١٧- فضعِ السيفَ وارْفَعِ السَّوطَ حتَّى لا تــرى فــوقَ ظـهـرِهـا أمـويـّـا(٢)

و ض ن:

قولُه تعالى: ﴿على سُرُرٍ مَوْضونةٍ﴾ [الواقعة:١٥] أي مَنْسوجةٍ محكمة النَّسج. وهو مستعارٌ من قولِهم: وَضَنَ الدرعَ. أي أحكَمَ نَسْجَها. والوَضينُ: حِزامُ الرَّحْلِ. ومنه قولُ الشاعر: [من الوافر]

١٨١٨- تَقولُ وقدْ دَرأتُ لها وَضِيني: أهــذا دَأبُـــهُ أبـــداً وَديـنـــي؟ (٣)

قالَ الأزهريُّ: مَوضونَةٌ، أي مَرمولة، بمعنى منسوجةٍ نسجَ الدرعِ. وقالَ مجاهدٌ: منسوجةٌ بالذهبِ، وكلُّ شيءٍ وضعتَ بعضَه فوقَ بعضٍ فهو مَوضون. ومنه قيلَ للدُّروعِ مَوضونة أي تداخَلَ حلقُ بعضِها في بعضٍ. وفي حديث عبدِ الله بنِ عمرَ ما أنشدَ: [من الرجز]

١٨١٩- إليكَ تَعْدو قَلِقاً وَضِينُها مُخالفاً دينَ النَّصارَى دِينُها(٤)

الوَضينُ: وهو الحزامُ كما تقدَّم. ويجمعُ الوضينُ على وُضُنٍ نحوُ رَغيف ورُغف.

فصل الواو والطاء

و ط أ:

قولُه تعالى: ﴿لِيُوطِئوا(٥) عِدَّةَ ما حَرَّمَ الله﴾ [التوبة:٣٧] أي ليوافقوا عدةَ

---

(١) النهاية ٥/١٩٧ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤.
(٢) النهاية ٥/١٩٧ واللسان والتاج (وضع) وتهذيب اللغة ٣/٧٥ والأغاني ٤/٣٤٨.
(٣) البيت للمثقب العبدي في المفضليات ٢٩٢ واللسان والتاج (درأ، دين، وضن) وبلا نسبة في المخصص ١٧/١٥٥ والمقاييس ٢/٢٧٣ وديوان الأدب ٣/٣٢٧.
(٤) الرجز دون نسبة في اللسان (وضن) والتاج (حسر، وضن) والشطر الأول في النهاية ٥/١٩٩.
(٥) قرأ أبو جعفر (لِيُواطوا، لِيُواطِيُوا) البحر المحيط ٥/٤٠.

الشهورِ. والمُواطأةُ: الموافقَةُ والمُماثلةُ من وطئَ الرجلُ برتجلهٌ موطئَ صاحبه. فجعلَ ذلك كنايةً عن الموافقةِ والمُواتاة. ومنه قولُه تعالى: ﴿ هيَ أشَدُّ وَطْأً ﴾ [المزمل:٦] أي مُوافقةً يُوافقُ القلبُ فيها اللسانَ، لأنَّ اللَّيلَ محلُّ الخلوةِ والجَلوةِ. وقيلَ: لأنَّ اللسانَ يُواطئُ فيها العملَ، والسمعَ يواطئُ فيها القلبَ. وقُرئَ في المتواترِ: «وِطاء»(١)، قيلَ: معناهُ أبلغُ في القيامِ وأَوطأُ للقيامِ. وقيلَ: أبلغُ في الثوابِ. وقيلَ: أغلظُ علي الإنسانِ منَ القيامِ بالنهارِ، لأنَّ الليلَ محلُّ الاستراحةِ من قولِهم: شَدَّ وطاءَتَه على بني فلانٍ. ومنه: «اللهمَّ أشدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَرَ»(٢).

قولُه: ﴿ ولا يَطؤونَ(٣) مَوْطِئاً ﴾ [التوبة:١٢٠] من وَطَأ البلادَ برجلِه. ويقالُ: وطِئتُ البلادَ أَطؤُها وَطاءً ووِطاء. وعلى هذا يتجوزُ أن تكونَ القراءتان المتقدمتان بمعنىً. وقيلَ: الوطءُ هنا عبارةٌ عنِ الأخذِ والعقوبةِ. ومنه قولُه تعالى: ﴿لَمْ تَعْلموهُم أنْ تَطؤوهُم ﴾ [الفتح:٢٥] أنْ تَنالوهُم بمكروهٍ. وقد وَطِئنا العدوَّ وِطاءً شديداً. ومنه قولُ جريرٍ: [من الوافر]

١٨٢٠- خَصيتُ مُجاشعاً وشَدَدْتُ وَطْئي
على أعناقِ تغلبَ واعْتِمادي(٤)

وفي حديثٍ آخر: «آخرَ وطأةٍ لله بوَجٍّ»(٥) وجٌّ: الطائفُ، وكانَتْ آخرَ غزوةٍ غزاها ﷺ، وهذا من الإخبارِ بالغيبِ. وفي الحديث: «أقربُكُم مني مجلساً يومَ القيامةِ أحاسنُكم أخلاقاً، الموطَّؤونَ أكنافاً»(٦) قالَ المبرِّدُ: هذا مثلٌ، وحقيقتُه أنَّ التوطئةَ التمهيدُ والتذليلُ. ومنه دابَّةٌ وطيءٌ وفراشٌ وطيءٌ، أي لا تُحرِّكُ راكبَها ولا يَنْبو جانباً لراقدٍ

---

(١) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر والحسن واليزيدي وابن محيصن. النشر ٢/٣٩٣ والسبعة ٦٥٨، وقرأ قتادة وشبل والزهري (وِطْأً)، وقرأ ابن محيصن (وَطاءً) البحر المحيط ٨/٣٦٣.

(٢) أخرجه البخاري في صفة الصلاة، باب (٤٤) حديث ٧٧١، وأعاده في الاستسقاء، باب (١) حديث ٩٦١، ومسلم في المساجد ٦٧٥،

(٣) قرأ أبو جعفر (ولا يَطُون مَوْطِياً) الإتحاف ٢٤٥.

(٤) ديوانه ١٤٥.

(٥) مسند أحمد ٦/٤٠٩.

(٦) الفائق ٣/١٦٩ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهاية ٥/٢٠٠.

عليه. والأكنافُ: جمعُ كَنَفٍ وهو الجانبُ؛ يقالُ: هو في كَنَفِه وظلِّه وزادِه وحيِّزِه وجانبِه. والمعنى: الليِّنون جانباً. في حديثٍ آخَرَ: «إنه قالَ للخُرّاصين: احتاطوا لأهل الأموال في النّائبة والواطئة»(١). قالَ أبو عبيدٍ الهرويُّ: الواطئةُ: المارّةُ والسّابلةُ، كأنه وصَّى عليهم لما ينوبُهم منَ الضيفان. وقالَ أبو سعيدٍ الضريرُ: هي الوطايا واحداتُها وطيئةٌ. وهي تَجري مَجرى العربية. سُميتْ بذلك لأنَّ صاحبَها وطَّاها لأهله. فهي لا تدخلُ في الخَرْصِ. وقالَ غيرُه: الوطيئةُ: سُقاطةُ التَّمر لأنها توضَعُ فتوطأ؛ فهي فاعَلةٌ بمعنى مفعولةٍ. كقوله: ﴿لا عاصِمَ﴾ [هود:٤٣]. كما جاءَ مفعولٌ بمعنى فاعلٍ كقوله: ﴿حجاباً مستوراً﴾ [الإسراء:٤٥] ﴿كانَ وعدُهُ مَأتِيّاً﴾ [مريم:٦١]. ولنا فيه كلامٌ في غيرِ هذا.

وفي الحديث: «إنَّ جبريلَ عليه السلامُ ﷺ صلّى به العشاءَ حينَ غابَ الشَّفقُ واتَّطأ العشاءُ»(٢) اتَّطأ افتعلَ منَ الوطْءِ. والمعنى: حينَ يَتَهيأ العشاءُ. يقالُ: وطئتُ الشيءَ فاتَّطأ، أي هيأتُه فتهيَّأ. وأرادَ كلَّ ظلامِ العشاء. وفي حديثٍ آخَرَ: «لنا ثلاثُ أُكَلٍ من وَطيئةٍ»(٣) الوطيئةُ: الغِرارةُ يوضعُ فيها الكعكُ ونحوُه.

والوَطْءُ: كثُرَ استعمالُه في الجماعِ حتى صارَ كالصريحِ.

و ط ر:

قولُه تعالى: ﴿فلمَّا قَضى زيدٌ منها وَطراً﴾ [الأحزاب:٣٧]. الوَطَرُ: الحاجَةُ. وقيلَ: كلُّ حاجة من هِمَّتك وقَصْدِك فهي وَطَرٌ، فكأنَّه أخصُّ من الحاجة. ومن أحسنِ ما قيلَ من فنِّ التجنيسِ ما أنشدناهُ قاضي القضاةِ بدر الدين بن جماعةَ(٤) لوالده: [من البسيط]

١٨٢١- لقاءُ أكثرِ هذا الناسِ أوزارُ فلا تُبالِ صدُّوا عنكَ أوْ زاروا
لَهُم لَديكَ إذا جاؤوكَ أو طارُ فإنْ قَضَوها تَنحَّوا عنكَ أو طاروا

(١) الفائق ٣/١٣٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهاية ٥/٢٠٠.
(٢) الفائق ٣/١٧٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤ والنهاية ٥/٢٠٢.
(٣) الفائق ٢/٣٧ والنهاية ٥/٢٢٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٤.
(٤) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، بدر الدين (٧٣٣ هـ/ ١٣٣٣م) قاض من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. الأعلام ٦/١٨٨ وشذرات الذهب ٦/١٠٥.

و ط ن:

قولُه تعالى: ﴿لقد نَصرَكُم الله في مَواطِنَ كثيرة﴾ [التوبة:٢٥] هي جمعُ وَطَن: وهي محلُّ الإنسان دونَ سَكنه. يقال: وطنْتُ الأرضَ أطِنُها وَطناً، وأَوطَنْتُها أُطِنُها إيطاناً: إذا اتخذتَها وَطناً. قالَ رؤبةُ بنُ العجاجِ: [من الرجز]

١٨٢٢- أُوْطِنْتُ وَطناً لم يكُنْ مِن وَطني   لو لمْ يكُنْ عامِلَها لم أسكُنِ(١)
بها، ولم أرْجُنْ بها في الرُّجُنِ

وفي الحديثِ: «نهى عن إيطانِ المساجدِ»(٢) أي اتخاذِها وَطناً.

فصل الواو والعين

و ع د:

قولُه تعالى: ﴿وَعَدكُمُ الله مَغانِمَ﴾ [الفتح: ٢٠] الوعدُ غلبَ في الخير، والإيعادُ في الشرِّ. وقيلَ: إنهَ ذكرَه متعلقٌ وقعَ فيهما. فيقالُ: وعدتُه بخيرٍ وبشرٍّ. وإنْ لم يُذكرْ اختصَّ وعدَ بالخيرِ وأوعدَ بالشرِّ؛ هذا قولُ الهرويِّ. وقالَ الراغبُ:(٣) الوعدُ يكونُ في الخيرِ والشرِّ. يقال: وعدْتُه بنفعٍ وضُرٍّ وعداً ومَوعداً وميعادا. والوعيدُ في الشرِّ خاصةً. يقالُ منه: أوعدْتُه. قالَ: ومن الوعد بالشرِّ قولُه تعالى: ﴿ويَسْتَعْجلونَكَ بالعذابِ. ولنْ يُخْلفَ الله وعْدَهُ﴾ [الحج:٤٧]. وإنَّما كانوا يستعجلونَه بالعذابِ وذلكَ وعيدٌ.

وممّا يتضمَّنُ الأمرينِ معاً قولُه تعالى: ﴿ألا إنَّ وعْدَ الله حقٌّ ولكنَّ أكثَرَهم لا يَعْلمون﴾ [يونس:٥٥]. فهذا وعدٌ بالقيامةِ وجزاءٌ للعبادِ إنْ خيراً فخيراً وإنْ شراً فشراً. قولُه تعالى: ﴿فاجعَلْ بَيْننا وبينَك عِداً﴾ [طه:٥٨] أي وَعْداً. فالموعِدُ والميعادُ يكونانِ اسمينِ ومصدرينِ. فقولُه تعالى: ﴿لكُمْ ميعادُ(٤) يَوْمٍ﴾ [سبأ: ٣٠] اسمٌ لا مصدرٌ. وقولُه تعالى: ﴿وإذْ واعدْنا(٥) مُوسى﴾ [البقرة:٥١] وقرئَ «وَعَدْنا» فقيلَ: فاعَلَ بمعنى

---

(١) الرجز في اللسان والتاج (وطن).
(٢) النهاية ا ج/ ٢٠٤.
(٣) المفردات ٨٧٥.
(٤) قرأ اليزيدي وابن ابي عبلة (ميعادٌ يوماً)، وقرأ عيسى (ميعادٍ يومَ)، يقرئت (ميعادٌ يومٌ) البحر المحيط ٧/ ٢٨٢.
(٥) قرأ ابو عمرو وشيبة وقتادة وابن محيصن (وَعَدْنا) النشر ٢/ ٢١٢ والسبعة ١٥٤، وقرأ شيبة وقتادة =

فَعَل. وقيلَ: سَوَّغ المفاعلةَ تنزيلُ القَبولِ مِن موسى منزلةَ الوعدِ. والمَوعدُ: العَهدُ. ومنه: ﴿ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا﴾ [طه:٨٧] ﴿فأَخْلَفْتُم مَوْعِدي﴾ [طه:٨٦] أي عهدَك وعهدي.

وقولُه: ﴿الشيطانُ يَعِدُكُم الفَقْرَ﴾ [البقرة:٢٣٦] أي يُخَوِّفكم. وقولُه: ﴿واللهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً﴾ [البقرة:٢٦٨] أي يُرجّيكم. وهذا بحسبِ القرينة.، أي سَمَّى تخويفَه وَعْداً على المقابلةِ نحو: ﴿ومَكَروا ومَكَر الله﴾ [آل عمران:٥٤]. قولُه: ﴿واليَوْمِ المَوْعودِ﴾ [البروج:٢] إشارةٌ إلى يومِ القيامةِ كقولِه: ﴿إلى ميقاتِ يومٍ مَعلومٍ﴾ [الواقعة:٥٠]. وقيلَ: هو يومُ بدرٍ، لأنَّهم وُعدوا به؛ وُعد المؤمنون بأنَّهم يُنْصرون فيه والمشركون بأنَّهم يُخْذلون.

قولُه تعالى: ﴿ولا تَقْعُدوا بكلِّ صِراطٍ تُوعِدون﴾ [الأعراف:٨٦] لأنَّهم كانوا يتوعَّدون السابلةَ إن آمنوا بشعيبٍ، كما فَعل مُشركو قريشٍ حينَ تقَسموا شِعابَ مكةَ، كما أشارَ بقولِه تعالى: ﴿كما أَنْزلنا على المُقْتَسمين﴾ [الحجر:٩٠] . وقد أوضحناهُ في تفسيرِ سورةِ الحجر(١). وقد تمدَّحتِ العربُ بإنجازِ الوعدِ وإخلافِ الوَعيدِ تكرُّماً. ومنه قولُ شاعرِهم: [من الطويل]

١٨٢٣- وإنِّي وإنْ أوعَدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ　　لمخلفُ إيعادي ومُنجِزُ مَوْعدي(٢)

قولُه: ﴿وفي السَّماءِ رِزْقُكُم وما تُوعدَون﴾ [الذاريات:٢٢] ظاهرُهُ ما تُوعَدون منَ الخيرِ. وقيل: أعمُّ من ذلكَ، وهو الجنَّةُ.

و ع ظ:

قولُه تعالى: ﴿قُلْ إنَّما أَعِظُكُمْ﴾ [سبأ:٤٦] الوعظُ: التخويفُ. وقيل: زَجرٌ مقترنٌ بتخويفٍ. والعِظَةُ والمَوعظةُ كالوعظِ. وقالَ الخليلُ: الوعظُ: التذكيرُ بالخيرِ فيما يرقُّ لهُ القلبُ. وفي الحديثِ: «يأتي على الناسِ زمانٌ يُستَحلُّ فيه الرِّبا بالبَيعِ والقَتلُ

= والحسن وابو جعفر (واعَدْنا) القرطبي ١/ ٣٩٤.
(١) لعله يقصد في كتابه الدر المصون .
(٢) البيت لعامر بن الطفيل في اللسان (ختا، وعد، ختا) والتاج (ختا) .

بالموعظةِ» قيل: هو أنْ يُقتل البريءُ ليتّعظَ المُريبُ.

و ع ي:

قولُه تعالى: ﴿ وتَعِيها أُذُنٌ واعيَةٌ ﴾ [الحاقة:١٢] أي تحفظُها ولا تهملُ منها شيئاً اذنٌ مصغيةٌ لما يُقال. والوعيُ: حفظُ الحديثِ ونحوه في الذهنِ. ويقالُ: وَعَيتُ الحديثَ وأوْعَيتُ المتاعَ. قالَ تعالى: ﴿ وجَمَعَ فأوْعى ﴾ [المعارج:١٨] أي جَمع الأمتعةَ والأموالَ في أوعيتِها، أي أنّه لم يكنْ مُفرطاً في دنياهُ بل شديدُ الحرصِ عليها. وقالَ الهرويُّ: يقالُ: وعيتُ العلمَ وأوعيتُ المتاعَ. وهذا عندي مردودٌ بقولِه تعالى: ﴿ والله أعْلَمُ بِما يُوعُون[١] ﴾ [الإنشقاق:٢٣] أي بما يجمعون في صدورِهم منَ التكذيبِ. كذا فسَّرهُ الفَراءُ. وقولُ الشاعرِ: [من البسيط]

١٨٢٤- والشرُّ أخبثُ ما أوْعيْتَ مِن زادِ[٢]

منَ التشبيه؛ جعلَ الشرَّ زاداً، والزادَ يَوْعى. ويقالُ: وَعَى الجرحُ يَعي وَعْياً، أي جَمعَ المِدَّةَ. ووعى العظمُ: اشتدَّ وجمعَ القوةَ. والواعيةُ: الصارخَةُ. وسمعتُ وعْيَهُم، أي صراخَهم. ولا وعي لي عن كذا، أي لا تماسُكَ لنفسي عنه، ولا بدَّ منه.

فصل الواو والفاء

و ف د:

قولُه تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقينَ إلى الرَّحْمنِ وَفْداً ﴾ [مريم:٨٥]. الوفدُ: القادمون على الملوكِ والأكابرِ يستخرجونَ منهُم الحوائجَ. وأصلُ ذلك وافدُ الإبلِ وهو السابقُ لغيرِه. يقالُ: هُم وفدٌ ووُفودٌ. ومنه قولُ الشاعر:[من الطويل]

١٨٢٥- فإن تُمسِ مهجورَ الفَناءِ فربَّما أقامَ به بعدَ الوفودِ وفودُ[١]

---

(١) النهاية ٥/٢٠٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٦.

(٢) عجز بيت لعبيد بن الأبرص وصدره: (الخير يبقى وإن طال الزمان به) وهو في ديوانه ٤٩ تحقيق حسين نصار وليس في ديوانه طبع دار صادر، والبيت أيضاً في اللسان والتاج (وعى) والمستقصى ١١/٣٢٦ وجمهرة الأمثال ١/٥٤٢.

(٣) البيت لأبي عطاء السندي في الخزانة ٩/٥٣٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٠٠ واللسان (عهد) ولمعن ابن زائدة في أمالي المرتضى ١/٢٢٣.

والوِفادةُ: القدومُ. والوفودُ هُم الذين قدِموا على رسولِ الله ﷺ آخرَ سِنِيه.

و ف ر:

قولُه تعالى: ﴿جزاءً موفوراً﴾ [الإسراء:٦٣] أي غيرَ منقوصٍ. يقالُ: وَفَرْتُه أَفِرُه وَفْراً فهو مَوفورٌ، أي لا تُنْقصون من جزائكم شيئاً. ومن كلامِهم إذا قُدِّمَ لأحدهم قِرىً: تُوفَرُ وتُحْمَدُ، أي يَتَوفَّرُ عليك مالُك لا تُنْقص منه شيئاً، مع بقاءِ الحمدِ والثناءِ عليك. ومنه: توفيرُ الثمنِ، أي عطاؤه كاملاً من غيرِ نقصٍ. ووَفَرْتُ عِرضي بمالي. ومنه قولُ زهيرٍ: [من الطويل]

١٨٢٦- ومَن يَجعلِ المعروفَ مِن دونِ عرضِه
يَفِرْهُ، ومَن لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ(١)

والوافِرُ: المالُ التامُّ. يقالُ: وَفَرْتُ كذا أَفِرُهُ فِرَةً ووَفْراً، ووفَّرتُه على التكثيرِ، والوَفْرةُ من الشَّعرِ: ما بلغ المنكبَ، واللِّمَّةُ: ما بلغَ الأذنينِ، والجُمَّةُ: ما زادَ على الوَفْرةِ. ومَزادةٌ وفرٌ، وسِقاءٌ وفرٌ: لم ينقصْ من أديمِها شيءٌ. ورأيتُ فلاناً ذا وَفارةٍ، أي مروءةٍ تامةٍ وعقلٍ رصين.

و ف ض:

قولُه تعالى: ﴿إلى نُصُبٍ يُوفِضُون﴾ [المعارج:٤٣] أي يُسرعون عَدْوَهم. يقالُ: وَفَضَ يَفِضُ وأَوفَضَ يُوفِضُ إيفاضاً، أي عَدا عَدْواً سريعاً. والمعنى: كأنَّهم نُصِبَ لهم شيءٌ عجيبٌ، فهم يَسْتبقون إليه ويَسْتَدّون نحوَه. قيلَ: وأصلُ ذلك أنْ يَعْدُوَ مَن عليه الوَفْضَةُ، وهي الكنانةُ فتَتَخشْخَشُ فيسرعُ في عَدْوِه لئلا يسمَعَ حِسَّها فيُؤْخَذُ.

وفي الحديثِ: «أمرَ بصدقةٍ تُوضَعُ في الأوفاضِ»(٢) قيلَ: هم الفِرَقُ منَ الناسِ والأخلاطُ. قالَ الفراءُ: هم الذين معَ كلٍّ منهُم وَفْضَةٌ، وهي تشبه الكنانةَ الصغيرة.(٣) قلتُ: وعلى هذا فهو على حذفِ مضافٍ، أي ذوي الأوفاضِ، وهمُ الفقراءُ لأنهم

---

(١) ديوانه ٣٥.
(٢) مسند أحمد ٦/ ٣٩٠.
(٣) ورد القولان في غريب ابن الجوزي ٢/ ٤٧٧ ونسب القول الأول إلى أبي عبيدة.

يَسْتصحبون ما يشبهُ الكنانةَ ليعطوا فيها منَ الصدقات. واسْتَوْفَضَه، أي غرَّبَه وطردَهُ. ومنه: استوفَضَتِ الإبلُ، أي تفرَّقَتْ في مرعاها. ومنه قولُ ذي الرُّمَّة: [من البسيط]

١٨٢٧- مُسْتَوفَضٌ مِن بَنَاتِ القَفْرِ مَشهومُ(١)

وقيلَ: الأوفاضُ: الفِرَقُ منَ الناسِ المستعجلة.

و ف ق:

قولُه تعالى: ﴿ جَزاءً وِفاقاً(٢) ﴾ [النبأ:٢٦] الوفاقُ: المطابقةُ وعدَمُ المنْافرةِ. ومنهُ: وافَقْتُ الرجلَ: إذا لم تُخالفْهُ. والاتفاقُ افتعالٌ منه، وهو موافقةُ فعلِ الإنسانِ القَدَرَ. ويستعملُ ذلك في المحبوبِ والمكروهِ. يقالُ: اتَّفقَ لفلانٍ خَيرٌ وشَرٌّ. والتَّوفيقُ تفعيلٌ منه، إلا انه اختَصَّ في العُرْفِ بالخيرِ. ومنهُ قولُه تعالى: ﴿ وما تَوفيقي إلا باللهِ ﴾ [هود:٨٨] وأتانا لِتيْفاقِ الهلالِ ومِيقاتهِ، أي حينَ اتفقَ إهْلالُه. وقد وُفِّقَ هذا لكذا، أي أُرشِدَ إليه.

و ف ي:

قولُه تعالى: ﴿ وأَوْفُوا بعهدي أُوفِ(٣) بِعَهْدِكُم ﴾ [البقرة:٤٠]. يقالُ: وَفَى ووفَّى وأَوفَى. وقد جاءَتِ الثلاثُ لغاتٍ في الكتابِ العزيزِ؛

فمن الأولِ قولُه تعالى: ﴿ ومَن أَوْفَى بعهدهِ منَ اللهِ ﴾ [التوبة:١١١] وجهُ الدلالةِ أنَّ أفعلَ إنما يَطَّردُ من الثلاثي. ولنا فيهِ كلامٌ.

ومن الثاني: ﴿ وإبراهيم الذي وَفَّى(٤) ﴾ [النجم:٣٧].

ومن الثالث ما تَلوناهُ أولا. والتَّوفيةُ: التَّتْميمُ. ومنهُ قولُه تعالى: ﴿ أَلا تَرون أنِّي أُوفِ الكَيْلَ ﴾ [يوسف:٥٩] ﴿ وأَوْفُوا الكَيْلَ إذا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء:٣٥]. وقولُه تعالى: ﴿ وإبراهيمَ الذي وَفَّى ﴾ تَوفيتُه أنَّه بَذَلَ المجهودَ في طاعةِ المعبودِ في جميعِ ما طُولِبَ به، كما أشارَ إليه تعالى بقولهِ: ﴿ إنَّ اللهَ اشْترى منَ المؤمنينَ أَنْفُسهم ﴾ [التوبة:١١١] الآية.

---

(١) عجز بيت في ديوانه ٤٣٠ وصدره: (اوي الحشا قصّرت عنه محرّجة).
(٢) قرأ ابو حيوة وابن ابي عبلة (وِفّاقاً) البحر المحيط ٨/٤١٤.
(٣) قرأ الزهري (أُوفِّ) البحر المحيط ١/١٧٥.
(٤) قرأ ابن محيصن وقتاد وزيد بن علي وسعيد بن جبير (وَفَى) الإتحاف ٤٠٣ والبحر المحيط ٨/١٦٧.

فبذَلَ مالَه في الإنفاقِ في قِرَى الضِّيفانِ، وبذل ما هوَ أعزُّ من نفسه وهو ولدُه حيثُ امْتَثلَ أمرَ ربِّه عزَّ وجلَّ على هيئةٍ لا يطيقُها البشرُ البتَّةَ من ذبحه له بيده. وأيُّ شيءٍ أعظمُ من هذهِ التَّوْفية؟ ومنه في المعنى: ﴿ وإذِ ابْتلى إبراهيمَ رَبُّهُ بكلماتٍ فأتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة:١٢٤] وقد قيلَ في هذهِ الآيةِ معنىً آخرُ؛ وهو أنَّ إبراهيمَ التزمَ ألاَّ يسألَ غيرَ ربِّه. فلما رُفِعَ في المنجنيقِ ليُرمَى في النارِ اعترضَه جبريلُ عليه السلام وقالَ له: ألكَ حاجةٌ؟ فقالَ: أمّا إليكَ فلا. فهذا تَوفيتُهُ. وأنشدَني بعضُهم في هذا المعنى بحرمِ الخليلِ عليه السلام، والشعرُ للوأواءِ الدِّمشقيِّ من قصيدتهِ المشهورةِ: [من البسيط]

١٨٢٨- قالتْ لطيفِ خيالٍ زارَني ومضَى: بالله صِفْهُ ولا تَنْقُصْ ولا تَزِدِ(١)
فقالَ: خَلَّفْتُه لو ماتَ مِن ظَمأٍ وزِدْتُه عن ورودِ الماءِ لم يَرِدِ
قالتْ: صَدَقْتَ وفاءُ الحبِّ عادتُه يا بردَ ذاكَ الذي قالتْ على كبدي

وقالَ هذا المنشدُ: إنَّ ابنَ الجوزيِّ، حينَ ذكرَ قصةَ الخليلَ أنشدَ الأبياتَ وهو حسنٌ جداً.

وتَوفيةُ الشيءِ: بذلُه وافياً. واستيفاؤُهُ: تَناولُه وافياً. ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَوُفِّيَتْ كلُّ نفسٍ ما عَمِلَتْ ﴾ [الزمر:٧٠] ﴿ الذينَ إذا اكْتالُوا على الناسِ يَسْتَوفُونَ ﴾ [المطففين:٢]. وسُمي الموتُ والنومُ تَوفِّياً لأنَّهما استيفاءُ مُدَّةٍ. قالَ تعالى: ﴿ الله يَتوفَّى الأنْفُسَ حينَ موتِها والَّتي لم تَمتْ في مَنامِها ﴾ [الزمر:٤٢]. وقولُه: ﴿ والذينَ يُتَوَفَّونَ منْكُم ﴾ [البقرة:٢٣٤] أي يَموتونَ، وقُرِئَ بفتحِ الياءِ(٢)، وتأويلُها: يَتَوفَّون آجالَهُم. وهذهِ القراءةُ تُبطِلُ حكايةً عن الشعبيِّ أنه قالَ له رجلٌ وهو في جنازةٍ: مَن المتوفِّي؟ فقالَ الشعبيُّ: الله تعالى، قاله الزمخشريُّ وفيه نظرٌ لجوازِ أن هذهِ القراءةَ لم تبلغَ الشعبيَّ لا سيما وهي شاذَّةٌ.

قولُه تعالى: ﴿ إنِّي مُتَوفِّيكَ ﴾ [آل عمران:٥٥] قيلَ: تَوَفِّي رفعةٍ لا موت. وعن ابنِ عباسٍ: إنه تَوَخِّي مَوْتٍ فإنَّه أماتَه ثم أحياهُ. وقالَ: فيه تقديمٌ وتأخيرٌ تقديرُه: رافعُكَ إليَّ ومُتوفِّيكَ. قالَ: وقد تكونُ الوفاةُ قَبْضاً وليستْ بموتٍ. يقالُ: تَوفَّيتُ حَقِّي مِن فلانٍ

(١) ديوانه ٢٦٦.
(٢) قرأ علي وعاصم (يَتَوفَّون) البحر المحيط ٢ / ٢٢.

واسْتوفيتُه بمعنىً. وقالَ آخرونَ: «مُتوفِّيكَ» أي مستوفٍ كونَكَ في الأرضِ. وقالَ القتيبيُّ: قابضُك من الأرضِ من غيرِ موتٍ؛ وهذا قولُ الفراءِ المتقدِّم. قولُه: ﴿ وهو الذي يَتوفَّاكُم بالليلِ ﴾ [الأنعام: ٦٠] فهذه التَّوفيةُ إماتَةٌ. ومنه قولُ ذي الرُّمَّة: [من الوافر]

١٨٢٩- رَجيعُ تَنائفٍ ورَفيقُ صَرعَى   تُوُفُّوا قبلَ آجالِ الحِمامِ(١)

فصل الواو والقاف

و ق ب:

قولُه تعالى: ﴿ ومِن شرِّ غاسقٍ إذا وَقَبَ ﴾ [الغسق:٣] الوُقوبُ: الدخولُ. والغاسقُ: القمرُ. وقيلَ: هو الليلُ. فوَقَبَ هنا بمعنى أظلمَ. وفي الحديث: «إنَّه لَما رأى الشمسَ قد وقَبتْ قال: هذا حينُ حِلِّها»(٢) أي غابَتْ ودخلَتْ. وحينُ حِلِّها، أي وقتُ وجوب صلاة المغربِ. والوَقْبُ كالنُّقْرة في الشيءِ. ومَعنى وَقَبَ في الأصلِ: دخلَ في الوقت. ثم عُبِّر به عنِ الدخولِ في الشيءِ مُطلقاً. والإيقابُ: تَغْييبُه. والوَقيبُ: صوتُ قُنْبِ الدابَّة

و ق ت:

قولُه تعالى: ﴿ كتاباً مَوْقُوتاً ﴾ [النساء:١٠٣] أي فَرْضاً مُوقَّتاً لا بُدَّ منه. والمُوقَّتُ منَ الأشياءِ: ما جُعل له وقتٌ يُفعلُ فيه. قالَ بعضُهم: الوقتُ: نهايةُ الزمانِ المفروضِ للعملِ. ولهذا لا يكادُ يقالُ إلا مُقيَّداً نحوُ قولِهم: وَقَّتُّ كذا: جعلَ له وَقتاً. قالَ تعالى: ﴿ إنَّ الصلاةَ كانتْ على المؤمنينَ كتاباً موقوتاً ﴾، ﴿ وإذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ(٣) ﴾ [المرسلات:١١]. وقيلَ: معنى «أُقِّتتْ» جُعل لها وقتٌ واحدٌ لفصلِ القضاءِ بينَ الأمة. وقالَ ابنَ عرفةَ: جُمعتْ للميقات، وهو يومُ القيامةِ. وقولُه تعالى: ﴿ إنَّ يومَ الفصْلِ كانَ ميقاتاً ﴾ [النبأ:١٧] أي مصيرَ الوقت. ومنه قولُه تعالى: ﴿ ولمَّا جاءَ موسى لِميقاتِنا ﴾ [الأعراف:١٤٣] أي الوقتِ الذي حدَّدْناهُ له. فالميقاتُ: الوقتُ المضروبُ للشيءِ،

---

(١) ديوانه ١٤٠٠.
(٢) الفائق ٣/١٧٦ والنهاية ٥/٢١٠ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٨.
(٣) قرأ عيسى بن عمر والحسن والنخعي (أُقِتَتْ)، وقرأ الحسن (وُوقِتَتْ) البحر المحيط ٨/٤٠٥ والقرطبي ١٩/١٥٨.

والوعدُ: الذي جُعلَ له وعدٌ. وقد يطلقُ الميقاتُ ويرادُ به المكانُ. ومنه مواقيتُ الحجِّ المكانيةُ كقوله: «وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفة» الحديث (١) لأنه بمعنى حدَّدَ وقوله: ﴿قُلْ هي مَواقيتُ للناسِ والحجِّ﴾ [البقرة:١٨٩] أي حدودُ الأزمنة يَعرِفون بها آجالَ دُيونِهم وعِدَّةَ نسائِهم ووقتَ نسكِهم بأداءِ الحجِّ، وغير ذلك. والتقديرُ: مَواقيتُ لحاجاتِ الناسِ.

و ق د:

قولُه تعالى: ﴿النَّارِ ذاتِ الوَقودِ﴾ [البروج:٥] بالفتح: اسمٌ للحطبِ ونحوِه وبالضمِّ (٢) المصدرُ، نحوُ الوَضوءِ والوُضوءِ. وقد قُرئَ ﴿وُقودُها(٣)﴾ [البقرة:٢٤] بضمِّ الواوِ فقيلَ: هو على حذفِ مضافٍ، أيْ ذَوو وُقودِها. وقيلَ: هُما بمعنىً، فقد جاءَ المصدرُ على فَعول بالفتحِ في أفعالٍ محصورةٍ أتينا عليها مشروحةً في غيرِ هذا الموضعِ. وقولُه تعالى: ﴿كُلَّما أَوْقَدوا ناراً للحربِ أطفأَها الله﴾ [المائدة:٦٤] يجوزُ أن تكونَ حقيقةً؛ فإنَّ العادةَ جرتْ بإيقادِ النارِ للحروبِ، وأنْ تكونَ استعارةً على المشهورِ. يعني أنهم يَتعاطَوْن التحرُّزَ على المؤمنينَ والتعاضُدَ عليهم. وجعلَ تعالى خذلانَهم لهم عبارةً عن إطفائها، وحسَّنَ ذلك المقابلةَ. وأوقَدَ واستَوْقَدَ بمعنى ﴿مَثَلُهُم كمَثَلِ الذي استَوْقَدَ ناراً﴾ [البقرة:١٧]. ويجوزُ أن يكونَ استفعلَ على بابِه من طلبِ الإيقادِ مجازاً، وهو أبلغُ. ويقالُ: وَقَدَتِ النارُ واتَّقدتْ واستَوْقدتْ بمعنىً واحدٍ. وقد يستعارُ الإيقادُ للتألُّقِ فيقالُ: اتَّقد الجوهرُ والذهبُ ونحوُهما.

و ق ذ:

قولُه تعالى: ﴿والمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة:٣] أي المَضْروبةَ بعصاً أو حجرٍ ونحوِهما حتى تموتَ.

يقالُ: وَقَذْتُها أقِذُها وَقْذاً فهي وَقيذٌ. ومَوقوذةٌ: إذا أثخنتَها ضَرباً. ووقذْتُ الرجلَ:

---

(١) النهاية ٥/٢١٢.

(٢) قرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة ونصر بن عاصم (الوُقود) الإتحاف ٤٣٦.

(٣) قرأ الحسن ومجاهد وطلحة وأبو حيوة (وُقودها) البحر المحيط ١/١٠٧، وقرأ عبيد بن عمير (وَقيدها) البحر المحيط ١/١٠٧.

ضربتُه حتى ماتَ. ووصفتْ عائشةُ رضي الله عنها أباها فقالتْ: «كانَ وقيذَ الجوانحِ»[١] أي حزينَ القلبِ، والجوانحُ تُجنُّ. كذا رُوي هذا بالذالِ المعجمةِ. ولو رُوي بها مُهملةً لكانَ أحسنَ؛ من وقيدِ النارِ. تصفُه بأنه كانَ لشدَّةِ حزنِه كالمُحْرَقِ الجوفِ. ويؤيدُ ما قلتُه أنه يقالُ: كانَ يُشَمُّ من فيه رائحةُ كبدٍ مَشْويةٍ. ووجهُ الروايةِ الأولى أنَّ الحزنَ قد كسَرَه وأضعفَه بمنزلةِ مَن ضُرب فضعُفَ. وفي حديثها أيضاً تصفُه: «فوَقَذَ النِّفاقَ»[٢] أي كسرَه ودمغه.

و ق ر:

قولُه تعالى: ﴿وَفي آذانِنا وَقْرٌ[٣]﴾ [فصلت: ٥] الوَقْرُ بالفتحِ: الثِّقَلُ، والوِقْرِ بالكسرِ: الحِمْلُ. ومنه: ﴿فالحامِلاتِ وِقْراً[٤]﴾ [الذاريات: ٢]. وقيلَ: الوِقْرُ للحمارِ والبغلِ كالوَسْقِ للبعيرِ؛ فهو فَعيلٌ بمعنى مفعولٍ. يقالُ: وَقِرَتْ أذُنُه تَقِرُ، وتَوْقَرُ وَقْراً: إذا صُمَّتْ. ووَقِرَتْ فهي مَوقورةٌ. ونخلةٌ مُوقَرَةٌ وموقِرةٌ؛ بالفتحِ والكسرِ.

قولُه تعالى: ﴿ما لَكُمْ لا تَرْجونَ للهِ وَقاراً﴾ [نوح: ١٣] أي عظمةً. والرجاءُ هنا الخوفُ. وأصلُ الوقارِ السكونُ والحلمُ؛ يقالُ: هو وَقورٌ ووَقَارٌ ومُتَوَقِّرٌ. وفلانٌ ذو وَقْرةٍ. قولُه تعالى: ﴿وَقَرْنَ[٥] في بيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] جعلَه بعضُهم من الوَقارِ. وقيلَ: هو من: وَقَرْتُ أقِرُ، أي جلستُ. وفي الحديثِ: «ووَقيرٌ كثيرُ الرَّسَلِ»[٦]. قالَ يعقوبُ: الوَقيرُ: أصحابُ الغنمِ. والقِرَةُ والقارُ: الغنمُ. وقالَ أبو عبيدٍ: القارُ الإبلُ، والقِرةُ والقارُ: الغنمُ. واستشهدَ بعضُهم لذلك بقولِ مُهلهلٍ: [من الوافر]

١٨٣٠ كأنَّ التابعَ المِسكينَ فيها أجيرٌ في حُدَاياتِ الوَقيرِ[٧]

---

(١) الفائق ١/٥٣١ وغريب ابن ٢/٤٧٨ والنهاية ٥/٢١٣.
(٢) غريب ابن الجوزي ٢/٤٧٩ والنهاية ٥/٢١٣.
(٣) قرأ طلحة (وِقْر) البحر المحيط ٧/١٣٣.
(٤) قرئت (وَقْراً) البحر المحيط ٨/١٣٣.
(٥) قرأ الكسائي وحمزة وعاصم وابن كثير والأعمش وخلف (وِقرْنَ) النشر ٢/٣٤٨ والسبعة ٥٢٢، وقرأ ابن أبي عبلة (واقْرِرْنَ) البحر المحيط ٧/٢٣٠.
(٦) الفائق ٢/٤ والنهاية ٥/١٢٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٧٩.
(٧) البيت في اللسان والتاج (تبع).

قالَ بعضُهم: سُمي القطيعُ من الضأن وَقيراً كأنَّ فيه وَقاراً لكثرتهِ وبطءِ سيرِه.

و ق ع:

قوله تعالى: ﴿وإذا وَقَعَ القولُ عليهم﴾ [النمل:٨٢] أي وَجبَ وثَبتَ. والوُقوعُ في الأصل: ثبوتُ الشيءِ واستقرارُه. ومنهُ قولُ أبي زيدٍ: [من البسيط]

١٨٤١- واستحدَث القومُ أمراً غيرَ ما فَهِموا
فطارَ أنصارُهُم شتّى وما وَقَعوا(١)

أي ما ثَبَتوا.

أو يعبَّرُ به عن السقوطِ؛ يقالُ: وقعَ الطائرُ، أي سقطَ. وأكثرُ ما جاءَ في القرآن من لفظِ «وقعَ» جاءَ في العذابِ والشدائدِ، نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿إذا وقعتِ الواقعةُ﴾ [الواقعة:١]. والواقعةُ لا تقالُ إلا في الشدائدِ والمكروه، نحوُ: أصابَتْهم واقعةٌ. وعليه ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ لأنَّها عبارةٌ عن يومِ القيامةِ، ولا شدَّةَ أعظمُ من شدَّته. نسألُ الله الأمْنَ فيه من عذابه.

قولُه: ﴿ووَقَعَ القَوْلُ عَلَيهِمْ﴾ [النمل:٨٥] ووقوعُ القولِ عبارةٌ عن وقوعِ متضمنه، أي وجبَ العذابُ الذي وُعدوا به. قولُه: ﴿فقد وَقَعَ أجرُهُ على الله﴾ [النساء:١٠٠] عُبِّر بالوقوعِ عن إثابة الله تأكيداً لذلك، لا أنه يجبُ عليه؛ إذ لا يجبُ عليه تعالى شيءٌ، إنما هو تفضُّلٌ وامتنانٌ. وهكذا قولُه تعالى: ﴿وكانَ حَقّاً علينا نَصْرُ المؤمنينَ﴾ [الروم:٤٧].

قولُه تعالى: ﴿فلا أُقْسِمُ بِمواقِعِ(٢) النُّجومِ﴾ [الواقعة:٧٥]. قيل: هي نجومُ القرآنِ بدليلِ: ﴿إنَّهُ لَقُرآنٌ كريمٌ﴾ [الواقعة:٧٧]. وقيل: هي الأنواءُ، ومواقعُ الغيمِ: مساقطهُ. والمُواقَعةُ: يُكنى بها عن الجماعِ، وكذا الإيقاعُ. ووَقَعْتُ الحديدةَ أَقَعُها وَقْعاً: إذا حَدَّدْتُها بالمِيقَعَة. والوَقيعةُ: الغِيبةُ مجازاً. والوَقيعةُ أيضاً: المكانُ المُستنقعُ فيه الماءُ،

---

(١) لم أهتد الى مصادر البيت.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن عباس والحسن وابن مسعود (بمَوْقِعِ) الإتحاف ٤٠٩ والنشر ٢/ ٣٨٣.

والجمعُ الوقائع. والتَّوقيعُ: أثَرُ الدَّبَرِ في ظهرِ البعير. ومنه قولُ عمرَ رضي الله تعالى عنه: «مَن يدلُّني على نَسيجِ وحدِه؟ فقالوا: ما نَعلمُه غيرَك. فقالَ: ما هي إلاّ إبلٌ مُوَقَّعٌ ظهورُها»(١) يهضمُ نفسَه ويقولُ: أنا مثلُ تلك الإبلِ عَيباً. وكانَ رضي الله تعالى عنه مَبرأً منَ العيوب. وعنه استُعيرَ التَّوقيعُ في الكتابةِ لظهورِ أثرِها.

و ق ف:

قولُه تعالى: ﴿وَقِفُوهُم إنَّهم مَسْؤولون﴾ [الصافات: ٢٤] أي احبِسُوهُم عنِ المشي. ومنه: وقفْتُ الدابَّةَ أقِفُها وُقوفاً ووَقْفاً. وقالَ بعضُهم: وقفتُ القومَ أقِفُهم وَقْفاً، ووَقَفُوا وُقوفاً. والوُقوفُ يكونُ جَمعاً. وقد قيلَ في قولِ امرئِ القيسِ [من الطويل]

١٨٣٢- وُقوفاً بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهُمْ ... يقولونَ: لا تَهلِكْ أسىً وتَجمَّلِ(٢)

يجوزُ الأمرانِ كما أوْضحنا في غيرِ هذا. ومنهُ استُعيرَ: وقفَ الأعيانَ تصدُّقاً، لأنَّه حبسَها عن التصريفِ الذي كانَ له. وأوْقَفَ لُغَيَّةٌ ضَعيفةٌ. وفي الحديث: «المؤمنُ وَقّافٌ مُتأنٍ»(٣) كالتأكيدِ؛ فإنه هو الوقَّافُ في الأمورِ غيرُ العَجلِ. وهذا ينظرُ إلى قولِ الآخر: [من البسيط].

١٨٣٣- قد يُدْرِكُ المتأنّي بعضَ حاجتِه ... وقد يكونُ معَ المستعجلِ الزَّلَلُ(٤)

والوَقّافُ: الجبانُ عن الحرب. ومنه قولُ دريدِ بنِ الصِّمة: [من الطويل]

١٨٣٤- فإنْ يكُ عبدُ الله خَلَّى مكانَه ... فما كانَ وقّافاً ولا راعشَ اليدِ(٥)

وفي الحديث: «ولا واقفاً في وِقِّيفاه»(٦) الواقفُ: خادمُ البيعة. والوِقِّيفَى: الخدمةُ. والوَقْفُ: سِوارُ العاجِ. وحمارٌ مُوَقَّفٌ بأرساغِه مثلُ الوَقْفِ منَ البياضِ كقولهم: فرسٌ

---

(١) الفائق ٣/٨٦ والنهاية ٥/٢١٥ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٠.

(٢) ديوانه ٩.

(٣) النهاية ٥/٢١٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٠.

(٤) البيت للقطامي في ديوانه ٢٥ وديوان المعاني ١/١٢٤ وللأعشى في الخزانة ٥/٣٧٧ (هارون)، وبلا نسبة في اللسان (بعض).

(٥) ديوانه ٤٩.

(٦) النهاية ٥/٢١٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٠.

مُحَجَّلٌ: إذا كانَ به مثلُ الحَجَل. ومَوقفُ الإنسان حيثُ يقفُ. والمُواقَفَةُ: أن يقفَ كلُّ واحدٍ منهُم على ما يَقِفُ عليه صاحبُه. والوَقيفةُ الوحشيةُ: التي يَجْلِبُها الصائدُ إلى أن تقفَ إلى أن تُصاد.

و ق ي:

قولُه تعالى: ﴿هو أَهلُ التَّقْوى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ﴾ [المدثر:٥٦]. التَّقْوى: مصدرٌ على فُعْلى فأُبدلتْ فاؤها تاءً ولامُها واواً، لأنَّها مِن وَقَى يَقِي. فأصلُها وَقْياً. يقالُ: وقاهُ يقيه وِقايةً. والوِقايةُ: فَرْطُ الصِّيانة. قالَ ابنُ عباسٍ في قولِه تعالى: ﴿هو أهلُ التَّقْوى وأهلُ المَغْفِرةِ﴾: يقولُ اللهُ تعالى: أنا أهلُ أنْ أُتَّقى فإنْ عُصيتُ فأنا أهلُ أنْ أغفرَ. وقيلَ: الوِقايةُ: حفظُ الشيءِ ممّا يؤذيهِ ويَضُرُّه، كقولِه تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ(١) الله شَرَّ ذلكَ اليَوْمِ﴾ [الإنسان:١١]

والتَّوَقِّي: جعلُ النفسِ في وقايةٍ ممّا يُخافُ، هذا تَحقيقهُ. ثم يُسمَّى الخوفُ تارةً تَقْوى، والتَّقْوى حَسْبَ المُقْتَضى لِمُقْتَضيهِ والمُقْتَضِي لمقتضاه. قالَ الراغبُ(٢): وصارتِ التَقوى في تَعارُفِ الشَّرعِ حفظَ النفسِ مما يؤثِمُ، وذلك بتركِ المحظورِ، ويتمُّ ذلك بتركِ بعضِ المُباحاتِ لِما رُوي: «الحلالُ بيِّنٌ والحرامُ بيِّنٌ، ومَن رَتَعَ حولَ الحِمَى فحقيقٌ أن يقعَ فيه»(٣).

قولُه: ﴿أفمن يتَّقي بوجهِهِ سُوءَ العذاب﴾ تَنْبيهٌ أنَّه لا شدَّةَ أشدُّ ممّا ينالُهُم، وذلك أنَّ سائرَ الأعضاء يُتَّقى بها عنِ الوجهِ، وهؤلاءِ لشدَّةِ ما ينالُهُم يَتَّقون بما هو أشرفُ الأعضاءِ. يقال: اتَّقى فلانٌ بكذا: إذا جعلَه وِقايةً لنفسِه. وقولُه تعالى: ﴿لَعَلَّكُم تَتَّقونَ﴾ [البقرة:٢١] أي لعلَّكُم أنْ تَجعَلوا ما أَمَركم اللّه به وقايةً بينَكُم وبينَ النار. ومنه قولُ العرب: اتَّقاهُ بحقِّه، أي جعلَه وقايةً من المطالبةِ والمُخاصمة. قولُه تعالى: ﴿إلا أنْ تَتَّقوا منهم تُقاةً﴾ [آل عمران:٢٨]. تُقاةً مصدرٌ بمعنى الاتِّقاء. والمَعنى: إلا أنْ تَتَّقوا منهُم تَقيَّةً، أي مخافة. يقالُ: اتَّقاه يَتَّقيه اتِّقاءً وتِقاةً وتَقيةً. وقد قُرِئَ «تَقيَّة» موضعَ «تقاة»(٤).

---

(١) قرأ أبو جعفر (فوقّاهم) البحر المحيط ٨/٣٩٦.
(٢) المفردات ٨٨١.
(٣) تقدم الحديث في مادة (بغى).
(٤) قرأ عاصم ومجاهد والحسن وقتادة وابن عباس وأبو حيوة (تقية) النشر ٢/٢٣٩ والبحر المحيط ٢/٤٢٤.

والتُّقاةُ والتَّقيةُ اسمانِ بمعنى الاتِّقاءِ. وقالَ ابنُ عرفةَ: أي يكونُ لهم عَهدٌ أو ذِمامٌ أو رَحِمٌ فيخالفون على ذلك ويحاملون عليه. وقيلَ: تُقاة جمعٌ كغُزاةٍ ورُماةٍ. ولهذين القولين موضعٌ هو أليقُ مِن هذا. وأمّا قولُه: ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِه﴾ [آل عمران:١٠٢] فهو مصدرٌ ليس إلا، ومعناهُ: اتَّقوه على نحوِ ما أمركم ونَهاكُم. وليسَ فيه تكليفٌ بما لا يُطاقُ، لكنَّه قَلَّ مَن يَتَّقي اللهَ حَقَّ تُقاته؛ فإنَّ ذلك لا يوجدُ إلا في الأنبياءِ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم ومَن لطفَ اللهُ به ووفَّقَهُ. اللهمَّ بجاهِ كتابكَ وكُتُبك ونَبيِّك وأنبيائكَ اجْعَلْنا منَ الحزبِ الذينَ يَتَّقونك حقَّ تُقاتك.

وجمعُ التَّقْوى تَقاوى نحوُ فَتْوَى وفَتاوى. وجمعُ التَّقاةِ تُقى نحوُ طُمةٍ وطُلىً. والمتَّقي اسمُ فاعلٍ مِنِ اتَّقى تَّقي، أي أفرطَ في الصيانةِ. والأصلُ مُوتَقي– فأبدلت الواوُ تاءً، وفي الحديث: «كنا إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا برسولِ اللهِ ﷺ»(١) أي جعلناهُ وِقايةً لنا منَ العذابِ. ومنه قولُ عنترة: [من الكامل]

١٨٣٥– إذ يَتَّقون بيَ الأسنَّةَ لم أخِمْ ... عنها، ولكنِّي تَضايَقَ مُقْدَمي(٢)

أي يَتَّقون بي حَرَّ القتال.

فصل الواو والكاف

و ك أ:

قولُه تعالى: ﴿قالَ هيَ عَصايَ أَتَوكَّأُ عَلَيْها﴾ [طه:١٨] أي أتَّكأُ عليها وأعتمدُ. وحقيقتُه مِن الوِكاءِ، وهو رِباطُ الشيءِ. ومنه وِكاءُ السِّقاءِ. وفي الحديث: «العينانِ وِكاءُ السَّه»(٣) أي بمنزلة الوِكاء. فمعنى تَوكَّأ على العَصا: تسدَّدَ بها وتَقوَّى. وفي المثلِ: «يداكَ أَوْكَتا وفُوكَ نَفَخَ»(٤) قيلَ في رجلٍ نفخَ في زقٍّ وربطَهُ، فسبحَ عليهِ في الماءِ فانحلَّ رباطُه، فقيلَ له «يداكَ أَوْكَتا وفُوكَ نَفَخَ». يُضربُ لكلِّ مَن لم يحتط في أمرِهِ. وفي معناهُ قولُ الآخر [من الوافر]

---

(١) الفائق ١/٢٩٦ والنهاية ٥/٢١٧.
(٢) ديوانه ٢٩.
(٣) الفائق ٣/١٧٨ والنهاية ٥/٢٢٢.
(٤) المستقصى ٢/٤١٠ وفصل المقال ٤٥٨ وجمهرة الأمثال ٢/٤٣٠ ومجمع الأمثال ٢/٤١٤.

١٨٣٦- لنفسِكَ لمْ ولا تلُم المَطايا ومُتْ كَمَداً فليسَ لكَ اعْتذارُ(١)

و ك د:

قولُه تعالى: ﴿ ولا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بعْدَ تَوْكيدِها ﴾ [النحل: ٩١] أي تَقويَتِها وإحكامِها. يقالُ: وكَّدْتُ القول وأكَّدْتُه - بالواوِ والهمزِ - نحوُ: وَرَّخَ وأرَّخَ - بمعنى أحكمتُه وقوَّيتُه. ومنه التوكيد الاصطلاحيُّ؛ فإنه تقويةُ المعنى في النفسِ. وقد فرَّقَ الخليلُ بينَ الواوِ والهمزِ فقالَ: «أكَّدتُ» في الأيمانِ أجودُ(٢)، و«وكَّدتُ» في القولِ أجودُ. تقولُ إذا عقدتَ: أكَّدتُ وإذا حَلفتَ: وكَّدتُ؛ نقلَه الراغِبُ وفيه نظرٌ؛ فإنَّ القراءَ كلَّهم على الواوِ في الآيةِ الكريمةِ، ولا يقالُ تَوكيداً. انتْهى. يَعني أنه اختصَّ بهذا اللفظ بالهمزِ دونَ الواوِ، وفيه نظرٌ؛ إذ ليسَ في النطقِ باللغةِ الأُخرى حَجْرٌ، وفي الحديث، وقد ذَكَر طالبَ العلم: «قد أوْكَدَتاهُ يداه، وأَعْمدَتاهُ رِجلاهُ»(٣). أوكدتاهُ، أعملتاهُ. يقالُ: وكَّدَ فلانٌ أمراً: قصدَهُ: وما زالَ هذا وُكْدي، أي دَأبي وقَصدي. وأما الوَكْدُ - بالفتح - فمصدرٌ. ووكَدَ فلانٌ وكْدَ فلانٍ: قصَدَ قصدَهُ وتخلَّقَ بخلُقه.

و ك ز:

قولُه تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُ(٤) مُوسَى ﴾ [القصص: ١٥] أي ضربَه بعصاً. والمشهورُ ضربَه بجُمْعِ كفِّه. يقالُ: لكَزَهُ، أي ضربَه ببعضِه، ووكَزَه بكُلِّه. وقيلَ الوكْزُ: الدَّفعُ بجمعِ الكفِّ.

و ك ل:

قولُه تعالى: ﴿ وكَفَى باللّه وكيلاً ﴾ [الأحزاب: ٣] الباءُ مزيدةٌ في فاعلِ كَفَى، ووكيلاً تَمييزٌ، أي كَفَى باللّه مُتولياً أمورَ خَلقه؛ فإنَّ الوكيلَ عبارةٌ عمَّن يُعتمدُ عليه في الأمورِ المهمةِ. وقيلَ: معناه اكتفِ به أنْ يتولَّى أمرَكَ ويتوكَّلَ عليك. قولُه: ﴿ وما أنتَ عَلَيهِمْ بِوكيلٍ ﴾ [الزمر: ٤١] أي بمُوكَّلٍ عليهم وحافظٍ لهم، بل عليك البَلاغُ. وهذا

---

(١) لم أهتد إليه.
(٢) المفردات ٨٨٣.
(٣) الفائق ٣ / ٧٣ والنهاية ٥ / ٢١٩.
(٤) قرأ ابن مسعود (فلكزه ، فنكزه) البحر المحيط ٧ / ١٠٩.

تسليةٌ له لأنّه عليه الصلاةُ والسلام كانَ حَرِيصاً على سعادَتِهمْ دُنيا وأُخرى. فأَبَوا إلا الشقاءَ. ونظيرُه: ﴿لسْتَ عليهِم بمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢].

قولُه: ﴿أم مَن يَكونُ عليهِم وكيلاً﴾ [النساء:١٠٩] قالَ الراغبُ(١): أي مَن يتوكَّلُ عنهم؟ وفي اللفظِ نُبُوٌّ عن هذا. قالَ: والتوكيلُ يقالُ على وجهينِ؛ يقالُ: توكَّلْتُ لفلانٍ بمعنى تَولَّيْتُ له. ويقالُ: وكَلْتُه فتوكَّلَ لي. وتوكَّلْتُ عليه: اعتمدتُه. قالَ تعالى: ﴿وعلَى اللهِ فَلْيَتوكَّلِ المُؤمنون﴾ [التوبة:٥١]. قولُه: ﴿ألاّ تَتَّخِذوا مِن دُوني وكيلاً﴾ [الإسراء:٢] قالَ الفراءُ: أي كفيلاً. وهذا لم يَرْتَضِه الراغبُ؛ فإنه قالَ: وربّما فُسّرَ الوكيلُ بالكفيلِ، والوكيلُ أعمُّ لأنَّ كلَّ وكيلٍ كفيلٌ وليسَ كلُّ كفيلٍ وكيلاً.

وواكَلَ فلانٌ: ضيَّعَ أمورَهُ باعتمادِهِ على غيرِه. وتَواكَلوا: إذا اتَّكَلَ بعضُهم على بعضٍ. ورجُلٌ وُكَلَةٌ: إذا كانَ مُعتمِداً على غيرِه في أمورِه. وفي الحديث: «فتواكَلا الكلامَ»(٢) أي اتَّكَلَ كلٌّ منهما على صاحبِه في ذلك. واتَّكَلَ أصلُه اوْتَكلَ فقُلبتِ الواوُ ياءً وأُدغمتْ في تاءِ الافتعالِ. فوزنُه افتعَلَ. والوكِلُ: الجبانُ؛ قالَ الشاعرُ: [من البسيط]

١٨٣٧- كائنْ دُعيتُ إلى بأساءِ داهيةٍ ... فما انْبَعثْتُ بمزؤودٍ ولا وَكِلِ(٣)

لأنَّ الجبانَ يَتَّكلُ على شجاعةِ غيرِه. يقالُ: وكَلَ ووكِلَ - بفتح العينِ وكسرِها - قال شَمِرٌ: أي بليدٌ. وفي مقتلِ الحسينِ رضيَ اللهُ تعالى عنه وعن آبائه الكرامِ قال قاتلُه لعنَه اللهُ تعالى لعناً كثيراً، وهو سنانُ بنُ أنسٍ، للحجاج: «ووليّتُ رأسَه أمراً غيرَ وكِلٍ»(٤). قالَ الهرويُّ: الوكالُ: البَلادةُ. وقد واكلتِ الإبلُ: إذا أساءَتِ السَّير. وقالَ الراغبُ(٥): الوكالُ في الدابة: ألاّ تَمشيَ إلا بِمَشْيِ غيرِها.

قولُه تعالى: ﴿وعلى اللهِ فَتَوكَّلُوا﴾ [المائدة:٢٣] أي كِلُوا أموركُم إليه. يقالُ: توكَّلَ فلانٌ بالأمرِ: إذا ضمِنَ القيامَ بهِ. ووكَّلَ فلانٌ فلاناً، أي وكَلَ أمرَه إليهِ يَسْتكفيهِ إياهُ،

---

(١) المفردات ٨٨٢.
(٢) الفائق ٣/ ١٧٩ والنهاية ٥/ ٢٢١ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٤٨١، والحديث للفضل بن عباس وابن ربيعة.
(٣) البيت بلا نسبة في الجنى الداني ٥٦ وشرح شواهد المغني ١/ ٣٤٠
(٤) الفائق ١/ ٣٢٨ والنهاية ٥/ ٢٢٢.
(٥) المفردات ٨٨٢.

فربَّما يكونُ ذلكَ لضعفٍ في المُوكِّلِ. وربَّما يكونُ ثقةً بالكفايةِ. وقالَ اقنُ عرفةَ في قولِه: ﴿ الاَّ تَتَّخِذوا مِن دُوني وَكِيلاً ﴾ اي لا تجعلوا شَريكاً لي تَكِلون أموركم إليه. وقالَ غيرُه: أي كافياً. وقالَ الفراءَ: كَفيلاً. وقد تقدَّمَ فيه بحثٌ.

فصل الواو واللام

و ل ت:

قولُه تعالى: ﴿ لا يَلِتْكُم مِن أَعْمالِكُم ﴾ [الحجرات:١٤] قرأَ غيرُ أبي عمرٍو «يَألِتْكُم» (١) فقيلَ: مِن وَلَتَهُ يَلِتُه، اي نَقَصه حَقَّه وبَخَسه إياهُ. وعلى هذا فهيَ من مادة الوَلْتِ. وقيلَ: هوَ مِن لاتَه يَليتُهُ، نحو باعَه يبيعُه بمعنى نقصَه أيضاً. فعلى الأولَ المحذوفُ مِن الكلمةِ فاؤها، ووزنُها يَعِلْكم. وعلى الثاني المحذوفُ منها عينُها ووزنُها يَفِلكم. وفيه لغةٌ ثالثةٌ: ألاتَه يُليتُه كأباعَه يُبيعُه. ولغةٌ رابعةٌ: أَألِتَهُ يُؤْلَتُهُ؛ بالكسرِ في الماضي والفتحِ في المضارع.

و ل ج:

قولُه تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيلَ في النَّهارِ ويولِجُ النَّهارَ في الليلِ ﴾ [الحج:٦١]. قالَ أبو عبيدٍ: أيْ ليلُ الصيفِ في نهارِه ونهارُ الشتاءِ في ليله. والإيلاجُ: الإدخالُ. قالَ الراغبُ(٢) الدخولُ في مَضيقٍ، كقولِه: ﴿ حتَّى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياطِ ﴾ [الأعراف:٤٠]. وغيرُه: تفسيرٌ بمطلقِ الدخولِ. قالَ: قولُه: ﴿ يُولِجُ الليلَ في النهارِ ﴾ تنبيهٌ على ما ركَّبَ اللّه تعالى عليه العالَمَ من زيادةِ الليلِ في النهارِ. وزيادةِ النهارِ في الليلِ، وذلكَ بحسبِ مطالعِ الليلِ ومغاربِه. قولُه: ﴿ يَعْلَمُ ما يَلِجُ في الأرضِ ﴾ [سبأ:٢] اي يدخُلُ فيه منَ المطرِ وحَشراتها وأناسيِّها. قولُه: ﴿ ولم يَتَّخذوا من دون اللّه ولا رَسوله ولا المؤمنينَ ﴾ [التوبة:١٦] أي بطانةً وخاصَّةً. والوَليجةُ: الدَّخيلةُ؛ يقالُ: فلانٌ وليجةُ فلان، اي بطانتُه، اي يُداخلُه في أموره. وقالَ الراغبُ: والوَليجةُ: كلُّ ما يَتَّخذُه الإنسانُ مُعْتَمداً عليه، وليسَ مِن قولِهم: فلانٌ وليجةٌ في القومِ: إذا دخلَ فيهم، وليسَ منهُم إنساناً كانَ أو غيرَه. قالَ تعالى: ﴿ ولمْ يَتَّخذوا مِن دُونِ اللّه ﴾ الآية وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ يأيُّها الذينَ

---

(٥) قرأ أبو عمرو ويعقوب والأعرج والحسن (يَألِتْكُمْ) الإتحاف ٣٩٨ والسبعة ٦٠٦.
(١) المفردات ٨٨٢-٨٨٣.

آمَنُوا لا تَتَّخِذوا اليهودَ والنَّصارى أولياءَ ﴾ [المائدة:٥١] .

ورجلٌ وُلَجَةٌ خُرَجَةٌ: كثيرُ الدخولِ والخروجِ. وفي حديثِ عبد الله: «إيَّاكَ والمُناخَ على ظهرِ الطريقِ فإنَّه مَنزِلٌ للوَالِجَةِ»[١]. الوالجةُ: السِّباعُ والحيّاتُ. سُميتْ بذلك لولوجِها فيها واستتارِها بها. والوَلَجُ: ما وَلَجْتَ فيه من كهفٍ وشِعْبٍ ونحوِهما.

و ل د:

قولُه تعالى: ﴿ ووَالِدٍ وما وَلَدَ ﴾ [البلد:٣] قيلَ: الوالدُ آدمُ عليه السلامُ، وما وَلَدَ ولدُهُ. وجمهورُ النحويينَ يَأبونَ وقوعَ «ما» على العاقلِ إلا في مَواضعَ. وقالَ الراغبُ[٢]: قيلَ: آدمُ وما ولدَ منَ الأنبياءِ. انتهى. كأنَّه خصَّ ذلك لأجلِ الإقسامِ بهم. وقالَ الهرويُّ وما وُلِد من نبيٍّ وصِدِّيقٍ وشهيدٍ ومُؤمن. قلتُ: هذا أوسَعُ ممّا تقدَّمَ، إلا أنه خصَّصَه أيضاً حتى لا يقعَ الإقسامُ بالكفار، إذ الإقسامُ بالشيءِ تعظيمٌ له. قولُه تعالى: ﴿ أنَّى يكونُ لهُ وَلَدٌ ﴾ [الأنعام:١٠١]. الولدُ: فَعَلٌ بمعنى المفعولِ، نحوُ القَبَضِ والنَّقَضِ. والولدُ يقعُ على الذكرِ والأنثى، واحداً كانَ أو أكثرَ كقولِه تعالى: ﴿ أنَّى يكونُ لهُ ولدٌ ﴾ هذا استفهامٌ بمعنى نفيِ الولدِ عن ذاتِه المقدَّسَةِ بأيِّ صفةٍ كان من ذُكورتِه ووَحْدتِه وغيرِهما.

قولُه تعالى: ﴿ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ ووَلَدُهُ إلا خَساراً ﴾ [نوح:٢١] قُرئَ بفتحِ الواوِ واللامِ، وبضمِّ الواوِ وسكونِ اللامِ[٣]. فقيلَ: لغتانِ بمعنىً كالعَدَمِ والعُدْمِ، والرَّشَدِ والرُّشْدِ، والعَرَبِ والعُرْبِ. وقيلَ: الوُلْدُ - بالضم - جمعُ وَلَد - بالفتح - كأُسْدٍ جمعُ أسَدٍ. والولدُ يقالُ للمُتَبَنَّى به كقولِه تعالى: ﴿ أوْ نَتَّخِذَه وَلَداً ﴾ [القصص:٩]. وقيلَ: بمنزلةِ الولدِ في الحنُوِّ والشَّفقةِ عليه. ويقالُ للأب والدٌ وللأمِّ والدةٌ، وهما والدانِ كقولِه تعالى: ﴿ وبالوالدينِ إحْساناً ﴾ [الأنعام:١٥١]

قولُه تعالى: ﴿ يَوْمَ وُلِدْتُ[٤] ﴾ [مريم:٣٣] وقولُه: ﴿ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ [مريم١٥] الآيتينِ. قيلَ: إنَّما وَقَعَ السلامُ عليهما في هذهِ الثلاثةِ مَواطن، لأنَّ الإنسانَ أكثرُ ما يكونُ

---

(١) الفائق ٣/١٦٥ والنهاية ٥/٢٢٤ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٢ ، والحديث لعبد الله بن مسعود .

(٢) المفردات ٨٨٣.

(٣) قرأ أبو عمرو والحسن وقتادة وطلحة (ووِلْدُه) ،قرأ أبوعمرو وابن كثير وحمزة والكسائي ونافع والحسن وخلف(وَوُلْدُهُ) الإتحاف ٤٢٤ والنشر ٢/٣٩١ .

(٤) قرأ زيد بن علي (وَلَدَتْ) البحر المحيط ٦/١٨٨.

مُسْتَوحشاً فيها. فالأولُ فيه مفارقةُ ما ألفَ منَ الرحمةِ والشيمةِ إلى دارِ التَّعبِ والكدِّ ومُعاناةِ الهمومِ. والثاني مفارقةُ ما أَلِفَ منَ الدنيا إلى القبرِ وما يتضمَّنُه من أهواله. والثالثُ: مفارقتهُ إلى موضعِ الحشرِ ودارِ الجزاءِ من ثوابٍ وعقابٍ.

واللِّدَةُ من وقتِ ولادَتِكَ كالتِّربِ، وشَذَّ جمعُه في لَدِين؛ يقالُ: هذا لِدَةُ هذا. واللِّدَةُ في الأصلِ مصدرٌ خُصَّ بما ذَكَرْته لكَ. يقالُ: وَلَدَتْ ولادَةً ولِدَةً. وفي حديث رُقيقةَ: «إلا وفيهم الطَّيبُ الطَّاهرُ لداتُه»[1] قالَ الهرويُّ: يريدُ موالدُه؛ جعلَ المصدرَ اسماً ثم جمعَه. وقالَ بعضُهم: واللِّدَةُ مختصةٌ بالتِّرْبِ. فظاهرُ هذا أنها اسمٌ لا مصدرٌ. قولُه تعالى: ﴿يَطوفُ عليهم وِلْدانٌ مُخَلَّدونَ﴾ [الإنسان:١٩] قيلَ: هُم أطفالُ الكفارِ يكونونَ خَدَمَ أهلِ الجنَّةِ. وقيلَ: هُم خلقٌ مِن خلقِ الجنَّةِ. وهُم جمعُ وَليدٍ. والوليدُ اشتهرَ استعمالُهُ في مَن قَرُبَ عهدُه بالولادة. قالَ الراغبُ[2]: وإنْ كانَ في الأصلِ يَصحُ لمن قَرُبَ عهدُه أو بعُدَ. والوليدةُ مختصةٌ في عامَّةِ كلامِهم بالأمَةِ. قلتُ: ومنه قولُ النابغةِ: [من البسيط]

١٨٣٨- ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاةِ في الثَّأَدِ[3]

وفي حديثِ شُرَيحٍ: «أن رجلاً اشتَرى جاريةً بشرطِ أنها مولَّدةٌ، فإذا هيَ تَليدةٌ»[4]. قالَ القتيبيُّ: التليدةُ: التي وُلدت ببلادِ العجمِ وحُملتْ فنشأتْ ببلاءِ العرب. والوليدةُ: التي وُلدتْ في الإسلامِ. قالَ ابنُ شميلٍ: هما واحدٌ، وهُما مِن ولدِ عبدِكَ. وأثَرُ شُريحٍ يردُّهُ. وقالَ غيرُه: سُمي المولَّدُ بذلك لأنه يَترَبَّى عندكَ تربيةَ الأولادِ. وفي الإنجيلِ لعيسَى عليه السلام: «أنا ولَّدْتُكَ»[5] بتشديدِ اللامِ، أي ربَّيْتُكَ. ونَقلتُ عن بعضِ مَشائخي أنَّ الرشيدَ قالَ لولدِه: يابُنيَّ تعلَّمِ العربيةَ فإنَّ النصارى رأَوا في الإنجيلِ «ولَّدْتُكَ» بالتَّشديدِ فخفَّفوها بِجَهلهم فكَفَروا أجمعون. والمولَّدُ منَ الكلامِ ما استُحدِثَ. والمولَّدُ منَ الشعرِما كانَ من الإسلاميين، والمخَضرَمُ مَن أدركَ الجاهليةَ والإسلامَ.

---

(١) الفائق ٢ / ٣١٤ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٨٢ .
(٢) المفردات ٨٨٣.
(٣) من معلقته وصدره : (ردّت عليه أقاصيه ولَبَّدَه) والبيت في ديوانه ١٥ والخزانة ٤ / ٥ (هارون) .
(٤) الفائق ٣ / ١٨٣ والنهاية ٥ / ٢٢٥ وغريب ابن الجوسي ٢ / ٤٨٢ .
(٥) النهاية ٥ / ٢٢٥ وغريب ابن الجوزي٢ / ٤٨٢ .

و ل ق:

قوله تعالى: ﴿إذْ تَلَقَّوْنَه بألسنَتكُم﴾ [النور:١٥] العامَّة: «تَلَقَّونَه» على أنَّه من التَّلَقِّي. وعائشةُ رضيَ اللهُ تعالى عنها: ﴿تَلِقُونَه﴾ منَ الوَلْقِ(١). والوَلْقُ قيلَ: هو الإسراعُ في الكذب. وقيلَ: هو الاستمرارُ فيه، وهو في الأصلِ: الجنونُ والهَوَجُ. وجاءَتِ الإبلُ تَلِقُ، أي تسرعُ لِهَوَجِها. وانشدَ: [من الرجز]

١٨٣٩- جاءَتْ به عَنْسٌ من الشام تَلِقْ (٢)

أي تسرعُ.

ورجلٌ مَوْلوقٌ ومالوقٌ، وناقةٌ وَلَقى، أي سَريعةٌ. وفي حديثِ عليٍّ كرَمَ اللهُ وجهَه: «كَذَبْتَ وَوَلَقتَ»(٣). وهذا كقولِ الآخرِ: [من الوافر]

١٨٤٠- وألْفَى قَوْلَها كَذِباً ومَيْنا (٤)

ومثلُه الوَلْعُ، ومنهُ قولُ كعبٍ رضيَ اللّه عنه: [من البسيط]

١٨٤١- لكنَّها خُلَّةٌ قد سِيطَ مِن دَمِها فجعٌ ووَلْعٌ وإخلافٌ وتَبديلُ (٥)

وفي هذا الحرفِ قراءاتٌ(٦) ولها تَوجيهات استوفَيْتُها في «الدرِّ».

و ل ي:

قوله تعالى: ﴿فَنِعْمَ المَوْلى﴾ [الحج:٧٨] المَوْلى يطلقُ بإزاءِ معانٍ؛ قيلَ على سبيلِ الاشتراكِ اللفظيِّ. وقيلَ: على التَّواطؤ. فالمَولى: الناصرُ والمنعمُ وابنُ العمِّ والحليفُ والعقيدُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿ولِكُلٍّ جَعَلْنا مَواليَ﴾ [النساء:٣٣]. وكانوا يَتوارثونَ بالحلفِ أولَ الإسلامِ ثم نُسخَ.

---

(١) قرات عائشة وابن عباس وزيد بن علي (تَلِقُونه) البحر المحيط ٦/٤٣٨ والقرطبي ١٢/٢٠٤.
(٢) من رجز للشماخ في ديوانه ٤٥٣ واللسان (زلق، ولق) وللقلاخ بن حزن في شرح المفصل ٩/١٤٥ واللسان (زملق، زلق).
(٣) الفائق ٣/١٨٢ والنهاية ٥/٢٢٦ وغريب ابن الجوزي ٢/٤٨٣.
(٤) تقدم برقم ٣٧٥، وهو عجز بيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٨٣.
(٥) تقدم برقم ٧٦٦ فيمادة (سوط) والبيت في ديوانه ٨.
(٦) قرا ابن السميفع (تُلْقُونه، تَلْقَونَه)، وقرا أبي وابن مسعود (تَتَلَقَّوْنَه، تَنْقَفُونه)، وقرا ابو جعفر وابن اسلم (تَأْلِقُونه)، وقرا يعقوب (تِيلَقُونه)، وقرا ابن مسعود (تَتَقَفَّوْنَه) المحتسب ٢/١٠٤.

والمَولى: هو السيدُ المُعتِقُ والعبدُ المُعتَق. قولُه تعالى: ﴿ وإنّي خفتُ المَواليَ ﴾ [مريم:٥] قيلَ: أرادَ بني عمِّه وعُصبته. ومعناهُ: الذين يلونَه في النسب. قولُه تعالى: ﴿ ذلكَ بأنَّ اللّه مَولى(١) الذينَ آمَنوا وأنَّ الكافرينَ لا مَولى لَهُم ﴾ [محمد:١١]. فالمَوْلى هو الناصرُ. وقيلَ: وليُّهم والقائمُ بأمرِهم. وكلٌّ مَن تَولّى أمرَكَ فهوَ مَولاكَ. وقالَ الراغبُ(٢): الوَلاءُ والتَّوالي أن يحصُلَ شيئان فصاعِداً حُصولاً ليسَ بينَهُما ما ليسَ منْهُما. قال: ويستعارُ ذلكَ للقربِ مِن حيثُ المكانُ ومن حيثُ النسبُ ومن حيثُ الدينُ ومن حيثُ الصداقةُ والنُّصرةُ والاعتقادُ. والوليُّ والمَولى يُستعملانِ في كلِّ ذلك. وكلٌّ منهما يقالُ في معنى الفاعلِ، أي المُوالي، وفي معنى المفعولِ أي الموالى. إلا أنه فرَّقَ بينهُما بشيءٍ؛ فقالَ: يُقالُ: المؤمنُ وليُّ اللّه ولا يقالُ مَولاهُ. ويقالُ: اللّه وليُّ المؤمنِ ومولاهُ.

فمن الأولِ: ﴿ اللّه وَليُّ الذينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة:٢٥٧] وقولُه: ﴿ فنعْمَ المَوْلَى ﴾ [الحج:٧٨]. ومنَ الثاني: ﴿ قُلْ ياأيُّها الذينَ هادُوا إنْ زَعَمتُمْ أنَّكُم أوْلياءُ للّه ﴾ [الجمعة:٦]. قولُه تعالى: ﴿ ما لَكُم مِن وِلايَتِهم مِن شَيءٍ ﴾ [الأنفال:٧٢]. قيلَ: مالكُم مِن مُوالاتِهم ونُصرتِهم. وقُرئَ بفتحِ الواوِ وكسرِها (٣)؛ فقيلَ: هما بمعنىً نحوُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ. ومَعناها: تَوالي الأمرِ. وقيلَ: بالفتحِ النصرةُ، وبالكسرِ تَوليُّ الأمر. وقالَ الأزهريُّ: بالفتحِ في النسبِ والنصرةِ. يقالُ: وَليٌّ منَ الولايةِ. وأمّا الوِلايةُ فهي الإمارةُ. ويقالُ: والٍ منَ الوِلايةِ، فشبِّه بالصِّناعةِ. قولُه تعالى: ﴿ وَما لَهُم مِن دونِه مِن والٍ ﴾ [الرعد:١١] أي وَليٌّ، يَعني ناصراً وقائماً بأمورِهم، نحوُ قادرٍ وقديرٍ.

قولُه: ﴿ إنَّما ذَلِكُمُ الشَّيطانُ يُخَوِّفُ أوْلياءَه (٤) ﴾ [آل عمران:١٣٧] قالَ أبو بكرٍ: معناهُ: يخوِّفكُم أولياؤه، فحذفَ أولُ مفعوليه؛ إما اقتصاراً أو اختصاراً. وقالَ غيره: إنَّ المفعولينِ محذوفانِ. والتقديرُ: يخوِّفكُمُ الشرَّ بأوليائهِ. قالَ الراغبُ(٥): ونَفَى اللّه الوِلايةَ

---

(١) قرأ ابن مسعود (وليّ) إملاء العكبري ٣ / ١٧٠.

(٢) المفردات ٨٨٥.

(٣) قرأها بكسر الواو (وِلايتهم) حمزة والأعمش وابن وثاب والأخفش. الإتحاف ٢٣٩ والسبعة ٣٠٩..

(٤) قرأ ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء (يخوفكم أولياءه)، وقرأ أبي والنخعي (يخوفكم بأوليائه) البحر المحيط ٣ / ١٢٠، وقرئت (يخوفكم أولياؤه) إملاء العكبري ١ / ٩٢.

(٥) المفردات ٨٨٦.

منَ المؤمنِ والكافرِ في غيرِ آيةٍ، فقال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمَنوا لا تتَّخذوا اليهودَ والنَّصارى أَوْلياءَ ﴾ [المائدة: ٥١]. وجعلَ بينَ الكافرينَ والشياطينَ مُوالاةً في الدُّنيا، ونَفَى عنهم المُولاةَ في الآخرةِ. قالَ تعالى في المُوالاةِ بينَهم في الدنيا: ﴿ إنّا جَعَلْنا الشَّياطينَ أولياءَ للذينَ لا يُؤمنون ﴾ [الأعراف: ٢٧]. فكما جَعَلَ بينَهم وبينَ الشياطينِ مُوالاةً جعلَ للشياطينِ عليهم سُلطاناً في الدُّنيا، فقالَ: ﴿ إنَّما سُلطانُه على الذينَ يتولَّوْنَه ﴾ [النحل: ١٠٠]. ونَفَى المُوالاةَ بينَهُم في الآخرةِ فقالَ في مُوالاةِ الكفارِ بعضِهم بعضاً: ﴿ يَوْمَ لا يُغْني مَوْلىً عَن مَوْلىً شيئاً ﴾ [الدخان: ٤١].

قوله تعالى: ﴿ وتَوَلَّى عَنْهم ﴾ [يوسف: ٨٤] أي أعرضَ. قالَ بعضُهم: « تولَّى » إذا عُدِّي بنفسه اقْتَضَى معنَى الولايةِ وحصولَه في أقربِ المواضعِ. يقالُ: وَلَّيتُ سَمعي كذا، ووَلَّيتُ عَيني كذا: أقبلتُ به عليه. قال تعالى: ﴿ فولِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤]. قال: وإذا عُدِّي بعَن لفظاً أو تَقْديراً اقْتَضَى معنى الإعراضِ وتَركِ قُربه. فمنَ الأولِ قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتولَّهُم منكُم فإنَّهُ منْهُم ﴾ [المائدة: ٥١]. ومنَ الثاني: ﴿ فإنْ تَوَلَّوْا فإنَّ اللهَ عَليمٌ بالمُفْسدينَ ﴾ [آل عمران: ٦٢]. قال: والتَّولِّي قد يكونُ بالجسمِ، وقد يكونُ بتركِ والإصغاءِ الائتمارِ؛ قال تعالى: ﴿ وَلا تَوَلَّوا عنهُ وأَنْتُم تَسْمَعونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠] أي لا تَفْعلوا ما فعلَ المَوصوفونَ بقولِه: ﴿ واسْتَغْشَوا ثِيابَهُمْ وأَصَرُّوا واسْتَكْبَروا ﴾ [نوح: ٧]. ولا تَرْتسموا قولَ مَن حكَى عنهم: ﴿ لا تسْمَعوا لهذا القرآنِ والْغَوْا فيه ﴾ [فصلت: ٢٦].

وقولُهُ: ﴿ فَهَبْ لي من لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ [مريم: ٥] اي أنَّنا نكونُ من أوليائكَ. قولُه تعالى: ﴿ ولَمْ يَكُنْ له وَلِيٌّ منَ الذُّلِّ ﴾ [الإسراء: ١١١] أي ناصرٌ منَ الذلِّ، ولا مانعَ لهُ لاعتزازه. وقيلَ: لم يوالِ أحداً من أجلِ مَذَلَّةٍ. وقولُه تعالى: ﴿ أَولى لكَ فأَولَى ﴾ [القيامة: ٣٤] من هذا. ومعناهُ: العقابُ أَولى لكَ وبكَ. قالَ الراغبُ(١): وقيلَ: هذا فعلُ المتعدِّي بمعنى افعلْ. يقالَ: وَلِيَ الشيءُ الشيءَ، وأوليتُ الشيءَ شيئاً آخَرَ، أي جعلتُه إليه. وقيلَ: معناهُ انزجرْ. وقيلَ: هذه كلمةُ تهديدٍ. وقالَ الأصمعيُّ: قاربَكَ فاحذَرْه؛ مأخوذٌ منَ الوليِّ وهو القُربُ. وإعرابُ الكلمةِ أنَّ « أولى » مبتدأ، و « لك »خبرُه على معنى

---

(١) المفردات ٨٨٧.

القربِ منَ العذابِ مستقرٌ لكَ. وقيلَ: «أولى» خبرٌ لمبتدأ مضمرٍ، أي العذابُ أولى لكَ وبكَ مِن غيرهِ. و«فأولى» عَطفٌ عليهِ على سبيلِ التأكيدِ المعنويِّ. وفي هذا الحرفِ أقوالٌ كثيرةٌ حررتُها في «الدرِّ المصونِ» وغيره.

قولُه تعالى: ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا(١)﴾ [البقرة:١٤٨] أي مُتوَلِّيها. والتَّوليةُ تكونُ إقبالاً لهذه الآية، أي مُستقبلها. ويكونُ انصرافاً إذا عُدِّيت بعن، وقد تقدَّم. قولُه تعالى: ﴿والَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُم﴾ [النور:١١] أي تحمَّلَ وِزْرَهُ مِن قولِهم: تَولَّى الأمرَ، أي وليَهُ وتبعَهُ. وفي الحديثِ: «أَلحِقُوا المالَ بالفرائضِ فما أبقَتِ السهامُ فلأَوْلى رجلٍ ذكرٍ»(٢) يَعني أدنى وأقربَ في النَّسبِ. وفي الحديثِ أيضاً: «سُئلَ عنِ الإبلِ فقالَ: أعنانُ الشياطين، لا تُقْبِلُ إلا مُوَلِّيَةً ولا تُدْبِرُ إلا مُوَلِّيَةً»(٣) قيلَ: هوَ كالمثلِ المضروبِ فيها، قالَهُ الهرويُّ: وفي حديثِ «ابنِ عمرَ» أنَّه كانَ يقومُ لهُ الرجلُ مِن لِيَة نَفسه فلا يقعُدُ مكانَ نفسه»(٤) قالَ الأزهريُّ: هو عندي فعلُه منَ الحروفِ الناقصةِ أوائلُها. هو مِن وَلِي يَلِي، مثلُ دِية وشِيَة. وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: يقالُ: فعلَ كذا مِن إِلْيَة نفسه، أي مِن قِبَلِ نفسه؛ كأنَّ الواوَ جُعلتْ همزةً. وفي الحديثِ: «نَهَى أنْ يجلسَ الرجلُ على الولايا»(٥) هو جمعُ وَلِيَّة، والوليَّةُ: البَرْذَعَةُ، لأنها تَلي ظهرَ الدابة. وهذا كنايةٌ عن المكث على ظهورِ الدوابِّ. والوَلاءُ في العتقِ استحقاقُ العتقِ. ووَرَثُته المالَ العتيقَ مأخوذٌ من الوليِّ وهو القربُ والأحقِّيَّةُ. وفي الحديثِ: «نهى عن بيعِ الولاءِ وهِبَتِه»(٦) وكانتِ الجاهليةُ تفعلُ ذلك فنهاهم.

فصل الواو والنون

و ن ي:

قولُه تعالى: ﴿ولا تَنِيا (٧) في ذِكري﴾ [طه:٤٢] أي لا تَفْتُرا ولا تَضْعُفا. يقالُ:

---

(١) قرأ ابن عامر وابن عباس وأبو رجاء وعاصم وأبو بكر (مُوَلاَّها) الإتحاف ١٥٠ والنشر ٢ / ٢٢٣.
(٢) أخرجه البخاري في الفرائض، باب (٤) حديث ٦٣٥١ ومسلم في الفرائض ١٦١٥،
(٣) الفائق ٢ / ١٩١ والنهاية ٥ / ٢٣٠.
(٤) الفائق ١ / ٤١ والنهاية ٤ / ٢٨٦ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٨٤.
(٥) الفائق ٣ / ١٨١ والنهاية ٥ / ٢٣٠ وغريب ابن الجوزي ٢ / ٤٨٤.
(٦) غريب ابن الجوزي ٢ / ٤٨٤ والنهاية ٥ / ٢٢٧ والحديث لعبد الله بن عمر، أخرجه مسلم برقم ١٥٠٦.
(٧) قرأ ابن وثاب (تِنِيا)، وقرأ ابن مسعيد (تهِنا) البحر المحيط ٦ / ٢٤٥.

وَنَى في الأمرِ يَني: إذا ضَعُفَ فيهِ وقصرَّ في تحصيلهِ وَنْياً، وتَواني تَوانياً. والأصلُ تَوانُياً بضمِّ النونِ فكُسرتِ لتصحَّ الياءُ. والوَنَى بفتحِ الفاءِ والعينِ: الفتورُ أيضاً. وزعمَ بعضُ النحويين أنَّ وَنى يجيءُ بمعنى زالَ الناقصةِ فتعملُ بعدَ النفيِ وشبْهِهِ. يقالُ: ما وَنَى زيدٌ قائماً، أي ما زالَ قائماً. وأنشدَ: [من الخفيف]

١٨٤٢- لا يني الحبُّ شِيمةَ الحبِّ ما دا ... مَ فــلا تَحسِبَنَّـه ذا ارعــواءِ [١]

فصل الواو والهاء

و هـ ب:

قولُه تعالى: ﴿ووَهَبْنا لهُ إسحاقَ﴾ [الأنعام:٨٤]. الهِبَةُ: أنْ تجعلَ المِلْكَ لغيرِكَ من غيرِ عِوَضٍ. يقالُ: وهبتُه هِبةً ومَوْهِباً. وقولُه تعالى: ﴿لأَهَبَ لكِ غُلاماً زَكِياً﴾ [مريم:١٩]. قرئَ بإسنادِ الفعلِ إلى المتكلمِ وهو جبريلُ لأنَّه سببٌ في ذلكَ[٢]؛ وبإسنادهِ إلى الباري تعالى[٣]. فالأَولُ على التوسُّعِ، والثاني على الحقيقةِ.

قولُه تعالى: ﴿إنَّكَ أنتَ الوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨] هو كثيرُ الهِبةِ، أي العطيةِ من غيرِ استحقاقٍ عليه، بل هوَ تفضُّلٌ منه على خلقِه. فوُصِفَ اللهُ تعالى بالوهابِ والوهابِ على هذا النحوِ. وقالَ الراغبُ: ويُوصَفُ اللهُ تعالى بذلك، يَعني أنه يُعطي على قَدْرِ استحقاقِه. وفي الحديثِ: «لقد هَمَمْتُ ألا أتَّهِبَ إلا مِن قُرَشِيٍّ أو أنصاريٍّ أو ثَقَفي»[٤] الاتِّهابُ: قَبولُ الهِبةِ. وقد رَوى الهرويُّ هذا الحديثَ ولم يذكُرْ «إلا مِن قرشي» فقط. وقالَ في تفسيرِهِ: يقولُ: لا أقبلُ الهديةَ، وذلكَ أنَّ في أخلاقِ أهلِ الباديةِ جفاءً وذَهاباً عن المودةِ وطلباً للزيادةِ.

و هـ ج:

قولُه تعالى: ﴿وجَعَلْنا سِراجاً وَهّاجاً﴾ [النبأ:١٣] اشتعالُها. والمعنى: جَعلنا سِراجاً مُضيئاً قويَّ الضوءِ. والمعني به الشمسُ. الوَهَجُ: حصولُ الضوءِ وقوَّتُه. وقد

---

(١) البيت بلا نسبة في الدرر ٢/٤٨ (الكويت) والهمع ١/١١٢.
(٢) قرئت (أمرني أن أهب) البحر المحيط ٦/١٨٠.
(٣) قرأ نافع وقالون وورش والحسن وشيبة والزهري ويعقوب (لِيَهَبَ) السبعة ٤٠٨ والنشر ٢/٣١٧.
(٤) مسند أحمد ١/٢٩٥ والنسائي ٦/٢٨٠.

وَهجتِ النارُ تَوْهَجُ، ووَهَجَتْ تهجُ، أي اتَّقَدتْ. وأنشـدَ (١). وتَوهَّجتِ الحـربُ، على الاستعارةِ نحوُ: تَوقَّدَتْ. وتوقَّدَ الجوهرُ، أي تلألأَ تَوقُّداً.

و هـ ن:

قولُه تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ(٢) الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم:٤] أي ضعُفَ ورَقَّ. وقالَ بعضُهم: الوَهنُ: ضعفٌ من حيثُ الخَلْقُ والخُلُقُ. قولهُ تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ(٣)﴾ [لقمان:١٤] أي ضَعفاً على ضَعفٍ. والمَعنى أنه كُلَّما عَظُم في بطنِها زادَها ضَعْفاً. قالَ قَتادةُ: جَهداً على جَهدٍ. يقالُ: ضعُفَتْ لحملها إياهُ مرةً بعدَ مرةٍ. قولُه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمروان:١٣٩] أي لا تَضْعُفوا ولا تَجْبُنوا. قالَ الفراءُ: يقالُ: وَهَنَه اللّه وأوْهَنَه. وفي الحديثِ: «أنَّ فلاناً دخلَ عليه وفي عضُدِه حَلْقَةٌ من صُفْرٍ. فقالَ: هذا مِنَ الواهنةِ. فقالَ: أمَا إنَّها لا تَزيدُكَ إلا وَهْناً»(٤) قيلَ: الواهنةُ: عِرْقٌ يأخُذُ في المَنْكِبِ وفي اليدِ كلِّها فيُرْقَى منها. وقيلَ: هو مرضٌ يأخُذُ في عضُدِ الرجلِ، وربَّما عُقِد عليها جنسٌ من الخرزِ يقالُ: خَرَزُ الواهنةِ. وهي تأخُذُ الرجالَ دون النساءِ.

و هـ ي:

قولُه تعالى: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٦] أي منشقَّةٌ ضعيفةٌ. وأصلُ ذلك مِنَ الوَهْيِ وهو شَقُّ الأديمِ والثوبِ ونحوِهما، ومِن ذلك قولهم: وهت عَزالي السماءِ بمائها(٥)، وذلك على الاستعارة.

فصل الواو والياء

و ي ل:

قولُه تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١]. الويلُ: القُبوحُ والتَّعَسُ. قالَ الأصمعيُّ: ويلٌ قَبوحٌ. وقد تستعملُ على التحسُّرِ ووَيْسٌ استصغارٌ، وويحٌ ترحُّمٌ. وقالَ

(١) بياض في الأصل، ولعله يريد ما جاء في اللسان. مادة (وهج): (مصمقرّ الهجير ذو وهجان).
(٢) قرأ الأعمش (وهِن) وقرئت (وهُن) البحر المحيط ٦ /١٧٣.
(٣) قرأ أبو عمرو وعيسى الثقفي (وهَناً على وهَنٍ) البحر المحيط ٧ /١٨٧.
(٤) مسند أحمد ٤ /٤٤٥.
(٥) يقال للشيء إذا استرخى. اللسان (وهى) والمجمل ٤ /٩٣٨.

بعضُهم: ويلٌ: وادٍ في جهنَّمَ. قالَ الراغبُ (١): وَمن قالَ: «ويلٌ وادٍ في جهنَّمَ»(٢) فإنه لم يُرِد أنَّ وَيْلاً في اللغةِ موضوعٌ لهذا وإنَّما أرادَ مَن قَال اللّه ذلكَ فيه فقد استحقَّ مَقَراً من النارِ وثَبَتَ له ذلك. وقالَ ابنُ كيسانَ: قالَ ثعلبٌ: قالَ المازنيُّ: قال الأصمعيُّ: الويلُ قبوحٌ، والويحُ ترحُّمٌ. وويْس تصغيرُها، اي هي دُونَها. وقالَ الهرويُّ في قوله عليهِ الصلاةُ والسلامُ لعمارٍ: «ويْحَ ابنِ سُمَيَّةَ تقتُلُهُ الفئَةُ الباغيَةُ»(٣) توجُّعٌ لهُ. ووَيْحَ: كلمةٌ تقالُ لمن وقعَ في هَلَكةٍ لا يستحقُّها فيُترحَّمُ عليهِ ويُرقُّ له. وويلٌ تقالُ لمن يستحقُّها ولا يُترحَّمُ عليه. وقالَ سيبويه (٤): ويحَ كلمةُ زجرٍ لمن أشرفَ على الهَلَكةِ، وويلٌ لِمن وقعَ في الهلَكةِ. وقالَ ابنُ عرفةَ: الويلُ: الحزنُ والمكروهُ. وأنشدَ: [من الوافر]

١٨٤٣- تَوَيَّل إنْ مددْتُ يدي وكانَتْ يَميني لا تُعلَّلُ بالقليلِ (٥)

تَوَيَّل، اي دَعا بالوَيلِ. وإنَّما يُفعلُ ذلك عندَ شدَّةِ الحزنِ. وعن ابنِ عباسٍ: الوَيلُ: المشقَّةُ منَ العذابِ. والوَيْلةُ تانيثُ الويلِ؛ يقالُ: ويلٌ وويلةٌ. قالَ تعالى: ﴿يا وَيْلَتنا(٦)﴾ [الكهف:٤٩]

وقوله تعالى: ﴿يا وَيْلَتا لَيْتَني لم أتَّخِذْ فُلاناً خَليلاً﴾ [الفرقان:٢٨] يريدُ: يا وَيْلتي، فقُلبت الياءُ ألفاً وهيَ لغةٌ فَصيحةٌ. والمعنى: يا وَيْلَتا، تَعالَيْ فهذا وَقْتُكِ. وقالَ الفراءُ: الأصلُ في الويلِ وَيْ، اي حُزْنٌ. كما نقولُ: وَيْ لفلان، اي حزنٌ له. فوصلته العربُ باللامِ، وقدَّروا أنها منه فأعربوها.

و ي:

قولُه تعالى: ﴿وَيْكأنَّه﴾ [القصص:٨٢] قالَ قطربٌ: وهيَ كلمةُ تفجُّعٍ، وكأنَّ حرفُ تشبيهٍ، إلا أنَّه لم يرْتَضِه. وقالَ غيرُه: أصلُها وَيْلَكَ، فحذفت اللامُ. ومنهُ قولُ

---

(١) المفردات ٨٨٨.
(٢) روي في ذلك عن النبي ﷺ انه قال: «الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفاً قبل ان يبلغ قعره» اخرجه احمد ٣/٧٥، وانظر عارضة الاحوذي ١٢/٢١
(٣) الفائق ٣/١٨٧ والنهاية ٥/٢٣٥..
(٤) لم يرد قوله في كتابه. وهو في فروق اللغات ٢٢٠ واللسان (ويح)
(٥) البيت في اللسان والتاج (ويل).
(٦) قرأ الحسن (يا ويلتي) الإتحاف ٣٢٩.

عنترةَ: [من الكامل]

١٧٤٤- وَيْكَ عنترُ أَقْدِمِ (١)

وقيلَ: وَيْ كلمةُ تعجبٍ اسمُ فعلٍ مضارعٍ بمعنى أعجَبُ. والكافُ بمعنى لامِ العلَّة، أي أعجبُ لأنَّه لا يفلحُ. واختلفَ الرسمُ في وصلِ «وي» بكلمةِ «كأنَّ» وفصْلِها. وقالُ الهرويُّ: وَي كلمةُ تذكيرٍ للتحيُّرِ والتندُّمِ والتعجبِ. وقد ذكرنا للناس أقوالاً كثيرةً في هذا الحرفِ في «الدرِّ المصونِ» و «العقدِ النضيدِ» وغيرِهما. فعليكَ باعتمادِه ثَمَّةَ.

(١) تقدم برقم ١١٤١ في مادة (قدم).

باب اليـاء

فصل اليـاء والهمـزة

ي أ س:

قولُه تعالى: ﴿اليَوْمَ يَئِسَ الذينَ كَفَروا﴾ [المائدة:٣] اليأسُ: انتفاءُ الطمعِ. يقالُ: يَئِسَ واسْتَيأسَ نحوُ عَجِبَ واستَعْجبَ، وسَخِرَ واسْتَسْخَر. ومنهُ قولُه تعالى: ﴿فلمّا اسْتَيأسُوا(١) منهُ خَلَصُوا نَجِيّاً﴾ [يوسف:٨٠]. وقولُه: ﴿أفَلَمْ يَيْأسِ الذينَ آمَنوا﴾ [الرعد:٣١] قالَ بعضُهم(٢): ألمْ يَعْلَموا علماً يَيْأسونَ معَه من أن يكونَ غيرَ ما عَلموهُ. ولهذا قالَ الراغبُ(٣): قيلَ: معناهُ أفلمْ يَعلموا ولم يُرد أنَّ اليأسَ موضوعٌ في كلامِهم للعلمِ، وإنَّما قصَدَ أنَّ يأس الذين آمَنوا من ذلك يَقْتضي أن يحصُلَ بعدَ العلم بانتفاءِ ذلك؛ فإذاً ثبوتُ يأسِهم يَقْتضي حصولَ علمِهم.

قالَ بعضُهم: اليأسُ بمعنى العلمِ لغةٌ للنجع، وأنشد لجابر بن سحيم: [من الطويل]

١٨٤٥- أقولُ لهُم بالشِّعْبِ إذ يَيْسِرونَني:

ألم تيأسوا أني ابنُ فارسِ زَهْدَمِ؟(٤)

أي ألم يَعْلموا، وهو قولُ قَتادةَ. وقيلَ: معناهُ: أفلم ييأسِ الذين آمَنوا من إيمانِ مَن وصفَهم اللهُ بأنَّهم لا يؤمنون؟ لأنه قالَ تعالى: ﴿ولَوْ شاءَ اللهُ لَجَمعُهمْ على الهُدَى﴾ [الانعام:٣٥]. قولُه تعالى: ﴿قَدْ يَئِسُوا منَ الآخِرَةِ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ﴾ [الممتحنة:١٣] قالَ ابنُ عرفَةَ: مَعنى قولِ مجاهدٍ: كما يئسَ الكفارُ في قُبورِهم مِن رحمةِ اللهِ تعالى لأنَّهم

---

(١) قرأ ابن كثير (استايسوا) إملاء العكبري ٢/٣١ وقرأ ابن كثير وخلف وشبل (استايسوا) النشر ١/٤٠٥ والإتحاف ٢٦٦.

(٢) قرأ ابن كثير والبزي (يايس) الإتحاف ٢٧٠ وقرأ ابن عباس وعكرمة وزيد بن علي والجحدري (يتبين) البحر المحيط ٥/٣٩٣ والقرطبي ٩/٣٢٠.

(٣) المفردات ٨٩٢.

(٤) البيت لجابر بن سحيم اولابيه سحيم بن وثيل اليربوعي في اللسان (يسر، يأس، زهدم) والتاج (يسر، يئس، زهدم، لزم) وأساس البلاغة (يئس) وديوان الأدب ٤/٢١٦.

آمَنوا بالبعث بعدَ الموتِ فلم يَنْفَعْهم إيمانُهم حينئذٍ. وقالَ غيرُه: كما يئسُوا من أصحاب القبور أنْ يَحْيَوا ويُبْعثوا. قلتُ: فقولُه: مِن أصحابِ القبورِ على القولِ الأولِ يكونُ بياناً لقولِه ﴿الكفار﴾. وعلى الثاني تكونُ متعلقةً باليأسِ. وقد حقَّقْنا هذا في غيرِ هذا.

قولُهُ تعالى: ﴿كانَ يَؤوساً﴾ [الإسراء:٨٣] أي شديدَ اليأسِ. يقالُ: أيسَ فهو آيسٌ ويؤوسٌ، نحوُ ضاربٍ وضَروبٍ. وفي صفتِه عليه الصلاةُ والسلامُ: «لا يَأْسَ من طُولٍ»[١] فسَّره الهرويُّ بأنَّ معناهُ أنَّ قامتَه لا يُؤيَسُ من طولِه، لأنَّه كانَ إلى الطولِ أقربَ. وأنشدَ قولَ أبي وَجْزَةَ: [من الكامل]

١٨٤٦- يَئِسَ القِصارُ فليسَ مِن نِسوانِها وحماسهن لها من الحساد[٢]

يقول: يئسن من مباراتها في القوام.

فصل الياء والباء

ي ب س:

قولُه تعالى: ﴿فاضْرِبْ لَهُم طَرِيقاً في البَحْرِ يَبَساً[٣]﴾ [طه:٧٧] قالَ الراغبُ[٤]: اليَبَسُ: المكانُ الذي يكونُ فيه ماءٌ فيذهبُ. واليَبْسُ: يابسُ النباتِ، وهو ما كانَ فيه رُطوبةٌ فذهبَتْ. يقالُ: يَبِسَ النباتُ يَيْبَسُ ويَيْبِسُ يَبْساً ويُبُوساً، فهو يابسٌ. قالَ تعالى: ﴿ولا رَطْبٍ ولا يابسٍ[٥]﴾ [الأنعام:٥٩]. ويُستعارُ في كبرِ السِّنِّ فيقالُ: يَبِسَ عظمُه: لأن الشيخَ تَجِفُّ رُطوبتُه.

والأَيْبَسانِ: مالا لحمَ عليهِ منَ الساقينِ إلى الكعبينِ.

فصل الياء والتاء

ي ت م:

قولُه تعالى: ﴿وآتُوا اليَتامى أَمْوالَهُمْ﴾ [النساء:٢]. اليتامى: جمعُ يتيمٍ، وهو مَن

---

(١) الفائق ٤/٨١ والنهاية ٥/٢٩١.
(٢) لم أهتد إلى البيت.
(٣) قرأ الحسن (يَبْساً)، وقرأ أبو حيوة (يابِساً) البحر المحيط ٦/٢٦٤.
(٤) المفردات ٨٨٩.
(٥) قرأ الحسن وابن السميفع وابن أبي إسحاق (ولا رطبٌ ولا يابسٌ) البحر المحيط ٤/١٤٦.

فقَدَ أباهُ قبلَ بلوغِ الحنْث ذكراً كان أو أنثى. فأمّا بعدَ البلوغِ فلا يُتْمَ، هذا بالنسبةِ إلى الحقيقةِ الشرعية. وأمّا اليُتْمُ لغةً فالانْفرادُ. ومنه: دُرَّةٌ يتيمةٌ، لانفرادها عن نظائرِها بحسْنِها. وقالَ بعضُهم: اليُتْمُ في الآدميينَ من فقدِ الآباء، وفي غيرِهم منَ الحيواناتِ من قبلِ فقدِ الأمّات. ونظيرُ يتيمٍ ويَتامى أسيرٌ وأسارى. ويقالُ: يَتِمَ ويَيْتَمُ يُتْماً فهو يتيمٌ. وانشدَ: [من الطويل]

١٨٤٧- وكِيدَ ضِباعُ القُفِّ يأكُلْنَ جُثّتي وكِيدَ خِراشٌ بعدَ ذلكَ يَيْتَمُ (١)

واليَتامي جمعُ اليتيمِ واليتيمةِ. قالَ تعالى: ﴿ في يَتامى النِّساءِ ﴾ [النساء:١٢٧] وقالَ الشاعرُ: [من الرجز]

١٨٤٨- إنَّ القبورَ تَنكحُ الأيامى النِّسوةُ الأرامِلُ اليَتامى(٢)

ومثلُ ذلك المسكينُ، جمعُ المسكينِ والمسكينة. وفي الحديثِ: «إنّي امرأةٌ مُوتِمَةٌ»(٣) أي ذاتُ أيتام. والأصلُ ميتَمةٌ فقُلبتِ الواوُ لانضمامِ ما قبلَها. وهذه الروايةُ تُوافقُ رأيَ الأخفشِ في المحافظةِ على الضَّمةِ وقلبِ الحرفِ لأجلها. وقد ذكرْنا هذه القاعدةَ في قولِه: ﴿ مَعيشة ﴾ [طه:١٢٤].

قولُه تعالى: ﴿ وآتُوا اليَتامى أمْوالَهُم ﴾ سَمّاهُم يَتامى بعدَ البلوغِ اعتباراً بما كانوا عليه، كما يتجوَّزُ عن الشيءِ بما يؤولُ إليه كقولِه: ﴿ أَعْصِرُ خَمْراً ﴾ [يوسف:٣٦] وهو إنما يعصرُ العنبَ.

فصل الياء والدال

ي د ي:

قولُه تعالى: ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أيديهِم ﴾ [الفتح:١٠]. واليدُ تطلقُ على العقدِ والعهدِ. وقيلَ: يدُه فوقَ أيديهِم في الثوابِ. وقيلَ: في الوفاءِ. وجاءَ في التفسيرِ: يدُ اللهِ

---

(١) البيت لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين ٢ / ١٤٨ وشرح أشعار الهذليين ١٢٢٠ واللسان (كيد ، زيل) وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠ / ٧٢. وتقدم البيت في مادة (كيد) برقم ١٤٠٨.

(٢) الرجز للقرشية في جمهرة اللغة ٥٦٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١٢١٣ (تحقيق رمزي البعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٧ وروايته فيه : (إن القبور تنكح الايامى والصبية الأصاغر اليتامى
والمرء لا تنقى له سُلامى)

(٣) الفائق ٣ / ٢٢٦ والنهاية ٥ / ٢٩٢.

في المنَّة عليهم فوقَ أيديهم في الطاعة. واليدُ تُعبِّرُ عن القدرةِ والسَّعةِ في الإنفاق. فمنَ الأولِ قولُه تعالى: ﴿وأولي الأيدي[١]﴾ [ص:٤٥] أي القدرةِ والقوةِ. ومنَ الثاني قولُه تعالى: ﴿وقالتِ اليهودُ يَدُ اللهِ مَغلولةٌ غُلَّتْ أَيديهِمْ﴾ [المائدة:٦٤] ولذلك عقَّبهُ بقولِه: ﴿بَلْ يداهُ مَبْسوطتانِ﴾ [المائدة:٦٤]. وهذا كنايةٌ عن بسطِ اليدِ في النفقةِ وقبضِها. واليدُ: النعمةُ أيضاً. ومنه: لي على فلانٍ يَدٌ، إلا أنه خُولِفَ بينَهُما في الجمعِ فقالوا في الجارحةِ أيدٍ وفي الجمعِ أيادٍ ويَدِيّ. وأنشدَ الراغب[٢] [من الطويل]

١٨٤٩- فإن له عندي يَدِيّاً وأنعُماً[٣]

وإنّما أُطلقتِ اليدُ على هذه الأشياءِ لأنَّها يُتَعاطى بها ذلك. وقد ذكرَ الهرويُّ أنَّ اليدَ تُطلقُ على أشياءَ منها الاستسلامُ. ومنه قولُه عليه الصلاةُ والسلام في مناجاته لربِّه: «هذه يدي لك» [٤] أي انقدتُ واستسلمتُ. ومنه أيضاً حديثُ عثمانَ: «هذهِ يَدي لعمارٍ» [٥] أي أنا منقادٌ له فليحتكِمْ عليَّ. وقالَ الشاعرُ: [من الطويل]

١٨٥٠- أطاعَ يَداً بالقَوْدِ فهوَ ذَلولُ [٦]

ومنها القدرةُ، ومنه قولُه تعالى: ﴿أولي الأَيْدي والأَبْصارِ﴾ [ص:٤٥]. أي القُدرةِ والبصائرِ. وتقولُ العربُ: هُم يدٌ على الآخرينَ، أي قادرونَ عليهم. ومنه قولُ عليٍّ بنِ عَديٍّ الغَنَويِّ الذي عُرِف بالغُدير: [من الكامل]

١٨٥١- فاعْمِدْ لِما يَعْلو فما لكَ بالذي ... لا تَستطيعُ منَ الأمورِ يَدانِ[٧]

---

(١) قرأ المطوعي والحسن وابن مسعود والأعمش (الأيدِ) الإتحاف ٢٧٢، وقرئت (الايادي) البحر المحيط ٧/٤٠٢.

(٢) المفردات ٨٩٠.

(٣) هذا عجز بيت وصدره: (فلن أذكر النعمان إلا بصالح). والبيت لضمرة بن ضمرة النهشلي في نوادر أبي زيد ٢٥٠ واللسان (زنم)، وللأعشى في اللسان (يدي)، وللنابغة الذبياني في اللسان (نعم)، وبلا نسبة في الخزانة ٧/٤٧٠ وشرح المفصل ١٠/٥٦ واللسان (سود).

(٤) الفائق ٣/٢٢٧ والنهاية ٥/٢٩٣ وغريب ابن الجوزي ٢/٥٠٩.

(٥) الفائق ١/٦٥٦ والنهاية ٥/٢٩٣.

(٦) من الأمثال في اللسان (يدي) ومجمع الأمثال ١/٤٣٣.

(٧) البيت لعلي بن الغدير الغنوي في اللسان والتاج (علا) وأمالي القالي ٢/١٨١، ولكعب بن سعد الغنوي في التاج واللسان (يدي)، ولسويد بن الصامت في أساس البلاغة (علو).

أي قدرةٌ وطاعةٌ. ومنها القوةُ، ومنه قوله تعالى: ﴿أولي الأيدي﴾ في القول الثاني. ومنها النعمةُ. ومنها المُلْكُ، ومنها السلطانُ، ومنها الطاعةُ، ومنها الأكلُ؛ يقالُ: ضَعْ يَدَكَ، أي كُلْ. ومنها الندمُ، ومنه قوله تعالى: ﴿ولَما سُقطَ في أيْدِيَهُم(١)﴾ [الأعراف:١٤٩] أي نَدِموا، ومنها الغيظُ ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿فردُّوا أيديَهُم في أفواهِهِم﴾ [إبراهيم:٩] أي اغْتاظوا غَيظاً عظيماً. قالَ ابنُ مسعودٍ: عَضُّوا على أطرافِ أصابعِهم. وقالَ غيرُه: فعلوهُ حَنَقاً. وأنشدَ لصخر الهذلي: [من المتقارب]

١٨٥٢- قَدَ افْنى أنامِلَه أزمُه فأمسَى يَعَضُّ عليَّ الوظيفا(٢)

وقالَ الآخرُ: [من المتقارب]

١٨٥٣- يَرُدُّونَ في فيهِ عَشْرَ الحَسودِ(٣)

واليدُ: العصيانُ، ومنه: جرحَ فلانٌ تارعاً يدَهُ، أي عاصياً. واليدُ: الجماعةُ، ومنه قوله عليه الصلاةُ والسلامُ: «وهم يَدٌ على مَن سِواهُم»(٤) أي مجتمعون. يَعني أنَّ المسلمينَ لا يسَعُهم التجادلُ، بل يعاونُ بعضُهم بعضاً. ومنها الابتداءُ بالشيءِ، ومنه: أعطاني عن ظهرِ يدٍ، أي ابتداءً. واليدُ: الطريقُ، ومنه قولُه عليه الصلاةُ والسلامُ: «فأخَذَ بهم يَدَ البحرِ»(٥) أي طريقَ الساحلِ.

واليدُ: الصَّدَقَةُ، ومنه قولُه عليه الصلاة والسلام: «أَسْرَعُكُنَّ لُحوقاً أطوَلُكُنَّ يداً»(٦) أي أكثرُ صدقةً، فكانَتْ سَوْدَةَ. وكانتْ تحبُّ الصدقةَ.

وهذه المعاني التي ذكرَها إنما هي بطريقِ اللازمِ أو التجوُّز. ووجهُ ذلك كلّه ظاهرٌ، فلا حاجةَ إلى الإطالة معَه في البحث. وأصل اليد للجارحة، وأصلُها يَدْيٌ أو يَدَيٌ - بسكونِ العينِ وفتحِها - ويجمعُ على أيْدٍ. قالَ تعالى: ﴿أَمْ لَهُم أَيْدٍ يَبْطِشونَ بها﴾

(١) قرأ يعقوب (أيديهم) الإتحاف ٢٣٠.
(٢) تقدم برقم ٥٧٦ في مادة (رود)، والبيت في ديوان الهذليين ٢/ ٧٣.
(٣) الشطر دون نسبة في اللسان (يدي) وتهذيب اللغة ١٤/ ٢٤٢.
(٤) الفائق ٢/ ٥١٤ والنهاية ٥/ ٢٩٣ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٩.
(٥) الفائق ٢/ ٣٣٦ والنهاية ٥/ ٢٩٤ .وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥٠٩.
(٦) أخرجه البخاري في الزكاة، باب (١٠) حديث ١٣٥٤ و مسلم في فضائل الصحابة ٢٤٥٢.

[الأعراف:١٩٥] إلا أنَّ الراجحَ أنْ يكونَ فَعْلاً بدليلِ جمعه على أفعلٍ؛ فإنَّ أفْعله في فَعْلٍ أكثرُ منهُ في فَعَلٍ - فالفتح - وقد جاءَ فيه نحو جَبَلٍ وأجْبُلٍ، وزَمَنٍ وأزمُنٍ. واستدلَّ بعضُهم على أنها «فَعَل» بالفتح من قولِهم: يَدَيان، في التثنية، وفيه نظرٌ لأنه لم يردْ ذلك إلا ضرورةً. فيجوزُ أن تكونَ حركةُ العينِ للضرورةِ. ويدلُّ على أنَّ لامَه ياءٌ قولُهم في التثنية يَدَيان. وأنشدَ: [من الكامل]

١٨٥٤- يَدَيانِ بَيْضاوانِ عندَ محلِّمٍ قَد يَمْنعانكَ أنْ تُضامَ وتُظْهَرا(١)

والأكثرُ في تثنيته حذفُ اللامِ كقولِهِ تعالى: ﴿بَلْ يَداهُ مَبْسوطَتانِ﴾ [المائدة:٦٤] ﴿تَبَّتْ يَدا أبي لهبٍ﴾ [المسد: ١]. وقد تردُ كالبيت المتقدِّم. ومثلُها في حذفِ اللامِ تثنيةً وردُّها قليلاً دمٌ عكسُ أبٍ أخواتِهِ. وقد حقَّقْتُ ذلكَ كلَّه في موضوعات النحوِ.

قوله: ﴿فَوَيلٌ لهم ممّا كَتَبتْ أيديهم﴾ [البقرة:٧٩] فنسبةُ الكَتْبِ إلى الأيدي تنبيهٌ أنَّهم اخْتَلقوهُ بأفواهِهم، تَنْبيهاً على اختلافِهم، وإلا فمعلومٌ أنَّ الكَتْبَ والقَوْلَ إنّما هُما باليدِ والفمِ. قولُه: ﴿حتَّى يُعْطُوا الجزيَةَ عن يَدٍ وهُم صاغِرونَ﴾ [التوبة:٢٩] أي عن قوةٍ منكُم وقُدرةٍ. وقيلَ: يُعطون ذلك في مقابلةِ نِعمِهِ عليهم في استقرارِهم ببلادِ الإسلامِ.

فصل الياء والسين

ي س:

قولُه تعالى: ﴿يَس(٢) والقرآنِ الحكيمِ﴾ [يس:١-٢] هذانِ حرفُ تهجٍّ، القولُ فيهما كالقولِ في سائرِ الحروفِ المقطَّعة نحوُ «الم» و«كَهيعص». وفيها أقوالٌ كثيرةٌ جداً حررتُها في «التفسيرِ الكبيرِ» و«الدرِّ المَصونِ». وقيلَ: معناهُ يا رجلُ. وقيلَ: يا إنسانُ. والأولُ أصحُّ.

---

(١) البيت دون نسبة في اللسان والتاج (يدي) وتهذيب اللغة ١٤/٢٣٨ والخزانة ٧/٤٨٢. وثمة خلاف في الرواية.

(٢) قرأ الحسن وابن عباس ونصر بن عاصم (ياسينِ)، وقرأ عيسى بن عمران (ياسينَ)، وقرأ الكلبي وشعبة وهارون الأعور (ياسينُ) البحر المحيط ٧/٣٢٣ والقرطبي ١٥/٣.

ي س ر:

قولُه تعالى: ﴿إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً[١]﴾ [الشرح:٦] اليُسْرُ: السهولةُ ضدُّ العُسر. ومنه قولُه تعالى: ﴿فَما استَيْسَرَ منَ الهَدْيِ﴾ [البقرة:١٩٦] ﴿فاقْرَؤوا ما تَيَسَّرَ﴾ [المزمل:٢٠] أي ما سَهُلَ. وقولُه: ﴿ولَقَدْ يَسَّرْنا القرآنَ للذِّكْرِ﴾ [القمر:١٧] أي سَهَّلناه. ولولا ذلكَ لم يُطِق أحدٌ أنْ يحفظَه في صدرِه. ولذلك كانتْ كتبُ الأولينَ لا تُحفظُ في الصدورِ؛ فإنَّ كلامَ الله تعالى أعظمُ من ذلك لولا تيسيرُ ذلك. وأيْسَرَتِ المرأةُ وتيسَّرتْ: وُلِدَتْ بسهولةٍ. قولُه تعالى: ﴿فإنَّما يَسَّرْناه بِلِسانِكَ﴾ [مريم:٩٧] فإنَّما سَهَّلناهُ بلغتِكَ. قولُه تعالى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرَى﴾ [الليل:١٠] لمشاكلة قوله تعالى: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِليُسْرى[٢]﴾ [الليل:٧]. وقيلَ: على التهكُّم نحوُ: ﴿فبشِّرْهُمْ بعذابٍ أليمٍ﴾ [آل عمران:٢١].

قولُه: ﴿فقُلْ لَهُم قَوْلاً مَيْسوراً﴾ [الإسراء:٢٨]. واليسيرُ يقالُ في الشيءِ القليلِ. قولُه: ﴿وكانَ ذلكَ على اللهِ يَسيراً﴾ [النساء:٣٠] خطاباً لهُم على ما يتعارفونَه من عسرِ الأمورِ وسُهولتِها. واليسيرُ يقالُ في الشيءِ القليلِ كقولِه تعالى: ﴿وما تَلَبَّثوا بِها إلا يَسيراً﴾ [الأحزاب:١٤]. قولُه: ﴿فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠] أي إلى يُسرٍ وغنىً. وقُرِئَ «ميسَرة» و«ميسُرة»، بالفتحِ والضمِّ[٣]. واليسارُ أختُ اليمينِ، والمشهورُ فتحُ الياءِ. ونقلَ الراغبُ كسرَها[٤].

واليَسَراتُ: القوائمُ الخِفافُ. ويسَرَتِ الغنمُ: تهيَّأتْ للوِلادةِ. وأنشدَ الفراءُ لأبي أسيدةَ الدُّبيريُّ: [من الطويل]

١٨٥٥- هُما سَيِّدانا يَزْعمانِ، وإنَّما يَسودانِنا أنْ يَسَّرَتْ غَنَماهُما[٥]

---

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر وعيسى بن عمر وابن وثاب (يُسُراً) الإتحاف ٤٤١ والنشر ٢/٢١٦.

(٢) قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (لليُسُرى) الإتحاف ٤٤٠.

(٣) قرأ الكسائي (مَمْسَرَ) غيث الصفاقسي ١٧١، وقرأ نافع ومجاهد وشيبة والحسن (مَيْسُرَةٍ) الإتحاف ١٦٦ والنشر ٢/٢٣٦، وقرأ عطاء ومجاهد وابن يعقوب (مَيْسُرِهِ)، وقرأ ابن مسعود (مَيْسُورِهِ) البحر المحيط ٢/٣٤٠.

(٤) المفردات ٨٩٢.

(٥) البيت لأبي أسيدة في الدرر ٢/٢٥٥ (الكويت) والمقاصد النحوية ٢/٤٠٣ واللسان (يسر)، وبلا نسبة في الهمع ١/١٥٣ واللسان والتاج (غنم).

وفي الحديث: «كُلٌّ مُيسَّرٌ لِما خُلِقَ لهُ»(١) اي مُهيًّا ومَصروفٌ إليه. وانشدَ للأعشى: [من الطويل]

١٨٥٦- ويَسَّرَ سَهماً ذا غِراءٍ يَسوقُهُ أَمينُ القُوى في صُلبةِ المُترنِّمِ(٢)

قولُه: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] اي سهَّلَ خُروجَه. قولُه تعالى: ﴿إِنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الميسرُ: القمارُ. وله كيفيةٌ ذكرناها مُستوفاةً، واختلافُ أهلِ اللغةِ فيها في كتابِنا «القولِ الوجيزِ». وله عَشْرَةُ أسهمٍ مَعروفة. وقالَ بعضُهم: الميسرُ: الجَزورُ، لأنَّها تجزأ. وكلُّ شيءٍ جزأتَهُ فقد يَسَّرْتَه. والياسِرُ: الجازِرُ. يقالُ: ياسِرٌ ويَسَرٌ والجمعُ أيسارٌ. ورجلٌ يَسَرٌ وأَيْسَرُ، اي سَهْلٌ. وفي الحديث: «كان عمرُ أَعسَرَ أَيْسَرَ»(٣) قال ابو عبيدة: هكذا رواهُ المحدِّثون، والصوابُ: «أعسَرَ يَسَراً» وهو الأضبطُ الذي يَعملُ بكلتا يديهِ. قولُه: ﴿ذلك كيل يسير﴾ [يوسف: ٦٥] اي لقلَّتِه يسهُلُ إعطاؤه.

فصل الياء والقاف

ي ق ظ:

قولُه تعالى: ﴿وتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً﴾ [الكهف: ١٨] هُم جمعُ يقظٍ، بكسرِ العينِ وضمِّها. واليَقَظَةُ: التنبُّهُ ضدُّ النَّومِ. ويقالُ: رجلٌ يقظانُ، والجمعُ يَقاظى. قالَ الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٧- ينامُ بإحدَى مُقلتيهِ ويتَّقي بأخرى الرَّزايا فهْوَ يقظانُ نائمُ(٤)

ي ق ن:

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ اليَقينِ﴾ [التكاثر: ٧] اي الأمرُ الثابتُ الذي لا شكٌّ يخالجُه. واليقينُ هو سكونُ الفهمِ مع ثباتِ الحُكم، وأصلُه مِن يقَنَ الماءُ اي ثبَتَ وسكَنَ. قالَ بعضُهم: اليقينُ من صفةِ العلمِ فوقَ المَعْرِفةِ والدرايةِ، وأخواتِهما. يقالُ: علمُ يقينٍ ولا يقالُ: معرفةُ يَقينٍ. ويقالُ: علمُ اليقينِ، عينُ اليقينِ، وبينَهُما حقُّ اليقينِ، فروقٌ.

---

(١) أخرجه البخاري في القدر، باب (١) حديث ٦٢٢٣، ومسلم في القدر ٢٦٤٩.
(٢) ديوانه ١٧١.
(٣) الفائق ٢/ ٤٤٦ والنهاية ٥/ ٢٩٧ وغريب ابن الجوزي ٢/ ٥١٠.
(٤) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ١٠٥ والخزانة ٤/ ٢٩٢ (هارون) والمقاصد النحوية ١/ ٥٦٢.

فالأولُ أدناها، والثاني أعلاها، والثالثُ بينَهُما. وفيها أقوالٌ غيرُ ذلك حققتُها في غير هذا الموضوعِ.

قولُه: ﴿واستَيْقَنَتْها أنفُسُهم﴾ [النمل:١٤] أي تَيَقَّنَتْها. يقالُ: أيقنَ الرجلُ ويَقِنَ وتَيقَّنَ واستَيْقَنَ. وقولُه تعالى: ﴿آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنون﴾ [الجاثية:٤] وقولُه تعالى: ﴿حتَّى يأتِيَكَ اليقينُ﴾ [الحجر:٩٩] أي الحقُّ الذي وعدَكَ اللّه من نصرهِ لكَ ولدينه. وقيلَ: اليَقينُ هُنا الموتُ ولا شكَّ أنَّ الموتَ فردٌ من أفرادهِ. قولُه تعالى: ﴿وما قَتلوهُ يَقيناً﴾ [النساء:١٥٧] أي حكموا بذلك تَخميناً وتوهماً.

فصل الياء والميم

ي م م:

قولُه تعالى: ﴿ولا تَيمموا (١) الخبيثَ منهُ تُنفقُونَ﴾ [البقرة:٢٦٧] أي لا تقصدوا. ومنه قولفه تعالى: ﴿فَتَيَمَّموا (٢) صَعيداً طيباً﴾ [النساء:٤٣] أي اقْصُدوا الترابَ. ومنه قولُ الشاعر: [من الطويل]

١٨٥٨- تيممتِ الماءَ الذي عندَ ضارج (٣)

واليَمُّ: البحرُ، قيلَ: مُطلقاً. وقيلَ: هو الذي غرقَ فيه فرعونُ بخصوصهِ، ويُسمى أسافُ، وقيلَ: هو البحرُ بلغةِ الحبشة.

واليمامُ: طائرٌ أصغرُ من الوَرْشانِ. واليمامُ: هو ذو الطَّوق الذي يَكونُ في البيوتِ، عكسُ الحمامِ الذي لا يكون في البيوت. وهو خلافُ عُرفِ الناسِ اليومَ. واليمامةُ: مدينةٌ معروفةٌ، وكانَ مُسَيْلِمَةُ - لعنَه اللّه - يضافُ إليها، فيقالُ: رَحمانُ اليمامة.

ي م ن:

قولُه تعالى: ﴿إنَّكُم كُنْتُم تَأتونَنا عنِ اليمينِ﴾ [الصافات:٢٨] أي عن القوةِ

---

(١) قرأ ابن مسعود (ولا تَأمَّموا، ولا تُؤَمِّموا، ولا تَؤُمُّوا) البحر المحيط ٢/٣١٧ والقرطبي ٣/٣٢٦

(٢) قرأ ابن مسعود (فأمُّوا) الطبري ٨/٤٠٧.

(٣) صدر البيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٧٥ واللسان والتاج (ضرج، عرمض) وأساس البلاغة (فيأ)، وعجزه: (يفيء عليها الطلح عرمضها طامى).

والقهرِ، أي غَلبتمونا وقَهرتمونا حتى أطعناكم، وركَبُوا معاصيَهم على قادَتِهم. قالَ ابنُ عرفةَ: أي تمنعونَنا من طاعةِ اللّه، أي تأتونَنا من قبلِ الحقِّ فتُلبسوه علينا. والعربُ تنسبُ الفعلَ المحمودَ إلى اليمينِ والمذمومَ إلى الشمالِ. قالَ الشمّاخُ: [من الوافر]

١٨٥٩- إذا مارايةٌ رُفعت لمجدٍ تلقَّاها عَرابةُ باليمينِ (١)

قولُه: ﴿ لأَخَذْنا منهُ باليمينِ ﴾ [الحاقة: ٤٥] عبارةٌ عن الهلكةِ، لأنَّ السيافَ عادةً يأخُذُ مَن يضربُ عنقَه من جهةِ اليمينِ ليتمكَّنَ من ضربِه. وقيلَ: معناهُ: أخذناهُ بالقوةِ والقدرةِ. وقيلَ: أخَذْنا قُوَّتَه وقُدْرتَه. واليمينُ في الأصلِ هي الجارحةُ المعروفةُ. وعبِّر عن تلكَ الأشياءِ بها كما عبِّر عنها باليدِ فيما تقدَّم. وعبِّر عن السعادةِ باليمينِ كقولِه تعالى: ﴿ وأصحابُ اليَمينِ ﴾ [الواقعة: ٢٧] الآيةَ وعن الشقاوةِ بالشِّمالِ كقولِه تعالى: ﴿ وأصحابُ الشِّمالِ ﴾ [الواقعة: ٤١]. ولذلكَ أُعطيَ السُّعداءُ كتُبَهم بالأيمانِ، وضدُّهم بالشمائلِ. واليمينُ في القَسَمِ لأنَّ الحالفَ غالباً يصفِّقُ بيمينِه. وقُرئَ قوله تعالى: ﴿ إنَّهم لا أيمانَ لهُم ﴾ [التوبة: ١٢] بفتحِ الهمزةِ جمعَ يمينٍ، أي لا موثقَ بيمينٍ لأنَّهم يَنْقُضون العهدَ. وبالكسرِ على أنه «الإيمانُ» وهو التَّصديقُ بالجَنانِ(٢). والياءُ في الأولِ أصلٌ بنفسِها. وفي الثاني مُنْقلبةٌ عن همزةٍ حسبَما بيّناه غيرَ مرةٍ. وفي الحديث: «الحجرُ الأسودُ يَمينُ اللّه في الأرضِ»(٣) أي يُتَوصَّلُ به إلى السعادةِ المقرِّبةِ إليه. واليمينُ والتيمُّنُ: السعادةُ.

فصل الياء والنون

ي ن ع:

قولُه تعالى: ﴿ وَيَنْعِه ﴾ [الأنعام: ٩٩] أي نُضجِه. يقالُ: يَنَعتْ تَيْنَعُ يَنْعاً، وأينعَتْ إيناعاً فهيَ مُونِعةٌ. وقالَ ابنُ الأنباريِّ: اليَنْعُ جمعُ يانعٍ وهو المُدرِكُ البالغُ؛ كأنَّه جعلَه مثلَ صاحبٍ وصَحْبٍ، وراكبٍ وركْبٍ. قالَ الفراءُ: أَيْنَعَ أكثرُ من يَنَعَ. قلتُ: وكأنَّ هذا الحاملَ لأبي بكرٍ على جعلِه جَمعاً لا مَصدراً لئلاً يجيءَ القرآنُ على اللغةِ القليلةِ؛ إذ لو

---

(١) البيت في ديوانه ٣٣٦ ومحاضرات الراغب ١ / ١٤٢.
(٢) قرأ ابن عامر وزيد بن علي والحسن وعطاء (إيمان) الإتحاف ٢٤٠ والسبعة ٣١٢.
(٣) المستدرك ١ / ٤٥٧.

جاءَ على الكثيرِ لقيلَ: إيناعه. وقرئَ: «ويُنْعِه»(١) قيلَ: هوَ جمعُ يانعٍ. قلتُ: وكأنَّه جعله مثلَ خادمٍ وخُدْمٍ. وفي الحرفِ قراءاتٌ حررتُها في غيرِ هذا.

واليَنَعَةُ: الخرزةُ الحمراءُ.

فصل الياء والواو

ي و م:

قوله تعالى: ﴿وذَكِّرْهُمْ بأيّامِ اللّه﴾ [إبراهيم:٥] أي بِنَقَماتِه وشَدائدِه. والأيامُ يعبَّرُ بها عن الشدائدِ والوقائعِ. ومنهُ أيامُ العربِ كيومِ الكُلابِ ونحوِه. وقالَ بعضُهم: إضافةُ الأيامِ إلى اللّه للتشريفِ لها لِما أفاضَ عليهم مِن نعمِه فيها. وقالَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ للحجاجِ الخبيثِ وقد أرسلَه: «سِرْ إلى العراقِ غِرار النومِ طويلَ اليومِ»(٢) أي اجتهدْ في المسيرِ دائباً ليلَكَ ونهارَكَ.

واليومُ عبارةٌ عن مدةِ الزمانِ من طلوعِ الفجرِ إلى غُروبِ الشمسِ، والنهارُ مثلُه، وقيلَ: بل هوَ مِن طلوعِ الشمسِ إلى غروبِها. وقد جعلَ الراغبُ(٣) اليومَ عبارةً عن وقتِ الشمسِ إلى غروبِها. وإنَّه اشتَبهَ عليهِ ذلك القولُ المنقولُ في النهارِ. وقد يُعبَّرُ باليومِ عن مطلقِ الزمانِ قلَّ أوْ كثُرَ من ليلٍ أو نهارٍ. قالَ تعالى: ﴿إلى ربِّكَ يومئذٍ المَساقُ﴾ [القيامة:٣٠] وهو عبارةٌ عن وقتِ الاحتضارِ.

وقالَ تعالى: ﴿إنَّ الذين تَوَلَّوا مِنْكُم يومَ الْتَقَى الجَمْعانِ﴾ [آل عمران:١٥٥]

وقالَ امرؤُ القيسِ: [من الطويل]

١٨٦٠- كأنّي غَداةَ البَيْنِ يومَ تَحمَّلوا ... لدَى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ(٤)

وزعمَ بعضُهم أنَّ اليومَ في البيتِ على حقيقتِه، وأنه بَدَلٌ مِن غداةَ، وجعلَه دليلاً على إبدالِ الكُلِّ منَ البعضِ، هو مَذهَبٌ مَرجوحٌ، وجوابُه ما تقدَّمَ.

---

(١) قرأ ابن محيصن وقتادة والضحاك (ويُنْعه)، وقرأ ابن ابي عبلة وابن السميفع (ويانِعِه) البحر المحيط ١٩١/٤.

(٢) النهاية ٣٠٣/٥ وغريب ابن الجوزي ٥١٣/٢.

(٣) المفردات ٨٩٤.

(٤) تقدم برقم ٧٤٨ في مادة (سمر) وهو في ديوانه ٩.

وليكُنْ هذا آخرَ ما أردْتُه وخاتمةَ ما حررْتُه. وكمُلَ الكتابُ وتمَّ، والحمدُ لمن فضلُه عمَّ. راجياً منه النفعَ إنْ شاءَ اللّه تعالى وبهِ التوفيقُ. وحسْبُنا اللّهُ ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللّه العليِّ العظيمِ، وصلى اللّه على سيدِنا ومولانا محمدٍ وآلهِ وصحبهِ وسَلِّمْ تسليماً كثيراً إلى يومِ الدين.

وكانَ الفراغُ من رَقْمِ هذهِ الأحرفِ الباليةِ الفانيةِ في يومِ الخميسِ المباركِ الثامنِ أو التاسعِ من ذي الحجةِ ختامَ عامِ سنةِ واحدٍ وثلاثينَ وألفٍ منَ الهجرةِ النبويةِ على صاحبها أفضلُ الصلاةِ والسلام. على يدِ أفقرِ العبادِ وأحقرِهم عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ المِنْشاويُّ. عَفااللّه عنه.

١٨٦١- إنْ تَجِدْ عَيباً فسُدَّ الخللا ... جَلَّ مَن لا فيـهِ عيـبٌ وَعلا

١- فهرسة موضوعات الكتاب

(الجزء الرابع)

باب اللام

٣ اللام المكسورة
٤ فصل اللام والهمزة، وما يتصل بهما
٤ فصل اللام والباء، وما يتصل بهما
١٠ فصل اللام والتاء، وما يتصل بهما
١١ فصل اللام والجيم، وما يتصل بهما
١٢ فصل اللام والحاء، وما يتصل بهما
١٩ فصل اللام والدال، وما يتصل بهما
٢١ فصل اللام الزاي، وما يتصل بهما
٢٤ فصل اللام والطاء، وما يتصل بهما
٢٥ فصل اللام والظاء، وما يتصل بهما
٢٥ فصل اللام والعين، وما يتصل بهما
٢٨ فصل اللام والغين، وما يتصل بهما
٣١ فصل اللام والفاء، وما يتصل بهما
٣٣ فصل اللام والقاف،وما يتصل بهما
٤٠ فصل اللام الميم، وما يتصل بهما
٤٣ فصل اللام والهاء، وما يتصل بهما
٤٧ فصل اللام والواو، وما يتصل بهما
٥٧ فصل اللام والياء، وما يتصل بهما
٦٣ باب الميم
٦٣ فصل الميم والهمزة، وما يتصل بهما
٦٣ فصل الميم والتاء، وما يتصل بهما
٦٨ فصل الميم والثاء، وما يتصل بهما
٧٢ فصل الميم والجيم، وما يتصل بهما
٧٣ فصل الميم والحاء، وما يتصل بهما
٧٧ فصل الميم والخاء، وما يتصل بهما
٧٧ فصل الميم والدال، وما يتصل بهما
٧٩ فصل الميم والراء، وما يتصل بهما
٨٦ فصل الميم والزاي، وما يتصل بهما
٨٨ فصل الميم والسين، وما يتصل بهما
٩٤ فصل الميم والشين، وما يتصل بهما
٩٥ فصل الميم والصاد، وما يتصل بهما
٩٦ فصل الميم والضاد، وما يتصل بهما
٩٧ فصل الميم والطاء،، وما يتصل بهما
٩٨ فصل الميم والعين، وما يتصل بهما
١٠٢ فصل الميم والقاف، وما يتصل بهما
١٠٣ فصل الميم والكاف، وما يتصل بهما
١٠٦ فصل الميم واللام، وما يتصل بهما
١١٤ فصل الميم والنون، وما يتصل بهما
١١٩ فصل الميم والهاء، وما يتصل بهما
١٢٢ فصل الميم والواو، وما يتصل بهما
١٣٠ فصل الميم والياء، وما يتصل بهما
١٣٣ باب النون
١٣٣ فصل النون والهمزة، وما يتصل بهما
١٣٤ فصل النون والباء، وما يتصل بهما
١٣٩ فصل النون والتاء، وما يتصل بهما
١٤٠ فصل النون والثاء، وما يتصل بهما
١٤١ فصل النون والجيم، وما يتصل بهما
١٤٨ فصل النون والحاء، وما يتصل بهما
١٥٣ فصل النون والخاء، وما يتصل بهما
١٥٥ فصل النون والدال، وما يتصل بهما
١٥٩ فصل النون والذال، وما يتصل بهما

١٦١ فصل النون والزاي، وما يتصل بهما
١٦٦ فصل النون والسين، وما يتصل بهما
١٧٥ فصل النون والشين، وما يتصل بهما
١٨٠ فصل النون والصاد، وما يتصل بهما
١٨٦ فصل النون والضاد، وما يتصل بهما
١٨٩ فصل النون والطاء، وما يتصل بهما
١٩٣ فصل النون والظاء، وما يتصل بهما
١٩٥ فصل النون والعين، وما يتصل بهما
٢٠٠ فصل النون والغين، وما يتصل بهما
٢٠٠ فصل النون والفاء، وما يتصل بهما
٢١١ فصل النون والقاف، وما يتصل بهما
٢١٦ فصل النون والكاف، وما يتصل بهما
٢٢٣ فصل النون والميم، وما يتصل بهما
٢٢٤ فصل النون والهاء، وما يتصل بهما
٢٢٧ فصل النون والواو، وما يتصل بهما
٢٣٧ فصل النون والياء، وما يتصل بهما
٢٣٨ باب الهاء
٢٣٨ فصل الهاء والباء، وما يتصل بهما
١٣٩ فصل الهاء والجيم، وما يتصل بهما
٢٤٢ فصل الهاء والدال، وما يتصل بهما
٢٤٧ فصل الهاء والراء، وما يتصل بهما
٢٤٩ فصل الهاء والزاي، وما يتصل بهما
٢٥٢ فصل الهاء والشين، وما يتصل بهما
٢٥٢ فصل الهاء والضاد، وما يتصل بهما
٢٥٣ فصل الهاء والطاء، وما يتصل بهما
٢٥٤ فصل الهاء واللام، وما يتصل بهما
٢٥٨ فصل الهاء والميم، وما يتصل بهما
٢٦٢ فصل الهاء والنون، وما يتصل بهما
٢٦٤ فصل الهاء والواو، وما يتصل بهما
٢٦٩ فصل الهاء والياء، وما يتصل بهما
٢٧٥ باب الواو
٢٧٥ فصل الواو
٢٧٥ فصل الواو والألف، وما يتصل بهما
٢٧٧ فصل الواو والباء، وما يتصل بهما
٢٧٩ فصل الواو والتاء، وما يتصل بهما
٢٨٢ فصل الواو والثاء، وما يتصل بهما
٢٩٣ فصل الواو والجيم، وما يتصل بهما
٢٨٨ فصل الواو والحاء، وما يتصل بهما
٢٩٣ فصل الواو والدال، وما يتصل بهما
٢٩٧ فصل الواو والذال، وما يتصل بهما
٢٩٨ فصل الواو والراء، وما يتصل بهما
٣٠٥ فصل الواو والزاي، وما يتصل بهما
٣٠٩ فصل الواو والسين، وما يتصل بهما
٣١٥ فصل الواو والشين، وما يتصل بهما
٣١٦ فصل الواو والصاد، وما يتصل بهما
٣١٨ فصل الواو والضاد، وما يتصل بهما
٣٢٠ فصل الواو والطاء، وما يتصل بهما
٣٢٣ فصل الواو والعين، وما يتصل بهما
٣٢٥ فصل الواو والفاء، وما يتصل بهما
٣٢٩ فصل الواو والقاف، وما يتصل بهما
٣٣٥ فصل الواو والكاف، وما يتصل بهما
٣٣٨ فصل الواو واللام، وما يتصل بهما
٣٤٤ فصل الواو والنون، وما يتصل بهما
٣٤٥ فصل الواو والهاء، وما يتصل بهما
٣٤٦ فصل الواو والياء، وما يتصل بهما
٣٤٩ باب الياء
٣٤٩ فصل الياء والهمزة، وما يتصل بهما
٣٥٠ فصل الياء والباء، وما يتصل بهما
٣٥٠ فصل الياء والتاء، وما يتصل بهما
٣٥١ فصل الياء والدال، وما يتصل بهما
٣٥٤ فصل الياء والسين، وما يتصل بهما
٣٥٦ فصل الياء والقاف، وما يتصل بهما
٣٥٧ فصل الياء والميم، وما يتصل بهما
٣٥٨ فصل الياء والنون، وما يتصل بهما
٣٥٩ فصل الياء والواو، وما يتصل بهما

فهرس القوافي

قافية الألف

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ملكت	وراءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	١٥٥٣ـ ١٧٠٤
راحوا	وأى	الكامل	الأسعر الجعفي	١٦٤
حرب	أبناءَها	الكامل	الفرزدق	١٣٥٤
كان	لقاءُ	الطويل	محرز بن مكعبر	١٢٦٥
فلا	دواءُ	الطويل	مسلم الوالبي	١٤١٤
فجارت	لواءُ	الطويل	؟	٦٩٣
لعلك	بداءُ	الطويل	الشماخ	١٤٢
بناة	الشفاءُ	الوافر	الحصين بن حمام	١٣٦٢
فإن	وقاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٠١٣
ونشربها	اللقاءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٣٤٠
أتهجوه	الفداءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١١٨١ـ١٦١٤
ألا	هواءُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٧٦١
كان	ماءُ	الوافر	حسان بن ثابت	٦٨٦ـ١٥٢٠
فإن	جلاءُ	الوافر	زهير	١٦٨٠
كان	هواءُ	الوافر	زهير	١٧٦٢
وما	نساءُ	الوافر	زهير	١٣١٠
يجرون	الغناءُ	الوافر	زهير	١٢١٢
تحمل	العفاءُ	الوافر	زهير	١٠٦٧
بآرزة	خلاء	الوافر	زهير	٤٨١
وقد	نشاء	الوافر	زهير	٢٥٧
وآنيت	الأناء	الوافر	الحطيئة	١٠٩
إذا	الشتاء	الوافر	الحطيئة	٧٨٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ثلاث	العشاء	الوافر	الأعشى	١٠٣٤
فذلك	داء	الوافر	الأعشى	١٠٣٤
إذا	الشتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	٧٨٠-١١٧٤
إذا	والفتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	١١٧٤
سيغنيني	غناء	الوافر	؟	١٤٧
حشا	الدلاء	الوافر	؟	٣٥٦
ليت	عناء	الخفيف	أبو زبيد	١٤٩٣
آذنتنا	الثواء	الخفيف	ابن حلزة	٤٣-٢٥٨
فهو	بلاء	الخفيف	ابن حلزة	٥٥٣
كيف	شعواء	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١٤١١
خاط	سواء	م . الرمل	بشار بن برد	٣٤٢
إن	برزؤها	المنسرح	ابن هرمة	١٣٥٨
الا	بالفناءِ	الوافر	؟	١٠٧٣-١٧٠٦
وليس	الدلاءِ	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	٥٠١
أشمتٌ	الأعداءِ	الكامل	؟	٨٢٨-٩٦٠-١٦١٨
وحملناهم	وطاء	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١٣٥٦
ليس	الأحياء	الخفيف	ابن الرعلاء	٤١٣-١٣٤٤-١٥٧٤
إنما	الرخاء	الخفيف	ابن الرعلاء	٤١٣-١٣٤٤-١٥٧٤
لايني	ارعواء	الخفيف	؟	١٨٤٢
لا تدعني	أسمائي	السريع	؟	٩٨٦

قافيـــة البـــاء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
مسرة	الصابْ	الطويل	؟	١٨٨
من	الكربْ	الرمل	الفضل بن عباس	٦٩٩
رب	الحسبْ	الرمل	مسكين الدارمي	١٠١٤
لكل	أدبْ	السريع	؟	٦٨١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وما	فسبْ	المتقارب	ذو الخرق	٦٨٧
فحيت	تجبْه	الوافر	؟	١٣٨
أفادتكم	المحجّبا	الطويل	؟	٣١٤-٣٩١
لقد	شيّبا	الطويل	جرير	١٦٦٦
فاصبح	تصوبا	الطويل	الأسود بن يعفر	١٤١٥
صرمت	ليذهبا	الطويل	الأعشى	٥
له	الأبّا	الطويل	؟	٧
لا تنكحن	هربا	البسيط	الحرمازي	١٨٥
وإن	ذهبا	البسيط	الحرمازي	١٦٥٤-١١١٦-١٨٥
قوم	الذنبا	البسيط	الحطيئة	١٤٥٢-١٠٦
قوم	الكربا	البسيط	الحطيئة	١٣٣١-١٠٧١
إذا	صبّا	الوافر	؟	١٥٤٣
ولما	اضطرابا	الوافر	بشر	١٤٢٢
جريمة	صليبا	الوافر	أبو خراش	٢٧٩
تروّحنا	تؤوبا	الوافر	؟	٧٣ *
إذا	غضابا	الوافر	معاوية بن مالك	٧٥٤-٣٠
يا صاحبي	يطربا	الكامل	مرة بن همام	١٢٥٠
أبني	أغضبا	الكامل	جرير	٧٣١-٣٨٤
لو	شيبا	الخفيف	أبو تمام	٨٤٤
وخصمي	يشغبا	المتقارب	النابغة	٩١٩

* البيت لعتيبة بن الحارث اليربوعي في اللسان (اوب، غزل وتهذيب اللغة ٦ / ٤٢٤، ولميّة بنت أم عتبة بن الحارث في اللسان (أله)، ولأم البنين بنت عتيبة في التاج (أله)، ومعجم البلدان (العباء)، ولعيينة بن شهاب اليربوعي في التاج (عين)، وبلا نسبة في اللسان والتاج (لعب) والمقاييس ١ / ١٢٧ والمخصص ٩ / ١٩، ١٣ / ٩٧، ١٧ / ١٣٧.

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلا	غريبُ	الطويل	علقمة	٣٠٤
وفي	ذنوبُ	الطويل	علقمة	٤٢٢-٥٣٥
بها	فصليب	الطويل	علقمة	٣٥٤-٨٨٩
وأنت	ربوب	الطويل	علقمة	٥٥٥
ولست	يصوب	الطويل	علقمة	٧٠-٣١٤-٤٣٦ ٩٠٢-١٥٥٤
طحا	مشيب	الطويل	علقمة	٩٣٢
فإن	طبيب	الطويل	علقمة	٦٨٢
تعفّق	وكليب	الطويل	علقمة	١٣٦٠
لئن	لحبيب	الطويل	عروة بن حزام	١٧٦٨
بثينة	مريب	الطويل	جميل	٦٤٤
وداعٍ	مجيب	الطويل	كعب الغنوي	٣٢-١٦٥-٣١١
هوت	يؤوب	الطويل	كعب بن سعد	٢٢١
إذا	تؤوبُ	الطويل	الحطيئة	١١٤٤
طريق	تنعبُ	الطويل	الأعشى	١٢
وكان	منصبُ	الطويل	ساعدة بن جؤية	١٧٥٠
وظائفة	مذنبُ	الطويل	الكميت	٤١٩
ومالي	مشعبُ	الطويل	الكميت	٨٠٧
خذي	أغضبُ	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٧٦٣-١٠٦٥
تأوبني	أكذبُ	الطويل	طفيل الغنوي	١٦٤٥
ولكن	تضربُ	الطويل	طفيل الغنوي	٩١٨
وصدر	ومصعبُ	الطويل	امرؤ القيس	١٧٦٣
لئن	أكذبُ	الطويل	النابغة	٦٣٥
ولكنني	ومذهب	الطويل	النابغة	٦٣٥
فإنك	كوكبُ	الطويل	النابغة	١٣١٥
حلفت	مذهبُ	الطويل	النابغة	١٨٠٦
فلا	أجربُ	الطويل	النابغة	٧٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ألم	يتذبذبُ	الطويل	النابغة	٧٦١
ما	يتقلبُ	الطويل	؟	١٢٨١
وإياك	جالبُ	الطويل	الفضل بن عبد الرحمن	١٥١٨
وكل	ساربُ	الطويل	الأخنس بن شهاب	١٠٩١
أتيح	الجوالبُ	الطويل	البحتري	٢٨٨
أربْ	الثعالبُ	الطويل	عباس بن مرداس	٥٥٧
وقد	العذبُ	الطويل	نصيب	١٣٥
فانصاع	الطلبُ	البسيط	ذو الرمة	١٣٢٩
وفراء	الكتبُ	البسيط	ذو الرمة	١٣٢٣
لمياء	شنبُ	البسيط	ذو الرمة	٤٠٣
بيضاء	ذهبُ	البسيط	ذو الرمة	٢١٣-١٤٧
ما بال	سربُ	البسيط	ذو الرمة	٧١٠
أمسى	الريبُ	البسيط	ذو الرمة	٤٩٤
بأن	الذيب	البسيط	جنوب	١٤٥٤
لا يفرحون	الملازيب	البسيط	؟	١٦٥٩
زقاقها	مقبوب	البسيط	امرؤ القيس	٦١١
واهية	لهوب	م. البسيط	عبيد بن الأبرص	١٥٤١
أفلح	الأريب	م. البسيط	عبيد بن الأبرص	١٢٢٤-١٢٢٣
فرفعته	الجبوب	م. البسيط	عبيد بن الأبرص	٢٦٠
عسى	قريب	الوافر	هدبة بن الخشرم	١١٨٧
فيأمن	الغريب	الوافر	هدبة بن الخشرم	١١٨٧
فإنك	الغرابُ	الوافر	النابغة	٣٠١
يلف	أرب	م. الوافر	أبو العيال	٤٨
كرب	غضوب	الخفيف	الكلحبة اليربوعي	١٣٣٢-١١٣٧
ليس	الكذوب	الخفيف	ابن الزبعري	٦٤٦*
لَدْنٌ	الثعلب	الكامل	ساعدة بن جؤية	١٠٢٨

* الإتقان ٢ / ١٠٣.

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أخوك	جانبُه	الطويل	بشار	٦٤٢
كأن	كواكبُه	الطويل	بشار	١٦٩٢
رعته	ساكبُه	الطويل	أبو تمام	٧٢٠
كلا	صاحبُه	الطويل	؟	١٣٨٠
وإنك	غالبهُ	الطويل	حسين بن عرفطة	١٧٣٢
عريض	شاربُه	الطويل	؟	٤٨٣-١٠١٨
وربيته	شاربُه	الطويل	فرعان التميمي	١١٠٥
وبالمحض	غاربُه	الطويل	فرعان التميمي	٨٤٩-١١٠٥
فقلت	غاربُه	الطويل	عبد الرحمن بن حسان	١٦٠٢
أضاءت	ثاقبُه	الطويل	أبو الطمحان القيني	٩٢٧
وأسقيه	ملاعبُه	الطويل	ذو الرمة	١٤٤٣
بشرت	كتابُها	الطويل	؟	١٦٢-١٣٢٢
بلاد	ترابهُا	الطويل	رفاع بن قيس	٢٣٤
فلما	اكتئابُها	الطويل	أبو ذؤيب	٢٣٨-٢٩٣
ولا	صبيبُها	الطويل	ابن عباب	٨٥٣
فإن	اجتنابُها	الطويل	هلال بن خثعم	١٢٤٨
لم	عواقبُها	البسيط	عدي بن زيد	١١٢٨
خليلي	المعذبِ	الطويل	امرؤ القيس	١٤٢٧
عقيلة	جانبِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٢٤-١٠٧٥
ويخضد	معقبِ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٦٩
فاللساق	منعبِ	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٣
فإنكما	جندبِ	الطويل	امرؤ القيس	١٦٦٩
فلما	مشطبِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٢٩
وكمتاً	مذهبِ	الطويل	طفيل الغنوي	٥٠٧-٥٣٦
وقد	بيثربِ	الطويل	علقمة	٢٤٠
كميت	المكعبِ	الطويل	علقمة	٥٥١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فقلت	المخضبِ	الطويل	علقمة	١٢٢٩
محاسن	مغربِ	الطويل	الكميت	١٠٩٧
معاذ	ربربِ	الطويل	البعيث بن حريث	٧٤
إذا	تجبجبِ	الطويل	حمام بن زيد	١٠١٧
يروعك	لموكبِ	الطويل	أبو تمام	٦٣٨
ولست	المتقلّبِ	الطويل	هدبة بن الخشرم	١١٨٨
عسى	سكوبِ	الطويل	هدبة بن الخشرم	١٠٣٠
ومنكرة	غروبِ	الطويل	؟	٨٤٠
فقلت	حبيبِ	الطويل	؟	٨٤٠
رقاق	السباسب	الطويل	النابغة	١١٩٠
كليني	الكواكب	الطويل	النابغة	١٦٤٦
حلفت	بصاحب	الطويل	النابغة	٢٤٩
ولا	الكتائب	الطويل	النابغة	٣٢٣
تطاول	بآيب	الطويل	النابغة	٦٠٥
وقفنا	المخاطب	الطويل	ذو الرمة	٥٧٩
وما	محارب	الطويل	الفرزدق	١١٠٢
أطاعت	واجب	الطويل	قيس بن الخطيم	١٧٨٧
فاما	المواكب	الطويل	الحارث بن خالد	٨٠
كان	العقارب	الطويل	جرير	٤٠٢
تمر	حاصبي	الطويل	القطامي	٣٦٠
يبكيك	للعجب	البسيط	؟	١٣٩٠
أحلامكم	الكلب	البسيط	الكميت	١٣٦١
أمرتك	تشب	البسيط	ابن معدي كرب	٢٢٦
جزاك	الغضب	البسيط	المتنبي	٥٥
ما	النوب	البسيط	؟	٣٧
لما	الحرب	البسيط	أبو تمام	٣٣٤
سالت	تصب	البسيط	حسان بن ثابت	٧٧٧
فافٍ	تصب	البسيط	ابن مالك	

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أما	بأصحابِ	البسيط	يحيى بن وائل	٥٦٨
كلاهما	رابي	البسيط	الفرزدق	١٣٧٧
كنا	الظنابيب	البسيط	سلامة بن جندل	١٢٠٦–١٢٠٧
وقد	بالإياب	الوافر	امرؤ القيس	١١٣–١٦٨٩
أرانا	بالشراب	الوافر	امرؤ القيس	٧٠٢–١٨١٦
لدوا	ذهاب	الوافر	أبو العتاهية	٩٢٥
فلو	السحاب	الوافر	؟	٧٥٦
ومن	سراب	الوافر	؟	٧١١
لها	للخراب	الوافر	؟	٧١١
من	الحباب	الوافر	؟	٨٦٥
جياد	العراب	الوافر	؟	١٣٩٥
فراس	العقاب	الوافر	؟	١٠٧٠
وكنت	عصيب	الوافر	عدي بن زيد	٧٣٨
بالله	بالبابِ	الكامل	ابن هرمة	١٢٩
بكرت	عتابي	الكامل	ضمرة النهشلي	١٥٨
ولقد	بالمرتاب	الكامل	القتال الكلابي	١٤٣٥
ذهب	الأجرب	الكامل	لبيد	٤٧٦
ويكون	مركبي	الكامل	عنترة	١٦٧٩
أبلغ	الكذب	المنسرح	؟	٦٧–١٥٥٥
تلك	كالزبيب	الخفيف	الأعشى	٨٨٣
يقطعهن	ملهب	المتقارب	النابغة الجعدي	١٢٧٤
فكيف	مرحب	المتقارب	النابغة الجعدي	٧٨٩
وقلما	لقبهْ	البسيط	؟	١٤٥٣
علي	قتبهْ	المنسرح	؟	١١٠٧
ولا	تعبهْ	المنسرح	؟	١١٠٧
لكي	بابِها	المتقارب	الأعشى	٢٠

قافية التاء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تقادم	خرّيتا	البسيط	؟	٢١
فلا	عراتا	الوافر	؟	١١٨٣
ألحى	الفراتا	الوافر	؟	١١٨٣
لقد	إمتُ	الطويل	؟	١٢٣
ولكنهم	البغتُ	الطويل	يزيد بن ضبّة	١٧٦
إن	قوتُ	البسيط	؟	١١٣٣
يا	الصوتُ	البسيط	رويشد	٩٠٤
فلو	الأساةُ	الوافر	؟	٥٨
فإن	طويتُ	الوافر	سنان الطائي	٥٤١
ألا	تبيتُ	الوافر	عمرو بن قعاس	٣٦٧
ربما	شمالاتُ	م. الرمل	جذيمة الأبرش	٦٠٩-٨٢٧-١٠٧٩
ليت	دعيتُ	الخفيف	السموءل	١٢٩٥
ألي	مقيتُ	الخفيف	السموءل	١٢٩٥
مشى	القصباتِ	الطويل	عبد الله بن الزبير	١٢٤٤
وحرب	الدبراتِ	الطويل	العامرية	١٦٨٨
إذا	بغتاتِ	الطويل	ابن الرومي	١٧٥
غشيت	العيراتِ	الطويل	امرو القيس	١١١٩-١١٣٦
كما	تجلّتِ	الطويل	؟	١١٤٥
صفوح	ملّتِ	الطويل	كثير	٨٨١
هنيئاً	استحلّتِ	الطويل	كثير	١٥١١-١٧٥٣
إذا	خليقتي	الطويل	مضرّس الأسدي	١٠٦٨
وحط	عاتِ	الوافر	جرير	٩٩٢
وأنت	كفاتِ	الوافر	الصمصامة	١٣٥٠
حلفت	مقلداتِ	الوافر	الفرزدق	١٧٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أنح	التفاتي	الوافر	الطرماح	١١٧٥
حنت	أجنت	الكامل	شبيب بن جعيل	١٤٧١-١٧١١
نضر	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١٠٦٢-١٦٦١

قافية الثاء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فيعلمه	أنيث	الوافر	صخر الغي	١٠١

قافية الجيم

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
متى	تأجّجا	الطويل	عبيد الله بن الحر	١٤٥٧
شربن	نئيجُ	الطويل	أبو ذويب	١٢٧-١٤٢٨-١٥٠٥
بأرعن	تهملجُ	الطويل	النابغة الجعدي	٢٧٩
وأشعث	منضجِ	الطويل	الشماخ	١٦٥٦
ومرسل	الحاجِ	البسيط	الراعي النميري	٦٥٦
هل	الحجّاجِ	البسيط	فريعة بنت همام	١٥٦٥
أما	الساجِ	البسيط	الجرنفش الطائي	١٥٤٧
كأن	الفراريجِ	البسيط	ذو الرمة	١١٨٦
وكنت	واجِ	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	١٧٨٤

قافية الحاء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
بين	كسحْ	الرمل	الأعشى	٤٣٠
أو	فلحْ	الرمل	الأعشى	١٢٢٢
كأنما	أقاحْ	السريع	البحتري	٣١٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كلهم	بالبارحَةْ	السريع	طرفة	١١٧٠–١٤٩٨
والخيل	ضبحا	الكامل	عنترة	٩١٣
تركت	ناصحُ	الطويل	جرير	١٦٤٨
فقل	النوابحُ	الطويل	أبو جلدة	٣٩٧
كفى	صالح	الطويل	؟	١٥٧١
ولو	صفائح	الطويل	توبة	١٤٧٩
لسلمتُ	صائح	الطويل	توبة	١٤٧٩
ليُبْكَ	الطوائح	الطويل	نهشل	٩٢٠
يقولون	الصفائح	الطويل	؟	١٧٠–١١٥٧
لقد	مترحزح	الطويل	جران العود	١٢١٥
وما	أكدح	الطويل	ابن مقبل	١٣٢٨
إذا	يبرح	الطويل	ذو الرمة	٥٨٨–١٤٠٧
وما	تمدح	الطويل	؟	٦٦٣
وردّ	مصبوح	البسيط	حاتم الطائي	٨٧٧
فاهدت	الوقاح	الوافر	؟	٢٢٨–١٥٠٢
فلم	الفصيح	الوافر	نضلة السلمي	١٢٠٨
لقد	رياح	الوافر	الأخطل	١٢٣٣
كرهت	الرياح	الوافر	مالك الهذلي	١٢٤٧
يا بؤس	فاستراحوا	م. الكامل	سعد بن مالك	٦٢٥
أخاك	سلاحِ	الطويل	مسكين الدارمي	١٤٣٣
رمى	بالقوادحِ	الطويل	جميل	٢٢٢
يقولون	الصفائحِ	الطويل	مالك	١٧٠
فساغ	القراحِ	الوافر	يزيد بن الصعق	١٦٩–٧٦٧

قافيــــة الدال

قد كان	العبادْ	السريع	؟	١٥٧٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تباعد	بعدا	الطويل	جبير بن الأضبط	١٠٠
فإن	بردا	الطويل	العرجي	١٤٩
ومن	فقدا	الطويل	ابن الرومي	٣٥٢
دعاني	مردا	الطويل	الصمة القشيري	٧٥٨
فأوسعته	حمدا	الطويل	؟	١٣٤٢
أريني	مخلّدا	الطويل	حاتم الطائي	٥٤٩
فلا	تأبّدا	الطويل	الأعشى	١٦٩٦
تضيفته	قائدا	الطويل	الأعشى	٨٨٢
وإن	أغيدا	الطويل	عمرو بن أحمر	١٥٨٤
إذا	زائدا	الطويل	؟	٥٣١
حتى	رشدا	البسيط	عبد الله بن رواحة	٢٦٧
أهوى	القردا	البسيط	عمرو بن أحمر	٤٩٦*
ألا	يتبلّدا	البسيط	الأحوص	١٩٢
حتى	شردا	البسيط	عبد مناف الهذلي	٧٣٩
وأبرح	مجيدا	الوافر	خداش بن زهير	١١٦٧-١١٦٩
رمى	سمودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٣٢٨-٥٧٧-٧٤٧-٨٤١
فردّ	سودا	الوافر	عبد الله بن الزبير	٣٢٨-٥٧٧-٧٤٧-٨٤١
قالت	همّدا	الكامل	الأعشى	١٧٤٦
غلب	وسادَها	الكامل	عدي بن الرقاع	١٢٥٧
فزججتها	مزادَهْ	م. الكامل	؟	٦٥٤
وليس	وجدودُ	الطويل	سويد بن حذاق	٣٧٤-٥٨٦
فإن	وفودُ	الطويل	أبو عطاء السندي	١٨٢٥
يلومنني	لعميدُ	الطويل	؟	١٠٨٩
صبيت	الرمدُ	الطويل	أبو وجزة	٦١٩
وأنت	الفردُ	الطويل	حسان بن ثابت	٦٧٠
فلا	هندُ	الطويل	؟	١١٤٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فإن	نجدُ	الطويل	يزيد بن الطثرية	١٥٩٥
ألا	البعدُ	الطويل	الحطيئة	٥٤٧-١٢٨٤-١٥٨٩
فكيف	قدّوا	الطويل	الحطيئة	١٤١٠
يصيح	المعاهدُ	الطويل	أسامة بن الحارث	٥٣٤
أشلي	أودُ	البسيط	الراعي النميري	١٧٩٠
أما	سبدُ	البسيط	الراعي النميري	١٢١٧
من	اللبدُ	البسيط	الراعي النميري	١٤٣
ترفع	تقدُ	البسيط	الفرزدق	٢١١
وبالصريمة	الوتدُ	البسيط	الأخطل	٨٧٩
ولا	الوتدُ	البسيط	المتلمس	٤٤٣-١٧٨٥
هذا	أحدُ	البسيط	المتلمس	٤٤٣-١٧٨٥
إن	وعدوا	البسيط	الفضل بن العباس	٤٦١
سبحانه	الجمدُ	البسيط	أمية بن أبي الصلت	٢٩٨-(سبح٢ / ١٦٧)
والبيت	أوتادُ	البسيط	الأفوه الأودي	٥٩٤-١٧٨٣
أمارة	أكتادُ	البسيط	الأفوه الأودي	٩٥٥
تراءت	يكيدُ	الوافر	عمر بن لجا	١٤٠٣
أتاني	فديدُ	الوافر	زيد الخيل	١٥٢١
وشهر	جديدُ	الوافر	؟	١٧٤٣
أتيتم	نديدُ	الوافر	جرير	١٦١٢
فقال	رشيد	الوافر	جرير	(ضلل)
أحبّ	الوقودُ	الوافر	جرير	١٥٨٨
وكان	السعدُ	الكامل	أوس بن حجر	٧٢٧
مالي	فاعودُ	الكامل	عبد الله بن مصعب	١١٠٨
يثني	مزيدُ	الكامل	عبد الله بن عنمة	٢٥٠
بمخضب	يعقدُ	الكامل	النابغة الذبياني	١٩٥
نخلتْ	الأحقاد	الكامل	؟	١٦١١
أيا	الجاحدُ	المتقارب	أبو العتاهية	٨٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وفي	واحدُ	المتقارب	أبو العتاهية	٨٣١
إذا	أزيدُها	الطويل	؟	١٠٥-٦٠٦
فلما	وريدُها	الطويل	؟	٥٢٦
ألام	أجده	م. الوافر	؟	١٥٢٦
رأيت	الممّدد	الطويل	طرفة	٩٣٣-١١٢٧-١٧٧٠
تباري	معبّدِ	الطويل	طرفة	٩٨٧-١٥٧٦
وقربت	أشهدِ	الطويل	طرفة	١٦٩٥
أرى	المتشدَّدِ	الطويل	طرفة	٧٨٦-١١٧٨
أنا	المتوقدِ	الطويل	طرفة	٦٢
لعمرك	باليدِ	الطويل	طرفة	٢٥٢-٩٦٣
أمونٍ	برجدِ	الطويل	طرفة	١٦٣٢
وخدٍّ	يجرّدِ	الطويل	طرفة	١٢٣٨
رحيب	المتجرّدِ	الطويل	طرفة	٢٧٤
لخولة	الغدِ	الطويل	طرفة	١٥٣
كأن	ددِ	الطويل	طرفة	٤٧٠
ستبدي	تزود	الطويل	طرفة	١٧٩
عن	يقتدي	الطويل	طرفة	١٢٤٥
بلا	مطردي	الطويل	طرفة	٨١٩
وكل	غد	الطويل	كثير	٥٤٨
فيا	سؤددِ	الطويل	أم معبد	٦٧٧
دعاها	مزبدِ	الطويل	أم معبد	٨٦٨
فقالت	أعوّدِ	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩٥٨
وهل	أرشدِ	الطويل	دريد بن الصمة	٥٩٧
فقلت	المسرّدِ	الطويل	دريد بن الصمة	٩٨٣
فإن	اليدِ	الطويل	دريد بن الصمة	١٨٣٤
أربّت	منضدِ	الطويل	زهير	١١٨
متى	موقد	الطويل	الحطيئة	١٠٣٦-١٥٠٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وإني	موعدي	الطويل	عامر بن الطفيل	١٨٢٣
إليك	المحمّدِ	الطويل	الأعشى	٣٩٢
فرأى	الحرمدِ	الطويل	أمية	٣٩٠
إذا	الأسود	الطويل	؟	٤٠٤
فآليت	قدي	الطويل	؟	٥٩
ولو	بخالدِ	الطويل	؟	٤٥٩–١٥٧٢
وكنتم	بساعدِ	الطويل	؟	١٤١٩
وكنا	الكردِ	الطويل	الفرزدق	١٠٢
سقاها	الرعدِ	الطويل	قيس بن ذريح	١٠٢٦
فو الله	وجدي	الطويل	؟	٩٥٩
ألا	وجدِ	الطويل	مجنون ليلى	٨٦٢
إذا	الوردِ	الطويل	المتنبي	٤١٥
أنحوي	ثمودِ	الطويل	المعري	١٤٠٦
إذا	جحودِ	الطويل	المعري	١٤٠٦
كان	وحدِ	البسيط	النابغة	٣٥–١٠٣–١٧٨٩
يا دار	الأبدِ	البسيط	النابغة	٩–١٠٨٢
وقفت	أحدِ	البسيط	النابغة	٣٤–٦١–٩٩٧
فلا	جسدِ	البسيط	النابغة	٢٨٤
إلا	الجلدِ	البسيط	النابغة	٣٩–٢٩٠–٩٧٨–١٥٩١
فتلك	البعدِ	البسيط	النابغة	١٧٢
ولا	أحدِ	البسيط	النابغة	٣٥٨–٣٥٩
واحكم	الثمدِ	البسيط	النابغة	٣٨٥
خلت	فالنضدِ	البسيط	النابغة	١٩
مهلا	ولدِ	البسيط	النابغة	٢٤٥
سرت	البردِ	البسيط	النابغة	٧٢٥
إلا	الأمدِ	البسيط	النابغة	٧٧٥
كأنه	مفتأدِ	البسيط	النابغة	٧٨٨
مقذوفة	بالمسدِ	البسيط	النابغة	٨٧١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فارتاع	صردِ	البسيط	النابغة	٨٢٢-١٣٥٩
فعدّ	أجدِ	البسيط	النابغة	١٠٠١
شك	العضدِ	البسيط	النابغة	١٠٥٣
في	تقصدِ	البسيط	النابغة	١٢٥٢
أنبئت	الأسدِ	البسيط	النابغة	١٢٦٦
قالت	فقدِ	البسيط	النابغة	١٤٨٨-١٥٧٨
أمست	لبدِ	البسيط	النابغة	١٤٢١-١٥٢٩
فهاب	النجدِ	البسيط	النابغة	١٥٩٨
سقط	باليدِ	البسيط	النابغة	١٦٥٣
ها	البلدِ	البسيط	النابغة	١٧٧١
من	فردِ	البسيط	النابغة	١٨١٥
ردت	الثأدِ	البسيط	النابغة	١٨٣٨
فبثهن	الحردِ	البسيط	النابغة	٩٠٠
ترفع	تقدِ	البسيط	الفرزدق	٤٧-٤٧٢
أهان	الجسدِ	البسيط	؟	٥٠٦-١٢٠٠
قالت	تزدِ	البسيط	الوأواء	١٨٢٨
فقال	يردِ	البسيط	الوأواء	١٨٢٨
قالت	كبدي	البسيط	الوأواء	١٨٢٨
وفي	أبلادِ	البسيط	القطامي	١٩١
فاستعجلونا	لورّادِ	البسيط	القطامي	٣١٠
أيام	رادِ	البسيط	القطامي	٥٨٣
الخير	زادِ	البسيط	عبيد بن الأبرص	١٨٢٤
يحج	كالمغاريدِ	البسيط	عذار الطائي	٣٢٤
يلاعب	التجاويدِ	البسيط	أبو صخر الهذلي	١٧٧٩
كأنها	ديابودِ	البسيط	الشماخ	١٢٥٤
سبكناه	الحديدِ	الوافر	؟	٤١٨
لقد	تنادي	الوافر	كثير	٤١٢
إلى	بالشهادِ	الوافر	أمية	٤٩٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نواعم	الهوادي	الوافر	؟	١١١٥
أريد	مرادِ	الوافر	ابن معدي كرب	١٠٠٣
نجوت	عهدِ	الوافر	الحكم بن عبدل	١٦٠٣
خصيت	اعتمادي	الوافر	جرير	١٨٢٠
من	الإسجادِ	الكامل	الأسود بن يعفر	٦٩٧
ومن	بالأسدادِ	الكامل	الأسود بن يعفر	٧٠٥
يا جلّ	وارعدي	الكامل	عمرو بن أحمر	
وكتيبة	يدي	الكامل	؟	١٣٢٤
واجبت	عوّادي	الكامل	؟	١٥٥٦
يمس	الحسادِ	الكامل	أبو وجزة	١٨٤٦
إنك	الأبعدِ	السريع	ابن أبي ربيعة	٩٣٦
يا	الأسدِ	المنسرح	الفرزدق	٢٦٦-١٠١٠
فجعني	النجدِ	المنسرح	لبيد	٨٨٠
يا عين	كبدِ	المنسرح	لبيد	١٣١٦
أن	والنفَدِ	المنسرح	لبيد	١٧٢٢
جازعات	المديدِ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٤٤٥
يا	شديدِ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٨١١
إن	كنودِ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١٣٨٨
رحما	الهادي	الخفيف	؟	٣٠٠
جموحا	الموقدِ	المتقارب	امرؤ القيس	٢٩٦
فإن	نقعدِ	المتقارب	امرؤ القيس	٤٥٤
ولو	اليدِ	المتقارب	امرؤ القيس	٢٧٢-٢٧٣-١٣٦٧-١٣٦
وعرق	الأزندِ	المتقارب	جرير	١٨٠٤
وبيداء	بأجلادها	الوافر	الأعشى	٢٩١

قافيــــة الـــراء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إلى	اعتذرْ	الطويل	لبيد	٧٤٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	التجرْ	الطويل	امرؤ القيس	١٣٠٣
فإذا	السديرْ	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
وإذا	والبعيرْ	م. الكامل	المنخل	٥٥٤
قد	مُمَرّ	الرمل	امرؤ القيس	١٠٧
سادراً	بقرْ	الرمل	طرفة	٧٠٧–١١٥٨
نحن	ينتقرْ	الرمل	طرفة	٧٨١–١٦٩٠
إذا	فقرْ	الرمل	طرفة	١٤٢٢
إن	بالظهرْ	الخفيف	طرفة	٩٨١
أحارِ	يأتمرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٨٥
فزحفاً	أجرْ	المتقارب	امرو القيس	٦٥٧
له	النمرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١٥٠٤
وإذ	البهرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٢٥
كأن	القطرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١٦٤٣
ألكني	الخبرْ	المتقارب	أبو ذؤيب	٥٩٢
لسان	الذكرْ	المتقارب	علي	٨١٢
وأنت	مرْ	المتقارب	الأشعر الرقباني	١٥٢٤
فانزلت	الشجرْ	المتقارب	؟	٤
ونحن	خمرا	الطويل	بني عقيل	١٦٨
حراجيج	قفرا	الطويل	ذو الرمة	٦٧٩
فقلت	قدرا	الطويل	ذو الرمة	٦٣٠–١٢٩٦
فاصبح	وقرا	الطويل	القطامي	١٦٨٦
بساقين	شقرا	الطويل	؟	٧٧
تصلي	كفرا	الطويل	؟	٢٣٩
كثور	تحدّرا	الطويل	عمر بن أحمر	٢٩
تقول	أحمرا	الطويل	عمرو بن أحمر	٧٩
من	لأثرا	الطويل	امرؤ القيس	٣٩٩–٥٢٧
على	جرجرا	الطويل	امرؤ القيس	٧٦٨–١١٠٦–١٤٣٢–١٧١
فلا	وتأزّرا	الطويل	الفرزدق	٥٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
بلغنا	مظهرا	الطويل	النابغة الجعدي	٩٨٤
وكنا	أعصرا	الطويل	مودود العنبري	١٠٤٤
أبوا	تكوثرا	الطويل	ابن نشبة	١٣٢٧
وكان	هاترا	الطويل	أوس بن حجر	١٤٦٠
وإني	أغبرا	الطويل	أبو الطمحان	١٥٥٠
كماجدة	أهجرا	الطويل	الشماخ	١٧٢٥
الشمس	القمرا	الطويل	جرير	١٣٤٤–١٩٠
لقد	القمرا	الطويل	ذو الرمة	١٣٨٤–٤٥٧
أحارِ	استعارا	الوافر	امرؤ القيس	٣٣٠
أحولي	عمارا	الوافر	عنترة	٥٢٩
ولا	الإزارا	الوافر	ابن أحمر	١٢١٣
ويهلك	الحوارا	الوافر	ذو الرمة	١٤٥٠
أفاطم	بشراً	الوافر	بشر بن عوانة	٤١٧
ولقد	القرى	الكامل	الأسعر الجعفي	٣٦٩
يديان	وتظهرا	الكامل	؟	١٨٥٤
قال	قتيرا	الكامل	جرير	١٢٣٢
ألف	كسيرا	الكامل	؟	٨٨٦
التاركين	البقرا	الكامل	النجاشي	١٦٩٧
رأيت	عبارا	السريع	؟	٩٨٩
نشرب	مستعارا	الخفيف	؟	١٥٠٣–٢٢٩
و الحوار	عورا	الخفيف	الكميت	١١١٢
جمالية	الهجيرا	المتقارب	الأعشى	٢٧
وتبرد	العبيرا	المتقارب	الأعشى	٥٨٤
بما	تصيرا	المتقارب	الأعشى	٩١٢
وأعددت	ذكورا	المتقارب	الأعشى	١٨١٠–٣٣٣
أقول	جارا	المتقارب	الأعشى	١٤٨
فكيف	عارا	المتقارب	الأعشى	١٦٠٨
يا جفنة	الحبرَهْ	البسيط	أبو قردودة	٢٨٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أو	الغفارَهْ	م. الكامل	الأعشى	١١٣٩
هما	أجدرُ	الطويل	تابط شراً	٤٥٠
فابت	تصفرُ	الطويل	تابط شراً	١٤٠٥
وكادت	تصفرُ	الطويل	بشر بن أبي خازم	١١١٧
فاصبحت	شاجرُ	الطويل	لبيد	١٠٨
سيبقى	السرائرُ	الطويل	الأحوص	٧١٩
كأن	سامرُ	الطويل	عمرو بن الحرث	٧٤٩
بلى	العواثر	الطويل	عمرو بن الحرث	٧٤٩-٩٩٤
فالقت	المسافر	الطويل	معقر بن حمار	٥٩٦-١٠٥٢
صناع	وافر	الطويل	أبو شهاب الهذلي	٨١٥
وكان	معصر	الطويل	ابن أبي ربيعة	٧٨٥-١٠٤٢-١٣٤٩
ألكني	يشهر	الطويل	ابن أبي ربيعة	٦٨
أماوي	الصدر	الطويل	حاتم الطائي	٢٢٥-٢٤١
غنينا	الدهر	الطويل	حاتم الطائي	١١٤٨
كأنهما	عصر	الطويل	أبو صخر الهذلي	١١٩
إذا	ستر	الطويل	ابن خريم	٧٨٧
فاقسم	الصبر	الطويل	ذو الرمة	٨٢٨
ألا	العزر	الطويل	القطامي	١٠٢١
ويعجبني	الفقر	الطويل	البحتري	١٢١٨
ألم	الغدر	الطويل	أعشى تغلب	١٤٤٧
فلو	كثير	الطويل	الأخطل	٣٧٧
ولي	كثير	الطويل	العجير السلولي	٥٠٢
ببذل	يسير	الطويل	؟	١٣٩٦
فراق	جبور	الطويل	أبو ذؤيب	١٢١١
تمنى	أمور	الطويل	نهشل بن حري	١٥٨٦
إلي	طهور	الطويل	؟	٩٥٦
شمرٌ	وتغيير	البسيط	سطيح	١٧٥١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
حتى	دهارير	البسيط	سطيح	٩٥٧
وبينما	الأعاصير	البسيط	عثير بن لبيد	١٠٤٦
يمشي	أثر	البسيط	أعشى باهلة	٤٥٦
لا	الصفر	البسيط	أعشى باهلة	٨٨٤
ما	الإثر	البسيط	الحطيئة	٢٤
يسعى	منتشر	البسيط	كعب بن زهير	٢٥
حنت	الذكر	البسيط	عمرو بن أحمر	١٣٠
إن	زمر	البسيط	جرير	٤٦٢
راح	تذر	البسيط	لبيد	١٧٢٦
وليلة	قمر	البسيط	أبو حية النميري	١٥١٧
أبالأراجيز	الخور	البسيط	المكعبر الضبي	٥٦٦
تعلو	فخروا	البسيط	الأخطل	٥٦٤
مخلفون	شعروا	البسيط	الأخطل	٨٣٢
ترتع	إدبارُ	البسيط	الخنساء	٦٢٧
وإن	نارُ	البسيط	الخنساء	٨٦٤
فلو	تنصارُ	البسيط	الخنساء بنت زهير	٩٠٦
لقاء	زاروا	البسيط	ابن جماعة	١٨٢١
لهم	طاروا	البسيط	ابن جماعة	١٨٢١
كحلفة	الكبارُ	م. البسيط	الأعشى	١٣١٨
ومر	وبارُ	م. البسيط	الأعشى	١٧٧٧
تغلغل	سرورُ	الوافر	العتبي	٧٩٠
فإني	الشهورُ	الوافر	أبو طالب	٨٣٤
تحربت	السديرُ	الوافر	؟	٩٦٦
وآية	نزارُ	الوافر	؟	٤٩
لنفسك	اعتذارُ	الوافر	؟	١٨٣٦
اسلم	الجبرُ	الكامل	عمرو بن أحمر	٢٦٢
ومخاصم	العذرُ	الكامل	مسكين الدارمي	٥١١
ومجاشع	طاروا	الكامل	جرير	١٧٦٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ما بال	يفخرُ	السريع	؟	١٥٦٩
يا	بورُ	الخفيف	ابن الزبعرى	٢٠٧
وسطه	ينيرُ	الخفيف	عدي بن زيد	٤٢٥-١٨١٣
بعد ما	البحارُ	الخفيف	أبو دؤاد	١٣٦
ربما	المهارُ	الخفيف	أبو دؤاد	١٥٧٩
فما لهم	يعذرُ	المتقارب	؟	٦
وحارب	مسعرُ	المتقارب	الراعي النميري	٣٣٦
تنظرت	مواطرُه	الطويل	الفرزدق	١٢٦-١٦٣٦
وقاسمها	نشورُها	الطويل	خالد بن زهير	٧٤٦-٨٣٦
وعيّرها	عارُها	الطويل	أبو ذؤيب	٨١٨-٩١٥
وسودِ	نعارُها	الطويل	أبو ذؤيب	٩١٠
هل	غيارُها	الطويل	أبو ذؤيب	١١٥١
إذا	تطيرُها	الطويل	ابن زغبة	١٦٢٩
تؤمل	بشيرُها	الطويل	؟	٥٢٨
هون	مقاديرُها	المتقارب	الأعور الشني	١٠٨٧
فليس	مأمورُها	المتقارب	الأعور الشني	١٠٨٧
أردت	يدري	الطويل	؟	٤٤٨
يذكر	كالنسر	الطويل	؟	٨٤٨-١٤٤٠
فرشني	يبري	الطويل	عمير بن حباب	٦٤٩
الا	الدهر	الطويل	الأخطل	٦٩٥
أخاطب	الجهر	الطويل	؟	٤٥٢
شنئتك	الجهر	الطويل	القطامي	٣٠٧
وهل	النحر	الطويل	نصيب الأسود	٣١
لقيت	العشر	الطويل	أبو العميثل	١٠٦٣
إذا	بالهجر	الطويل	الحطيئة	١٣٠٢
لعمرك	منقر	الطويل	الأسود بن يعفر	٩٠
لقد	بالحزوّر	الطويل	عنترة بن أحرش	١٠٩٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
به	الصنوبر	الطويل	؟	١٦٥٧
فلا	عامر	الطويل	الشنفرى	١٠٩٢
يجمع	للحوافر	الطويل	زيد الخيل	٦٩٦
تمنى	المقادر	الطويل	حسان بن ثابت	١٥٦٦
إذا	عامر	الطويل	الراعي النميري	١٦٤٩
إذا	البوادر	الطويل	؟	٦٢٠
إذا	بمنار	الطويل	امرؤ القيس	١٤٦٦
وحديثٍ	قصرِهْ	المديد	امرؤ القيس	١٥٧٧
من	الساري	البسيط	العرندس	٣٨
نبئت	الزاري	البسيط	النابغة	٦٦٠
وعيرتني	عارِ	البسيط	النابغة	١١١٨
المستجير	بالنار	البسيط	التكلام الضبعي	٦٢٢
كأنها	أحجار	البسيط	الأخطل	١٤٦
وشارب	بسوّار	البسيط	الأخطل	٧٦٥–٧٦٢
وقال	لمقدار	البسيط	الأخطل	٥٩٥
قوم	بأطهار	البسيط	الأخطل	١٤٨٠–٥٤
ياليتما	نارِ	البسيط	الأحوص	٨٢
لا	بأسيار	البسيط	سالم بن داره	١٣٢٥
النار	الجاري	البسيط	؟	٥٠٩
والمرء	والنار	البسيط	؟	٥٠٩
لولا	عوري	البسيط	ابن مقبل	١١١١
إني	عصفور	البسيط	؟	٥٥٢
عانٍ	مقصور	البسيط	أبو وجزة	٩٩٣
هن	بالسور	البسيط	الراعي النميري	١٥٩٣–١٤٣١
إن	مكفور	البسيط	أبو زبيد الطائي	١١٦٢
في	تعبير	البسيط	ابن الرومي	١٠٢٧–٦٥٨
تقول	الزنابير	البسيط	ابن الرومي	١٠٢٧–٦٥٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لاعيب	العصافير	البسيط	حسان بن ثابت	٢٨٥–٣٨٨
عاد	للجزر	البسيط	ابن مقبل	٨١٣
وللفؤاد	بالحجر	البسيط	ابن مقبل	١١٦٠
لو	بالخبر	البسيط	عبد الله بن رواحة	٩٢٨
أبحنا	الصغير	الوافر	؟	٣٥٧
كأن	الوقير	الوافر	مهلهل	١٨٣٠
فإن	ندور	الوافر	؟	١٤٦١
وقد	صبر	الوافر	دريد بن الصمة	١٣٣٠
أضاعوني	ثغر	الوافر	العرجي	٧٠٦
قروا	سمر	الوافر	خفاف بن ندبة	٥٦٠
أحافرة	وعارِ	الوافر	؟	٣٧٨
الا	إزاري	الوافر	نفيلة الأكبر	٥٣–٥٩١
				١١٨١–١٤٢٤
تمتع	عرار	الوافر	الصمة القشيري	١٠٠٧
منا	تنمر	الكامل	الدريدي	٨٩٢
فتذكرا	كافر	الكامل	ثعلبة	٥٣١–١٣٥١
رهبان	القادر	الكامل	جرير	٦٢٤
نشرت	ماطر	الكامل	جرير	١٦٤٠
ولقد	الأوبر	الكامل	؟	١٧٧٦
من	نهار	الكامل	متمم	١٧٨٨
والدهر	المقدار	الكامل	ابن دقيق العيد	١٦٦٢–١٨١١
وإذا	ونضارِ	الكامل	ابن دقيق العيد	١٦٦٢–١٨١١
رهط	حذارِ	الكامل	النابغة	٦٢٦
وإذا	الأبصار	الكامل	الفرزدق	١٦٩٩
غمز	المعذور	الكامل	جرير	١٠٠٢
لا يبعدون	الجزر	الكامل	الخرنق	١٧١
حتى	يحري	الكامل	سلْميّ بن عويّة	٣٤٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نصف	يدري	الكامل	المسيب	١١٤٢–١٦٥٢
ولأنت	يفري	الكامل	زهير	٤٦٣–١٢٠٢
فإذا	السدير	الكامل	المنخل	٥٥٤–١٣٤١
وإذا	البعير	الكامل	المنخل	٥٥٤–١٣٤١
إن	عمرو	الرمل	الشنفرى	٤٦٧
لو	اعتصاري	الرمل	عدي بن زيد	٧٩٧
أو	تاجر	السريع	الأعشى	٣٣٥
ولست	للكاثر	السريع	الأعشى	١٢٨٦–١٣٢٦
حتى	الناشر	السريع	الأعشى	١٦٤١
عض	الغابر	السريع	الأعشى	١١٢٥
شتان	جابر	السريع	الأعشى	٧٧٨
في	الطائر	السريع	الأعشى	١٥١٢
أقول	الفاخر	السريع	الأعشى	٦٩٢
رحت	المعزر	السريع	الأقيشر الأسدي	١٧٥٦
دعوت	مسور	المتقارب	أعرابي	١٤٢٠
وقرت	الخاسر	المتقارب	ضرار بن الخطاب	١٤٦٩
ولقد	أسرارِها	الكامل	النمر بن تولب	٩٤٦–١٤٦٤

قافيــة الــزاى

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وحديثها	المتحرّز	الكامل	ابن الرومي	١٠٧٦
إذا	اللمزَهْ	البسيط	زياد الأعجم	١٤٥٦–١٧٤٨

قافيــة الســين

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلم	فوارساً	الطويل	العباس بن مرداس	٨٥٦
أراهن	قوسا	الطويل	امرؤ القيس	١٢٩٧
إذا	لباسا	المتقارب	النابغة الجعدي	١٤٢٣
يضيء	نحاس	المتقارب	النابغة الجعدي	١٦٠٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لنا	الحرائسُ	الطويل	؟	٣٤٠
تالله	الآسُ	البسيط	مالك الهذلي	٢١٨–١٤١٦
سوى	شوس	الوافر	أبو زبيد الطائي	٣٥٥–٩٧٤
وما	ضروس	الوافر	؟	أنث
نبئت	المجلسُ	الكامل	المهلهل	٢٩٢–١٣٠٩–١٦٢٠
إذ ما	المجلسُ	الكامل	العباس بن مرداس	١٥٨١
تقول	المتقاعسِ	الطويل	الهذلول	٣٢٦
فهذا	المتلمس	الطويل	المتلمس	٥٢٥
الواردون	الجواميسِ	البسيط	جرير	٦٨٤
وابن	القناعيس	البسيط	جرير	١٢٦١
دع	الكاسي	البسيط	الحطيئة	٩٤٣–١٢٧٩
لئن	الناس	البسيط	؟	١٦٣٩
لا تنسين	ناس	الكامل	أبو تمام	١٠٤–١٦٣٨
اليوم	أمس	الكامل	أسقف نجران	١٥٣٢
يا	الحوس	الكامل	الحطيئة	٣١٣
الناس	الراسِ	السريع	العكوك	١٦٧
ولولا	نفسي	الوافر	الخنساء	٧٩٩
وما	بالتأسي	الوافر	الخنساء	٧٩٩

قافيــة الشــين

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أبا مطر	قريش	الوافر	الحارث بن أمية	٨٩١
وتأمن	عيش	الوافر	الحارث بن أمية	٨٩١
وتسكن	جيش	الوافر	الحارث بن أمية	٨٩١

قافيــة الصــاد

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قالوا	قميصا	الكامل	أبو الرقعمق	٦٧٣–٨٦١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ويأكلن	نميصُ	الطويل	امرؤ القيس	٢٦٤
أمن	تبوصُ	الطويل	امرؤ القيس	١٧١٥
أأطعمت	القميصِ	الوافر	الفرزدق	٦٠٨

قافيـــة الضــاد

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أصلّت	أنيضُ	الوافر	زهير	١٤٣٠
بتيهاء	بيوضُها	الطويل	عمرو بن أحمر	١٣٩٢
وأعسر	عرضي	الطويل	الحكم بن عبدل	١٠١٥

قافيـــة الطـــاء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أقامت	قميطا	المتقارب	أيمن بن خريم	١٣٠٦
إذا	الشوحطا	المتقارب	النمر بن تولب	٦٩٨
وحرف	النقطُ	الطويل	المعري	٣٤٤-١٧٢٠
فإما	النباطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
فحور	الرباطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	١١٦٧
مرّ	إفراطهِ	السريع	؟	٨٢٣
أستغفر	آباطه	السريع	؟	٨٢٣

قافيـــة العـــين

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ألا	المخدعْ	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
فإن	أربعْ	م. الوافر	مسيلمة الكذاب	٧٣٧
أبيض	خدعْ	الرمل	سويد اليشكري	٤٢٧
ويحييني	رتعْ	الرمل	سويد اليشكري	٥٦٥
كمهت	نزعْ	الرمل	سويد اليشكري	١٣٨٦
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٣٩٥
تلفتّ	أخدعا	الطويل	الصمة القشيري	٤٢٨-١٤٥١-١٤٩٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فقالت	تخدعا	الطويل	جميل	١٤١٢
جزعت	مولعا	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٢
لها	مضجعا	الطويل	الراعي النميري	٢٠٤
ندين	ضيعا	الطويل	العجير السلولي	٥٢٢
إذا	الأصابعا	الطويل	الفرزدق	٧٩٢-٧٩٣
وكنا	يتصدعا	الطويل	متمم بن نويرة	١٦١٧
فلما	معا	الطويل	متمم بن نويرة	١٦١٧
سقاها	تقطعا	الطويل	أبو زيد	١٣٣٣
فقلت	لأفزعا	الطويل	الكلحبة اليربوعي	١٢٠٥
مريضات	تقطعا	الطويل	مسلم بن الوليد	١٧٤١
فإن	لامعا	الطويل	أبو دريد	١٧٧٥
تعدون	المقنعا	الطويل	جرير	١٤٨٤
فقال	رفعا	البسيط	الأعشى	٥٩٣
تقول	الوجعا	البسيط	الأعشى	٨٩٣
عليك	مضطجعا	البسيط	الأعشى	٩١٥
إن	مولعا	الكامل	الأعشى	٣٩٣
الخمر	مولّعا	الكامل	الأعشى	٣٩٣
أكفرا	الرتاعا	الوافر	القطامي	١٠٦١
سل	ودعَهْ	الرمل	سويد اليشكري	١٧٩٤
ليت	ودعَهْ	الرمل	أنس بن زنيم	١٧٩٥
كم	وضعَهْ	الرمل	أنس بن زنيم	١٢٥٨-١٣٣٩-١٣٨٢
ياقوم	معَهْ	المنسرح	الأضبط بن قريع	١٥٢٨
ولا	رفعه	المنسرح	الأضبط بن قريع	٦١٥
حلفت	طائعُ	الطويل	النابغة	٩٢
على	بائعُ	الطويل	النابغة	١٩٨
يسهد	قعاقعُ	الطويل	النابغة	٢٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فبت	ناقعُ	الطويل	النابغة	٣٥١-٧٦٤-٩٤٩
خطاطيف	نوازعُ	الطويل	النابغة	٤٥١
يسهد	تراجعُ	الطويل	النابغة	٤٧١-٩٤٨
مكان	الأصابعُ	الطويل	النابغة	٨١٠
توهمت	سابعُ	الطويل	النابغة	١٠٣١-١٧٣٣
رمادٌ	خاشعُ	الطويل	النابغة	١٠٣١-١٧٣٣
فكفكفت	دامعُ	الطويل	النابغة	١٣٥٥
لكلفتني	راتعُ	الطويل	النابغة	١٠٠٦
إلى	ماتعُ	الطويل	النابغة	١٥٠١
أخبر	راكعُ	الطويل	لبيد	٦١٦
لعمرك	صانعُ	الطويل	لبيد	٦٦٥-٩٣٨-١٥٤٨
أليس	الأصابعُ	الطويل	لبيد	١٨٠٥
وبايعت	مقانعُ	الطويل	البعيث	١٢٩٢
إذا	أصنعُ	الطويل	العجير السلولي	٢٥١-١٣٩٧
فإني	أتقنعُ	الطويل	غيلان بن سلمة	٢٥٦
إلا	تقطعُ	الطويل	كثير	٣٠٣
أبا	الضبعُ	البسيط	ابن مرداس	١٣٩٩
منا	سرعُ	البسيط	وضاح اليمن	٧٢١
واستحدث	وقعوا	البسيط	أبو زيد	١٨٣١
وخيل	وجيعُ	الوافر	ابن معدي كرب	٩٧-١٦١-٢٠٥-٨٩٦-١٠٤٩-١٥٦٧-١٦٢٦-١٧٣٠
أمن	هجوعُ	الوافر	ابن معدي كرب	٧٥٠
ترى	الصديعُ	الوافر	ابن معدي كرب	١١٩٣
أطوف	النقيعُ	الوافر	نقيع بن جرموز	١٢١
رأيت	مصنوعُ	م. الوافر	علي(رضي)	١٠٧٤
فلا	مطبوعُ	م. الوافر	علي(رضي)	١٠٧٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كما	ممنوعُ	م. الوافر	علي (رضي)	١٠٧٤
وإذا	تنفعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٢٣٥–٦١٢
فالعين	تدمعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٣٣١
سبقوا	مصرعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٠٥١
والدهر	مروعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٠٣
أم	المضجعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٨
وعليهما	تبعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٦٩
أودى	تقلعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٧٩٩
لما	الخشعُ	الكامل	جرير	١٨٩
صخب	مسبعُ	الكامل	ربيعة الهذلي	٦٩٤
وإذا	المفزعُ	الكامل	الأفوه الأودي	١٧٥٥
أسيت	ربوعُها	الطويل	البحتري	٥٧
ونبئت	شفيعُها	الطويل	ابن الدمينة	١٤٨٥
حمامة	مسمعي	الطويل	ابن بابك	٢٧٨–٧٥٢
أردت	بلقعي	الطويل	؟	١٤١٣
سريعٍ	بسريعِ	الطويل	الأقيشر	١٦٢٢
فصبراً	بمستطاعِ	الوافر	قطري بن الفجاءة	٨٥٧
وما	المتاعِ	الوافر	قطري بن الفجاءة	٧٣٣
كمغبون	البياعِ	الوافر	قيس بن الذريح	١٠٥٤–١٢٨٢
لمال	القنوعِ	الوافر	الشماخ	١٢٩١
بدجلة	السماعِ	الوافر	ابن مفرغ	١٧٤٠
قوم	سافعِ	الكامل	حميد بن ثور	٧٢٩–٨٦٩
ونقي	وندعي	الكامل	الحادرة	١٥١٥
فعْل	بالإسراعِ	الكامل	المسيب بن علس	١٣١
مرحت	صاعِ	الكامل	المسيب بن علس	٩٠٧
ثم	جمّاعِ	السريع	أبو قيس	٢٩٩
قد	تهجاعِ	السريع	أبو قيس	٣٦٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ليس	كالراعي	السريع	أبو قيس	٦٠٤
لا	الراقعِ	السريع	أنس بن العباس	١٦٣٥

قافيـــة الفـــاء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يادمية	عاطفْ	السريع	؟	٥٠٨–١٠٥٩
أحسن	واكفْ	السريع	؟	٥٠٨–١٠٥٩
لأنت	خائفْ	السريع	؟	٥٠٨–١٠٥٩
قضينا	السيوفا	الوافر	كعب بن مالك	٦٤٥
قد	الوظيفا	المتقارب	صخر الهذلي	٥٧٦–١٨٥٢
زعمتم	إلافُ	الطويل	مساور بن هند	٦٥–٦٦٢
فما	تعرفُ	الطويل	ابن عباس	١٤٠
ولو	آلفُ	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
إذاً	قائفُ	الطويل	ثعلبة بن حزن	١٤٤
وعضّ	مجلفُ	الطويل	الفرزدق	٧٠١ – ١٠٥٥
وقائلة	يتعففُ	الطويل	جرير	١٠٦٤
عمرو	عجافُ	الكامل	ابن الزبعرى	٧٥٩ – ١٧٣٧
والحافظو	وكْفُ	المنسرح	عمرو الخارجي	١١١٣
فلما	صفصف	الطويل	؟	١٦٦
بكى	المطارفِ	الطويل	امرأة روح	٩٣٥
فكلتاهما	تحنفِ	الطويلْ	أبو الأخرز	١٦٥٠
يا	طريفِ	الطويل	الفارعة	٩٣٤
تنفي	الصياريفِ	البسيط	الفرزدق	٨٧٣–١٢٧١–١٦٨٥
لقد	الضعافِ	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
أحاذر	صافِ	الوافر	عيسى بن فاتك	٩٤٠
لبيت	منيفِ	الوافر	ميسون	٦٣٢
إلا	متغضّفِ	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٢٥
أزهير	متكلفِ	الكامل	أبو كبير الهذلي	٨٧٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
كانت	منافِ	الكامل	ابن الزبعرى	٢١٥

قافيــة القــاف

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ولي	أمقْ	المتقارب	؟	٦٦٧
حذار	تشقى	الطويل	؟	٣٣٢
تقبع	ترزقا	الطويل	؟	٤١٦
القائد	الأبقا	البسيط	زهير	١٠
كأن	سحقا	البسيط	زهير	٣٠٥
وفارقتك	غلقا	البسيط	زهير	١١٤٠
رزقت	رزقا	البسيط	؟	٥٨٥
وإنما	حمقا	البسيط	حسان	١٤٠٩
كانت	طرقا	البسيط	؟	١٨١٢
إني	ساقا	البسيط	أبو دؤاد	٧٦٩
كم	مرزوقا	البسيط	؟	١٦٠٦
وإنسان	فيفرقُ	الطويل	ذو الرمة	٢٣٦–٣٠٢– ١١٦٥
أداراً	يترقرقُ	الطويل	ذو الرمة	٦١٠ – ١٧٦٥
صبراً	موثقُ	الطويل	قتيلة	٨٥٩
ما	المحنقُ	الطويل	قتيلة	١١٦٤
هواي	موثقُ	الطويل	جعفر بن علبة	١٧٥٨
رضيعي	نتفرقُ	الطويل	الأعشى	٥٩٩
تراهم	تخرقُ	الطويل	؟	١٣
أبى	تروقُ	الطويل	حميد بن ثور	٧١٤
رأتني	فروقُ	الطويل	حميد بن ثور	١٦٦٤
فعيناك	دقيقُ	الطويل	مجنون ليلى	٣١٥
عدس	طليقُ	الطويل	ابن مفرغ	٩٥٠ – ٩٩٨
فبات	رقيقُ	الطويل	ابن الأهتم	١٣٤٦
وأنت	وريقُ	الطويل	جرير	١٨٠٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يا أيها	الخلقُ	البسيط	سالم بن وابصة	٤٦٥
أو فوق	تعلقُ	البسيط	الكميت	١٠٧٧
حتى	النطقُ	المنسرح	العباس	٢١٠–١٦٦٨– ١٧٥٢
من	الورقُ	المنسرح	العباس	٤٤٦ – ٩٧٣ – ١٧٩٦
تنقل	طبقُ	المنسرح	العباس	٨٨٨
ثم	علقُ	المنسرح	العباس	١٧٢١
من	ذائقُها	المنسرح	أمية	٣٤
وذات	تطلقِ	الطويل	الفرزدق	٣٦٨
فعزيت	خيفقِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٨
دخلت	مودقي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٩٧
وقد	المطرقِ	الطويل	المثقب	٣٦
هو	مسردقِ	الطويل	سلامة بن جندل	٧١٦
ألم	الصواعقِ	الطويل	عمرو بن أحمر	٨٧٩
وحاد	بموبقِ	الطويل	خفاف بن ندبة	١٧٧٨
أفنى	الأباريقِ	البسيط	الأقيشر الأسدي	١٥٤
لا	خلقي	البسيط	أبو محجن	٦٠٢
وإلا	شقاقِ	الوافر	بشر بن خازم	١٨٠
ألا	الطريقِ	الوافر	؟	٤٧٣ – ٤٧٤

قافية الكاف

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أيها	أطلعكْ	الرمل	ابن زيدون	٧٦٠
أنا	آلكا	الطويل	رؤبة	١١٦ – ٣٨٣
وما	لسوائكا	الطويل	الأعشى	٧٧٢
مورثة	نسائكا	الطويل	الأعشى	١٢٤٦
لئن	يمريكا	البسيط	؟	١٥١٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يا	هداكا	الكامل	العباس بن مرداس	٤٢٦ – ١٥٩٢
لا	لديكا	الخفيف	؟	٨٦٧
إذا	بأماتكا	المتقارب	مروان بن الحكم	٩٣
فلما	مالكا	المتقارب	ابن همام السلولي	٦٢٩
حتى	بتكُ	البسيط	زهير	١٣٣
تعلمن	تنسلكُ	البسيط	زهير	١٢٣٩ – ١٧٧٢
هلا	أمتسكُ	البسيط	زهير	١٥٢٧
إن	أفكوا	المنسرح	ابن أذينة	٦٤
أفي	العواركِ	الطويل	هند بنت عتبة	١ – ١١٢٠
أحبك	المواعكِ	الطويل	ذو الرمة	١٦٤٧

قافيــــة الــــلام

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فإن	تسلْ	الطويل	العلاء الحضرمي	٤٧٧
ولما	نجلْ	الطويل	بلعاء بن قيس	١٦٠٠
نظر	فابتهلْ	الرمل	لبيد	٢٠٢ – ١٦٧٠
فتدليت	الطفلْ	الرمل	لبيد	٩٤٧
نحمد	فعلْ	الرمل	لبيد	١٦١٥
فمتى	زجلْ	الرمل	لبيد	١٦٩٣
قدموا	الأسلْ	الرمل	لبيد	١٢٤٣
حين	الأشلْ	الرمل	ابن الزبعرى	٣٣٨
إن	وقبلْ	الرمل	ابن الزبعرى	١٣٧٩
صعدة	تملْ	الرمل	كعب بن جعيل	٤٠٩
فارساً	وكلْ	الرمل	علقمة	٦٦٩
وسلبنا	الطيلْ	الرمل	؟	٩٦
ثم	بالرجالْ	الرمل	عدي بن زيد	١٥٥٧
تردد	تسربلا	الطويل	أوس بن حجر	٧١٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ذريني	بأخيلا	الطويل	حسان بن ثابت	٤٨٥
ألكني	عزلا	الطويل	عمرو بن شاس	٦٩ – ١٠٢٤
حسبت	ثاقلا	الطويل	لبيد	٣٥٣
وإن	يستميلا	الطويل	الفرزدق	٦٧٢
قالت	نزلا	البسيط	؟	٦٤١
وجاعل	فصلا	البسيط	عدي بن زيد	١٥٣١
الحمد	سربالا	البسيط	لبيد	٧١٢
تلك	أبوالا	البسيط	أمية	٨٣٥
تخف	ثقيلا	الوافر	زهير	٢٤٢
نقعن	عليلا	الوافر	المرار	١٦٩٤
طوال	خليلا	الوافر	؟	٩٦٢
سمعت	بلا لا	الوافر	ذو الرمة	١١٦١
ولبس	المحالا	الوافر	ذو الرمة	١٥٠٨
تنصفه	عيالا	الوافر	جرير	١٠٨١
محمد	تبالا	الوافر	أبو طالب	١١٨٢
يذيب	لسالا	الوافر	المعري	١٤٨١
أبني	الأغلالا	الكامل	الأخطل	٤٧٨
لو	الأوعالا	الكامل	جرير	١٠٥٠
قتلوا	مخذولا	الكامل	الراعي النميري	٣٤٨
في	نصولا	الكامل	الراعي النميري	٦٤٨
كانت	فحيلا	الكامل	الراعي النميري	٩٤١
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي النميري	٥٧٣
يحدون	رعيلا	الكامل	الراعي النميري	١٢٥١
قوم	التهليلا	الكامل	الراعي النميري	١٥٤٤
كهداهد	هديلا	الكامل	الراعي النميري	١٧٢٧
إن	علا	الرمل	؟	١٨٦١
استأثر	الرجلا	المنسرح	الأعشى	٢٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يوماً	نغلا	المنسرح	الأعشى	١٠٣٩
أنجب	نجلا	المنسرح	الأعشى	١٥٩٩
قد	خليلا	الخفيف	بشار	٤٦٩
قلت	رملا	الخفيف	ابن أبي ربيعة	١٦٧١
إذا	احتيالا	المتقارب	أبو دؤاد	٧١٨
إذا	حيالا	المتقارب	أبو دؤاد	١٣٣٧
أجارتنا	تعالَي	الطويل	أبو فراس	١٠٨٤
تفور	غلَي	الطويل	النابغة الجعدي	١٢٣٦
أنازلة	فاعلَهْ	الطويل	عامر بن الطفيل	١٦٢٨
فلا	إبقالَها	الوافر	عامر الطائي	١٨١ – ١٥٢٢
قصرت	فأطالها	الكامل	؟	١٥٩٦
خرقو	الرجلَهْ	الرمل	طرفة	٥٦٩
هممت	لَها	المتقارب	الخنساء	١١٤
وقافية	قالَها	المتقارب	الخنساء	١٢٨٠
ألا	زائلُ	الطويل	لبيد	٣٨٦-١٣٦٦-١٣٩٣
ألا	باطلُ	الطويل	لبيد	٥٤٤
له	نائلُ	الطويل	ابن هرمة	٣٥٠
وتنبت	قائلُ	الطويل	النابغة	٣٩٦
ولم	متطاولُ	الطويل	جعفر بن علبة	٤١٠
وزهراء	فمحولُ	الطويل	طفيل الغنوي	٥١
فما	أطولُ	الطويل	الخنساء	١٣٢١
ولا	أكسل	الطويل	ذو الرمة	١٢٧٥
ربت	يتركلُ	الطويل	الأخطل	٥٢١
فقلت	تقتلُ	الطويل	الأخطل	١٢٣٥
فما	أشكلُ	الطويل	جرير	٣٢١
كأني	تهملُ		أمية	٩٣٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
متى	عدلُ	الطويل	زهير	٩٩٩
وفيهم	الفعلُ	الطويل	زهير	١٣٠٨
وهل	النخلُ	الطويل	زهير	٤٤٩
رأى	يبلو	الطويل	زهير	١٩٤
هنالك	يغلوا	الطويل	زهير	٤٢٣
فاوسعني	الأكلُ	الطويل	؟	٥٦١
زيادتنا	تتلو	الطويل	النعمان بن بشير	١٥٠٩
تبدل	خبلُ	الطويل	أوس بن حجر	٤٢٤
لما	تنبلُ	الطويل	أوس بن حجر	١٥٥٢
أيثبت	بسل	الطويل	ابن همام	١٥٩
وإن	لبخيل	الطويل	؟	٩٠١ – ١٥٥٩
ألا	جليل	الطويل	بلال	٨٠٨
وهل	طفيل	الطويل	بلال	٨٠٨
معودة	قبيل	الطويل	الحارثي	١٢٣١
فاصبحت	نحيل	الطويل	ذو الرمة	٨٣٣
ألم	عقيل	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٦١٦
تسيل	تسيل	الطويل	السموءل	١٦٨١
قد	البطل	البسيط	الأعشى	٨٥١
يضاحك	مكتهل	البسيط	الأعشى	٩١٧ – ١٣٩١
وقد	يعل	البسيط	الأعشى	١٧٧٤
في	ينتعل	البسيط	الأعشى	١٦٧٣
هل	الفتل	البسيط	الأعشى	١٣١٣
غراء	الوحل	البسيط	الأعشى	١١٩٨
كناطح	الوعل	البسيط	الأعشى	١٦٦٣
ماروضه	هطل	البسيط	الأعشى	٦٣٦
إنْ	العمل	البسيط	القطامي	١٠٩٣
كم	أحتمل	البسيط	القطامي	١٣٨٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
قد	الزلل	البسيط	القطامي	١٨٣٣
وأنت	الفضل	البسيط	الكميت	٧٢
زوجتها	زجل	البسيط	؟	٢٨١
كان	ثمل	البسيط	؟	٦٣٣
إذا	والغزل	البسيط	؟	١٦٣١
ليت	الأول	البسيط	؟	١٤٨٩-١٤٩١-١٥٦٤
بانت	مكبول	البسيط	كعب بن زهير	٢١٦
ليسوا	نيلوا	البسيط	كعب بن زهير	٢٨٣
كل	محمول	البسيط	كعب بن زهير	٣٢٧
حرف	شمليل	البسيط	كعب بن زهير	٣٤٣
أمست	المراسيل	البسيط	كعب بن زهير	٥٨٩
لظل	تنويل	البسيط	كعب بن زهير	٦٠١
شجت	مشمول	البسيط	كعب بن زهير	٨٢٥
من	مجهول	البسيط	كعب بن زهير	٩٥٤
تجلو	معلول	البسيط	كعب بن زهير	٩٨٠ – ١٠١٢
أرجو	تنويل	البسيط	كعب بن زهير	٨٩ – ١٧١٨
فما	الغول	البسيط	كعب بن زهير	١١٥٥ – ١٤٧٧
عيرانة	مفتول	البسيط	كعب بن زهير	١١٧٣
لكنها	تبديل	البسيط	كعب بن زهير	٧٦٦ – ١٨٤١
مهلا	تفضيل	البسيط	كعب بن زهير	١٦٨٤
شد	مثاكيل	البسيط	كعب بن زهير	١٦٩٨
يغدو	خراذيل	البسيط	كعب بن زهير	٤٣٧
ويلمها	مقبول	البسيط	كعب بن زهير	٤٦٨
هيفاء	طول	البسيط	كعب بن زهير	١٢٦٧
وللأحية	تأويل	البسيط	عبدة بن الطبيب	١١٥
أوردته	قيلوا	البسيط	عبدة بن الطبيب	٦٥١
لما	المراجيل	البسيط	عبدة بن الطبيب	٩٧٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
يخفي	تحليل	البسيط	عبدة بن الطبيب	٤٥٥
بكت	العويلُ	الوافر	حسان بن ثابت	١٨٧ – ١١١٤
إذا	القطيلُ	الوافر	ساعدة بن جؤية	٦٧٤
لك	الفضولُ	الوافر	ابن عنمة	٨٨٧
لمية	خللُ	م. الوافر	كثير	٩٥١
يا	موكلُ	الكامل	الأحوص	١٠٢٢
هل	المتعللُ	الكامل	الأحوص	١١٧٧
إني	لأميلُ	الكامل	الأحوص	١٣١٩
إن	أطولُ	الكامل	الفرزدق	٧٥٣ – ١٣٢٠
سكن	أعزلُ	الكامل	المعري	٦١٧ – ١٠٢٣
ولقد	ظليلُ	الكامل	جرير	٩٧٢
يعلو	جليلُ	الكامل	جرير	١٦٠٤
في	سحلُ	الكامل	المسيب بن علس	٦٥٠
كابي	يتخيّلُ	م. الكامل	الأسدي	٤٨٥
لمن	تنهلْ	الهزج	امرؤ القيس	١٧٤٤
تضحك	يستهلْ	الرمل	تأبط شراً	٩١٦
حتى	الإبلُ	المنسرح	المثلم بن عمرو	١٣٤٧
ولست	منملُ	المتقارب	؟	١٧٠٠
أجارتكم	حليلُها	الطويل	الأعشى	١٥٧
هذا	زوالُها	الطويل	الأعشى	٦٨٠
تبين	طيالُها	الطويل	أنيف بن زوبان	٩٦١
لدن	أصيلها	الطويل	الأخطل	١١٦٣
إذا	تستحيلها	الطويل	الفرزدق	١٦٤٤
فتى	بآدلُه	الطويل	العجير السلولي	١٤١
تراه	سائلُه	الطويل	زهير	١٠٦٦
عليه	تساجلُه	الطويل	معن بن أوس	١٢٦٤
وقوم	نشاكلُه	الطويل	الكلبية	١٤٣٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فهيهات	نواصلُه	الطويل	جرير	١٧٦٤
ياطالب	اعدلُه	البسيط	المأمون	١٧٧
فلو	أسفلُه	البسيط	المأمون	١٧٧
وفرع	المتعثكلِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٢-١١٩٧
مهفهفة	كالسجنجلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٥٦-٢٢٣
قفا	فحوملِ	الطويل	امرؤ القيس	٢١٧-١٤٨٧
كأن	مزملِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٣٧-٦٦٨
وقد	هيكلِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٥
وقفت	مرحلِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٦-٥٧٤
فقلت	بكلكلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣١٢-١٣٧٥-١٧٠٥
فمثلك	محولِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٩٨-١١٦٦-١٤٦٧
فلما	عقنقلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٨١
الا	جلجلِ	الطويل	امرؤ القيس	٥١٢
وكشح	المذللِ	الطويل	امرؤ القيس	٥٣٣
كبكر	محللِ	الطويل	امرؤ القيس	٢١٤-١٢٩٤
وإن	تنسلِ	الطويل	امرؤ القيس	٧٤٠-١٦٣٧
وتعطو	إسحلِ	الطويل	امرؤ القيس	٧٢٢
كأني	حنظلِ	الطويل	امرؤ القيس	٧٤٨-١١٣٠-١٨٦٠
وإن	معولِ	الطويل	امرؤ القيس	٧٢٨
فتوضح	شمألِ	الطويل	امرؤ القيس	٨٢٤
الا	بأمثلِ	الطويل	امرؤ القيس	٨٥٤
أفاطم	فأجملي	الطويل	امرؤ القيس	٨٧٦
فدع	الرواحلِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٠٩
ترى	فلفلِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٠٥
غدائره	مرملِ	الطويل	امرؤ القيس	٤٨٨-١٣٨٦-١٥٨٥
وما	مقتلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٣٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
مكرّ	علِ	الطويل	امرؤ القيس	١١٩١–١٣٣٦
فقالت	تنجلي	الطويل	امرؤ القيس	١١٥٩
فظل	معجلِ	الطويل	امرؤ القيس	٨٣٩–٥٨٨ ١٢٤٠–١٦٥٥
وجيد	بمعطلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣١٦–١١٧٩
فادبرن	مخولِ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٩٤
وأنت	باعزلِ	الطويل	امرؤ القيس	١١٨٤
فيا	بيذبلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٤٩٦
وليل	ليبتلي	الطويل	امرؤ القيس	١٤٩٧–١٧٧٣
وقوفا	وتجملِ	الطويل	امرؤ القيس	١٨٣٢
كأن	مرجلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٧٢٩
فإن	باهلِ	الطويل	أبو طالب	٢٠١
وأبيض	للأراملِ	الطويل	أبو طالب	٢١٢–١٠٤٨
بميزان	عاملِ	الطويل	أبو طالب	٣٦٦
يلوذ	الفواضلِ	الطويل	أبو طالب	١٤٧٣
حصان	الغوافلِ	الطويل	حسان بن ثابت	٣٧٠
وكنت	الزوائلِ	الطويل	ابن ميادة	٦٧٦
إذا	عواسلِ	الطويل	أبو ذؤيب	٥٧١
كأن	حابلِ	الطويل	عبد الله بن الحجاج	١٠٠٨
غدت	مجهلِ	الطويل	مزاحم العقيلي	٣٠٨–١٠٨٦
دعت	خذّلِ	الطويل	ذو الرمة	٤٩٥
ولكنما	أمثالي	الطويل	امرؤ القيس	٢٦
فقالت	أحوالي	الطويل	امرؤ القيس	٤٠١
هل	باوجال	الطويل	امرؤ القيس	٤٥٨
فعادى	بالِ	الطويل	امرؤ القيس	(ع د و)
وليس	بنبالِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٤٥
ولو	المالِ	الطويل	امرؤ القيس	١٤٧٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أيقتلني	الطالي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٥٤
أيقتلني	أغوالي	الطويل	امرؤ القيس	٦٥٩
ويا	تمثالِ	الطويل	امرؤ القيس	٥٥٨-١٤٦٥
تنورتها	عالِ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٧٩
جزيتك	قبلي	الطويل	أبو ذؤيب	٩٢٢
وترمينني	أقلي	الطويل	أبوثروان	١٧-١٢٨٨
وما	المثلِ	الطويل	أبو نواس	١٠٩٩
ولما	الحجلِ	الطويل	جرير	١١٩٩
أتيناك	الطفلِ	الطويل	؟	١٠٠٤-١٤٢٦
لقد	برسولِ	الطويل	كثير	٥٩٠
فإن	حبالِ	الطويل	طلحة بن خويلد	١٢٠١
كادت	الأبابيلِ	البسيط	معبد	١١
يوم	ميلِ	البسيط	؟	٥٧٢
والنبع	العجلِ	البسيط	؟	٩٩٥
كائن	وكلِ	البسيط	؟	١٨٣٧
وأصبح	بالصقالِ	الوافر	لبيد	٣٢٩
وقفت	بالنوالِ	الوافر	لبيد	١٧١٩
إذا	الليالي	الوافر	زهيربن جناب	٧٤٥
فلولا	احتمالي	الوافر	؟	١٤٨٣
أعاريب	المقالِ	الوافر	؟	١٠٠٥
شربت	بالعقولِ	الوافر	؟	٢٨
يريد	عقيلِ	الوافر	؟	٦٤٧
تويّل	بالقليلِ	الوافر	؟	١٨٤٣
غنينا	ذَمولِ	الوافر	؟	٨٠٤
فلست	فالدخولِ	الوافر	؟	٨٠٤
وضبٌ	غيلِ	الوافر	؟	٨٠٤
بأية	الأصيلِ	الوافر	؟	٨٠٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
إذا	جليلِ	الوافر	؟	٨٠٤
أما	الجليلِ	الوافر	؟	٨٠٤
لكان	خيلِ	الوافر	؟	٨٠٤
أراك	فضولِ	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
طلبت	دليلِ	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الحجولِ	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
متى	الخيولِ	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الأصيلِ	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
فخرت	الحجولِ	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
تفاخرهن	أسيلِ	الوافر	بديع الزمان	٨٠٥
ومبرأ	مغْيلِ	الكامل	أبو كبير الهذلي	١١٢٦
وإذا	الأجدلِ	الكامل	أبو كبير الهذلي	١٧٥٩
فاعنهم	فانزلِ	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٦٣
أبني	فاعجلِ	الكامل	ابن خفاف البرجمي	١٣٣٤
فدعوا	أنزلِ	الكامل	ربيعة بن مقروم	١٦٢٧
غمر	المسحلِ	الكامل	حارثة بن بدر	١٧١٦
حفد	الأجمالِ	الكامل	كثير	٣٧٦
غمر	المالِ	الكامل	كثير	١١٤٣
ألقى	الأوصالِ	الكامل	الفرزدق	١٨٠٢
رأيت	الرعلِ	الهزج	الفند الزماني	١٠٢٥
يا	عاقلِ	السريع	امرؤ القيس	١٢٢
أبيض	يختلي	السريع	المتنخل الهذلي	٥٦٧
أيما	الأكبالِ	الخفيف	النابغة	٨٠١
لم	صالِ	الخفيف	الحارث بن عباد	٨٩٧
ربما	العقالِ	الخفيف	أمية	١١٨٥
ويأتي	السعالي	المتقارب	أمية	١٠٦٠
يراد	الناقلِ	المتقارب	المتنبي	٢٦٥-٩٢٣-٩٣٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فظللنا	قللهْ	الخفيف	جميل	٢٢٧
طعامهم	رحَالِهم	الطويل	المعذل	١٢١٤

قافيـــة الميـــم

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فإن	الأدمْ	الطويل	عمرو بن شاس	٥٥٦
تقول	زعمْ	الطويل	عمرو بن شاس	٦٦١
أرادت	ظلمْ	الطويل	عمرو بن شاس	١١٣٥
ويوماً	السلمْ	الطويل	كعب اليشكري	١٢٦٣
فهم	القيمْ	الطويل	كعب بن زهير	١٣٠٧
نحن	إرمْ	الرمل	؟	١١٧
وحصحص	صمّما	الطويل	حميد بن ثور	٣٦٥
ولن	تيمّما	الطويل	حميد بن ثور	١٠٤٥
عجبت	فما	الطويل	حميد بن ثور	١٦٦٥
وأغفر	تكرّما	الطويل	حاتم الطائي	١١١٠
إذا	تكرّما	الطويل	حاتم الطائي	١٢٩٣
لنا	الدّما	الطويل	حسان بن ثابت	٢٨٦
رأيت	صيّما	الطويل	حسان بن ثابت	٩١١
إذا	دما	الطويل	بشار بن برد	٣٢٢
لها	زمزما	الطويل	الأعشى	٨٩٤
لكيما	عماعما	الطويل	لبيد	١٦١٣
فما	تهدّما	الطويل	عبدة بن الطيب	١٧٤٢
فلن	أنعما	الطويل	النابغة الذبياني	١٨٤٩
هما	غنماهما	الطويل	أبو أسيدة	١٨٥٥
وقولا	تأيّما	الطويل	؟	١٢٤
وما	الأسما	الطويل	الأحوص	٧٥٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
أراك	لماما	الطويل	الخوارزمي	٤٨٦
فما	أقاما	الطويل	الخوارزمي	٤٨٦
خيل	اللجما	البسيط	النابغة الذبياني	٩٠٨–١٧٠٧
أنا	السناما	الوافر	حميد بن ثور	١١٠
وريشي	لماما	الوافر	جرير	١٤٥٨–١٥٤٠
ألسنا	حراما	الوافر	عمير الطعان	١٦٣٠
وكنت	تستقيما	الوافر	زياد الأعجم	١٣٤٨
حدبت	مظلوما	الكامل	النابغة الذبياني	١٣٩٨
عقلت	دما	الرمل	؟	٥٠٥
من	العرما	المنسرح	النابغة الذبياني	٦٨٥
فتوسطا	قلامها	الكامل	لبيد	١٢٨٧
عيوا	الحمامَهْ	م. الكامل	عبيد بن الأبرص	١١٢٤
ذاك	وامسلمَهْ	المنسرح	بجير بن عنمة	٧٤٤
لقد	سائمُ	الطويل	أعشى قيس	٢٥٩
ينام	نائمُ	الطويل	حميد بن ثور	١٨٥٧
يديرونني	سالمُ	الطويل	عبد اللّه بن عمر	٧٤٣
وننصر	جارمُ	الطويل	عمرو بن براقة	١٥٨٠
حكيت	معدمُ	الطويل	النابغة الجعدي	٦٣٤
وكيد	ييتمُ	الطويل	أبو خراش	١٤٠٨–١٨٤٧
قد	جثّمُ	الطويل	؟	١٧٣٤
وما	همُ	الطويل	؟	٤٣١
صغيرين	البهمُ	الطويل	مجنون ليلى	٢٠٣
الا	طعمُ	الطويل	؟	١٥٧٠
صددت	يدومُ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٥٨٢
تشفي	تدويمُ	البسيط	علقمة	١١٥٢
ومطعم	محرومُ	البسيط	علقمة	٩٤٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ظلت	مغرومُ	البسيط	علقمة	١٥٩٧
بل	مرجومُ	البسيط	علقمة	١٠١٩
يوحي	الرومُ	البسيط	علقمة	١٧٩٢
معروريا	تدويمُ	البسيط	ذو الرمة	٥١٦
طاوي	مشهومُ	البسيط	ذو الرمة	١٨٢٧
تعتادني	الحيازيمُ	البسيط	ذو الرمة	١٢١٠
العبد	محتومُ	البسيط	؟	١٣٠٠
الناس	علموا	البسيط	ديك الجن	٦٤٣
إني	السقم	البسيط	العرجي	٣٤١
صل	الرحم	البسيط	؟	٦٠
القائد	الزهم	البسيط	؟	٦٧١
تلك	أرم	البسيط	؟	١٢٦٠
تمخضت	تمام	الوافر	حسان بن ثابت	٢٣٢
أرى	ضرام	الوافر	نصر بن سيار	٤٦٦
ومركضة	الغلام	الوافر	أوس بن غلفاء	٦١٤
علي	مرام	الوافر	أوس بن حجر	٩٩٠
تمرون	حرام	الوافر	جرير	١٥١٤
سلام	السلام	الوافر	الأحوص	١٥٣٣
أنخنا	الغشوم	الوافر	الوليد بن عقبة	١٧٨٦
أطوف	حكيم	الوافر	؟	٧٩١
لعل	سريم	الوافر	؟	١٤٤٤
لو	زمزم	الكامل	عروة بن أذينة	٣٧٣
أوكلما	يتوسم	الكامل	طريف العنبري	١٠٢٠
ذو	ينعم	الكامل	المتنبي	١١٥٤
ندم	وخيمُ	الكامل	مهلهل الكناني	١٧٨ – ١٤٧٠
حبسوا	مسدومُ	الكامل	الأخطل	١١٢٣
إن	المظلومُ	الكامل	المتوكل الليثي	١٧٣٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
والمرء	يسيمُ	م. الكامل	يزيد بن الحكم	١٣٧٣
ومقامه	قيامُ	الكامل	لبيد	٣٦٢
لا	الكريمُ	الرمل	عبد الرحمن بن حسان	٦٩١
رب	النعيمُ	الخفيف	حسان بن ثابت	١١٣٨
فلم	وشامُها	الطويل	ذو الرمة	٤٩٠
قضى	غريمُها	الطويل	كثير	٥٢٤
فكبر	يلومُها	الطويل	الراعي النميري	١٧٣٦
فإن	همومُها	الطويل	مجنون ليلى	١٨٨٢
أنكرت	كرامُها	الكامل	لبيد	٢٠٦
ترّاك	حمامُها	الكامل	لبيد	١٧٣ – ١٧٤
ترقى	حمامُها	الكامل	لبيد	٧٠٤
ولقد	سهامُها	الكامل	لبيد	٨٣٠ – ١٤١٨
يعلو	غمامُها	الكامل	لبيد	١٣٥٢
رمزت	كلامُها	الكامل	؟	٦٦٦
للفتى	قدمُهْ	الرمل	طرفة	٤٠٧
جعلن	محرم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٤٧
وأعلم	عم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٨ – ١١٣١
رأيت	فيهرم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٣ – ٤٢١ – ١٠٣٧
ومن	بسلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٤٥
لعمري	مبرمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٥٥ – ٧٠٣
ومهما	تعلم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٤٦٤
بكرن	للفم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٨٧
ومن	لهذمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٥٣
لدى	تقلّمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٨٣٧ – ٩٦٨
سئمت	يسأمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٦٨٣
وما	المرجمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٥٧٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فلما	المتخيّم	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٠١
ومن	يشتمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٨٢٦
ولست	العزائمِ	الطويل	الفرزدق	١٤٤٩
ثلاث	الأهاتمِ	الطويل	الفرزدق	١١٦٨
ورثتم	هاشمِ	الطويل	الفرزدق	١٣٧٤
ومستعجب	يترمرمِ	الطويل	أوس بن حجر	٦٥٢
ترى	عرمرمِ	الطويل	أوس بن حجر	١٠٥٧
كأن	أعجمي	الطويل	ابن ميادة	٣٨٩
مشين	النواسمِ	الطويل	ذو الرمة	٧٣٢
فيا	سالمِ	الطويل	ذو الرمة	٧١٧
ويسر	المترنّمِ	الطويل	الأعشى	١٨٥٦
وتجهل	بالتكلّمِ	الطويل	إياس بن قتادة	٦٨٨
يذكرني	التقدّمِ	الطويل	شريح	٣٨٧
فالقت	معصمِ	الطويل	النابغة الذبياني	١٠٤٩
كذبتم	بالدمِ	الطويل	أبو طالب	١٠٨٣
تناوله	وللفمِ	الطويل	جابر بن حني	٢٣٠–٤٣٨–١٦١٠
لشتان	حاتمِ	الطويل	ربيعة الرقي	٧٧٩
أقول	زهدمِ	الطويل	سحيم بن وثيل	١٨٤٥
فإن	ضيغمِ	الطويل	الخنجر الأسدي	٥٥٠
ونطعنهم	الغمائمِ	الطويل	العملس بن عقيل	٤٠٦
لقد	بنائمِ	الطويل	جرير	٢٢٠
فليت	جهنمِ	الطويل	ابن أبي ربيعة	٩١
وكنت	بميسمِ	الطويل	؟	٧٣٠
ولسنا	نسلمِ	الطويل	؟	١٨
فلو	بالظلمِ	الطويل	الفرزدق	٩٧٦
فجاءت	وشمِ	الطويل	أبو خراش الهذلي	١١٠٤
وكل	بالكظمِ	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٤٠١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تيممت	طامِ	الطويل	امرؤ القيس	١٨٥٨
قد	تشمِ	البسيط	ساعدة بن جؤية	٦٣
لا	كالأدمِ	البسيط	النابغة الذبياني	٣٩٤
دع	واحتكمِ	البسيط	البوصيري	٩٤٢
ضيف	باللممِ	البسيط	المتنبي	٨٤٥
يشبهون	الأممِ	البسيط	الشمردل بن شريك	١٠٩٦
بسرو	اتهمِ	البسيط	ابن مقبل	٧٢٤
سائل	الأكمِ	البسيط	زيد الخيل	١٧٤٥
وفيت	أيامي	البسيط	الخيل	٥١٥
حتى	مغيومِ	البسيط	علقمة	١١٤٦
ياظمي	الخراطيمِ	البسيط	الفرزدق	٤٣٩
فكيف	كرامِ	الوافر	الفرزدق	١٣٩٤
دفعن	النعامِ	الوافر	الفرزدق	٩٥٣
فبتن	الختامِ	الوافر	الفرزدق	١٧٦٩
ثلاث	الشمامِ	الوافر	الفرزدق	١٠٣٢
رجيع	الحمامِ	الوافر	ذو الرمة	١٨٢٩
تام	اللثامِ	الوافر	ذوالرمة	٤٤٠
أهل	الخيامِ	الوافر	جرير	١١٠٣
عرفت	رسومِ	الوافر	جرير	١٧٩٨
وأرشد	بالفئامِ	الوافر	لبيد	٧٨٤
تطير	للغلامِ	الوافر	لبيد	٧٩٨
وضاقت	الفدامِ	الوافر	المتنبي	٤٦٠
إذا	حذامِ	الوافر	لجيم بن صعب	٨٩٠
ولم	الحمامِ	الوافر	؟	١٥٠٠
إذا	التؤامِ	الوافر	؟	١٦٨٣
فلا	العظامِ	الوافر	؟	١٥١٦
فاعطيت	جرمِ	الوافر	الأسدي	١٥٧٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ألا	غنم	الوافر	؟	٣٨٧
فإن	تميم	الوافر	زياد الأعجم	٣١٩
فشككت	بمحرم	الكامل	عنترة	٢٥٥ – ٨١٦
بطل	بتوأم	الكامل	عنترة	٢٧٠
ولقد	المكرم	الكامل	عنترة	٣١٧
ينباع	المكدم	الكامل	عنترة	٧٣٥
وكأن	الفم	الكامل	عنترة	١٠١١
ولقد	أقدم	الكامل	عنترة	١٢٤٢ – ١٨٤٤
جادت	كالدرهم	الكامل	عنترة	١٢٥٣ – ١٣٧١
هزجاً	الأجذم	الكامل	عنترة	١٣١٤
ياشاة	تحرم	الكامل	عنترة	١٥٦٠
فتركته	والمعصم	الكامل	عنترة	١٥٨٧ – ١٧١٤
إذ	مقدمي	الكامل	عنترة	١٨٣٥
العاطفون	مطعم	الكامل	أبو وجزة	١٤٧٢
وسنان	بنائم	الكامل	ابن الرقاع	١٦٧٢ – ١٧١٤
ولتعرفن	مندمي	الكامل	سعد	٨٢٦
ترك	لجام	الكامل	حسان بن ثابت	١٤٨٦
قرّت	صمام	الكامل	الأسود بن يعفر	١٧٥٧
عوجا	حذام	الكامل	امرؤ القيس	١٤٤٦
يتقارضون	الأقدام	الكامل	؟	٢/٥
وكريمة	الأعلام	الكامل	؟	٧٩٤
وتلوم	الهرم	الكامل	مالك بن دينار	٩٩١
فسقى	تهمي	الكامل	طرفة	٩٠٣
بحسام	الكلم	الكامل	طرفة	١٣٦٨
افتحي	بهيم	الخفيف	؟	١٢٧٣
قد	غرامه	البسيط	؟	١١٩٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت

قافيــة النــون

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
وقائلة	أنشبنا	الطويل	؟	٨٤٢
فيا	شبنا	الطويل	؟	٨٤٢
أعلمي	أحيانا	المديد	النمر بن تولب	٨٤
علقت	أحيانا	المديد	النمر بن تولب	٨٤
أيام	شيطانا	البسيط	جرير	٨٠٣
أو	قربانا	البسيط	جرير	
يا أم	كانا	البسيط	جرير	٥٨٠
إن	أحيانا	البسيط	النابغة الذبياني	٢٨٠ – ٥٣٠
إذاً	لانا	البسيط	قريط بن أنيف	١٤٩٩
قوم	وخدانا	البسيط	قريط بن أنيف	٩٦٧
إنا	يشرينا	البسيط	بشامة	٤٩٨ – ١٦٣٣
إن	المصلينا	البسيط	بشامة	٨٩٥
إنا	فاسقينا	البسيط	بشامة	٧٢٣
نازعت	لينا	البسيط	ابن مقبل	٤٤٢
يارب	آمينا	البسيط	مجنون ليلى	٩٩
لولا	وطنا	البسيط	الفرزدق	٦٠٣
إذا	ساقونا	البسيط	عمران بن حطان	١٧٣٩
ألا	الجاهلينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣٠٩
تهددنا	مقتوينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٣١١
وما	تصبحينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٧٨١
ينازعني	الحقينا	الوافر	الراعي النميري	٤٧٥
إذا	العيونا	الوافر	الراعي النميري	٦٥٥
وما	الذوينا	الوافر	الكميت	٥٤٠
فرد	واحدينا	الوافر	الكميت	١٢٨٥
إجهالاً	متجاهلينا	الوافر	الكميت	١٣٠١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فما	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك	١١٢
إذا	الظنونا	الوافر	خزيمة بن مالك	٥٨٢
ولما	فارتمينا	الوافر	عبد الشارق الجهني	٥٨١-١٣٧٦ - ٤١٧
فقدمت	مينا	الوافر	عدي بن زيد	٣٧٥-٥٤٦-١٢٨٣ ١٥٦١-١٥٩٠-١٨٤٠
ألا	علانا	الوافر	؟	١٤٤١
هل	أذينا	الكامل	جرير	٤٤
ولقد	ضنينا	الكامل	جرير	٣٦٣
إن	معينا	الكامل	جرير	١١٢٢
وإذا	الخطرانا	الكامل	القطامي	١٦٥٨
فكفى	إيانا	الكامل	حسان بن ثابت	١٢٨
إن	الآمنينا	م. الكامل	ذو جدن الحميري	٧٥ - ١٧١٣
بكر	ألو مهنّه	م. الكامل	ابن قيس الرقيات	١٤٧٦
قد	أنا	السريع	ابن معدي كرب	١٢٧٠
منطق	لحنا	الخفيف	مالك بن أسماء	١٤٣٨
إذا	قمينُ	الطويل	قيس بن الخطيم	٢
تخوّف	السفنُ	البسيط	ابن مقبل	٤٧٩
إن	دفنوا	البسيط	القعنب	٦٩٠
مهلاً	ضننوا	البسيط	القعنب	٩٢٦
علام	عبدانُ	البسيط	الفرزدق	٩٨٨
سكران	سكرانُ	الكامل	الخليع الدمشقي	٧٣٤
وكان	بنينُ	الوافر	سعيد بن قيس	١٩٧
نأت	رهينُ	الوافر	النابغة الذبياني	٦٢٨ - ٨٠٢
ولم	دانوا	الهزج	شهل بن شيبان	٥١٩
علموني	القطينُ	م. الرمل	؟	٤٥٣
ليت	المحزونُ	الخفيف	أبو طالب	٨٠٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
ثلاث	القرنُ	المتقارب	النابغة الجعدي	١٢٥٩
والقيت	ثمينُها	الطويل	يزيد بن الطثرية	٢٤٨
الم	دونُها	الطويل	موسى بن جابر	٥١٧
ولا	عيونُها	الطويل	؟	٨١٧
عيّت	ابينُها	البسيط	النابغة الذبياني	٣٤
إذا	بخزّانِ	الطويل	امرؤ القيس	٤١
ثياب	غرّانِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٥٤
فيا	ففدّاني	الطويل	امرؤ القيس	٥٥٩ – ١١٠١
مكر	العدوانِ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٠٠
ومنحر	إخوانِ	الطويل	؟	٤٠ – ٤٧٧
وذي	لزمان	الطويل	؟	١٥٢
دعتني	بلبانِ	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم	٤٩٣
دتقني	الأخوانِ	الطويل	عبد الرحمن بن الحكم	٤٩٣
لمن	يمانِ	الطويل	امرؤ القيس	٩٥٢
نهار	يختلفانِ	الطويل	ابن مقبل	١٥٥٨
تعش	يصطحبانِ	الطويل	الفرزدق	١٠٣٨
علا	يماني	الطويل	؟	١٠٨٥
إذا	لشؤوني	الطويل	عروة بن الورد	٤٢٠
إذا	نثني	الطويل	أبو نواس	٨٦٧
وأدت	الملاحين	الطويل	الطرماح	١٤٣٦
لا تامنن	الماني	البسيط	؟	١٥٦٢
من	سيانِ	البسيط	حسان بن ثابت	٧٧٦
لاه	فتخزوني	البسيط	ذو الإصبع	٥٢٠
وانتم	فكيدوني	البسيط	ذو الإصبع	٦٧٨
الحق	فيطغوني	البسيط	عبد الله السهمي	١١٠٩
إن	الملاعين	البسيط	يزيد بن المهلهل	١٢٤١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
حاشا	الدينِ	البسيط	الفرزدق	١٢٥٦
يغادر	الأسنِ	البسيط	زهير	٥٦
الجود	تكنِ	البسيط	؟	١١٠٠- ١١٥٦
إذا	الحزين	الوافر	المثقب العبدي	١٢٠
دعي	خبّريني	الوافر	المثقب العبدي	٥٤٥
فإما	سميني	الوافر	المثقب العبدي	٨١
وإلا	تتقيني	الوافر	المثقب العبدي	٨١
تقول	وديني	الوافر	المثقب العبدي	١٨١٨
فلو	اليقين	الوافر	المثقب العبدي	٥٠٤
إذا	باليمين	الوافر	الشماخ	١٨٥٩
وماذا	الأربعين	الوافر	سحيم	٤٨٧ - ٥٦٢
أنا	تعرفوني	الوافر	سحيم	٢٩٤ - ١٣٨٩
وكم	هجاني	الوافر	معن بن أوس	١٣٦٥
ولي	عساني	الوافر	عمران بن حطان	١٦٢٣
ويمنعها	الحنان	الوافر	امرؤ القيس	١٥٣٧
فقلت	داعيانِ	الوافر	مدثار بن شيبان	١٦٢١
فإن	البنانِ	الوافر	جحدر بن مالك	١٩٦
فسرت	جمتانِ	الوافر	؟	١٠٣٣
ولا	معنِ	الوافر	النمر بن لتوب	١٥٤٢
وإذا	العصيانِ	الكامل	علي بن الغدير	٨٠٦
فاعمد	يدانِ	الكامل	علي بن الغدير	١٨٥١
هجم	أبكاني	الكامل	؟	١٨٦
يا عين	أحزاني	الكامل	؟	١٨٦
ولقد	يعنيني	الكامل	شمر بن عمرو	٦٨٩ - ١٥١٣
فصرت	بأذنين	السريع	بشار بن برد	٩٧٩
أيها	يلتقيان	الخفيف	ابن أبي ربيعة	١٠٩٠
فإن	بلبانها	الطويل	أبو الأسود	١٤٢٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
لها	أرانيها	البسيط	أبو كاهل اليشكري	٢٤٦

قافيــة الــواو

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
فاصبحنا	ذووها	الوافر	كعب بن زهير	٥٣٩ – ٨٥٥
إنما	ذووه	م. الرمل	؟	٥٣٨

قافيــة الألــف

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
نعم	الثرى	الطويل	؟	١٥٩٤
شفاها	سقاها	الطويل	ليلى الأخيلية	١٠٥٦
القى	القاها	الكامل	المتلمس	٣٢٠ – ١٦٧٤
أكر	سواها	الوافر	العباس بن مرداس	١٣٣٥

قافيــة اليــاء

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
شفي	بيا	الطويل	ذو الرمة	١٣٧٠
على	باديا	الطويل	ذو الرمة	١٥٢٣
فإما	كفانيا	الطويل	سحيم	٥٤٢
عميرة	ناهيا	الطويل	سحيم	١٣٥٧
وتضحك	يمانيا	الطويل	عبد يغوث	٨٤٧ – ١٦٠٥
وافلتني	حماريا	الطويل	مصبّح بن منظور	١٢١٩
فهذي	لارتحاليا	الطويل	ابن الزبعرى	١٠٠٩
قعيد	المناديا	الطويل	الفرزدق	١٢٧٧
على	طاويا	الطويل	مجنون ليلى	١٥٠٧
فما	المنائيا	الطويل	عبدة بن الحارث	٦٧٥ – ١٥٦٣
بوَيْزَل	ساديا	الطويل	؟	٧٠٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	رقم البيت
تعزّ	واقيا	الطويل	؟	١٨٠٩
طوتك	طيا	الوافر	أبو العتاهية	٩٦٥ – ١٦٤٢
أعقبي	رفيا	الخفيف	سديف	(ع ق ب)
فصنع	أمويا	الخفيف	سديف	١٨١٧
طلع	شكيهْ	الرمل	؟	١٦٠١
مهما	سرباليّه	السريع	عمرو بن ملقط	١٥٦٨
ألا	غنيُّ	الوافر	الأسعر الجعفي	١١٧١
ألا	العصيُّ	الوافر	امرؤ القيس	١٥٣٦
على	العصيُّ	المتقارب	أبو ذؤيب	٢٤٧
فلم	والنؤيُ	المتقارب	أبو ذؤيب	٧٧٣
فينظر	مُحيُّ	المتقارب	أبو ذؤيب	١٨٠٠
فلو	حيٍ	الوافر	علي (رضي)	٤١٤
ولكنّا	شيٍ	الوافر	علي (رضي)	٤١٤
أشباب	العشيُّ	المتقارب	الصلتان	١٣١٧

فهرس الأرجاز

الرجز	الراجز	رقم البيت
	قافية الهمزة	
يالك من تمر ومن شيشاء	ابو مقدام	١٤٦٨
ينشب في المسعل واللهاء	ابو مقدام	١٤٦٨
لا اقعد الجبن عن الهيجاء	؟	١٧٦٦
ولو توالت زمر الأعداء	؟	١٧٦٦
	قافية الباء	
إن لها لركبا إرزبّا	؟	٦١٣
كانه جبهة ذرّى حبّا	؟	٦١٣
هواجر تجتلب الصببا	؟	٨٥٢
علقتهم إني خلقت عُصْبَهْ	؟	١٠٤٠
قتادة تعلقت بنشبَهْ	؟	١٠٤٠
غلبتهم إني خلقت نشبَهْ	؟	١٠٤١
قتادة ملوية بعصبَهْ	؟	١٠٤١
جرت عليها إذ خوت من أهلها	لبيد	٣٦١
أذ يالها، كل عصوف حصبَهْ	لبيد	٣٦١
والخارب اللص يحب الخاربا	؟	٤٣٢
والاشرم لهس الغالبُ	نفيل بن حبيب	١٠٨٠
سير صناع في خريز تكلبُه	دكين	١٣٦٣
عافاك ربي من قروح جلَّبِ	النابغة الجعدي	٢٨٩
بعد نتوضِ الجلد والتقوّبِ	النابغة الجعدي	٢٨٩
وقد تطوّيت انطواء الحضْبِ	رؤبة	١٣٩
أمهتي خِنْدَف وإلياس أبي	قصي	٩٤
نحن ضربناه على نطابهِ	زنباع المرادي	١٣٠٥

الرجز	الراجز	رقم البيت
قلنا به قلنا به قلنا بهِ	زنباع المرادي	١٣٠٥
ليس الفتى كل الفتى	يحيى بن المبارك	١٣٧٢
إلا الفتى في أدبهْ	يحيى بن المبارك	١٣٧٢
	قافيــة التــاء	
بنى السويق لحمَها واللتُّ	؟	١٩٩
كما بنى بخت العراق القتُّ	؟	١٩٩
هيهات فيها ماؤها المأموتُ	رؤبة	٨٣
ليت وهل ينفع شيئا ليتُ	رؤبة	١٤٩٢
ليت شباباً فاشتريتُ	رؤبة	١٤٩٢
مالي إذا أنزعها صائتُ	؟	١٦٢٤
أكِبرٌ قد غالني أم بيتُ	؟	١٦٢٤
وروضة سقيت منها روضتي	هميان	٦٣٧
وحى لها القرار فاستقرّت	العجاج	١٧٩١
في سعي دنيا طالما قد مدَّتِ	العجاج	٥١٠
راعك والشيب قناع الموتِ	رؤبة	٦٣٩
من كان ذا بتٍّ فهذا بتّي	رؤبة	١٣٢
مقيّظ مصيّف مشتّي	رؤبة	١٣٢
عمرو بن يربوع شرار النات	علباء بن أرقم	٢٦١
إنك لا تشكو إلى مصمَّت	؟	٨٩٩
فاصبر على الحملِ الثقيل أَو مُتِ	؟	٨٩٩
هل أنت إلا إصبعٌ دميتِ	الوليد بن الوليد	٨٦٠
وفي سبيل الله ما لقيت	الوليد بن الوليد	٨٦٠
علّ صروف الدهر أو دولاتها	؟	٥١٤ – ١٤٤٥
تديلنا اللمّة من لمّاتها	؟	٥١٤ – ١٤٤٥
فتستريح النفس من زفراتها	؟	١٤٤٥
فهنّ يعيَلْنَ حدائداتها	عمرو بن أحمر	٨٦٣

الرجز	الراجز	رقم البيت

قافيــة الجيــم

الرجز	الراجز	رقم البيت
ياحبذا القمراء والليل الساجْ	الحارثي	٧٠٠
أليس يومٌ سمّي الخروجا	العجاج	٤٣٥
أعظم يوم دجّة دجوجا	العجاج	٤٣٥
كأن تحتي ذات شغب سمحجا	العجاج	٥٧٨
كالقوس رُدّت غير ما أن تعوجا	العجاج	٥٧٨
وفاحماً ومرسناً مسرّجا	العجاج	(١٨٧/٢)
من طلل كالأتحمي أنهجا	العجاج	١٧٠١
ياليتني قبلت غير خارج	جندب بن عمرو	٢٠٠
قبل الصباح ذات خلق باهجِ	جندب بن عمرو	٢٠٠
يارب بيضاء من العواهجِ	جندب بن عمرو	٨٥٠
أم صبي قد حبا أو دارجِ	جندب بن عمرو	٨٥٠
خالي عويف وأبو علجٍّ	؟	١٠٨٨
يقلع بالودّ وبالصيصبحٌ	؟	١٠٨٨
المطعمان اللحم بالعَشِجٌ	؟	١٠٨٨
وبالغداة كيسَرَ البرنجٌ	؟	١٠٨٨

قافيــة الحــاء

الرجز	الراجز	رقم البيت
بشرك الله بخير وفلحْ	أبو الدحداح	١١٢١
قالت له وَرْيا إذا تنحنحْ	؟	١٨٠٧
ياليته يسقى على الذُرحرحْ	؟	١٨٠٧
نحن اللذون صبّحوا الصباحا	ليلى الأخيلية	١١٥٠
يوم اليسار غارة ملحاحا	ليلى الأخيلية	١١٥٠
ياناق سيري عنقاً فسيحاً	أبو النجم العجلي	١٧١٧

الرجز	الراجز	رقم البيت
إلى سليمان فنستريحا	أبو النجم العجلي	١٧١٧
قد كاد من طول البلى أن يمصحا	رؤبة	١٤٠٤
إن الحديد بالحديد يفلحُ	؟	١٢٢٠
في السلب السود وفي الأمساحِ	لبيد	٧٣٦
كان غياث المرمل الممتاحِ	لبيد	١٣٦٤
وعصمة في الزمن الكُلاحِ	لبيد	١٣٦٤

قافيــــة الـــدال

الرجز	الراجز	رقم البيت
إلى أمير المؤمنين الممتادْ	رؤبة	١٥٨٣
وطاب ألبان اللقاح وبردْ	؟	١٦٧٨
يارب عيسى لا تبارك في أحدْ	؟	١٥٢٥
في قائم منهم ولا في من قعدْ	؟	١٥٢٥
إلا الذين قاموا بأطراف المسدْ	؟	١٥٢٥
يابكر بكر بن وياخلب الكبدْ	الكميت	١٨٤
لأنت شيء كذراع من عضدْ	الكميت	١٨٤
ياحبذا ريح الولدْ	؟	٦٣١
ريح الخزامى في البلدْ	؟	٦٣١
ياحكم بن المنذر بن الجارودْ	رؤبة	٧١٥
سرادق المجد عليك ممدودْ	رؤبة	٧١٥
هم بيّتونا بالوفير هجّدا	عمرو بن سالم	١٧٢٤
وقتّلونا ركّعا وسجّدا	عمرو بن سالم	١٧٢٤
نضون عني شدة وأدّا	؟	٤٢
من بعد ما كنت صُمُلا جَلْدا	؟	٤٢
رأيت للموت بريدامبردا	؟	١٥٠
وقربتْ خدامها الوسائدا	أبو محمد القفعسي	١٦٦٠

الرجز	الراجز	رقم البيت
حتى إذا ما علوا النضائدا	أبو محمد القفعسي	١٦٦٠
سبّحت ربي قائماً وقاعدا	أبو محمد القفعسي	١٦٦٠
ما للجمال مشيها وئيدا	الزباء	٨٧٤
أجندلاً يحملن أم حديدا	الزباء	٨٧٤
أم صرفانا بارداً شديداً	الزباء	٨٧٤
أم الرجال جثّما قعودا	الزباء	٨٧٤
إن سام خسفاً وجهه بريدا	؟	٧٧٠
في كلت رجليها سلامى واحدَهْ	؟	١٣٧٨
كلتاهما قد قرنت بزائدَهْ	؟	١٣٧٨
ياخير من يمشي بنعل فَرْدِ	؟	١١٨٩
أبو سليمان وريش المقعد	عاصم بن ثابت	١٢٧٨
وضالة مثل الجحيم الموقدِ	عاصم بن ثابت	١٢٧٨
قدني من نصر الخبيبين قدي	حميد الأرقط	١٢٣٧

قافيـــة الـــراء

الرجز	الراجز	رقم البيت
قد جبر الدينَ الإله فجبرْ	العجاج	٢٦٣
أبصرَ خربان فضاء فانكدرْ	العجاج	٤٣٣
تقضّى البازي إذا البازي انكسرْ	العجاج	٤٩٢-١٤٣٥
وانت كالأفعى التي لا تحتفرْ	؟	٩٧٧
ثم تجيء حاذراً فتنجحرْ	؟	٩٧٧
أقسم بالله أبو حفص عمرْ	ابن كيسبة	١١٧٦
مامسها من نقب ولا دَبَرْ	ابن كيسبة	١١٧٦
فاغفر اللهم إن كان فجرْ	ابن كيسبة	١١٧٦
لست بليليٍّ ولكني نَهِرْ	؟	١٧٠٣
لا أدلج الليل ولكن أبتكرْ	؟	١٧٠٣
راح بمرية الصبا ثم انتحى	؟	١٧٤٧
فيه شآبيب جنوب منهمرْ	؟	١٧٤٧

الرجز	الراجز	رقم البيت
لما رأيت نبطاً أنصارا	؟	١٦٥١
شمرت عن ركبتي الإزارا	؟	١٦٥١
لقد لقي الأقران مني نكرا	؟	٤١
داهية دهياء إدّا مرّا	؟	٤١
إني وأسطارٍ سطِرْن سطرا	رؤبة	٧٢٦
لقائلٍ: يانصرُ نصرٍ نصرا	رؤبة	٧٢٦
ضرباً هذاذَيْك وطعناً مدسرا	عمرو بن أحمر	٤٩١
وبالطويل العمر عمراً جيدرا	؟	٢٦٨
شَدَّ على أمر الورود مئزرَهْ	الحصين بن بكير	٤٥
ليلاً، وما نادى أذين المَدَرَهْ	الحصين بن بكير	٤٥
بعينها من البكاء ظفرَهْ	أبو الهيثم	٩٦٩
حلّ ابنها في السجن وسط الكفَرَهْ	أبو الهيثم	٩٦٩
أعلمتها إلا نقاض بعد القرقَرَهْ	شظاظ الضبي	١٦٩١
كأنما في جوفه تنّورُ	؟	٣٧١
ولم يقلّب أرضها البيطارُ	حميد الأرقط	٥٠
قلت وفيها حيدة وذُعْرُ:	؟	٤٠٨
عوذْ بربي منكم وحُجْرُ	؟	٤٠٨
حتى سقوا آبالهم بالنارِ	؟	١٧١٢
والنار قد تشفي من الأوارِ	؟	١٧١٢
بلال خير الناس وابن الأَخْيَرِ	رؤبة	٧٩٥
حتى إذا أخرس كل طائرِ	جندل بن المثنى	٧٥١
قامت تعنظي بك سمع الحاضرِ	جندل بن المثنى	٧٥١
صبّحك الله بخيرٍ باكرِ	؟	١٦٧٦
بنُعْم طير وشباب فاخرِ	؟	١٦٧٦
وابن ذكاء كامنٌ في سترِ	حميد الأرقط	٥٣٢
مازال مجنوناً على است الدهرِ	أبو نخيلة العماني	٣٥٠

الرجز	الراجز	رقم البيت
في بدنٍ ينمي وعقلٍ يحري	أبو نخيلة العماني	٣٥٠
مالك لا تذكر أم عمرو	؟	١١٣٤
إلالعينك غروب تجري	؟	١١٣٤
كالكرم إذ نادى من الكافور	العجاج	١٣٥٣-١٦١٩
جاريِ لا تستنكري عذيري	العجاج	٣٧٩
وحفظة أكنّها ضميري	العجاج	٣٧٩
لا هم لا أدري وأنت الداري	العجاج	٤٨٩
وانهمّ هاموم السديف الواري	العجاج	١٨٠٨
عن جرزٍ منه وجوزٍ عاري	العجاج	١٨٠٨

قافيــة الـــزاي

الرجز	الراجز	رقم البيت
أن العجوز حَيّة جروزا	؟	٢٧٧
تأكل كل أكلة قفيزا	؟	٢٧٧
فامدح كريم المنتمى والحجزِ	رؤبة	٣٢٥

قافيــة الســين

الرجز	الراجز	رقم البيت
كأنها وقد براها الإخماسْ	الشماخ	١٢٦٢
وأدلج الليل وهاد قسقاسْ	الشماخ	١٢٦٢
بئس مقام الشيخ أمرس أمرسْ	؟	١٢٨٩
إما على قعو وإما على اقعنسسْ	؟	١٢٨٩
ياصاح هل تعرف رسماً مكرّسا	العجاج	١٩٣
قال: نعم أعرفه، وأبلسا	العجاج	١٣٣٨
لقد رأيت عجبا مذ أمسا	العجاج	٨٧
عجائزاً مثل السعالي خمسا	العجاج	٨٧
يأكلن ما بينهن همسا	العجاج	٨٧
لاترك الله لهن ضرسا	العجاج	٨٧
وهن يمشين بنا هميسا	ابن عباس	٦٠٧-١٧٤٩
إن تصدق الطير ننك لميسا	ابن عباس	٦٠٧-١٧٤٩

الرجز	الراجز	رقم البيت
ياليتني وأنت يالميسُ	رؤبة	١٤٩٠
في بلد ليس به أنيسُ	رؤبة	١٤٩٠
عددت قومي كعديد الطيس	رؤبة	١٤٩٥
إذ ذهب القوم الكرام ليسي	رؤبة	١٤٩٥
	قافية الشين	
إليك أشكو شدة العيش	رؤبة	٤١١-١١٢١
ومرَّ أعوام نتفن ريشي	رؤبة	٤١١-١١٢١
	قافية الضاد	
وليس دين الله بالمعضّى	رؤبة	١٠٥٨
داينت أروى والديوان تقضى	رؤبة	٥٢٣
فما طلتْ بعضاً وادّتْ بعضا	رؤبة	٥٢٣
إذا أكلت سمكاً وفرضا	؟	١١٩٥
ذهبتُ طولاً وذهبتُ عرضا	؟	١١٩٥
يارب ذي ضغن عليّ فارضِ	؟	١١٩٤
له قروء كقروء الحائضِ	؟	١١٩٤
	قافية الطاء	
ومنهل وردته التقاطا	نقادة الأسدي	١٤٥٥
لم ألق إذ وردته فرّاطا	نقادة الأسدي	١٤٥٥
	قافية العين	
لما رأى أن لا دعه ولا شبعْ	منظور بن مرثد	٩١٥
مال إلى أرطاة حقْفٍ فالطجعْ	منظور بن مرثد	٩١٥
ياليتني فيها جذعْ	دريد بن الصمة	٢٧١

الرجز	الراجز	رقم البيت
قافيــــة العــيـن		
اما ترى حيث سهيل طالعا	؟	٤٠٥
نجماً يضيء كالشهاب لامع	؟	٤٠٥
ياأقرع بن حابس ياأقرع	جرير البجلي	٨٧١
إنك إن يصرع أخوك تصرع	جرير ابجلي	٨٧١
والشاة لاتمشي مع الهملّعِ	؟	١٥٣٠
لو شهد عاداً في زمان تبّعِ	؟	١٦٧٧
اليوم يوم الرضّعِ	ابن الأكوع	٣٩٨
قافيــــة الغــيـن		
قبحت من سالفة ومن صدغْ	جواس بن هريم	١٢٣٠
قافيــــة الفــاء		
طي الليالي زلفا فزلفا	العجاج	٣٨٢-٦٦٤-٧٥٧-٩٦٤
سماوة الهلال حتى احقوقفا	العجاج	٣٨٢-٦٦٤-٧٥٧
ناجٍ طواه الأين مما وجفا	العجاج	٩٦٤
خالط من سلمى خياشيم وفا	العجاج	١٢٢٨
يا صاح ما هاج الدموع الذرّفا	العجاج	١٧٠١
قافيــــة القــاف		
تكاد أيديها تهاوى بالزلَقْ	رؤبة	٣٤٦
شداً شديدا مثل إضرام الحرَقْ	رؤبة	٣٤٦
لواحق الأقراب فيها كالمَقَقْ	رؤبة	١٢٤٩
كان أيديهن بالقاع القرقْ	رؤبة	١٢٥٥
أيدي جوارٍ يتعاطين الوَرِقْ	رؤبة	١٢٥٥
في قطع الآلِ وهبوات الدُقَقْ	رؤبة	١٧٢٣
جاءت به عنس من الشام تَلِقْ	الشماخ	١٨٣٩

الرجز	الراجز	رقم البيت
جارية لم تأكل المرققا	أبو نخيلة	١٨٢
ولم تذق من البقول الفستقا	أبو نخيلة	١٨٢
جمعتها من أينق سوابقِ	رؤبة	٥٤٣
ذوات ينهصن بغير سائقِ	رؤبة	٥٤٣
قد استوى بشر على العراقِ	الأخطل	٧٧٤
من غير سيف ودم مُهْراق	الأخطل	٧٧٤
نحن بنات طارق	هند	٣٩٧
نمشي على النمارق	هند	٣٩٧
إن تقبلوا نعانق	هند	٣٩٧
أو تدبروا نفارق	هند	٣٩٧
إليك تبت فتقبّل ملقي	العجاج	١٨٠٣
فاغفر خطاياي وثمِّر ورقي	العجاج	١٨٠٣

قافيـــة الكـــاف

الرجز	الراجز	رقم البيت
وقد أرتنا حسنا ذات المسكْ	ذو الرمة	٥٠٠
تعرُّضَ الجوزاء في جنح الدُّلكْ	ذو الرمة	٥٠٠
ألا شريك لك ألا شريك لكْ	؟	٨٢٩
هو لك تملكه وما ملكْ	؟	٨٢٩
يا أبتا علّك أو عساكا	رؤبة	٨
لا خاب من نفعك من رجاكا	المتلمس	١٦٠
بسلاً، وعادى اللهُ من عاداكا	المتلمس	١٦٠
أهدموا بيتك ؟ لا أبالكا	ضب	٤٠٠
وأنا أمشي الدألى حوالكا	ضب	٤٠٠
حوكَتْ على نيرين إذ تحاكُ	؟	٨٣٨
تختبط الشوك ولا تشاكُ	؟	٨٣٨

الرجز	الراجز	رقم البيت

قافيــــة الـــلام

ولعبت طيراً بهم ابابيلْ	رؤبة	١١-١٣١٢
فصُيّروا مثل كعصف مأكولْ	رؤبة	١١-١٣١٢
لو ابصرت رهبان دير في جبلْ	عروة بن حزام	٦٢٣
لا نحدر الرهبان يسعى ويصلْ	عروة بن حزام	٦٢٣
لو أن قومي حين أدعوهم حملْ	؟	ر ـ هـ ـ ب
على الجبال الصمّ لا نهد الجبلْ	؟	ر ـ هـ ـ ب
أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملْ	مالك بن زيد	٧٩٦
يا سعد لا ترد إلى دار الإبلْ	مالك بن زيد	٧٩٦
نحن بنو ضبّة أصحاب الجملْ	الحارث الضبي	١٦٣٤
الموت عندنا أحلى من العسلْ	الحارث الضبي	١٦٣٤
يا لهف نفسي إذ خطئن كاهلا	امرؤ القيس	٤٤٧
لو أن نوقاً لك او جمالا	؟	٢٤٤
أو ثلّة من غنم إمّا لا	؟	٢٤٤
أنا القلاّخ بن جناب بن جلا	القلاّخ بن جناب	٢٩٥
اخو خناثير أقود الجملا	القلاّ بن جناب	٢٩٥
إن تقتلوا اليوم فما لي علّهْ	حِماس بن قيس	٧١-٧٤١
هذا سلاح كامل وإلّهْ	حِماس بن قيس	٧١-٧٤١
وذو عذارين سريع السلّهْ	حِماس بن قيس	٧١-٧٤١
قد اركب الآلة بعد الآلهْ	أبو قردودة	٢٦٩
وأترك العاجز بالجدالهْ	أبو قردودة	٢٦٩
يشكو إلي جملي طول السرى	؟	٨٥٨
صبراً جميلا فكلانا مبتلى	؟	٨٥٨
قد هزات مني أم طيسلهْ	صحير بن عمير	١٧٣٥
قالت : أراه معدماً لا مال لهْ	صحير بن عمير	١٧٣٥

الرجز	الراجز	رقم البيت
أنت تكون ماجد نبيلُ	أم عقيل	١٣٩٣
إذا تهبّ شمال بليلُ	أم عقيل	١٣٩٣
يارب يوم مرّ لا أضلُّهْ	أبو ثروان	٦٢١
أرمض من تحت واضحى من علّهْ	أبو ثروان	٦٢١
نحا السدس فانتحي للمعدلِ	أبو النجم العجلي	١٣٩
عزل الأمير بالأمير المبدلِ	أبو النجم العجلي	١٣٩
تبقّلت في زمن التبّقلِ	أبو النجم العجلي	٦١٨
بين رماحي مالك ونهشلِ	أبو النجم العجلي	٦١٨
في لجة أمسك فلانا عن فلِ	أبو النجم العجلي	١٢٢٥–١٤٢٩
فهبطتْ والشمس لم تترجّلِ	أبو النجم العجلي	١٥٥١
يخبطن مُلاّحا كذاوي القرملِ	أبو النجم العجلي	١٥٥١
كأن خصييه من التدلدلِ	خطام المشاجعي	٢٥٣
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظلِ	خطام المشاجعي	٢٥٣

قافية الميم

الرجز	الراجز	رقم البيت
بأبه اقتدي عدى في الكرمْ	رؤبة	١٦
ومن يشابه أبه فما ظلمْ	رؤبة	١٦
أرسلها عليقة وما علمْ	سالم بن دارة	١٠٧٨
أن العليقات يلاقين الرقمْ	سالم بن دارة	١٠٧٨
هذا أوان الشدّ فاشتدي زِيَمْ	رشيد بن رميض	٣٧٢
قد لَفّها الليل بسوّاق حطمْ	رشيد بن رميض	٣٧٢
ليس براعي إبل ولا غنمْ	رشيد بن رميض	٣٧٢
ولا بجزّار على ظهر وضمْ	رشيد بن رميض	٣٧٢
أوالفاً مكة من ورق االحمَى	العجاج	٦٦
وما عليك أن تقولي كلّما	؟	٧٦
سبّحت أو هلّلت يا للّهما	؟	٧٦

الرجز	الراجز	رقم البيت
أُردُدْ علينا شيخنا مسلّما	؟	٧٦
حطّامة الصلب حطوما محطما	؟	١٨٣
أكثرتَ في العدل ملحّا دائما	رؤبة	١٠٢٩
لا تكثرن أني عسيت صائما	رؤبة	١٠٢٩
يا عامر بن مالك يا عمّا	لبيد	١٠٩٥
أفنيت عمّاً وجبرت عمّا	لبيد	١٠٩٥
متى تقول القُلُصُ الرواسما	هدبة بن الخشرم	١٢٩٩
يدنين أم قاسم وقاسما	هدبة بن الخشرم	١٢٩٩
إن تغفر اللهم تغفر جمّا	أمية	١٤٥٩
وأي عبدٍ لك ما ألمّا	أمية	١٤٥٩
وإن القبورَ تنكح الأيامى	قرشية	١٨٤٨
النسوة الأرامل اليتامى	قرشية	١٨٤٨
لما دُعُوا: يال تميم تَمّوا	العجاج	٢٣٣
إلى المعالي وبهنّ سُمُّوا	العجاج	٢٣٣
بل لو رأيت الخيلَ إذ تُكُمُّوا	العجاج	١٣٨١
بغمّة، لو تُفَرَّج غُمُّوا	العجاج	١٣٨١
يصبح ظمآن وفي البحر فمه	رؤبة	١٢٢٧
تعرضي مدارجا وسومي	ذو البجادين	١٠١٦
تعرضَ الجوزاء للنجوم	ذو البجادين	١٠١٦
قواطناً مكة من ورق الحمي	العجاج	١٢٧٦
عن اللّغا ورَفَثِ التكلّمِ	رؤبة	١٤٤٨
ثم الحقي بهدَمي ولَدَمي	؟	١٧٢٨
إلا الخلاص من دواهي الهموم		١١٥٣
شممتُها إذ كرهتْ شميمي	ذروة بن جحفة	١٥٣٤
وهْي تمطّى كتمطّي المحمومِ	ذروة بن جحفة	١٥٣٤

الرجز	الراجز	رقم البيت
	قافيــة النــون	
أظل أرعى وأبيت المهجنْ	؟	٢٠٩-٩٧٥
والموت من بعض الحياة أهونْ	؟	٢٠٩-٩٧٥
لا خمس إلا جندل الإحَرَّيْنْ	زيد بن عتاهية	٣٣٩
أبيض فضفاض الرداء والبدنْ	سطيح	١٢٠٩
أم فاز فاز لمّ به شأ والعننْ	سطيح	١٢٢٦
قالت له: بالله يا ذا البردينْ	؟	١٤٦٢
لمّا غنثت نفسا أو اثنينْ	؟	١٤٢
أفلح من كان له ربعيّونَ	أكثم بن صيفي	٥٦٣
قالت، وكنت رجلاً فطينا	؟	١٢٩٨
هذا لعمر الله إسرائينا	؟	١٢٩٨
حتى يعود البحر كينونَهْ	النهشلي	١٤٠٠
ولست بكنتيٍّ وما أنا عاجنُ	؟	١٤٠٢
وشرّ الرجال الكنتيُّ العاجنُ	؟	١٤٠٢
إليك تعدو قلقاً وضينُها	؟	١٨١٩
مخالفاً دين النصارى دينُها	؟	١٨١٩
كأنما اليدان والرجلانِ	بكر بن نطاح	٢١٩
طالبتا وتر وهاربانِ	بكر بن نطاح	٢١٩
ذودُ صفايا بينها وبيني	؟	٥٣٧
ما بين تسع إلى اثنينِ	؟	٥٣٧
ما ليلة الفقير إلا شيطان	الشماخ	١٢١٦
امتلأ الحوض وقال: قطني	؟	١٢٧٢-١٣٠٤
مهلاً رويداً قد ملأت بطني	؟	١٢٧٢-١٣٠٤
أو طنتُ وطناً لم يكن من وطني	رؤبة	١٨٢٢

الرجز	الراجز	رقم البيت
لو لم يكن عاملها لم أسكنِ	رؤبة	١٨٢٢
بها، ولم أرجن بها في الرجُنِ	رؤبة	١٨٢٢

قافيــــة الـهــــاء

الرجز	الراجز	رقم البيت
هذا جناي وخياره فيْهْ	عمرو بن عدي	٣٠٦
إذ كلّ جان يده إلى فيْه	عمر بن عدي	٣٠٦
ماء رواءٌ ونصيٌّ حوليْه	الزفيان السعد	٦٤٠
ألم أكن ذراعه ونعلاه	العجاج	١٦٧٥
إن أباها وأبا أباها	رؤبة	١٥

قافيــــة الـــــواو

الرجز	الراجز	رقم البيت
لا تضرباها وادلواها دَلْوَا	؟	٣٤٥
لا تنزعاها وادلواها دَلْوَا	؟	٥٠٣-١١٣٢
إن مع الأيام أخاه غَدْوَا	؟	٥٠٣-١١٣٢
في كل يوم منزل مُسْتَوْبِلٌ	ابن دريد	١٧٨٠
يشتفّ ماء مهجتي أو مجتوى	ابن دريد	١٧٨٠

قافيــــة اليــــاء

الرجز	الراجز	رقم البيت
لما رأتني خَلَقاً مُقْلَوْلِيا	الفرزدق	١٢٩٠
وردٌ من الجوف وبحرانيٌّ	العجاج	١٣٧
بَرْزٌ وذو العفافة البرزيٌّ	العجاج	١٥١
أطرباً وأنت قنسريٌّ	العجاج	٥١٣-٩٩٦
والدهر بالإنسان دوّاريٌّ	العجاج	٥١٣-٩٩٦
قالت له ما أنت بالمرضيٌّ	؟	٦٠٠
كأن متنيه من النفيٌّ	الأخيل الطائي	١٦٨٧
مواقع الطير على الصفيٌّ	الأخيل الطائي	١٦٨٧

فهرس أنصاف الأبيات

الشـاهد	البحر	رقم البيت
إذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف	الطويل	١٠٤٧
إذا سدّ منها منخر جاش منخر	الطويل	١٦٠٩
أذاقكم الضراعة والهوانا	الوافر	٩٢١
أطاع يداً بالقَوْد فهو ذلول	الطويل	١٨٥٠
إن لم أقاتل فالسوي ترفعا	الكامل	٣
بني بكر تساموا	—	٧٧١
بيوم ذي كواكب أشفعاه	الوافر	٩٨٢
ترى غمرات الموت ثم تزورها	الطويل	١١٤١
تشاركن هزلى مخهن قليل	الطويل	٨٠٠
خدين العلى	—	٤٢٩
دعاني إليها القلب أني أحبها	الطويل	٤٩٧
ذا كواكب أشيبا	—	٨٤٦
على عينها ليط أبكارها	المتقارب	١٤٧٤
على أبياتكم نزل المثاني	الوافر	٢٠٨
فلا تجعلوني عرضة للوائم	الطويل	١٤٧٥
فلولا بنوها حولها لخطبتها	الطويل	١٤٨٢
في ظل ملك ثابت الأوتاد	الكامل	١٧٨٢
كالتيس في أمعوزة المتربل	الكامل	١٥٣٨
كنودٌ لنعماء الرجال يبعَّدُ	الطويل	١٣٨٧
لباساً إلى الهيجا جلالها	—	١٧٦٧
ما اصطلى النار مصطلي	م. الخفيف	٨٩٨
نُعَيْما وميدانا من العيش أخضرا	الطويل	١٥٨٤

الشــاهد	البحر	رقم البيت
وأمّات أطلاء صغار كأنها	الطويل	٩٥
وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا	البسيط	٥٧٥
وبمثله تتنزل الأفزاع	الكامل	١٢٠٤
ودعت نفسي ساعة التوديع	الكامل	١٧٩٣
ورقُّ ذوي الأطماع رقٌّ مخلّد	الطويل	٣٣٧
والصخر هشٌّ عند وجهك في الصلابه	الكامل	٤٤٤
وعاش قوم وهم في الناس أموات	البسيط	١٢٣٤
وقد مرّ للدارين من بعد عصرنا	الطويل	١٠٤٣
وفراش الحلم فرعون العذابِ	الرمل	١١٩٢
وكلا يوفيه الجزاء بمثقال	الطويل	٢٤٣
وللموت ما تلد الوالدات	المتقارب	٩٢٤
والناس خَوْلٌ لمن دامت له نعم	البسيط	٤٨٠
يتبعُ أفياء الظلال عشية	الطويل	٩٧١
يَرُدْنَ في فيه عشر الحسودِ	المتقارب	١٨٥٣
يقعدها من خلفها الكفل	السريع	١٣٤٥
هكذا فزدي أنَهْ	—	١١١ – ١٠٧٢

فهرس الأمثال

١ – أبعد الله الآخِر	١/ ٧٤
٢ – أتبع الفرس لجامها	١/ ٢٥٦
٣ – اجعل سرّك في وعاء غير سرب	١/ ٢٥٤
٤ – أحرص من كلب	١/ ٢٤٤–٣/ ٤١٦
٥ – أحمق من جهيزة	١/ ٣٥٣
٦ – أخدع من ضبّ	١/ ٥٠٢
٧ – أدبر غريره وأقبل هريره	٣/ ١٥٧
٨ – أدلّ فأمَلّ ، وأوجف فاعجف	٤/ ٢٨٦
٩ – إذا أنضج رَمَّد	٢/ ١١٢
١٠ – أَذَلُّ من وتد بقاع	٤/ ٢٧٦
١١ – اربع على ظلعك	٢/ ٦٧
١٢ – ارق على ظلعك	٢/ ١٠٧
١٣ – استأهلي إهالتي وأحسني إيالتي	١/ ١٣٦
١٤ – استنوق الجمل	٤/ ٢٣٤
١٥ – أسمع من قراد	٣/ ٢٩٢
١٦ – أشربتني مالم أشرب	٢/ ٢٥٨
١٧ – أشرق ثبير كيما نغير	١/ ٢٧٤–٢/ ٣٠٣
١٨ – أشغل من ذات النحيَيْن	٢/ ٢٥٩ – ٢٧٨
١٩ – أشكر من بروقة	١/ ١٨٢
٢٠ – أصمّ الله صداه	٢/ ٣٢٩
٢١ – أطاع يداً بالقود فهو ذلول	٤/ ٣٥٢

٢٢ - أطرِّي فإنك ناعلة ٤/ ١٩٧
٢٣ - أظلم من خوّات ٢/ ٢٥٩-٢٧٨
٢٤ - أعطاه غيضاً من فيض ٣/ ١٨٨-٢٦٢
٢٥ - أعن صبوح ترقرق ٢/ ١٠٦
٢٦ - أفْلَتَ بجريعة الذقن ١/ ٣١٩
٢٧ - أكثبك الصيد فارْمِهِ ٣/ ٣٧٧
٢٨ - ألقى عصاه ٣/ ٨٧
٢٩ - أمس الدابر ١/ ١١٧
٣٠ - أمنع من لبدة الأسد ٤/ ٧
٣١ - انبط في غضراء ٤/ ١٣٨
٣٢ - إن بطنته لم يتعضض منها شيء ١/ ٢٠٤
٣٣ - إن الحديد بالحديد يفلح ٣/ ٢٤٩
٣٤ - إن رمت المحاجزة فقبل المناجزة ١/ ٣٧٨
٣٥ - إن فلاناً لشرّاب ناقع ٤/ ٢١٥
٣٦ - إن كنت ريحاً لاقيت إعصاراً ٣/ ٨٣
٣٧ - أهون من قعيس على عمّته ٣/ ١٧٠
٣٨ - بنت برح شرّك على راسك ١/ ٢٣١
٣٩ - البطنة تذهب الفطنة ١/ ٢٠٢
٤٠ - تحت الرغوة اللبن الفصيح ٣/ ٢٣٢
٤١ - تركتهم على مثل مقلع الصمغة ٣/ ٣٣٤
٤٢ - تفرقوا أيدي سبا ٢/ ١٦٢
٤٣ - تمرّد مارد وعز الأبلق ٤/ ٨٢
٤٤ - تملّ حبيباً والبس جديداً ٤/ ١١٣
٤٥ - تمرة خير من جرادة ١/ ٣١٦

٤٦ – جاؤوا بقضّهم وقضيضهم ٣/٣١٥
٤٧ – جري المذكيات غلاب ٢/٤٦
٤٨ – حال الجريض دون القريض ٣/٢٩٨
٤٩ – حرّة تحت قرّة ٣/٢٩٥
٥٠ – حلب الدهر أشطره ٢/٢٦٩
٥١ – خامري أم عامر ١/٥٤٤
٥٢ – الخلّة لا توجب السلّة ٢/٢١٤
٥٣ – دفن البنات من المكرمات ٤/٢٧٦
٥٤ – ذهب منه الأطيبان ٢/٤٣٠
٥٥ – ذهبوا تحت كل كوكب ٣/٣٦٤
٥٦ – الرائد لايكذب أهله ٢/١٢٤
٥٧ – رضيت من الغنيمة بالإياب ١/١٣٧
٥٨ – رهبوت خير من رحموت ٢/١١٦
٥٩ – سبق سيله مطره ٢/٧
٦٠ – سبقت درّته غراره ٢/٧
٦١ – سرعان ذا إهالة ٢/١٩٣
٦٢ – سكت ألفاً ونطق خلفاً ١/٥٣٣
٦٣ – شب عمرو عن الطوق ٢/٤٢٥
٦٤ – شرّ الرعاء الحطمة ١/٤٢٧
٦٥ – صدقني سنّ بكره ٢/٣٢٧
٦٦ – صمّت حصاة بدم ٢/٣٥٤
٦٧ – الصيف ضيعت اللبن ٤/٦٨
٦٨ – ضِغْثٌ على إبالة ١/٤٨
٦٩ – عاد تعر يضك تصريحاً ٢/٣٣٠

٧٠ – عاطٍ بغير الأنواط ٣/ ٩٤
٧١ – العاشية تهيج الآبية ٣/ ٧٩
٧٢ – عذيرك من فلان ٣/ ٤٥
٧٣ – عسى الغوير أبؤسا ٣/ ٧٦
٧٤ – عشّ ولا تغتر ٣/ ٧٩
٧٥ – عنيَّةٌ تشفي الجرب ٣/ ١٣٣
٧٦ – عيل ماهو عائله ٣/ ١٤٢
٧٧ – الغضب غول الحلم ٣/ ١٨٣
٧٨ – فلان ذو حصاة وأصاة ١/ ٤٢٤
٧٩ – في عضه ماينبتن شكيرها ٢/ ٢٨٤
٨٠ – قطعت جهيزة قول كل خطيب ٢/ ٣٥٤
٨١ – قيل للعارية : أين تذهبين ٣/ ١٤١
٨٢ – كالراقم على الماء ٢/ ١٠٧
٨٣ – كالقابض على الماء ١/ ١٨٩
٨٤ – كِفْتٌ إلى وئيَّة ٣/ ٤٠٦
٨٥ – كل شيء يحب ولده ١/ ٣٦٦
٨٦ – كما تدين تدان ٢/ ٣٤
٨٧ – كيف العيوق بعد النوق ٤/ ٢٣٤
٨٨ – لارينك لمحاً باصراً ١/ ١٩٦
٨٩ – لامر ما جدع قصير أنفه ٤/ ١٢٧
٩٠ – لاآتيك والسمر والقمر ٢/ ٢٢٠
٩١ – لاأفعل ذلك ماوسقت عيني الماء ٤/ ٣١١
٩٢ – لا أفعل ذلك ما أرزمت أم حائل ١/ ٤٨٠
٩٣ – لا أكلمك ما لالات الظباء بأذنابها ٤/ ٤

٩٤ – لا بد للمصدور أن ينفث ٤ / ٢٠١
٩٥ – لا تعصب سلماته ٣ / ٨١
٩٦ – لا يدري أي طرفيه أطول ٢ / ١٩٩
٩٧ – لايعرف الهرّ من البرّ ١ / ١٧٨–٣ / ٧٨
٩٨ – لجّ فحجّ ١ / ٣٧٤
٩٩ – لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب
١٠٠ – لقيت منه البر حين ١ / ٢٣١
١٠١ – لك العتبى بأن لارضيت ٣ / ٢٥
١٠٢ – لو سألته نفاثة سواك ٤ / ٢٠١
١٠٣ – ليس الهناء بالدسّ ٢ / ١٣
١٠٤ – ماأشبه الليلة بالبارحة ١ / ١٧٥
١٠٥ – مات عريض البطان ١ / ٢٠٤
١٠٦ – ماعالك فهو عائل لي ٣ / ١٤٣
١٠٧ – ماعنده شوب ولا روب ٢ / ٣٠٣
١٠٨ – ماله حانّة ولا آنّة ١ / ٤٧٠
١٠٩ – ماهكذا ياسعد تورد الإبل ٢ / ٢٦٣
١١٠ – مرعى ولا كالسعدان ٢ / ١٩٩
١١١ – مكره أخاك لابطل ١ / ٧٤
١١٢ – ملحة على ركبته ٤ / ١٠٨
١١٣ – المنّة تهدم الصنيعة ٤ / ١١٥
١١٤ – مواعيد عرقوب ١ / ٢٧٧
١١٥ – من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب ٣ / ٣٩٥
١١٦ – من حضر مغواة أوشك أن يقع فيها ٣ / ١٨٥
١١٧ – من حفّنا أو رفّنا فليقتصد ١ / ٥٠٠–٢ / ١٠١

١١٨ ـ من شابه أباه فما ظلم ١ / ٥١
١١٩ ـ من يطل ذيل أبيه ينتطق به ٤ / ١٩٢
١٢٠ ـ نبذه نبذ النعل الخلق ٤ / ١٣٧
١٢١ ـ نجارها نارها ٤ / ٢٣٢
١٢٢ ـ النقد عند الحافر ١ / ٤٣١
١٢٣ ـ هان على الطليق مالقى الأسير ٢ / ٤١٣
١٢٤ ـ هم يشهدون أحياناً ويتغايبون أحياناً ٣ / ١٨٦
١٢٥ ـ هو أجمع من نملة ٤ / ٢٢٤
١٢٦ ـ وافق شنّ طبقة ٢ / ٣٩٦
١٢٧ ـ وجدان الرقين يغطي أفن الأفين ٤ / ٣٠٣
١٢٨ ـ ورثه كابراً عن كابر ٣ / ٣٦٦
١٢٩ ـ وشكان ذا إهالة ٢ / ٢٩٤
١٣٠ ـ وقعت بقرِّك ٣ / ٢٩٦
١٣١ ـ وقع حابلهم على نابلهم ١ / ٣٧١
١٣٢ ـ وقع فلان في أمر لاينادى وليدهُ ٢ / ٣٩٩
١٣٣ ـ وقع المصطرعان عد لي خير ٢ / ٣٣٢
١٣٤ ـ يداك أوكتا وفوك نفخ ٤ / ٣٣٥

فهرس المصادر والمراجع

(١) ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية ـ مع تحقيق كتابه : شرح مقصورة ابن دريد ، تحقيق مهدي عبيد جاسم ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٦ .
(٢) الإتباع ، لأبي الطيب ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
(٣) الإتباع والمزاوجة لأحمد بن فارس ، تحقيق محمد أديب جمران ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٥ .
(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للدمياطي ، تحقيق : الضباع، مصر.
(٥) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات الشريف الرضي ـ بيدار ـ إيران .
(٦) الأحكام السلطانية للماوردي .
(٧) إحياء علوم الدين ، للإمام الغزالي ، دار الفكر ـ بيروت ١٩٩٤ .
(٨) أخبار مكة ، للأزرقي ، مطبعة الماجدية ، مكة المكرمة ١٣٥٢ هـ .
(٩) الأزهية في علم الحروف ، للهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ .
(١٠) أساس البلاغة للزمخشري .
(١١) أسباب ورود الحديث الشريف ، لابن حمزة الحسيني ، المكتبة العلمية بيروت .
(١٢) الأسماء والصفات ، للبيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(١٣) الأشباه والنظائر للثعالبي ، تحقيق محمد المصري ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
(١٤) الاشتقاق ،، لابن دريد الأزدي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٧٩ .
(١٥) أشعار اللصوص وأخبارهم ، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨ .
(١٦) الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، مكتبة الرياض الحديثة .
(١٧) إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام

هارون ، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ .
(١٨) الأصمعيات ، اختيار الأصمعي ، تحقيق شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر. الطبعة الخامسة .
(١٩) الأصنام ، لابن السائب الكلبي ، مصر ١٩٢٤ .
(٢٠) الأضداد ، للأصمعي (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) نشرها الدكتور أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
(٢١) الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠.
(٢٢) الأضداد ،لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .
(٢٣) الأضداد ، لابن السكيت ، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) .
(٢٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، مؤسسة الإيمان ، بيروت.
(٢٥) إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق : د . زهير زاهد ، بغداد ، ١٩٨٠ .
(٢٦) الأعلام ، للزركلي ، الطبعة الثالثة .
(٢٧) أعلام النساء ، لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧ .
(٢٨) الأغاني ، للأصفهاني ، مصورة عن طبعه دار الكتب المصرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(٢٩) الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، دار المعرفة ـ بيروت .
(٣٠) الأمالي ، لأبي علي القالي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
(٣١) الأمثال ، لأبي عبيد ، القاسم بن سلام ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .
(٣٢) الأمثال ، لأبي فيد الدوسي ، تحقيق : د رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧١ .
(٣٣) الأمثال ،لمؤلف مجهول ، طبعة الهند ، حيدر آباد ١٣٥١هـ.
(٣٤) إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
(٣٥) أنساب الأشراف ،للبلاذري ، ج١ تحقيق الدكتور محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر .
(٣٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ،لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ط٤ ، ١٩٦١.
(٣٧) أيام العرب في الإسلام ، تأليف أبو الفضل إبراهيم والبجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ١٩٦٨ .

(٣٨) أيام العرب في الجاهلية ، تاليف البجاوي وآخرين ، دار إحياء الكتب العربية .
(٣٩) البحر المحيط (تفسير) لأبي حيان الأيدلسي ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى .
(٤٠) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر - بيروت - ط٣ - ١٩٨٠ .
(٤١) بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز ، للفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٦٤ .
(٤٢) البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر بيروت .
(٤٣) تاج العروس ، للزبيدي . المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ ، طبعة مصورة ، .
(٤٤) تاريخ بغداد ، للخطيب ، دار الكتب العلمية .
(٤٥) التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، للعبيدي ، تحقيق الدكتور عيد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب - تونس ، ليبيا .
(٤٦) تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي ، دار الهلال ، بيروت ،١٩٨٦ .
(٤٧) التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري - دار الكتب العربية ، مصر.
(٤٨) تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير القرشي ،قدم له يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٨ .
(٤٩) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) بيروت .
(٥٠) تفسير روح المعاني ، للآلوسي ، دار إحياء التراث العربي .
(٥١) تفصيل النشأتين ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد النجار ، دار الغرب . بيروت .
(٥٢) تقريب التهذيب ، لابن حجر ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد - دمشق .
(٥٣) التكملة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق كاظم المرجان ، الموصل
(٥٤) التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، مكتبة عيسى البابي الحلبي .
(٥٥) تنزيه الشريعة المرفوعة ، لابن عراق الكناني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٥٦) تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، طبعة مصورة .
(٥٧) تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، الهند، ١٣٢٥هـ .
(٥٨) تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٦٤ .
(٥٩) ثلاثة كتب في الأضداد (للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت) نشرها : د . أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢،

(٦٠) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .
(٦١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ ، طبعة مصورة .
(٦٢) جمهرة أشعار العرب للقرشي ، بولاق - مصر ١٣٠٨ هـ .
(٦٣) جمهرة الأمثال ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ .
(٦٤) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٣ .
(٦٥) جواهر الألفاظ ، لقدامة بن جعفر ، دار الباز ، مكة المنورة، طبعة مصورة في دار الكتب العلمية ١٩٧٩ .
(٦٦) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، القاهرة ١٩٧١.
(٦٧) حجة القراءات ، لأبي زرعة ، .
(٦٨) حلية الأولياء لأحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتاب العربي بيروت ط٣، ١٩٨٣ .
(٦٩) حماسة البحتري ، اعتني بضبطه لويس شيخو ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ .
(٧٠) الدر المصون للسمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد الخراط ،دار القلم دمشق .
(٧١) الدر المنثور للسيوطي ، دار الفكر ، بيروت .
(٧٢) الدرر اللوامع للشيقيطي - دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٣ ، وطبعة ثانية بتحقيق د . عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت ١٩٨١ .
(٧٣) الدرة الفاخرة للأصفهاني ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، القاهرة .
(٧٤) الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، ببيروت ١٩٨٣ .
(٧٥) الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق الملوحي وحمصي ، وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٧٠ .
(٧٦) حياة الحيوان الكبرى ، للدميري ، مطبعة البابي الحلبي بمصر .
(٧٧) الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
(٧٨) خاص الخاص ، للثعالبي ، تقديم حسن الأمين ، مكتبة الحياة ، بيروت .
(٧٩) خزانة الأدب ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ ، طبعة مصورة .
(٨٠) خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ،

القاهرة، ١٩٨٩.
(٨١) الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ - طبعة مصورة .
(٨٢) خلق الإنسان ، الثابت بن أبي ثابت ، تحقيق عبد الستار فراج ، الكويت ١٩٨٥ .
(٨٣) دراسات في الأدب العربي لغوستاف غرو نباوم ؛ ترجمة : د. إحسان عباس - دار الحياة - بيروت ١٩٥٩ .
(٨٤) ديوان ابن الرومي ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة .
(٨٥) ديوان ابن زيدون ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٥ .
(٨٦) ديوان ابن ميادة (شعر ابن ميادة) تحقيق حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٨٢ .
(٨٧) ديوان أبي دؤاد الإيادي (ضمن دراسات في الأدب العربي) .
(٨٨) ديوان أبي زبيد الطائي (شعر أبي زبيد الطائي) ضمن : شعراء إسلاميون ، تحقيق د . نوري القيسي، عالم الكتب - بيروت ١٩٨٤ .
(٨٩) ديوان أبي العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، دار الملاح بدمشق .
(٩٠) ديوان أبي فراس الحمداني ، تحقيق : د، محمد التونجي ، منشورات المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ، ١٩٨٧ .
(٩١) ديوان الأخطل (شعر الأخطل) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي بحلب ١٩٧١ .
(٩٢) ديوان الأحوص (شعر الأحوص) تحقيق عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧٠ .
(٩٣) ديوان الأدب للفارابي ، تحقيق أحمد مختار عمر ، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٩٦٤ - ١٩٨٤ .
(٩٤) ديوان أبي نواس ، حقيقة : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت
(٩٥) ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة العراقية ، الطبعة الأولى .
(٩٦) ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) شرح وتعليق محمد محمد حسين ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٧ ، ١٩٨٣ .

(٩٧) ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صنعة : الميمني .
(٩٨) ديوان امرئ القيس (شرح ديوان ...) تحقيق حسن السندوسي المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٥٩ .
(٩٩) ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧٧ .
(١٠٠) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور يوسف نجم ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٩ .
(١٠١) ديوان بشار بن برد ، تقديم وشرح : محمد الطاهر بن عاشور ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٠ .
(١٠٢) ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢ .
(١٠٣) ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد الكيلاني – مطبعة البابي الحلبي– مصر ١٩٧٣ .
(١٠٤) ديوان تابط شراً ، تحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤ .
(١٠٥) ديوان جرير (شرح ديوان جرير) للصاوي ، مكتبة النوري بدمشق
(١٠٦) ديوان جميل ، تحقيق : د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٩٦٧
(١٠٧) ديوان حاتم الطائي ، دار صادر ، بيروت، .
(١٠٨) ديوان حاتم الطائي ، تحقيق عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
(١٠٩) ديوان الحارث بن خالد المخزومي ، تحقيق يحيى الجنوري ، بغداد ، ١٩٧٢ .
(١١٠) ديوان حسان بن ثابت ، ضبطه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس بيروت ١٩٨٠ .
(١١١) ديوان الحطيئة ، تحقيق : د. نعمان أمين طه ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٧ .
(١١٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية، ١٩٥١ .
(١١٣) ديوان الخريق بنت بدر ،تحقيق يسري عبد الله ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ .
(١١٤) ديوان خفاف بن ندبة (ضمن شعراء إسلاميون) .

(١١٥) ديوان دريد بن الصمة ،تحقيق محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق ، ١٩٨١ .
ديوان ديك الجن– تحقيق مظهر الحجي – وزارة الثقافة بدمشق.
(١١٦) ديوان ذي الرمة ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .
(١١٧) ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسك ١٩٠٣ .
(١١٨) ديوان الراعي النميري ، تحقيق راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني ، بيروت ١٩٨٠ (*).
(١١٩) ديوان الراعي النميري (شعر الراعي النميري) جمعه ناصر الحاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
(١٢٠) ديوان ربيعة الرقي (شعر ربيعة الرقي) ،وتحقيق زكي ذاكر العاني ،وزارة الثقافة ،دمشق ١٩٨٠ .
(١٢١) ديوان زياد الأعجم (شعر زياد الأعجم) تحقيق د. يوسف بكار ،وزرارة الثقافة بدمشق ب١٩٨٣
(١٢٢) ديوان زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) .
(١٢٣) ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح شعر زهير) تحقيق د: فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة . بيروت ١٩٨٢ .
(١٢٤) ديوان السموءل ، دار صادر ، بيروت .
(١٢٥) ديوان الشماخ ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .
(١٢٦) ديوان الصمة القشيري ، تحقيق : د. عبد العزيز محمد الفيصل . النادي الأدبي، الرياض ١٩٨١ .
(١٢٧) ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت .
(١٢٨) ديوان الطرماح تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ .
(١٢٩) ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٨ .
(١٣٠) ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت .
(١٣١) ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١ .

(*) أشرنا إلى هذه الطبعة عند اعتمادنا عليها ،وفي حال عدم التنبيه تكون طبعة مجمع دمشق هي المعتمدة .

(١٣٢) ديوان عبد الله بن رواحة ، تحقيق حسن محمد باجودة ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
(١٣٣) ديوان عبد الله بن الزبعرى (شعر عبد الله) ، تحقيق :د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
(١٣٤) ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي (شعر عبد الله) تحقيق د. يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .
(١٣٥) ديوان عبيد بن الابرص ، دار صادر ، بيروت .
(١٣٦) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق د. يوسف نجم دار صادر بيروت ١٩٥٨ .
(١٣٧) ديوان العجاج ، تحقيق : د. عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، بدمشق ١٩٧١
(١٣٨) ديوان العجاج ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٧١ .
(١٣٩) ديوان عدي بن الرقاع ، جمع وشرح : حسن محمد نور الدين دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ .
(١٤٠) ديوان عدي بن زيد ، تحقيق محمد عبد الجبار المعيبد ،بغداد ١٩٦٥ .
(١٤١) ديوان العرجي ، تحقيق خضر الطائي ، بغداد ١٩٥٦ .
(١٤٣) ديوان العكوك (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك) ، تحقيق د. حسين عطوان . دار المعارف ، ١٩٨٢ .
(١٤٤) ديوان علقمة الفحل ، تحقيق لطفي الصقال ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٦٩ .
(١٤٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة (شرح ديوان عمر ...) تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت ١٩٨٣ .
(١٤٦) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي (شعر عمرو ..) تحقيق : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
(١٤٧) ديوان عمرو بن شأس ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٩٧٦ .
(١٤٨) ديوان عمرو بن معدي كرب (شعر عمرو ..) تحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
(١٤٩) ديوان الفرزدق ، تحقيق الصاوي ، ١٩٥٤ .
(١٥٠) ديوان القتال الكلابي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت

١٩٨٩.
(١٥١) ديوان القطامي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بيروت ١٩٦٠ .
(١٥٢) ديوان قيس بن الخطيم ، دار صادر ، بيروت .
(١٥٣) ديوان كثير عزة ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت ١٩٧١ .
(١٥٤) ديوان كعب بن الزهير (شرح ديوان ...)، مصر ١٩٥٠ .
(١٥٥) ديوان الكميت بن زيد الأسدي (شعر الكميت)، تحقيق داود سلوم ، بغداد ١٩٦٩.
(١٥٦) ديوان لبيد بن ربيعة (شرح ديوان لبيد) ،تحقيق د.إحسان عباس . الكويت ١٩٨٤.
(١٥٧) ديوان المتنبي (التبيان في شرح الديوان)، تحقيق مصطفى السقا وغيره ، القاهرة ١٩٧١ .
(١٥٨) ديوان المتلمس الضبعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٨ .
(١٥٩) ديوان المتوكل الليثي (شعر) تحقيق د. يحيى الجبوري مكتبة الأندلس - بغداد .
(١٦٠) ديوان مجنون ليلى ،تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة .
(١٦١) ديوان المرار الفقعسي (ضمن شعراء أمويون) .
(١٦٢) ديوان مسكين الدارمي ، تحقيق خليل العطية ، مطبعة دار البصري ،١٩٧١ .
(١٦٣) ديوان المعاني ، للعسكري ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
(١٦٤) ديوان ابن مقبل (تميم بن مقبل) ، تحقيق : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٢ .
(١٦٥) ديوان النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤.
(١٦٦) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧.
(١٦٧) ديوان النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) .
(١٦٨) ديوان نهشل بن حري (ضمن شعراء مقلون) .
(١٦٩) ديوان هدبة بن الخشرم (شعر هدبة ...) ، تحقيق يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٦ .
(١٧٠) ديوان يزيد بن الطثرية (شعر يزيد ...) تحقيق : ناصر الرشيد ، دار الوثبة ، دمشق .

(١٧١) ديوان يزيد بن المفرغ ، تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ١٩٧٥ .
(١٧٢) رسالة الملائكة ، للمعري ، تحقيق أحمد الجندي ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
(١٧٣) رصف المباني للمالقي ، تحقيق : د. أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .
(١٧٤) رغبة الآمل للمرصفي .
(١٧٥) الروض الأنف ، للسهيلي ، دار المعرفة ـ بيروت .
(١٧٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للطبري دار الكتب العلمية ، بيروت .
(١٧٧) الزهد ، لأحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(١٧٨) الزهد ، لابن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية ، بيروت .
(١٧٩) زهر الآداب للحصري ، ضبطه وشرحه د. زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٢ .
(١٨٠) الزهرة ، لابن داود الأصفهاني ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن .
(١٨١) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف، القاهرة .
(١٨٢) سجع الحمام في حكم الإمام علي ، جمعة : الجندي ورفيقاه ، القاهرة ١٩٦٧ .
(١٨٣) سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ، تحقيق أحمد الرالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
(١٨٤) سنن ابن ماجه ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي .
(١٨٥) سنن الدارمي ، دمشق ١٩٣٠ .
(١٨٦) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق شعيب أرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .
(١٨٧) شذرات الذهب ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .
(١٨٨) شرح أبيات سيبويه ، للسيرافي تحقيق د. محمد علي السلطاني ، دار المأمون للتراث العربي دمشق بيروت ١٩٨٢ .
(١٨٩) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء

التراث العربي ..
(١٩٠) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٥
(١٩١) شرح التلخيص للشيخ أكمل الدين محمد بن محمد بن أحمد البابرتي ، تحقيق د. محمد صوفية - ليبيا ١٩٨٣.
(١٩٢) شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي ، عالم الكتب ، بيروت
(١٩٣) شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨.
(١٩٤) شرح السنة ، للبغوي ، تحقيق شعيب أرناؤوط ، الكتب الإسلامي .
(١٩٥) شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، مكتبة الحياة ، بيروت.
(١٩٦) شرح الكافية البديعية ، لصفي الدين الحلي ، تحقيق د. نسيب نشاوي مطبوعات مجمع الغة العربية بدمشق ١٩٨٣.
(١٩٧) شرح المعلقات العشر ، للزوزني ، مكتبة الحياة ، بيروت .
(١٩٨) شرح المفصل ، لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت .
(١٩٩) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي حديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٩.
(٢٠٠) شروح سقط الزند ، دار الكتب المصرية ١٩٤٨.
(٢٠١) شعر الخوارج ، إعداد إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
(٢٠٢) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، طبعة ليدن، نسخة مصورة في دار صادر، بيروت .
(٢٠٣) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤.
(٢٠٤) شعراء مقلّون ، تحقيق حاتم الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧.
(٢٠٥) الصاحبي في فقه اللغة ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد الصقر ، طبع عيسى البابي الحلبي .
(٢٠٦) الصحاح ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩.
(٢٠٧) صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى البغا ، دار القلم دمشق ، بيروت ١٩٨١.
(٢٠٨) صحيح مسلم ، تحقيق : د. فؤاد عبد الباقي - مصر ١٩٥٥.
(٢٠٩) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ،تحقيق محمود شاكر ،مطبعة

المدني،القاهرة .
(٢١٠) الطرائف الأدبية ، عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
(٢١١) الظرف والظرفاء للوشاء ، تحقيق د. فهمي سعد ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥.
(٢١٢) عارضة الأحوذي .
(٢١٣) العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر .
(٢١٤) عيار الشعر لابن طباطبا، تحقيق د. عبد العزيز المانع، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٥.
(٢١٥) عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ طبعة مصورة في دار الكتاب العربي ، بيروت .
(٢١٦) غاية الاختصار في قراءات أئمة الأمصار للهمداني العطار ، تحقيق د. أشرف طلعت ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ، ١٩٩٤.
(٢١٧) الغاية في القراءات العشر تحقيق : غياث الجنباز ، دار الشروق ، الرياض ١٩٩٠.
(٢١٨) غريب الحديث لابن الجوزي ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية . بيروت ١٩٨٥
(٢١٩) غريب الحديث لأبي عبيد ، تحقيق . محمد عبد المعين خان ، دار إحياء التراث . .
(٢٢٠) غريب الحديث للهروي ، طبعة الهند .
(٢٢١) غريب القرآن للسجستاني ، تحقيق أحمد صلاحية ، دار طلاس ، دمشق .
(٢٢٢) الغريبين للهروي .
(٢٢٣) غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ، على هامش سراج المبتدي ، طبع مصطفى الحلبي .
(٢٢٤) الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار إحياء الكتب العلمية ، القاهرة ١٩٤٧.
(٢٢٥) الفاخر ، لسلمة بن عاصم الضبي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠.
(٢٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، دار المعرفة .
(٢٢٧) الفتح الكبير ، للسيوطي ، دار الكتاب العربي .
(٢٢٨) فروق اللغات لنور الدين الحسيني الموسوي، تحقيق د. رضوان الداية

المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .
(٢٢٩) فصل المقال لأبي عبيد البكري ، تحقيق د. إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٣ .
(٢٣٠) فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق ماجد الذهبي ، الشركةالمتحدة للتوزيع ، دمشق ١٩٨٤ .
(٢٣١) فقه اللغة ، للثعالبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٢٣٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي -علوم القرآن ،محفوظات التفسير وعلومه ،مؤسسة آل البيت- عمان .
(٢٣٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، علوم القراءات ،مؤسسة آل البيت - عمان
(٢٣٤) قطر الندى ، لابن هشام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، الطبعة ١١، ١٩٦٣ .
(٢٣٥) الكامل في اللغة والأدب ،للمبرد، مكتبة المعارف،ببيروت .
(٢٣٦) الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة١٩٨٨ .
(٢٣٧) الكشاف للزمخشري ، دار الطباعة المصرية ١٢٨١هـ .
(٢٣٨) كشف الخفاء للعجلوني ، طبعة مصورة ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
(٢٣٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لمكي القيسي ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
(٢٤٠) اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت .
(٢٤١) لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت . .
(٢٤٢) اللمع في العربية ، لابن جني تحقيق حامد المؤمن ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٨٢ .
(٢٤٣) ما جاء على فعلت وأفعلت ، للجواليقي ، تحقيق ماجد الذهبي ، دار الفكر ، دمشق ،١٩٨٢ .
(٢٤٤) المبدع في التصريف ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د. عبد الحميد السيد طلب ، دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢
(٢٤٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق : د. فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .
(٢٤٦) المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، تحقيق مروان العطية ، المستشارية

الثقافية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧ .
(٢٤٧) مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعادف ، القاهرة ١٩٦٩ .
(٢٤٨) مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض ١٩٨٣ .
(٢٤٩) مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٩ .
(٢٥٠) مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .
(٢٥١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي الهيتمي ، مطبعة القدسي بالقاهرة ، ١٣٥٣هـ.
(٢٥٢) مجمع البلاغة ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق د : عمر الساريسي مكتبة الأقصى، عمان .
(٢٥٣) المجمل في اللغة ، لابن فادس ، تحقيق زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ .
(٢٥٤) المحاسن والمساوئ للبيهقي ، دار صادر - بيروت .
(٢٥٥) محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني ، جمعية المعارف العمومية .
(٢٥٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني ، تحقيق علي الجندي ناصف وعبد الفتاح شلبي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٩٨٦هـ.
(٢٥٧) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، نشره : برجسترلسر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .
(٢٥٨) المخصص في اللغة ، لابن سيده ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٢٥٩) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
(٢٦٠) المراثي ، لمحمد بن العباس اليزيدي ، تحقيق نبيل الطريفي ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩١.
(٢٦١) المراسيل ، لأبي داوود ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت .
(٢٦٢) المزهر في علوم اللغة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ورفيقيه ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
(٢٦٣) المسائل الحلبيات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د. خليل الهنداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦.
(٢٦٤) المسائل العضديات لأبي علي الفارسي ، تحقيق شيخ الراشد ، وزارة الثقافة

بدمشق ١٩٨٦ .
(٢٦٥) المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، طبعة مصورة ببيروت .
(٢٦٦) المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .
(٢٦٧) مسند الإمام أحمد ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
(٢٦٨) المصنف ، لابن أبي شيبة ، تقديم كمال الحوت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
(٢٦٩) معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق د. فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .
(٢٧٠) معاني القرآن للفراء ،تحقيق محمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
(٢٧١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، تحقيق : د. عبد الجليل شلبي عالم الكتب ، بيروت .
(٢٧٢) معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ ، طبعة مصورة عنها في دار الكتب ، بيروت .
(٢٧٣) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت .
(٢٧٤) معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
(٢٧٥) معجم العين ، للخليل ، تحقيق مهدي المخزومي ،بغداد .
(٢٧٦) معجم القراءات القرآنية ، إعداد عبد العال سالم مكرم . جامعة الكويت ١٩٨٢ .
(٢٧٧) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة .
(٢٧٨) المعرب من الكلام الاعجمي ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبع بالافست ، طهران ١٩٦٦ .
(٢٧٩) المعمرون والوصايا ، للسجستاني ، تحقيق عبد المتعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .
(٢٨٠) مفردات الفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ، تحقيق صفوان داوودي ، دار القلم، دمشق ١٩٩٢ .
(٢٨١) المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف القاهرة .
(٢٨٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، للعيني ، مطبوع مع خزانة

الأدب ، بولاق .
(٢٨٣) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، طهران ١٤٠٤ هـ .
(٢٨٤) المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق أحمد الحواري وعبد الله الجبوري ، وزارة الأوقاف ، بغداد .
(٢٨٥) المنتقى للجارودي .
(٢٨٦) الموضوعات ، لابن الجوزي ، دار الفكر ، بيروت .
(٢٨٧) نثر الدر ،لأبي سعيد الآبي ،تحقيق محمد علي قرنة ، الهيئة المصرية ١٩٨٠ .
(٢٨٨) النجوم الزاخرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردى ، دار الكتب المصرية .
(٢٨٩) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،لابن الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٧ .
(٢٩٠) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(٢٩١) النقود الإسلامية ، للمقريزي ، تحقيق محمد بحر العلوم ، النجف ١٩٦٧ ،
(٢٩٢) نكت الهميان في نكت العميان ، للصفدي ، وقف على طبعة أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١ .
(٢٩٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، مصر ١٩٦٣م.
(٢٩٤) نهج البلاغة (وهو ماجمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) بشرح محمد عبده ، دار البلاغة ،بيروت .
(٢٩٥) النوادر ، لأبي زيد ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، المكتبة الشعبية ، بيروت
(٢٩٦) نوادر الأصول ، للترمذي ، دار صادر ، بيروت .
(٢٩٧) همع الهوامع ، للسيوطي ،دار المعرفة ، بيروت .
(٢٩٨) الوثنية في الأدب الجاهلي ، للدكتور عبد الغني الزيتوني ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٧ .
(٢٩٩) الوحشيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

(٣٠٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار القلم ،بيروت .
(٣٠١) وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر، بيروت .
(٣٠٢) يتيمة الدهر ، للثعالبي ، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٩.

المخطوطات

(١) التعريف والإعلام ، لعبد الرحمن السهيلي ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩ .
(٢) التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام ، لابن عسكر ، نسخة مصورة بحوزتي عن مخطوطة بمكتبة الأسد الوطنية برقم ٥١٩.